

كِتَابُ الْوَفَا فِي الْوَفَايَا

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤٣
(المجلد الثاني عشر)

(الحسن بن داود - الحسين بن علي بن نما)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي كخليفة أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تزي مصطفي

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

مَكْتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تتمة حرف الجاء

٣٢٥٩ - «الحسن بن داود النقاد»^(١) الكوفي الحسن بن داود. أبو علي الكوفي النحوي المقرئ المعروف بالنقاد. بالنون المفتوحة والقاف المشددة وبعد الألف دال مهملة. توفي في حدود الخمسين والثلاثمائة. وقيل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وله كتاب «مخارج الحروف»^(٢).

٣٢٦٠ - «أبو علي الرقي» الحسن بن داود، أبو علي الرقي. قال أبو أحمد بن موسى البردي: سمعت من الحسن بن داود الرقي بسر من رأى، كتابه الذي يسميه: «كتاب الحلي»، وكان وقت كُتِبَ عنه، قد جاوز الثمانين، وأخرج إلي أبو أحمد الكتاب، فإذا هو الكتاب الذي سَمَّاهُ أحمد بن يحيى: «فصيح الكلام». وكان الحسن بن داود مؤدب عبّيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد.

٣٢٦١ - «الجعفري» الحسن بن داود الجعفري. أورد له المرزباني في «معجمه»، قوله [الطويل]:

حَرَامٌ عَلَى عَيْنٍ أَصَابَتْ مَقَاتِلِي بِأَسْهُمِهَا مِنْ مُقْلَتِي مَا اسْتَحَلَّتِ
دَعَتْ قَلْبِي الْمُتَقَادَ لِلْحُبِّ فَانْتَتَى إِلَيْهَا فَلَمَّا أَنْ أَجَابَ تَوَلَّتْ

٣٢٦٢ - «الملك الأمجد بن الناصر داود» الحسن بن داود بن عيسى بن محمد؛ هو الملك الأمجد بن الملك الناصر بن الملك المعظم بن العادل. ولد سنة ثيف وعشرين وستمائة، توفي^(٣)

٣٢٥٩ - «الفهرست» لابن النديم (٣٢/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٩/٨ - ١١٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٢/١)، و«بغية الرعاة» للسيوطي (٢١٩ - ٢٢٠) (مطبعة السعادة)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٩٣/١، ٢٢١/٢ - ٣٢٦).

(١) في «معجم الأدباء» (١٠٩/٨): البقار.

(٢) في «معجم الأدباء»: «كتاب اللغة ومخارج الحروف».

٣٢٦٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٨/٨).

٣٢٦٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٦/٧)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٤٧٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣١/٥).

(٣) كانت وفاته بدمشق ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الأولى. انظر: «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٤٧٦/٢)، كما دفن بترية جده الملك المعظم بسفح قاسيون. انظر: «شذرات الذهب» (٣٣١/٥).

سنة سبعين وستمائة. واشتغل بالفقه والأدب، وشارك في العلوم وأتقن الأدب، وتنقلت به الأحوال، وصحب المشايخ.

وكان كثير المعروف عالي الهمة عنده شجاعة وإقدام وصبر وثبات. وكان إخوته يتأذّبون معه ويقدمونه، وكذلك أمراء الدولة. وله نظم، ويد في الترسل، وخطه منسوب، وأنفق أكثر أمواله في الطاعة. وكان مقتصدًا في ملبسه ومركبه.

وتزوج ابنة الملك العزيز عثمان بن العادل، ثم تزوج أخت الناصر الحلبي؛ فجاءه صلاح الدين.

وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير، فوهب معظمها. وكان ذا مروءة، يقوم بنفسه وماله مع من يقصده، وأمه: هي بنت الملك الأمجد حسن بن العادل.

ولما مات، رثاه شهاب الدين محمود بقصيدة أولها [الطويل]:

هو الرُّبْعُ ما أَقْوَى وأَضَحَّتْ مَلَاعِبُهُ مُشْرَعَةً إِلَّا وَقَدْ لَانَ جَانِبُهُ
عَهِدْتُ بِهِ مِنْ آلِ أَيُّوبَ مَاجِدًا كَرِيمَ الْمُحَيَّا زَاكِيَاتِ مَنَاسِبِهِ
يَزِيدُ عَلَى وَزَنِ الْجِبَالِ وَقَارُهُ وَتَكْبِيرُ^(١) ذَرَاتِ الرَّمَالِ مَنَاقِبُهُ
وروى الأمجد عن ابن اللثي وغيره.

ومن شعر الأمجد رحمه الله؛ أورد له قُطْبُ الدِّينِ^(٢) [الكامل]:

مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَذُولِي الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْغَلِيلُ غَلِيلِي
عَجَبًا لِقَوْمٍ لَمْ تَكُنْ أَكْبَادُهُمْ لَجْوِي وَلَا أَجْسَادُهُمْ لِنُحُولِ
دَقَّتْ مَعَانِي الْحُبِّ عَنْ أَفْهَامِهِمْ فَتَأَوَّلُوهَا أَقْبَحَ التَّأْوِيلِ
فِي أَيِّ جَارِحَةٍ أَصَوْتُ مُعَذِّبِي سَلِمْتُ مِنَ التَّعْذِيبِ^(٣) وَالتَّنْكِيلِ
إِنْ قُلْتُ فِي عَيْنِي فَتَمَّ مَدَامِعِي أَوْ قُلْتُ فِي قَلْبِي فَتَمَّ غَلِيلِي
لَكِنْ رَأَيْتُ مَسَامِعِي مَثْوًى لَهُ وَحَجَبْتُهَا عَنْ عَذْلٍ كُلِّ عَذُولِ

٣٢٦٣ - «البشنوي» الحسن بن داود البشنوي الكردي. ابن عم صاحب فنك. توفي سنة خمس وستين وأربعمائة^(٤) وله ديوان شعر كبير. من شعره [الخفيف]:

أَدِمْنَةَ الدَّارِ مَنْ رَبَابٍ قَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِالرَّبَابِ

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: ويكثر.

(٢) الأبيات كلها في «ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٤٧٥).

(٣) في «ذيل مرآة الزمان»: من التأكيد.

٣٢٦٣ - «أعيان الشيعة» للعالملي (٢٨/ ٢٦).

(٤) «أعيان الشيعة» للعالملي (٢٨/ ٢٦).

يَجْنُ قَلْبِي إِلَى طُلُولِ بِنَهْر قَارٍ وَبِالرَّوَابِي
منها [الخفيف]:

أَلْ طَه بِلَا نَصِيْبِ وَدَوْلَةُ النَّضْبِ فِي انْتِصَابِ
إِنْ لَمْ أَجْرُذْ لَهَا حُسَامِي فَلَسْتُ مِنْ قَيْسٍ فِي اللَّبَابِ
مَفَاخِرُ الْكُرْدِ فِي جُدُودِي وَنَخْوَةُ الْعُرْبِ فِي انْتِسَابِي
ومنه [الطويل]:

عَلَى الْحَرِّ ضَاقَتْ فِي الْبِلَادِ الْمَنَاهِجُ وَكُلُّ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ وَلَا هِجُ
وَلَا عَيْبٌ فِينَا غَيْرَ أَنَّ جِبَابَنَا خِلَاطِيَّةٌ مَا دَبَّجَتْهَا الْمَنَاسِجُ

٣٢٦٤ - «الحسن بن ذي الثُّون أبو المكارم الواعظ» الحسن بن ذي الثُّون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشعري، أبو المكارم. من أهل نيسابور. سمع أبا القاسم إسماعيل بن الحسن الفرائضي، وأبا بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي ومحمد بن أبي منصور الركني الدمراحي وغيرهم. وقدم بغداد ووعظ بها وظهر له القبول عند العامة. ووقعت فِتْنٌ بسببه.

وحدث ببغداد، وقيل: كان يميل للاعتزال، وكان متفتناً كثير المحفوظ. توفي سنة خمس وأربعين وخمسائة.

وكان فقيهاً، وذم الأشاعرة في بغداد، وأظهر التَّحَنُّلَ وبالغ، وكان هو السبب في إخراج أبي الفتح الإسفراييني من بغداد، ومال إليه الحنابلة ثم ظهر أنه مُعتزليّ.

٣٢٦٥ - «البوّاري» الحسن بن الربيع: البوّاري. بفتح الباء الموحدة والواو والراء بعد الألف - والبورائي أيضاً - بضمّ الباء الموحدة وراء بعد الواو - أبو عليّ البجليّ القسريّ الكوفيّ، الحصار الخشّاب. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، والباقون بواسطة، وأبو زرعة وأبو حاتم.

(١) في «أعيان الشيعة»: الحسين.

(٢) في المصدر السابق: أنه توفي سنة (٣٧٠هـ).

٣٢٦٤ - «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٧٨/١٨) ترجمة (٤١٦٥)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٥٣/١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٨٤/١٢)، و«فيات» سنة (٥٤٥هـ). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٨/٥).

والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين وفتح السين المهملة وبعد الألف باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى نيسابور وهي أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان انظر «الأنساب» للسمعاني (٥٥٠/٥).

٣٢٦٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢٩٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٤٠)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٤٠٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٤٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٧٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣٠٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٦١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٢٧٧)، و«تقريب التهذيب» له، (١/١٦٦).

قال العجلي: «صالح متعبّد». وكان من أصحاب ابن المبارك. توفي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٣٢٦٦ - «أبو علي الكاتب» الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك، أبو علي الكاتب الجرجاني^(١) البغدادي. أحد البلغاء الكتاب الشعراء. روى عن أبي محلم وبكر بن النطاح، وروى عنه المبرّد. وكان متكبّراً متجبّراً.

يحكى أن المبرّد حدث سليمان بن وهب عن الحسن بن رجاء بشيء، ثم قال بعده: «وكان صدوقاً». فقال له سليمان: «كان الحسن أثيماً وأصلف وأبّل من أن يكذب».

قلّده المأمون كورّ الجبل وضّم أبا دلف إليه.

دخل المأمون يوماً إلى الديوان الذي للخراج، فمرّ بغلام جميل على أذنه قلّم فأعجبه ما رأى من حسنه، فقال: «من أنت يا غلام؟»، قال: «الناشيء في دولتك وخزيج أدبك يا أمير المؤمنين، المتقلّب في نعمتك والمؤمل بخدمتك: الحسن بن رجاء». فقال له المأمون: «يا غلام، بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول». ثم أمر أن يرفع عن رتبة الديوان، وأمر له بمائة ألف درهم.

توفي بفارس سنة أربع وأربعين ومائتين وهو يتولّى حرب فارس والأهواز وخزاجهما.

ومن شعره [السريع]:

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| مستشعر الصّبر له جنة | تقيه من عادية الدّهر |
| ماذا ينال الدّهر من ماجد | لّه عليه غدة الصّبر |
| هل هو إلاّ فخذ خلائه | وفقد ما يملك من وفّر |
| ما سرّ حرّاً حظّه في الغنى | من حظّه في الحمْد والأجر |

ومنه [الطويل]:

| | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| أرى ألفات قد كُتِبْنَ على رأسي | بأقلام شيب في صحائف أنفاس |
| فإن تسأليني من يخطّ حروفها | فكفّ الليالي تستمدّ بأنفاسي |

ومنه [السريع]:

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| قد يضرب الحرّ على السّيف | ولا يرى صبراً على الحيف |
| ويؤثر الموت على حالة | يغجز فيها عن قرى الضّيف |

ومنه [الطويل]:

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| ألم ترّني داويث تركك بالشّرك | وأثرث أسباب اليقين على الشّك |
|------------------------------|------------------------------|

٣٢٦٦ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٧٢/٤).

(١) نسبة لجرجاريا. انظر: تهذيب ابن عساكر.

وما مَلَّنِي الإنسانُ إِلَّا مَلَلْتُهُ . ولا فَاتَنِي شيءٌ فَظَلْتُ له أَبْكِي
قلت: شعر جيد وهو نفس مَنْ كان له نفسُ أبيَّةٍ مَاجِدَةٍ.

٣٢٦٧ - «الحسن بن رَشِيق القَيْرَوَانِي الشاعر» الحسن بن رَشِيق القَيْرَوَانِي، أحدُ البلغاء الأفاضل الشعراء. ولد بالمَسِيلَةِ وتأدَّب بها قليلاً، ثم ارتحل إلى القَيْرَوَان سنة سِتٍّ^(١) وأربعمئة. كذا قال ابن بَسَام^(٢). وقال غيره: وُلِدَ بالمَهْدِيَّة سنة تسعين وثلاثمئة، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمئة.

وكانت صنعة أبيه في بلده - وهي المَحْمَدِيَّة - الصِّياغة، فعَلَّمه أبوه صنْعَتَهُ، وقرأ الأدب بالمحمدية وقال الشعر، وتاقت نفسه إلى التزُّيد منه ومُلاقاة أهل الأدب، فرحلَ إلى القَيْرَوَان، واشتهر بها، ومدح صاحبها ولم يَزَلْ بها إلى أن هجم العربُ عليها وقتلوا أهلها وخَرَّبوها، فانتقل إلى صَقَلِيَّة، وأقام بِمَازَرَّ إلى أن مات.

وكان أبوه رُومِيًّا. واختلف في تاريخ وفاته.

وكانت بينه وبين ابن شَرَف القَيْرَوَانِي مناقضات ومهاجاة. وصنَّف عدَّة رسائل في الردِّ عليه، منها: رسالة سَمَّاها «سَاجُور الكُلب»، ورسالة «نَجح المَطْلَب»، ورسالة «قَطع الأنفاس»، ورسالة «نقض الرسالة الشعوزية»، و«القصيدة الدَّعيَّة»، و«الرسالة المُنقُوضة»، و«رسالة رفع الإشكال ودفع المُحال».

وله كتاب «أنموذج الشعراء، شعراء القيروان»، و«رسالة قُرَاضة الذهب»^(٣)، و«العُمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه»، وهو كتاب جيِّد وغير ذلك.

وقد وقفتُ على هذه المصنَّفات، والرسائل المذكورة جميعها، فوجدتها تدلُّ على تبحُّره في الأدب، وإطلاعه على كلام الناس، ونقله لموادِّ هذا الفنِّ وتبحُّره في النَّقد. وله كتاب «شدوذ اللغة»، يذكر فيه كلَّ كلمة جاءت شاذَّة في بابها.

ومن شعره [الوافر]:

أُحِبُّ أَخِي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَقَلَّ عَلَى مَسَامِعِهِ كَلَامِي

٣٢٦٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٦٥ - ١٦٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨/١٠ - ١٢١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٩٨ - ٣٠٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/٧٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٢٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٥ - ٢٣٣ - ٣٠١ - ١٩١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٩٧ - ٢٩٨).

(١) في «إنباه الرواة» أنه ولد بالمحمدية في شهور سنة (٣٧٠هـ) وهي مدينة اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم، وتسمى كذلك بالمهدية، وهي المذكورة في كلام المؤلف بعد ذلك.

(٢) لا يوجد هذا الكلام في الذخيرة المطبوعة لابن بَسَام، وهو منقول عنها في «وفيات الأعيان» (٢/٨٥)، و«شذرات الذهب» (٣/٢٩٧).

(٣) قال عنه ابن العماد في «شذرات الذهب» (٣/٢٩٨)، «وهو كتاب لطيف الجرم كبير الفائدة» وقد نشرت هذه الرسالة في «سلسلة الرسائل النادرة» بالقاهرة سنة (١٩٢٦م).

وَلَيْ فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبُ رَاضٍ كَمَا قَطَّبَتْ فِي وَجْهِهِ الْمُدَامِ
وَرُبَّ تَقْطُطٍ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ وَبُغْضٍ كَامِنٍ تَحْتَ ابْتِسَامِ
ومنه [المقارب]:

إِذَا مَا خَفَفْتُ كَعَهْدِ الصَّبَا أَبَتْ ذَلِكَ الْخَمْسُ وَالْأَرْبَعُونَ
وَمَا ثَقُلْتُ كِبَرًا وَطَائِي وَلَكِنْ أَجْرٌ وَرَائِي السَّنِينَا
ومنه [الطويل]:

وَقَائِلَةٌ مَاذَا الشُّحُوبُ وَذَا الضُّئَى فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْمَشُوقِ الْمُتَمِّمِ
هَوَاكِ أَتَانِي وَهُوَ ضَيْفٌ اعْزَهُ فَأَطْعَمْتُهُ لَحْمِي وَأَسْقَيْتُهُ دَمِي
ومنه ^(١) [الكامل]:

دُمْتُ لَعَيْنِكَ أَعَيْنُ الْغِزْلَانِ قَمَرٌ أَقَرُّ لِحُسْنِهِ الْقَمَرَانِ
وَمَشَتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا حَقَفُ الثَّقَا مِمَّا أَرْتَكُ وَلَا قَضِيبُ الْبَنَانِ
وَتُنُّ الْمَلَا حَةَ غَيْرَ أَنْ دِيَانَتِي تَأْبَى عَلَيَّ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ
منها في المديح [الكامل]:

يَا ابْنَ الْأَعْزَةِ مِنْ أَكْبَرِ جَمِيرٍ وَسُلَالَةِ الْأَمْلَاكِ مِنْ قَخْطَانِ
مَنْ كُلِّ أَبْلَجٍ أَمْرٍ بِلِسَانِهِ يَضَعُ السِّیُوفَ مُوَاضِعَ التَّيْجَانِ
ومنه [السريع]:

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُزْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْرَارٍ
كَالْعُودِ لَا يُظْمَعُ فِي طَيِّبِهِ إِلَّا إِذَا أُخْرِقَ بِالنَّارِ
ومنه [السريع]:

أَقُولُ كَالْمَأْسُورِ فِي لَيْلَةٍ أَلْقَتْ عَلَى الْآفَاقِ كُلِّكَالِهَا
يَا لَيْلَةَ الْهَجْرِ الَّتِي لَيْتَهَا قَطَّعَ سَيْفُ الْهَجْرِ أَوْصَالَهَا
مَا أَحْسَنْتُ جُمْلٌ وَلَا أَجْمَلْتُ هَذَا وَلَيْسَ الْحُسْنُ إِلَّا لَهَا
ومنه ^(٢) [الطويل]:

وَمِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ عِنْدِي لَيْلَةٌ مِنْ الْعُمَرِ لَمْ تَشْرُكْ لِأَيَّامِهَا ذَنْبًا

(١) الأبيات الخمسة في ديوانه (٢٠٢ - ٢٠٣)، و«إنباه الرواة» (٢٩٩/١)، و«معجم الأدباء» (١١٢/٨ - ١١٣)، وهي مطلع قصيدة امتدح بها صاحب القيروان ابن باديس سنة (٤١٧هـ)، والبيتان الأخيران في «البلغة» للقيروزي بادي ص (٥٩).

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوانه (٣٢ - ٣٣)، و«معجم الأدباء» (١١٥/٨)، و«وفيات الأعيان» (٨٧/٢).

خَلُونَا بِهَا تَنْفِي الْقَدَى عَنْ عُيُونِنَا بُلُولُوءَ مَمْلُوءَ ذَهَبًا سَكَبَا
وَمِلْنَا لَتَقْبِيلِ الثُّغُورِ وَلَثْمِهَا كَمِثْلِ جَنَاحِ الطَّيْرِ يَلْتَقِطُ الْحَبَا
قال الأبيوردي: هذا أحسن من قول ابن المعتز^(١) [المنسرح]:

كَمْ مِنْ عِنَاقٍ لَنَا وَمِنْ قُبُلٍ مُخْتَلَسَاتٍ حِذَارَ مُرْتَقِبٍ
نَقَرَ الْعَصَافِيرَ - وَهِيَ خَائِفَةٌ مِنَ السُّوَاطِيرِ - يَانِعَ الرُّطَبِ

قلت: مقام ابن المعتز غير مقام ابن رشيق، لأن ابن رشيق ذكر: أنه في ليلة أُنْمِنَ وهي عنده من حسنات الدهر فهذا حسن تشبيه التَّقْبِيلِ مع الأَمْنِ بالتقاط الطير الحب لأنه يتَوَالَّى دفعة بعد دفعة، وأما ابن المعتز، فإنه كان خائفاً، يختلس التقيب ويسرقه كما يفعل العصفور في نقر الرطب اليانع، لأنه يُقَدِّمُ جازعاً خائفاً من الناطور فلا يطمئن فيما يلتسمه؛ ألا ترى الآخر كيف قال فأحسن [مجزوء الوافر]:

أَقْبَلُهُ عَلَى جَزْعِي كَشْرِبِ الطَّائِرِ الْفَزَعِ
رَأَى مَاءً فَوَاقَعَهُ وَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
ومن شعر ابن رشيق [مجزوء الكامل]:

قَدْ حَلَمْتُ مِنْهُ التَّجَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ جُودِي
أَبْدَا أَقْوَلَ لَنْ كَسَبَ تُ لَأَقْبِضَنَّ يَدَيَّ شَدِيدِ
حَتَّى إِذَا أَثْرَيْتُ عُذْ تُ إِلَى السَّمَاةِ مِنْ جَدِيدِ
إِنَّ الْمُقَامَ بِمِثْلِ حَا لِي لَا يَتَمُّ مَعَ الْقُعودِ
لَا بُدَّ لِي مِنْ رِخْلَةٍ تُدْنِي مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ
ومنه [الطويل]:

مُعْتَقَّةٌ يَعْلُو الْحَبَابُ مُثُونَهَا فَتَحَسَبُهُ فِيهَا نَثِيرَ جُمانِ
رَأَتْ مِنْ لُجَيْنٍ رَاحَةً لِمُدِيرِهَا فَطَافَتْ لَهُ مِنْ عَسْجَدِ بِنَانِ

وأخذ الأدب ابن رشيق من أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني النحوي وغيره من أهل القيروان.

٣٢٦٨ - «الحافظ العسكري المصري» الحسن بن رشيق. أبو محمد العسكري، عسكر مصر

(١) البيتان عن الأبيوردي كذلك في «معجم الأدباء» (١١٦/٨).

٣٢٦٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٠/١) ترجمة (١٨٤٧)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١٨٥/١) ترجمة (٩٠٣)، و«المغني في الضعفاء» له (١٥٩/١) ترجمة (١٤٠٣)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/٢٠٢) ترجمة (٨١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٠/١٦) ترجمة (١٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧١/٣) وفيات سنة (٣٧٠)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (١٣٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» =

المعدّل الحافظ. روي عن النسائي وغيره، وكان محدّث الديار المصرية في عصره. توفي في سنة سبعين وثلاثمائة.

وروى ابن رَشِيق عن أحمد بن حماد، وأحمد بن إبراهيم أبي دُجّانة المعافري، والمفضل بن محمد الجُندي، وعلي بن سعيد، ويُموت بن المززع وخلف.

ورَوَى عنه الدَّارَقُطْنِي، وعبدُ الغني، وأبو محمد بن الثَّحاس، وإسماعيل بن عَمْرِو المقرئ، ويحيى بن علي بن الطَّحان، وآخرون من المغاربة والمصريين.

٣٢٦٩ - «الكاتب الخراساني» الحسن بن أبي الرُّعد، الكاتب الخراساني. قدم بغداد ومدح المعتضد واختصّ به، وصار من ثدمائه، وصحّبه إلى الشام وعلت مرتبته عنده، فحسده أحمد بن الطيب^(١) فَوَسَّى به وتقول عند المعتضد فأصغى إليه؛ فيقال: إنه أقدم عليه، ومات بالشام.

ومن شعره [الكامل]:

| | |
|---|-----------------------------|
| وَقَفْتُ كَعُصْنِ الْبَائَةِ الْمَيَّاسِ | وسواد وجه الليل كالأنفاس |
| فَكَأَنَّ دَاجِي اللَّيْلِ صَبَحَ مُسْفِرٌ | وكأنها قبس من الأقباس |
| جَنِيَّةُ اللَّحْظَاتِ إِلَّا أَنَّهَا | إنسيّة الأشكال والأجناس |
| قَالَتْ مَتَى أَحْدَثْتُ وَضَلَّ صُدُورُنَا | ومتى قسوت وكنت لست بقاس |
| لَأَطِيرَنَّ لَذِيذَ نَوْمِكَ مِثْلَمَا | طيرت عن عيني لذيد نعاسي |
| وَلَأَوْدِعَنَّ الْيَوْمَ قَلْبَكَ ضِعْفَ مَا | أودعته قلبي من الوسواس |
| أَرْفُقُ فَسَوْفَ تَرَى فَقَلْتُ مَخَافَةً | يا ابن الموفق يا أبا العباس |
| أَنْتَ الْأَمِيرُ ابْنُ الْأَمِيرِ فَهَلْ عَلَى | من كنت غدة دهره من باس |
| لَا تُسَلِّمَنِي إِنْ سَيْفَكَ قَدْ حَمَى | بالمشرقيين معاً جميع الناس |

قلت: ما أظنه تقدّم عند المعتضد بهذا الشعر؛ فإنه نازل.

= للذهبي وفیات سنة (٣٧٠)، (الصفحة (٤٣٧))، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٥٩/٣) ترجمة (٩٠٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢١٢/١ - ٢١٣) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٥٢/١)، و«طبقات الحفاظ» له (٣٨٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٩/٤).

والعسكري يفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى مواضع وأشياء فاشهرها المنسوب إلى «عسكر مكرم» وهي بلدة من كور الأهواز يقال لها بالعجمية: الشكر، ومكرم الذي ينسب إليه البلد هو: مكرم الباهلي انظر «الأنساب» للسمعاني (١٩٣/٤)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٣٠/٢) وقد ذكرت ترجمته هناك.

٣٢٦٩ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٨/١).

(١) هو أحمد بن الطيب السرخسي المعروف بابن الفرائقي، كان أحد ندماء المعتضد، توفي سنة (٢٨٦هـ). انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٩٨/٣).

٣٢٧٠ - «حسام الدين القزويني الشافعي» الحسن بن رمضان بن الحسن، هو القاضي حُسام الدين أبو محمد بن الشيخ الإمام العالم الخطيب معين الدين أبي الحسن القزويني الشافعي. كان فاضلاً ذكياً حسن الشكل والبزة، بساماً، مليح الوجه. حضر إلى صفد قاضياً أيام الجوكندار الكبير وأقام بها مدةً، وبنى بها حماماً عجيباً مشهوراً، وغير ذلك من الأملاك، ثم إنّه عُزل وأقبل على شأنه بدمشق، وولّي تدريس الرباط الناصري بالصالحية، وعكف على الاشتغال وسماع الحديث، ولم يزل على خير.

اجتمعت به غير مرة، وجرت بيني وبينه مباحث غريبة وغير ذلك، وذهنته في غاية الجودة. ثم إنه توفي بطرابلس في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٣٢٧١ - «الحسن بن زهرة العلوي نقيب الأشراف» الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو علي بن أبي المحاسن بن أبي علي بن أبي الحسن العلوي، نقيب الطالبين بحلب، من بيت حشمة وتقدّم، أديب فاضل له شعر.

قدم بغداد حاجاً، وروى بها شيئاً من شعره. مولده سنة ست وستين وخمسائة. ومن شعره [الطويل]:

سلام على تلك المعاهد إنَّها رياض أمانِي التي ظلَّها دَانِ
وحيّ بها حيّاً غدا القلبُ عندهم مقيماً وقد وُلِّيتُ عنهم بجُثماني
ومنه [الخفيف]:

برَح الشوق بي ولم يطل الشؤ قُ فما حيلتي إذا ما أطالاً
فسقى عهدكم عهد ثناء ليس يألُو غمأمه هطالاً
ومنه [الخفيف]:

فارقْتَنِي اللَّذاتُ مذِنتُ عنكم وأقام الجوى وسارَ الفريقُ
حيث خلَّفتُ مَوردَ العيشِ عذباً فيه رَوضَ الإحسان وهو وريقُ
أزعجتني عنه ضُروفَ الليالي وكذا الدَّهرُ ذأْبُه التَّفريقُ

هكذا قال مُحبّ الدين بن النجار. وقال الشيخ شمس الدين: هو أبو علي الحسيني الإسحاقي الحلبي الشيعي نقيب حلب ورئيسها ووجهها وعالمها، ووالد النقيب السيّد أبي الحسن علي. وُلد له هذا الولد سنة اثنتين وتسعين وخمسائة. وولّي النقابة أيام الظاهر.

٣٢٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥/٢).

٣٢٧١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٠) الصفحة (٤٢٩) ترجمة (٦٥٨)، و«العبر في خير من عبر» له (٣/١٨٠) وفيات سنة (٦٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٧/٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٧٣/٥).

وكان أبو علي عارفاً بالقراءات، وفقه الشيعة، والحديث، والآداب، والتواريخ، وله النظم والنثر وكان صَدْرًا مُحْتَشِمًا، وافرَ العقل حَسَنَ الخَلْقِ والخُلُقِ، فصيحاً مُفَوِّهاً، صاحبَ ديانة وتعبُد.

وَلِيَّ كتابة الإنشاء للظاهر، ثم أَنِفَ من ذلك واستعفى، وأقبل على الاشتغال والتلاوة. ونُقِذَ رسولاً إلى العراق، وإلى سلطان الرُّوم، وإلى صاحب الموصل، وإلى العادل، وإلى صاحب إربل.

ولما توفي الظاهر^(١) طُلِبَ للوزارة، فاستعفى. ولَمَّا مات من عَوْدِهِ من الحِجَاز بالذَّرْبِ؛ أُغْلِقَت المدينة وَعُظُمَ عَزَاؤُهُ على الناس. وكانت وفاته سنة عشرين وستمائة^(٢).

٣٢٧٢ - «الأمير الزيدي» الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الزُّيْدِي، الأمير. ظَهَرَ بطبرستان^(٣) وهَزَمَ جيوشَ الخليفة ودخل الرِّيَّ، ثم مات وقام بالأمر من بعده أخوه مُحَمَّد بن زيد.

وكانت وفاة الحسن في حدود السبعين ومائتين. وخُطِبَ للحسن هذا بالخلافة في بلاد الدَّيْلَمِ وطَبَرِستان في سنة خمسين ومائتين وذلك في خلافة المستعين، وكانت طبرستان وبلاد الدَّيْلَمِ بأيدي أولاد طاهر بن الحسين فأخرجهم منها وملك الرِّيَّ أيضاً.

وله في التواريخ وقائع مشهورة وسيَرٌ حسنة مشكورة، وكان مهيباً عظيم الخلق، عطس يوماً، ففزع رجلٌ في المَنارة وهو يؤذَنُ، فوقع منها فمات. وكان أقوى البغال لا يحمله أكثر من فَرَسَيْن. وكان في آخر عمره يُشَقُّ بطنه ويُخرج منها الشَّحْمُ ثم تُخاط.

وكان مقيماً بالعراق، فضاعت عليه الأمور هناك، وكان كثير السؤال عن البلاد الممتنعة الوَعَرَةِ التي تصلح للتَحْصُنِ حتى دُلَّ على بلاد الدَّيْلَمِ فقصدها، ووافق فيها جماعةً من العجم لم يُسلموا فأسلموا على يده وتمذهبوا بمذهبه واستمر هذا المذهب هناك.

وكان جواداً كريماً ممدحاً، ذا ناموس في الدين. وهو الذي يقول محمد بن إبراهيم الجرجاني لما أَقْتَصَدَ وَسَيَّرَهَا إليه مع هدايا [الخفيف]:

إِنَّمَا غَيَّبَ الطَّبِيبُ شَبَابَ الْمَبْنِ ضَعَّ عِنْدِي فِي مُهْجَةِ الْإِسْلَامِ
سُرَّتْ الْأَرْضُ حِينَ صُبَّ عَلَيْهَا دُمُ خَيْرِ الْوَرَى وَأَعْلَى الْأَنَامِ

(١) هو الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، انظر: «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٨٩/).

(٢) في «لسان الميزان»: إنه مات سنة (٦٤٠هـ) وله من العمر (٥٦ سنة) وانظر كذلك: «أعيان الشيعة».

٣٢٧٢ - «الفهرست» لابن النديم (٢٨٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٤٦)، و«أعيان الشيعة» للعامل (٢١/ ٣٢٥).

(٣) كان ذلك في سنة (٢٥٠هـ)، انظر: «أعيان الشيعة» (٢١/ ٣٣٥).

وكان أديباً شاعراً عارفاً بنقد الأشعار.

قال الصولي: «حدثني إبراهيم بن المعلّى، قال: «أنا أحترس من محمد بن زيد إذا امتدحته لعلمه بالأشعار، وكذلك من أخيه الحسن بن زيد».

ولما حبس الصفار أخاه محمد بن زيد بنيسابور، قال الحسن بن زيد [البسيط]:
نُضْفِي أَسِيرَ لَدَى الْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَ يَرْجُو النِّجَاةَ بِإِقْبَالِي وَإِدْبَارِي
وقد تقدم ذكر محمد بن زيد في مكانه في المحمّدين، فليطلب هناك.
وقال الحسن أيضاً [السريع]:

لَمْ تُنَمَّعِ الدُّنْيَا لِفَضْلِهَا وَلَا لِأَنَّا لَمْ نَكُنْ أَهْلَهَا
لَكِنْ لِنُغَطِّيَ الْفُوزَ مِنْ جَنَّةٍ مَا إِنْ رَأَى ذُو بَصَرٍ مِثْلَهَا
هَاجَرَهَا خَيْرُ الْوَرَى جَدُّنَا فَكَيْفَ نَرْجُو بَعْدَهُ وَضَلَهَا
وقال [الوافر]:

وَمَا نَشْرُ الْمَشِيبَ عَلَيَّ إِلَّا مُصَافِحَةَ السُّيُوفِ لَدَى الصُّفُوفِ
فَأَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ عَلَيَّ شَيْئاً فَمَكْتَسَبٌ مِنَ أَلْوَانِ السُّيُوفِ
وقال [الطويل]:

إِذَا مِتُّ فَانْعِنِي إِلَى الْبَاسِ وَالنَّدَى وَخَيْلَيْنِ خَيْلِي مَازِقَ وَرَهَانِ
وَقُولِي جِزَاكَ اللَّهُ بِالْبِرِّ رَحْمَةً وَصَلَّى عَلَيْكَ الرُّوحُ وَالْمَلَكَانِ
فَقَدْ كُنْتَ تَغْشَى الْبَاسَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى فَهَلَا فِدَاكَ الْمَوْتُ كُلَّ جَبَانِ
وَلِي إِبْلٌ إِنْ غِبْتُ لَمْ تَخْشَ ثَائِرَا وَتَعْرِفُ أَقْصَى الْعُمَرِ حِينَ تَرَانِي
عَلَى أَنْ حَدَّ السَّيْفِ مِنْهَا مُعَوِّدٌ تَوْقَى مَهَازِيلِي بِنَحْرِ سِمَانِي

٣٢٧٣ - «القاضي أبو علي اللؤلؤي» الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه أبو علي. مولى الأنصار، وَلِي الْقَضَاء، ثم استعفى.

٣٢٧٣ - «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٤٩١/١) ترجمة (١٨٤٩)، و«دِيَوَانُ الضَّعْفَاءِ» لَهُ (١٨٥/١) ترجمة (٩٠٥)، و«الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ» لَهُ (١٥٩/١) ترجمة (١٤٠٥)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِي (١٥/٢/١) ترجمة (٤٩)، و«الضَّعْفَاءُ الْكَبِيرُ» لِلْعَقِيلِيِّ (٢٢٧/١) ترجمة (٢٧٦)، و«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (١٦٨/٨)، و«الضَّعْفَاءُ وَالْمُتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٠٢/١) ترجمة (٨٢١)، و«الْجَامِعُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» لِلنُّورِيِّ (١٦٥/١) ترجمة (٨٤٤)، و«الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ» لِلْفَسَوِيِّ (٥٦/٣)، و«الضَّعْفَاءُ وَالْمُتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ الصَّفْحَةُ (١٧٠) ترجمة (١٥٦)، و«أَحْوَالُ الرِّجَالِ» لِلْجَوْزَجَانِيِّ الصَّفْحَةُ (٧٧) ترجمة (٩٩)، و«الضَّعْفَاءُ وَالْمُتْرُوكِينَ» لِلدَّارِقُطْنِيِّ الصَّفْحَةُ (٨٢) ترجمة (١٨٧)، و«الْكَامِلُ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ» لِابْنِ عَدِي (٣١٨/٢ - ٣٢٠) ترجمة (٨١/٤٥٠)، و«أَعْلَامُ الْمُوقِعِينَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةِ (٢٧/١)، و«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (١٢/٢)، و«أَخْبَارُ الْقَضَاءِ» لَوَكَيْعٍ (١٨٨/٣، ١٨٩)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ وَفَيَاتُ (٢٠٤هـ) =

قال الشيخ شمس الدين: قد ساق الخَطِيبُ في ترجمته أشياء لا ينبغي ذكرها. وكان حافظاً لِقول أصحاب الرأي، فكان إذا جَلَسَ ليحكم؛ ذهب عنه التَّوفيق حتى يسأل أصحابه عن الحُكم، فإذا قام؛ عاد إليه حِفْظُهُ. وتوفي سنة أربع ومائتين.

٣٢٧٤ - «الأنصاري الكاتب» حسن بن زيد بن إسماعيل، أبو علي الأنصاري. كان من المُقَدِّمين في ديوان المكاتبات بمصر في أيام العُبَيْدِيِّين.

قال العماد الكاتب: أثنى القاضي الفاضل عليه، صنع ابنُ قَادُوس بيتين هجا فيهما حسناً ولد الحافظ، ودسَّهما في رِقَاع الأنصاري هذا، ثم سعى به إلى المذكور فوجداه معه، فَضْرَبَ رَقَبَتَهُ.

= الصفحة (٩٨) ترجمة (٨٣)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٣/٢٧٨)، (٤/٧٥) طبعة دار الفكر بيروت، و«تاريخ خليفة بن خياط» (٤٦٤)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/٣٥)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣/٣٦٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٦٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣١٤) ترجمة (٣٨٣٧)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣٦، ١٣٧) و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (١٣١ - ١٣٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/١٣٢، ١٣٣) ترجمة (١٦٤)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/٤٢٠) ترجمة (١٠٩٤)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣/٧)، و«نشر الدر» للآبي (٣/٣٦)، و«محاضرات الأدباء» للراغب الأصبهاني (١/١٨٧)، و«مناقب أبي حنيفة» للموفق المكي (١/٤٦، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٥، ٢٦٤)، و«نزهة الظرفاء» للغساني (٣٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٢٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٩) و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢١٣) ترجمة (٩٧٥) و«مناقب أبي حنيفة» للكردري (٥٦، ٢٢٩، ٣٥٣)، و«الوفيات» لابن قنفذ (١٥٧)، و«جامع المسانيد» للخوارزمي (٢/٤٣٣)، و«طبقات الفقهاء» لطاش كبرى زاده (١٨ - ٢٠)، (١٨ - ٢٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٥٦، ٥٧) ترجمة (٤٤٨)، و«الطبقات السنية» للغزي (٣/٥٩) ترجمة (٦٧٦)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/٣٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/١٤١٥، ١٤٧٠)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (١٠/١٣٢) ترجمة (١١٢١) وفيات سنة (٢٠٤هـ)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٩١) وقال عنه: قاض فقيه له كتب منها «أدب القاضي» و«معاني الإيمان» و«الفرائض» ويقال أيضاً: إن علماء الحديث يطعنون في روايته، وكان أبوه من موالي الأنصار، و«معرفة الرجال» لابن معين (٢/٢١) ترجمة (٧) قال سمعت (يحيى بن آدم) يقول: ما رأيت رجلاً قط أعلم من اللؤلؤي، قد رأيت أبا يوسف ومحمد بن الحسن، ما رأيت أحداً أعلم من اللؤلؤي، ولقد كان يخطئه الصواب، كان يأتيه الخصم فيقضي عليه بالخطأ بخلاف رأيه كله، و«تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/١١٤) وقال: كذاب، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/١٦٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/١٨٨) وفيات سنة (٢٠٩)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (١/٢٧٠) قال: كان الحسن بن زياد يقول: كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديثاً قال الذهبي: لم يخرجوا له في الكتب الستة لضعفه، وكان رأساً في الفقه، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٥٤٣) ترجمة (٢١٢) وقال عنه: العلامة، فقيه العراق، وإنه نزل بغداد وصنّف وتصدّر للفقه، و«الإمتاع» للكوثري، وذكر ما أثنى عليه، فقد نقل في الصفحة (٣٦ - ٥٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي الصفحة (٦٠ - ٦١)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/٤٩) رقم (٣٠)، و«سؤالات البرقاني» الصفحة (٢٣) رقم (٨٨).

واللؤلؤي نسبة إلى بيع اللؤلؤ انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢/٢٢٤) ترجمة (٣٥٣٠).

٣٢٧٤ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء مصر) (٢/٦٧).

ومن شعره [الطويل]:

سَرَى وَاصِلًا طَيْفُ الْكَرَى بعدما صَدَا
ولما أتى غُطْلًا من الدَّرْ جِيْدُهُ
ومنه [المتقارب]:

لَعَلَّ سُنَا الْبَارِقِ الْمُتَجِدِّ
ويا حَبِّدًا خَطَرَةً لِلنَّسِيمِ
وفي ذلك الْحَيِّ خُمُصَانَةٌ
تتية بغُرَّةِ بدرِ التَّمَامِ
وَتُلْجِفُ عِطْفَ قَضِيْبِ الْأَرَاكِ
أَعَاذُلْ أَنْحِيَتْ لَوْمًا عَلَيَّ
فَقَضَلِي يَنْكِي عَلَى نَفْسِهِ
فَلَا تِيَّاسَنَ بِمَطْلِ الزَّمَانِ
وَلَا تَشْكُ دَهْرَكَ إِلَّا إِلَيْكَ
وَلَا تَغْتَرِزْ بِعِطَاءِ اللَّئَامِ
يُخَبِّرُ عَنْ سَاكِنِي تَهْمَدِ
تُجَدِّدُ مِنْ لَوْعَةِ الْمُكْمَدِ
لَهَا عُنُقُ الشَّادِنِ الْأَجِيدِ
وَسَالِفَةِ الرَّشَاءِ الْأَغِيدِ
رِدَاءٍ مِنَ الْأَسْحَمِ الْأَجْعَدِ
تَرْوُحَ بِعَذْلِكَ أَوْ تَغْتَدِي
بُكَاءَ لَبِيدٍ عَلَى أَرْبَدِ
فَأَتِي مِنْهُ عَلَى مَوْعِدِ
فَمَا فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ مُسْعِدِ
فَقَدْ يَنْضَحُ الْمَاءُ مِنْ جَلْمَدِ

وقد ساق العِمَادُ الْكَاتِبُ فِي «الْخَرِيدَةِ» قِطْعَةً جَيِّدَةً مِنْ تَرْسُلِهِ فِي تَهَانٍ وَتَعَازٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٣٢٧٥ - «الطبيب المصري» الْحَسَنُ بْنُ زَيْرِكٍ. كَانَ طَبِيبًا بِمِصْرَ أَيَّامَ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونٍ يَصْحَبُهُ فِي الْإِقَامَةِ، فَإِذَا سَافَرَ صَحِبَهُ سَعِيدُ بْنُ نُوقِيلٍ - الْآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -. وَلَمَّا تَوَجَّهَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونٍ إِلَى دِمَشْقَ فِي شَهْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَامْتَدَّ مِنْهَا إِلَى الثُّغُورِ لِإِصْلَاحِهَا، وَدَخَلَ أَنْطَاكِيَّةَ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِعْمَالِ بَنِي الْجَامُوسِ فَأَدْرَكَتْهُ هَيْضَةٌ^(١) لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا مَعَالِجَةُ سَعِيدِ بْنِ نُوقِيلٍ، وَعَادَ بِهَا إِلَى مِصْرَ وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَى سَعِيدٍ، فَلَمَّا دَخَلَ الْفُسْطَاطَ، أَحْضَرَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْرِكٍ وَشَكَا إِلَيْهِ مِنْ سَعِيدٍ، فَسَهَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ زَيْرِكٍ أَمْرَ عِلَّتِهِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَرْجُو لَهُ السَّلَامَةَ، فَخَفَّتْ عَنْهُ بِالرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ وَهَدَّوْهُ النَّفْسَ وَاجْتِمَاعَ الشُّمْلِ وَحَسَنَ الْقِيَامِ، وَبَرَ الْحَسَنَ. وَكَانَ يَسِّرُ التَّخْلِيْطَ مَعَ الْحَرَمِ فَازْدَادَتْ، ثُمَّ دَعَا الْأَطْبَاءَ وَرَغَّبَهُمْ وَخَوَّفَهُمْ وَكَتَمَهُمْ مَا أَسْلَفَهُ مِنْ سُوءِ التَّدْبِيرِ وَالتَّخْلِيْطِ. وَاشْتَهَى عَلَى بَعْضِ خَطَايَاهُ سَمَكًا قَرِيْسًا، فَأَخْضَرْتُهُ إِيَّاهُ سِرًّا، فَمَا تَمَكَّنَ مِنْ مَعْدَتِهِ، حَتَّى تَتَابَعَ الْإِسْهَالُ، فَأَحْضَرَ ابْنَ زَيْرِكٍ، فَقَالَ لَهُ: «أَحْسِبِ الَّذِي سَقَيْتَنِيهِ الْيَوْمَ غَيْرَ صَوَابٍ»، فَقَالَ: «يَأْمُرُ الْأَمِيرُ بِإِحْضَارِ الْأَطْبَاءِ إِلَى دَارِهِ فِي غَدَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا عَلَى مَا يَأْخُذُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَمَا سَقَيْتُكَ، تَوَلَّى عَجَنَهُ ثَقْتُكَ، وَجَمِيعُهَا يُفَيْضُ الْقُوَّةَ الْمَاسِكَةَ فِي مَعْدَتِكَ وَكِبْدِكَ». فَقَالَ أَحْمَدُ: «وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَنْجِعُوا فِي تَدْبِيرِكُمْ، لَأَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ».

٣٢٧٥ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣/ ١٣٦ - ١٣٧).

(١) الهَيْضَةُ: معاودة الهم والحزن والمرض. انظر: «لسان العرب»، مادة (هِيض).

فخرج من بين يديه وهو يُرْعَد، وكان شيخاً كبيراً، فَحَمِيتْ كَبْدُهُ من سُوءِ فكره، وخوفه، وتشاغله عن المطعم والمشرب، فاعتاده إسهالٌ ذريع واستولى الغم عليه، فَخَلَطَ حتى مات في غَدِ ذلك اليوم.

٣٢٧٦ - «الحسن بن سالم بهاء الدين بن صُضْرَى» الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صُضْرَى. الصُّدر الجليل بهاء الدين أبو المواهب. كان شيخاً نبيلاً مهيباً ذيناً. سمع الكِنْدِيِّ وابن طبرزد. وروى عنه الذمياطي، وقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صُضْرَى، وأبو علي بن الخلأل، وأبو المعالي بن البالسي، وأبو الفداء بن الخباز.

ولم يدخل بهاء الدين في المناصب. وتوفي سنة أربع وستين وستمائة^(١).

٣٢٧٧ - «نجم الدين بن سلام» الحسن بن سالم بن علي بن سلام. الصُّدر الكبير نجم الدين، أبو محمد، الطرابلسي الأصل، الدمشقي، الكاتب، والد المحدث أبي عبد الله محمد. سمع من يحيى الثقفي، وابن صدقة وغيرهما وولي الزكاة ثم نظر الدواوين.

وكان سمحاً جواداً له دارٌ للضيافة، لكنه دخل في أشياء، وقام في أمر الصالح إسماعيل، وفرَّق الذهب في بيته على الأمراء حتى جاء وأخذ دمشق، فذكر الصاحب معين الدين بن الشيخ قال: «أوصاني الملك الصالح نجم الدين، أنني إذا فتحت دمشق؛ أن أعلق ابن سلام بيده على باب داره». فستره الله بالموت قبل أن تفتح دمشق بأشهر، وتمزقت أمواله. ونسب إلى تشيع، ولم يصح عنه. رَوَى عنه جماعة. وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

٣٢٧٨ - «الحسن بن سعد الخونجي الشافعي» الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي أبو المحاسن الفقيه الكاتب صاحب الوزير أبي نصر بن نظام المُلْك. كان ينوب عنه في النظر في المدرسة النظامية. تفقه على إلكيا الهرايبي، وسمع منه الحديث، وروى شيئاً يسيراً. وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وكان شيخاً صالحاً مُسِنّاً متديناً مليح الخطِّ والعبارة فطناً.

٣٢٧٩ - «الحافظ القرطبي» الحسن بن سعد بن إدريس بن خلف، أبو علي الكتامي القرطبي الحافظ. سمع من بقي بن مخلد مُسنِّده، وجماعة. كان يذهب إلى ترك الثقليد ويميل لقول

٣٢٧٦ - «العبر» للذهبي (٢٧٧/٥)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٣٥٤/٢)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٢٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٦/٥).

(١) في رابع صفر بدمشق، وكان عمره عند وفاته (٦٦ سنة)، انظر: «العبر»، و«شذرات الذهب».

٣٢٧٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٦)، ولد سنة (٥٩٣هـ)، وتوفي سنة (٦٣٠هـ).

٣٢٧٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٠/٧).

٣٢٧٩ - «تاريخ ابن الفرضي» (١٣٠/١)، و«تاريخ العلماء والرواة» لابن الفرضي (١٢٩/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٨/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٧٠)، و«العبر» له (٢٢٥/٢). و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٩/٢).

الشافعي، وكان يحضر الشُّورَى، فلما رأى الفُتيا دائرة على المالكية، ترك شُهوْدَهَا. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٣٢٨٠ - «الحسن بن سعيد المغربي الشافعي» الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون بن عمرو بن المأمون بن المؤمل، أبو علي بن أبي منصور الفُرشِي، من أولاد عتبة بن أبي سفيان بن حرب. من أهل الجزيرة. قدم بغداد شاباً في طلب العلم، وتفقه على مذهب الشافعي حتى برع، وسمع الحديث من عبد العزيز بن علي الأنماطي، وعلي بن أحمد بن البُسرِي، وعمر بن عبيد الله بن البقال، وغيرهم.

وعاد إلى بلاده، وولي القضاء بجزيرة ابن عُمر مدّة ثم عُزل، وخرج إلى رحبة مالك بن طوق، وسكن أمد، وعاد إلى بغداد وحدث بها. وتوفي بفنك^(١) سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٣٢٨١ - «الشاتاني» الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بُنْدَار، أبو علي الديار الشاتاني علّم الذين بالشين المعجمة وبعد الألف الأولى تاء ثلاثة الحروف وبعد الألف الثانية نون؛ وشاتان قلعة من ديار بكر. أقام بالموصل، قدّم بغداد وتفقه على أبي علي الحسن بن سلمان، ومن بعده على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز، وعلى أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي قاضي واسط. وقرأ الأدب على أبي السّعادات بن الشّجري، وأبي منصور بن الجواليقي.

وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصين، وأبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمّد القزّاز، وغيرهم.

وكان ينظم الشعر، ويُشَيء الرسائل، ويعقد مجلس الوَعظ. وكان يأتي رسولاً إلى بغداد من زنكي، ومدح الوزير ابن هُبيرة. وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة. ومولده سنة عشر وخمسمائة.

ومن شعره [الكامل]:

| | |
|---|--|
| أَهْدَى إِلَى جَسَدِي الضَّنَى فَأَعْلَهُ | وَعَسَى يَرْقُ لِعَبْدِهِ وَلَعْلَهُ |
| مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عَقْدَ تَجْلُدِي | يَسْخُلُ بِالْهَجْرَانِ حَتَّى حَلَهُ |
| يَا وَيْحَ قَلْبِي أَيْنَ أَطْلُبُهُ وَقَدْ | نَادَى بِهِ دَاعِي الْهَوَى فَأَضَلَّهُ |
| إِنْ لَمْ يَجِدْ بِالْعُطْفِ مِنْهُ عَلَى الَّذِي | أَضْنَاهُ مِنْ قَرْطِ الْغَرَامِ فَمَنْ لَهُ |

٣٢٨٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٠/٧).

(١) فنك: قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ انظر: «معجم البلدان» لياقوت (فنك).

٣٢٨١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٣/٢)، و«الروستين» لأبي شامة (١٧١/١)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد (٣٦١/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦١/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٨/٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدرا (١٧٧/٤)، وقد ذكره الصفدي مرة أخرى فيما يلي باسم: الحسن ابن علي بن سعيد علم الدين الشاتاني.

وَأَشَدُّ مَا يَلْقَاهُ مِنْ أَلَمٍ الْهَوَى قَوْلُ الْعَوَاذِلِ إِنَّهُ قَدْ مَلَّهُ

٣٢٨٢ - «المُطَوَّعِي المَقْرئ» الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَبَّادَانِيُّ الْمُطَوَّعِي المَقْرئ المَعْمَرُ. نَزِيل «اضْطَحَرَ» فِي آخِرِ عَمَرِهِ. كَانَ رَأْسًا فِي الْقُرْآنِ وَحِفْظِهِ، وَفِي حَدِيثِهِ لَيْنٌ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذُوقٍ: «هُوَ ضَعِيفٌ».

قَرَأَ لِنَافِعٍ، عَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْإِصْبَهَانِي، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْمَلْطِي. وَقَرَأَ لِأَبِي عَمْرٍو، عَلِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ الْبَاهِلِيِّ، صَاحِبُ الدُّورِيِّ. وَقَرَأَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَزْرَقِ، بِرَوَايَةِ قَالُونٍ، وَعَلَى إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيِّ، بِرَوَايَةِ الْبَزْزِيِّ، وَعَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ، بِرَوَايَةِ قُتَيْبٍ. وَقَرَأَ بِدَمَشَقٍ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الصُّورِيِّ، وَبِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدٍ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ ذَكْوَانَ، وَقَرَأَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ فَرَحِ الْمُفَسِّرِ، صَاحِبُ الدُّورِيِّ، وَعَلَى إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَدَّادِ، صَاحِبِ خَلْفٍ؛ وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ. وَقَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ مَذْكُورِينَ فِي «الْمُبْهَجِ». تَوَفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ الْمِائَةَ.

٣٢٨٣ - «المَكْرِبِل» الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ، أَبُو عَلِيٍّ الْعَسْقَلَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَكْرِبِلِ. بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِائَةً، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ فِي الْمَدِيحِ إِلَّا التَّنْزُّرُ الْيَسِيرُ، وَلَا قَبِيلٌ مِنْ أَحَدٍ مَبْرَّةٌ، وَلَا أَمْتَدُّ أَمْلُهُ إِلَى رَغْبَةٍ.

وَمَرِضَ مَرَضَةً شَدِيدَةً فَاتَاهُ يَوْمًا رَسُولُ الشَّيْخِ الْأَجَلُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ وَمَعَهُ صِرَّةٌ مِنْ دَنَانِيرٍ وَسَفْطُ ثِيَابٍ، وَقَالَ لَهُ: «الشَّيْخُ يَسْلَمُ عَلَيْكَ وَيَسْأَلُ أَنْ تَصْرِفَ هَذَا فِي بَعْضِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ»، فَمَا زَادَ عَلَى أَنْ قَالَ: «قُلْ لَهُ: لَمْ يَبْلُغْ إِلَيَّ هَذَا بَعْدُ». وَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ عُوَاذُهُ؛ كَتَبَ عَلَى بَابِهِ [مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]:

لَا تَزُورُونِي فَمَالِي أَحَدٌ يَغْلِقُ بَابًا

٣٢٨٢ - «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ حَوَادِثُ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ الصَّفْحَةُ (٤٩٧)، وَ«ذِكْرُ أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ» لِأَبِي نَعِيمٍ (٢٧١/١)، وَ«تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ الْكَبِيرِ» لِبَدْرَانَ (١٧٩/٤)، وَ«مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٤٩٢/١) تَرْجُمَةُ (١٨٥١)، وَ«الْعَبْرُ» لَهُ (١٣٧/٢)، وَ«تَذْكِرَةُ الْحِفَافِ» لَهُ (٩٥٠/٣)، وَ«مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ» لَهُ (١/٢٣٧)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لَهُ (٢٦٠/١٦) تَرْجُمَةُ (١٨٢)، وَ«غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢١٣/١)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ (٧٥/٣)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بِرْدِي (٤/١٤)، وَ«النَّشْرُ فِي الْقُرَاءَاتِ الْعَشْرِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١١٤/١)، وَ«مَوْسُوعَةُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي تَارِيخِ لُبْنَانَ الْإِسْلَامِيِّ» لِلدَّكْتُورِ عَمْرِو عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمَرِي (١٠٢/٢، ١٠٣) تَرْجُمَةُ (٤١٧)، وَ«تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرٍ (٤٤٨/٤).

وَالْعَبَّادَانِي: بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِوَاحِدَةٍ وَالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ بَيْنَ الْأَلْفَيْنِ وَفِي آخِرِهَا نُونٌ. هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «عَبَّادَانَ» وَهِيَ بَلِيدَةٌ بِنَوَاحِي الْبَصْرَةِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ وَكَانَ يَسْكُنُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالزَّهَادِ لِلْعِبَادَةِ وَالْخُلُوعِ انْظُرْ «الْأَنْسَابَ» لِلْسَّمْعَانِيِّ (١٢٢/٤).

وَالْمُطَوَّعِي: بِضَمِّ الْمِيمِ، وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا، وَكَسْرِ الْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الْعَيْنُ الْمَهْمَلَةُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْمُطَوَّعَةِ وَهُمْ جَمَاعَةٌ فَرَّغُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَرَاطَبُوا فِي الثُّغُورِ وَتَطَوَّعُوا بِالْغَزْوِ فَقَصَدُوا الْغَزْوَ فِي بِلَادِ الْكُفْرِ، لَا إِذَا وَجِبَ عَلَيْهِمْ وَحُضِرَ إِلَى بِلَادِهِمْ انْظُرْ: «الْأَنْسَابَ» لِلْسَّمْعَانِيِّ (٣٢٦/٥).

عَظَّمَ اللَّهُ لِمَنْ خَفَّ فَا أَجْرًا وَثَوَابًا

وفيه يقول أبو الفتح بن قتادة وكان بينهما تهاج شديد [الكامل]:

قالوا المكربل قد قَضَى فَأَجَبْتُهُمْ مَاتَ الْهَجَاءُ وَعَاشَ عِرْضُ الْعَالِمِ

ومن قوله في أبي الفتح بن قتادة [مجزوء الرمل]:

يَا أَبَا الْفَتْحِ لَعُثْتُو نِكَ نَصَفَ شَقَّ جُخْرِي

فَخِرَائِي طَوَّلَ لَيْلِي وَنَهَارِي فِيهِ يَجْرِي

وَهُوَ مَوْصُوفٌ لِذِي الْعِلْمِ لَمَّةٌ مِنْ لَحِيَةِ مُقْرِ

يَا أَبَا الْفَتْحِ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَقْرَا مَنْ بِمَضَرٍ

فَتَفْضُلُ يَا أَبَا الْفَتْحِ حَ تَحُزُّ مِنْ ذَاكَ شُكْرِي

وَأَعِزَّنِيهِ إِلَيَّ أَنْ تُبْصِرَ السَّلْحَ كَبَغْرٍ

فَهُوَ لَا يُبْطِئُ فِي شُغْرٍ لِي هَذَا غَيْرَ شَهْرٍ

لَا تَكِلْنِي يَا أَبَا الْفَتْحِ إِلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو

وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

نَقَصَ التَّيْمُ نُورَ عَيْنِي أَبِي الْفَتْحِ حَ وَمِنْهُ فِي النَّقْصِ نَرْجُو الزِّيَادَةَ

نَسَبُوهُ إِلَى الْعِبَادَةِ تَصْحِيحاً فَا وَكَانَتْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْقِيَادَةُ

وقال [مجزوء الرجز]:

عَثَّيْ لَنَا أَبُو السَّرِيِّ فَقُلْتُ مِنْ فِيهِ خَرِي

ثُمَّ انْثَنَى مُحَدَّثاً وَهُوَ شَدِيدُ الْبَخْرِ

فَخِلْتُهُ أَخَذْتُ إِذْ حَدَّثَنِي فِي مِنْخَرِي

وقال [المنسرح]:

لَا تَغُرَّتْكُمْ عِبَادَتُهُ فَإِنَّهَا شِيمَةٌ لِعَيَّارٍ

كَلًّا وَلَا مِيسَمُ السَّجُودِ بِهِ فَإِنَّهُ ضَرَبَ خَارِجَ الدَّارِ

وقال [الكامل]:

إِنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ وَهَتْ أَقْسَامُهَا وَتَغَيَّرَتْ لِلنَّقْصِ أَيُّ تَغْيِيرٍ

بِوزَارَةِ ابْنِ أُسَامَةَ وَشَهَادَةِ ابْنِ نِ قَتَادَةَ وَخُطَابَةِ ابْنِ مُيَسَّرٍ

وقال يهجو ابن الرصفي [مجزوء الكامل]:

قَاضٍ بِفَرْتَسَةِ الْيَهُودِ دِ أَحَقُّ مِنْ قَاضِي الْقُضَاةِ

فِي وَجْهِهِ أَنْفٌ كَبَظٌ رِ عِيَالِهِ سَيِّالُ نَاثٍ

٣٢٨٤ - «أبو سعيد الخُرَيْبِيُّ»^(١) الحَسَن بن سَعِيد أبو سَعِيد الخُرَيْبِيُّ. قال المرزباني: «رَشِيدِي، بَصْرِي»، يقول لمسلم بن الوليد في رواية الصُّولي [الكامل]:

من ذَا يُرَجِّي من فتى أَكرومَةً من بعد مؤتَمِن المودَّة مُسلم
ولقد عهدت له خلائِقُ حُرَّة فتبدَّلْتُ أو قلتُ ما لم أَغْلَم
ولرُبَّمَا جاء الفَتَى بدنِيَّة ووراءَهَا عُدْرٌ له لم يُفْهَم

٣٢٨٥ - «ذو القلمين» الحَسَن بن أَبِي سَعِيد أخو علي بن أَبِي سَعِيد، الملقَّب ذَا القَلَمَيْنِ. وهما ابنا خالة الفضل والحسن ابني سهل، والحَسَن بن أَبِي سَعِيد هو القائل للمأمون، لما بايع لعلِّي بن موسى بالعهد من بعده من كلمة أنشدها المأمون [الخفيف]:

بيعةٌ مثلُ بيعةِ الرضوانِ أنِست بالثُّقَى وبالإيمانِ
بيعة للرضى رَضَى اللّهُ فيها وصلاحُ الدُّنيا مع الأديانِ
بيعة أَطلقت يدَ الجود والفضـل وشلت بها يدُ الشيطانِ
عقدُها جامعٌ لشمَل رسول اللّـه بالائتلاف بعدَ افتتانِ
فَجَزَى اللّهُ ذَا الرِّياساتِ حُسْنًا عَنِ رسولِ الإله ذي الإحسانِ
بالإمام المأمون تمت يدُ اللّـه ودانَ العبادُ بالقرآنِ

٣٢٨٦ - «الحافظ النَّسَوِيُّ» الحَسَن بن سُفْيَان بن عامر أبو العباس الشَّيباني النَّسَوِيُّ. بالنون؛

٣٢٨٤ - «دمية القصر» للباخري (٣٣٠/١).

(١) نسبة إلى الخريبة، وهي محلَّة بالبصرة انظر: «اللباب» (٣٥٩/١).

٣٢٨٥ - «اللباب» لابن الأثير (٤٤٥/١).

٣٢٨٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٠٣هـ) الصفحة (١١٦) ترجمة (١٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦/٢/١) ترجمة (٦٠)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٠٦ - ١٠٩ - ١٣٦ - ١٧٢ - ٢٧١ - ٣٧١ - ٤٢٣ - ٤٢٩ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٨ - ٤٦٢ - ٥٣٩)، و«تاريخ دمشق» (مخطوطة الظاهرية) لابن عساكر (٤/٢٢٧ أ، ب)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/١٨١ - ١٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣/١٥٧) ترجمة (٢١١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٩٦)، و«التقييد» لابن نقطة (١/٢٧٥) ترجمة (٢٧٥)، و«العبر» للذهبي (١/٤٤٥)، و«دول الإسلام» له تحقيق محمد نعيم شلتوت (١/١٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/١٥٧) ترجمة (٧٢٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٢٦٣) ترجمة (١٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٨٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٠٨) ترجمة (٦٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٢٤١)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (٧ - ٧١ - ٨٦ - ١٠٢)، و«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (١/٥٥)، و«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» للبغداد (٢/٤٨٢)، و«هدية العارفين» له (١/٢٦٨)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٢/١٢٢) ترجمة (٧٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٩٢)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كخالة (٣/٢٢٨)، و«تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين (١/٢٦٩ - ٢٧٠) ترجمة (١٣٢)، و«المعجم» للإسماعيلي (٢/٥٩٧) رقم (٢٢٧). =

الحافظ صاحب المُسند. سمع بدمشق دُحَيْمًا، وهشام بن عمار وغيرهما، وسمع إسحاق، ويحيى، وأحمد، وغيرهم. وأخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل.

وهو محدث خراسان في عصره. مقدّم في الثبت والرحلة والكثرة والفهم والفقه والأدب. تفقه عند أبي ثور، وكان يُفتي على مذهبه.

وصنف «المُسند الكبير»، و«الجامع»، و«المعجم»، وغير ذلك. وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة.

٣٢٨٧ - «الحسن بن سلمان أبو علي النهرواني الشافعي» الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النَّهْرَوَانِي، أبو علي الفقيه الشافعي الأصبهاني. قرأ على أبي بكر الخُجَنْدِي^(١) حتى برع وحصل من الأدب طَرَفًا جَيِّدًا وسمع الحديث من أبيه، ومن الرئيس القاسم بن الفضل البيهقي، وغيرهما.

وقدم بغداد وولّي تدريس النّظاميّة، ودُرّس بها إلى حين وفاته سنة خمس وعشرين وخمسائة. وعقد مجلس الوعظ. وكان يُنشئ الخطب ويقول الشعر. وله عبارة حلوة وإيراد مليح. وكان فصيحاً حسن الكلام في المناظرة كثير المحفوظ. وحديث باليسير.

وكان أبوه أديباً يعرف بابن الفتى، وكان يؤدّب أولاد نظام المُلْك. وسئل الحسن المذكور في بعض مجالس وعظّه عن علامة قبول الصّوم، فقال: «أن تموت في شوال قبل التلبّس بشتي من الأعمال». فمات في شوال بعدما أدّى صوم رمضان، وأظهر عليه أهل بغداد من الجزع ما لم يُعهد مثله.

ومن شعره [المديد]:

قُلْ لَجِيرَانِي بِذِي سَلَمٍ لِمَ تَسَامَحْتُم بِسَفْكَ دَمِي
لَمْ يَزَلْ قَلْبِي يَضُنُّ بِكُمْ وَهُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى الْكَرَمِ
الْجَفَا وَالْعَدْرُ شِيَمَتُكُمْ وَالْوَفَا وَالصُّلْحُ مِنْ شِيَمِي
وَخِصَامِي فِيهِمْ أَبَدًا وَهُمْ خَضَمِي وَهُمْ حَكَمِي

٣٢٨٨ - «الحسن بن سليمان الأنطاكي المقرئ المؤدب النافعي» الحسن بن سليمان بن الخير

= والنسوي: بفتح النون والسين المهملة والواو، هذه النسبة إلى نسا، وقد ذكرنا النسبة إليها النسائي، ومنهم من قال بالواو وجعل هذه النسبة إليها النسوي، واشتهر بهذه النسبة الحسن بن سفيان النسوي الشيباني وقد ذكر في حرف الباء في (البالوزي) انظر «الأنساب» للسمعاني (١/٢٧٠). والشيباني بفتح السين المعجمة وسكون الباء المنقوطة باثنتين من تحتها والباء الموحدة بعدها وفي آخرها النون هذه النسبة إلى شيبان وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل، انظر «الأنساب» للسمعاني (٣/٤٨٢).

٣٢٨٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٠٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦٢/٧).

(١) هو أبو بكر محمد بن ثابت الجندي، توفي سنة (٤٨٣هـ) انظر: «العبر» للذهبي (٣/٣٠٣).

٣٢٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٩٩هـ) صفحة (٣٦٨)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/١٨٥)، =

الأنطاكي المقرئ. كان يؤدب أولاد الوزير ابن حنّزابة. توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. وكان يعرف بأبي علي النافعي.

٣٢٨٩ - «الحافظ قُبَيْطَةُ» الحسن بن سليمان بن سلام، أبو علي الفَرَارِي البصريّ الحافظ المعروف بِقُبَيْطَةَ. بضم القاف، وفتح الباء الموحدة المشددة، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة، وطاء مهملة مفتوحة؛ أحد الأثبات، وثقه ابن يونس؛ لأنه سكن مصر، وتوفي في حدود السبعين والمائتين.

٣٢٩٠ - «القاضي بهاء الدين بن ريان» الحسن بن سليمان بن أبي الحسن بن سُلَيْمان بن رِيّان. القاضي بهاء الدين أبو محمد، ناظر الجيش. وُلد في شهر جُمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة.

وسمع مع والده وأخيه من ابن مُشَرَّف، وسِت الوزراء. وحفظ الخَتْمَة وصلّى بها. ونقل بعضَ القراءات. وقرأ الحاجبيّة على الشيخ عَلَم الدّين طلحة، وكتبَ على ناصر الدّين محمد بن بكتّوت القُرْنُدلي، وأتقن الأقلام السبعة.

وتوجّه إلى الحجاز سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة. وتولى مشارفة الجيش بحلب. ثم إن والده القاضي جمال الدين نزل له عن وظيفة ناظر الجيش بحلب في أيام الأمير علاء الدّين الطَّنْبُغا الحاجب. ولم يَزَلْ إلى أن هَرَب الأمير سيف الدين طَشْتَمَر السَّاقِي من حلب. ولما عاد الأمير علاء الدّين الطَّنْبُغا الحاجب من حلب إلى دمشق في نوبة الفَخْرِي؛ استصحب بهاء الدين معه إلى دمشق. ولما هرب الطَّنْبُغا؛ عاد بهاء الدّين إلى حلب وأقام بها؛ فلما عاد طَشْتَمَر من بلاد الرُّوم؛ نقم عليه ذلك، ورَسَم عليه في قلعة حلب واستمرّ في الترسيم إلى أن توجّه طَشْتَمَر إلى مصر، وبأشر نيابة مصر أوّل دولة الملك الناصر أحمد، ففَرَّر عليه ما يُحمل إلى بيت المال وهو مبلغ

= «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٣/١) ترجمة (١٨٥٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٥/١)، و«طبقات المفسرين» للدواودي (١٣٧/١) ترجمة (١٣٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٤٥/٤). والشافعي: بفتح النون وكسر الفاء وفي آخرها العين. هذه النسبة إلى نافعين، أحدهما اسم الجد المنتسب إليه والثاني إلى قراءة نافع القارئ، انظر «الأنساب» للسمعاني (٤٤٧/٥). والمقرئ: هذه النسبة إلى قراءة وإقرائه، واختص بهذه النسبة جماعة من المحدثين انظر «الأنساب» للسمعاني (٣٦٧/٥) والأنطاكي بفتح الألف وسكون النون وفتح الطاء المهملة وفي آخرها الكاف هذه النسبة إلى بلدة يقال لها إنطاكية، انظر «الأنساب» للسمعاني (٢٢٠/١).

٣٢٨٩ - «التمهيد» لابن عبد البر (٢٥٤/١٣) في ترجمة عثمان بن محمد بن ربيع، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠٨/١٢) ترجمة (١٨٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٧٢/٢) ترجمة (٥٩٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٦١هـ) الصفحة (٧٨) ترجمة (٥٤)، و«ذيل على ميزان الاعتدال» للعراقي (١٣٣) ترجمة (٢٧٥)، و«نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر الصفحة (٢٢٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥٧) ترجمة (٥٧٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق الكبير» لبدران (١٨٧/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٤٨/١) بتحقيق أبو الفضل إبراهيم، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٤٢/٢).

٣٢٩٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦/٢).

خمسين ألف درهم. فصبر بهاء الدين لذلك، ولجأ إلى الله تعالى، وتوجه هو ووالده، فما كان إلا عن قليل حتى أمسك طشتمر، وكان أخوه القاضي شرف الدين حسين، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، قد توجه إلى مصر ليسعى لأخيه، فعوق بغزة، ومُنِع من الدخول إلى مصر، فجاءه الخبر وهو في غزة. فقال شرف الدين حسين - وأنشدني ذلك لنفسه من لفظه [السريع]:

طشتمر الساقى سَرَى ظَلَمه إلى بني رِيَّان لا عن سَبَب
فأرسلوا منهم سِيَّهَام الدُّعَا عليه في جُنْح الدُّجَى فانقلب
وهذه عادتهم قَطُّ مَا عَادَاهُمُ الظَّالِمُ إِلَّا ائْتَعَطَب

ثم إن بهاء الدين استمر في نَظَر الجيش إلى أن قَدِم الأمير علاء الدين أيدغمش إلى نيابة حلب، فأحبّه وأقبل عليه. ولما رُسم له بنيابة دمشق كَتَب في حقّه إلى السلطان بأن يكون ناظر جيش دمشق. ثم فتر عزّمه عن ذلك.

فلما جاء الأمير سيف الدين طُقُزْتُمُر إلى حلب نائباً، أحبّه وأقبل عليه، ولما حضر الطنبغا المارودانيّ إلى حلب، أقام بها قليلاً وتنكر عليه، ثم إنه أمسكه وعزّله من نظر جيش حلب، فسير إليه الأمير سيف الدين طُقُزْدُمُر يطلبه منه. وكان الطنبغا في تلك الأيام قد مَرَضَ مَرَضَ الموت الذي فارق فيه الحياة، فأفرج عنه وجّهزه إلى دمشق، ومات الطنبغا بعد ذلك بيومين، وحضر بهاء الدين إلى دمشق، فأكرمه الأمير سيف الدين طقزدمر، وكتب له إلى السلطان يطلب توقيعه بنظر جيش حلب كما كان، فأجابته إلى ذلك. وحضر توقيعه، وتوجه به إلى حلب في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمئة، فأقام بها مدة قليلة، وحضر توقيع القاضي بدر الدين بن الشهاب محمود بنظر الجيش عوضاً عن القاضي بهاء الدين، ثم قَدِم إلى دمشق فولاه الأمير سيف الدين طقزدمر نائب الشام، في سنة خمس وأربعين، نظر الوقف المنصوريّ ونظر الخاص المرتجع، فباشرهما قليلاً، وتوجه في سنة ست وأربعين إلى القاهرة وتولى نظر جيش حلب أيضاً، ووصل إليها فأقام بها شهرين أو ذونهما ثم عَزَلَ ببدر الدين بن الشهاب محمود، في أيام الكامل شعبان. ثم رجع إلى دمشق وباشر خاص المرتجع عن العريان وصحابة ديوان الحرمين بدمشق. وأقام كذلك إلى أن توجه إلى القاهرة، وعاد في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة وقد رُسم له بأن يكون في جملة موقعي الدّست الشريف بدمشق بالمعلوم الذي كان له على ديوان الحرمين الشريفين.

وكنّت قد وقفت على شيءٍ بخطّه الفائق المليح بصفد سنة تسع عشرة وسبعمئة. فكتبت إليه [الطويل]:

وَقَفْنَا عَلَى مَا سَطَرْتَهُ الْأَنَامِلُ فَكَانَ لَنَا مِنْهُ عَنِ الرُّؤُوسِ شَاغِلُ
وَأَذْهَلَنَا عَنْ وَشْيِ صَنَعَاءِ رَقْمُهُ وَأَهْدَثَ إِلَيْنَا السَّخَرَ فِي الصُّخْفِ بَابِلُ
وَشَاهَدَ طَرْفِي مِنْهُ نَوْرُ خَمَائِلِ تَبَدَّتْ عَلَيْهِ لِلشُّمُوسِ مَخَايِلُ

فمن أَلِفٍ كالْغُصْنِ والهِمَزُ فوقَها
 كأن نهاراً ساطعاً قد تطلَّعتْ
 وإلاَّ كأنَّ الصُّبْحَ ضاعَ من الدُّجَى
 وإن شئتَ قُلْ فيه عِذارٌ مُنَمَّمٌ
 وإن رُفِتَ تحقيقاً فعِقدٌ مَنْظَّمٌ
 تَلَوُّحٌ على تلك السُّطور طِلاوةٌ
 لقد رَقَمَتْهَا راحةٌ عَمَّ جودُها
 فلا بَرَحَتْ في رِفعةٍ ما تنكَّرتْ
 حمامٌ وما غيَرَ السُّطور جداولُ
 عليه من اللَّيْلِ البهيمِ أوائلُ
 وقد قَيَّدَتْهُ للظلامِ سلاسلُ
 بخَدِّ أسيلٍ واقفٍ وهو سائلُ
 من الدُّرِّ والمسكِ الفتيتِ فواصلُ
 كما راق ذو حُسْنٍ ورقَّتْ شمائلُ
 ففي كلِّ قُطرٍ منه بِرٌّ ونائلُ
 صفاتُ امرئٍ واستوجبَ الرِّفَعِ فاعلُ

٣٢٩١ - «وزير المأمون» الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي. تولى وزارة المأمون بعد أخيه: ذي الرِّياستين الفضل. وحظي عند المأمون وتزوج ابنته بُوران، وقد تقدم ذكرها في حرف الباء.

وكان المأمون قد ولّاه جميعَ البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين، وكان عالي الهمة كثير العطايا للشعراء وغيرهم، وقصده بعض الشعراء فأنشده [الوافر]:
 تقول خَليلتي لما رأتني أشدَّ مَطيَّتي من بعد حلِّ
 أبعدَ الفضلِ تُرتحلُ المطايا فقلت نعم إلى الحسن بن سهلٍ
 فأجزل عطيته.

وخرج مع المأمون يوماً يشيعه، فلما عَزَمَ على مفارقتها، قال له المأمون: «يا أبا محمد، ألك حاجة؟»، قال: «نعم، يا أمير المؤمنين؛ تحفظ عليَّ قلبك، فإنني لا أستطيع حِفْظه إلاَّ بك».
 قال بعضهم: «حضرت مجلس الحسن بن سهل، وقد كتب لرجل كتاباً شفاعاً، فجعل الرجل يشكره، فقال الحسن: يا هذا علّامٌ تشكرنا؟ إننا نرى الشفاعات من زكاة مروءاتنا».
 قال: «وحضرته يوماً آخر وهو يُملِّي كتابَ شفاعَةٍ، فكتب في آخره: بلغني أنَّ الرجل يُسأل عن فَضْلِ جاهٍ يوم القيامة كما يُسأل عن زكاة ماله».
 وقال لبنيه: «يا بنيَّ تعلّموا النطق، فإن فضل الإنسان على سائر البهائم به، وكلّما كنتم به أحذق، كنتم أحقَّ بالإنسانية».

ولم يزل الحسن على وزارة المأمون، إلى أن غلبت عليه السوداء، وكان سببها كثرة جَزَعه على أخيه الفضل لما قُتِلَ، ولم تزل تستولي السوداء عليه حتى حُسِنَ في بيته ومنعته من التصرف.

٣٢٩١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٩/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٠/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٤٥/١) و«الكامل» لابن الأثير (٥٢/٧)، و«العبر» للذهبي (٤٢٣/١)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٤٤٥/٢٢١) ط. دار إحياء التراث العربي.

وقال الطبري: إن الحسن غلبت عليه السوداء في سنة ثلاث ومائتين، وكان سببها أنه مريض مَرَضَةً تَغَيَّرَ عقله حتى شُدَّ في الحديد وحُبِسَ في بيت، فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد.

ودخل الحسن بن سهل على المأمون وهو يشرب، فقال له: «بحياتي وبحقي عليك يا أبا محمد، إلا شربت معي قدحاً». وصَبَّ له من نبيذ قَدْحاً. فأخذه بيده وقال له: «مَنْ تحب أن يُعَذِّبَكَ؟» فأولماً إلى إبراهيم بن المهدي، فقال له المأمون: «غته يا عم»، فغثاه صوتاً، ومنه [البسيط]:

تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت

يُعرِّض به لما كان لِحَقِّه من السوداء والاختلاط، فغضب المأمون حتى ظن إبراهيم أنه سيُوقَعُ به، ثم قال له: «أبيت إلا كُفْراً يا أكفر الناس لنعمة، والله ما حقن دَمَكَ عندي غيره، ولقد أردت قتلك، فقال: إن عفوت عنه فعلت فعلاً لم يسبقك إليه أحد، فعفوت والله عنك لقوله، أفحقه أن تعرض به ولا تدع كيدك ولا دغلك؟ أو أنفت من إيمائه إليك بالجناء؟».

فنهض إبراهيم قائماً، وقال: «يا أمير المؤمنين لم أذهب حيث ظننت ولست بعائِد»، فأعرض عنه.

وصار أبو الهذيل إلى سهل بن خير بن الكاتب وكان خاصاً بالحسن بن سهل يسأله كلامه في أمره ويستعينه على إضافة كان فيها، فصار سهل إلى الحسن معه، فكلمه وقال: «قد عرفت حال أبي الهذيل وقدره في الإسلام، وأنه متكلم أهل الرأى على أهل الإلحاد، وقد فزع إليك لإضافة هو فيها». فوعده أن ينظر له فيما يصلح له. فلما انصرف سهل إلى منزله كتب إلى الحسن [الكامل]:

إن الضمير إذا سألتك حاجة لأبي الهذيل خلاف ما أبدي
فأمئعه روح اليأس ثم امدد له حبل الرجاء بمُخْلِيف الوغد
وألن له كنفاً ليخسُن ظئفه في غير منفعة ولا رفد
حتى إذا طالت شقاوة جده بعناية فاجبه بالرد

فلما قرأ الحسن كتابه، وقع إليه: «هذه - لك الويل - صفتك لا صفتي». وأمر لأبي الهذيل بخمسين ألف درهم.

وترجل له يوماً علي بن هشام، فأمر له بألف دابة، قال يحيى بن خاقان: «فبقيت واجماً». فقال: «يا يحيى ليس لما أمرنا به له نفع وفيه عليه ضرر، فاكتب له مع ذلك بألف غلام، وأجر له أرزاق العلمان وعلوفة الدواب علينا.

وتوفي الحسن سنة ست وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة خمس وثلاثين، وقيل: سنة ثمان وثلاثين.

ومدحه يوسف الجوهري بقوله [البسيط]:

لَوْ أَنَّ عَيْنَ زُهَيْرٍ عَايَنَتْ حَسَنًا وَكَيْفَ يَصْنَعُ فِي أَمْوَالِهِ الْكَرَمَ
إِذَا لَقِيَ زُهَيْرًا حِينَ يُبْصِرُهُ هَذَا الْجَوَادُ عَلَى الْعَلَاتِ لَا هَرَمَ

وكان الحسن من بيت رياسة في المجوس، فأسلم هو وأخوه الفضل ذو الرياستين مع البرامكة مع أبيهما في أيام الرشيد واتصلوا بالبرامكة. وكان الحسن أحد الأجواد، وقيل إن الذي أنفقه في وليمة ابنته بوزان؛ أربعة آلاف ألف دينار.

٣٢٩٢ - «المجوز» الحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوز. بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو وبعدها زاي؛ ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ». توفي سنة تسعين ومائتين.

٣٢٩٣ - «أبو الخير الطبيب» الحسن بن سوار، هو أبو الخير المعروف بابن الحمار. كان طبيباً نصرانياً عالماً بأصول صناعة الطب، ماهراً في العلوم الحكيمية، خبيراً بالنقل من السرياني إلى العربي. قرأ الحكمة على يحيى بن عدي، ومولده سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

قال ابن أبي أصيبعة: وصل بالطب إلى أن قبل الملك محمود له الأرض. وكان إذا دعاه من يظهر منه الزهد والعبادة؛ يمشي إليه راجلاً، وإذا استدعاه السلطان، يركب إليه في زبي الملوك وحجبه ثلاثمائة مملوك من الأتراك، ووفى صناعته حقها بالتواضع للضعفاء والتكبر على العظماء. وهذا كان رأي أبقرط، وجالينوس.

قال أبو الفرج بن هندو في كتاب «مفتاح الطب»؛ أنه رأى في بلاد العجم جماعة ينقون أمر صناعة الطب، وكان زعيمهم يعادي أبا الخير، وصنف في ذلك كتاباً، فاشتكى يوماً ذلك الزعيم رأسه، واستفتى أبا الخير في دوائه، فقال: «ينبغي أن يضع كتابه الذي نفى به صناعة الطب تحت رأسه ليشفيه».

ولأبي الخير كتاب جليل في المرض الكاهني المعروف «بالصرع»، و«الوفاق بين رأيي الفلاسفة والنصارى». ثلاث مقالات، كتاب «تفسير إيساغوجي مبسوط»، آخر مختصر، مقالة في «الصديق والصدقة»، مقالة في «سيرة الفيلسوف»، مقالة في «الأثار المخيلة في الجو على طريق المسألة والجواب»، مقالة في «الإفصاح على رأي القدماء في الباري تعالى وفي الشرائع»، مقالة في «امتحان الأطباء»، كتاب في «خلق الإنسان وتركيب أعضائه»، - أربع مقالات، مقالة في «تدبير المشايخ»، على طريق المسألة والجواب - ستة وعشرون باباً، كتاب «تصفح ما جرى بين أبي زكريا يحيى وبين أبي إسحاق إبراهيم بن بكوس»، «تقاسيم إيساغوجي وقاطيغوياس لإليئوس الإسكندراني»، نقله من السرياني إلى العربي.

٣٢٩٤ - «أبو العلا البغوي» الحسن بن سوار، أبو العلا البغوي المزوي. قال أبو حاتم:

٣٢٩٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٣٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١٠١/٣).

٣٢٩٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٦٢/٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٨٤)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٦٤).

٣٢٩٤ - «تهذيب الكمال» للمزي (١٦٨/٦)، ترجمة (١٢٣٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/١) ترجمة (٢٨٠)، و«لسان الميزان» له (٢٦٨/٨) ترجمة (١٢٢٥٥).

«صدوق». ووثقه أحمد. وتوفي سنة ست عشرة ومائتين. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

٣٢٩٥ - «القاضي المنبجي الحنفي» الحسن بن سلامة بن ساعد، أبو علي الفقيه الحنفي من أهل منبج. قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. وتنفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغانى حتى برع في الفقه، وتولى تدريس الموقفية وتولى القضاء بنهر عيسى. وكان فقيهاً فاضلاً وشيخاً نبيلاً صالحاً، وروى عنه أبو القاسم بن عساكر في «معجم شيوخه».

٣٢٩٦ - «أبو علي العراقي» الحسن بن سيف بن علي بن الحسن بن علي، أبو علي العراقي. من أهل شهرآبان - بالبلاء الموحدة بين الألفين والنون آخرأ - . سكن بغداد وسمع أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامى وغيره، وحديث بالسير. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [المقارب]:

حملت من الشوق عبئاً ثقيلاً فأوردت جسمي المعنى التحولاً
وصيّرني كليفاً بالغراً م أندب حظاً وأبكي طلولاً
نشدتكم الله يا صاحبي إن جزئنا بلوى الطلح ميلاً
نسائل عن خيم بالعرأ ق هل قوضت أم تراهم حلولاً
لئن منع الغيث أخلاقه فأضحت رباهم جداباً محولاً
لأستمطرن لهم أذمعي فأسقي الوهاد وأزوي التلولاً
قلت: شعر غير ناضج لأنه فجّ الألفاظ.

٣٢٩٧ - «ابن النقيب» الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن، هو ناصر الدين بن النقيب الكِناني المعروف بابن الفقيسي. أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: جالسه بالقاهرة مراراً وكتب عنه، وكان نظمه حسناً.

قلت: توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

وروى عنه الدمياطي، والشيخ فتح الدين، وغيره.

وله كتاب سماه «منازل الأحباب ومنازه الألباب» ذكر فيه المجازاة التي دارت بينه وبين أهل عصره من البداءات والمراجعات وهو في مجلدين، انتخب منه أشياء فيما علقته في «التذكرة»، ووقفت على مقاطيعه بخطه وهي في مجلد ضخيم، ونقلت منها جانباً جيداً.

وشعره جيد عذب منسجم، فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة، وهو أحد فرسان تلك

٣٢٩٦ - «العقد الثمين» لتقي الدين الفاسي المكي (٨٠/٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٨٠/١)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (١٤٥/٣/٤)، و«العبر» للذهبي (٩١/٤)، وفيه توفي سنة (٥٣٣هـ).

٣٢٩٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٠/٥).

الحَلْبَة، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر، ومقاطيعه جيّدة إلى الغاية خلاف قصائده.
أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين، قال: أنشدني المذكور لنفسه [الطويل]:

وما بين كفي والدارهم عامِرٌ ولست لها دون الورى بخليل
وما استوطنتها قط يوماً وإنما تمرّ عليها عابرات سبيل
وأنشدني، قال: أنشدني لنفسه [السريع]:

ما كان عيباً لو تفقّدتني فعادة السّادة مثلك في
هذا سليمان على ملكه تفقد الطير وأجناسها
ونقلت أنا من خطّه [الوافر]:

أراد الطّبي أن يحكي التفاتك وفدى الغصن قدك إذ تئّئى
ويا آس العذار قدّتك نفسي ويا ورد الخدود حمّتك عني
ويا قلبي ثبّت على التّجّني ونقلت منه له [الكامل]:

يا من أدار بريقه مشمولّة تفاح خدك بالعذار ممسك
ونقلت منه له [الكامل]:

يا مالكي ولديك دُلّي شافعي فوحّدك الثّعمان إنّ بليّتي
ونقلت منه له [السريع]:

بخالد الأشواق يخيا الدّجى فخذ حديث الوجد عن جعفر
ونقلت منه له [الوافر]:

أقول لنوبة الحمى أتركيني فقالت كيف يمكن ترك هذا
ونقلت منه له [الطويل]:

ولا يك منك لي ما عشت أوبة وهل يبقى الأمير بغير نوبة

نصبتُ عيوني للخيال حبالاً
وكيف إذا غمضتُهُنَّ أصيدُهُ
لعلَّ خيالاً في الكرى منه يسنحُ
ومن عادة الأشرار للصياد تُفتَحُ

ونقلتُ منه له في مליح اسمه فتح [المنسرح]:

رُضاب فتح يُشفي الغليل به
وشم آس العذار يُنعشني
والبرء في رشفه من البزج
منه وتفاخ خذه الفتحجي

ونقلتُ منه له [مخلع البسيط]:

حدثت عن ثغره المحلى
خد وثغر فجّل ربّ
فمِلْ إلى خذه المورّد
بمبدع الخلق قد تفرّد
هذا عن الواقدي يروي
وذاك يروي عن المبرّد

ونقلتُ منه له [الوافر]:

رميت بمهجتي جمرات شوقي
فهرول دمع عيني فوق خدي
ولم تأخذك بالمشتاق رأفة
وما حصّلت له مع ذاك وقفة

ونقلتُ منه له [الكامل]:

يا مَنْ نسيَتْ بسكرة من لحظه
هل في الجفون كنانة أم حانة
ألَم الجراح به فقلبي ذاهل
قالوا عذارك مُخبر عن حالتي
أم حلّ فيها نابل أم بابل
أم هل لخدك ملبس من سندس
فأجبتهم هيهات بل هو سائل
ولقد أرقّ له إذا شاهدته
أم هل عليه من الشقيق غلائل
وعليه آس عذاره متحامِل

ونقلتُ منه له [المنسرح]:

لما رنا سل سيف مقلته
وقال لا صلح ولا هذنة
وهزّ لي أسمر القوام
فقتلاه بلا ضربة ولا طعنة

ونقلتُ منه له [الوافر]:

أنا العذري فاعذّني وسامخ
ولما صرّت كالمجنون عشقا
وجرّ عليّ بالأحسان ذيلاً
كتمت زيارتي وأثيت ليلاً

ونقلتُ منه له [البسيط]:

أعيذه كاتباً باللّه ما سمعت
صحيح خطّ ولَفْظ قال حسّده
ولا رأت مثله أذني ولا عيني
كتابهُ الجمع ما بين الصحيحين

ونقلتُ منه له [السريع]:

أحكام أجفانك في مُهجتي
وطالما قد نَفَذْتَ مثلها
ونقلت منه له [المتقارب]:

أقول لمن جَفَنهُ سيفه
تكلف جفئك حَمْلَ القُثُور
ونقلت منه له [البسيط]:

لي عند خذك أقساطٌ من القُبَلِ
ولا تُجَلِّني على ما كان مُنكسراً
ونقلت منه له [الكامل]:

أعملتُ فكري في السماءِ وقد بَدَا
فكأتما هي شقَّةٌ ممدودةٌ
ونقلت منه له [الكامل]:

قالوا فلانٌ ناظرٌ فأجبث ما
لم يَذِرْ مَسْحَ الأرضِ قلتُ أزيدكم
ونقلت منه له [السريع]:

الصَّبُّ من بعدكم مُفَرَّدٌ
وخده مما بكاكم دماً
ونقلت منه له [الخفيف]:

أنتَ حُرٌّ ما لم يكن منك وعدٌ
وإذا شئتَ أن تكونَ عَتِيقُ الرُّ
ونقلت منه له [الطويل]:

ما بي سَوَى عَيْنٍ نظرتُ لحسنها
وقالوا به في الحُبِّ عَيْنٌ ونظرةُ
أحسن منه قولٌ مُحابِينِ الشَّوَاءِ [الطويل]:

ولما أتاني العاذِلونَ عَدِمْتُهم
وقد بُهِثُوا لما رأوني شاحباً
ونقلت منه له [البسيط]:

قالوا قد احترقَتِ بالنارِ راحتهُ

نافذةٌ في كُلِّ ما تحكُمُ
أسِنَّةُ المُرَّانِ والأسهُمُ

ولكنه ليس يخشى نُبوَّةُ
وأخرج فيه من الضَّعْفِ قُوَّةُ

فوقني البعضُ ممَّا لي من الجَمَلِ
من الجُفونِ ولا المَرَضَى من المُقَلِّ

فيها هلالٌ جسمُهُ منهوكٌ
وكأَنه من فوقها مَكُورُ

هو ناظرٌ إلَّا إلى أعطافِهِ
أخرى ولا مَسْحاً على أطرافِهِ

ودمُعُهُ النَيْلُ وتغليقُهُ
مقياسُهُ والدَّمُ تخليقُهُ

فإذا ما وعدتَ صرتَ رقيقاً
ق من مَوْعِدٍ فكن صديقاً

وذاك لِجَهْلِي بالعيونِ وغرَّتِي
لقد صدَّقوا عَيْنَ الحبيبِ ونظرتِي

وما فيهمُ إلَّا لِلْخَمِي قارِضُ
وقالوا به عَيْنٌ فقلتُ وعارِضُ

وهي الغمامُ ومنها الوابلُ العَدِيقُ

وقال قوم وما ضلُّوا ولا وهُمُوا بأنها النيلُ قلتُ النيلُ يحترقُ
ونقلتُ منه له [الخفيف]:
أبكم قلَّذوه أمرَ الرعايا وهو من جليَّة الوزارة عُطلُ
فهو بالبوق في الوزارة طبلُ
ونقلتُ منه له [المنسرح]:
يا غائباً لو قضيتُ من أسفٍ من بُغده ما قضيتُ ما يجبُ
ما ترك السقمُ بعد بُغدي لي واللَّه جنباً عليه أنقلبُ
ونقلتُ منه قوله [الكامل]:
لا تأسفنَّ على الشباب وفقدِهِ فعلى المَشيب وفقدِهِ يُتأسفُ
هذاكَ يخلُفه سواه إذا انقضَى ومضى وهذا إن مضى لا يُخلفُ
قلتُ: هو مأخوذ من قول الأَوَّل [السيط]:
الشَّيب كُزَّة وكُزَّة أن يفارقني أخيب بشيء على البغضاء مؤدود
يمضي الشَّباب فيأتي بعده بدَلُ والشَّيب يذهب مفقوداً بمفقود
ونقلتُ منه له [السريع]:
يقول جسمي لِنُحولي وقد أفرط بي فرط ضئى واكتئاب
فعلت بي يا سقمُ ما لم يكن يلبسُ واللَّه عليه الثياب
ومن شعر ابن النقيب [المنسرح]:
عجبتُ للشَّيب كنتُ أكرهه فأصبح القلبُ وهو عاشقُهُ
وكنتُ لا أشتَهي أراه وقد أصبحت لا أشتَهي أفارقُهُ
ومنه [السريع]:
قد خرَّج الشَّيبُ في تذاكرِهِ عليك ما لا تُطيقُ تخصُّمُهُ
والعمر فذلكت كلُّ حاصلِهِ وإن باقيه ليس نعلمُهُ
وكلُّ من كان عاملاً عملاً فإن ذاك الحساب يلزمُهُ
وقال أبو الحسين الجزَّار له يوماً: أجزُ [الخفيف]:
لا تسألني عن المَشيب إذا خَ لَّ وسَلْ إن جهلتُ شَيْبِي عني
فقال ابن النقيب مجيزاً له [الخفيف]:
خَلَّ شَيْبِي وما يشاء فما يغدُ لبُّ جهلي حُلْمِي ومنهُ ومِتي
ومن شعره [الطويل]:

وجردت مَع فَقْرِي وَشَبَّخُوخَتِي الَّتِي
فَلَا يَدْعِي غَيْرِي مَقَامِي فَلِئَنِّي
وكتب إلى السَّراج الورَّاق يَصْخَف [المنسرح]:

مَا زِلْتُ مَذْغِبْتُ عَنْكَ فِي بَلَدِي
أَقِمْتُ أَجْرَانَهَا عَلَى عَجَلٍ
فَأَجَاب السَّراج [المنسرح]:

قُلْ لَابْنِ عَيْسَى يَمِينٌ مُجْتَهِدٍ
إِنِّي لِأَشْتَاقُ طَلْعَةَ طُلُوعِ
فكتب إليه ابْنُ النُّقَيْبِ [الطويل]:

وَأَرْضٍ عَلَيْهَا رَاحَ نَصْفُ خَرَايجِهَا
وَقَدْ أَقْطَعُوها لابْنَ حُجْرٍ لِأَنَّهَا
فَأَجَاب السَّراج [الطويل]:

أَتَذْكُرُ كَمْ أَرْضٍ جَرَيْتُ بِهَا وَكَمْ
وَمَا سَحَّهَا مُوسَى الدَّلِيلُ وَلَوْ أَبَى
وكتب إليه نُورُ الدِّينِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَغْرِبِيِّ مِنْ

أَيَا سَاكِنِي مُضِرِّ غَدَا النِّيلُ جَارَكُمْ
وَكَانَ بَتْلَكَ الْأَرْضِ سِخْرٍ وَمَا بَقِيَ
فَأَجَابَهُ ابْنُ النُّقَيْبِ [الطويل]:

وَلَمَّا حَلَلْتَ الثَّغَرَ زَادَ حِلَاوَةُ
فَرُخْتُ وَبِي شَوْقٌ وَمَا كُنْتُ شَيْقَاً
فَلَا تَطْلُبَا سِخْرَ الْبَيَانِ بِأَرْضِنَا
وَلَا رِقَّةَ الشَّعْرِ الَّذِي كَانَ أَوَّلاً

وكتب ابن النُّقَيْبِ إلى السَّراج الورَّاق [مسدس الرجز]:

يَا سَاكِنَ الرُّوْضَةِ أَنْتَ الْمُشْتَهَى
وَيَا سُرُورَ النَّفْسِ بَيْنَ الشَّعْرَا
وَيَا سِرَاجاً لَمْ تَزَلْ أَنْوَارُهُ
مَا لِي أَرَاكَ قَاطِعاً لَوَاصِلِ
فَأَجَاب السَّراج [مسدس الرجز]:

بِهَا عَادَ نَوْمِي عَنْ جَفُونِي يُشَرِّدُ
أَنَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَقِيرُ الْمَجْرَدُ

حَتَّى إِذَا مَا أَرَزَحْتُ عِلَّتَهَا
وَبَعْدَ هَذَا خَرَزْتُ غَلَّتَهَا

بِاللَّهِ مُوسَى ابْنُ خِلَقَتِهَا
وَخَلَقْتُ فِي حَشَايَ هَيْبَتِهَا

وَحَسَّتْ وَأَرْجُو أَنَّهَا سَوْفَ تُخَلِّفُ
بَوَادٍ بِهِ تُلْقَى هُنَاكَ وَتُعْرَفُ

جَرَى لِي عَلَيْهَا مِنْذُ حِينَ تَصَرَّفُ
مَسَاحَتِهَا يَوْمَ لَكَانَتْ تُنْتَفُ

أَيَاتِ [الطويل]:

فَأَكْسَبَكُمْ تِلْكَ الْحِلَاوَةُ فِي الشَّغْرِ
سَوَى أَثَرٍ يَبْدُو عَلَى النُّظْمِ وَالنُّثْرِ

وَحَلَّيْتَهُ أَغْلَى مِنَ الشُّذُرِ وَالذُّرِّ
لِمَلَأْتُمْ ذَاكَ الثَّغَرَ لَوْلَاكَ فِي الثَّغْرِ
فَكَمْ فِيهِ مُوسَى مَبْطَلَاً آيَةَ السَّخْرِ
وَكَيْفَ رَقِيقُ الشَّعْرِ مَعَ قَسْوَةِ الدَّهْرِ

مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْمُفْتَضَّى
أَنْتَ الرُّضِيُّ فِيهِمْ وَالْمُرْتَضَى
تُعِيدُ أَسْوَدَ اللَّيَالِي أَبْيَضَا
وَمُعْرِضَا عَنْ مُقْبَلٍ مَا أَعْرَضَا

يا سَهْمَ عَتَبَ جَاءَ مِنْ كِنَانَةٍ
لَكِنْ أَسَوْتُ مَا جَرَّخْتَهُ بِمَا
يَا ابْنَ الثَّقِيبِ لَا أَرَى مَنَقَبَةً
إِنْ وَلَائِي حَسَنٌ فِي حَسَنِ
وَكُتِبَ ابْنُ الثَّقِيبِ إِلَى السَّرَاجِ أَيْضاً [المنسرح]:

ذَكَرْتُ لِي أَتَكَ احْتَلَمْتُ كَمَا
فَلَيْتَ شِغْرِي مَا كَانَ مِنْكَ وَمَا
فَأَجَابَ السَّرَاجُ [المنسرح]:

قَدْ تَمَّ مَا تَمَّ مِنْكَ عَلَى تَلْكَؤُ
فَخَلَّ بَخْرًا إِنْ خَضَّتْ فِيهِ مَعِي
وَكَانَ يَهْدِي إِلَيْهِ السَّرَاجُ عِنَبًا، فَكُتِبَ ابْنُ الثَّقِيبِ [المتقارب]:

أَيَا كَزَمَ فَاضِلِ هَذَا الزَّمَانِ
وَيَا عِنَبًا مِنْهُ مَا جَاءَنِي
لَأَنْتَ أَحَقُّ بِأَنْ لَا يُقَالَ
وَمَا زِلْتَ مِنِّي دَانِي الْقُطُوفِ
وَيُلْجِفُنِي ظِلُّكَ الْمَشْتَهَى
وَإِنْ كُنْتَ زَبْنَتْ فَوْقَ الْعَرِيشِ
فَأَجَابَ الْوَرَّاقُ مِنْ آيَاتِ [المتقارب]:

أَتَانِي عَثْبٌ خَلَا فَضْلُهُ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَطْوِيَةً
وَصَفَتِ الْكَرُومَ بِهَا فِي كَلَامٍ
وَقَدْ كُنْتُ فِي سَنِّي هَذِهِ
أُمُورٌ بَلَّغْتُ بِهِنَّ الطَّلَاقَ
فَوَا أَسْفَاهُ لَتَلِكِ الْقُطُوفِ
فَنَقَرُ الْعَصَافِيرِ مِنْ خَارِجٍ
وَلَا تَتَّهِمُ كَرَمَنَا بِالزُّبَيْبِ
فَإِنَّا بِنَادِرِهِ حَضَرِمًا
وَقَالَ السَّرَاجُ الْوَرَّاقُ يَرِثِيهِ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [البيسط]:

أَصَبْتُ مِنْ سَوَادِ قَلْبِي الْغَرَضَا
أَغَقَبْتُهُ مِنَ الْعِتَابِ بِالرَّضَى
إِلَّا وَأَوْلَتْكَ الثَّنَاءُ الْأَبْيَضَا
إِذْ مَا أَرَى لِعُمَرٍ أَنْ يَزْفُضَا

يَحْتَلِمُ النَّائِمُونَ فِي النَّوْمِ
جَوَارِ ذِي الدَّارِ بَعْدَ ذَا الْيَوْمِ

وَكَانَ الْحَدِيثُ فِي الصَّوْمِ
غَرِقَتْ مَعَ مَا لَدَيْكَ مِنْ عَوْمِ

سِرَاجِ الْمُلُوكِ الْفَتَى الْكَامِلِ
وَقَالَ سَاتِيكَ فِي قَابِلِ
سَوَى فَيْكَ يَا عِنَبَ الْفَاضِلِ
أَرْضَعُ مِنْ دَرَكِ الْحَافِلِ
فَلَا كَانَ ظِلُّكَ بِالزَّائِلِ
فَلَا تَأْتِنَا وَأَبَقَ فِي الْحَاصِلِ

فَصَحَّفْتُهُ عِنَبَ الْفَاضِلِ
عَلَى الْجِدِّ مِنْ لَفْظِكَ الْهَازِلِ
جَلَبْتُ بِهِ الْخَمَرَ مِنْ بَابِلِ
عَنِ الْكَزَمِ فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَزُلْتُ وَمَا أَنَا بِالزَّائِلِ
فِ دَانِيَةٍ مِنْ فَمِ الْآكِلِ
وَنَقَلَ الْمَدَابِيرِ مِنْ دَاخِلِ
أَعْيَذُكَ مِنْ دَهْشَةِ الذَّاهِلِ
لَمِيلِ النُّفُوسِ إِلَى الْعَاجِلِ

شُقَّتْ جُيُوبُ الْقَوَافِي وَالْقُلُوبُ مَعَا
وَأَبْحُرُ الشَّعْرِ غَاضَتْ عِنْدَمَا عَدِمَتْ
وَلَا تُؤَاتِي الْمَعَانِي مِنْ يُمَارِسِهَا
وَلَيْسَ يُفْتَحَ بَابٌ فِي الْبَدِيعِ وَقَدْ
لَهْفِي عَلَى لَسَنِ قَدْ كَانَ مِنْ حَسَنِ
إِذَا أَفَاضَ عَلَى أَمْلَاكِنَا خِلْعًا
خَلَّتْ كِنَانَةٌ مِنْ سَهْمٍ يَبْلُغُهَا
سَهْمٌ مَضَى فَمَتَى يُرْجَى الرُّجُوعُ لَهُ
عَزَّ الْقَبَائِلَ لَا تَخْصُصُ قَبِيلَتَهُ
مُرَابِطٌ فِي ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ
يَا سَيِّدِي وَرَضِيعِي مِنْ فَوَائِدَ قَدْ
أَبَا عَلِيٍّ وَمَدْحِي الْمَصْطَفَى لَكَ مِنْ
فَاذْهَبْ حَمِيداً فَكَمْ أَبْقَيْتَ مَنْقِبَةً

وَأَسْتَشْعَرَ الْمَاضِيَانِ الْخَوْفَ وَالْجَزَعَ
مِنْكَ الْخَلِيلَ وَمَجَزَى الشَّعْرَ قَدْ تَبَعَا
بَعْدَ الْأَمِيرِ وَقَدْ كَانَتْ لَهُ تَبَعًا
أَوْدَى بِعُمْدَتِهِ دَهْرٌ وَقَدْ فُجِعَا
بِحَيْثُ إِنْ قَالَ أَصْغَى الْقَوْلُ مُسْتَمْعًا
مِنْهُ أَفَاضَتْ عَلَيْهِ الْمَالَ وَالْخِلْعَا
أَغْرَاضَهَا بِصَوَابٍ حَيْثُمَا وَقَعَا
هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ سَهْمٌ مَرًّا لَا رَجْعَا
بِمَدْرِهِ جَمَعَ الْإِقْدَامَ وَالْوَرْعَا
يَهْجَعُ وَلَا سَيْفُهُ فِي اللَّهِ مَا هَجْعَا
رَضِعْتُ أَخْلَاقَهَا طِفْلاً وَقَدْ رَضِعَا
خَيْرَ آذْخَارٍ وَخَيْرَ الدُّخْرِ مَا نَفْعَا
يَا ابْنَ الثَّقِيبِ وَكَمْ مَهْدَتْ مُضْجَعَا

٣٢٩٨ - «الحافظ البُلْخِي» الحَسَنُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ رَجَاءٍ، أَبُو عَلِيٍّ الْبُلْخِيُّ الْحَافِظُ. رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي مَسْهَرٍ، وَأَبِي نَعِيمٍ، وَابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَهُوَ رَفِيقُهُ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَغَيْرُهُمَا.

قال قتبية بن سعيد: «شباب خراسان أربعة: محمد بن إسماعيل وعبد الله بن عبد الرحمن السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى اللَّؤْلُؤِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ شُجَاعِ الْبُلْخِيِّ». توفي سنة أربع وأربعين ومائتين، وقيل سنة ست وستين ومائتين.

٣٢٩٩ - «السيد ركن الدين» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَرْفُشَاهِ، السَّيِّدُ رُكْنُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْأَمْستَرَابَادِيُّ. عَالِمُ الْمَوْصِلِ وَمُدْرَسُ الشَّافِعِيَّةِ. كَانَ مِنْ كِبَارِ تَلَامِذَةِ النَّصِيرِ الطُّوسِيِّ.

له تصانيف مشهورة: «كشرح المختصر لابن الحاجب»، و«شرح مقدّمتي ابن الحاجب».

٣٢٩٨ - «تهذيب الكمال» للزمي (٢٦٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٢٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/١٨٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٧٨/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٢/٢)، و«تقريب التهذيب»، له (١٦٧/١).

٣٢٩٩ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٥/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٦/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٤١/٢٣).

وكان وافر الجلالة عند التتار، وله عليهم إذارات جيدة تبلغ في الشهر ألفا وخمسمائة درهم.

وقد شرح الحاوي في المذهب شرحين، وتخرج به الفضلاء، وقيل إنه لا كان لا يحفظ الختم. وكان يوصف بجلم زائد وتواضع، بحيث إنه كان يقوم للسقاء إذا دخل داره. وتوفي وله بضع وسبعون سنة، سنة خمس عشرة وسبعمئة.

٣٣٠٠ - «الحافظ المعمرى» الحسن بن شبيب: الحافظ أبو علي المعمرى البغدادي. سمع خلف بن هشام، وشيبان بن فروخ، وجماعة. قال الخطيب: «كان من أوعية العلم، يُذكر بالفهم، ويوصف بالحفظ، وفي حديثه غرائب». توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

٣٣٠١ - «أبو علي الحنبلي العكبري الكاتب» الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي، أبو علي العكبري الحنبلي، شيخ جليل معمر^(١). طلب الحديث وهو كبير، ونسخ الخط المليح الكثير. وكان بارع الكتابة، قال: «كنت أشتري كاغداً بخمسة دراهم، فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليالٍ وأبيعه بمائتي درهم، وأقله بمائة وخمسين درهماً. وكذلك كُتب الأدب المطلوبة». توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمئة.

٣٣٠٢ - «ملك النحاة» الحسن بن صافي بن عبد الله، أبو نزار بن أبي الحسن، المعروف بملك النحاة. قرأ مذهب الشافعي على أحمد الأشنهي، والأصول على أبي عبد الله القيرواني، وأصول الفقه على أبي الفتح بن بزهران، والخلاف على أسعد الميهني، والنحو على أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيح، حتى برع فيه.

ودرس النحو في الجامع ببغداد ثم سافر إلى خراسان وكرمان وعزنة، وعاد إلى الشام، واستوطن دمشق إلى أن مات سنة ثمان وستين وخمسمئة، ودفن بباب الصغير، وقد ناهز الثمانين.

وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس، وصنف «العمر» في النحو، و«المنتخب» في النحو، وهو كتاب جيد، و«المقتصد» في التصريف، و«أسلوب الحق» في تحليل القراءات العشر، وشيء من الشواذ مجلدتان؛ «التذكرة السلفية» أربعمئة كراس، «العروض» مختصر مُحَرَّر، «الحاكم في

٣٣٠٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٩/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٤/١).

٣٣٠١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٩/٧)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٧٠/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٢/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤١/٣).

(١) كانت ولادته بعكبري في المحرم سنة (٣٣٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» و«شذرات الذهب» وقيل سنة (٣٣١هـ) انظر: «طبقات الحنابلة».

٣٣٠٢ - «إنباه الرواة» للقفطي (٣٠٥/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٢/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٩٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦٣/٧)، و«العبر» للذهبي (٢٠٤/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٨/٦)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٥٩)، و«أعيان الشيعة» للعلامي (٥/٢٢).

مذهب الشافعي»، مجلّدتان، «مختصر في أصول الدين»، «المقامات»، هذا فيها حَدْوُ الحَرِيرِي، «ديوان شعره».

قال ابن يعيش النحوي: «كان لأبي نزار غلامٌ سَتِيءُ العِشْرَةِ، قليلُ المبالاة بمولاه؛ أرسله يوماً في حاجة، وأبطأ عليه، وجاء بغير عُذْرٍ جميل، وكان بحضرته جماعةٌ من أصحابه وتلاميذه، فغضب أبو نزار، وخرج عن حدِّ الوَقَارِ، وقال له: وَيْلَكَ، أَخْبِرْنِي ما سبَّبَ قَلَّةَ مَبَالَاتِكَ بي؟ انْكُتْكَ قَطُّ؟! فبادَرَ الغلام وقال عَجَلاً: لا والله يا مولاي معاذَ الله أن تفعل ذلك. قال: وَيْلَكَ، فَنِكُنِّي قَطُّ! فحرك الغلام رأسه بتعجب من كلامه وسَكَتَ. فقال ملك النحاة: أَدْرِكْنِي وَيْلَكَ بالجواب فما هذا موضعُ السكوت، لا رعاكَ الله يا ابنَ الفاعلة، عَجَلْ، قل ما عندك، قال: لا والله، قال: فما السَّبَبُ في أنك لا تقبلُ قولِي، ولا تُسرِع في حاجتي؟ فقال له: إن كان سببُ الانبساط لا يكونُ إلَّا هذين، فأَعِدْكَ أَلَّا أعود لما تكره».

وكان ملكُ النُّحَاةِ مطبوعاً متناسبَ الأحوال والأفعال، يحكم على أهل التمييز بحُكْمِ مَلِكِهِ، فَيُقْبَلُ ولا يُسْتَقْبَلُ، وكان يقول: «هل سيبويه إلَّا من رَعَيْتِي! ولو عاش ابن جَنِّي لم يسعه إلَّا حمل غاشِيَتِي». مُرُّ الشَّيْمَةِ حُلُو الشَّيْمَةِ، يضمُّ يده على المائة والمائتين، ويمشي وهو منها صِفْرُ اليدين، مولعٌ باستعمال الحلاوات السُّكْرِيَّةِ، وإهدائها إلى جيرانه.

وخلع عليه نُورُ الدين محمود يوماً خِلْعَةً سَنِيَّةً، فمضى بها إلى منزله، فرأى في طريقه حَلَقَةً مجموعة على تَيْسٍ يُخرج الخَبَايا، فلما وقف عليه للفرجة، قال معلّم التيس: «قد وقف في حَلَقَتِي رَجُلٌ عظيم القُدْر، شائع الذكر، ملك في زي سوقة، أعلم الناس وأكرمهم وأجملهم، فأرني إِيَّاه. فشق ذلك التيسُ الناس، وخرج حتى وضع يده على ملك النُّحَاة؛ فلم يتمالك أن ألقى عليه تلك الخِلْعَةَ، فبلغ ذلك نور الدين، فعاتبه، وقال: «استخفافاً فَعَلْتَ هذا بِخِلْعَتِنَا»، فقال: «عُذْرِي في ذلك واضحٌ، لأنَّ في هذه المدينة زيادةٌ ألف تيسٍ فما فيهم من عَرَفَنِي، إلَّا هذا التيسُ، فجازيته على ذلك». فضحك نور الدين منه.

وكان إذا ذُكر أحدٌ من النُّحَاة؛ يقول: كَلْبٌ من الكِلاب، فقال له رجل يوماً: «فحينئذ أنت ملك الكِلابِ، لستَ ملك النُّحَاة». فاستشاطَ غَضَباً، وقال: «أَخْرِجُوا عني هذا القُضُولِي». وعَضَّتْ يده يوماً سِنُورَةً فَرَبَطَهَا بِمَنْدِيل، فقال فُتَيَانُ بن عليّ بن فُتَيان النحوي الأسدي: [المقارب]:

عَبْتُ عَلَى قَطِّ مَلِكِ النحاة وقلتُ أتيتَ بغير الصَّوابِ
عضضتُ يداً خُلِقَتْ لِلنَّدَى وبِتُّ العُلومَ وضرَب الرُّقابِ
فأعرضَ عني وقال أَتُؤذ أليس القطاطُ أعادي الكِلابِ

فبلغته، فاستحى فُتَيان، وانقطع عنه، فكتب إليه ملك النُّحَاة جواباً عن أبيات يعتذرُ فيها [الخفيف]:

يا خليلي نلتما النعماء وتسئمتما العلا والعلاء
ألمما بالشاغور بالمسجد المع مور واستمطرا له الأنواء
افتحا صاحبي الذي كان فيه كل يوم تحية وثناء
ثم قولاً له اعتبرنا الذي فُهِمَت به ما دحاً فكان هجاء
وقبلنا فيه اعتذارك عمّا قاله الجاهلون عنك افتراء

وقال فتيان: «رأيت بعد موته في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أنشدته قصيدة ما في الجنة مثلها، فتعلق بحفظي منها» [المنسرح]:

يا هذه أقصيري عن العذل فلست في الحِلِّ ونك من قبلي
يا ربّ ها قد أتيت مُعترفاً بما جئته يداي من زلّ
ملآن كف مأثمة صفر يد من محاسن العمل
فكيف أخشى ناراً مسعرة وأنت يا رب في القيامة لي

قال: «فوالله منذ فرغت من إنشادها، ما سمعت حسيّ النار».

ومن شعره [الكامل]:

يا ابن الذين ترفعوا في مجدهم وعَلَتْ أخامصهم فروع شَمَامِ
أنا عالم ملك بكسر اللام في ما أدعيه لا بفتح اللام

٣٣٠٣ - «الهمداني الكوفي العابد» الحسن بن صالح بن حي، الفقيه أبو عبد الله الهمداني الكوفي العابد، أخو علي بن صالح. قال أبو زرعة: «اجتمع في الحسن بن صالح: إتقان وفقه وعبادة وزهد. وكان وكيع يعظمه ويشبهه بسعيد بن حبيب».

وقال عبدة بن سليمان: «إني لأرى أن الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح».

وقال ابن عدي: «لم أر له حديثاً منكراً».

وقال أحمد بن حنبل: «ثقة». وكان يرى السيف. وكان من كبار الفقهاء، له أقوال تحكى في الخلافات.

روى له مسلم والأربعة. توفي سنة سبع وستين ومائة.

٣٣٠٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢٩٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/١٣٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٦٨)، و«الشفات» لابن حبان (٦/١٦٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٦٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٢٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٩٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٨٥)، و«تقريب التهذيب» له، (١/١٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/١٥٠).

٣٣٠٤ - «الواسطي البزار» الحسن بن الصباح الواسطي البغدادي البزار، أحد الأئمة. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي، وتوفي في حدود الخمسين ومائتين.

٣٣٠٥ - «الموصللي» الحسن بن طازاد الموصللي. كان نصرانياً؛ فرأى النبي ﷺ في النوم، فأسلم، وحفظ القرآن والعلم، وأفتى بالموصل.

وروى عن غسان بن الربيع، وأحمد بن يونس، ومُسَدَّد، وأبي جعفر الثفيلي. ورحل وحَصِّل وتزهد وخرج من كل شيء له، وبقي يأكل من الشُّخ، وكان يقوم نصف الليل وينام نصفه. وفي الآخر صار يُحْيِي اللَّيْل كله وينام بالنهار، وكان زاهداً عابداً كبير القدر؛ روى عنه ابنه محمد. وكان إسلامه سنة ثمان عشرة ومائتين، ووفاته بعد الخمسين ومائتين.

٣٣٠٦ - «الإخشيدي» الحسن بن طُفَّج بن جُف، أبو المظفر الفَرغاني الإخشيدي. وَلِيَ إمرة دمشق نيابةً عن أخيه، ثم وَلِيَ الرُّملة. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٣٣٠٧ - «الحسن بن العباس الرُّشْتَمِي الشافعي» الحسن بن العباس بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن رُسْتَم، أبو عبد الله بن أبي الطَّيْب الإصبهاني. أحد الأئمة الفقهاء الشافعية. دَرَس وأفتى أكثر من خمسين سنة. وكان زاهداً ورِعاً خاشعاً بكَاءً عن الذكر.

سمع الكثير صبيّاً من أبي عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله ابن مَنْدَه، وأبي المظفر محمود بن جعفر بن محمد الكوسج، وأبي نصر أحمد بن عمر بن سِيسُويّة، وجماعة كثيرين، وعُمِّر حتى حدّث بالكثير، وانتشرت عنه الرواية. وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة.

٣٣٠٨ - «القاضي ابن أبي الجن» الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد بن أبي الجن. وَلِيَ قضاء دمشق أيام الحاكم، وكان أصلهم من قُم^(١)، فانتقل أبوه العباس

٣٣٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٧١)، و«الشفقات» لابن حبان (٨/١٧٦)، و«تهذيب الكمال» للزمزي (١/٢٦٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٢٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/١٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٩٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب»، له (٢/١٩٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٦٧).

٣٣٠٦ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤/١٨٦)، و«أمرء دمشق» لابن طولون (٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣١٠).

٣٣٠٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٦٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢١٩)، و«الكمال» لابن الأثير (١١/٣٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٧٢)، و«العبر» للذهبي (٤/١٧٤).

٣٣٠٨ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٤/١٨٦ - ١٨٧)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٣٨)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٢/٦٦).

(١) قم: بلد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يحجُّ إليها الشيعة، اكتشف بقربها النفط سنة (١٩٥٦هـ) انظر: «الموسوعة العربية الميسرة»، لمحمد شفيق غريال (٢/١٣٩٣).

إلى حلب، وانتقل الحسن وإخوته إلى دمشق وأرسله الحاكم إلى أمير حلب؛ فقال أبو الحسن بن الدؤينة المَعْرِي [الطويل]:

رأى الحاكم المنصور غايةً رُشده فأرسله للعالمين دليلاً
أتى ما أتى الله العليّ مكانه فأرسل من آل الرسول رسولاً
توفي بحلب سنة أربعمائة، وحُمِلَ إلى دمشق ودُفِنَ بها.

٣٣٠٩ - «الجمال المقرئ» الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازيّ الجمال - بالجيم - المقرئ المجود نزيل بغداد. قرأ على قَالُون، وثقّه الخطيب. توفي في حدود التسعين والمائتين.

٣٣١٠ - «الأبناوي اليماني» الحسن بن عبد الأعلى، الأبناوي اليماني البُوسِيّ - بفتح الباء الموحدة - الصنعاني. روى عن عبد الرزاق وغيره. وروى عنه الطبراني. وتوفي سنة ثمانين ومائتين.

٣٣١١ - «قاضي أرمّت» الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن مرام التميمي الأرمّتيّ. كان من القضاة الفضلاء، تولى قضاء أرمّت، وهو من الأخيار الكرماء مع الفاقة والضرورة وحسن الأخلاق.

توفي بقوص سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وحُمِلَ إلى أرمّت، فدفن بها، ومولده، سنة سبع وثمانين وستمائة، بأرمّت.

ومن شعره [البيسط]:

بكفك الثقتان الخبر والخبر بأنك البُغيتان السؤل والوطر
وفيك أثبتت الدعوى ببينة أقامها الشاهدان العين والأثر
يُمنّاك يُمنّ فكم ذا قد حوت ملحاً يحار في وصفها الألباب والفكر
ندى وليناً وتقبيلاً فواعجباً أمزنة أم حريز أم هي الحجر
قال كمال الدين جعفر الإدقوي: «ولما مررت بأرمّت زرت قبره بظاهرها، ولم أدخل البلد ونظمت ارتجالاً [الطويل]:

أتينا إلى أرمّت فانهلّ وابلٌ من الدّمع أجراه الكآبة والحزن
وجاوزتها كرهاً وأيّ إقامة بمغنى رعاها الله ليس به حسن

٣٣٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٧/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٦/٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٦/١).

٣٣١٠ - «اللباب» لابن الأثير (١٥٢/١)، و«طبقات فقهاء اليمن» لعمر بن سمره الجندي (٦٤).

٣٣١١ - «الطالع السعيد» للأدقوي (٩٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧/٢).

فَتَى كَانَ يَلْقَانَا بِبِشْرٍ وَرَاحَةٍ وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ لَا مَلَالًا وَلَا مَنَنْ
 ٣٣١٢ - «أبو محمد الرامهرمزي الخَلَادِي» الحَسَن بن عبد الرَّحْمَن بن خَلَاد، أَبُو مُحَمَّد
 الرامهرمزي الحافظ. القاضي صاحب كتاب: «المُحَدَّثُ الفاصل بين الرَّاوي والرَّوَّاعِي».

حافظ متقن صاحب رحلة. توفي في حدود الستين والثلاثمائة. سمع أباه، ومحمد بن عبد
 الرحمان الحضرمي، وقاضي الكوفة أبا حُصَيْن الوداعي، ومحمد بن حَيَّان المازني، وعبيد بن غَنام
 وغيرهم.

وأول سماعه بفارس سنة تسعين ومائتين، وأول رحلته سنة بضع وتسعين. روى عنه جماعة
 من أهل فارس.

قال الشيخ شمس الدين: ووقع لنا من تصنيفه أيضاً: «كتاب الأمثال»^(١).

وروى عنه القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النَّهَّائِي، والشيخ أبو الحسين محمد بن
 أحمد بن جَمِيع العَسَائِي فِي «معجمه».

ومن تصانيف الخَلَادِي: كتاب «زَبِيع المُنَيِّم في أخبار العُشَّاق»، كتاب «الْفَلَكَ في مُختار
 الأخبار والأشعار»، كتاب «أمثال النبي ﷺ»، كتاب «الرَّيْحَانَتَيْنِ الحَسَن والحُسَيْن»، كتاب «إمام
 التنزيل في علم القرآن»، كتاب «النَّوادر والشَّوَارِد»، كتاب «أدب النَّاطِق»، كتاب «الرُّثَاء
 والتعازي»، كتاب «رسالة السَّفَر»، كتاب «مُبَاسَطَةُ الوُزَرَاءِ»، «الْمَنَاهِل والأعْطَان والحنين إلى
 الأوطان».

وكان من أقران التَّنُوخِي، وقد مدح عَضُدُ الدَّوْلَةِ؛ أبا شُجاع، وبينه وبين الوزير المَهْلَبِي،
 وأبي الفضل بن العميد مكاتبات ومجاوبات. وولي القضاء ببلاد الخُوز، ورحل قبل التَّسعين
 ومائتين.

ومن شعره [السريع]:

قُلْ لَابْنَ خَلَادٍ إِذَا جِئْتَهُ مُسْتَنْدَاً فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ
 هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ يَخْطِئُ بِهِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ نَافِعٍ

٣٣١٣ - «المسيري» الحَسَن بن عبد الرَّحْمَن بن هِبَةَ الله، هو ابن الصاحب فَلَك الدِّين
 المسيري. وهو قطب الدِّين، كان دَمَتْ الأخلاق حَسَن العِشْرَةِ، له معرفةٌ بالتاريخ والأدب، وأمه
 بنت شيخ الشيوخ تاج الدِّين بن حَمُوِيَه.

٣٣١٢ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٥٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧-٥١٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١١٣ -
 ١١٤)، و«العبر» له (٢/٣٢١)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٤٥٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٢٢ -
 ١٦١٢/١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٢٤ - ٥٦٥)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٢٢/٦٩ - ٨٤).

(١) هو كتاب أمثال الحديث - كما سيأتي - وقد نشرته أمة الكرم القرشية في حيدر آباد، باكستان سنة
 (١٩٦٨م). انظر: «الأمثال العربية القديمة» للمستشرق زلهام (٣٧) رقم (٧).

وخدم جندياً مدة ثم سكن بَعْلَبَك في سنة ثمان وخمسين وستمائة، ولبس البِقار وخدم ببعلبك في الديوان، وولي مشيخة الخانكة النجمية. وتوفي ببعلبك كهلاً سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وروى عن جده، وعن كريمة وغيرهما. وكتب عنه البِرْزَالِيّ بدمشق وبعلبك.

٣٣١٤ - «الرفاء المرسى» الحسن بن عبد الرّحمن الكِنَانِي الأستاذ المعروف بالرفاء المرسى. قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: صاحب مقطّعات وتذييلات حسان. وكان حُلُو النادرة فكها ممتعاً. وتوفي ببلده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وأرود له [المتقارب]:

| | |
|---------------------------------------|--|
| أَتَى فَأَسَى كُلَّمَا كَلَّمَا | وَبَانَ الْأَسَى كُلَّمَا كَلَّمَا |
| وَرَوَى الْعَلِيلَ وَمِنْ بَعْدَمَا | شَفَى الصَّبَّ مَاءَ اللَّمَى آلَمَا |
| وَلَّيْتُ مَا شَاءَ مِنْ قُرْبِهِ | وَزَادَ فَقَدْ ثَلَّ مَا ثَلَّمَا |
| وَسَلَّ عَلَيْهِ حُسَامُ النَّوَى | وَمِنْ يَأْسٍ مَاسَلَّ مَا سَلَّمَا |
| وَضَرَمَ نَارَ الْجَوَى فِي حَشَاهُ | فَالْحَقُّهُ ضُرٌّ مَا ضَرَّمَا |
| وَعَدَّمَهُ الصَّبْرُ مِنْ بَعْدِهِ | يَرَى فِرْصَةً عَدَّ مَا عَدَّمَا |
| أَعْيَنِيهِ كُفًّا فَأُضِلُّ الْأَسَى | إِذَا مَا اغْتَرَى وَأَنْتَمَى أَنْثَمَا |
| وَيَا صَاحِبِيهِ أَلَا عُدْتُمَا | وَهَلَّا إِذَا عُدْتُمَا عُدْتُمَا |
| وَقَدْ قُلْتُمَا أَنْ سَيَقْضِي هَوَى | وَمِنْ قَبْلِهِ قُلْتُ مَا قُلْتُمَا |

خرج أبو عليّ هذا، وأبو بحر صفوان بن إدريس، وأبو عبد الله بن مَرْج الكُحْل، إلى متنزهات مُرْسِيَّة، فمروا في طريقهم بمسجد فجلسوا فيه يسيراً، فلما هموا بالانفصال، كتب أبو بحر في صفحة من حِيطَانِهِ [مخلع البسيط]:

| | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| قُدِّسَتْ يَا بَيْتُ فِي الْبُيُوتِ | وَدَمَتْ لِلدِّينِ ذَا ثُبُوتِ |
| فَكُتِبَ ابْنُ مَرْجِ الْكُحْلِ | [مخلع البسيط]: |
| يَعْمُرُكَ النَّاسُ فِي سُجُودِ | وَفِي زُكُوعٍ وَفِي قُنُوتِ |
| فَكُتِبَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَذْكُورِ | [مخلع البسيط]: |
| وَإِنْ نَبَا بِالْعَرِيبِ بَيْتُ | كَنْتُ لَهُ مَوْضِعَ الْمَبِيتِ |

٣٣١٥ - «الشريف القنّاوي المالكي» الحسن بن عبد الرّحيم بن أحمد بن حُجون، الشريف

٣٣١٤ - «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (١٥٨)، و«التكملة لكتاب الصلة» له (٢٦٦/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٠/١).

٣٣١٥ - «الطالع السعيد» للأدفي (١٠٥).

أبو محمد القنَاوِي، صوفي فاضل عالم فقيه مالكي المذهب. من أرباب الأحوال والكرامات، غير مُدَّعٍ، عَدِيمُ السُّؤَالِ مع فاقة وضرورة. وكان ذا خُلُقٍ حَسَنٍ.

قرأ الشاطِئَةَ مَرَّتَيْنِ على عبد الغَفَّارِ السَّنْبَتِيِّ النحوي بِقِنَاءٍ، وسمع من الفقيه شَيْثٍ في سنة خمس وتسعين وخمسمائة، ومن أبي عبد الله محمد بن عُمَرَ القرطبي، ومن الشيخ عُمَرَ بن علي بن أبي سعيد، وغيرهم. وخطه جيد، وكتب كثيراً من كُتُبِ الأدب، وكتب «الإحياء».

قال كمال الدين جعفر الإدفوي: نُقِلَ عنه كلامُ الشيخ أبي الحسن بن الصَّبَّاحِ، تلميذ والده الشيخ عبد الرحيم، مما تحصل به وَخْشَةٌ، فكتب الحَسَنُ إلى أبي الحسن [الطويل]:

طَهَّرْتُمْ قَطْهَرُنَا بِفَاضِلِ طَهْرِكُمْ وَطَبَّخْتُمْ فَمِنْ أَنْفَاسِ طِبِّكُمْ طَبْنَا
وَرَثْنَا مِنَ الْآبَاءِ حُسْنَ وَلَائِكُمْ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا نَوْرَتُهُ الْإِبْنَا
ومن شعره [الطويل]:

ولما رَأَيْتِ الدَّهْرَ قَطَبَ وَجْهَهُ وقد كان طَلَقًا قَلْتُ لِلنَّفْسِ شَمْرِي
لَعَلِّي أَرَى دَارًا أَقِيمُ بِرَبْعِهَا على خَفْضِ عَيْشٍ لَا أَرَى وَجْهَ مُنْكَرِ
وما القَصْدُ إِلَّا حِفْظُ دِينٍ وَخَاطِرِ تَكْتَفُهُ التَّشْوِيشُ مِنْ كُلِّ مُجْتَرِي
فَإِنْ نَلْتُ مَا أَبْغِيهِ مِمَّا أَرُوهُ بَلَغْتُ وَإِلَّا قَلْتُ لِلْهِمَّةِ أَعْذِرِي
ومنه [الوافر]:

عَرَضْنَا أَنْفُسًا عَزَّتْ عَلَيْنَا لَدَيْكُمْ فَاسْتَحَقَّ بِهَا الْهَوَانُ
وَلَوْ أَنَّ مَنَعْنَاهَا لَعَزَّتْ وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ يُهَانُ
ولد بقنا سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وتوفي بها سنة خمس وخمسين وستمائة.

٣٣١٦ - «ابن أبي الشَّخْبَاءِ» الحَسَنُ بن عبد الصَّمَدِ، وقيل: الحَسَنُ بن محمد بن عبد الصَّمَدِ، الشيخ المُجِيدُ ابن أبي الشَّخْبَاءِ - بفتح الشين المعجمة، وسكون الخاء المعجمة، وبعد الباء الموحدة ألفٌ ممدودة - العَسْقَلَانِي، صاحب الخطب المشهورة والرسائل المُحَبَّرَةِ. كان من فُرسَانَ الثَّر.

قال القاضي شمس الدين بن خَلْكَانٍ رحمه الله تعالى: «يقال إن القاضي الفاضل كَانَ جُلَّ اعتماده على حفظ كلامه وإنه كان يستحضر أكثره».

قلت: لو كان الأمر كما ذكره لكان الفاضلُ رحمه الله تعالى ينزع مَنَزَعَهُ ويكون على كلامه مسحة منه وليس الأمر كذلك.

وقال العماد الكاتب في: «الخريدة»: «المُجِيدُ مُجِيدٌ كنعته، قادرٌ على ابتداء الكلام ونَحْيِهِ».

وأورد له ابن بسام في «الدخيرة» قوله [الكامل]:

ما زال يختار الزمان ملوكه حتى أصاب المصطفى المتخيراً
 قل للآلى ساسوا الورى وتقدموا قدماً هلُموا شاهدوا المتأخراً
 تجدوه أوسع في السياسة منكم صدراً وأحمد في العواقب مضدراً
 إن كان رأي شاوروه أخفأ أو كان بأس نازلوه عنترأ
 قد صام والحسنات ملء كتابه وعلى مثال صيامه قد أفطرأ
 ولقد تخوفك العدو بجهده لو كان يقدِر أن يرُد مُقدراً
 إن أنت لم تبعث إليه ضمراً جزداً بعثت إليه كينداً مضمراً
 يسري وما حملت رجال أبيضاً فيه ولا اذرعت كماً أسمرأ

ومن شعره [الكامل]:

يا سيف نصري والمهتد يانع وربيع أرضي والسحاب مُصاف
 أخلاقك الغر السجايا ما لها حملت قذى الواشين وهي سلاف

ومنه [الطويل]:

حجاب وإعجاب وفزط تصلف ومد يد نحو الغلا بتكلف
 ولو كان هذا من وراء كفاية عذرت ولكن من وراء تخلف

وتوفي مقتولاً في خزانة البُود، سجن القاهرة، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

قال ياقوت: «وأظنه كتَب في ديوان الرسائل بمصر للمستنصر: لأن في رسائله جوابات للفساسيري، إلا أن أكثر رسائله إخوانيات». وأورد له منها جملة في ترجمته، وأورد له [الكامل]:

أخذت لحاظي من جنى خديك أرش الذي لاقيت من عينيك
 هيهات إني قد وزنت بمهجتي نظري إليك فقد ربحت عليك
 غضي جفونك وأنظري تأثير ما صنع لحاظك في بنان يديك
 هو ونك نضح دمي وعز علي أن القالك في عرض الخطاب بؤيك
 لسلك في فيض الدموع مسالكاً قصرت بها يد عامر وسليك
 صائوك بالسمر الدان وصنيتهم بنواظر فحمتهم وحموك
 لو يشهرون سيوف لخطك في الورى ما استقرءوا فيها قنا أبويك

قلت: تحيل على إثبات (ونك) في هذه القوافي واعتذر لها، بأن خاطب محبوبته، وواجهها بهذه اللفظة، فحسن موقعها، وجاءت غاية في الحسن بليغة. وأما قافية «حموك»، فإنها غريبة بين هذه القوافي مع جواز ذلك.

٣٣١٧ - «ابن قَرْقَرِينَا» الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قَرْقَرِينَا. بقافين وراءين. أبو محمد الشاعر، روى عنه أبو شجاع فَارِسُ الدُّهْلِي، وأبو الفضل محمد بن محمد بن عَيْشُون. أورد له ابن النِّجَّار [الوافر]:

عَجِبْتُ بِأَنْ شَتَوْتُ بِغَيْرِ سُخْبٍ تَجَوُّدُكَ وَبُلْهًا وَمُطِرْتَ قَيْنَظًا
فَلَا تَعَجَّبْ فَكُلُّ الدَّهْرِ خَلْفٌ وَمِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ وَجَدْتَ غَيْنَظًا

٣٣١٨ - «الْجَرَوِيُّ الْمِصْرِيُّ» الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيِّ الْمِصْرِيِّ الْجُدَامِي. نزيل بغداد، روى عنه البخاري، وإبراهيم الحَرْبِيُّ.

قال أبو حاتم: «ثقة». كان يقول: «من لم يَزِدْغُهُ الْقُرْآنُ وَالْمَوْتُ، ثُمَّ تَنَاطَحَتِ الْجِبَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يَزِدْغِ». توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٣٣١٩ - «ابن حربون المغربي» الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَرْبُون. قال ابن رشيقي: تونسي الأبوة، شاعر مشهور، مباحث دَرَّاس، يعرف مُسْتَعْمَلَ اللَّغَةِ، وتركيب ألفاظ الشعر، ينحو نحو أبي القاسم بن هانئ في الإجلاب والتَّهْوِيل، وإن قَصَّرَ ذلك بالمعاني، وَخَصَّرَهَا، ويركب الأعاريض الطويلة لِمَكْنٍ ما حاوله من ذلك. وربما انقلب عليه التشبيه.

ثم قال: وقد تصفَّحت جميع ما رأيت له من الشعر فلم أجده وَلَدٌ معنًى انفرد به ولا زَادَهُ زيادةً تُوجِبُهُ له.

ومن شعره [الكامل]:

لِظَبْيِ الْمَنَاصِلِ وَالْوَشِيحِ الدُّبْلِ شَرَفَ أَنْافٍ عَلَى السَّمَاءِ الْأَعَزْلِ
وَلِعِزَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَبْيَاتِهِ نَضْرُ يَفْلَ شِبَا الْحُسَامِ الْمُقْصَلِ
عَضِبُوا لِدِينِهِمْ فَنَالُوا فَوْقَ مَا أَمَلُوا بِكُلِّ مَهْنَدٍ وَمَذْبَلِ
منها [الكامل]:

لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مُفَاضَّةً وَرَدُّوا الشُّنَارَ الْأَعْظَلِ
ومنه [الطويل]:

إِذَا لَمْ تَطَأْ بِيضَ السُّيُوفِ عَزَائِمِي إِذَا قُرِعْتَ عِنْدَ اللَّقَاءِ الظَّنَابِي
فَلَا صَحِبَتْ كَفِّي كُعُوبَ مُثَقِّفٍ وَلَا خَاضَ فِي عَمَرِ الْمِهَالِكِ يَغُبُوبُ
خَلِيلِي حُثًّا بِي الْمَطِيِّ فَمَا لَنَا عَلَى غَيْرِ حَيِّ الْمَالِكِيَّةِ أَسْلُوبُ

٣٣١٨ - «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٢٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣٣/١٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٠/٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٦/١)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٩٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٢٣/١)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٢/٥).

وما هاجني إلا بكاء حمامة شجاني له من دوحة البان تطريب
دعت ساق حُر والظلام كأنه رقيب له بين السوامر مرقوب
قال ابن رشيقي: «وتوجه حسن إلى المشرق أول سنة تسع وأربعمائة. وأقام بمكة يتولّى خدمة أبي الفرج وتأديب ولده».

٣٣٢٠ - «ابن الحصني المصري» أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد بن إسماعيل المحدث، مكيّ الدين ابن الحصني المصري. ولد بمصر سنة ستمائة، وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة، وسمع الكثير من الجُم الغفير، وكتب وتعب، وحصل وفهم، وأكثر عن أصحاب السلفي. وكان حسن القراءة، فاضلاً متميزاً.

٣٣٢١ - «سبط زيادة المعمر» الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح الغماري المغربي، ثم المصري، الشيخ الإمام العالم المقرئ المجود الصالح المعمر. بقية المُسندين: أبو محمد المالكي الملقّن المؤدّب، سبط الفقيه زيادة بن عمران. ولد سنة سبع عشرة وستمائة بمصر، وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. وكان تلاً بالروايات على أصحاب أبي الجود، وسمع من أبي القاسم بن عيسى جملةً صالحة، وكان آخر من حدّث عنه بالسمع.

قال الشيخ شمس الدين: «بل ما رَوَى لنا عنه سيّواه». وكان عنده عنه: «التيسير»، و«التذكرة»، و«العنوان في القراءات»، وكتاب «المحدث الفاصل للوأمهر مُزَيّ»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي داود، وعدة أجزاء.

وسمع الشاطبيتين من أبي عبد الله القرطبي تلميذ الشاطبي، وتفرد بمروياته، وكان شيخاً حسناً متواضعاً طيّب الأخلاق.

روى عنه أثير الدين أبو حيّان، وفتح الدين بن سيّد الناس، والواني، وابن الفخر، والعلامة تقيّ الدين السبكي.

٣٣٢٢ - «الحسن بن عبد الله، أبو علي التجّاد الحنبلي» الحسن بن عبد الله، أبو علي التجّاد، الفقيه الحنبلي البغداديّ. صنف في الأصول والفروع. وتوفي في حدود الستين والثلاثمائة. أخذ عن أبي محمد البرزّهاريّ، وأبي الحسن بن بشر. وتفقه به عبد العزيز غلام الزجاج وأبو عبد الله بن حامد وجماعة.

٣٣٢٣ - «السيرافي النحوي» الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافي النحوي.

٣٣٢٠ - «العبر» للذهبي (٣٠٢/٥).

٣٣٢١ - «طبقات القراء» لابن الحزري (٢١٧/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٩/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠/٦).

٣٣٢٢ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٣٢).

٣٣٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤١/٧) ترجمة (٣٨٦٣)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» =

القاضي نزيل بغداد. حدّث عن أبي بكر بن زياد النيسابوري، وابن دُرَيْد، ومحمد بن أبي الأزهر. وروى عنه جماعة. وكان إماماً كبير الشأن.

كان أبوه مجوسياً أسلم وسمّوه عبد الله. تصدر أبو سعيد لإقراء القراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والعروض. وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، عارفاً بفقّه أبي حنيفة.

قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دُرَيْد، والنحو عن أبي بكر بن السَّراج.

لابن الجوزي (٢٦٤/١٤، ٢٦٥) ترجمة (٢٧٤٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣١٣/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٥/٨، ٢٣٢) ترجمة (١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي صفحة (٢٢١) (مطبعة السعادة)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٥/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٧٨، ٧٩) ترجمة (١٦٢) وقال: توفي سنة (٣٦٨هـ) وقيل سنة (٣٦٤هـ) وقيل (٣٦٥هـ) والصحيح هو الأول والله أعلم، و«دمية القصر وعصرة أهل العصر» للباخري (٥٠٧/١)، و(٢/ ٢١٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٩٦/١)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦٩٨/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٣/١١)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٨/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٩٠/٢)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٥٢/١) ترجمة (١٦٦٢) و«دول الإسلام» له (٢٢٨/١)، و«العبر في خبر من غبر» له (١٨٢/٢)، و«لب اللباب» للسيوطي (٣٩، ٣٨/٢) ترجمة (٢٢٥٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٥٨/٣، ٣٥٩)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢٢٧، ٢٢٩)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (١٢٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٨٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٣/٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٢٠/٢)، و«الفلاكة والمفلكون» للمدلجي (٧١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٠ - ١٥٠ - ١١٠٧ - ١٤٢٧ - ١٤٧٠)، و«تاريخ ابن الرودي» (٣٠٣/١)، و«الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدي (١٠٨/١ - ١٣٣)، و«البلغة في تاريخ أئمة اللغة» للفيروزآبادي (٦١ - ٦٢) و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (١٣١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٧/١٦)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢٧١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٦٨هـ) صفحة (٣٩٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده (١٤٠/١ - ١٤٢) و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا صفحة (١٥٤) ترجمة (٩٢)، و«الطبقات السنية» للغزي (٧٠/٣ - ٧٤)، و«فهرس المخطوطات الظاهرية» ليوسف العش (٢٩٦)، و«فهرس المخطوطات المصورة» لسيد (٣٨٧ - ٣٨٨)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٧٩/١ - ٢٣٤) و(٣١٦/٣) و(١٨٣/٤) و(٩١/٥) و(٤٢٣/٦) و(٤٢٣/٨) و(٣١٩/٩)، و(٥١/١٠ - ١٥٣ - ٢٠٦ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٦٦ - ٣١٣) و(٢٦٣/١١ - ٢٦٥ - ٣٥٥ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٤١٨)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٥/٢).

والسيرافي: بالكسر وفاء إلى سيراف بلد بفارس مما يلي خدرمان على طرف البحر انظر «لب اللباب» للسيوطي (٣٨/٢، ٣٩) ترجمة (٢٢٥٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٥٨/٣ - ٣٥٩)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٩٤/٣ - ٢٩٥) وقد ذكرت ترجمته هناك.

وكان لا يأكل إلا من كسب يده تديناً؛ فكان لا يجلس للقضاء ولا الاشتغال حتى ينسخ كُراساً يأخذ أُجْرَتَه عشرة دراهم.

قال ابن أبي الفوارس: «كان يذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه شيء». وأفتى في جامع المنصور خمسين سنة وصام أربعين سنة.

شرح كتاب «سيبويه»، و«ألفات القطع والوصل»، و«الإقناع في النحو»، و«كمله ولده يوسف»، و«أخبار النحاة»، و«الوقف والابتداء»، و«صناعة الشعر والبلاغة»، و«شرح مقصورة ابن دُرَيْد»، و«المدخل إلى كتاب سيبويه»، و«جزيرة العرب».

وكانت بينه وبين أبي الفرج صاحب الأغاني مُنافسةً جرت العادة بمثلها بين الفضلاء؛ فقال أبو الفرج [الخفيف]:

لَسْتُ صَدْرًا وَلَا قَرَأْتُ عَلَى صَدْرٍ وَلَا عِلْمُكَ الْبَيْكِيُّ بِشَافٍ

لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ نَحْوٍ وَشَعِيرٍ وَعَرُوضٍ يَجِيءُ مِنْ سِيرَافٍ

وجرت بينه وبين مَتَّى بن يونس القِنَائِيِّ الْفَيْلَسُوفِ مناظرةٌ طويلة قد ساقها ياقوت في «معجم الأدباء»، وهي طويلة، وطول ترجمته إلى الغاية أيضاً.

وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة. وكان أبو حَيَّان التَّوْحِيدِي يعظمه، وقد ملأ تصانيفه بذكره والثناء عليه، وذكر فضائله.

٣٣٢٤ - «أبو أحمد العسْكَرِيُّ» الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زَيْد بن حَكِيم العسْكَري، أبو أحمد اللُّغوي، العلامة. مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

وكان أحد الأئمة في الأدب، وهو صاحب أخبارٍ ونوادر. وله رواية مُتَّسعة وتصانيف مفيدة منها: كتاب «التصحيح»، و«راحة الأرواح»، و«الحكم والأمثال»، و«تصحيح الوجوه والنظائر»، و«الزَّواجر والموَاعِظ»، و«صناعة الشعر»، و«المُخْتَلَف والمُؤْتَلَف».

وكان قد سمع ببغداد والبصرة وإصْبَهان وغيرها من شيوخ فيهم: أبو القاسم البَغَوِيُّ، وأبو داود السَّجِسْتَانِي. وبالغ في الكتابة وَعَلَتْ سِنُّهُ، واشتهر في الآفاق بالذِّين والذِّراية والتَّحْدِيث والإِتْقان، وانتهت إليه رِياسَةُ التَّحْدِيث والإِملاء لِلآداب والتَّدرِيس بقطر خُوزِستَان، ورحل إليه الأَجْلَاءُ لِلأخذ عنه والقراءة عليه.

وكان يُملي بالعسْكَر وتُسْتَرَّ ومُدُن ناحيته ما يختاره من عالي روايته عن أشياخه المتقدِّمين

٣٣٢٤ - «ذكر أخبار أصْبَهان» للأصفهاني (٢٧٢/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣١٠/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٣/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٣/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٠/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٣٦/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩١/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٢/١١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤١٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٢/٣).

ومنهم: أبو محمد عَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ، وأبو بكر بن دُرَيْدٍ، وَنِفْطَوْنِيَّةُ، وأبو جعفر بن زُهَيْرٍ، ونظراؤهم.

ومن متأخري أصحابه الذين رَوَوْا عنه الحديث ومتقدميهم: أبو عليّ الحَسَنُ بن عليّ بن إبراهيم المُقَرِّيَّ الْأَهْوَازِيَّ نَزِيلُ دِمَشْقَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَدْ انْقَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ؛ فيقول في تصانيفه: «أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن الحَسَنُ بن سَعِيدِ النَّحْوِيِّ بِعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ، قال: أخبرنا محمد بن جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وغيره».

وكان الصَّاحِبُ بن عَبَّادَ يَتَمَنَّى لِقَاءَهُ، ويكتب إليه ويطلبه فيعتلُّ عليه بِالسَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ، فلما قرب من عسْكَرٍ مُكْرَمٍ صَحْبَةَ السُّلْطَانِ، كتب إليه كتاباً من جملته [الطويل]:

وَلَمَّا أَبَيْتُمْ أَنْ تَزُورُوا وَقَلْتُمْ ضَعُفْنَا فَمَا نَقْوَى عَلَى الْوَحْدَانِ
أَتَيْنَاكُمْ مِنْ بُغْدِ أَرْضِ نَزُورُكُمْ عَلَى مَنْزِلِ بِكْرٍ لَنَا وَعَوَانِ
نَسَائِلُكُمْ هَلْ مِنْ قِرَى لِنَزِيلِكُمْ بَمَلَاءِ جُفُونٍ لَا بِمَلَاءِ جِفَانِ
فَأَمْلَى الْجَوَابَ عَنِ التَّرْثَرِ عَنْ النَّظْمِ نَظْماً؛ وَقَالَ فِيهِ [الطويل]:

أَرُومٌ نُهَوِضُ ثُمَّ يُثْنِي عَزِيمَتِي تَعَوُّذُ أَعْضَائِي مِنَ الرَّجْفَانِ
فَضَمْنْتُ بَيْتَ ابْنِ الشَّرِيدِ كَأَنَّمَا تَعَمَّدُ تَشْبِيهِي بِهِ وَعَنَائِي
أَهْمٌ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أُسْتَطِيعَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

ثم نهض وقال: لا بد من الحَمَلِ عَلَى النَّفْسِ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ لَا يُقْنَعُهُ هَذَا، وَرَكِبَ وَقَصَدَهُ؛ فلم يتمكن من الوصول إليه لَاسْتِيْلَاءِ الْحَشَمِ، فَصَعِدَ تَلْعَةً وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ [البسيط]:
مَا لِي أَرَى الْقُبَّةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً دُونِي وَقَدْ طَالَ مَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا
كَأَنَّهَا جِنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَاكٌ فَأَدْخُلُهَا

فَنَادَاهُ الصَّاحِبُ: أَدْخُلْهَا يَا أَبَا أَحْمَدَ، فَلَكَ السَّابِقَةُ الْأُولَى، فَتَبَادَرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَلَمَّا وَقَفَ الصَّاحِبُ عَلَى جَوَابِ الْعَسْكَرِيِّ، اسْتَحْسَنَهُ كَثِيراً، وَقَالَ: «لَوْ عَرَفْتُ أَنَّ هَذَا الْمَصْرَاعَ يَقَعُ فِي هَذِهِ الْقَافِيَةِ لَمْ أَتَعَرَّضْ لَهَا، وَلَكِنِّي ذُهِلْتُ عَنْهُ وَذَهَبَ عَنِّي»؛ يريد قوله: «وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ».

٣٣٢٥ - «أبو هلال العسكري» الحَسَنُ بن عبد الله بن سَهْلٍ بن سَعِيدِ بن يَحْيَى بن مِهْرَانَ، أَبُو هَلَالٍ اللَّغْوِيُّ الْعَسْكَرِيُّ أَيْضاً. كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْأَدَبُ وَالشَّعْرُ وَيَعْرِفُ الْفَقْهَ أَيْضاً. وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعْدِ السَّمَّانُ الْحَافِظُ بِالرِّيِّ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ بن حَمَّادِ الْمُقَرِّيَّاءِ إِمْلَاءً.

٣٣٢٥ - «دمية القصر» للباخرزي (١/٥٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٠٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨/٢٥٨)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٠)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١/١٣٤)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٢/١٥٤).

ومن تصانيفه: كتاب «التلخيص في اللغة»؛ وجوده، وكتاب «صناعاتي النظم والنثر»؛ وهو مفيد، و«جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ»، و«معاني الأدب»، و«من اختكم من الخلفاء إلى القضاة»، و«التبصرة»؛ وهو مفيد، و«شرح الحماسة»، و«الدرهم والدينار»، «المحاسبين في تفسير القرآن» - خمس مجلدات، كتاب «العمدة»، «فضل العطاء على العسر»، «ما تلحن فيه الخاصة»، «أعلام المغاني في معاني الشعر»، «كتاب الأوائل»، «الفرق بين المعاني»، «نوادير الواحد والجمع»، «ديوان شعره».

قال ياقوت: «وأما وفاته؛ فلم يبلغني فيها شيء غير أنني وجدت في آخر كتاب «الأوائل» من تصنيفه: وقرعنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلث من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة».

وكان يتبرز احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل.

قلت: وقد ذكره الباخري في كتاب «دمية القصر».

ومن شعره [الطويل]:

جلوسِي في سوقٍ أبيعُ وأشتري دليلٌ على أن الأنامَ قُروُدُ
ولا خيرَ في قومٍ يذلُّ كرامُهم ويعظمُ فيهم نذلُهم ويسودُ
وتهجوهم عني رثائهُ ملبسي هجاءٌ قبيحاً ما عليه مزيدُ
ومنه [الطويل]:

إذا كان مالي مالٍ من يلقط العجم وحالي فيكم حالٌ من خالك أو حجنم
فأين انتفاعي بالأصالة والحجى وما ربحت كفي على العلم والحكم
ومن ذا الذي في الدهر يبصر حالتي فلا يلعن القرطاسَ والحبرَ والقلم
وله قصيدة يفضل فيها فصل الشتاء على غيره من الفصول.

ومن شعره أيضاً [الطويل]:

علينا محاذاة المرامي سهامنا وليس علينا أن نصيب ولا نُخطي
قلت: قد أخذه من قول الآخر [البسيط]:
وما عليّ إذا ما لم أتلُ غرضي إذا رميتُ وسهمي فيه تسديدُ
ومنه أيضاً [المنسرح]:

لي ذكرٌ لا يزال يفضحني كأني منه فوق إزربة
عاد قميصي به قلنسوة وأصبحت جبتني به قبة
فإن تكن كربة تكابدها فلا تخف فهو كاشف الكربة
قلت: من هنا، أخذ القائل له [السريع]:

ويحك يا أَيْرِي أَمَا تَسْتَجِي تُخْجِلُنِي مَا بَيْنَ جُلَاسِي
تَطْلُعُ مِنْ طَوْقِي كَذَا عَامِداً تُنْكَسُ الْعِمَّةُ عَنْ رَاسِي
ومن شعر أبي هلال قوله [الكامل]:

شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَيْتَ شَدِيدُ شَوْقُ عَلَيَّ بِهِ إِلَهُ شَهِيدُ
طَوْبَى لِمَنْ أَمْسَى يَرَاكَ بَعِينَهُ وَتَرَاهُ عَيْنُكَ إِنَّهُ لَسَعِيدُ
ومنه [الخفيف]:

لَا يَغْرُنْكُمْ غُلُوْ لُئِيمٍ فَعُلُوْ لَا يُسْتَحَقَّ سِفَالُ
فَارْتِفَاعِ الْغَرِيقِ فِيهِ قُضُوحُ وَغُلُوْ الْمَصْلُوبِ فِيهِ نَكَالُ
ومن شعر أبي هلال العسكري قوله [البسيط]:

مَا بِالْ نَفْسِكَ لَا تَهْوَى سَلَامَتَهَا وَأَنْتَ فِي عَرَضِ الدُّنْيَا تُرَغَّبُهَا
دَارُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمَالُ تَغْمُرُهَا جَاءَتْ مَقْدَمَةَ الْأَجَالِ تَخْرِبُهَا
أَرَاكَ تَطْلُبُ دُنْيَا لَسْتَ تَدْرُكُهَا فَكَيْفَ تَدْرِكُ أُخْرَى لَسْتَ تَطْلُبُهَا
ومنه [الخفيف]:

بِرُكُوبِ الْمُقَبَّحَاتِ جِهَارًا يَفْسُدُ الْجَاءُ وَالْمُرُوءَةُ تَخْرَبُ
فَاجْعَلِ الْجِدَّ بِالنَّهَارِ شِعَارًا وَآلَهُ بِاللَّيْلِ مَا بَدَا لَكَ وَالْعَبُ
كَمْ تَسْرَبِلْتُ مِنْ رِدَاءِ ظِلَامٍ ضَحِكَ اللَّهُ مِنْهُ إِذْ هُوَ قَطْبُ
وَرَأَيْتَ الْهُمُومَ بِاللَّيْلِ أَدَهَى وَكَذَاكَ السَّرُورَ بِاللَّيْلِ أَغْذَبُ

قلت: أحسن من هذه القطعة ما كتب به يحيى بن خالد البرمكي إلى ابنه الفضل بن يحيى، وقد بلغه الانهماك على اللذات بالنهار، وهو: «انصب نهاراً لطلب العلا».

٣٣٢٦ - «الأمير ابن أبي حُصَيْنَةَ» الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ، الأمير أبو الفتح السُّلَمِيّ المَعْرِي. توفي رحمه الله سنة ست أو سبع وخمسين وأربعمائة بحلب، ومولده قبل التسعين.

مدح الأمير أسد الدولة أبا صالح عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة أولها [الطويل]:
سَرَى طَيْفُ هَنْدٍ وَالْمَطِيّ بِنَا تَسْرِي فَأَخْفَى دُجَى لَيْلِي وَأَبْدَى سَنَا فَجْرِي
منها [الطويل]:

خَلِيلِي فُكَّانِي مِنَ الْهَمِّ وَازْكَبَا فَجَاجَ الْمَوَامِي الْغُبَرِ فِي الثُّوبِ الْغُبَرِ

٣٣٢٦ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٣٩/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/١٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (١٨٧/٤)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٧٣/٢٦).

إلى ملك من عامرٍ لو تَمَثَّلَتْ
إذا نحن أثنيْنَا عليه تَلَقَّتْ
وفوق سرير المُلْك من آل صالح
فتى وجههُ أَبْهَى من البدر منظرًا
منها [الطويل]:

أبا صالح أشكو إليه نوائبًا
لتنظر نحوي نظرةً لو نظرَتْها
منها [الطويل]:

وفي الدار خلفي صبيةٌ قد تركَتْهُمْ
جنت على رُوحِي برُوحِي جنايةً
فَهَبْ هبةً يَبْقَى عليك ثناؤُها
بقاء الثُجُوم الطالعاتِ التي تَسْرِي

قال أسامة بن مُرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مُنقذ: «فلما فَرَّغ من إنشادها، أحضر الأميرُ أسدُ الدولة القاضي والشُّهَدَ وأشهدَ على نفسه بتمليك ابن أبي حُصينة، ضيعتين من مُلكه لهما ارتفاعٌ كبيرٌ، وأجازهُ، وأحسن إليه، فأثري وتمول».

ومن شعر ابن أبي حُصينة [الطويل]:

ولما وقفنا للوداع وقلْبُها
بكت لؤلؤاً رطباً وفاضت مدامعي
ومنه [الكامل]:

ما بال شمس الحَيِّ ذات شِمسٍ
يا هذه لو كنتِ جِدًّا شفيقةً
لكن فؤادُكِ مثلُ فؤادِكِ فاحمٍ
ومنه [الطويل]:

أما والذي حَجَّ الملبُونَ بيته
لقد جرَّعْني كَأْسَ بَيْنِ مَرِيرَةٍ
وحَلَّتْ بأكنافِ الغُضا فكأْتما

ولما امتدح أبو الفتح بنُ أبي حُصينة نصرَ بن صالح^(١) بحلب، قال له: «تَمَنَّ»، فقال:

(١) هو نصر بن صالح بن مرداس أسد الدولة الكلابي توفي سنة (٤٢٠هـ). انظر: «العبر» للذهبي (١٣٦/٣).

«أتمنى أن أكون أميراً». فجعله أميراً يجلس مع الأمراء ويخاطبُ بالأمير، وقَرَّبَه، وصار يحضُر مجلسه في زُمرة الأمراء. ثم وهبه أيضاً مكاناً بحلب قِبَلِي حِثَّامِ الْوَاسَانِي، فَعَمَرَهَا داراً، وزخرفها وعَرَضَهَا، وتَمَّم بنيانها، وكَمَّلَ حالها، ونقش على دائر الدَّرَابِزِينَ [السريع]:

دارُ بِنينِهاها وعِشْنا بها في دَعَاةٍ مِنْ آلِ مِرْداسِ
قَوْمٌ مَحَوْا بُؤْسِي وَلَمْ يَتْرَكُوا عَلَيَّ فِي الْإِيَّامِ مِنْ بَاسِ
قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ

ولما تكامل عملُ الدار، عَمِلَ دَعْوَةً، وأحضر إليها نصر بن صالح، فلما أكل الطعام، ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الأبيات؛ قال: «يا أمير، كَمْ خَسِرْتَ على بناء الدار؟»، فقال: «يا مولانا ما لي عِلْمٌ؛ بل هذا الرَّجُلُ تَوَلَّى عِمَارَتَهَا». فسأل ذلك المعمار؛ فقال: «غَرِمَ عليها ألفي دينارٍ مصرية». فأحضر له من ساعته ألفي دينارٍ مصرية، وثوبٌ أَطْلَسِ، وعمامةٌ مَذْهَبَةٌ، وحصاناً بِطَوْقٍ ذَهَبٍ وسحبَ ذَهَبٍ وَسَرَفَسَارٍ ذَهَبٍ؛ وقال له [السريع]:

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ

وبعد أيام حضر رجلٌ من أهل المَعَرَّةِ يُنَبِّئُ بِالزُّقُومِ، كان من أراذلها، وفيه رُجْلَةٌ، فطلب خُبْرَ جُنْدِيٍّ، فأعطي ذلك، وجُعِلَ من أَجْنَادِ المَعَرَّةِ، فلما وَصَلَ نظمَ أحمد بن محمد الدَّوَيْدَةُ المَعَرِّي [الكامل]:

أَهْلُ المَعَرَّةِ تَحْتَ أَقْبَحِ خِطَّةٍ وَبِهِمْ أَنَاخُ الحَظْبِ وَهُوَ جَسِيمٌ
لَمْ يَكْفِهِمْ تَأْمِيرُ إِبْنِ حُصِينَةٍ حَتَّى تَجَنَّدَ بَعْدَهُ الزُّقُومُ
يَا قَوْمٍ قَدْ سَمِعْتُ لَذَاكَ نَفُوسُنَا يَا قَوْمِ أَيْنَ الثُّرُكُ أَيْنَ الرُّومُ

فاشهرت الأبيات بالمَعَرَّةِ وحلب، فسمعها الأميرُ أبو الفتح، فعبر على باب ابن الدَّوَيْدَةِ وسَلَّمَ عليه، وقال له: «ويلك يا ابن الدَّوَيْدَةِ هَجَوْتَنِي، والله ما بي من هَجَوِيٍّ مِثْلَ ما بي كَوْنُكَ قَرَنْتَنِي إِلَى الزُّقُومِ»، فضحك ابن الدَّوَيْدَةِ، وقال: «الآن والله كان عِنْدِي الزُّقُومُ»، وقال: «والله ما بي من الهَجْوِ ما بي من كَوْنِكَ قَرَنْتَنِي بِابْنِ أَبِي حُصِينَةٍ». فقال له: «قَبْحَكَ اللهُ، وهذا هَجْوٌ ثَانٍ».

وهذا الأمير أبو الفتح شاعرٌ وولده الأمير أبو الدَّوَادِ المَفْرُجُ بن الحَسَنِ شاعرٌ أيضاً، وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه إن شاء الله تعالى.

٣٣٢٧ - «النخعي» الحسن بن عبد الله النَّخْعِي. وثقه النسائي، وروى له مُسْلِمٌ والأربعة. وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

٣٣٢٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢٩٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٦٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/١٤٤)، و«الكاشف» له (١/٢٢٣)، و«تهذيب التهذيب» (٢/٢٩٢)، و«تقريب التهذيب» (١/١٦٨).

٣٣٢٨ - «الغرني الكوفي» الحسن بن عبد الله الغرني - بضم العين وفتح الراء وبعدها نون - الكوفي. يروي عن ابن عباس، وعمر بن حُرث، وعبيد الله بن نضلة، وعلقمة بن قيس، ويحيى بن الجزار. توفي في حدود المائة للهجرة. وروى له الجماعة سوى الترمذي.

٣٣٢٩ - «لُكْذَة» الحسن بن عبد الله، المعروف بلُغْذَة ولُكْذَة، الإصبهاني أبو علي. قدم بغداد، وكان جَيِّدَ المعرفة بالأدب، حَسَنَ القيام بالقياس، مُوَفِّقاً في كلامه، إماماً في النحو واللغة. وكان في طبقة أبي حنيفة الدينوري، مَشَائِخُهُما سواء، وكان بينهما مُنَاقَصَات.

وحفظ في صغره كتب أبي زيد وأبي عُبَيْدة والأصمعي. ثم تتبّع ما فيها، فامتحن بها الأعراب الوافدين على إصبهان، وكانوا يقدون على محمد بن يحيى بن أبان، ويضربون خيامهم بفناء داره، وكان أبو علي يُلقِي عليهم مسائل مشكوكَة من كتب اللغة، ويثبت تلك الأوصاف عنهم في كتابه الذي سماه: «كتاب النوادر». ثم لم يكن له آخر أيامه نُظيرٌ بالعراق.

ومن كتبه: كتاب «الصفات»، كتاب «خُلُق الإنسان»، كتاب «خُلُق الفرس»، و«الرد على الشعراء» - نَقَضَهُ عليه أبو حنيفة الدينوري، كتاب «النُّطْق»، «الرد على أبي عُبَيْد في غريب الحديث»، كتاب «عِلَل النُّحو»، كتاب «مُخْتَصَر في النحو»، «الهشاشة والبشاشة»، كتاب «التَّسْمِيَة»، «شرح معاني الباهلي»، «نَقَضَ عِلَل النُّحو»، «الرد على ابن قُتَيْبَة في غريب الحديث».

ومن شعره [الكامل]:

ذهب الرجال المُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ والمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ بعضاً لِيُسْتَرَّ مُغَوَّرٌ مِنْ مُغَوَّرٍ
الْجَدُّ أَنَهَضَ بِالْفَتَى مِنْ كَدِّهِ فَأَتَهَضَّ بِجَدِّ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ ذَرٍ
وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الْأُمُورُ فَازْجَهَا وَعَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْسُرِ

٣٣٣٠ - «العثماني» الحسن بن عبد الله العثماني، أبو عبد الله النَّيسَابُورِي. ذكره عبد الغافر في كتاب «السياق»، وقال: «مات في شهور سنة ثَيْفٍ وسبعين وأربعمائة»، وقال: «هو الإمام الكامل البارع في فَتَاهِ الْمُعْجِزِ في نكته، له التصانيف المشهورة في «التذكير»، و«الخطب»، و«طُرف الأشعار»، و«الرسائل»، و«المؤشحات الغربية»، و«الصناعات البديعة»، و«التزصيعات الرشيقة»، «في النظم والنثر»، بحيث يستفيد منها الأكابر والأمثال».

٣٣٢٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٩٣/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٥/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٦٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٢٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٢٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٠/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٦٧/١)، و«لسان الميزان» له (٢/٢١٧) ط. حيدرآباد.

٣٣٢٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٣٩/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠٩/١).
٣٣٣٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٨/٨).

تفقه على الجَوَيْي، ثم انتقل إلى ناحية بُسْت، وسكنها، ووَافَى بها قَبُولاً بالغاً فصار مشاراً إليه في عصره.

قلت: وكتب إليه البَاخَرَزِي صاحب «الذميمة» [الكامل]:

اللَّه يَعْلَمُ أَتَنِي مَتَبَجَّحٌ بِمَحَاسِنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
كَمْ لِلظَّرِيفِ أَبِي عَلَيَّ نُكْتَةٌ غَرِبَتْ فَلَمْ تَذِرِ الْخَلَائِقُ مَا هِيَ
كَجَوَاهِرِ الْأَصْدَافِ بَلْ كَزَوَاهِرِ الْآ دَابْ بَلْ عَظُمَتْ مِنَ الْأَشْبَاهِ
شَاهَتْ وَجْوهُ الطَّالِبِينَ لَشَأْوِهِ فَهُمْ الْبَيَادِقُ وَهُوَ مِثْلُ الشَّاهِ
فكتب العُثمانيُّ الجواب إليه [الكامل]:

يَا هُذْهَدًا هُوَ كَالْفُيُوجِ بِحَمْلِهِ فِي هَامَةِ الرِّأْسِ الْكِتَابُ مُضَاهِي
أَذْهَبَ إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ فَأَلْقَاهُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَإِنْ نَهَاكَ النَّاهِي
وَتَوَلَّى عَنْهُ وَأَنْظُرَنَّ فِي خَفِيَةِ بِمَ يُذَكِّرُ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
فأجاب البَاخَرَزِي [الكامل]:

تِلْكَ الْجِنَّاتُ قَطُوفُهُنَّ دَوَانِ تَشْدُو حَمَائِمُهَا عَلَى الْأَغْصَانِ
أَمْ صُدُغٌ مَعشُوقٌ تَصَوَّلَجَ مِسْكُهُ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِهِ عَلَى مِيدَانِ
أَمْ رَوْضَةٌ بَيْدِ السَّحَابِ مَرْوُضَةٌ لِنَسِيمِهَا لَعِبٌ بِغِصَنِ الْبَانِ
أَمْ شَعْرٌ أَظْرَفَ مَنْ مَشَى فَوْقَ الثَّرَى حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ
عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ لَمْ يَكْ جَازِعًا جَزَعِي لِحَرَقَةِ فِرْقَةِ الْعُثْمَانِي
فأجاب العُثمانيُّ وهو بقرية «بان» [الكامل]:

رِيحُ الصَّبَا خَلَّى قَضِيبَ الْبَانِ هُبْتِي عَلَى قَلْبِي بِقَرْيَةِ بَانَ
هُبْتِي عَلَيْهِ سُخْرَةٌ قَوْلِي لَهُ كَمْ ذَا الْمَقَامِ كَذَا بَدَارِ هَوَانِ
قَدْ كُنْتَ تُوَلِّعُ بِالْبَدِيعِ وَشَعْرِهِ فَارْجِعْ فَقَدْ وَافَى بِبَدِيعِ زَمَانِ
أَيْنَ الْبَدِيعِ مِنَ الطَّرِيفِ الْفَاضِلِ بِنِ الْفَاضِلِ الْقَرْدِ الْعَلِيمِ الثَّانِي
سَلْسِلُ خَطُوطِكَ مَا غَدَا مِتْسَلْسَلًا شَاطِي الْحَمَامِ الْوُورِقِ بِالْأَغْصَانِ
ومن شعر العُثماني:

لَا تَعْلَوْنَ عَلَى السُّلْطَانِ طَائِفَةٌ وَبَعْدَ ذَاكَ لَتَفْعَلَنَّ كُلُّ مَا فَعَلْتُ
لَا تَحْرِقُ النَّارُ إِلَّا كُلَّ نَابِتَةٍ لِأَنَّهَا نَارَ عَتَهَا فِي الْعُلَا فَعَلْتُ

٣٣٣١ - «ناصر الدولة» الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن

راشد بن المثنى، ينتهي إلى تغلب، هو أبو محمد ناصر الدولة بن أبي الهيجاء. صاحب الموصل وما والآها. تنقلت به الأحوال تارات إلى أن ملك الموصل، بعد أن كان بها نائباً عن أبيه، ولقبه الخليفة المتقي لله «ناصر الدولة»، وذلك سنة ثلاثين وثلاثمائة ولقب أخاه «سيف الدولة» في ذلك اليوم، وعظم شأنهما.

وكان ناصر الدولة أكبر من سيف الدولة، وأقدم منزلة عند الخلفاء، وكان كثير التأدب معه، وجرت بينهما وخشة، فكتب إليه سيف الدولة [الخفيف]:

لستُ أجفُو وإن جُفِيتُ ولا أتُ رُكُ حَقّاً عليّ في كلّ حالٍ
إنما أنت والدّ والأبُ الجا في يُجازى بالصُّبرِ والإِحتمالِ
وكتب إليه مرّة أخرى [الطويل]:

رضيتُ لك العَلِيّا وإن كنتُ أهلها وقلتُ لهم بيني وبين أخي فَرُقُ
ولم يكُ بي عنها نُكُولٌ وإنما تجافيتُ بي عنها فتمّ لك الحقُّ
ولا بُدّ لي من أن أكونَ مُصلّياً إذا كنتَ أرضى أن يكونَ لك السُّبُقُ
قلت: هذه الأبيات تنظر إلى قول الشريف الرضى [الكامل]:

مهلاً أمير المؤمنين فإننا في دَوْحَةِ العَلِيّاء لا نَتَفَرَّقُ
ما بيننا هذا التفاوتُ كلُّه أبداً كلانا في السَّيادة مُغَرِّقُ
إلا الخلافةَ ميزتُك وإنما أنا عاطِلٌ منها وأنت مُطَوَّقُ

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لأخيه سيف الدولة، فلما توفي سيف الدولة؛ تغيرت أحوال ناصر الدولة، وساءت أخلاقه، وضعف عقله، إلى أن لم يبقَ له حُرمةٌ عند أولاده وجماعته. فقبض عليه ولده عُدَّة الدولة فضل الله، المعروف بالعَضَنَفَر بالموصل، باتفاقٍ من إخوته وسيّره إلى قلعة «أَرْدُمُشْت».

قال ابن الأثير: هي القلعة المسماة الآن «كواسي». ولم يزل بها محبوساً إلى أن توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ونقل إلى الموصل. ودفن بتل توبة، شرقي الموصل، وكانت مدة إمارته اثنتين وثلاثين سنة. وقُتل أبوه ببغداد وهو يدافع عن الإمام القاهر سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٣٣٣٢ - «ابن القريق المقرئ» الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب البغدادي، أبو محمد المقرئ المعروف بابن القريق. بقافين الأولى مضمومة وبينهما راء مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، كذا وجدته مضبوطاً.

قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد، وعلى محمد بن الحسن النُّقَّاش، وأبي الحسن محمد

= (٢٦)، و«العبر» للذهبي (٣١١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي

(٩٧/٢٢).

بن أحمد بن محمد بن عثمان بن جعفر بن بُويّان الحربي، وأبي الحسن محمد بن أحمد المَرْزُوزي. وقرأ عليه أبو نصر منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقرئ العراقي، وروى عنه في كتاب «الإشارة» مِنْ جَمْعِهِ. وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٣٣٣٣ - «ابن رئيس الرؤساء» الحسن بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلم، تاج الدين أبو علي المعروف بابن رئيس الرؤساء، وهو أخو الوزير محمد. كان من الأعيان الأمثال ببغداد. تولّى النظر بأعمال نهر المُلْك وغيره، وكان فاضلاً نبيلاً. سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون، وحدث باليسير. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٣٣٣٤ - «شرف الدين بن الجمال الحنبلي» الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد؛ الإمام شرف الدين أبو محمد بن الجمال أبي موسى المَقْدِسِيّ الحنبلي. ولد سنة خمس وستمئة. وتوفي سنة خمسين وستمئة. وسمع من الكندي، وابن الحَرَسْتَانِي^(١)، وابن مُلَاعِب، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، والشيخ الموقّق، وتفقه عليه وعلى غيره. وأتقن المذهب وأفتى ودرّس ورَحَلَ في طلب الحديث ودرّس بالجوزية.

وكتب عنه الدِّمِياطِي، والأبْيُورْدِي، وروى عنه ابن الخَبَّاز، وابن الزُّرَّاد، والقاضي تقي الدين سليمان، وولّي القضاء ولده شهاب الدين وناب عنه أخوه شرف الدين.

٣٣٣٥ - «أبو علي الصَّقَلِيّ المقرئ» الحسن بن أبي عبد الله بن صدّقة بن أبي الفتوح، الإمام المقرئ الزاهد أبو علي الأَزْدِيّ الصَّقَلِيّ. ولد سنة تسعين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وستين وستمئة. قرأ القرآن على السَّخَاوِيّ، وأقام بدمشق، وروى بالإجازة عن المؤيد الطُّوسِيّ، وأبي رُوح الهَرَوِيّ وزينب الشعرية. وكان من العبّاد. وروى عنه ابن الخَبَّاز، وعلاء الدين بن العطار.

٣٣٣٦ - «أبو علي الراشديّ المقرئ» الحسن بن عبد الله بن وَهْبِيَّان - بفتح الواو، وسكون الياء آخر الحروف، وكسر الحاء المهملة، وبعدها ياء آخر الحروف وبعدها ألف ونون - كذا وجدته مضبوطاً، الراشديّ نسبة إلى بني راشد: قبيلة من البَرَبَرِ التلمساني، المقرئ أبو علي. شيخ صالح صاحب صدق ومعاملة. كان إماماً حاذقاً بالقراءات، بصيراً بالعربية.

قدم القاهرة، وقرأ بالروايات على الكمال بن الشجاع الضرير، وجلس للإقراء. وعليه قرأ مجد الدين التُّونسي، وشهاب الدين أحمد بن جبارة المقدسي، وكان كل منهما يبالغ في وصفه بالعلم والعمل.

٣٣٣٤ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٢/٢٧٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٢/١٢٨).
(١) هو قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد، توفي سنة (٦١٤هـ) انظر: «العبر» للذهبي (٥٠/٥).

٣٣٣٥ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢١٩)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٩١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٢/٤٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٢٨).

٣٣٣٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢١٨)، و«العبر» للذهبي (٥/٣٥٢).

ولم يكن عارفاً بالأسانيد ولا متقناً لتجويد الحروف؛ لأنه لم يقرأ على مُتَقِّنٍ. وكان في لسانه شيء من رطانة البربر.

وكان نحوه نَزْراً، قرأ مقدمة ابن بابشاذ، وألفية ابن مُعْطِي، يحل ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه ولم يتَلَمَذْ لغير الكمال الضرير، ولا قرأ مَجْدُ الدِّين على غيره. وقد اشتهر مجد الدين وبعْدَ صيته. وآخر من قرأ عليه: ابن جبارة. وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٣٣٣٧ - «قاضي القضاة شرف الدين الحنبلي» الحسن بن عبد الله بن الشيخ القدوة الزاهد أبي عُمَرَ محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَّامة؛ قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل بن الخطيب شرف الدين أبي بكر المقدسي الصالح الحنبلي. ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. سمع من ابن قُميرة^(١)، وابن مسلمة، والمرسي، واليلداني، وجماعة. قرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي وغيره، وتفقه على عمه شمس الدين، وصحبه مدة، وبرع في المذهب.

وكان مليح الشكل، مديد القامة، حسن الهيئة، له شيب يسير، وفيه لطف ومكارم، وسيادة ومروءة، وديانة وصيانة، وأخلاقه زكية. وسيرته حسنة في الأحكام.

سمع من البرزالي وغيره. توفي بالجل، وشيعه ملك الأمراء والقضاة، ودُفن بمقبرة جدّه.

ودرس بمدرسة جدّه، ودار الحديث الأشرقية. وولي القضاء بعد نجم الدين بن الشيخ.

٣٣٣٨ - «ابن الحافظ الفاطمي» الحسن بن عبد المجيد بن محمد: هو ابن الحافظ لدين الله. استوزره أبوه، وجعله ولي العهد، فظلم وعسف، وسفك الدماء، وقتل أعوان الوزير الذي قتله حين قيل إنه قتل أربعين أميراً، فخافه أبوه، وجهّز بحربه، ودس أبوه من سقاه سُمّاً؛ لكنه كان يميل إلى الشُّنَّة، رحمه الله تعالى، وكان موته سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٣٣٣٩ - «وكيل المستظهر بالله» الحسن بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسن بن الحُصَيْن الدسكري، أبو القاسم، الكاتب البغدادي المعروف بابن الفقيه، هو ووالده. كان أبو القاسم من الأعيان الأمثال، ولي الوكالة للمستظهر بالله، والنظر في المخزن، بعد وفاة والده، وكان كثير الصدقة في السرّ.

سمع الحديث من محمد بن عبد الله بن محمد الصّريفي، وأحمد بن محمد بن النّقور، وأبي منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، وغيرهم.

٣٣٣٧ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٣٣٤/٢)، «قضاة دمشق» لابن طولون (٢٧٤)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٧/١٣).

(١) ابن قُميرة: هو المؤتمن أبو القاسم يحيى بن أبي السعود. توفي سنة (٦٥٠هـ). انظر: «العبر» للذهبي (٢٠٦/٥).

٣٣٣٨ - «الكامل» لابن الأثير (٦٧٣/١٠) و(٢٢/١١).

٣٣٣٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٦٨/٩).

وتوجه رسولاً من الديوان إلى السلطان محمد بن ملكشاه بأصبهان، وحدث هناك.

قال ابن التّجار: «وما أظنه روى شيئاً ببغداد». وتوفي سنة خمس وخمسمائة.

٣٣٤٠ - «أبو محمد ابن الوزير» الحسن بن عبّيد الله بن سليمان بن وهب أبو محمد. كان

والده وزير المكتفي بالله؛ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه.

كان أبو محمد له معرفة بالفلسفة والمنطق، صنف كتاباً في «شرح المشكل من كتاب

إقليدس». وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين، وفُجِعَ فيه أبوه، فقال عليّ بن محمد بن نصر بن

بسام [مخلع البسيط]:

أبلغ وزير الأنام عني يموت جلف النّدى ويبقى
فأنت من ذا عميد قلب حياتك هذا كموت هذا
وناد يا ذا المصيّبتين جلف المغازي أبو الحسين
وأنت من ذا سخين عيني فألطم على الرأس باليدين
وقال فيه أيضاً [مخلع البسيط]:

قل لأبي القاسم المُرَجّي مات لك ابن وكان زيناً
حياتك هذا كموت هذا قابلك الدهر بالعجائب
وعاش ذو النقص والمعائب فلست تخلو من المصائب
وقال أيضاً [الوافر]:

معاذ الله من كذب ومين هلكت أبا محمد واليالي
إذا رُمنا العزاء أثبت علينا لقد أبكت وفائك كل عين
موكّلة بتشتيت وبين سماحة ماجد طلق اليدين

ولما بلغ المقطوعان الأولان للوزير عبّيد الله، أحضر ابن بسام، وقال: «يا هذا ما لي ولك

تهجوني، وتهتف بي، وتجدد أحزاني على ولدي، مع إحساني إليك وإلى أهلك وأهلك!»، فتنصّل

واعتذر، وقال: ما هكذا قلت، وأنشد [مخلع البسيط]:

قل لأبي القاسم المُرَجّي لئن تولى بمن تولى
لقد تخطت بك المنايا لمن يدفع الموت كف غالب
وموته أعظم المصائب عن حامل عنك للنوائب

فقال: والله لقد قلت الأول والثاني. وأغضى عنه.

٣٣٤١ - «أبو علي البَنْدَنِيَجِي الشافعي» الحسن بن عُبَيْد الله الفقيه، أَبُو علي البَنْدَنِيَجِي الشافعي. صاحب الشيخ أبي حامد، له عنه «تعليقة» مشهورة، وله مُصنّفات كثيرة.

دَرَسَ ببغداد الفقه، ثم رجع إلى البَنْدَنِيَجِينَ وأفتى. وكان وَرِعاً صالحاً، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

٣٣٤٢ - «الإخشيدي» الحسن بن عُبَيْد الله بن طُفَّج بن جُفَّ الأَخشيدي. لما أقام الجندُ أبا الفوارس أحمد بن علي بن الأَخشيد، جعلوا خليفته في تدبير الأمور؛ أبا محمد الحسن بن عُبَيْد الله المذكور؛ وهو ابن عم أبيه. وكان صاحب الرِّملة من بلاد الشام، وهو الذي مدحه أبو الطيب بقصيدته التي أَوَّلها [الطويل]:

أنا لائمى إن كنتُ وقتَ اللوائِمِ علمتُ بما بي بين تلك المَعَالِمِ
وقال في مُخْلِصِها [الطويل]:

إذا ضَلْتُ لم أترك مصالاً لِفَاتِكِ وإن قلتُ لم أترك مقالاً لِعالمِ
وإلا فخانَتني القوافي وعاقَني عن ابنِ عُبَيْد الله ضَعْفُ العزائمِ

وتزوج الحسنُ فاطمةَ ابنة عمِّه الإخشيدي، ودَعَوْا له على المنبر بعد ابن عمِّه أبي الفوارس أحمد بن علي وهو بالشَّام.

واستمرَّ الحال على ذلك إلى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ودخل إلى مصر رايثُ المغاربة الواصلين صُحْبَةَ القائد جَوْهَر؛ فانقرضت دولة الإخشيديَّة، وكانت أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً.

وكان قَدْ قَدِمَ ابنُ عُبَيْد الله المذكور من الشَّام منهزماً من القرامطة، ودخل على ابنة عمِّه التي تزوّجها؛ وحكم وتصرف وقَبَضَ على الوزير جعفر بن الفُرات، وصادره وعَذَّبَه، ثم عاد إلى الشَّام في مستهلِّ شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

وكان جعفر بن فَلَاح رسولُ القائد جَوْهَر، قد أسر الحسن بن عُبَيْد الله من الشَّام، وسَيَّرَه إلى مصر، مع جماعة من أمراء الشَّام، إلى القائد جوهر، ودخلوا مصر سنة تسع وخمسين.

وكان ابن عُبَيْد الله قد أساء إلى المصريِّين في مدة ولايته عليهم، فتركُوهم وقوفاً مشهُورين مقدارَ خمس ساعات، والناس ينظرون إليهم، ويشمت بهم مَنْ في نفسه منهم، ثم أنزلوا في مَضْرِب القائد جَوْهَر مع المعتقلين.

٣٣٤١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٣/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨١/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٧/١٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١٤٧/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٥/٤).

٣٣٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (٥٩١/٨)، و«أمرء دمشق» للصفدي (٢٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/١٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٣/٤).

وقيل: إن القائد جُوهر بعث به مع جملة الأسارى إلى المُعَزِّ. وقيل: بل مات في القصر، وصلى عليه العزيز نزار بن المُعَزِّ سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٣٣٤٣ - «الحسن بن عثمان القاضي الزُّيَّادي» الحسن بن عثمان بن حمَّاد بن حَسَّان بن عبد الرحمن بن يزيد أبو حَسَّان الزُّيَّادي البغدادي القاضي. من أعيان أصحاب الواقدي. روى عن الهيثم بن عدي، وهشيم بن بشير، وغيرهما. وكان أديباً فاضلاً نساباً أخبارياً جواداً كريماً سمحاً.

توفي سنة اثنتين، أو ثلاث وأربعين ومائتين، عن تسع وثمانين سنة. ومات هو والحسن بن علي بن الجعد في وقت واحد.

وكان الزُّيَّادي قاضي مدينة المنصور، وكان يصنّف الكتب، وتُصنّف له. وكانت له خزنة كُتِبَ حسنة، وله كتاب: «عُرْوَة بن الزُّبير»، «طبقات الشعراء»، «كتاب الآباء والأمهات».

وليس هو كما يُظنُّ به؛ أنه من ولد زياد بن أبيه. ولما أحضره إسحاق بن إبراهيم المضطرب والي بغداد مع من أحضره، لما أمر المأمون بالقول بخلق القرآن، عرض ذلك عليه، وقرأ كتاب المأمون، فكل منهم غالط وصرح إلا هو، فإنه قال: القرآن كلام الله، واللَّهُ خالق كُلِّ شيء، وأمير المؤمنين إمامنا، وبسببه سمعنا عامة العلم، وقد سمع ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، وقد قلده الله أمرنا، فصار يُقيم حجَّنا وصلَّاتنا، ونؤذي إليه زكوات أموالنا، ونجاهد معه، ونرى إمامته، فإن أمرنا أتمرنا، وإن نهانا انتهينا.

قال إسحاق: القرآن مخلوق؟ فأعاد مقالته. قال إسحاق: فإن هذه مقالة أمير المؤمنين. قال: قد تكون مقالته، ولا يأمر بها الناس، وإن أخبرني أن أمير المؤمنين أمرك أن أقول، قلت ما أمرني به. قال: ما أمرني أن أقول لك شيئاً، قال القاضي: ما عندي إلا السمع والطاعة.

قال رأيت ربَّ العزة في النوم، فرأيت نوراً عظيماً لا أحسنُ أصفه، ورأيت شخصاً خُتِلَ إليَّ أنه النبي ﷺ، وكأنه يشفع إلى ربِّ العزة في رجل من أمته، وسمعت قائلاً يقول: «أَلَمْ يَكْفِكَ أَنِّي أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]. ثم انتبهت.

٣٣٤٤ - «أبو علي الصرصري» الحسن بن عثمان بن الحسن بن هشام، أبو علي الصرصري. تفقه على أبي حامد الاسفراييني، وسمع الحديث من علي بن عمر بن الحسن الحرابي السكري ومحمد بن عبد الرحمن المخلص، وإسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني، وغيرهم.

وكان يكتب خطاً حسناً، حدث في سنة ثمان عشرة وأربعمائة. وروى عنه الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الكروبي، وأبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الطريثي.

٣٣٤٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٦/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٥١٥)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (٣٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٥/٢/١)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (٣٤٤/١٠)، و«الجواهر المضیة» للقرشي (١٩٧/١)، و«العبر» للذهبي (١/٤٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدرا (١٩١/٤).

٣٣٤٥ - «السعيد صاحب الصُّبَيْيَّة» الحسن بن عثمان، الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن العادل، صاحب الصُّبَيْيَّة وبانياس. توفي أبوه سنة ثلاثين وستمائة فقام بعده ابنه الملك الظاهر، ثم توفي في سنة إحدى وثلاثين، فتملك بعده حسن هذا، وبقي إلى أن انتزع الصُّبَيْيَّة منه الصالح نجم الدين أيوب وأعطاه خبزاً بالقاهرة، فلما قُتل المُعَظَّم، هرب إلى عَزَّة وأخذ ما فيها، وتوجَّه إلى الصُّبَيْيَّة وتسَلَّمها.

فلما مَلَكَ المَلِكُ الناصرُ الشام، أخذ الملك السعيدَ حسناً واعتقله بقلعة البيرة، فلما دخل هُولاكو الشام، وملك التَّارُ البيرة، أخرجوه من السَّجَن وأخضِر عند الملك بقيوده، فأطلقه وخلع عليه بسراقوج وصار من جملة ممال إليهم بكليته، وكان يقع في الملك الناصر عندهم ويُحَرِّض على هلاكه، فسَلَمُوا إليه الصُّبَيْيَّة وبانياس، وبقي في خدمة كِتْبَعَا نُؤُن لا يفارقه، وحضر معه مَصَافَّ عَيْن جَالُوت وقاتل مع التَّار قتالاً شديداً، وكان بطلاً شجاعاً، فلما كُسِرُوا حضر بين يدي السُّلطان قُطُر. فقال: «هذا ما يجيءُ منه خَيْرٌ» فأمر بضرب عنقه، فقتل سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٣٣٤٦ - «الحسن بن عدي شيخ الأكراد» حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر بن إسماعيل، الملقب بتاج العارفين، شمس الدين أبو محمد شيخ الأكراد. وجده أبو البركات. هو أخو الشيخ القدوة عدي رحمه الله تعالى. وكان شمس الدين من رجال العالم رأياً ودهاء، وله فضل وأدب، وشعر وتصانيف في التصوف، وله أتباع ومريدون يبالغون فيه.

قال الشيخ شمس الدين: «وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق كما بين القدم والفرق».

وبلغ من تعظيم العَدَوِيَّة له فيما حَدَّثَنِي أبو محمد الحسن بن أحمد الإزيلي قال: «قَدِمَ واعظُ على الشيخ حسن هذا، فوعظ حتى رَقَّ حسنٌ، وبكى وغشي عليه فوثب بعض الأكراد على الواعظ فذبحوه. ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يخطب في دمه، فقال: ما هذا؟ فقالوا: وَالْأَيْشِ هذا من الكلاب حتى يُبَكِّي سيدي الشيخ؟». فسكت حفظاً لِدَسْتِهِ وُحْرْمَتِهِ.

وخاف منه الملك بذُر الدِّين لؤلؤ صاحب الموصل، حتى قبض عليه وحبسه، ثم خنقه بوَتَرٍ بقلعة الموصل، خوفاً من الأكراد؛ لأنهم كانوا يشتون الغارات على بلاده، فخشي حتى لا يأمرهم بأدنى إشارة فيخربون بلاد الموصل.

وفي الأكراد طوائفُ إلى الآن يعتقدون أنَّ الشيخ حسناً لا بدَّ أن يرجع، وقد تَجَمَّعت عندهم زَكَوَاتٌ ونُذُور ينتظرون خروجه، وما يعتقدون أنه قُتل، وكانت قَتْلَتُهُ سنة أربع وأربعين وستمائة، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة.

٣٣٤٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٦/٢-١٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٥/١٣)، و«العبر» للذهبي (٢٤٥/٥).

٣٣٤٦ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٢٤٢/١)، و«العبر» للذهبي (١٨٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٩/ذ).

ومن تصانيفه: كتاب «مَحَكَّ الإيمان»، و«الجلوة لأرباب الخلوة»، و«هداية الأصحاب».

وله «ديوان شعر» فيه شيء من الإلحاد، من ذلك [البسيط]:

وقلت عصيْتُ اللّوَّاحِي فِي مَحَبَّتِهَا فِي عِشْقِ غَانِيَةٍ فِي طَرَفِهَا حَوْرٌ
فِي ثَغْرِهَا شَنْبٌ وَجِدِي مِنَ الشَّنْبِ وَغَبْتُ إِذْ حَضَرْتُ حَقًّا وَلَمْ تَغِبْ
وَأَصْبَحَ الْكُلُّ وَالْأَكْوَانُ تَفْخَرُ بِي كَصُورَتِي وَهِيَ تُدْعَى ابْنَتِي وَأَبِي
ومنه من أرجوزة [الرجز]:

وَشَاهَدَتْ عَيْنَايَ أَمْرًا هَائِلًا فَاغْبَيْتُ عِنْدَ ذَاكَ عَنْ وَجُودِي
وَعَايَنْتُ عَيْنَايَ ذَاتَ الْبَارِي فَكُنْتُ مِنْ رَبِّي لَا مُحَالَةَ
وَمِنْهُ [الدوييت]:

الرَّأْيُ قُرِئْتُ بِسَائِرِ اللَّذَاتِ الْحِكْمَةُ أَنْ تَشْرَبَ فِي الْحَانَاتِ خَمٌ
مِنْ كَفِّ مُهَفِّهِفٍ مَتَى مَا ثَلِي تِ آيَاتِ صِفَاتِهِ بَدَتْ مِنْ ذَاتِي
وَمِنْهُ [الطويل]:

سَطَا وَلَهُ فِي مَذْهَبِ الْحَبِّ أَنْ يَسْطُو مَلِيحٌ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ قِسْطُ
وَمِنْ فَوْقِ صَخْنِ الْخَدِّ لِلثَّقْطِ غَايَةٌ يَدُلُّ عَلَى مَا يَفْعَلُ الشَّكْلُ وَالتَّقْطُ
وَحَتَمَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ تَرْجَمَةَ الشَّيْخِ حَسَنٍ بَعْدَمَا أورد هذه الآيات بأن قال:

«أمرد وقهوة وقحبة أوراؤ أرباب الهوى! هذي طريق الجنة، فأين طريق النار؟».

٣٣٤٧- «ابن عَرَفَةَ» الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يَزِيدَ الْعَبْدِيِّ. مولاهم البغدادي المؤدب، مُسْنِدُ وقته، تفرّد عن جماعة من المشايخ. وروى عنه الترمذي وابن ماجه، وروى عنه النسائي في غير السُّنَنِ بواسطة. سُئِلَ: «كَمْ تَعُدُّ؟» فقال: «مائة وعشر سنين، ولم يبلغ أحد من أهل العلم هذا السَّنَ غَيْرِي». وكان له عشرة أولاد سَمَّاهُمْ بِأَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ^(١).

٣٣٤٧- «المجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١/٢/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٤/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٥)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (٢٩/١١)، و«العبر» للذهبي (١٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٦/٢).

(١) وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن وأبو عبيدة.

قال النسائي: «لا بأس به». وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٣٣٤٨ - «الأمير الحرشي» الحسن بن عريب بن عمران الحرشي. من أمراء العرب بالعراق. كان شاعراً جواداً سَمَحاً، ربما وهب المائة من الإبل. توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

ومن شعره [الطويل]:

صَحَا قَلْبُهُ لَا مِنْ مَلَامِ الْمُؤَنَّبِ وَلَا مِنْ سُلُوءٍ عَنْ سُلَيْمَى وَزِينِ
سِوَى زَاجِرَاتِ الْحِلْمِ إِذْ وَضَحَتْ لَهُ حَوَاشِي صَبْحٍ فِي دِيَاغِرِ غَيْهَبِ
وَطَارَ غَرَابُ الْجَهْلِ عَنْ رَوْضِ رَأْسِهِ وَكَلَّتْ قُلُوصُ الرَّاكِبِ الْمُتَحَوِّبِ
وَقَضَيْتُ أَوْتَارَ الشَّيْبَةِ وَالضَّبَا سِوَى رَشْقَةٍ مِنْ بَارِدِ الظُّلَمِ أَشْنَبِ

قلت: شعر جيد من ساكن بادية، ولكن الغراب ما هو من طيور الرُّوض.

٣٣٤٩ - «أمين الدولة، وزير الصالح» أبو الحسن بن غزال الطيب، كان سامرياً ثم أسلم، أمين الدولة، صاحب كمال الدين وزير الصالح إسماعيل. قال أبو المظفر: «ما كان لا سامرياً ولا مسلماً، بل كان يتستر بالإسلام، ويبالغ في هُذَمِ الدين، ولقد بلغني عن الشيخ إسماعيل الكوراني، أنه قال له: «لو بقيت على دينك كان أصلح لك لأنك تتمسك بدين في الجملة، أما الآن فأنت مُذْذَب، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء».

قال: «وآخر أمره شُنِقَ بمصر. وظهر له من الأموال والجواهر ما لا يُوصف، وبلغني أن قيمة ما ظهر له ثلاثة آلاف ألف دينار، ووجد له عشرة آلاف مُجلَّدة من الكتب النفيسة».

قال الشيخ شمس الدين^(١): وإليه تُنسب المدرسة الأينية ببلبك.

حُبِسَ بقلعة مصر مدة، ولما جاء الخبر الذي لم يتم، بأخذ الملك الناصر صاحب الشام الديار المصرية، كان السامري في الحُبِّ هو وناصر الدين بن يَغْمُور، وسيف الدين القيمري، والخوارزمي صهر الناصر، فخرجوا من الحُبِّ وعَصَوْا في القلعة، ولم يوافقهم القيمري، بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها حَرَمَ عَزِّ الدِّينِ أَيْتِكَ التُّرْكَمَانِي وَحَمَاهَا، وأما أولئك، فصاحوا بشعار الناصر، ثم كانت الكَرَّةُ لِلتُّرْكَ الصَّالِحِيَّةِ، فجاءوا، وفتحوا القلعة وشَنَقُوا أمين الدولة وابن يغمور.

وكان المهذب السامري وزير الأمجد عمه. وكان ذكياً فطناً داهيةً شيطاناً ماهراً في الطب، عالج الأمجد واحتشم في أيامه، ولما ملك الصالح إسماعيل ببلبك وَزَرَ له ودَبَّرَ ملكه. فلما غَلَبَ على دمشق، استقل بتدبير المملكة وحصل لمخدومه أموالاً عظيمة، وعَسَفَ وظلم، ولما عجز الصالح عن دمشق وتسلمها الصالح أيوب، احتاطوا على أمين الدولة واستَضَفُوا أمواله، وبعثوه إلى قلعة مصر وحَبَسُوهُ، فبقي محبوساً خمس سنين، ثم شق سنة ثمان وأربعين وستمائة.

٣٣٤٩ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣/٣٨٣)، و«العبر» للذهبي (٥/١٩٩).

(١) انظر: كتابه «العبر» (٥/١٩٩).

وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء» وطوّل في ترجمته، وذكر أنه طلب منه نسخة من تاريخه، وأنه كتب له نسخة، وحملها إليه فأرسل إليه المال الجزيل والخلع الفاخرة وشكره.

وكان ابن أبي أصيبعة قد مدحه بقصيدة جهّزها إليه مع الكتاب، أولها [الوافر]:

فُوَادِي فِي مَحَبَّتِهِمْ أَسِيرُ وَأَنْتَى سَارَ رَكْبُهُمْ يَسِيرُ
منها [الوافر]:

وإنْ أَشْكُ الزَّمَانَ فَلَمَّ دُخْرِي أَمِينُ الدَّوْلَةِ المَوْلَى الوَزِيرُ
تَسَامَى فِي سَمَاءِ المَجْدِ حَتَّى تَأْتُرْ تَحْتَ أَخْمَصِهِ الأَثِيرُ
وَهَلْ شِغْرٌ يُعْبَرُ عَنْ غُلَاهُ وَدُونَ مَحَلِّهِ الشُّغْرَى العَبُورُ

وأورد له شعراً كتب به أمين الدولة إلى بزهان الدين، وزير الأمير عزّ الدين المعظمي، يعزّيه في والده الخطيب شرف الدين عمر [السريع]:

قُولَا لِهَذَا السَّيِّدِ المَاجِدِ قَوْلَ حَزِينٍ مِثْلِهِ فَاقِدِ
لَا بَدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقِدِ هِيَهَاتَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَالِدِ
كُن المُعَزَّى لَا المُعَزَّى بِهِ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الوَاحِدِ

قلت: وله من الكتب: كتاب «النّهج الواضح في الطب»، وهو أجلّ كتاب صُنّف في الصناعة الطبية، وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية. وكتاب في «الأدوية المفردة وقواها»، وكتاب في «الأدوية المركّبة ومنافعها»، وكتاب في «تدبير الأصحاء»، وعلاج الأمراض الظاهرة وأسبابها وعلائها وعلاجها، وما يُحتاج إليه من عمل اليد فيها.

قال: «وكانت له نفس فاضلة وهمة عالية في جمع الكتب وتحصيلها، واقتنى كتباً كثيرة فاخرة في سائر العلوم. وكانت النساخ أبداً يكتبون له، وأنه فَرَّقَ تاريخ دمشق على عشرة نساخ، فكتب له في نحو ستين».

وقال: «حكى لي الأمير ناصر الدين زكري المعروف بابن عُليمة؛ وكان من جماعة المليك الصالح نجم الدين أيوب، قال: لما حُبِسَ الصاحب أمين الدولة، أُرْسِلَ إلى مُنَجَّم بمصر، له خبرة في علم النجوم، وإصابات لا تكاد تُخَرَّم في أحكامه، وسأله: ما يكون من حاله، وهل يتخلّص من الحبس، فلما وصلت الرسالة إليه، أخذ ارتفاع الشمس للوقت، وحقّق درجة الطالع والبيوت الاثني عشر، ومراكز الكواكب، ورسم ذلك كله في تخت الحساب وحكم بمقتضاه، فقال: يخلص هذا من الحبس، ويخرج منه وهو فرحان مسرور تلحّظه السعادة، إلى أن يَبْقَى له أمرٌ مطاع في الدولة بمصر ويمثّل أمره ونهيه جماعة من الخلق».

فلما وصل الجواب إليه بذلك، وعندما وصله مجيء الملوك وأنّ النُصرة لهم، خَرَجَ وأيقن أنّه يبقى وزيراً بمصر. وتمّ له ما ذكره المنجّم من الخروج من الحبس، والفرح والأمر والنهي،

وصار له أمرٌ مطاع في ذلك اليوم، ولم يعلم أمين الدولة بما يجري عليه بعد ذلك وأن الله عز وجل قد أنفذ ما جعله عليه مقدراً.

٣٣٥٠ - «الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما» الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ريحانة رسول الله ﷺ، وابن بنته السيِّدة فاطمة الزَّهراء. ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل في نصف شهر رمضان، له صُحبة ورواية عن أبيه وجَدّه. كان يشبه النبي ﷺ.

قال أبو بكر: «رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن عليّ إلى جنبه وهو يقول: إن ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين». رواه البخاري. وتوفي الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين بالمدينة، في قول الواقدي، سنة خمسين في قول جماعة.

وفد دمشق على معاوية مرّات، فأعطاه مرّة أربعمئة ألف درهم، وكان يعطيه كلّ سنة مائة ألف، وقيل ألف ألف.

ولما ولد رضي الله عنه؛ تفلَّ رسول الله ﷺ في فيه وسَمَّاه حسناً، وكان عليّ سَمَاه حُزْباً، وقيل حَمَزَةً، وقيل جعفر، فغيَّره النبي ﷺ.

ومرَّ به أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ، وهو يلعب مع الصبيان فحمله على رقبته وقال: وَا بَأَيِّ شَبَةِ التَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهَاً بَعْلِي، وعليّ يتسم.

وقال ابن الزبير: أنا أحدثكم بأشبه أهله به - يعني رسول الله ﷺ - وأحبَّهم إليه الحسن بن عليّ، رأيته يجيء وهو ساجدٌ فيركب رَقَبَتَهُ، أو قال ظهره، فما يُنْزَلُهُ، حتى يكون هو الذي يُنْزَلُ، ولقد رأيته يجيء وهو راکع، فيُفْرَجُ له رجله حتى يَخْرُجَ من الجانب الآخر.

وقال فيه رسول الله ﷺ: «إنَّه ريحانتي من الدُّنْيَا»، وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يَحِبُّهُ». وعن عليّ: كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ؛ من وجهه إلى سُرَّتِهِ، وكان الحسين؛ أشبه النَّاسَ برسول الله ﷺ، ما كان أسفل من ذلك.

وعن جابر، قال: «دخلت على رسول الله ﷺ، والحسن والحسين على ظهره، وهو يمشي بهما على أربع، وهو يقول: نَعَمْ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا ونعم العِذْلَانِ أَنتُمَا».

وعن عليّ: أمر رسول الله ﷺ، فاطمة أن لا تسبقه برضاع ولَدَها فسبقته برضاع الحسين، وأما الحسن، فإنه ﷺ، صَنَعَ في فيه شيئاً لا يُدْرَى ما هو؛ فكان أعلم الرجلين.

وفي صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي جملة من فضائله.

وقال ابن الزبير: «لَا والله ما قامتِ النساءُ عن مثله - يعني الحسن - . وكان الحسين يُجِلُّهُ ويردُّ الناس عنه إذا ازدحموا عليه، ويمثِّلُ أومره».

ونشأ الحسن كما وصفه رسول الله ﷺ عبداً عالمياً، جواداً فاضلاً مهيباً، وقوراً حليماً فصيحاً، وحجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً، وإنّ النجائب لتُقاد معه.

ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرّات حتى أنه يعطي الخُفّ ويمسك النعل.

وقال ابن سيرين: «كان الحسن يُجيز الرجل الواحد بمائة ألف درهم، وكان رضي الله عنه مطلقاً. قيل: إنه أحصن بسبعين امرأة، وقلّما تفارقه أربع حرائر، وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه.

وكان يوم الجمل على الميمنة، وقيل على الميسرة، وكان يكره القتال ويشير على أبيه بتركه.

وبويع بعد قتل أبيه بالخلافة، بايعه أهل الكوفة، وكانوا تسعين ألفاً أو نحوها، وأطاعوه وأحبّوه أشدّ من حبّهم لأبيه، فبقي فيها ستّة أشهر أو سبعة أو نحو ذلك فتّمت بها خلافة النبوة ثلاثين سنة.

ثم إنه صالح معاوية سنة إحدى وأربعين بسواد الكوفة، فسَمي عام الجماعة، وسلّم الأمر إليه، وكان هذا هو الصّالح الذي أشار إليه رسول الله ﷺ.

قال الحسن: «فوالله والله بعد أن وليّ لم يُهرَق في خلافته ملءٌ مِخْجَمَةٍ من دم».

وكان أهل العراق قد خذّلوه في قتال معاوية، ونُهب سُرادقُه، وطعن بخنجر، فكتب إلى معاوية بالصّلح، فَقَدِم عليه، وبايعه، على أن جعل العهد من بعده للحسن، واشترط عليه أخذ ما في بيت المال، وكان سبعة آلاف ألف درهم، وأن لا يسبّ عليّاً، وهو يسمع وأن يَحْمِلَ إليه خراجَ قَسَا ودارابَجَرْد من أرض فارس كلّ عام إلى المدينة ما بَقِيَ، فأجابه معاوية إلى ذلك. ثم كان يجري عليه كلّ سنة ألف ألف درهم، ولم يَحْمِلَ إليه الخراج.

وعرض للحسن رجلٌ، فقال: «يا مُسَوّدُ وجوه المسلمين». وقال آخر: «يا مُسَخَّمُ وجوه المؤمنين»، وكان أصحابه يقولون: «يا عازَ المؤمنين». فيقول لهم: «العار، خيرٌ من النار».

ثم إنه مات مسموماً؛ قيل إنّ زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، أمرها بذلك يزيد بن معاوية لتكون ولاية العهد له، ووعدّها أن يتزوَّجها، فلما مات الحسن، قال يزيد: «والله لم نَرْضُكِ للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا»، ولم يتزوجها.

وكان الحسن توضع تحته طُست وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً، فقال الطبيب: «هذا رجل قطع السُّمُ أمعائه». وأقام نساء بني هاشم عليه الثّوَّاح شهراً.

ولمّا مات ارتجّت المدينة صياحاً؛ وكان قد أوصى أن يُدفن في حجرة رسول الله ﷺ إلا أن تخاف فتنة، فحال «مروان» بمن معه دون ذلك، فقال: «والله لا يُدفن في الحجرة وقد دُفِنَ عثمان في البقيع». وبلغ ذلك معاوية فاستصوبه، فدفن عند قبر أمّه فاطمة، وصلى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة.

ومات وله سبع وأربعون سنة أو ست وأربعون، وقيل ثمان وخمسون سنة، رضي الله عنه .
ولما بايع الحسن معاوية؛ قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السلميّ: «لو أمرت الحسن،
فصعد المنبر، فتكلم فإنه عبيّ في المنطق فيزهد فيه الناس!»، فقال معاوية: «لا تفعلوا، فوالله لقد
رأيت رسول الله ﷺ يمضّ لسانه وشفتيه، ولن يعيبي لسان مضمّ رسول الله ﷺ، أو شفة».

٣٣٥١ - «الأطروش العلوي» الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ الناجم بطبرستان، أبو محمد الأطروش.
خرج بالديلم أيام أحمد بن إسماعيل الساماني صاحب خراسان، فهزمهم واستولى على طبرستان.
وكان شاعراً، ومن شعره [الكامل]:

| | |
|---|--|
| لَهْفَانُ جَمَ بَلَابِلِ الصَّدْرِ | بَيْنَ الْغِيَاضِ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ |
| يَدْعُو الْعِبَادَ لِرُشْدِهِمْ وَكَأَنَّ | ضَرَبُوا عَلَى الْأَذْقَانِ بِالْوَقْرِ |
| كَيْفَ الْإِجَابَةُ لِلرَّشَادِ وَهُمْ | أَعْدَاؤُهُ فِي السُّرِّ وَالْجَهْرِ |
| مَتَبَرِّمٌ بِحَيَاتِهِ قَلِيقٌ | قَدْ مَلَّ صُحْبَةً أَهْلُ ذَا الدَّهْرِ |
| دَفَعُوا الْإِمَامَةَ عَنْ أَسْنَتِهِمْ | أَهْلُ الثُّقَى وَالثُّهَيِّ وَالْأَمْرِ |
| وَبَنُوا مَعَالِمَهَا عَلَى جُرْفٍ | هَارٍ وَعُقَدَتِهَا عَلَى غَذْرِ |
| جَعَلُوا الضَّرِيرَ يَقُودُ مُبْصِرَهُمْ | وَأَخَا الضَّلَالِ دَلِيلَ ذِي الْخُبْرِ |
| وَلِيَ النَّصَارَى حَكْمَ دِينِهِمْ | وَالْتَرَكُوا أَهْلَ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ |
| أَوْ مُسْرِفٌ بَادٍ ضَلَالَتُهُ | جَلَفَ الْمُجُونِ مَعَاقِرُ الْخَمْرِ |
| تُهْدَى زُؤُوسُ بَنِي النَّبِيِّ وَهُمْ | جَذِلُّونَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى مِصْرٍ |
| فَخَشِيتُ أَنْ أَلْقَى إِلَهَهُ وَمَا | أَبْلَيْتُ فِي أَعْدَائِهِ غُذْرِي |
| فِي فِتْيَةٍ بَاعُوا نَفُوسَهُمْ | لَهُ بِالْغَالِي مِنْ الْأَجْرِ |
| صَبَرُوا عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ وَمَا | لَاقُوا مِنَ الْبِأَسَاءِ وَالضَّرِّ |
| صَبَرُوا وَلَوْ شَاءُوا نَجَوْا فَأَبَوْا | إِلَّا جَمِيلَ عَوَاقِبِ الذِّكْرِ |
| فَجَمِيعُ مَا يَأْتِيهِ أَمَتْنَا | غَضَبًا عَلَى الْإِسْلَامِ لِلْكَفْرِ |
| ومن شعره [الطويل]: | |

| | |
|--|-----------------------------|
| عَهْدَ الصُّبَا سَفِيًّا لَكُنَّ عُهْدًا | وإن كان إسعافي لهنّ زهيدًا |
| لَقَدْ حَلَّ مَغْنَى كُلِّ حِلْمٍ وَشَيْبَةً | يرى هديّه من هديكنّ بعيّدًا |

فتى غادرث منه الخطوبُ وصرفُها طبيباً لأدواءِ الخطوب جليداً
أُمخترمي ريبُ الزمان ولم أقد خيولاً إلى أعدائنا وجنوداً
ولم أخضب المَرَّان من علقِ الكُلى وأتركُ منه في القلوب قصيداً
بكل فتى كالسيف يُفسد في العدى وإن كان في دين الإله مجيداً
إلى أن أرى أثر المحلين قد عفا وقائم زرع الظالمين حصيداً

وكان خروج الأطروش سنة إحدى وثلاثمائة، فغلب على طبرستان وأخرج منها محمد بن إبراهيم صعلوكاً، صاحب إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان، وتلقب بالناصر. ثم إنه توفي بآمل سنة أربع وثلاثمائة، فبايع ولده وأصحابه بعده الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي.

٣٣٥٢ - «العسكري والوالد الإمام المنتظر» الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، أبو محمد العسكري. أحد أئمة الشيعة الذين يدعون عصمتهم؛ ويقال له: الحسن العسكري؛ لكونه نزل سامراً، وهو والد مُنْتَظَر الرافضة.

توفي يوم الجمعة، وقيل يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول، وقيل جمادى الأولى سنة ستين ومائتين، وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده. وأمّه أمة. وأما ابنه محمد الحجة الخلف الذي تدعيه الرافضة، فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل ست وخمسين. عاش بعد أبيه سنتين، ومات، عُديم ولم يعلم كيف مات، وهم يدعون بقاءه في السرداب من تلك المدة، وأنه صاحب الزمان^(١).

٣٣٥٣ - «المغمري» الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المغمري البغدادي الحافظ.

٣٣٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٦/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٤/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤١٥/١) باب في فضل فاطمة رضي الله عنها، و«العبر» للذهبي (٢٠/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١٣٧/٢)، و«الشيعة» للنوختي (٩٤ - ٩٥ - ١٠٣ - ١١١).

(١) حول الإمام المنتظر. انظر تحقيقنا لهذه المسألة في مقدمتنا لتاريخ ابن خلدون، طبعة دار إحياء التراث العربي.

٣٣٥٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٤/١) ترجمة (١٨٩٤)، و«المغني في الضعفاء» له (١٦٢/١) ترجمة (١٤٣٥)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١٩٠/١) ترجمة (٩٢٩)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣٣٧/٢ - ٣٣٨)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١٦٨/١) ترجمة (٨٦١)، و«سؤالات السهمي للدارقطني» صفحة (١٩٨) ترجمة (٢٥١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦٩/٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٢٩٤) ترجمة (٦٦٤)، و«معجم طبقات الحفاظ» لعبد العزيز سيروان صفحة (٧٦)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٧٥/١٣) ترجمة (٢٠١٨)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢٠١/٤)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٥٦/٦) ترجمة (٢٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٠/٢)، و«المعجم الصغير» للطبراني صفحة (١٥٢) حديث رقم (٣٤٨) وأورد عنه =

صاحب كتاب: «اليوم والليلة». له رحلة سمع فيها هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري، ودُحَيْمًا، وأبا نصر التمار، وخلف بن هشام، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وإسماعيل الخطبي، وأحمد بن كامل القاضي، وغيرهم. وكان من أوعية العلم، يُذكر بالفهم، ويُوصف بالفهم. في حديثه أشياء وغرائب يتفرد بها. قال أحمد بن حنبل: «لا يتعمد الكذب، ولكن أحسب أنه صحب قوماً يصلون الحديث». وقال الدارقطني: «صدوق عندي»، وأما موسى بن هارون فجرّحه وكانت بينهما عداوة.

مات سنة خمس وتسعين ومائتين، ودُفن على الطريق عند مقابر البرامكة بباب بردان. بلغ اثنتين وثمانين سنة، وشدّ أسنانه بالذهب. وقيل له «المعمري»؛ لأن أمه بنت سفيان بن أبي سفيان صاحب معمّر بن راشد.

٣٣٥٤ - «ابن وكيع التّيسّي» الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف أبو محمد الضّبيّ التّيسّي المعروف بابن وكيع الشاعر. أصله من بغداد ومولده بتّيس. له كتاب «المُنصف»، بيّن فيه سرقات المتنبي.

قال ابن رشيقي في كتاب «أبكار الأفكار»: «وهو أجور من سدوم».

قلت: لأنه تحامل فيه على أبي الطّيب كثيراً وهو خلاف التسمية، إلا أنه دلّ على أنه كان له اطلاع عظيم إلى الغاية، ولم يرض له بالسرقة من شاعر واحد، حتى يعدّ الجملة من الشعراء ذلك المعنى المسروق.

وكان في لسانه عجمة، ويقال له العاطس، وتوفي بعلّة الفالج سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصّوري: «حدثني أبو منصور الحلبي: كان ابن وكيع هذا

= حديثاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تفضل صلاة الجميع على صلاة الفذ بخمس وعشرين صلاة» أخرجه البخاري ومسلم في «الصحيح»، و«المعجم الكبير» للطبراني أيضاً الجزء الأول الأحاديث رقم ٤٣٨، ٥٠٣، ٥٦٨، ٥٨٥ وراجع فهرس المعجم الكبير للطبراني للشيخ رياض عبد الهادي الصادر عن دار إحياء التراث العربي، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢٣٦)، و«المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (١٠٦) رقم (١٢٠١)، و«دول الإسلام» له (١/١٧٨)، و«العبر في خبر من غبر» له (١/٤٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٣٧١) و(١٣/٥١٠) ترجمة (٢٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٢٩١ إلى ٣٠٠ هـ) صفحة (١٢٦) ترجمة (١٥٥)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١/٢٠٧) ترجمة (١٣٢٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤/٤٨١).

والمعمري: نسبة لمعمّر رجل، وبالضم والفتح وتشديد الميم المفتوحة إلى معمّر رجل ومن الأول صاحب الترجمة انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢/٢٦٦) ترجمة (٣٧٩٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٣٤٥، ٣٤٧).

٣٣٥٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٠٤)، و«بتيمة الدهر» للشعالي (١/٣٥٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/٤٤٥)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٢٢/٢٠٧).

سِمَسَاراً فِي بِلْدِهِ مَتَأَدِّباً ظَرِيفاً، سَأَلَنِي أَنْ أُخْرِجَ مَعَهُ إِلَى تَوْبَةِ لِنَشْرَبِ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ، وَاسْتَصْحَبْتُ مَغْتَبِياً يَعْرِفُ بَابِنَ دِيَارِ رَطُوبِ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ أَنْ لَا يُغْنِي إِلَّا بِشَعْرِهِ، فَغَنَى [مَجْزُوءَ الْكَامِلِ]:

لَوْ كَانَ كُلُّ عَلِيلٍ يَزْدَادُ مِثْلَكَ حُسْنًا
لَكَانَ كُلُّ عَلِيلٍ يَوْدُ لَوْ كَانَ مُضْنَى
يَا أَكْمَلَ النَّاسِ حُسْنًا صِلْ أَكْمَلَ النَّاسِ حُزْنًا
غَيِبَتْ عَنِّي وَمَالِي وَجَهٌ بِهِ عَنْكَ أَغْنَى

وَكَانَ قَدْ صَنَّفَ كِتَابَ «سَرَقَاتِ الْمُتَنَبِّي»، وَخَافَ عَلَيْهِ، وَعَذَلْتُهُ فَلَمْ يَرْجِعْ، قُلْتُ: هَلْ تَتَّقُلْ عَلَيْكَ الْمَوَافَقَةُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَيْبَاتُكَ مَأْخُودَةٌ: الْأَوَّلُ مِنْ وَاحِدٍ، وَالثَّانِي مِنْ آخِرٍ، فَالْأَوَّلُ مِنْ قَوْلِهِ [الْوَافِر]:

فَلَوْ كَانَ الْمَرِيضُ يَزِيدُ حُسْنًا كَمَا تَزْدَادُ أَنْتَ عَلَى السَّقَامِ
لَمَا عِيدَ الْمَرِيضُ إِذَا وَعِدْتُ شِكَايَتَهُ مِنَ النُّعْمِ الْعِظَامِ
وَالثَّانِي مِنْ قَوْلِ رُؤْبَةِ [الرَّجَزِ]:

مَسْلَمٌ مَا أَنْسَاكَ مَا حَيْثُ لَوْ أَشْرَبُ السَّلَوَانَ مَا سَلَيْتُ
مَالِي غِنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا»، فَقُلْتُ: فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَاعْتَلِزْ بِمِثْلِهِ لِلْمُتَنَبِّي.

وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ وَكَيْعٍ [الْخَفِيفِ]:

قُلْتُ لِلْمُعْرِضِ الَّذِي صَدَّ عَنِّي دُمٌ عَلَى الْهَجْرِ وَاجْتَهَدَ فِي بَعَادِكَ
نَابَ طَيْفُ الْخِيَالِ لِي عَنْكَ بِالْوَصْلِ فَأَغْنَى وَدَادَهُ عَنِ وَدَادِكَ
قَالَ مَا زَارَكَ الْخِيَالُ لِبِرٍّ أَنَا أَرْسَلْتُهُ لَطَرْدِ رُقَادِكَ

وَمِنْهُ [الْمُقَارِبِ]:

لَهُ مِضْحَكٌ بَرَقَ خَاطِفٌ عَقُولَ الرِّجَالِ إِذَا مَا ابْتَسَمَ
أَقُولُ لَهُ إِذَا بَدَا دُرُّهُ شَهِيداً لِنَازِمِهِ بِالْحِكَمِ
أَرَى الدَّرَّ يَثْقِبُهُ النَّازِمُونَ وَمَا ثَقَبُوا ذَا فَكَيْفَ انْتِظَمَ

وَمِنْهُ [السَّرِيعِ]:

حَاسِبُنِي الدَّهْرُ عَلَى مَا مَضَى بَدَلُ فَرْحَاتِي بِتَرْحَاتِ
فَلَيْتَهُ جَازَى بِمَا نِلْتُهُ لَكِنَّهُ أَضْعَفَ مَرَاتِ

وَمِنْهُ [الطَوِيلِ]:

وَنَحَرَ كَأَنَّ اللَّهَ لِلَّثَمِ صَاغَهُ وَبَعْضُ نُحُورِ النَّاسِ يَصْلُحُ لِلنُّخْرِ

ومن شعره [الكامل]:

إن كان قد بُعد المَزار فَوَدُّنا باقٍ ونحن على النَّوى أَحبابُ
كم قاطعٍ للوصل يُؤمِّن وُدَّه ومُواصلٍ بـوداده يُرتابُ
ذكرت هنا ما كتب به السَّراج الورَّاق إلى الرشيد المارديني، وقد بعث إليه ثَمراً رَدِيئاً ضِمنَ
قدور [الكامل]:

يا مَنْ غدا لي واضعاً بقُدوره قِذراً له فوق السَّماءِ قِبابُ
جاءت بأنواع النَّوى قُمُجَابِبُ أذمّاً وعَارٍ ما له جَلِبابُ
وعلى النَّقير لتمرها أثَرُ عفا فهَدَى إليه الحائرِين ذبابُ
أرجيعَ ما لآكَ الحجازُ بعثتهُ والرزقُ سُد فما لديه بابُ
أم خِلتَ زَجاجاً أخاك ومصر من سُوم النَّوى قَفَرُ الرِّحابِ يبابُ
وإذا تباعدت الجسوم فودنا باقٍ ونحن على النَّوى أَحبابُ
ولا بن وكيع المذكور [السريع]:

أُبَصِّرُهُ عاذلي عليه ولم يكن قبلها رآه
فقال لي لو هَوَيْتَ هذا ما لامك الناسُ في هواه
قل لي إلى من عدلت عنه فليس أهلُ الهوى سِواه
فظل من حيث ليس يدري يأمر بالحُبِّ مَنْ نَهاه

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خَلْكان: كنت أنشد هذه الأبيات لصاحبنا الفقيه شهاب
الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخَيْمِيِّ فأشدني لنفسه في المعنى [الرملي]:

لو رأى وجهَ حبيبي عاذلي لَتَقاصَّلنا على وَجهِ مَليحِ
ومن شعر ابن وكيع [المقارب]:

لقد قَنِعتْ هِمَّتِي بِالْحُمُولِ وصَدَّتْ عن الرُّتبِ العالِيَةِ
وما جَهِلتُ طعمَ طيبِ العُلا ولكِنَّها تَطْلُبُ العافِيَةِ
ومنه [الوافر]:

سَلَا عن حُبِّكَ القلبُ المَشُوقُ فما يَصْبُو إليك ولا يتوقُ
جفاؤك كان عنك لنا عَزَاءُ وقد يُسَلِّي عن الولد العُقوقُ
ومنه [مخلع البسيط]:

أما تَرى أنجمَ الدِّياجي تُزهِرُ في جَوْها النَّقِّي
تحكي لنا لؤلؤاً نَثِيراً على بِساطٍ بِنفسِجِي

ومنه [المقارب]:

وقد شَاكَلْتُ فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ نَجُومَ الثَّرِيَا لِلْخَطِّ الْمُقَلِّ
دَنَانِيرُ أَغْطَتْكَهَا رَاحَةٌ سَوَادُ الْخَضَابِ بِهَا قَدْ نَصَلِ

ومنه [الطويل]:

أَلَا سَقَّنِيهَا وَالثَّرِيَا كَأَنَّمَا كَوَاكِبُهَا فِي جَوِّهَا غَصْنُ مُشْمُشٍ

ومنه [المقارب]:

غَدِيرٌ تُدْرَجُ أَمْوَاجُهُ هُبُوبُ الرِّيَّاحِ وَمَرُّ الصَّبَا
إِذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ تَوَهَّمَتْهُ زَرْدًا مُذْهَبَا

ومنه [الطويل]:

أَلَسْتَ تَرَى وَشْيَ الرِّيَاضِ الْمُتَمَنَّما وَمَا رَصَعَ الرَّبْعِيُّ فِيهِ وَنَظْمَا
وَقَدْ حَكَّتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِنُورِهَا فَلَمْ أَدْرِ فِي التَّشْبِيهِ أَيُّهُمَا السَّمَاءُ
فَخَضَرْتُهَا كَالْجَوْ فِي حَسَنِ لَوْنِهِ وَنَوَارُهَا يَحْكِي لَعَيْنِكَ أَنْجُمَا
ومنه في زهر الكَتَامِ وَالسَّلْجَمِ [المنسرح]:

وَهَزَّ كَتَانَهُ ذَوَائِبُهُ ففِيهِ جُهِدَ الصِّفَاتِ تَقْصِيرُ
كَأَنَّهُ بُسْطُ سُندُسٍ بِهِجٍ قَدْ نُثِرَتْ فَوْقَهُ دَنَانِيرُ

ومنه:

وَطَلَعَ هَتَكْنَا عَنْهُ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَيَا حُسْنَهُ مِنْ مَنْظَرٍ حِينَ هُتِكَ
حَكَى صَدْرُ خَوْذٍ مِنْ بَنِي الرُّومِ هَزَّهَا سَمَاعٌ فَشَقَّتْ عَنْهُ ثُوباً مُفَرَّكَا

وابن وكيع هو نافلة محمد بن خلف الضبيّ القاضى البغدادى وقد تقدّم ذكره في المحمّدين .

٣٣٥٥ - «صاحب إفريقية» الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن

المنصور بن بُلْكَيْن بن زُبَيْر بن مَنَادٍ، الأمير أبو يحيى ابن الأمير أبي الحسن ابن الأمير أبي طاهر المعز ابن الأمير، أصحاب إفريقية وما والاها . قد تقدّم ذكر جدّه الأكبر تميم في حرف التاء، وسيأتي ذِكْرُ أبيه عليّ، وذكر جدّه يحيى وَذِكْرُ تميم وَذِكْرُ المعز، كلّ واحد منهم في مكانه إن شاء الله تعالى، وأما جدّه الأكبر «باديس»، فقد تقدّم في حرف الباء .

تُوفِّي والده عليّ بن يحيى سنة خمس عشرة وخمسمائة، بعدما قَوَّضَ الأمر إلى ولده أبي يحيى هذا، ومولده بمدينة «سوسة» في شهر رجب سنة اثنتين وخمسمائة، وكانت ولايته وعمره اثنتا عشرة سنة وتسعة أشهر، وركب والجيش به محتفة .

وجرت في أيامه حروب ووقائع يطول شرحها، من ذلك: رُجَار الفِرْنَجِي صاحب صقلية، أخذ طرابلس الغرب بالسيف عَنَزَةً، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وقتل أهلها، وسبى الحريم والأطفال، وأخذ الأموال، ثم عمرها وحصنها بالرجال والعدد، ثم أخذ المهدية سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة؛ لأن الحسن هذا، لما علم بعجزه عن مقاومته، خرج من المهدية هارباً، واستصحب ما خَفَّ حملُه من النفائس، وهرب أهل البلد أيضاً، إلا من عَجَزَ، فملكها الفرنج، وتوجه الحسن هذا إلى قلعة المُعَلَّقة، وهي حصينة بإفريقية تجاور تونس، وصاحبها مُخْرِز بن زياد، أحد أمراء العرب، فأقام عنده قليلاً، وظهر له منه الضَّجَر، فعزم على القصد إلى الديار المصرية؛ ليكون عند الحافظ العُبيدي. فبلغ الخبر «رُجَاراً»، فجعل عشرين شينياً في البحر عيناً عليه لإمساكه.

فرجع الحسن عن هذا، وأراد التوجُّه إلى عبد المؤمن بن علي بمراكش، وجهاز ثلاثة من أولاده إلى صاحب «بجاية» وهي آخر أعمال أفريقية، يستأذنه في الوصول إليه، وبعد ذلك يتوجه إلى عبد المؤمن، فأضمر له العُدْر، وخاف من اجتماعه بعبد المؤمن أن يتَّفَقا عليه، فكتب على يد أولاده إليه: «لا حاجة لك في الرواح إلى عبد المؤمن. ونحن نفعل معك ونصنع، وأجزل له المواعيد الحسنة، فتوجه إليه، فلما قرب من بجاية، لم يخرج للقاءه، وعُدِل به إلى الجزائر، وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب، وأنزلوه بها في مكان لا يليق بمثله، وربَّوا له من الإقامة ما لا يكفي بعض أتباعه، ومنعوه من التصرف. وكان وصوله إلى الجزائر في المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

ثم إنَّ عبد المؤمن فتح بجاية سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وهرب صاحبها إلى قسطنطينة، وهلك رُجَار، ثم إن عبد المؤمن وصل إلى المهدية وملكها بعد جُهد جهيد سنة خمسين وخمسمائة، وولَّى بها نائباً.

وكان الحسن هذا قد وصل معه، فرتبه مع النائب لتدبيرها لكونه عارفاً بحالها، وأقطعه بها ضيعتين، وأعطاه دُوراً يسكنها هو وأولاده، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يحول.

هذا الحسن بعد أن كان مَلِكاً أصبح سُوقَةً وكان هو آخرَ مَنْ مَلَكَ إفريقية من أهل بيته، وأول ملوك بيته «زيري»، ويأتي ذكره في حرف الزَّاي، وهم تسعة ملوك، ومدة ولايتهم مائتا سنة وثمانية أعوام، وانقرضت دولة بني إدريس، وهذا الحسن بن علي المذكور هو الذي صَنَّف له أمية بن أبي الصلت «كتاب الحديقة».

٣٣٥٦ - «المذهب» الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن وهب التميمي الواعظ، أبو علي المذهب البغدادي. راوي المسند. توفي ليلة الجمعة سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٣٣٥٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٠/١) ترجمة (١٩١٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١٦٣/١) ترجمة (١٤٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٤٠/١٧) ترجمة (٤٣٤)، و«العبر في خبر من غير» له (٢٨٥/٢)، و«دول الإسلام» له (٢٦١/١ - ٢٦٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٤٤هـ) الصفحة (٨٨) =

٣٣٥٧ - «الأهوازي المقرئ» الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزّداد بن هُزُمَزْ، الأستاذ أبو علي الأهوازي المقرئ، نزيل دمشق. صَنَّف: «الموجز»، و«الوجيز»، و«الإيجاز»، وغير ذلك في القراءات، وصَنَّف كتاباً في الصُّفَات، وروى فيه الموضوعات، ولم يضعفها؛ وما كأنه عَرَف بوضعها؛ فتكلّم فيها الأشاعرة لذلك؛ ولأنه كان ينال من الأشعري.

= ترجمة (٩٧)، و«المعين في طبقات المحدثين» له الصفحة (١٢٨) ترجمة (١٤٢١)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٢٩٥/١) ترجمة (١٩٧٤)، و«كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسائيد» لابن نقطة (١/٢٧٩) ترجمة (٢٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٠/٧) ترجمة (٣٩٢٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٢٤٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٣٦/١٥ - ٣٣٧) ترجمة (٣٣٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٨٠) طبعة دار إحياء التراث العربي، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥٩٢/٩)، و«اللباب» له (٣/١٨٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٢٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٥/٥٣)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٤/٢٦٦) ترجمة (٢٠٢٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٠١).

والتميمي: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين، هذه النسبة إلى تميم انظر «الأنساب» للسمعاني (١/٤٧٨).

٣٣٥٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٢/١) ترجمة (١٩١٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/١٨) ترجمة (١١)، و«تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري» لابن عساكر (٣٦٤ - ٤٢٠)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (١/٢٢٠، ٢٢١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٦٣) و«معرفه القراء الكبار» للذهبي صفحة (٤٠٢، ٤٠٥) ترجمة (٣٤٣)، و«الفهرست» لابن خير (٣٧، ٣٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩/٣٤، ٣٩) ترجمة (٧)، و«النجوم الزاهرة» للأتابكي (٥/٥٦، ٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/١٤٠، ٢١١) وقال: ذكره الغزالي في «نصيحة الملوك»، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١١٢٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/١٩٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٦/٣٥١) ترجمة (٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٧٤)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (٢/٢٨٨)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣/٢٤٨)، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ليوسف العش (٦/٩٧، ٣٠٥)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١/٢٩٧) ترجمة (١٩٨٤)، و«دول الإسلام» له (١/٢٦٤)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/١٩١) ترجمة (٩٣٥)، و«من حديث خيثمة الأطرابلسي» بتحقيق الدكتور تدمري الصفحة (١٨٩)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٤/٤٧٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (مخطوط) (ج ١١ ق ٢/٢١١)، و«أخبار الحمقى والمغفلين» لابن الجوزي الصفحة (٨٦)، و«بغية الطلب» لابن العديم (١/٢٩٢، ٤٨٨)، و«المعين في طبقات المحدثين» الصفحة (١٢٩) ترجمة (١٤٢٨)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/١٦٢) ترجمة (١٤٣٢)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي الصفحة (٩٢) ترجمة (٢٢١)، و«التحفة اللطيفة» للسخاوي (١/٤٧٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٤٥)، و«هدية العارفين» للبيغدادي (١/٢٧٥)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (١/١٥٦) ترجمة (٢٢٧)، و«فهرست الحديث» بالظاهرية (١٧٩)، و«دائرة المعارف» للأعلمي (١٦/٧٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٤٦ هـ) صفحة (١٢٤) ترجمة (١٦٤)، و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» للتدمري (٢/١١٠) ترجمة (٤٢٩).

والأهوازي: بفتح الألف وسكون الهاء وفي آخرها الزاي نسبة إلى الأهواز وهي من بلاد خوزستان وتنسب جميع بلاد الخوز إلى الأهواز يقال لها كور الأهواز والبلدة هي الأهواز الساعة يقال لها سوق الأهواز وهي على قرب من أربيعين فرسخاً من البصرة والأهواز جمع هَوْز وأصله حَوْز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيّرَها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة وإذا تكلموا بكلمة فيها حاء =

قال ابن عساكر: «كان مذهبه مذهب السالمية، يقول بالظاهر، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة». وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

٣٣٥٨ - «العامري» الحسن بن علي بن عفان العامري. أبو محمد الكوفي. روى عنه ابن ماجه. وتوفي سنة سبعين ومائتين.

٣٣٥٩ - «الأقرع المؤدب» الحسن بن علي بن عبد الله، أبو علي العطار المقرئ البغدادي، والد فاطمة صاحبة الخط المنسوب، وهو المعروف بالأقرع المؤدب. روى عنه الخطيب. توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٣٣٦٠ - «المقنعي المسند» الحسن بن علي بن محمد بن الحسن، أبو محمد الجوهري الشيرازي البغدادي المقنعي، مُسْنِدُ الْعِرَاق. بل مُسْنِدُ الدُّنْيَا في عصره. قيل له الْمُقْنَعِي لأنه كان يَتَطَلَّس، ويلتف بها من تحت حَنَكِهِ. توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٣٣٦١ - «الوزير نظام المُلْك» الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي نظام المُلْك. قَوَامُ الدِّين الطُّوسِي، كان مجلسه عامراً بالفقهاء والقُرَّاء. أمر ببناء المدارس في الأمصار ورغَّب في الْعِلْم كُلِّ أَحَد. وسمع الحديث، وأملَى في البلاد، وحضر مجلسه الحُفَاط.

وَرَزَّ لِلْإِسْلَامِ أَلْبَ أَرْسِلَان، وكان يدبِّر أمره، وجرى على يديه من الرُّسُوم المستحسنة، ونَفَى الظُّلْم، وإسقاط المؤمنين ما شاع وذاع، ثم وَزَرَ بعده لِمَلِكْشَاه بن أَلْبَ أَرْسِلَان.

وسمع هذا الوزير من أبي مُسْلِم محمد بن علي بن مَهْرِيْزُود الأديب بإصبهان، ومن أبي القاسم القشيري، وأبي حامد الأزهر، وهذه الطبقة.

= قلبوها هاء فقالوا في (حسن حسن) وفي (محمد مهمد) ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سُمِّيَ به في الإسلام وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان، انظر «لب اللباب» للسيوطي (٨٣/١) ترجمة (٢٨٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٣١/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٩٥/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٨٤/١)، (٢٨٦).

٣٣٥٨ - «تذكرة الحُفَاط» للذهبي (٥٧٣)، و«العبر» له (٤٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٧/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٨/٢).

٣٣٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٢/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٦٦/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٢٤/١).

٣٣٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٣/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٧/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٣١/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٥٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٢/٣).

٣٣٦١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٦٤/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٨/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٩/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٠/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٦/٥)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٢٥/٢٢).

وروى عنه جماعة منهم: الوزير علي بن طراد الزينبي، والقاضي أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأبو القاسم نصر بن نصر بن علي العُكْبَرِيّ.

وهو أول من بنى المدارس في الإسلام؛ بنى نظامية بغداد ونظامية نيسابور، ونظامية طوس، ونظامية إصبهان، وغير ذلك من الرُّبُط وأنواع البرّ.

ودخل على الإمام المقتدي بالله، فأجلسه، وقال: «يَا حَسَنُ، رضي الله عنك بِرِضَى أمير المؤمنين عَنْكَ».

وكان كثير الإنعام على الصُّوفِيَّة، فَسُئِلَ عن ذلك، فقال: «أتاني صوفي، وأنا في خدمة بعض الأمراء، فوعظني، وقال: «أخدم من ينفعك خدمته، ولا تخدم من تأكله الكلابُ غداً». فلم أعلم معنى كلامه، فشرب ذلك الأمير من العَدِ، وكانت له كلابٌ كالسباع تفترس الغرباء في الليل، فغلبه السُّكْر، فخرج وَخَذَهُ، ولم تعرفه الكلابُ فمزقته، فعلمت أن الصوفي كوشف بذلك، فأنا أخدم الصوفية لعلّي أظفرَ بمثله».

وكان إذا سمع الأذان أمسك عما هو فيه، وكان يسمع الحديث ويقول: «إني لأعلمُ لست أهلاً لذلك، ولكن أريد أن أربط نفسي في قطار الثَّقلَة لحديث رسول الله ﷺ».

وكان رحمه الله تعالى مُمدِّحاً أكثرَ مَنْ في «دمية القصر» من الشعراء: شعراؤه ومادحوه.

وكانت ولادته سنة ثمان وأربعمئة بئوقان. وتوجه صحبة ملكشاه إلى إصبهان، فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمئة، أظفر وركب في مَحْفَتِهِ، فلما بلغ قرية قريبة من «نهاوند» قال: «هذا الموضع قُتل فيه خَلْق كثير من الصَّحابة زمنَ عُمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنهم؛ فطوبى لمن كان منهم»، فاعترضه صبيٌّ دَلِمِيّ على هيئة الصُّوفية معه قَصَّة، فدعا له وسأله تناوُلَها، فمدَّ يده ليأخذها، فضربه بسكين في فؤاده، فحوِلَ إلى مَضْرِبِهِ، ومات في التاريخ، رحمه الله، وقتل قاتله في الحال بعدما هَرَبَ، فَعَثَرَ في طُنبِ خَيْمة، وحُمِلَ الوزيرُ إلى إصبهان ودفن بها.

يقال: إن السلطان دس عليه من قتله لأنه سَمَّ طولَ حياته، واستكثر ما بيده من الإقطاعات، ولم يعيش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوماً، فقال خَتَنُهُ شَيْبُلُ الدَّولة أبو الهَيْجاء، مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري يرثي الوزير [البسيط]:

كان الوزيرُ نظامُ المُلْك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شَرَفٍ
عَزَّت فلم تعرف الأيامُ قيمَتَها فردَّها غَيْرَةً منه إلى الصَّدَفِ
وقال صدقة بن إبراهيم التنوخي المعري [الكامل]:

كان النظامُ أبو عليٍّ للوَرَى صَدْرًا وللدِّينِ العَقِيمِ إمامًا
عاد الضَّيَاء على الأنام ظلامًا لم يقتلوا الشيخَ الكبيرَ وإنما
قتلوا جميعَ الخَلْقِ والإسلامًا

وقال أبو المعالي مُسلم بن محمد الطرابلسي [الوافر]:

نظامُ المُلْك مُذْ قَتَلوك عَادُوا حَيَارَى مَا لِمُلْكِهِمْ نِظامُ

نظامُ المُلْك لَا يُزَجِّي نِظامُ لِمُلْكِ الثُّرْك بَعْدَكَ وَالسَّلَامُ

وقال بعض شعراء إصبهان [الكامل]:

مات الوزيرُ فَكَلَّكم جَذْلَانُ لَا تَفْرَحُوا فَوْرَاءَهُ خِذْلَانُ

المُلْك بَعْد أَبِي عَلِيٍّ لُغْبَةً يَلْهُو بِهَا التَّسْوَانُ وَالضُّبْيَانُ

قال التميمي: «كان نظام الملك مُمدِّحاً، فيقال: إن مُدَّاحه كانوا خمسةً آلاف شاعر وزيادة، ومُدِّح بثلاثمائة ألف قصيدة».

ومن شعرائه: أبو طالب علي بن الحسن العلوي، ومنهم أبو الفضل المظفر بن أحمد، ومنهم أبو عبد الله ألكيا، ومنهم أبو نصر الزوزني، ومنهم أسعد بن علي الزوزني، وأكثر شعراء «دمية القصر» من مُدَّاحه.

ومن شعر الوزير نظام الملك [المنسرح]:

بَعْد الثَّمَانِينَ لَيْسَ قُوَّةُ لَهْفِي عَلَى قُوَّةِ الضُّبُوَّةِ

كَأَتَنِي وَالْعَصَا بِكَفِّي مُوسَى وَلَكِنْ بِلَا تُبُوَّةِ

ومنه [الوافر]:

أَتَذْكُرُهَا وَقَدْ خَرَجْتُ عِشَاءً بِأَتْرَابٍ لَهَا كَالْعَيْنِ رُودِ

فَمَدَّتْ مِنْ أَصَابِعِهَا وَقَالَتْ خَضِبْنَاهُنَّ مِنْ عَلَقِ الْوَرِيدِ

وكان لنظام الملك عدة أولاد فمنهم: أحمد، وزر لمحمد بن ملكشاه وللمسترشد، وعلي، وزر لتاج الدولة تئش، ولقبه فَخْرُ المُلْك، ومؤيد الملك عبيد الله، وزر كيأروق. ومن أولاده عز المُلْك، وعبد الرحيم، وغيرهم.

٣٣٦٢ - «الجويني الكاتب» الحسن بن علي بن إبراهيم الجونيني، أبو علي الكاتب. المعروف بابن اللعينة - تصغير لُغْبَة - صاحب الخط المليح. كان أديباً فاضلاً، ذكره العماد في «الخريدة».

كان من ندماء أتابك زنكي بالشام، وتخصَّص بنور الدين ولديه بعده وأكرمه. ثم سافر إلى مصر أيام ابن رزنيك وأقام بها. قال العماد الكاتب: وليس بمصر من يكتب مثله.

قال محب الدين بن التجار: حدَّثني سعد الإربلي الكاتب بمصر، قال: كان الجويني الكاتب لي صديقاً وكان مشتهراً بشرب الخمر، فحدَّثني أنه كان يكتب مُصحفاً للسلطان في يوم بارد كثير

٣٣٦٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٣/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣١/٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤٣/٣: ٤).

الغيم والإنداء. قال: وبين يدي مِجْمَرَةٌ فيها نار، فاشتدَّت لِيَقَّةُ الدَّوَاةِ، ولم يكن ماءً قريباً مني فأتركه فيها، وبين يدي قِئِنَّةٌ فيها خمر، فصببت منه في الدَّوَاةِ. ثم كتبت بها وجهة من المصحف، وكببتها على المِجْمَرَةِ لتتنشف، فصعدت شَرَارَةٌ فأحرقت الحَظَّ المكتوب أجمعه من غير بقيَّة الكاغِدِ، فَرُعِبْتُ من ذلك، وقمت وغسلت الدَّوَاةَ والأقلامَ، وجعلت فيها مداداً جديداً واستغفرت الله من ذلك.

توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ومن شعره يمدح صلاح الدِّين بن أيُّوب [الخفيف]:

مَلَكاهُ مُحَسَّدَانِ لِمَا يَرُفَعُ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِ الْمَلَكَانِ
صَحْبَاهُ مُكْرَمَيْنِ عَنِ السُّوءِ وَلَمْ يَكْتُبَا سِوَى الْإِحْسَانِ
يقال: إنَّه كتب مائتين وستة وثلاثين خَتْمَةً وَرَبْعَةً وله: «جِل الملوكة»، و«مدائح أهل البيت»، و«مدائح صلاح الدين». وخطه مليح مرغوب فيه.

٣٣٦٣ - «النقيب الأقساسي» الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أبي طالب؛ أبو محمد العلوي الحسيني المعروف بابن الأقساسي من أهل الكوفة. ولي نقابة الطالبين مدة، وقدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

وكان تولى النقابة بالحضرة سنة تسع وثمانين إلى أن عزل عنها سنة تسعين وخمسمائة.

وكان شيخاً نبلاً جليلاً أديباً مهيباً فاضلاً، مدح الخلفاء والوزير ابن هبيرة.

ومن شعره [البسيط]:

ما حاجةُ الحُسْنِ في جِدِّ إلى سُخْبٍ لولا مُظَاهرة في الدَّرِّ والدَّهْبِ
وما تَقَلَّدَها مرصوفةٌ لِحُلِيِّ سَنَى الزَّجاجةِ أَبْدَى رونقِ الحَبِّ
والبَدْرِ في التَّمِّ لم تُعلم فضائله حتى تَقَلَّدَ لِلنُّظَارِ بالشُّهْبِ
ولو محاها سَناءُ حين يشملُها لَفَاتِنًا نَظَرُ في منظرِ عَجَبِ
والدَّرُّ في عُنُقِ الحَسَناءِ من شَرَفِ دُرٍّ وفي عُنُقِ الأخرى كَمَخْشَلَبِ
والحُسْنِ يَكسِبُ منه الحَلَى منقبةً والقُبْحِ أَوْضَحَ مَسْلُوبٍ مِنَ السَّلَبِ
قلت: قَعاقع ما تَحْتها طائل.

٣٣٦٤ - «الهُمام البغدادي العبدِّي» الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي العبدِّي

٣٣٦٣ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥٧٦/١/٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٩/٢)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١١)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣٢٦/٢٢).

٣٣٦٤ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢٤٣/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٨/٢)، و«الذيل =

الواسطي البغدادي المنعوت بالهمام. مدح طائفة بالشام والعراق وأقام بدمشق. وكان شيعياً. روى عنه القُوصيّ، واتصل بخدمة الأُمجد. وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة».

ومن شعره [الكامل]:

دُماً معي قَلْبِي وَلَيْلِي فِي الْهَوَى فكلّاهما بالطّيف نَمَّ وَأَخْبَرَا
ذَا أَيْقَظَ الرِّقْبَاءَ فَرَطُ وَجِيهِهِ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَذَاكَ أَشْرَقَ إِذْ سَرَى

ومنه قوله [الرمّل]:

أَيْنَ مَنْ يَنْشُدُ قَلْباً ضَاعَ يَوْمَ الْبَيْنِ مِثْلِي
تَاهَ لِمَا رَاحَ يَقْفُو أَثَرُ الظُّلْبِيِّ الْأَعْنُ
سَكَنَ الْبَيْدَ فَعَلِمِي فِيهِمَا لَا رَجْمَ ظُنُّ
إِنْ هَذَا فِي لَظَى حُزْ نِ وَذَا فِي رَوْضِ حَزْنِ
نُحْ مَعِيَ شَوْقاً إِلَى الْبِ نَانَةِ يَبَا وَزُقْ وَغُنْ
كَلْنَا قَدْ عَلَّمُ الْحَا بٌ بَنَا عَاشِقَ غُضْنِ

قلت: شعر جيد.

٣٣٦٥ - «أبو محمد بن عبيدة المقرئ» الحسن بن علي بن برّكة بن عبيدة، أبو محمد بن أبي الحسن المقرئ النحوي الفَرَضِي البغدادي. قرأ بالروايات على محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون، وعبد الله بن أحمد بن علي الخياط، وغيرهما. وقرأ الأدب على الشريف الشَّجَرِي ولازمه إلى أن بَرَعَ. وسمع الحديث من جماعة. وأقرأ الناس القرآن والأدب، وروى الحديث والكتب الأدبية، وتخرج به جماعة. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وكان حسن الطريقة متديناً.

ومدح الإمام المستضيء بقصيدة منها: [الخفيف]:

هَذِهِ دَوْلَةٌ تَخَيَّرَهَا اللَّهُ هُ فِدَامَتْ لَنَا سَجِيسَ اللَّيَالِي
دَوْلَةٌ رَوَّضَتْ رُبَاهَا وَجَادَتْ مِنْ لَهَا هَا بِوَابِلِ مُتَوَالِ
وَاسْتَقَادَتْ صَغْبَ الْمَقَادَةِ بِالْعَدِ لِ وَدَائَتْ لَهَا قُلُوبُ الرُّجَالِ
وَأَضَاءَتْ بِالْمُسْتَضِيءِ بِأَمْرِ اللَّهِ هُ لَا زَالَ مُلْكُهُ فِي اتِّصَالِ

= على الروضتين «لأبي شامة» (١٩).

٣٣٦٥ - «إنباه الرواة» للفظي (٣١٦/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤٠/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١١/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٢٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٤/٦)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٨٥/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٩٠/٨).

٣٣٦٦ - «المهذَّب ابن الزبير» الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير، أبو محمد الملقَّب بالقاضي المهذَّب. وهو أخو القاضي الرُّشيد أحمد بن علي، وقد تقدَّم ذكره في الأحمدين. توفي القاضي المهذَّب المذكور في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة بمصر. وكان كاتباً مليح الخطَّ جيِّد العبارة فصيح الألفاظ، وكان أشعر من أخيه الرُّشيد. واختصَّ بالصَّالح بن رُزَيْك، ويقال: إن أكثر الشعر الذي في «ديوان الصَّالح» إنما هو شعر المهذَّب هذا. وحصل له من مال الصَّالح مالٌ جَمٌّ. وكان القاضي عبد العزيز بن الحباب هو الذي قدَّمه عند الصَّالح، ولما مات ابن الحباب شَمِتَ به المهذَّب ومشى في جنازته لباساً ثياباً مذهَّبة، فنقَصَ بهذا السبب واستقبح النَّاسُ فِعْلَهُ، ولم يَعِشْ بعده إلا شهراً واحداً. وصنَّف المهذَّب: «كتاب الأنساب»، وهو أكثر من عشرين مجلدة، كل مجلد عشرون كُراساً.

قال ياقوت: «رأيت بعضه فوجدته مع تحقُّقي بهذا العلم وبخُيِّ عن كُتبه لا مزيد عليه». وكان المهذَّب قد مَضَى رسولاً إلى اليمن عن بعض مُلوك مصر، واجتهد هناك في تحصيل كتب النَّسب وجمع منها ما لم يجتمع عند أحد. ومن شعره [الطويل]:

لقد طال هذا الليلُ بعد فراقِهِ وعَهْدِي به قبل الفراقِ قَصِيرُ
وكيف أَرْجِي الصُّبْحَ بعدهمُ وقد تولَّتْ شُموسٌ بعدهمُ وبُدُورُ
ومنه [البيسط]:

أَقْصِرْ قَدَيْتِكَ عن لَوْمِي وعن عَذْلِي أو لَا فَخْذُ لي أَمَاناً من ظَبَى الْمُقَلِّ
من كلِّ طَرْفٍ مَرِيضِ الجَفْنِ يُنْشِدُنِي يا رُبَّ رامٍ بنجِدٍ من بني تُعَلِّ
إن كان فيه لنا وهو السَّقِيمُ شِفَا فربما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِلِّ
ومنه في رَقَاء [الطويل]:

بُلَيْثُ بَرَقَاءٍ لَوَاحِظُ طَرْفِهِ بنا فعلتُ ما ليس يفعلُهُ النَّضْلُ
يَجُورُ على العُشَّاقِ والعَدْلُ دَائِبُهُ وَيَقْطَعُنِي ظُلماً وصَنَعَتُهُ الوَضْلُ
ومنه [الكامل]:

ولئن تَرَقَّرَقَ دمعُهُ يومَ النَّوَى في الطَّرْفِ منه وما تَنَاسَرَ عِقْدُهُ
فالسيفُ أَقْطَعُ ما يكونُ إذا غدا مُتَحَيِّراً في صَفْحَتَيْهِ فِرْنْدُهُ

٣٣٦٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩/٤٧)، «وفوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/٢٤٣)، و«الطالع السعيد» للادفوي (١٠٠)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء مصر) (١/٢٠٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٤٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/١٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٢٢/١٨١).

ومنه يرثي صديقاً له وقع المطر يوم موته [الطويل]:

بنفسي من أبكى السموات ففدّه
بغيت ظنّناه نوال يمينه
فما استعبرت إلا أسي وتأسفاً
ولاً فمأذا القطر في غير حينه
ومنه [السريع]:

لا تزج ذا نقص وإن أصبحت
من دونه في الرتبة الشمس
كيوان أعلى كوكب مَوْضِعاً
وهو إذا أنصفتَه نخس
ومنه [الكامل]:

فدع التمدح بالقديم فكم عفا
في هذه الآكام قضر دائر
إيوان كسرى اليوم بعد خرابه
خير لعمرك منه خص عامر
ومنه [الطويل]:

إذا أحرقت في القلب مَوْضِع سُكْنَاهَا
فمن ذا الذي من بعد يُكرم مشواها
وإن نزلت ماء العيون بهجرها
فمن أي عين تأمل العيس سفيها
وما الدمع يوم البين إلا لآلئ
على الرسم في رسم الديار نثرناها
وما أطلع الزهر الربيع وإنما
رأى الدمع أجياد العُصون فحلاها
ولما أبان البين سرّ صُذُورنا
عددنا دموع العين لما تحدّثت
ولما وقفنا للوداع وتزجمت
بدت صورة في هيكَل قَلَوْنَا
وما طرباً صُغْنَا القريض وإنما
وليلة بتنا في ظلام شيبتي
تأرج أرواح الصبا كلما سرى
ومهما أدنا الكأس باتت جفونها
منها [الطويل]:

ولو لم يجد الندى في يمينه
لسائله غير الشيبَة أعطاهَا
فيا ملك الدنيا وسائس أهلها
سياسة من ساس الأمور وقاساهَا
ومن كلف الأيام ضدّ طباعها
وعاين أهوال الخطوب فعاناهَا
عسى نظرة تجلو بقلبي وخاطري
صداه فلاني دائماً أتصدّاهَا
ومنه [الطويل]:

يا صاحِبِي سَجَنَ الْخَزَانَةِ خَلِيًّا
وَقُولَا لِرُؤُوسِ الصُّبْحِ هَلْ أَنْتِ عَائِدٌ
وَلَا تَيَاسَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ أَرَى
فَإِنْ تَحْبِسَانِي فِي التُّجُومِ تَجْبُرًا
ومنه [الطويل]:

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ سِجْنِكُمَا عَلَيَّ
وَمَا لِي مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ إِذَا كُنَا
ومنه [الطويل]:

وَمَا لِي إِلَى مَاءِ سَوَى النِّيلِ غُلَّةٌ
وَلَوْ أَنَّهُ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - زَمَرُمُ

كان القاضي المهذب رحمه الله، لما جرى لأخيه الرشيد ما جرى في ترجمته، من اتصاله بصلاح الدين بن أيوب، لما كان محاصر الإسكندرية، قبض شاور على المهذب وحبسه، فكتب إلى شاور شعراً كثيراً يستعطفه، فلم ينجح فيه حتى التجأ إلى ولده الكامل شجاع، وكتب إليه أشعاراً كثيرة، من جملتها هذه التي قدمتها، فقام بأمره واصطنعه وضمه إليه بعد أن أمر أبوه شاور بصلبه.

ومن شعر القاضي المهذب [الكامل]:

أَعْلَمْتُ حِينَ تَجَاوَزَ الْحَيَّانِ
وَعْلَمْتُ أَنْ صُدُورَنَا قَدْ أَصْبَحَتْ
وَعْيُونُنَا عَوَضَ الْعَيُونِ أَمَدَهَا
مَا الْوَجْدُ هَزَّ قَنَاتَهُمْ بَلْ هَزَّهَا
وَتَرَاهُ يَكْرَهُ أَنْ يَرَى إِظْغَانَهُمْ
وَكَأَنَّمَا أَصْبَحْتُ فِي الْأَطْعَانِ

ومنه: القصيدة التي كتبها إلى الداعي لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرشيد، فأطلقه، وأولها [الكامل]:

يَا رِبْعُ أَيْنَ تَرَى الْأَحَبَّةَ يَمَّمُوا
نَزَلُوا مِنَ الْعَيْنِ السَّوَادِ وَإِنْ نَأَوْا
رَحَلُوا وَفِي الْقَلْبِ الْمَعْنَى بَعْدَهُمْ
رَحَلُوا وَقَدْ لَاحَ الصُّبَاخُ وَإِنَّمَا
وَتَعَوَّضْتُ بِالْأَنْسِ رُوحِي وَحِشَةً
منها [الكامل]:

هَلْ أَنْجَدُوا مِنْ بَعْدِنَا أَوْ أَتَهَمُوا
وَمِنَ الْفُؤَادِ مَكَانَ مَا أَنَا أَكْثَمُ
وَجَدْتُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُحَيِّمُ
تَسْرِي إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ الْأَنْجُمُ
لَا أَوْحَشَ اللَّهَ الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ

إني لأذكرُكُمْ إذا ما أشرقَتْ
لا تبعثوا لي في النَّسيم تحيةً
إني امرؤٌ قد بعثَ حَظِي راضياً
فسلوثُ إلا عنكم وقنعتُ إلا
ما كان بعد أخي الذي فارقته
هو ذاك لم يملك علاه مالِكٌ
أفوتَ مَعَانِيهِ وعُطِلَ رُبْعُهُ
ورمت به الأهوالُ هِمَّةً ماجِدٍ
يا راحلاً بالمجد عَنَّا والعَلَا
يفديك قومٌ كنتَ واسطَ عَقْدِهِمْ
جهلوا فظنُّوا أنَّ بُعْدَكَ مَغْنَمٌ
ولقد أقرَّ العينَ أنَّ عِدَاكَ قَدْ
منها [الكامل]:

أَقْيَالٌ بِأَسِ خَيْرٌ مِنْ حَمَلُوا الْقَنَا
متواضعون ولو تَرَى نَادِيَهُمْ
وكفاهم شَرَفاً ومجداً أَنَّهُمْ
هو بذُرْتُمْ في سَمَاءٍ عَلَانِيَتِهِمْ
مَلِكٌ جَمَاهُ جَنَّةٌ لِعُقَاتِهِ
منها [الكامل]:

مَعَ أَتْنِي سَيَّرْتُ فِيكَ شَوَارِدَا
تغذو وهوجُ الذَّارِيَاتِ رَوَاكِدَا
قلت: شعر جيد في الذروة مصقول اللفظ مُحكم التركيب وفيه غَوْصٌ على المعاني.

٣٣٦٧ - «أبن أثردى» الحسن بن علي بن سعيد بن علي بن هبة الله بن علي، أبو علي بن أثردى
الطبيب - وسوف يأتي ذكر جماعة من أهل بيته، كلٌ منهم في مكانه إن شاء الله تعالى - كان فاضلاً في
صناعة الطب^(١)، عالماً بها، متميزاً في عملها وعلمها، استعار منه همام الدين العبدى الشاعر كتاب
«مسائل حنين»، وذلك في سنة ثمانين وخمسائة، فقال وكتب بذلك إليه [مجزوء الكامل]:

٣٣٦٧ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٣٢٤).

(١) خلط الصفدي في هذه الترجمة بين «الحسن بن علي بن أثردى» و«جمال الدين علي بن أثردى» ويظهر أنه =

حَيَّاكَ رَقْرَاقُ الْحَيَا عَنِّي وَخَفَافُ التَّسِيمِ
فَلَأَنْتَ ذُو الْخُلُقِ الْكَرِيمِ م وَأَنْتَ ذُو الْخَلْقِ الْوَسِيمِ
عَدِيقُ الْأَنْامِ بِاللَّدَى لَيْقُ الشَّمَائِلِ بِالتَّعِيمِ

٣٣٦٨ - «ابن نَاهُوجِ الكاتب» الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْمَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نَاهُوجِ
الْإِسْكَافِيِّ الْأَصْلُ. الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلَدُ وَالْدَارُ، أَبُو الْبَذْرِ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، أَحَدُ الْكُتَّابِ الْمُتَصَرِّفِينَ فِي
خِدْمَةِ الذِّيَّانِ الْإِمَامِيِّ هُوَ وَأَبُوهُ.

وكان فيه فَضْلٌ، وله أدبٌ بارعٌ، وعربيةٌ، ويكتب خطأً حسناً على طريقة ابن مُقْلَّةَ، قُلْ نظيره
فيه.

ولقي المشايخ، وصنّف عدّة تصانيف في الأدب، وتنقّل في الولايات، وصحب أبا محمّد
بن الْحَشَّابِ التُّحَوِي، وقرأ عليه وعلّق عنه تعاليق.

وحجّ وجاور بمكّة، ثم صار إلى الشام وأقام بحلب مدة، ثم انتقل إلى مِصْرَ، وسكنها إلى
أن مات سنة ست وتسعين وخمسمائة عن سبع وستين سنة.

وطول ياقوت ترجمته إلى الغاية، وأورد من رسائله إلى القاضي الفاضل جملة.

ومن شعره [الطويل]:

خَلِيلِي هَلْ تَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَقَفَّةً بَخِيفٍ مِنِّي وَالسَّامِرُونَ هُجُوعُ
وَهَلْ لِلْيَنِيلَاتِ الْمُحَصَّبِ عَوْدَةٌ وَعَيْشٍ مَضَى بِالْمَازِمِينَ رُجُوعُ
وَهَلْ سَرَحَةٌ بِالسَّفْحِ مِنْ أَيْمَنِ الصَّفَا رَعَتْ مِنْ عُهْدِي مَا أَضَاعَ مُضِيعُ
وَهَلْ قُوِضَتْ خَيْمٌ عَلَى أَهْرِقِ الْجَمَى وَمَا ذَاكَ مِنْ عَذْرِ الزَّمَانِ بَدِيعُ
وَهَلْ تَرَدَّاءٌ بِشُعْبِ ابْنِ عَامِرٍ حَوَائِمُ لَوْ يُقْضَى لَهُنَّ شُرُوعُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا عَارِضٌ مِنْ طَمَاعَةٍ لَهُ بِقُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَلُوعُ
وَأَنِّي مَتَى أَغْصِ التَّجَلُّدَ وَالْأَسَى وَلِلشُّوقِ مِنِّي وَالْغَرَامِ مُطِيعُ
فِيَا جِيرَتِي إِذْ لِلزَّمَانِ نَضَارَةٌ وَعُودِي تُضَارُّ وَالْخِيَامِ جَمِيعُ
بِنُغْمَانٍ وَالْأَيَّامِ فِينَا حَمِيدَةٌ وَوَادِي الْهَوَى لِلنَّازِلِينَ مَرِيعُ

= كان يتقل هنا عن عيون الأبناء لابن أبي أصيبعة (٣٢٤/٢ - ٣٢٥)، وأنه حدث له انتقال نظر عند عبارة: «في
صناعة الطب» المذكورة في ترجمة كل واحد من هذين الطبيين، وعلى ذلك يكون الكلام هنا من أول قوله:
«عالمًا بها متميزاً في عملها وعلمها» إلى آخر الترجمة، لا يخص «الحسن بن علي بن أُرْدِي» وإنما يخص
«جمال الدين بن أُرْدِي»!

٣٣٦٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٧٠/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٤/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن
الديبشي (١٩/٢).

وما أزمع الحَيَّ اليمائون نِيَّةً ولا ريع بالبين المُشِتَّ مَرُوعٌ
كفى حَزْناً أَنِّي أبيتُ وبيننا من البِيدِ مَعْرُوضُ الفِجَاجِ وَسِيعُ
أعالج نفساً قد تولَّى بها الأَسَى وطَرْفاً يَجِفُّ المُزْنُ وهو هَمُوعُ

٣٣٦٩ - «الشاعر البصري» الحسن بن علي بن عَسَّان، أبو عمرو، ويعرف بالشاعر البصري. له في جميع العلوم اليد البيضاء والهمة العلية، وكان يغشى مجلسه رؤساء البصرة وفضلاؤها، يقرأون عليه الفقه والحديث وعلوم القرآن والقراءات، وكتب الأدب.

وكان حسن الهيئة، نظيف الثوب مليح الخط، ظريف الشكل، حسن الخلق، أبي النفس، متين الدين، كثير الودع.

وكان شافعي المذهب. وله عدة تصانيف في عدة فنون، وله شعر وخطب وأدعية، وكان يبذل جهده في تعليم ولد له اسمه عبد الرحمن، ويحسن تربيته، فأبى الله تعالى إلا أن ينشأ أقبح صفة، واشتغل في حياة أبيه مع الكتاسين ومن أشبههم. وبالغ أبوه في استناده، ولم يصل معه إلى مقصود.

ومن كلامه في مخاطبة ولده هذا: «أما بعد، فإن العلم أفضل ما التمس وأنفع ما اقتبس، وبه يُحاز الجمال والأجر، وهو الغاية في الشرف والفخر» [الوافر]:

إذا ما فاخر المَثْرُونَ يوماً بما حازوه من مال ووَفِرَ
فخرت عليهم بالعلم إني وجدت العلم غاية كل فخرٍ

٣٣٧٠ - «أبو علي القطان الطبيب» الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان، أبو علي المزوزي. أصله من بخارى، وولد بمرور سنة خمس وستين وأربعمائة. ومات مقتولاً، قتله الغز لما وردوا خراسان وتغلبوا على «مرو»، فقبضوا عليه فيمن قبضوا، فجعل يشتمهم وجعلوا يخثون التراب في فمه، حتى مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

وكان شيخاً فاضلاً، كبيراً محترماً، قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها، وغلب عليه اسم الطب، وله في كل نوع تصنيف ماثور، وكان ينظر في الخزانة التي عملت في المدرسة الخاتونية، ووقف عليها من كتب نفسه شيئاً كثيراً.

ومن تصانيفه: كتاب «دوحة الشرف في نسب أبي طالب» - ثمان مجلدات، كتاب بخطه مشجر، «رسالة سارحة الرُوموز وفتحة الكنوز»، «سبائك الذهب»، «العروض» - مشجر، كتاب «كيهان شناخت» في الهيئة؛ وقد رأيتُه وهو جيد في بابه. ومن شعره في كتاب: «الدوحة في النسب» [الطويل]:

حداني لحصر الطالبين حُبهم وشد إلى مرقى غلامهم تشوقي

ففيهم ذراري النبي محمد فهم خير أخلاف تلّوا خير مُخْلِيف مَضَى بعد تبليغ الرّسالات مُوصِيَا بِإِكْرَامِ ذِي الْقُرْبَى وإِعْظَامِ مُضَحِّفٍ وَمَا رَامَ أَجْرًا غَيْرَ وَدُّ أَقَارِبٍ وَأَهْوَنَ بِهِ أَجْرًا فَهَلْ مَنْ بِهِ يَفِي

قال أبو سعد السّمعاني: كان فاضلاً عالماً بالطّب واللغة والأدب، وعلوم الأوائل المهجورة، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم، واشتغل بالفقه والحديث في ابتداء عمره، ثم أعرض عنه، وكان يسمع الحديث على كَبَرِ سِنِّهِ ويشغل به، ويصححه على من يعلم من الغُرباء الواردين إلى «مَرو» تَسْتَرًا وإظهاراً للرغبة في العلوم الشرعيّة. والله أعلم بالعقيدة الباطنة.

سمع كتاب «فضائل القرآن» من أبي القاسم عبد الله بن محمّد بن عليّ القرشي.

٣٣٧١ - «الجَرَمَازِيّ» الحَسَن بن عليّ الجَرَمَازِيّ. أبو عليّ مولَى لبني هاشم، وإنما نزل بالبصرة في بني الجَرَمَاز فَنُسِبَ إليهم.

قال المبرّد: «كان الثَّوْرِيّ والجَرَمَازِيّ والجَزْمِيّ يأخذون عن أبي عُبَيْدَةَ وأبي زيد الأنصاري والأصمعيّ، وكان هؤلاء الثلاثة أكبر أصحابهم، وكان مِنْ دُونِهِمْ فِي السَّنِ إِبْرَاهِيمَ الزِّيَادِيّ والمَازِنِيّ والرياشيّ».

واعتل الجَرَمَازِيّ، وكان له صديق من الهاشميين، فلم يَغْدُه، فكتب إليه [الوافر]:

مَتَى تَنْفُكُ وَاجِبَةُ الْحُقُوقِ إِذَا كَانَ اللَّقَاءُ عَلَى الطَّرِيقِ
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا سَلَامٌ فَمَا يَرْجُو الصَّدِيقُ مِنَ الصَّدِيقِ
مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي عُمَرَ شَهْرٍ وَلَيْسَ كَذَاكَ فَعَلُ أَخٍ شَفِيقٍ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً [الوافر]:

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ صَدَّقُوا وَمَانُوا وَوَعَدُكَ كُلُّهُ خُلْفٌ وَمَنِ
وَعَدْتُ فَمَا وَفَّيْتُ لَنَا بَوْعِدٍ وَمَوْعُودُ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ دَيْنٌ
أَلَا يَا لَيْتَنِي أَسْتَبْقَيْتُ وَجْهِي فَإِنْ بَقَاءُ وَجْهِ الْحُرِّ زَيْنٌ

٣٣٧٢ - «المدائني النحويّ» الحَسَن بن عليّ المدائنيّ النُّحَوِيّ. كان إماماً فاضلاً تخرّج به جماعة وافرة العدد. وتوفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٣٣٧٣ - «ابن المصنّح النحويّ» الحَسَن بن عليّ بن عمرو، ويقال عَمَّار المعروف بابن المَصْنَح أَبُو مُحَمَّد التَّيْمِيّ النُّحَوِيّ. سمع أبا بكر عبد الله الحنّائي، وأبا بكر بن أبي الحديد، وأبا

٣٣٧١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤/٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٥/١).
٣٣٧٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣١٥/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣١٥/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٦/١).
٣٣٧٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٨/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٢/١)، و«تهذيب» لتاريخ ابن عساكر لبدردان (٢٢٩/٤ - ٢٣٠).

نصر حديد بن جعفر الرُّمَّانِي. وروى عنه عبد العزيز الكِنَانِي، وَنَجَّاء بن أحمد، وأبو القاسم النَّسِيبُ، وسُئِلَ عنه فقال: «ثقة». توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق.

٣٣٧٤ - «ابن مُقْلَة الكاتب» الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مُقْلَة. أبو عبد الله أخو الوزير أبي عليٍّ محمد، وقد تقدم ذِكْرُهُ في المحمَّدين. وكان أبو عبد الله هذا، أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنسخ، مُسَلِّمٌ له الفضل في ذلك. ولد أبو عبد الله سنة ثمان وسبعين ومائتين. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

وكان أبوهما الملقَّب بمُقْلَة كاتباً مليح الخط، وقد كَتَبَ في زمانهما وبَعْدَهُمَا جماعة من أهلها وَلَدِيَهُمَا، ولم يُقَارِيَهُمَا، وإنما يَنْذُرُ للواحد منهما الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة. وإنما كان الكمال لأبي عليٍّ محمد وأبي عبد الله هذا.

ومَن كَتَبَ مِنْ أولادهما: أبو محمد عبد الله، وأبو الحسن ابنا محمد، وأبو أحمد سليمان بن أبي الحسن وأبو الحسين علي بن أبي عليٍّ، وأبو الفرج العباس بن علي بن مُقْلَة.

حدَّث أبو نصر قال: حدَّثني أبو القاسم بن الرُّقِّي منجَم سيف الدولة، قال: كنت في صُحْبَةِ سَيْف الدولة في غزاة، وقد انكسر كسرة قبيحة، سَلِمَ فيها بنفسه بعد أن قُتِلَتْ عَسَاكِرُهُ. قال: فسمعتُ سيف الدولة يقول: وقد عاد إلى حلب: هَلَكَ مِنِّي من عَرَضَ ما كان معي خمسة آلاف ورقة بخط أبي علي بن مُقْلَة، فاستعظمتُ ذلك، وسألت بعض شيوخ خَدَمِهِ الخاصة عن ذلك، فقال: كان أبو عبد الله منقطعاً إلى بني حَمْدان سنين كثيرة، يقومون بأمره أحسن قيام، وكان ينزل في دار قَوَراءَ حسنة، وفيها قَرْشٌ يشاكلها مجلس دَسْت، وله شيء للنَّسْخ وَخَوْضٍ فيه محابِرُ وأقلام، فيقوم ويمشي في الدَّار إذا ضاق صَدْرُهُ، ثم يعود ويجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يَخِفُّ عليه، ثم ينهض ويطوفُ على جوانب البُستان، ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقاً أُخَرُ عَلَى هذا فاجتمع في خَزَائِنِهِمْ ما لا يُحْصَى من خطِّه.

ولما تولى الوزارة، أبو علي سنة ست عشرة وثلاثمائة، قلَّد أخاه أبا عبد الله ديوان الضياع الخاصَّة، وديوان الضياع المُستحدثة وديوان الدَّار الصغيرة.

وَصُوِّرَ أبو عبد الله في أيام القاهرة على خمسين ألف دينار، بعد أن حَلَفَ أَنَّهُ لا يملك إلا بساتين وما وَرَثَهُ من زوجته، وقيمة الجميع نحو مائة ألف دِرْهَمٍ.

ومن شعره [المتقارب]:

| | |
|--|--|
| رَأَيْتُ كِتَاباً بِأَيْدِي النِّسَاءِ | فَقُلْتُ عَزِيزٌ عَلَى مَنْ نَوَى |
| يَقْلِبُهُ النَّاسُ جَهْلًا بِهِ | يُرَادُّ بِهِ الْبَيْعُ مَا يُشْتَرَى |
| فَقُلْتُ كَذَا كَثُبْنَا بَعْدَنَا | إِذَا مَا أَهَالُوا عَلَيْنَا الثَّرَى |

ومنه [الطويل]:

شَكَرْنَا لدهِرٍ عَقَّنَا فِي نُفُوسِنَا وَأَسَعَقْنَا فِيْمَنْ نُجِلُّ وَنُكْرِمُ
فَقُلْتُ لَهُ نَعْمَاكَ فِيْهِ أَتَمَّهَا وَدَعُ أَمْرَنَا إِنْ الْمَهْمُ الْمَقْدَمُ

٣٣٧٥ - «أبو علي الرُّنْجَانِي المَقْرِي» الحَسَن بن عَلِي بن بُنْدَار، أَبُو عَلِي الرُّنْجَانِي الفقيه المَقْرِي النُّحُوي. حَدَّثَ بِبَغْدَاد عَنْ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن المَقْرِي الإصْبَهَانِي. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو نَصْر عبد الكريم بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هَارُون الشَّيرَازِي فِي «فَوَائِدِهِ».

٣٣٧٦ - «ابن الفَرَّاء المَغْرِبِي» الحَسَن بن عَلِي بن الحَسَن بن عَلِي بن عُمَرَ بن عَلِي بن الحَسَن بن عُمَرَ الأنصاري. أَبُو عَلِي المعروف بِابْنِ الفَرَّاء، مِنْ أَهْلِ بَطْلَيْنُوس. خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ وَدَخَلَ الإسْكَندَرِيَّةَ، وَسَمِعَ بِهَا أَبَا بَكْر مُحَمَّد بن الْوَلِيد الطَّرْطُوشِيَّ وَالْحَافِظ السَّلْفِيَّ. وَدَخَلَ الْعِرَاقَ وَالبَصْرَةَ وَخِرَاسَانَ وَسَكَنَ «نَيْسَابُورَ»، وَسَمِعَ بِهَا الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي نَصْر عبد الرِّحِيم بن عبد الكريم بن هُوزَانَ القُشَيْرِيَّ وَغَيْرِهِ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا بِسِيرٍ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَكَّةَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ وَحَلَبَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا غَزِيرَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الذِّكْرِ عَالِمًا فَاضِلًا، قَرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ عَلَى أَبِي نَصْر القُشَيْرِيَّ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَدْ وَصَلَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

٣٣٧٧ - «الْبَرْبَهَارِي الحَنْبَلِي» الحَسَن بن عَلِي بن خَلْفِ الْبَرْبَهَارِي، شَيْخُ الْحَنْبَلَةِ وَمُقَدِّمُهُمُ، الْفَقِيه الْعَابِد. كَانَ شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، يُقَالُ: إِنَّهُ تَنَزَّهَ عَنْ مِيرَاثِ أَبِيهِ وَكَانَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. وَكَانَ تَقَعُ الْفِتْنُ بَيْنَ الطَّوَائِفِ بِسَبَبِهِ، فَتَقَدَّمَ الْإِمَامُ «الْقَاهِرُ» إِلَى وَزِيرِهِ «أَبِي عَلِي بن مُقْلَّةَ» بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ؛ لَتَنْقُطَ الْفِتْنُ فَاسْتَرَّ، فَقَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَنُفُوا إِلَى الْبَصْرَةِ.

ثُمَّ إِنَّ الْبَرْبَهَارِيَّ ظَهَرَ فِي أَيَّامِ الرَّاضِي وَظَهَرَ أَصْحَابُهُ وَانْتَشَرُوا وَعَادُوا إِلَى مَا نُهُوا عَنْهُ، فَتَقَدَّمَ الرَّاضِي بِاللَّهِ إِلَى بَدْرِ الْخَرْشَنِيَّ، صَاحِبِ الشَّرْطَةِ بِبَغْدَادَ، بِالرُّكُوبِ وَالتَّدَاءِ أَنْ لَا يَجْتَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَرْبَهَارِيَّ نَفْسَانِ، فَاسْتَرَّ الْبَرْبَهَارِيَّ أَيْضًا. وَتَوَفَّى فِي الْإِسْتَارِ الثَّانِي سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

ومن شعره [المنسرح]:

مَنْ قَنِعَتْ نَفْسُهُ بِبُلْغَتِهَا أَضْحَى غَنِيًّا وَظَلَّ مُمْتَنِعًا

٣٣٧٥ - «بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ» لِلْسُّيُوطِيِّ (٥١٢/١).

٣٣٧٦ - «الْمَخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ» لِابْنِ الدَّبِيثِيِّ (٢٨٤/١)، وَ«الْبَابُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٣٠/١)، وَ«نَفْحُ الطَّيْبِ» لِلْمَقْرِي (٥٠٩/٢).

٣٣٧٧ - «الْمُنْتَظَمُ» لِابْنِ الْجُوزِيِّ (٣٢٣/٦)، وَ«طَبَقَاتُ الْحَنْبَلَةِ» لِابْنِ أَبِي يَعْلَى الْفَرَّاءِ (٢٢٩)، وَ«الْكَامِلُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٧٨/٨)، وَ«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢١٦/٢)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٢٠١/١١)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٣١٩/٢).

لَّهُ در القُنُوع من خُلُق كَم مِن وَضِيع به قد أرتَفَعَا
تَضِيقُ نفس الفتى إذا افتَقَرَتْ ولو تَعَزَّى بِرُبِّهِ اتَّسَعَا
وكان عارفاً بالمذهب أصولاً وفروعاً.

ولما دخل الأشعري بغداد قال: رَدَدْتُ على المعتزلة والنصارى والمجوس. وقلت: فقال
البرزهاري: ما أذري مما قلت لا قليلاً ولا كثيراً، ولا نعرف إلا ما قاله أحمد بن حنبل، فخرج
الأشعري، وصنف له «الإبانة»، فلم يقبله منه.

وللبرزهاري مصنفات منها: «شرح السنة». وله مقامات ومجاهدات.

٣٣٧٨ - «ابن خطيب مألقة» الحسن بن علي بن صالح، أبو علي الهمداني، من أهل مالقة
يعرف بابن خطيب مالقة. قدم بغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة طالباً للحديث. وسمع من
شيوخ ذلك الوقت، وكتب بخطه كثيراً وحديث يسير.

وكانت له كتب ملاح أصول بخطوط العلماء. توفي بإصبهان سنة إحدى وستين وخمسمائة.

٣٣٧٩ - «أبو علي بن صدقة جلال الدين الوزير» الحسن بن علي بن صدقة، أبو علي بن أبي
العزّ الوزير الملقّب بجلال الدين. ولد بنصيبين سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وخدم بعد وفاة أبيه،
وقد أناف على العشرين من عمره، الأمير إبراهيم بن قريش بن مسلم، فلما قبض على إبراهيم،
هَرَبَ مِنَ الموصل إلى بغداد، وولّي النّظر في أملاك الوكلاء بواسط، وغير ذلك من الولايات.

وتزوج بابنة الوزير أبي المعالي بن المطّلب، ثم ولي نظّر ديوان الزّمام، ثم استغفَى، ثم
أُعيد إليه، ثم عُزل، ثم وَلِيَ الجَلّة، وبَقِيَ مدّة، ثم عاد إلى الديوان، ولم يزل يخدم تارة ببغداد،
وتارة بأعمالها، إلى أن توفي الوزير أبو شجاع الحسين ابن الوزير أبي منصور بن أبي شجاع
بإصبهان، وكان أبو علي بتكرّيت، فكتب من الديوان بالوزارة، فحضر بغداد، وولّي الوزارة،
ومالت قلوب الناس إليه.

ولم يزل على ولايته عالي القدر، إلى أن قبض عليه، وحُبس بدار الخلافة، ونهب داره،
وهرب أهله؛ ثم وقع الرضى عليه، وأُعيد إلى الوزارة، وكان يوماً مشهوداً.

ولم يزل في علوّ قدر إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. فقال ابن الأَفاصِي يريته
[الطويل]:

نَزُورُكَ في ثَوْبِي خُشُوعٌ وَذَلَّةٌ كَأَنَّكَ تُزَجِّي في الضَّرِيحِ وَتُزْهَبُ
وَنَلِثُ ثُرْباً من رَفِيعٍ مُحَجَّبٍ كَمَا يُلِثُ البَيْتُ الرَفِيعُ المُحَجَّبُ

٣٣٧٨ - «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأَبار (١/٢٦١).

٣٣٧٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٠)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (٩٤/١)، و«العبر»
للذهبي (٥١/٤)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن طباطبا (٣٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/
١٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٦٦).

وَتُرْتَى بِمَا قَدْ كُنْتَ مُمْتَدَحًا بِهِ فَيُحْزِنُنَا مَنْكَ الَّذِي كَانَ يُطْرِبُ
ومن شعر الوزير ابن صدقة، ما كتبه إلى المسترشد بالله [الطويل]:

تَقْسَمُ أَمْرِي فِيكَ كَيْفَ نَسِيتَنِي وَأَنْتَ بَأَنْ تَرَعَى الْحَقُوقَ حَقِيقُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ شِيمَتَكَ الْعُلَا وَلَيْسَ لَهَا يَوْمًا إِلَيَّ طَرِيقُ
لَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَطَّتْ مَحِلَّتِي فَمَهِيْطُهَا دُونَ الْلِقَاءِ عَمِيقُ

٣٣٨٠ - «المؤدب البصري» الحسن بن علي بن عبد الله البصري المؤدب، أبو علي. أورد له محب الدين بن النجار [البسيط]:

حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِاللَّذَاتِ مَسْرُورُ وَكَمْ تُرَى وَإِلَى كَمْ أَنْتَ مَغْرُورُ
وَالشَّيْبُ يُخْبِرُ عَنْ نَقْصٍ فَكُنْ حَذِرًا مِنَ الْمَمَاتِ فَإِنَّ الْعَمْرَ مَبْتُورُ
لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الدُّنْيَا غَوَائِلَهَا وَلَا تَغْرُنَّكَ الْبَنِيَانُ وَالْدُّورُ
فَكُلْ حَيًّا وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ بِهِ فَعَنْ قَلِيلٍ بِبَطْنِ الْأَرْضِ مَقْبُورُ

٣٣٨١ - «ابن أبي قيراط» الحسن بن علي بن المبارك بن عبد العزيز، أبو علي الكاتب المعروف بابن أبي قيراط. كان أديباً شاعراً.

ومن شعره يمدح الوزير أبا المظفر بن هيرة [المقارب]:

يَدَاكَ مِنَ الْجُودِ مَخْلُوقَتَانِ وَعِزْمَكَ وَالْمَجْدَ طَرَفَا رِهَانِ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ مَالِكًا لِلزَّمَانِ لَمْ تَكُنْ مَقْصِدَ أَهْلِ الزَّمَانِ
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاكَ زُرْنَا فَتًى كَرِيمَ الشَّمَائِلِ سَبْطَ الْبَنَانِ
أَغْرَ الْجَبِينِ طَوِيلَ الْيَمِينِ بَعِيدَ الْقَرِينِ مُشِيدَ الْمَبَانِي
يَلُودُ بِهِ خَائِفُ النَّائِبَاتِ فَيَصْبَحُ مِنْ جَوْرِهَا فِي أَمَانِ
يَبْيِضُ وَجْهَ الْعَلَا لِلْقَرَى وَجَنَحُ الدُّجَى أَسْوَدُ الطَّيْلَسَانِ
كَرِيمٌ رَأَى الْحَمْدَ مَالًا لَهُ فَمَا هُوَ فِي كَسْبِهِ غَيْرُ وَإِنْ
إِذَا الْعَامُ جَفَّ فِي رَاحَتِي عَيْنَانِ بِالْخَيْرِ نَضَّاحَتَانِ
تَوَحَّدَ حَتَّى عَلَيْهِ اعْتِمَا دُكُلُ الْبَرِّيَّةِ فِي كُلِّ شَانِ
حَكَى الشَّمْسَ حَتَّى عَدَا أَوْحَدًا وَمَا فِي الْكَوَاكِبِ لِلشَّمْسِ ثَانِ
قلت: شعر عَذْبٌ مُنْجَم.

٣٣٨٢ - «القحف الواعظ» الحسن بن علي بن عمر الرُّنَجَانِي، أبو محمد الواعظ المعروف

٣٣٨٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٢/٧).

٣٣٨٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٦/١) ترجمة (١٩٠٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٢٣/٢) ترجمة =

بالقاف - بالقاف والحاء المهملة والفاء - البغداديّ. سافر إلى الشام ومصر ولقي الفضلاء، وأخذ عنهم، وسمع من أبي العلاء المعري شيئاً من شعره، ثم أقام ببغداد، وكان يعظ في التّعازي، ويقصّ في الأسواق. وكان يحفظ كثيراً من الحكايات والأناشيد.

وروى عنه أبو محمد بن الخشاب، وأبو بكر بن كامل. وحديث بكتاب «الشّهاب» للقضاعي عنه، وحديث بكتاب «مُلقي السّيل» لأبي العلاء المعري عنه.

وقال أبو سعد بن السّمعاني: «سمعتهم يقولون إنه كان موثقاً فيما يذكره ويرويه».

٣٣٨٣ - «الباخريزي» الحسن بن علي بن أبي الطيّب الباخريزي. هو والد علي بن الحسن بن علي بن الباخريزي الشاعر المشهور، وسيأتي ذكر ولده في حرف العين مكانه إن شاء الله تعالى.

ومن شعر الحسن هذا، قوله في الجرب [الطويل]:

لنا جَرَبٌ بينَ البَنانِ نُحْكُهُ رَضِينا به والحاسدون غَضابُ

وكنا معاً كالرّاح والماء صُحْبَةً علانا لطول الإمتزاج حَبابُ

قلت: أخذت أنا هذا المعنى، وزدت عليه، وقلت وقد كان حصل لي ولمن كنت أجبه جَرَبٌ عند دخولنا الديار المصريّة [الطويل]:

ولما صَفَوْنَا وامتزجنا مَحَبَّةً علانا حَبابُ الحُبِّ في ساعة المَزَجِ

وما ضرَّ مَنْ قد خاض بَخْرَ غرامه وعاد وفي كَفِّيه من لُؤلؤ اللُّجِ

ومن شعر الباخريزي المذكور، قوله في غلام مُطَرَّبٍ [مخلع البسيط]:

ومُطَرَّبٌ صَوْتُهُ وقُوه قد جمع الطيِّبات طُرا

لو لم يكن صَوْتُهُ بديعاً ما ملأ اللُّهُ فاهُ ذُرا

ومنه [السريع]:

إنسانُ عيني قَطُّ لا يرتوي من ماء وجه مَلَحَتْ عَيْنُهُ

كذلك الإنسانُ لا يرتوي من شُرْبِ ماءٍ مَلَحَتْ عَيْنُهُ

ومنه [الطويل]:

بِنَفْسِي مَلُولٌ إن أردتُ اعتناقَه بكى ضَجْراً حتى ضجرتُ بُكاءَ

ويعرفُ إن مازحْتُهُ وردَ خَدُهُ فأخشى عليه أن يذوبَ حياءَ

ومنه [السريع]:

= (٢٥٢٩)، والزنجاني: بالفتح والسكون إلى زَنْجان مدينة على حدٍّ أذربيجان، «لب اللباب» للسيوطي (١/٣٨٤) ترجمة (١٩٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١٦٨/٣).

٣٣٨٣ - ابنة أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخريزي صاحب «دمية القصر» المتوفي سنة (٤٦٧هـ) انظر: «اللباب» لابن الأثير (٨٣/١).

يَا مَلِكًا قَالَ حَمَلْنَاكُمْ لَمَّا طَغَى الْمَاءُ عَلَى الْجَارِيَةِ
عَبْدُكَ هَذَا قَدْ طَغَى مَاؤُهُ يَا رَبِّ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَارِيَةِ
ومنه [الطويل]:

لَنَا صَاحِبٌ إِنْ يَرْكَبُ الْفَحْلُ ظَهْرَهُ يَفِرُّ قَرِيبًا كِي يَكْرُ فِيرَجَعَا
فَأَقْرِهْ بِهِ مِنْ مَزَكِبٍ أَيْ مَرْكَبٍ مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا
ومنه [المقارب]:

عَسَا الشَّيْخُ عَنْ حُسْنٍ مِنْهَا جِهَ فَكَاشَفَهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَاجِهَ
فَقَدْ كَادَ شَوْقًا ذُبَابُ الْحُسَامِ يَطِيرُ إِلَى دَمٍ أَوْ دَاجِهَ
ومنه يهجو مغنية [المقارب]:

وَمُسْمِعَةٍ صَوْتُهَا شَاقِنِي إِلَى نَوْمِهَا بَلْ إِلَى مَوْتِهَا
لَهَا نَوْبَةٌ تَسْتَفِيدُ النَّدَامَ جَمِيعَ الْمَسَرَّاتِ مِنْ فَوْقِهَا
فَهُمْ يَطْرَبُونَ وَهُمْ يَضْحَكُونَ لَدَى صَمْتِهَا وَعَلَى صَوْتِهَا

٣٣٨٤ - «ابن زنجي الكاتب المغربي» الحسن بن علي الكاتب المعروف بابن زنجي. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: من بيت كتابة ورياسة وعلم، وكان شاعراً بارعاً، ينعت في صنعته ويُجيدها، قليل الاختراع والتوليد حسن الابتداءات، وثاباً في أكثر شعره.

صَنَعَ فِي قَتْلَةِ الرَّافِضَةِ قَصِيدَةً، قَدَّمَهَا شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ مَا صَنَعَ النَّاسُ كُلَّهُمْ، وَكُلَّ قَصِيدَةٍ فِيهِمْ، أَخَذَ مِنْهَا وَتَرَكَ، إِلَّا هَذِهِ فَإِنَّهَا اخْتِيرَتْ بِأَجْمَعِهَا وَهِيَ [الطويل]:

شَفَى الْغَيْظَ فِي طَيِّ الضَّمِيرِ الْمَكْتُمِ دَمَاءُ كِلَابٍ حُلَّتْ فِي الْمُحَرَّمِ
فَلَا أَرْقَا اللَّهُ الدَّمُوعَ الَّتِي جَرَتْ أَسَى وَجَوَى فِيمَا أُرِيقُ مِنَ الدَّمِ
هِيَ الْمِئَةُ الْعُظْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا وَسَارَ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَوْسِمِ
فِيَا سَمَرًا أَمْسَى عُلالَةً مُنْجِدٍ وَيَا خَبْرًا أَضْحَى فُكَاهَةً مُثْمِمِ
وَيَا نِعْمَةً بِالْقَيْرَوَانِ تَبَاشَرَتْ بِهَا حَصَبٌ حَوْلَ الْحَطِيمِ وَزَمَزِمِ
وَأَهْدَتْ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ سَلَامًا كَعَزَفِ الْمِسْكِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ
عَزَوْنَا أَعَادِي الدِّينِ لَا الرَّمْحُ يَنْثَنِي نُبُورًا وَلَا حَدُّ الْحَسَامِ الْمَصْمَمِ
بِكُلِّ فَتَى شَهْمِ الْفَوَادِ كَأَنَّمَا تَسْرَبَلُ يَوْمَ الرَّوْعِ جِلْدَةُ شَيْنِهِمْ
إِذَا أَمْ لَمْ يَسْدُدْ عَرَى مَتَخَوَفٍ وَإِنْ هُمْ لَمْ يَخْلُلْ حَبًا مُتَنَدِمِ
ومنها [الطويل]:

وَكُنَّا نَنْظُرُ الْكُفَرَ فِي جَاهِلِيَّةٍ فَتَعَسَا لِكُلِّ جَاهِلِيٍّ مُخْضَرَمِ

يقولون مولا هم عليّ وإنهم
سَبَبْتُمْ عَتِيقاً وَالْإِمَامِينَ بَعْدَهُ
وَسُوْتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ فِي خَيْرِ أَهْلِهِ
فَكَمْ عَائِرٍ مِنْكُمْ إِذَا صَافَحَ الثَّرَى
فَلَا تَفَقَّ فِي الْأَرْضِ أَخْفَى مَكَانَكُمْ
لَقَدْ رَفَضْتُكُمْ كُلَّ أَرْضٍ وَبُقْعَةٍ
فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَاهُ أَيَّامَ كُفْرِكُمْ

قال ابن رشيّق: هذا البيت تطفّل فيه على طُفيل الغنوي وافتقر إليه لأنه قال:

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ
قَالَ: وَمَنْ جَيَّدَ مَا سَمِعْتُ لَهُ فِي الرِّثَاءِ، قَوْلُهُ فِي الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ بَنِ خَلْدُونَ [الكامل]:
لَوْ لَا الْحَيَاءُ وَأَنْ أَجِيءَ بِفِعْلَةٍ
يَنْضَى عَلِيٌّ بِهَا سَيْوْفُ مَلَامٍ
وَأَكُونُ مُتَّبِعاً لِأَشْنَعِ سُئَةٍ
قَدْ سَأَهَا قَبْلِي أَبُو تَمَامٍ
لَلْبَسْتُ لُبْسَ الثَّائِلَاتِ وَكُنْتُ فِي
سُودِ الْوُجُوهِ كَأَتْنِي مِنْ حَامٍ

أشار إلى ما صنعه أبو تمام يوم نعى محمّد بن حُمَيد؛ لأنه غَمَسَ طَرْفَ رِدَائِهِ فِي مِدَادٍ ثُمَّ
ضَرَبَ بِهِ كَتِفَيْهِ وَصَدْرَهُ، ثُمَّ أَنْشَدَ كَلِمَتَهُ [الطويل]:

كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ
فَلَيْسَ لَعِينٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِجَزِيرَةِ صَقْلِيَّةِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَدْ شَارَفَ عَلَى الْخَمْسِينَ سَنَةَ.

٣٣٨٥ - «السَّاسُكُونِي» الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِرِيِّ
السَّاسُكُونِي الشَّاعِرُ. قَالَ يَمْدَحُ الظَّاهِرَ غَازِيَا:

أَيُّرُومَ هَذَا الْقَلْبِ بُزْءَ جِرَاحِهِ
يَا مُسْتَبِيحَ دَمِ الْمَتِيِّ عَامِداً
نَظَرِي الَّذِي فِي الْحُبِّ قَدْ أَفْسَدَتْهُ
حَتَّامَ تَطَرُّفِ طَرْفِ عَيْنِي بِالْبُكََا
يَا وَيْحَ مُودِعِ سِرِّهِ فِي جَفْنِهِ
لَيْتَ الْحَبِيبَ غَدَاةَ أَثْمَرَ خُدَّهِ
يَا لَائِمَ الْمَشْتَاكِ يَبْغِي نُصْحَهُ
وَسَيْوْفُ لَحْظِكَ تُنْتَضِي لِكِفَاحِهِ
أَنْسَيْتَ يَوْمَ الْبَغْتِ حَمْلَ جُنَاحِهِ
إِفْسَادُهُ فِي الْحُبِّ عَيْنُ صِلَاحِهِ
وَالْإِلَامَ طَرْفِي مُوَلِّعَ بَطْمَاحِهِ
فَلَقَدْ أَرَادَ السُّتْرَ فِي فُضَّاحِهِ
لَمْ يَحْمِ عَنِ عَيْنِي جَنَى ثَقَاحِهِ
مُرَّهَ بِهِمْ لَتَكُونَ مِنْ نُصَّاحِهِ

أو فانظر الرُّشَاءَ الَّذِي خَلَخَالَه
يفترُّ عن شَبَمٍ تَلَالاً نُورُهُ
ويدير ناظرَه فيسْكُرُنَا فَقُلْ
منها في المديح [الكامل]:

مَلِكٌ إِذَا رَتَجَ الْعِدَا أَبْوَابَهُمْ
يُرجى وَيُخشى فالمنية والمُنَى
سَمَحٌ لَوْ أَنَّ الْغَيْثَ كَلَّمَ قَبْلَهُ
هُوَ بَخْرٌ جُودٍ فابْتَعد عن لُجَّةٍ
يَعْلُو وينزل للزَّعِيَّةِ فضله
وقال يمدح زينَ الدِّينِ أَتابك [الطويل]:

أَعْنِ لَوْلِي رَطْبٌ تَبَسَّمْتَ أَمْ تُغْرِ
وَعِطْفُكَ تِيهًا مَاسٍ أَمْ خَوْطُ بَانَةٍ
فَعَنكَ نَهَانِي لِأَيْمِي وَلَوْ أَنَّهُ
وَهَا أَنْذِرِي إِنْ كُنْتَ نَافِزَةً دَمِي
وإني لَأَهْوَى أَنْ تَبُوئِي بِقَتْلَتِي

قلت: هذا يشبه قول ابن رَوَاحَةَ الحَمَوِيِّ [مخلع البسيط]:

عَسَى يَطِيلُ الْوَقُوفَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّهُ فِي الْحِسَابِ
وقال الساسكوني يهجو عروضيًا نحويًا [المنسرح]:

لَا تَنكُرُوا مَا أَدْعَى فَلَانٌ مِنَ الشَّـ
فَالْتَحَوْثُمُ الْعَرُوضُ قَدْ شَهِدَا
يَقْصُرُ مَمْدُودُهُ وَيَرْفَعُهُ
يُريكَ وَهُوَ الْبَسِيطُ دَائِرَةً
وقال في طَرَاةٍ فَيُرْوِزُهَا أَخْضَرَ [الخفيف]:

أَنَا أَرْضٌ تَغَارُ مِنِّي السَّمَاءُ
فَاضٌ مِنْ كَفِّهِ التُّدَى فَاسْتَدَارَتْ

وقال وقد ناوله مَلِيحٌ خَاتِمًا بَفْصِ عَقِيقٍ وَلَوَزَاتٍ [السريع]:

وَأَهْيَفَ نَاوَلَنِي خَاتِمًا
كَأَنَّمَا الْفَقْصُ وَلَوَزَاتُهُ
فَخَلَّثُهُ نَاوَلَنِي قَاهُ
لِسَائِهِ بَيْنَ ثَنَائِهِ

لَوْ شَاءَ صَيَّرَهُ مَكَانَ شَاحِيهِ
كَالرَّوْضِ لَاحٍ لَدَيْكَ نَوْرُ أَقَاجِيهِ
رَشَاءً يَنْوِبُ بَعِينُهُ عَنْ رَاجِيهِ

كَانَتْ مَفَاتِحُهَا رُؤُوسُ رِمَاجِيهِ
مَقْرُونَتَانِ بَصْفُوحِهِ وَصِفَاجِيهِ
بَشْرًا لَعَنُفَهُ لَفَرَطُ سَمَاجِيهِ
لَا يَغْرِقُكَ وَأَذُنٌ مِنْ ضَخْضَاجِيهِ
كَالطُّودِ يَدْفَعُ مَاءَهُ لِبَطَاجِيهِ

وَمِنْ رِيقَةٍ أَسْكَرْتَنِي أَمْ مِنَ الْخَمْرِ
وَطَرْفُكَ أَمْ هَارُوتُ يَنْفُثُ بِالسَّخْرِ
يُحَاوِلُ نُصْحِي بَدَلُ التَّهْيِ بِالْأَمْرِ
لَدَيْكَ وَيَا شَوْقِي إِلَى ذَلِكَ التَّنْذِرِ
لِيُبْعَثَنِي خَضَمًا لِكَ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ

وَقَضِلَ فِيهِ أَنَّهُ خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ صَيَّغَهُ اللَّهُ
وقال [السريع]:

قَدْ جَبِلَ الْجَبُولُ مِنْ رَاحَةٍ فَلَيْسَ يَعْرِو سَاكِنِيهَا هُمُومٌ
كَأَنَّمَا الْمَاءُ وَأَطْيَارُهُ فِيهِ سَمَاءٌ زُيِّنَتْ بِالنُّجُومِ
كَأَنَّ سُودَ الطَّيْرِ فِي بَنِيضِهَا خَلِيطٌ جِيْشٍ بَيْنَ رَنْجٍ وَرُومِ

٣٣٨٦ - «الشيخ بدر الدين بن هود» الحسن بن علي، أبو علي بن عضد الدولة، أبي الحسن أخي المتوكل على الله ملك الأندلس أبي عبد الله محمد، ابني يوسف بن هود الجذامي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: «رأيت بمكة، وجالسته، وكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه، ثم تظهر الغيبة منه. وكان يلبس نوعاً من الثياب، مما لم يُعهد لبس مثله بهذه البلاد، وكان يذكر أنه يعرف شيئاً من علوم الأوائل. وكان له شعر أشدنا له أبو الحكم بن هاني صاحبنا؛ قال: أنشدنا أبو علي الحسن بن عضد الدولة لنفسه [البسيط]:

خُضْتُ الدُّجْنََّةَ حَتَّى لَاحَ لِي قَبَسٌ وَبَانَ بِأَنَّ الْحِمَى مِنْ ذَلِكَ الْقَبَسِ
فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ هَذَا الرَّبْعَ رُبْعُهُمْ وَقُلْتُ لِلْسَّمْعِ لَا تَخْلُو مِنَ الْخَرَسِ
وَقُلْتُ لِلْعَيْنِ غُضِّي عَنْ مُحَاسِنِهِمْ وَقُلْتُ لِلنُّطْقِ هَذَا مَوْضِعَ الْخَرَسِ

وقال الشيخ شمس الدين: هو الشيخ الزاهد الكبير أبو علي بن هود المُرسي، أحد الكبار في التصوف على طريقة الوخدة.

مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية. وكان أبوه نائب السلطنة بها عن الخليفة الملقب بالمتوكل. حصل له زهدٌ مفريط، وفراغٌ عن الدنيا، وسكرةٌ عن ذاته، وغفلةٌ عن نفسه، فسافر وترك الجشمة، وصحب ابن سبعين، واشتغل بالطب والحكمة وزهديات الصوفية وخلط هذا بهذا، وحجَّ ودخل اليمن، وقدم الشام.

وكان ذا هيئةٍ وشبهة، وسكون وفنون، وتلامذة وزبون، وعلى رأسه قبع ذلك وعلى جسده دلق. كان غارقاً في الفكر عديم اللذة، متواصل الأحزان، فيه انقباضٌ عن الناس.

وحمل مرة إلى والي البلد وهو سكران، أخذه من حارة اليهود، فأحسن الوالي به الظنَّ، وسرَّحه؛ سقاه اليهود خُبثاً منهم، ليغضُّوا منه بذلك.

قلت: لأن اليهود نالهم منه أذى، وأسلم على يده منهم جماعة؛ منهم: سعيد وبركات، وكان الشيخ يحب الكوارع المغمومة، فدعوه إلى بيت واحد منهم، وقدموا له ذلك، فأكل ثم غاب ذهولاً على عادته، فأحضرُوا الخمر، فلم يُنكر حضورها، وأداروها، ثم ناولوه منها قدحاً

٣٣٨٦ - «العبر» للذهبي (٣٩٧/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٤٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن

فاستعمله تَشْبُهًا بهم، فلما سَكِرَ أخرجوه على تلك الحال، وبلغ الخبر إلى الْوَالِي، فركب، وحضر إليه، وَأَزْدَفَهُ خَلْفَهُ، وبقي الناس خلفه يتعجبون من أمره، وهو يقول لهم بعد كلِّ فترة: «وَأَيْشٍ قد جرى؟ ابن هُود شرب العقار؟» يعقد القاف كافاً في كلامه.

وكان يشتغل اليهود عليه في كتاب «الدَّلالة»، وهو مُصَنَّفٌ في أصول دينهم للرئيس مُوسَى. قال الشَّيْخ شمس الدِّين: قال شيخنا عماد الدِّين الواسطي: أتَيْتُهُ، وقلت له: أريد أن تُسَلِّكَنِي، فقال: من أي الطُّرُق؟ من المَوْسَوِيَّةِ أو العِيسَوِيَّةِ أو المَحْمَدِيَّةِ؟ وكان إذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلُّبُ على وجهه؛ وَصَحِبَهُ الشَّيْخُ العَفِيفُ عِمْرَانُ الطَّبِيبُ، وسعيد المغربي، وغير واحد من هؤلاء. صَلَّى عليه قاضي القضاة بَذْرُ الدِّين بن جَمَاعَة، وَدُفِنَ بسفح قاسيون، سنة تسع وتسعين وستمائة.

قلت: الذي بلغني عنه، كما حَدَّثَنِي به الشَّيْخ الإمام نُجْم الدِّين الصَّفَّدي، قال: كان بعضُ الأَيَّام يقول لتلميذه سَعِيد: يا سَعِيدُ أَرِنِي فاعِلَ النَّهَارِ، فيأخذ بيده ويصعد به إلى سَطْحٍ، فيقف باهتاً إلى الشَّمْسِ، نصف نهارٍ.

وكان يمشي في الجامع، باهتَ الطرف ذاهلاً العقل، وهو رافع إصبعه السَّبَابَة كالمتشَّهِّد، وكان يُوضَع في يده الجَمْرُ، فيقبضُ عليه دُهولاً عنه، فإذا أحرقه رجع إلى حِسِّه وألقاه من يده. وكان يحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها دُهولاً وغيبةً.

ومن شعره [الطويل]:

| | |
|---|---|
| فَوَادِيٍّ مِنْ مَحْبُوبٍ قَلْبِي لَا يَخْلُو | وَسِرِّي عَلَى فِكْرِي مُحَاسَنَهُ يَجْلُو |
| أَلَا يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ يَا مَنْ بَذَرَهُ | عَلَى ظَاهِرِي مِنْ بَاطِنِي شَاهِدَهُ عَذْلُ |
| تَجَلَّيْتُ لِي مَنِي عَلَيَّ فَأَصْبَحْتُ | صِفَاتِي تُنَادِي مَا لِمَحْبُوبِنَا مِثْلُ |
| أَوْزَى بِذِكْرِ الْجَزَعِ عَنْهُ وَبَانَهُ | وَلَا الْبَانُ مَطْلُوبِي وَلَا قَصْدِي الرَّمْلُ |
| وَأَذْكُرُ سُعْدِي فِي حَدِيثِي مُعَالِطاً | بَلِيلِي وَلَا لَيْلِي مُرَادِي وَلَا جُمْلُ |
| وَلَمْ أَرْ فِي الْعُشَاقِ مِثْلِي لِأَتْنِي | تَلَدُّ لِي الْبَلَوَى وَيَحْلُو لِي الْعَذْلُ |
| سِوَى مَعْشَرٍ حَلُّوا النِّظَامَ وَمَزَّقُوا الدِّ | يَابَ فَلَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ وَلَا نَفْلُ |
| مَجَانِينَ إِلَّا أَنَّ ذُلَّ جُنُونِهِمْ | عَزِيزٌ عَلَى أَعْتَابِهِمْ يَسْجُدُ الْعَقْلُ |

ومنه [مجزوء الرمل]:

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| عِلْمُ قَوْمِي بِي جَهْلُ | إِنَّ شَأْنِي لِأَجْلُ |
| أَنَا عَبْدُ أَنْارِبُ | أَنَا عِزُّ أَنْادُلُ |
| أَنَا دُنْيَا أَنَا أُخْرَى | أَنَا بَغْضُ أَنَا كُلُّ |

أنا معشوق لِدَاتِي لَسْتُ عَنِّي الدَّهْرَ أَسْأَلُو
فوق عَشْرِ دُونَ تِسْعِ بَيْنَ خَمْسٍ لِي مَحَلُّ

ومن شعر ابن هُود [الطويل]:

سلام عليكم صدقَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ فلم يبق قال الْقُسُّ أو حَدَّثَ الْحَبْرُ
خُذُوا خَبْرِي عَنِّي بقيتُ مشاهداً دَرُوا ما يقول الْغُرُّ أو يفهمُ الْغُمْرُ
خُذُوا عن غريب الدَّارِ كلَّ غريبة وَحَقُّكُمْ من دُونِهَا حُجِرَ الْحِجْرُ
عليك سلام اللّٰه يا خيرَ قادم على خير مَقْدُوم عليه لك الْبِشْرُ
عليك السلام أَسْلَمَ وُقِيَتِ الرَّدَى قَدَمُ على غابرِ الْأَيَّامِ لا خَانِكَ الدَّهْرُ
أَتَيْتُكُمْ مستقضيّاً دَيْنَ وعدِّكُمْ فمن قولهم عند الْقَضَا يُعرفُ الْحُرُّ
أَذْكُرْكُمْ عهداً لنا طَالَ عهده وقولكم صَبْرًا وقد فَنِي الصَّبْرُ
فلا تحسبوا أَنِّي نسيْتُ عهدَكُمْ فَإِنِّي وَحَقَّ اللّٰه عبدُكُمْ الْحُرُّ
أَأْنَسَى عهدوداً بِالْحَمَى طابَ ذِكْرُهَا ومثلي وفِيَّ لا يَلِيْقُ به الْعَذْرُ
تُحْيِيكَ عَنَا الشَّمْسُ ما أَشْرَقَتْ ضُحَا تُحْيِيكَ عَنَا ما تَبَدَّى لك الْبَدْرُ
يُحْيِيكَ عَنَا كُلُّمَا دَرَّ شَارِقُ يُحْيِيكَ عَنَا من غمائمهِ الْقَطَرُ
يُحْيِيكَ عَنَا الرِّيحُ بِالرُّوحِ قدِ بَدَتْ يُحْيِيكَ عَنَا من منابته الزَّهْرُ
ألا فاعجبوا من أمرنا إنه امرؤ ألا فاعجبوا للْقُلِّ من بعضهِ الْكُثْرُ

٣٣٨٧ - «ابن النَّشَائِي والي دمشق» حسن بن علي بن محمد، الأمير عماد الدين بن النَّشَائِي والي دمشق. تعلَّم الصِّياغة، ثم خدم جندياً، وتقلَّبت به الأحوال، وَوَلِيَ وِلَايَاتٍ بِالْبَرِّ، ثم ولي دمشق مدة، ثم تولى الْبَرِّ، ثم أعطي طبلخاناه.

وكان كافياً ناهضاً، له خِبرة بالأُمور ومعرفة بسياسة البلد، وكان من أبناء الخمسين، توفي بالبِقَاع سنة تسع وتسعين وستمائة، وحُمِلَ إلى دمشق، ودفن بقاسيون في ثُرَيْيَةِ.

٣٣٨٨ - «شرف الدين بن الصيرفي» الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن، الإمام المحدث شرف الدين بن الصَّيْرَفِيِّ اللَّخْمِيِّ الْمَصْرِيِّ. شيخ الحديث بالفارقاتية. فقيه محدِّث مفيد، صدوق خَيْرٌ دَيْنٍ، متواضع حسن الأخلاق مليح الشَّيْئَةِ.

سمع من عبد الوهاب بن رَواج، وأبي الحسن بن الْجُمَيْزِيِّ، ويوسف السَّاوِي، وفخر

٣٣٨٧ - «العبر» للذهبي (٣٩٧/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٧/٥).

٣٣٨٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨٩) كما ذكره في شيوخه فيها (١٥٠٤)، و«العبر» له (٣٩٧/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٧/٥).

القضاة بن الحَبَّاب، والمؤتمن بن قُمَيْرَة، والزكي عبد العظيم، والرَّشيد العَطَّار. وسمع بالإسكندرية من سبط السَّلَفِي، وجماعة.

قال الشيخ شمس الدين: «سمعت منه». وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، وهو في عَشْرِ الثمانين.

٣٣٨٩ - «أبو علي الخطيب المغربي» الحسن بن علي بن خلف أبو علي الأموي القرطبي، نزيل أشبيلية المعروف بالخطيب. أجاز له ابن رُشد مَرْوِيَّاتِه، وكان ماثلاً إلى الأدب، وله: كتاب «روضة الأزهار»، و«اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم»، و«تهافت الشعراء». توفي سنة اثنتين وستمائة.

٣٣٩٠ - «نَفِيسُ الدِّينِ بن البُنِّ» الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن، الشيخ نَفِيسُ الدِّينِ، أبو محمد بن البُنِّ - بالباء والنون - الأسديّ الدمشقي. ولد في حدود سنة سبع وثلاثين، وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة. سمع الكثير من جدّه أبي القاسم، وتفرّد عنه بأشياء. وصحب الأمير محمود بن نعمة الشَّيْزُرِيّ زماناً، وتأذّب عليه، وكانت له أصول يحدث منها، وكان ثقةً ثَبْتاً، كثير الصدقة والإحسان إلى الناس.

قال الشيخ شمس الدين: «كان يسكن بالكُجك^(١)، وأظنه كان خَشَاباً».

قال ابن الحاجب: «كان دائم السكوت لا يكاد يتكلّم، وإذا نفر من شيء لا يعود إليه».

وأجاز له أبو بكر بن الزاغوني، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وروى عنه الضياء، والبزالي، وابن خليل، والشرف النابلسي، وبلدِيَّاه: سعد الحَيْر ونَصْر، والفخر بن البخاري، والتقي بن الواسطي، والشمس بن الكَمَال والعزُّ بن الفَرَاء، والشمس بن الواسطي، والشهاب الأبرقوهي، والشمس بن عبدان، وجماعة.

٣٣٩١ - «ابن مِيجَا الطَّيِّب» الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن صدقة. الحكيم البارع أبو محمد الواسطي، المعروف بابن مِيجَا. بالياء آخر الحروف والجيم. جاور بمكة. سمع أبا الفتح ابن المُنْدَائِيّ، وابن الأخضر، وغيرهما، وروى عنه الدِّمِيَاطِيّ وغيره. توفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٣٣٩٢ - «الشَّهْرُزُورِيّ الشافعي» الحسن بن علي بن عبد الله، أبو عبد الله الشَّهْرُزُورِيّ، الفقيه

٣٣٨٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢٢٣/١)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (٢١٣/١).

٣٣٩٠ - «العبر» للذهبي (١٠٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٧/٥).

(١) في دمشق موضع يقال له: «الكشك» فلعله هو. انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني (٥٥٦/١)، وهامشه.

٣٣٩١ - «العقد الثمين» للفاسي (١٦٣/٤).

٣٣٩٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٤/٥).

الشافعي. إمام علامة، زاهد قائم على المذهب، وهو من شيوخ الفَرَضِي. قال ابن الفوطي: أفتى عدة سنين، وكان يحفظ «المهذب» لأبي إسحاق، وكان أُمياً. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٣٣٩٣ - «الشيخ الحريري» الحسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور، الشيخ الصالح الزاهد، بقية المشايخ ابن الشيخ علي الحريري. ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة. وكان شيخ الطائفة الحريرية.

وكان مهيباً مليح الشَّيْبَة، حسن الأخلاق، له مكانة عند الناس وحُرْمَة زائدة. قدم مرات إلى دمشق من قرية «بُسْر» بدمشق، وتوفي في التاريخ المذكور.

٣٣٩٤ - «الحافظ الوُخْشي» الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو علي الوُخْشي - بالخاء والشين المعجمتين - من أهل «وُخْش» من نواحي طخارستان بلُخ، أحد حُقَاط الحديث الأثبات الفضلاء. له الرحلة الواسعة من بلده إلى العراق والشَّام ومصر، وسمع الكثير، وقرأ بنفسه وانتقى على الحُقَاط، وكتب بخطه.

سمع ببُلُخ محمد بن عبد الله بن رُوْزْبَة، وعلي بن أحمد بن محمد الخُزاعي، وبنيسابور يحيى بن إبراهيم المزكي، ومحمد بن موسى بن الفضل الصَّيْرَفِي، وأحمد بن الحسن الحيري، وبهمذان محمد بن أحمد بن محمد بن مزدئن، وبإصبهان الحافظ أبا نعيم أحمد بن عبد الله، وأبا سعيد بن حَسَنَوَيْه، وببغداد عبد الواحد بن محمد بن مهدي، وعلي بن محمد بن عبد الله بن

٣٣٩٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٣/١٣).

٣٣٩٤ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٦٥/١٨) ترجمة (١٧٦)، و«العبر» له (٣٢٩/٢)، و«المشتبه في الرجال» له (٢/٦٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٤٧١هـ) الصفحة (٤٢) ترجمة (٨)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٣١٢/١) ترجمة (٢٠٨٩)، و«المعين في طبقات المحدثين» له الصفحة (١٣٥) ترجمة (١٤٩٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٩١/٧)، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي (٣٦٥/٥)، و«منتخب السياق» للصريفيني، الصفحة (١٨٢) ترجمة (٤٩٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٥٥/٣)، و«المختار من ذيل السمعاني» لابن منظور الورقة (١٧٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٥٥/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٧١/٣) ترجمة (١٠٢٥)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي (١٠٢/١٩) ترجمة (٦٨)، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر العسقلاني (١٤٧٩/٤)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (١٧٦/٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٤٣٨) ترجمة (٩٩٠)، و«كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (١٦٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٩/٣)، و«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» للبغدادي (٣٤٠/١)، و«تهذيب تاريخ دمشق الكبير» لبدران (٢٣٤/٤)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٥٦٢/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٧٩/٥)، و«المختصر الأول للسياق» ورقة (١٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٥٢/٧) ترجمة (١٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦٠/٣)، و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» (١١٨/٢) (١١٩) ترجمة (٤٣٨).

والوُخْشي: بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة وفي آخرها الشين المنقوطة. هذه النسبة إلى وُخْش وهي بلدة بنواحي بلخ من ختلان وقد ذكرت ترجمته هناك انظر «الأنساب» للسمعاني (٥٧٨/٥).

بشران، ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان، ومحمد بن أحمد بن أبي الفوارس، وبالبصرة، وبدمشق، وبعسقلان، وبتيس، وبالرملة، وبالقدس، وبعكا، وبحلب، جماعة يطول ذكرهم.

وحدث ببغداد، وسمع منه الخطيب أبو بكر، وروى عنه في مصنفاته. ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ببغداد.

٣٣٩٥ - «ابن السَّوَادِي الكاتب» الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبيد الله بن السَّوَادِي، أبو محمد الكاتب الواسطي، من أهل البيوت الكبار. سمع الكثير من عمه أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن السَّوَادِي، وأبي الحسن محمد بن علي بن أبي الصَّغَر، وعلي بن محمد كاتب الوقف، وأبي الكرم خميس بن علي الجوزي، وأبي الفضل محمد بن أحمد بن العجمي، وغيرهم. وكان كاتباً سديداً، له معرفة بالحساب والمساحة. قدم بغداد وحدث بها. توفي سنة ست وستين وخمسمائة بواسط.

٣٣٩٦ - «الإمام أبو علي الحَمَادِي» الحسن بن علي بن مكي بن إسرافيل بن حماد، الإمام أبو علي الحَمَادِي النَّسَفي. كان حنفيّاً فانتقل إلى مذهب الشافعي، وعمر دهرًا، وهو أحد الأعلام. وتوفي سنة ستين وأربعمائة.

٣٣٩٧ - «الذئب البصري» الحسن بن علي بن زكريا بن صالح، أبو سعيد البصري العدوي، الملقب بالذئب، نزيل بغداد. قال ابن عدي: «كان يضع الحديث». وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. والصحيح سنة تسع عشر وثلاثمائة.

حدث بافترائه عن عمرو بن مَرْزُوق. ومُسَدَّد، وطالوت بن عباد، وكامل بن طلحة، وجرّاش بن عبد الله.

٣٣٩٥ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٢٨٣/١)، و«خريدة القصر» للعماد (شعراء العراق) (٣٦٩/٤).
 ٣٣٩٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٦/١) ترجمة (١٩٠٤)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣٣٨/٢) ترجمة (٤٧٤/١٠٥)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (١٩٠/١) ترجمة (٩٣٠)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٤١/١)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١٦٢/١) ترجمة (١٤٣٦)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١٦٧/١) ترجمة (١٥٨) و«سؤالات السهمي» للدارقطني الصفحة (٢١١) ترجمة (٢٨٤)، والصفحة (١٩٩) ترجمة (٢٥٣)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٠٦/١) ترجمة (٨٤٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٨١/٧) ترجمة (٣٩١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٠١/١٣) ترجمة (٢٢٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٨١/٢)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحنبلي الصفحة (٩٢) ترجمة (٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات سنة تسعة عشر وثلاثمائة الصفحة (٥٨١) رقم (٤١٤)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٨٢/٤)، و«الاستدراك» لابن نقطة (٦٦١/٢)، و«العبر» للذهبي (٤/٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي صفحة (٢١٤)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (١/١٦٣، ١٦٦، ١٦٥، ٢٧٨، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٨٤، ٣٨٧) (٣٦/٢)، ١٦٣، ١٩٥، ٢٦٣)، و(٦٣، ٥٨/٣)، وقال في (٣٦١/١): ولعله حدث في الثقات بما يزيد على ألف حديث موضوعة سوى المقلوبات، وانظر «تنزيه الشريعة» لابن عراق (٤٩/١) ترجمة (٤١)، و«نزهة الألباب» لابن حجر (٢٧٦/١) رقم (١١٠١).

روى عنه أبو بكر القطيعي، وعُمر الكِناني، والدارقطني، وأبو بكر بن شاذان، وآخرون. وزعم أنه ولد سنة عشر ومائتين.

وقال الدارقطني: «متروك». من موضوعاته: «عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود».

٣٣٩٨ - «ابن غلام الزهري» الحسن بن علي بن عمرو بن غلام الزُهريّ الحافظ أبو محمد البصريّ. كان حمزة السَّهْمِيّ يسأله عن الجرح والتعديل. توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٣٣٩٩ - «أبو علي الدقاق» الحسن بن علي بن محمد، أبو علي الأستاذ الدقاق الزاهد النيسابوريّ. شيخ الصوفيّة وشيخ أبي القاسم القشيري. توفي في ذي الحجة سنة ست وأربعمائة. وقيل سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، والله أعلم.

٣٤٠٠ - «الحافظ الخلّال» الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلواني الخلّال الرُّنحانيّ الحافظ نزيل مكّة. روى عنه الجماعة كلّهم إلّا النسائي. وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

٣٤٠١ - «المسوحّي الزاهد» الحسن بن عليّ المسوحّي الزاهد من كبار الصوفيّة ببغداد. صاحب السريّ السفطيّ وتوفي في حدود السبعين والمائتين.

٣٤٠٢ - «أخو القاضي عبد الوهاب» الحسن بن علي بن نصر أخو القاضي عبد الوهاب المالكيّ - وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى - كان أديباً فاضلاً، صنّف كتاب «المفاوضة»، للملك العزيز جلال الدولة؛ أبي منصور بن بُوَيْه، جمع فيه ما شاهده في ثلاثين كُراساً، وهو من الكتب الممتعة. توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط.

٣٤٠٣ - «ابن الأمير السيّد» الحسن بن علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الدّاعي بن زيد بن حمزة بن علي بن عبّيد الله بن الحسن بن محمد السيلقي بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب؛ أبو محمد الحسن بن العلويّ المعروف بابن الأمير السيّد. أسَمعه أبوه في صباه من أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ، وعُمر، حتى انفرد بالرواية عنه.

٣٣٩٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٧/٣).

٣٣٩٩ - «الكامل» لابن الأثير (٣٢٦/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٢٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٦/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٦٤)، و«العبر» له (٩٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٠/٣).

٣٤٠٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب للبغداد (٣٦٥/٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٣١١/١)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/١٦٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٢٢)، و«العبر» له (٤٣٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٢).

٣٤٠١ - «تاريخ بغداد» للخطيب للبغداد (٣٦٦/٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١٤٠/٣).

٣٤٠٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٦)، و«العبر» له (١١٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٥/٥)، و«أعيان الشيعة» للعالم (٤٤٧/٢٢).

قال محبّ الدين بن التّجّار: «وكان دَيّناً كريماً الأخلاق تامّ المروءة كبير النفس، كتبت عنه». توفي سنة ثلاثين وستمائة.

٣٤٠٤ - «القرميسيني الحنبلي» الحسن بن علي، أبو منصور القرميسيني البغدادي. كان من فقهاء الحنابلة. صحب أبا عبد الله بن حامد، وأبا طاهر بن العُبّاري، وأبا طالب بن البقال، وابن الفُقّاعي، والقاضي أبا يعلى بن الفراء.

وحاضر أبا حفص بن شاهين وطبقته، وسمع الكثير، وكتب ولم يحدث بشيء لاشتغاله بالفقه. توفي سنة ستين وأربعمائة.

٣٤٠٥ - «أبو علي البدوي» الحسن بن علي، أبو علي البدوي. أورد له ابن التّجّار [الطويل]:

تَرَحَّلْتَ الْأَظْعَانُ فَالْعَيْنُ تَذْمَعُ وَقَلْبُكَ بِالْأَشْوَاقِ وَالذِّكْرُ مُوجَعُ
فَلَا دَارَ لَهُمْ تَدْنُو وَلَا الصَّبْرُ يُرْتَجَى وَلَا خَبْرٌ يَأْتِي إِلَيْكَ فَتَطْمَعُ
أَعَاذَلْتَنِي مَهْلًا فَلَمْ يَبْقَ حِيلَةٌ لِمَنْ بَعْدَ الْأَصْحَابِ عَنْهُ وَأَزْمَعُوا
قلت: شعر نازل.

٣٤٠٦ - «أبو علي المؤدّب العلي» الحسن بن علي العلي - بالثاء المثناة. أورد له ابن التّجّار قوله في صَبِيّ يهوديّ [الكامل]:

مَتَهُودٌ لَوْلَا الْغِيَارُ وَذُلُّهُ تَاهَتْ مَلَاخُتُهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ
وَكُنَّ صُدُغِيهِ صَوَالِجُ عَنَبَرٍ يَلْعَبْنَ فِي خَدَيْهِ بِالتُّفَاحِ

٣٤٠٧ - «ابن عمّار الموصلي» الحسن بن علي بن الحسن مُحبيّ الدين الموصليّ الخطيب، المعروف بابن عمّار. شيخ واعظ حُلُو الوَعظ، له تصانيف وشعر. توفي بالموصل سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

ومن شعره [الكامل]:

مَا بَيْنَ مُنْعَرَجِ اللَّوَى وَالْأَبْرِقِ رِيَمٌ رِمَانِي فِي الْغَرَامِ الْمُونِقِ
أَسْرَ الْفُؤَادِ الْمُسْتَهَامَ بِحُسْنِهِ وَوَقَعْتُ مِنْهُ فِي الْعَذَابِ الْمَطْلَقِ
يُضْمِي الْقُلُوبَ بِطَرْفِهِ السَّاجِي الَّذِي يَرْتُوبُهُ وَإِذَا رَمَى لَا يَتَّقِي
بَانَتْ صَبَابَاتِي بِبَانَاتِ اللَّوَى فِي حَبِّهِ وَرَثْتُ لَشَجْوِي أَيْتُقِي
وَأَنَا الَّذِي لَا أَسْتَفِيْقُ مِنَ الْهَوَى طِفْلاً وَهَذَا قَدْ شَابَ فِيهِ مَفْرِقِي

٣٤٠٨ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (٣٨٩)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٧/١).

٣٤٠٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٥/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١١/١٣).

قلت: شعر مقبول.

٣٤٠٨ - «ابن العَلَّاف» الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد، أبو بكر، المعروف بابن العَلَّاف الضرير النُهراني الشاعر المشهور. كان من الشعراء المُجيدين. وحَدَّث عن أبي عُمَرَ الدُّورِيِّ المقرئ، وحميد ابن مَسْعَدَةَ البصري، ونصر بن علي الجَهْضَمِيِّ، ومحمد بن إسماعيل الحَسَانِيِّ، وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس، وأبو الحسن الخُراجي القاضي، وأبو حفص بن شَاهِينَ، وغيرهم.

وكان ينادم الإمام المعتضد. حَكَّى، قال: بت ليلة في دار المُعتضد مع جماعة من نُدمائه، فأنانا خادمٌ ليلاً، فقال: أمير المؤمنين، يقول: أَرَفْتُ اللَّيْلَةَ بعد انصرافكم، فقلت [الطويل]:

ولما أَنتَبَهنا لِلخَيَالِ الذي سَرَى إِذَا الدار قَفَرٌ وَالْمَزَارُ بَعِيدٌ

وقال: قد أَزْتَجَّ عليه تمامه، فمن أجازَه بما يوافقه في عَرَضِه أمر له بجائزة. قال: فأرتَجَّ على الجماعة، وكلهم شاعر فاضل، فابتدرتُ وقلتُ [الطويل]:

فقلتُ لِعَيْنِي عَاوِدِي النُّومِ وَأَهْجِي لَعْلَ خَيْالاً طَارِقاً سَيَعُودُ

فرجع الخادم، ثم عاد فقال: أمير المؤمنين يقول: قد أحسنت وأمر لك بجائزة.

وكان لأبي بكر هِرٌّ يَأْنَسُ به، وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها، وكَثُرَ ذلك منه، فأمسكه أربابُها فذبحوه، فرثاه بقصيدة اشتهرت.

وقد قيل: إنَّه رثى بها عبد الله بن المعتز، وَخَشِيَ من الإمام المُقْتَدِر أن يتظاهَرَ بها؛ لأنه هو الذي قتله فنسبها إلى الهِرِّ، وعَرَّض به في أبيات منها لِصُحْبَةٍ كانت بينهما أكيدة.

وقيل: إنما كنى بالهِرِّ عن المحسن بن الفُرات أيام محنته؛ لأنه لم يَجْسُر أن يذكره ويرثيه.

وقيل: إن جاريةً لعلِّي بن عيسى هَوَيْتَ غلاماً لأبي بكر بن العَلَّاف، ففُطِنَ بهما، فقتلا جميعاً وُسِّلَا وَخَشِيَ جُلُودَهُمَا تَبْناً، فقال مولاہ أبو بكر هذه القصيدة يرثيه بها وأولها [المنسرح]:

يَا هِرُّ فَارَقْتَنَا وَلَمْ تَعُدِ وَكُنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلِ الْوَلَدِ

فكيف ننفكُ عن هواك وقد كُنْتَ لَنَا عُدَّةً مِنَ الْعُدَدِ

وُخْرِجَ الْفَارُّ مِنْ مَكَامِنِهَا مَا بَيْنَ مِفْتَوحِهَا إِلَى السَّدَدِ

يَلْقَاكَ فِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ مَدَدٌ وَأَنْتَ تَلْقَاهُمْ بِلا مَدَدِ

لَا عَدَدٌ كَانَ مِنْكَ مُنْفِلَتاً مِنْهُمْ وَلَا وَاحِدٌ مِنَ الْعَدَدِ

لَا تَرَهَّبُ الصَّيْفَ عِنْدَ هَاجِرَةٍ وَلَا تَهَابُ الشِّتَاءَ فِي الْجَمَدِ

٣٤٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٩/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٧/٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/

١٥٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٧/٢)، و«العبر» للذهبي (١٧٢/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير

(١٦٦/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٢٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٧/٢).

أَمْرُكَ مَا بَيْنَنَا عَلَى السَّدَدِ
وَلَمْ تَكُنْ لِلْأَذَى بِمَعْتَقِدِ
وَمَنْ يَحُفُّ حَوْلَ حَوْضِهِ يَرِدُ
وَأَنْتَ تَنْسَابُ غَيْرَ مُزْتَعِدِ
وَتَبْلُغُ الْفَرْخَ غَيْرَ مُتَّئِدِ
وَتَبْلُغُ اللَّحْمَ غَيْرَ مُزْدَرِدِ
قَتْلُكَ أَصْحَابُهَا مِنَ الرَّشِدِ
وَسَاعِدِ النَّصْرُ كَيْدُ مُجْتَهِدِ
أَفْلَتَ مِنْ كَيْدِهِمْ وَلَمْ تَكِدِ
شَفَتَ وَأَسْرَفَتَ غَيْرَ مُقْتَصِدِ
مَنْكَ وَزَادُوا وَمَنْ يَصِدُّ يُصَدِ
مَنْكَ وَلَمْ يَزْعُمُوا عَلَى أَحَدِ

حَتَّى سُقِيَتِ الْحِمَامَ بِالرَّصَدِ
لَمْ تَرِثْ مِنْهَا لَصَوْتَهَا الْغَرْدِ
أَذَقْتَ أَفْرَاحَهُ يَدًا بِيَدِ
جَيْدِكَ لِلخُنُقِ كَبَانِ مِنْ مَسَدِ

فِيهِ وَفِي فَيْكَ رَغْوَةُ الزَّيْدِ
تَقْدِزُ عَلَى حَيْلِهِ وَلَمْ تَجِدِ
أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَجُذْ بِهَا يَجِدِ
مُتًّا وَلَا مِثْلَ عَيْشِكَ النَّكِدِ
وَمُتَّ ذَا قَاتِلٍ بِلَا قَوْدِ
وَيَحْكُ هَلَا قَنِغَتَ بِالْعُدَدِ
وَتَبَتَ فِي الْبُرْجِ وَتَبَتَ الْأَسَدِ

تَأَخَّرَتْ مَدَّةً مِنَ الْمُدَدِ
يَأْكُلُكَ الذَّهْرُ أَكَلَ مَضْطَهَدِ

وَكُنْ يَجْرِي وَلَا سَدَادَ لَهُمْ
حَتَّى اعْتَقَدْتَ الْأَذَى لَجِيرَتِنَا
وَحُمْتَ حَوْلَ الرَّدَى بِظَلْمِهِمْ
وَكُنْ قَلْبِي عَلَيْكَ مَرْتَعِدًا
تَدْخُلُ بَرَجَ الْحِمَامِ مَتَّئِدًا
وَتَطْرُحُ الرِّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ
أَطْمَعَكَ الْعَيْ لِحَمِّهَا فَرَأَى
حَتَّى إِذَا دَاوَمُوكَ وَاجْتَهَدُوا
كَأَذُوكَ ذَهْرًا فَمَا وَقَعْتَ وَكَمْ
فَحِينَ أَخْفَرْتَ وَإِنْهُمْ مَكَّتْ وَكَأَ
صَادُوكَ غِيظًا عَلَيْكَ وَانْتَقَمُوا
ثُمَّ شَفُوا بِالْحَدِيدِ أَنْفُسَهُمْ
مِنْهَا [المنسرح]:

فَلَمْ تَزَلْ لِلْحِمَامِ مُزْتَصِدًا
لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفَ كَمَا
أَذَاكَ الْمَوْتُ رُبُّهُنَّ كَمَا
كَأَنَّ حَبْلًا حَوَى بِجَوْدَتِهِ
وَمِنْهَا [المنسرح]:

كَأَنَّ عَيْنِي تَرَاكَ مُضْطَرِبًا
وَقَدْ طَلَبْتَ الْخَلَاصَ مِنْهُ فَلَمْ
فُجِدْتَ بِالنَّفْسِ وَالْبَخِيلُ بِهَا
فَمَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَوْتِكَ إِذْ
عِشْتَ حَرِيصًا يَقُودُهُ طَمَعُ
يَا مَنْ لَذِيذُ الْفِرَاحِ أَوْقَعَهُ
أَلَمْ تَخَفْ وَتَبَتَ الزَّمَانُ وَقَدْ
وَمِنْهَا [المنسرح]:

عَاقِبَةُ الظُّلُمِ لَا تَنَامُ وَإِنْ
أَرَدْتَ أَنْ تَأْكَلَ الْفِرَاحَ وَلَا

هذا بعيد من القياس وما
لا بارك الله في الطعام إذا
كم دخلت لقمة حشا شره
ما كان أغناك من تسلقك الـ
ومنها [المنسرح]:

قد كنت في نعمة وفي دعة
تأكل من فأر بيتنا رغداً
وكنت بددت شملهم زمناً
فلم يُبقوا لنا على سبب
وفرغوا قعرها وما تركوا
وقثتوا الخبز في السلال فكم
ومزقوا من ثيابنا جرداً
من العزيز المهيمن الصمد
وأين بالشاكرين للرغد
فاجتمعوا بعد ذلك البد
في جوف أبياتنا ولا لب
ما علقت يده على وتد
تفتت للعيال من كب
فكلنا في المصائب الجد

ودخل ابن العلاف على المعتضد، وهو يفرق دراهم الصدقة، فقال: «هل لي في هذا نصيب». فقال: «هذه دراهم الصدقة وأنا أشفق عليك وأرفعك عنها». فقال [المنسرح]:
إن إمام الهدى ليرفعني
يا سيد الناس وابن سيدهم
فضحك ووصله.

وقال وقد وقع في حفرة [البسيط]:

قالت كأتك في الموتى فقلت لها
عَيْنَايَ كَفَّايَ لَا طَرْفَ أَلَدُ بِهِ
قد مات من ذهب والله عَيْنَاهُ
وكيف يفرح من عيناه كفاه
توفي ابن العلاف سنة ثمان عشرة، وقيل تسع عشرة وثلاثمائة.

٣٤٠٩ - «ابن أبي السعود الكوفي» الحسن بن علي بن أبي السعود الأديب، أبو محمد الكوفي. نزيل القاهرة. له قصيدة نونية في القراءات، رواها عنه الشيخ شرف الدين أبو محمد الدماطي. وقال: توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة^(١). ومن شعره:
(٢)

٣٤٠٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (١/١٩٨).

(١) بدار الحديث بالقاهرة. ومولده بالكوفة سنة (٥٧٥هـ) انظر: «الجواهر المضية».

(٢) بياض في الأصل. بمقدار ثلاثة أسطر.

٣٤١٠ - «أبو علي بن أبي جرادة» الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة، أبو علي. كان كاتباً فاضلاً شاعراً أديباً، يكتب النسخ طريقة ابن مقلّة، والرقاع طريقة ابن البوّاب، وخطه جيّد حلو.

سمع أباه بخلب، وكتب عنه السمعاني عند قدومه حلب، وسار في حياة أبيه إلى مصر، واتصل بالعدل أمير الجيوش وزير المصريين، وأنس به، ثم نفق بعده على الصالح بن رزّيك، وخدم في ديوان الجيش. ولم يزل بمصر إلى أن مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وكتب إلى أخيه عبد القاهر [الطويل]:

سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَسْأَلُنِي عَنِّي خَيَالٌ إِذَا زَارَ يَسْلُبُنِي مِنِّي
بَذَلْتُ لَهُ قَلْبِي وَجِسْمِي كُلِّيهِمَا فَلَمْ يَرْضَ إِلَّا أَنْ يُعَرِّسَ فِي جَفْنِي
وَإِنِّي لِيُذْنِبُنِي اسْتِيَاقِي إِلَيْكُمْ وَوَجَدِي بِكُمْ لَوْ أَنَّ وَجَدَ الْفَتَى يُذْنِبِي
وَأُبْعَثَ آمَالِي فَتَرْجِعُ حُسْرًا وَقُوفًا عَلَى ضَنٍّْ مِنَ الْوَصْلِ أَوْ ظَنٍّْ
فَلَيْتَ الصَّبَا تَسْرِي بِمَكْنُونِ سِرِّنا فَتُخْبِرُنِي عَنْكُمْ وَتُخْبِرُكُمْ عَنِّي
وَلَيْتَ اللَّيَالِي الْخَالِيَاتِ عَوَائِدُ عَلَيْنَا فَنَعْتَاضُ السَّرُورَ مِنَ الْحُزْنِ
وقال [البسيط]:

مَا ضُرُّهُمْ يَوْمَ جَدَّ الْبَيْنُ لَوْ وَقَفُوا وَرَوَّدُوا كَلِيفاً أَوْدَى بِهِ الْكَلَفُ
تَخَلَّفُوا عَنْ وَدَاعِي ثَمَّتَ ارْتَحَلُوا وَأَخْلَفُونِي وَعُوداً مَا لَهَا خَلْفُ
وَأَوْصَلُونِي بِهِجْرٍ بَعْدَمَا وَصَلُوا حَبْلِي وَمَا أَنْصَفُونِي لَكِنْ أَنْتَصَفُوا
فَلَيْتَهُمْ عَدَلُوا فِي الْحُكْمِ إِذْ مَلَكُوا وَلَيْتَهُمْ أَسْعَفُوا بِالطَّيْفِ مَنْ شَعَفُوا
قلت: شعر جيّد، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في موضعه.

٣٤١١ - «ابن الجلال الدمشقي» الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس، الشيخ الأمين الخير المُسند بذر الدين أبو علي الأنصاري الدمشقي القلايسي ابن الجلال، أحد المكثرين. ولد في صفر سنة تسع وعشرين، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة. وسمع من ابن اللّتي، وابن المقير، ومكرم، وأبي نصر الشيرازي، وجعفر الهمداني، وكريمة الزبيرية، وسالم بن صضرى، وخلق كثير. وحضر ابن غسان والإربلي. وأجاز له ابن روضة، والسهروردي، وأبو الوفاء ابن مندة. وله «إثبات» في ستة أجزاء، اعتنى بأمره خال أمّه المحدث ابن الجوهري. روى شيئاً كثيراً

٣٤١٠ - «الجواهر المضية» للقرشي (١/١٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٧٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٢/٣٩٦).

٣٤١١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٤).

بدمشق وحلب ومصر. وروى عنه المزي، وابن تيمية، وابن البرزالي، وكان يخرج أميناً على القرى. وله فهُمٌ وعنده فضيلة ما.

٣٤١٢ - «شهاب الدين بن عمرو» الحسن بن علي بن أبي نصر بن النحاس المعروف بابن عمرو، شهاب الدين الحلبي التاجر المشهور. كان من الرؤساء الأعيان بحلب وغيرها، وكانت له صورةٌ ومنزلة عند ملوك الشام، ويسافر بحشمٍ وخدمٍ ويخفّر من يصحبه ويميرُهُ، وله معروفٌ في الرحلة والمقام. توفي سنة سبع وستين وستمائة.

٣٤١٣ - «علم الدين الشاتاني» الحسن بن علي^(١) بن سعيد بن عبد الله، علم الدين أبو علي الشاتاني. بالشين المعجمة وبين الألفين تاء ثلاثة الحروف - و «شَاتَان» من نواحي ديار بكر.

كان يحب الحديث، وكان في كنف جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور وزير الموصل، وجيهاً عنده، كثير الإفضال عليه؛ ولآه اليمارستان بالموصل ووفوقه.

ولما نُكِبَ وَقَفَ أمره، فَوَقَدَ على نُور الدين الشهيد، فأكرمه إلى أن مات، وقصد السلطان صلاح الدين سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، فأكرمه ومدحه وهو بالشام، بقصيدته التي أولها [الطويل]:

أرى النَّصْرَ معقوداً برايتك الصَّفْراً
يميثك فيها اليُمْنُ واليُسْرُ في اليُسْرَى
وقال يمدح الوزير ابن هُبَيْرَةَ [الكامل]:

أَهْدَى إلى جسدي الضنى فَأَعْلَهُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عَقْدَ تَجَلْدِي
يَا وَيْحَ قلبي أين أَطْلُبُهُ وقد
إِنْ لَمْ يَجِدْ بالعفو منه على الَّذِي
وَأَشَدُّ مَا يَلْقَاهُ مِنَ أَلَمِ الْهَوَى
قَوْلُ الْعَوَازِلِ إِنَّهُ قَدْ مَلَّهُ

وقد عارض «الشاتاني» بهذه القصيدة، قصيدةً للعِمَادِ الكاتب وأولها [الكامل]:

سَلْ سَيْفَ نَاطِرِهِ لِمَاذَا سَلَّهُ
وَاسْأَلْهُ كَيْفَ أَبَاحَ فِي شَرْعِ الْهَوَى
سَلْ عَطْفَهُ فَعَسَى لَطَافُهُ عِطْفُهُ
كَثُرَتْ لِقَسْوَةِ قَلْبِهِ جَفَوَاتُهُ
وَعَسَى يَرْقُ لِعَبْدِهِ وَلَعَلَّهُ
يَنْحَلُّ بِالْهَجْرَانِ حَتَّى حَلَّهُ
نَادَى بِهِ دَاعِي الْهَوَى فَأَضْلَهُ
قَدْ ذَابَ مِنْ بَزَحِ الْغَرَامِ فَمَنْ لَهُ
قَوْلُ الْعَوَازِلِ إِنَّهُ قَدْ مَلَّهُ
يَا مَا أَرْقَ وَفَاءُهُ وَأَقْلَهُ

(١) وَهَمَّ الصَّفْدِي هُنَا فِي زِيَادَةِ: «ابن علي»، وكرر لذلك ترجمة «الشاتاني» بعد أن ذكره باسمه الصحيح فيما مضى!

يا منجداً ناديتُهُ مُستنجداً في خَلَّتِي والمرءُ يُنجد خِلَّهُ
سِرَّ حاملاً سِرِّي فأنت بحَمَلِهِ أهِلَّ وَخَفَّفَ عن فَوَادِي ثِقْلَهُ
وَإِذَا وَصَلْتَ فَفُضَّ عن وادي الغَضَا طَرَفَ المُرِيبِ وَحَيَّ عَنِّي أَهْلَهُ
أَهْدِ السَّلَامَ هُدَيْتَ لِلرُّشَا الَّذِي أعطاه قلبي رُشْدَهُ فَأَضَلَّهُ

ومولد عَلمَ الدِّين سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وتوفي رحمه الله في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وكان قد تأدب على ابن الشَّجَرِيِّ، وابن الجواليقي. وعُقِدَ له بدمشق مجلسٌ وعظ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وقيل: إنه تغيَّر آخر عمره، وكان تفقَّه ببغداد على مذهب الشافعي، وسمع بها الحديث. وكان يُنَبِّز بالعلَم قَاع. وكان عَلمَ الدِّين الشاتاني المذكور، يستشيط غيظاً من كلمة فيها الفُتُوح، فعمل العماد الكاتب أبياتاً لا يخلو كل بيت منها من هذه اللفظة، وكانت تُشدُّ قَدَامَهُ، وهو يغضب. وعتب على العماد، وتهاجرا مدة ثم استعطفه العمادُ بقصيدة فأجابه عنها واصطالحا.

ومن شعر عَلمَ الدِّين الشاتاني [الطويل]:

خَلِيلِي كُفًّا عَن مَلَامِي وَعَرَجَا فَأَنفَاسُ نَجْدٍ نَشْرُهَا قَدْ تَأَرَّجَا
وَقُولَا لِمَن قَدْ ضَلَّ عَنْ قَضْدِ حُبِّهِ وصلنا إلى وصل الأَحِبَّةِ مَنَهَجَا
وَحُطًّا بِأَكْنَافِ الحِمَى فَقَدْ انْتَهَى مَسِيرُ مطايا قَدْ أَضَرَّ بِهَا الوَجَى
فَقَدْ لَاحَ ضَوْءُ الصَّبْحِ بَعْدَ كُمُونِهِ وَمَزَّقَ ثوباً لَفَقَّتْهُ يَدُ الدُّجَى
وَحَاكَتْ يَدُ الأَنْوَارِ لِلأَرْضِ حُلَّةً تَقْدَرُهَا الأَبْصَارُ ثوباً مُمَرَّجَا
وَعَرَّدَ فِي الأَيْكَ الهَزَارُ مُطَرَّباً وَهَيَّجَهُ نَوْحُ الحَمَامِ فَهَزَّجَا

٣٤١٤ - «ابن المحدث الكاتب» الحَسَنُ بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّدٍ بن عَدْنَانَ بن شُجَاعِ الحِمْدَانِي بدر الدِّين بن المحدث المجوِّد الكاتب. كان فاضلاً يَنْظُمُ وَيُنْثِرُ وَلَهُ كُتَّابٌ بِرُبِّي بَابُ الجَابِيَةِ بدمشق. وكان يُكَتِّبُ العَصْرَ فِي المَدْرَسَةِ الأَمِينِيَّةِ، كَتَبَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَكَتَبَ هُوَ عَلَى الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ بنِ البُصَيْصِ.

كان الملك الأُوحد له معه صحبة، فتحدَّثَ له مع الأَقْرَمُ أَن يَدْخُلَ فِي دِيوَانِ الإنْشَاءِ بدمشق، فرسمَ له بذلك، فأبى، فلامَهُ الملكُ الأُوحد على تَرْكِ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَنَا إِذَا دَخَلْتُ بَيْنَ المَوْقِعَيْنِ مَا يُرْتَّبُ لِي أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ دِرَاهِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَمَا يُجْلِسُونِي فَوْقَ بَنِي فَضْلِ اللَّهِ، وَلَا فَوْقَ بَنِي القَلَانِسِيِّ، وَلَا فَوْقَ بَنِي غَانِمٍ، فَمَا يُجْلِسُونِي إِلَّا دُونَهُمْ وَلَوْ تَكَلَّمْتُ قَالُوا: أَبْصِرْ

المصفحة واحد كان فقيه كتاب قال: يريد يقعد فوق السادة من الموقعين! وإذا جاءت سفرة ما يخرجون غيري، فإن تكلمت، قالوا أبصر المصفحة قال: يحتشم على السفر في ركاب ملك الأمراء! وهذا أنا كل يوم يحصل لي من التكتيب الثلاثون دهماً، والأكثر والأقل، وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم في أولاد الرؤساء والمُحتشمين. ونظم في ذلك [الخفيف]:

لائمي في صناعتي مستخفاً بي إذ كنت للعلا مُستحقاً
ما غزال يُقبّل الكفّ مني بعد برّي ولم يُضغ لي حقاً
مثل تيس أبوس منه يداً قد صفرّت من ندّي لأسأل رزقاً
فيؤلي عني ويلوي عن ردّ سلامي ويذرّيني حقاً
فاقتصد واقتصر عليها فما عُدَّ دإله السماء خير وأبقى
وقال أيضاً [الطويل]:

غدوت بتعليم الصغار مؤجراً وحولي من الغلمان ذو الأصل والفضل
يُقبّل كفي منهم كل ساعة ويُعطونني شيئاً أعم به أهلي
وذاك بأن أسعى إلى باب جاهل أقبّل كفيه أحبّ إلي مثلي
أمير إذا ميزت لكن بلا حجى وكم قد رأينا من أمير بلا عقل
قلت: هذا نظم عجيب التركيب.

وقال في فرجة [السريع]:

ما فزحتي إلا إذا واصلت فزحة بين الكُس والكاس
لا أن أراها وهي في مجلس ما بين طبّاخ وعُدّاس

وكان قد أنشدني شيئاً من شعره وكتب إلي أبياتاً لامية ملزومة، فأجبتة عنها في وزنها ورويها، والتزمت الميم قبل اللام، ولم أجد أبياتاً لِعَدَمِهَا عند تعليق هذه الترجمة، فما أثبتتها ولا أبياتي إذ لا فائدة في ذلك.

وكنت وقفت له على قصيدة بخطه نونية أولها [الطويل]:

نعم هذه نجد وهاتيك نعمان فمل إن قلبي للصبابة أوطان

وفي القصيدة جدولان مكتوبان بالحمرة، من كل بيت كلمتان، الأولى من النصف الأول، والثانية من النصف الثاني، ومجموع الجدول الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٤] الآية.

ومن شعره أيضاً [الطويل]:

وقد عتفوني في هواه بقولهم ستطلع منه الذقن فاقتصر عن الحزن
فقلت لهم كُفُوا فإني واقِعٌ وحقكم بالوجد فيه إلى الذقن

وله يعارض القصيدة الهيئية [الهزج]:

عن الغيِّ إلى الرُّشدِ
وميَّلتُ وجوهَ الهَزْزِ
وأجدي بي أن أغلِّـ
لأتِّي نلتُ من لَـ
فكم عاشرتُ من حُرِّ
وكم صاحبتُ ذا جهل
وكم صافيتُ صوفيّاً
وعاشرتُ كَبَّارَ الأَر
وكم مازحتُ سُوقيّاً
وكم لَقَلَقْتُ بالتركي
وكم نادمتُ في ليلي
إلى أن صار في كَفِّـ
وكم سافرت في البرِّ
وكم واكلتُ في الأسطو
وكم خاللتُ من خلِّ
وكم سافرت في بحرِ
وكم هاجرت في بَرِّ
وكم لاقيت من نَحْسِ
وكم غاللتُ غِزلانا
وكم قَبَّلْتُ من نَغْرِ
وكم غالبتُ مَنْ لَأَعـ
وكم ظببي رَخِيم الدِّ
تَنَّى نحوي عَظْمِيه
فأضحى ريقه خمري
وكم من غادةٍ لميا
وضمَّ ثَنِي إلى صدرِ
وعمداً واصلتُ وِضْلِي

عدلتُ الآن عن قصدي
لِ عَنْ عَمْدٍ إلى الجِدِّ
مَ أَنَّ الجَهْلَ لا يُجدي
تِ دهرِي غايةَ القَضِ
وكم حازفتُ من عَبدِ
وكم خالطتُ ذا رُشدِ
وزاورتُ أَخَا زُهْدِ
ض في قُرب وفي بُعْدِ
وكم مازجتُ من جُنْدِي
وكم بَقَبَقْتُ بالكُرْدِي
أُميراً مَالَهُ قَصْدِي
بي ما يكفي من الرِّفْدِ
لرؤيا الجَزْرِ والمَدِّ
لِ مِنْ بَرِّ وَمِنْ وَغْدِ
وكم داريتُ مِنْ ضِدِّ
طويل الجَزْرِ والمَدِّ
كثير الحرِّ والبَرْدِ
وكم صادفتُ من سَعْدِ
من النَسْوان والمُزْدِ
وكم عانقتُ مِنْ قَدِّ
بَ بالشَّطرْنَجِ والنُّزْدِ
لُ يَحْكِي البَدْرَ في السَّغْدِ
وقد أنجزَ لي وعدي
وأُـسَى خُـدْهُ وَزْدِي
عَ قَدْ مَالَتْ عَلَيَّ زُنْدِي
تملّيتُ به وحدي
وقد صَدَّتْ عَنْ الصَّدِّ

وباتت وهي لي إذ بـ
 فتُهْدِي وافر التُّهْدِ
 ونادمتُ وغنَّيتُ
 من الأسمار والأشعا
 وكم سَرَمَطْتُ سُرَمَاطاً
 وَعَزَبْتُ وَعَزَمْتُ
 وفي المَنَدَلِ أَحْضَرْتُ
 وَجَمَعْتُ جُمُوعَ الْجَا
 فَمِنْهُمْ طَائِعٌ قَوْلِي
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَهْ اسْتَخْدَمَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَهْ أَخْرَقَ
 وَكَمْ أَرَمَدْتُ مِنْ عَيْنِ
 وَكَمْ قَطَعْتُ مَلْبُوساً
 إِلَى الْمَنْظَرِ وَالْجُوحِ السَّ
 وَكَمْ قَطَعْتُ مِنْ جَلْدِي
 وَكَمْ شَقَّيْتُ صَهْيُونِي
 وَكَمْ شَغَشَغْتُ حَلْبُونِي
 وَكَمْ أَشْعَلْتُ مِنْ شَمْعٍ
 وَأَقْلَامِي بِهَا أَفْعَ
 وَهَلْ مِنْ كَاتِبٍ مِثْ
 إِذَا وَالَى لَهُ قَلَمٌ
 وَإِنْ عَادَى لَهُ كَلِمٌ
 وَكَمْ قَدْ طَالَ بَلْ قَدْ طَا
 وَطَالَعْتُ عُلُومَ النَّا
 وَعَاشَرْتُ مِنَ الْكُتَّا
 وَجَالَسْتُ ذَوِي الْأَلْبَا
 وَشَكَّرِي دَائِماً لِلَّ
 لِمَا يَسَّرَ مِنْ فَضْلِ

تُ أَرْضِي قَصْدَهَا تُفْدِي
 وَأُفْدِي وافر التُّهْدِ
 وَأَلْهَبْتُ بِمَا أُبْدِي
 رِ وَالْأَسْحَارِ وَالْوَعْدِ
 مِنَ الْحَلِّ إِلَى الْعَقْدِ
 عَلَى الْكَفِّ مَعَ الزَّنْدِ
 بِحَرِّقِ الْعُودِ وَالْتَدِ
 نِ فِي الْحَالِ إِلَى عُنْدِي
 وَمِنْهُمْ نَاكثٌ عَهْدِي
 تٌ حَتَّى صَارَ كَالْعَبْدِ
 تٌ إِذْ خَالَفَ مَنْ جَدُّ
 وَكَمْ أَبْرَأْتُ مِنْ زُمْدِ
 مِنَ الصُّوفِ إِلَى الْبُرْدِ
 قِلَاطٍ إِلَى الْهَيْئِدِ
 عِبَاةً قَطَعْتُ جَلْدِي
 وَكَمْ كَفَنْتُ مِنْ سِنْدِي
 لِنَدْمَانِي عَلَى الْوَزْدِ
 تَرُوقِ الْعَيْنِ بِالْوَقْدِ
 لُ فِعْلِ السِّيفِ ذِي الْحَدِّ
 لِي مِنْ قَبْلِي أَوْ بَعْدِي
 كَمِثْلِ الْبَخْرِ ذِي الْعِدِّ
 كَمِثْلِ النَّارِ فِي الْوَقْدِ
 بَ فِي كَسْبِ الْعُلَا سُهْدِي
 سِ عَنْ قَضْدٍ وَعَنْ جَهْدِ
 بِ أَهْلَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ
 بِ أَهْلَ الْجِدِّ وَالْجَدِّ
 هِ رَبِّي الصَّمَدِ الْقَزْدِ
 وَمَا أَنْعَمَ مِنْ رِفْدِ

وأرجو منه عُفْرانا
فمالي غَيْرُهُ مَوْلَى
وله أيضاً [الخفيف]:

كَمْ كَذَا فِيهِ تَفْعُدِي يَا تَاجَةَ
وَتَغِيْبِي شَهْرًا وَشَهْرًا وَتَأْتِي
خَبْرُوكِي عَنِّي بِأَتِي عَدِيمٍ
كَمْ أَتَتْنِي صَبِيَّةٌ مِثْلَ بَدْرِ
مَا تَجِينِي إِلَّا بِثِقَلٍ وَشَمْعٍ
وَإِذَا نِمْتُ كَفُّهَا فَوْقَ زُكُلِي
وَإِذَا مَا عَانَقْتُهَا فِي فِرَاشٍ
كَلِمَا أَنْ ذَاقْتُ لِقْلِقَاسَ أَيْرِي
لَا تَقُولِي بِسَى مِنَ الشَّيْخِ بِسَى
كُلِّ سِتٍّ وَكُلِّ بِنْتٍ إِلَى مَا
لَا تُضِيعِي مِثْلِي وَعُودِي إِلَى الْوُ

وأنشدني من لفظه شمسُ الدِّين محمد بن بادي، قال: أنشدني الشيخ بدر الدين حسن بن المحدث لنفسه [المنسرح]:

كُنْ عَاذِرًا شَاتِمَ الْمُؤَذِّبِ إِذْ
لَأَنَّهُ نَاكَهَ عَلَى صَغِيرٍ
وَكُلَّ قُلُسٍ حَوَاهِ يَأْخُذُهُ
نَيْكٌ وَأَخَذَ وَالضَّرْبَ بَعْدَهُمَا

قلت: ما جزم الشرط ولا جوابه في البيت الثاني.

ومن شعره أيضاً [مجزوء الرجز]:

بِقُلِّ هُوَ اللَّلهُ أَحَدٌ
وَنَاطِرًا وَسَنَائِهِ
أَقُولُ لِمَا زَارَنِي
مَنْ كَأَسِيهِ وَخَدُّهُ
مَنْ حَمَلٍ ثِقَلٍ رِدْفِهِ
وَلَا انْثَنَى مِنْ لِينِهِ
أَعْيَدُ خَدًّا قَدْ وَقَّدَ
عَلَيْهِ طَرْفِي مَا رَقَّدَ
أَنْجَزَ حُسْرًا مَا وَعَدَ
تَخَالَ وَزْدًا قَدْ وَرَّدَ
مَا قَامَ إِلَّا وَقَعَدَ
إِلَّا وَقَدْ قَلْتُ انْعَقَدَ

كَالظَّيِّ إِلَّا أَنَّهُ
فِي جِيدٍ مِنْ عَنقَرِي

يَفْعُلْ أَفْعَالِ الْأَسَدُ
عَلَيْهِ حَبْلٌ مِنْ مَسَدُ

كَالْخَدِّ عُدْرَ بَغْضُهُ وَأُنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الخفيف]:
 وَتَغْرُ مِنْ قَدِّ هَوِيَّتِهِ يَهْدِي ثَغْرُ مَنْ قَدِّ هَوِيَّتِهِ يَهْدِي
 بِالثُّرَيَّا شَبَهَتْهُ ظُلْمًا وَالثُّرَيَّا شَبَهَتْهُ ظُلْمًا
 وَأُنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الرملي]:
 مَا تَرَى التَّقَاحَ يُهْدِي مَا تَرَى التَّقَاحَ يُهْدِي
 فَاقْ زَهْرَ الْأَفْقِ فَاَنْظُرْ فَاقْ زَهْرَ الْأَفْقِ فَاَنْظُرْ
 كُلُّ غُصْنٍ مِنْهُ يَبْدُو كُلُّ غُصْنٍ مِنْهُ يَبْدُو
 وَأُنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الطويل]:
 وَصَفْرَاءُ حَالِ الْمَرْجِ يَضْبُغُ ضَوْءُهَا وَصَفْرَاءُ حَالِ الْمَرْجِ يَضْبُغُ ضَوْءُهَا
 وَتَهْفُو بِالْبَابِ الرِّجَالِ لِأَنَّهَا وَتَهْفُو بِالْبَابِ الرِّجَالِ لِأَنَّهَا
 وَأُنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [مسدس الرجز]:
 أَنَا الْقَلِيلُ الْعَقْلِ فِي صَرْفِي الَّذِي أَنَا الْقَلِيلُ الْعَقْلِ فِي صَرْفِي الَّذِي
 مَا نَلْتُ مِنْ تَضْيِيعِ مَوْجُودِي سِوَى مَا نَلْتُ مِنْ تَضْيِيعِ مَوْجُودِي سِوَى
 وَأُنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [مسدس الرجز]:
 أَعْجَبُ مَا فِي مَجْلِسِ اللّهُوَ جَرَى أَعْجَبُ مَا فِي مَجْلِسِ اللّهُوَ جَرَى
 لَمْ تَزَلِ الْبَطَّةُ فِي قَهْقَهةٍ لَمْ تَزَلِ الْبَطَّةُ فِي قَهْقَهةٍ
 وَأُنْشَدْنِي فِي لَفْظِهِ لَهُ [مسدس الرجز]:
 يَا مَنْ يَلُومُ فِي التَّصَابِي خَلْنِي يَا مَنْ يَلُومُ فِي التَّصَابِي خَلْنِي
 تَصْفِيَةُ الْكَاسَاتِ فِي شَوَارِبِي تَصْفِيَةُ الْكَاسَاتِ فِي شَوَارِبِي
 وَأُنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الطويل]:
 وَأَهْيَفَ كَالْغُصْنِ الْمُرْتَجِّ شَاقِنِي وَأَهْيَفَ كَالْغُصْنِ الْمُرْتَجِّ شَاقِنِي
 رَأَى الْبَدْرَ يَحْكِي وَجْهَهُ وَهُوَ سَافِرٌ رَأَى الْبَدْرَ يَحْكِي وَجْهَهُ وَهُوَ سَافِرٌ
 وَأُنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ أَيْضًا [الكامل]:
 يَا صَاحِبَ مَا زَالَ فِي إِنْعَامِهِ يَا صَاحِبَ مَا زَالَ فِي إِنْعَامِهِ
 قَدْ قُطِعَتْ فَرْجِيَّتِي حَتَّى لَقَدْ قَدْ قُطِعَتْ فَرْجِيَّتِي حَتَّى لَقَدْ
 وَأُنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [المتقارب]:
 وَأَيْكِيَّةً هَتَفَتْ سُخْرَةً وَأَيْكِيَّةً هَتَفَتْ سُخْرَةً
 فَهَاجَتْ عَلَيَّ غَرَامًا دَفِينًا فَهَاجَتْ عَلَيَّ غَرَامًا دَفِينًا

تَكَادُ إِذَا رَجَعْتُ صَوْتَهَا
تُغْنِي فَتَسْتَوْقِفُ الصَّبْرَ عَنْ
وَتَبْكِي وَلَكِنْ بَلَا أَدْمَعٍ
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الكامل]:

أَهْوَاهُ فِي الْإِلْكِيِّ يَزْمِي دَائِمًا
أَطْلَقْتُ لَحْظِي نَحْوَهُ فَأَصَابَنِي
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الكامل]:

غَصَنُ رَشِيقِ الْقَدِّ لَأَنْ مَعَاظِفًا
وَبِمِثْلِ بَدْرِ الثَّمِّ أَثْمَرَ فَاَنْظُرُوا
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الطويل]:

سَرَتْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ لِي نَفْحَةُ الصَّبَا
وَمِنْ عَرْقٍ مَبْلُولَةِ الْجَيْبِ بِالنَّدَى
وَكُتِبَ إِلَيَّ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةُ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ [البيط]:

لَيْلُ التَّجَنُّبِ مِنْ أَجْفَانِنَا شُهْبَةٌ
مَا لِلثَّوَى أَطْلَعَتْ فِي غَارِبِ قَمَرًا
تَنْظَمَتْ عِبْرَاتِي فِي تَرَائِيهِ
يَا مَنْ وَفَى الدَّمْعُ إِذْ خَانَ الْوَدَادُ لَهُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ صَبْرِي لَا يُذَمُّ وَقَدْ
يَا نَازِحًا سَكَنَ الْقَلْبُ الْخَفُوقَ وَمَنْ
مَا لَاحَ بَرْقٌ وَلَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ
أَلَا تَسَاعِدُ قَلْبِي وَالدَّمُوعَ وَأَخَذَ
حَكِيَّتَ يَا بَرْقُ قَلْبِي فِي الْخَفُوقِ وَلَمْ
مَنْ لِي بِأَغْيَدِ بَدْرِ الثَّمِّ حِينَ بَدَا
مُمْتَعٌ بِالَّذِي ضَمَّتْ غَلَائِلُهُ
بَيْنَ الْأَسْنَةِ مُحْجُوبٌ وَلَوْ قَدَرُوا
سَلْبَنِي بِالضَّنَى لَحِمِي لَوَاحِظُهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ رَيْقُهُ خَمْرًا وَمَرْشَفُهُ
كَذَا ابْنِ ابْنِكَ لَوْلَا مَا حَوَاهُ لَمَّا

قَضِيبُ الْأَرَاكِةِ يَنْقُدُ لَيْنًا
لَجَاجَتِهِ وَتَحُثُّ الشُّجُونَا
وَمَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَا
وَسَوَادُ قَلْبِ الصَّبِّ فِي أَغْرَاضِهِ
سَهْمٌ وَمَا عَايَنْتُ كَشْفَ بِيَاضِهِ
نَشْوَى وَبِالشَّعْرِ الْمَرْجُلِ أَوْزَقَا
هَذَا الْقَوَامُ أَجَلٌ أَمْ غُصْنُ النَّقَا
فَقَدْ أَصْبَحْتَ حَسْرَى مِنَ السَّيْرِ ظَالِمَةً
وَمَنْ تَعَبَ أَنْفَاسُهَا مَتَابِعَةً

وَمُجْدِبِ الرَّبْعِ مَا كَانَتْ دَمًا سُحْبَةٌ
يُقِلُّهُ الْبَانُ يَوْمَ الْبَيْنِ لَا غَرْبُهُ
عِقْدًا كَمَا انْتَثَرْتُ فِي وَجْنَتِي سُحْبَةٌ
غَذُرَ الْحَبِيبُ وَفَاءَ الدَّمْعِ أَوْ سَبَبُهُ
مَضَى وَفِي ذِمَّةِ الْأَشْوَاقِ أَحْتَسِبُهُ
إِحْدَى الْعَجَائِبِ نَائِي الْوَضَلِ مُقْتَرِبُهُ
وَلَا تَنَاوَحُ مِنْ بَابِ الْحَمَى عَذْبُهُ
نَاءُ الضَّلُوعِ عَلَى شَوْقٍ عَلَا لَهُبُهُ
يَفْتُكُ إِلَّا لَهَيْبِ الْوَجْدِ لَا شَنْبُهُ
قَدْ سَاءَ إِذْ رَامَ تَشْبِيهًا بِهِ أَدْبُهُ
مِنَ الْقَنَّا وَبِمَا أَضْمَتْ بِهِ هُدْبُهُ
مَا قَوْسٌ حَاجِبِهِ أَغْنَتْهُمْ حُجْبُهُ
وَهُمْ أَسَدُ الشَّرَى الْمَسْلُوبُ لَا سَلْبُهُ
كَأْسًا لَمَّا كَانَ يَحْكِي ثَغْرَهُ حَبْبُهُ
عَنِ الْكَتَائِبِ أَغْنَتْ فِي الْوَعَى كُتْبُهُ

ذَاذَ الْأَوَّلَى عَنْ طَرِيقِ الْمَجْدِ ثُمَّ نَحَا
وَأَبَ يَقْطِفُ مِنْ أَغْصَانِهِ ثَمراً
أَقْلَامُهُ فَرَحاً بِالْفَضْلِ أَنْمَلَهَا
تَكَادُ أَلْسُنُهَا تَمْتَدُّ مِنْ شَغَفِ
يَرَاعُهُ رَوَعَتْ لَامَاتُ أَحْرَفِهَا
أَضْحَتْ مُسَبِّبَةُ الْأَرْزَاقِ حِينَ حَكَّتْ
يَا مَنْ يُجِيلُ قِدَاحَ الْمَيْسَرِ أَرَمَ بِهَا
وَاقْصِدْ جَنَابَ صِلَاحِ الدِّينِ تَلَوَّ قَتَى
بَنَتْ عَلَى عُتُقِ الْعَيْتُوقِ هَمُّهُ
قَدْ أَتَعَبَتْ رَاحَتَهُ الْكَاتِبِينَ وَلَمْ
فَأَعْجَبَ لَهَا رَاحَةً تَسْقِي الْيَرَّاعَ نَدَى
تَنَاسَبَ الدَّرُّ مِنَ الْفَظَاطِهَا فَلِإِلَى
يَرْضَى وَيَغْضَبُ فِي حَالِي نَدَى وَرَدَى
رِضَاهُ لِلطَّلَاطِلِيِّ جَذَوَاهُ ثُمَّ عَلَى

آثَارَهُ فَعَلَتْ أَحْبَابُهُمْ هُضْبُهُ
إِذَا أَتَى غَيْرُهُ بِالشُّوكِ يَحْتَطِبُهُ
كُلُّ مُخَلَّقٍ ثَوَّبَ الْمَجْدَ مُخْتَضِبُهُ
إِلَى أَجَلٍ مَعَانِي الْقَوْلِ تَقْتَضِبُهُ
أَحْشَاءُ مَنْحَرِفٍ لِاحَاتِهِ يَلْبُهُ
سَبَابَةُ لَعْدُوٍ قَدْ وَهَى سَبَبُهُ
وَأَزَمَ الْفِجَاجَ لِتِيهِ نُجْحُهُ طَلِبُهُ
يَهْرُزُهُ حِينَ يُتْلَى مَدْحُهُ طَرِبُهُ
بَيْتاً تَمَدُّ عَلَى هَامِ السُّهَا طُبُّهُ
يَدْرُكُهُ حِينَ جَرَى نَحْوَ الْعُلَا تَعْبُهُ
إِذْ لَمْ تَكُنْ أَوْرَقَتْ فِي ظِلِّهَا قُضْبُهُ
بَخْرِ النَّدَى لَا إِلَى بَحْرِ الدَّنَا نَسْبُهُ
وَبَيْنَ هَذَيْنِ مِنْهُوَكَ الْحِمَى نَشْبُهُ
مَا تَحْتَوِي يَدُهُ مِنْ مَالِهِ غَضْبُهُ

وقال موشحةً عارض بها قول ابن سناء الملك: «الراح في الزجاجاة»، أذكى الجوى وهاجه،
برد اللَّمَى في ثغر ريم، مايس القد يحميه أن أرومه، لحظ أرى فرط الفتور، سيفه الهندي.

ظَلْبِي رَمَى فَوَادِي
وَقَدْ حَمَى رُقَادِي
فَالطَّرْفُ لِلشُّهَادِ
وَأَعْجَبَ مِنْ انْقِيَادِي
لَكِنَّهَا اللَّجَاجَةُ، تَرْمِي بِـ
إِيَّاكَ أَنْ تَلُومَهُ، فَالْلُومُ فـ
أَفْدِيهِ ظَلْبِي أَنْتِ
حُشَّاشَتِي وَنَفْسِي
كَذَّبْتُ فِيهِ جَسْمِي
وَجَسْمُهُ بِلَمْسِي
يَا حُسْنَ الانْدِمَاجَةِ، فِي خَضِ
وَهُوَ فِي الْبُرْدِ

مِنْ لَحْظِهِ بِسَنِهِمْ
لَمَّا أَبَاحَ سُقْمِي
وَلِلْسَقَامِ جَسْمِي
إِلَيْهِ وَهُوَ خَضْمِي
هَهَا عَقْلَ الْحَلِيمِ، سَوْرَةُ الْوَجْدِ
ي هَذِي الْأُمُورِ، قَلَمًا يُجْدِي
أَلَمِي الشُّفَاهِ أَخْوَى
مَزْعَى لَهُ وَمَثْوَى
إِذْ لَمْ تُلِثْهُ شَكْوَى
عِنْدَ الْعِنَاقِ يُطْوَى
رِهِ الْمُضْنَى السَّقِيمِ
فَالْقَامَةُ الْقَوِيمَةُ، بِالْخَدِ

كالغُضَنِ التُّضِيرِ
 لِّلَّهِ مِنْهُ طَرْفُ
 وَوَجَنَّةٌ تَشِيفُ
 يَرْقُ إِذْ يَرْفُ
 تُرِيكَ حِينَ تَصْفُو
 كالرَّاحِ فِي الزَّجَاجَةِ، تُزْهِى بِهَا
 أَشْعَةً عَظِيمَةً، تَنْدَى إِذَا شِئَ
 يَا لَوْعَةِ الْعَرَامِ
 بِأَذْمَعِي الْهَوَامِي
 فَهُتَّفُ الْحَمَامِ
 وَكُلُّ مُسْتَهَامِ
 لَا تُنْكِرِ انْزِعَاجَهُ، لِلْبَرْقِ فَ
 إِلَى الْحِشَا السَّلِيمَةِ، خَفَقًا أَبَاتَ
 دَغْ ذَا وَقُلِّ مَدِيحَا
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُزِيحَا
 مُنْتَسِبًا صَرِيحَا
 تَخَالِ مِنْهُ يَوْحَا
 إِذَا أَرَى ابْتِهَاجَهُ، لِلْجُ
 فَالْكَفُّ مِنْهُ دِيمَةً، وَالْوَجْهَ شَمِ
 لِلْسَّرِّ مِنْهُ حِصْنُ
 لَيْسَتْ بِهِ تُظَنُّ
 غَارَاتِهِ تُشَنُّ
 أَخْبَارَهُمْ وَيَغْنُو
 فَمَنْ رَأَى هِيَاجَهُ، سَ
 وَنَفْسُهُ الْكَرِيمَةَ، فِي السَّلِ
 وَغَادَةِ ثَنِّي
 لَكِنَّهَا أَرْتَنِي
 بِالصَّدِّ وَالتَّجَنِّي
 نَاضِرُ الْوَرْدِ
 يُذْمِي الْقُلُوبَ لَحْظًا
 وَلَا يُنِيلُ خَظًا
 قَلْبِي لَهَا لِيَحْظَى
 جَسْمًا يُخَالُ فِظًا
 كَفُّ النَّدِيمِ، عِنْدَمَا تُبْدِي
 مَتَّ وَتُورِي، جَذْوَةً تَهْدِي
 زَيْدِي وَيَا جُفُونِي
 جُودِي وَلَا تَخُونِي
 قَدْ هَيَّجَتْ شُجُونِي
 مُسْتَأْنَفُ الْحَنِينِ
 فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ، مَقْلَةً تُهْدِي
 تَهُ سَمِيرِي، لَيْلَةَ الصَّدِّ
 فِي أَحْمَدِ بْنِ يَخْيَى
 أَعْذَارُ كُلِّ عُلْيَا
 آخِرَةٌ وَدُنْيَا
 فِي الدُّسْتِ حُسْنُ رُؤْيَا
 وَدُ اللَّذَاعِي الْمُضِيمِ، سَاعَةَ الْجَهْدِ
 سِ ذَاتِ نُورٍ، فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ
 عَلَى الْوَرَى مُطْلُ
 عِوَاءِ تُسَنِّدُ
 عَلَى الْعِدَى فَتَبْلُو
 مِنْهُمْ لَهَا الْأَجْلُ
 وَاهُ بِاللَيْثِ الْكَلِيمِ، وَهُوَ فِي السَّرْدِ
 مِ كَالْغَيْثِ لِلطَّيْرِ، سَاعَةَ الرِّفْدِ
 أَعْطَا فَهَا الرُّشَاقُ
 أَنْ الِذْمَا تُرَاقُ
 وَبِعَدِّهَا الْفِرَاقُ

قالت فرغت عني والصحبة أتفاق
فقلت بانحراجة، يا ست خلي بي بشؤمي، وأنجزني وغدي
قالت أنا مقيمة، فاعمل وهات لي قلت زوري، فالذهب عندي

٣٤١٦ - «الفارقي» الحسن بن علي بن داود، جمال الدين الفارقي. مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

ومن شعره [السيط]:

هذا عذارك أم ذا مشهد الخضر فليس يبرح فيه زائر البصر
أنكرته فرأيت الزعفران به مضمخا فعرفت القدس بالأثر
ومنه في مصلوب [الكامل]:

صلبوه لألجناية لكن أبوا أن ينظروه على الثراب طريحا
فلقد علا عند المنية جسمه وكذاك يعلو في القيامة روحا
عذرا لعباد الصليب لأنهم حسبوه من نور عليه مسيحا

٣٤١٧ - «أبو الجوائز الواسطي» الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب، أبو الجوائز الواسطي. أقام ببغداد زمنا طويلا. وذكره الخطيب في تاريخه، وقال: «علقت عنه أخبارا، وحكايات وأناشيد رواها لي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره. ولم يكن ثقة، فإنه ذكر لي، أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك، وكان أديبا شاعرا».

وأورد له [الطويل]:

دع الناس طرا وأصرف الود عنهم إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه صفاء بنيه فالطباع جوامح

٣٤١٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٣/١) ترجمة (١٩١٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١٩/١٦، ١٢٠)، ترجمة (٣٤٠٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٣/٧) ترجمة (٣٩٣١)، و«قوات الوفيات» للكتبي (١/٣٤٩) ترجمة (١٢٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١١/٢، ١١٣)، ترجمة (١٧٣)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦٢/١٠)، و«دمية القصر وعصرة أهل العصر» للباخرزي (٣٤٢/١)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٦٠/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٢/٢) وهو عنده (محمد بن بادي)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢١٠/٥).

والواسطي: للواسطة من قرى وادي الصفراء وواسط سمي به أماكن كثيرة منها موضع بالحجاز بين بدر وينبع وبلد بمصر قرب القاهرة بينها وبين الفيوم قرية باليمن قرب زبيد والعنبرة السابقة وواسط العراق ويقال لها واسط القصب بناها الحجاج بن يوسف وقيل لها: واسط لأنها في وسط العراقيين وواسط الرقة وواسط نوقان وهي قرية على باب نوقان طوس يقال لها: واسط اليهود، «لب اللباب» للسيوطي (٣٨٩/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٦١/٥، ٥٦٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٤٧/٥، ٣٥٣).

وشيثان معدومان في الأرض درهم
ومن شعره [مجزوء الرجز]:

واحرزني من قولها
وَحَقُّ مَنْ صَيَّرَنِي
خَانَ عُهودِي وَلَهَا
مَا خَطَرْتُ بِخَاطِرِي
وَقَفَاً عَلَيْهَا وَلَهَا
وَمِنَ [الطويل]:

براني الهوى بزي المدي وأذابني
فلسْتُ أَرَى حَتَّى أَرَاكَ وَإِنَّمَا
صدودك حتى صرتُ أمحل من أمس
وَمِنْ شَعْرِ أَبِي الْجَوَائِزِ الْوَاسِطِيِّ [المتقارب]:

غريز على فطنتي، غرّني
فَلَمَّا تَمَلَّكَنِي وَاحْتَوَى
وسلم للوصل واستسلم
وَمِنَ [الكامل]:

وافى كتابك فافتداني من يدي
وَلِثْمُهُ أَلِفَاً وَبَاكَ لَنَاظِرِي
أجلي فظلتُ بمُهَجَّتِي أَفْدِيهِ
قُلْتُ: شَعْرٌ مُتَوَسِّطٌ مُتَكَلِّفٌ.

توفي سنة ستين وأربعمئة.

٣٤١٨ - «جمال الدين بن نباتة المشطوب» الحسن بن علي بن نباتة، جمال الدين الفارقي، الكاتب المشطوب والد أولاد المشطوب، كتب في الإجازات. أورده الشيخ شمس الدين في سنة سبع وسبعين وستمئة. ثم قال: «ولم أتحقق موته».

٣٤١٩ - «فخر الدين نقيب الأشراف» الحسن بن علي بن الحسن ماهر بن طاهر بن أبي الحسن فخر الدين، أبو محمد الحسيني نقيب الأشراف وابن نقيبهم. ولد سنة ثمان وستمئة، وتوفي سنة أربع وسبعين وستمئة ببعلبك، جمع تاريخاً ولم يتمه، وحضر بين يدي «هولاكو»، فلم يجد منه إقبالا فعاد على غير شيء من الولايات.

ومن شعره:

بَعْلَبَكْ عَلَتْ عَلَى الْبُلْدَانِ
رَقٌّ فِيهَا الْهَوَاءُ إِذْ رَاقَ فِيهَا الـ
وَعَدَا كَوْنُ نُورِهَا النَّيِّرَانِ
وَتَغْنَى الْأَطْيَارُ فِيهَا بِصَوْتِ
مَاءٍ وَافْتَرَّ ثَغْرُهَا الْأَقْحَوَانِي
لَذَّ لِلْسَامِعِينَ فِي الْأَغْصَانِ
ثَابِتِ الْأَسْ شَامِخُ الْبُنْيَانِ
حِصْنُهَا بَادِخٌ عَلَى كُلِّ طَوْدٍ

قلت: شعر مقبول.

٣٤٢٠ - «أبو محمد قاضي بغداد» الحسن بن عمار بن مُضَرَّب البَجَلِي مولاهم الكوفي، أبو محمد الفقيه، أحد الأعلام، وَلِي القضاء ببغداد. وكان شعبةً يتكلم فيه، وقال مسلم وغيره: «متروك الحديث».

وقال ابن المَدِينِي: «أمره أبينُّ من قول شعبة».

وقال الفَلَّاس: «متروك الحديث، صدوق»، يعني في نفسه. تُوفِّي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

٣٤٢١ - «الحسن بن عمر بن التَّمَار المقرئ» الحسن بن عُمر بن عبد الله، أبو علي المقرئ المعروف بابن التَّمَار البغدادي. قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن أحمد بن الحماصي. وسمع منه الحديث وَحْتَمَ خَلْقاً كتاب الله. وكان صالحاً، حَدَّث باليسير. وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

٣٤٢٢ - «الحافظ أبو علي الإصبهاني» الحسن بن عُمر بن الحسن بن يُونُس، أبو علي الإصبهاني الحافظ. يثقة مُكْثَر رَحَال. توفِّي سنة ست وستين وأربعمائة.

٣٤٢٣ - «ابن القَيْم الكُرْدِي» الحسن بن عُمر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكردي، الشيخ المقرئ المُسْنِد المُعَمَّر البقينة، أبو علي بن القَيْم. كان أبوه قَيْماً بتربة أم الصَّالِح، فأسمعه حُضوراً في الرابعة من ابن اللَّثِّي كثيراً. وسمع الموطأ من مكرم بن أبي الصقر، وسمع من أبي الحسن السَّخاوي، وتلا عليه حُتْمَة.

وتنقلت به الأحوال. ثم صار إلى مصر وسكن بالجيزة. وكان يؤذن بمسجدٍ ويبيع الورق للشُّهود على باب الجامع. وَخَفِيَ خَبْرُهُ غَالِبَ عُمره إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، فَعُرِفَ بِشَبِّتٍ كان معه، فأقبل إليه الطُّلبة، وأحضر إلى القاهرة مَرَاتٍ، ووصلوه بدراهم، ثم شاخ وأصم.

وحدَّث آخِرَ عُمره بالجزء الأول من «حديث ابن السَّمَاك» بتلقين القاضي تقي الدين العلامة الشُّبكي له.

أخذ عنه الواني، وابن الفخر، وابن رافع، وابنا المِرْزِي وآخرون. ومات سنة عشرين وسبعمائة، وله تسعون سنة.

٣٤٢٤ - «ابن حَبِيب الحلبي» الحسن بن عُمر بن الحسن بن حَبِيب، بدر الدِّين ابن المحدث

٣٤٢٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧/٢/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٥/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٣/١)، و«العبر» له، (٢١٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦١١/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١١/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٤/١).

٣٤٢٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠/٢).

٣٤٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٩/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٢/٦).

زَيْن الدِّينِ دِمَشْقِي الْأَصْلِ حَلْبِي الْمَوْلِدِ وَالْمِنْشَأُ. قرأ على القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين^(١). وهو يرتزق بالشروط عند الحكام بحلب. مولده سنة عشر وسبعمئة^(٢).

ومن شعره قصيدة مدح بها القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله [البيسط]:

جَوَانِحِي لِلْقَا أَحْبَابٍ قَدْ جَنَحَتْ وَعَادِيَاتُ عَرَامِي نَحْوَهُمْ جَنَحَتْ
وَعَبْرَتِي عِبْرَةً لِلنَّاطِرِينَ غَدَتْ لَأَنْهَا بِجَفْوَنِي إِذْ جَرَتْ جَرَحَتْ
يَا حَبِّذَا جِيرَةً سَفَحَ النَّقَا نَزَلُوا آيَاتُ حُسْنِهِمْ ذَكَرَ الْحِسَانَ مَحَتْ
صَدُّوا قَطْرَ فِي لُبْعَد الدَّارِ يَنْشُدُهُمْ يَا سَاكِنِي السَّفْحِ كَمْ عَيْنٍ بِكُمْ سَفَحَتْ
أَهْأَ لَعِيشٍ تَقْضَى فِي مَعَاهِدِهِمْ وَطِيبِ أَوْقَاتِ أَنْفَاسٍ بِهِمْ تَفَحَتْ
حَيْثُ الْحَوَاسِدُ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ صَدَرَتْ وَالسَّعْدُ مِنْ فَوْقِنَا أَطْيَارُهُ صَدَحَتْ
وَالذَّهْرُ قَدْ غَضَّ طَرْفَ الْحَادِثَاتِ لَنَا وَالزَّهْرُ أَعْيْنُهُ فِي الْحَضْرَةِ اتَّقَحَتْ
وَالْوُرُقُ سَاجِعَةٌ وَالْقُضْبُ رَاكِعَةٌ وَالسَّحْبُ هَامِعَةٌ وَالْعُدْرُ قَدْ طَفَحَتْ
وَالْعُودُ عُودَانِ هَذَا نَشْرُهُ عَطِرٌ وَذَا بِالْحَانَةِ أَحْزَانُنَا نَزَحَتْ
وَالرَّاحُ تُشْرِقُ فِي الرَّاحَاتِ تَحْسِبُهَا أَشْعَةُ الشَّمْسِ فِي الْأَقْدَاحِ قَدْ قَدَحَتْ
أَكْرَمَ بِهَا بِنْتُ كَرَمٍ كَفَّ خَاطِبَهَا كَفَّ الْخُطُوبِ وَإِسْدَاءُ النَّدَى مَنَحَتْ
مَظْلُومَةٌ سُجِنَتْ مِنْ بَعْدِ مَا عُصِرَتْ مَعَ أَنَّهَا مَا جَنَّتْ ذَنْبًا وَلَا اجْتَرَحَتْ
كَمْ أَعْرَبْتُ عَنْ سُورٍ كَانَ مَكْتَمًا وَكَمْ صُدُورٍ لِأَرْيَابِ الْهَوَى شَرَحَتْ
تُدِيرُهَا بَيْنَنَا خَوَرَاءُ سَاحِرَةٍ كَأَنَّهَا مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ قَدْ سَرَحَتْ
أَلْحَاطُهَا لَوْ بَدَتْ لِلْبَيْضِ لاحتَجَبَتْ وَقَدْهَا لَوْ رَأَتْهُ السُّمُرُ لَأَفْتَضَحَتْ
ظِلَامَةٌ لِلْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي حَبَسَتْ أَمَا تَرَاهَا بِبَحْرِ الدَّمْعِ قَدْ سَبَحَتْ
وَرُبَّ عَاذِلَةٍ فَيَمَنْ كَلَفْتُ بِهَا تَكَلَّفْتُ لِمَلَامِي فِي الْهَوَى وَلَحَتْ
جَاءَتْ وَفِي زَعْمِهَا نُصْحِي وَمَا عَلِمْتُ أَتَيْ أَزِيدَ غَرَامًا كُلَّمَا نَصَحْتُ
بِالرُّوحِ أَفِيدِي مِنَ النِّقْصَانِ عَارِيَةً تَسْرَبَلْتُ بِرَدَاءِ الْحُسْنِ وَأَتَشَحْتُ
غِيْدَاءُ مِنْ ظَبْيَاتِ الْإِنْسِ كَانِسَةً لَكِنِّهَا عَنْ مَعَانِي الْأَنْسِ قَدْ سَنَحْتُ
عَيْنِي إِلَى غَيْرِ مَرَأَى حُسْنِ طَلَعَتِهَا وَغَيْرِ فَضْلِ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ مَا طَمَحْتُ
ذَاكَ الرَّئِيسُ الَّذِي أَيْدِي عَنَائِيهِ

(١) هي ضاحية من ضواحي حلب.

(٢) مات ضحى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة (٧٧٩هـ) عن تسع وستين سنة. انظر: «الدرر الكامنة» (٣٠/٢).

على تقدّمه الأيام واصطلحت
شهاب دين به الدنيا قد انصلحت
تولي قريحة من يرجوه ما اقترحت
مئت بذاك ولا مئت ولا بجحت
باب السعادة والعليا له فتحت
وقدرة عن ذنوب الدهر قد صفحت
يرجو عطايه ذي خفت وذي رجحت
حلت وألفاظها في سمعه ملحت
بقهوة الشكر لا بالشكر وأصطبحت
أضحت ولولا شهاب الدين ما وضحت
صحت ومن خمر كاسات السقام صحت
نجومها لشياطين العداة دحت
فإن كذن الأسى أكبادهم ذبحت
لكنهم أكلب في الحي قد نبحت
وبالمياه على وجه الفلا نضحت
لم لا ومنك بعين القرب قد لمحت
أطيّارها نطقت غزلانها مرحت
لذا عدت مشتته من نفسه نرحت
إذ شبّهوه بئعماك التي طفحت
ولا الخلائق منه بالوقا فريحت
يا من سما كفّه بالجود قد سمحت
ولا خواطر أهليها بها انفسحت
أقلامه بمياه الرزق قد رشحت
عود القنا فضلت سهم القنا فضحت
أقام فيكم وذكرى جوده نرحت
أفعال أمرهم نحو السيوف نحت
سوقاً بضائعهم في ربعة ربحت
وأرض أنعامهم للوفد قد سطحت

لولا رئاسته ما كانت اتفقت
إمام علم له الأعلام قد خضعت
غوث الوجود وعيث الجود ذو نعم
ورتبة قد سمت فوق السماك وما
وعزيمة ذات آراء مسددة
وبسطة بسطت للناس نائلها
أمواله وموازين السماك لمن
أسطار أطراسه في عين ناظرها
ندمان لطف سجاياه قد أغتبت
شمس المفاخر والعليا نيرة
أنت الذي عنه أخبار المكارم قد
أنت الهمام الذي آفاق همته
لا أشتي لعداك الموت عن كتب
بالله أخلف صدقاً ما هم بشر
يا من إذا حل أرضاً أنبت وزهت
قد أصبحت مصر للأبصار مفتنة
أنفاسها عبت أزهارها رمقت
ومنبّر الله منصوب بروضتها
والنيل قد عاد محمراً بها خجلاً
لولا أياديك ما زادت أصابعه
أنت الخصب بها ليس الذي ذكروا
لولاك ما يمم العافون ساحتها
دبرت إقليمها تدبير مقتدر
لله أقلام فضل منك قاطعة
يا ساكني مصر هنيئتم بشخص فتى
من فتية فات نجم الأفق شأوهم
قوم أقام لأهل العلم نائلهم
سماء سوددهم بالحمد قد رفعت

كم بالندى جبروا في الناس منكسراً
كم أنقذوا مُقتراً يمتار أنعمهم
بشخص أحمد رُسل الجود قد خُتمت
زالوا فبرح بالعافين فقُدُّهم
يا كعبة القصد ما طاف العفا بها
ها قد أتيتُ نَدَاكَ الطَّلَقَ واضحه
أشكو إليك خُمولاً في خمائله
وبعد أن شمتُ بَرَقاً من حماك فقد
وقد تهجَّمتُ في مدح أتيتُ به
أنت الذي في الورى مُدَاخ سُودِّه
حوادث الدهر في أحواله قدَحَتْ
من نار قَرْظِ هُموم وجهه لَفَحَتْ
وبالافاضل من أسلافه فُتِحَتْ
وَألسنُ الشكر ما زالت وما بَرِحَتْ
إلا وفي بابها حاجاتهم نَجَحَتْ
إذ أوجه الدهر والأيام قد كَلَحَتْ
ريح المتاعب والأنكاد قد نَفَحَتْ
نأى وعن كاهلي أثقاله طُرِحَتْ
سُخْبُ القُصُورِ على أبياته سَفَحَتْ
تزداد فخرأ وتشريفأ إذا مَدَحَتْ

٣٤٢٥ - «الفُقَيْمِي الكوفي» الحسن بن عمرو الفُقَيْمِي الكوفي. وثقه أحمد وروى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة.

٣٤٢٦ - «الكوفي أخو أبي بكر» الحسن بن عيَّاش بن سالم، أخو أبو بكر بن عيَّاش الكوفي. وكان وصي سُفْيَان الثوري. وثقه ابن معين، والنسائي. وروى له مسلم، والترمذي، والنسائي. ومات كهلاً سنة اثنتين وسبعين ومائة.

٣٤٢٧ - «الحسن بن عيسى بن ماسر جِس» الحسن بن عيسى بن ماسر جِس. أبو علي النيسابوري، روى عنه مسلم، وأبو داود، وروى عنه النسائي بواسطة. وكان من رؤساء النصارى فأسلم على يد ابن المبارك لأنه دعا له بالإسلام، وصار من العلماء، عُذ في مجلسه بباب الطاق اثنا عشر ألف مَجْبُرة، وحج، فأنفق في الحجة التي توفي فيها ثلاثمائة ألف درهم، وقبره بالثعلبية. ووفاته سنة أربعين ومائتين.

٣٤٢٨ - «حفيد المُقتدر» الحسن بن عيسى بن الإمام المُقتدر بن المعتضد. قال الخطيب: «كُتِبَتْ عنه، وكان ديناً، حافظاً لأخبار الخلفاء، عارفاً بأيام الناس». توفي سنة أربعين وأربعمائة.

٣٤٢٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢٩٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣١٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٦٩).

٣٤٢٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٣٠٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٤٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١١٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٦٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٧٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣١٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٦٩).

٣٤٢٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٣٠٢)، و«التاريخ الصغير» له (٢/٣٧١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٣١)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٧٤). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٢٧)، و«الكاشف» له (١/٢٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣١٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٧٠).

٣٤٢٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣٥٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/١٣٧)، و«اللباب» لابن الأثير =

٣٤٢٩ - «أبو القاسم الهمداني» الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح، أبو القاسم الهمداني من أولاد الوزراء. استوطن بغداد وتفقه بأبي إسحاق الشيرازي، ولقي جماعة من العلماء والأدباء. وكان عزيز الفضل، حَفَظَةً للحكايات والأشعار منها كثيراً ببغداد. وله تفسير حسن، ويد في الفرائض والأدب.

ومن شعره [الطويل]:

نسيم الصَّبَا إن هجَّت يوماً بأرضها فقولِي لها حالي عَلت من سؤَالِك

فها أنا ذا إن كنت يوماً مُخِثَتِي فلم يَبَقْ لي إلا حُشاشة هَالِك

٣٤٣٠ - «أبو محمد الأديب الواسطي» الحسن بن أبي الفتح بن أبي التجم بن وزير، أبو محمد الأديب الواسطي. قدم بغداد، وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن مؤهوب بن الجواليقي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار. وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب لنفسه وللناس.

وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القرزاز، والقاضي أبي العباس أحمد بن علي بن المأمون، وجماعة.

وكان يكتب خطاً حسناً وينقل نقلاً صحيحاً ويضبط مليحاً. وكان فاضلاً عالماً بالنحو واللغة والأخبار صدوقاً، حسن الطريقة.

ولما توفي «مصدق النحوي» ولي مشيخة رباط نسيبه «الشيخ صدقة» مكان «مصدق»، وتصدّر لإقراء الآداب إلى حين وفاته. توفي سنة عشرين وستمائة بخليص بين مكة والمدينة.

٣٤٣١ - «الحسن بن الفضل أبو علي الآدمي» الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسين ابن علي الآدمي، أبو علي الأديب الأصبهاني. كان فقيهاً، فاضلاً أديباً، كاملاً، له معرفة بالحديث. سمع محمد بن أحمد بن سكرويه، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ومحمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري وغيرهم. توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٣٤٣٢ - «ابن سهلان الوزير» الحسن بن الفضل بن سهلان، أبو محمد. ولي وزارة العراق لسلطان الدولة أبي شجاع بن عضد الدولة، بعد فخر الملك أبي غالب.

وكان ضعيف الصناعة، قليل البضاعة في الكتابة سريع الغضب، حديد الخلق، لا يرد لسانه عن قول، ولا يده عن بطش، حتى إنه ربما نهض من مجلسه إلى الديلمي ولكمه بيده.

= (١٦٩/٣)، و«العبر» للذهبي (١٩٢/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٨/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٤/٣).

٣٤٢٩ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (١٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١٣٩/١).

٣٤٣٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٦/١).

٣٤٣١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٦/٧).

٣٤٣٢ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤٩٤/٣: ٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦/١٢).

وكان كبير النفس واسع الطعام، جميل المروءة، ظاهر الفتوة. يَطْلُبُ في كُلِّ أموره معالي الأمور، وبلغ من هيئته في النفوس وَقْتْلُهُ الْعِيَّارِينَ، وإظهار الصَّوْلَةِ والسُّطُوَّة، وَمَنْعُ الدَّيْلَمِ من النزول في دُور الناس مبلغاً عظيماً.

وحكم ببغداد ثَقَفاً وسبعين يوماً. ثم إنه صُودِرَ وأُطلق فمَضَى إلى الموصل، وأقام في ضيافة مُعْتَمِدِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْمَنِيعِ، فضاق صدره، وتناولت به الأيام، فخرج يَعْثِفُ الطَّرِيقَ إلى الأهواز، فلما قَرُبَ منها، وضع عليه بَنَكِيرُ بن عياض وَقْتْلَهُ غِيلَةً سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٣٤٣٣ - «الشَّرْمَقَانِي المَقْرئ» الْحَسَنُ بن أَبِي الْفَضْلِ، أَبُو عَلِيٍّ الشَّرْمَقَانِي المؤدب المقرئ نزيل بغداد. قال الخطيب: «كان من العالمين بالقراءات ووجوهها». وحدث، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

٣٤٣٤ - «والي بغداد» الْحَسَنُ بن أَبِي الْفَضْلِ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّسَوِي. كان صارماً فاتكاً مهيباً ظَلُمُوا يَقْتُلُ الناسَ ويأخذ أموالهم. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة. وكان صاحب الشرطة ببغداد.

٣٤٣٥ - «الحسن بن القاسم، أبو علي الدمشقي الأخباري» الْحَسَنُ بن الْقَاسِمِ بن دُحَيْمٍ، أَبُو عَلِيٍّ الدَّمَشْقِي. حدث عن العباس بن الوليد البَيْرُونِي. وكان أخبارياً، وله في ذلك تصانيف. وتوفي بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وقد أناف على الثمانين.

وليس هذا بالكوكبي، فإن ذلك الحُسين بن القاسم، وهذا الحسن. ومن العجيب أن وفاتيهما كانتا في هذا العام.

٣٤٣٦ - «أبو علي الرّازي النحوي» الْحَسَنُ بن الْقَاسِمِ، أَبُو عَلِيٍّ الرَّازِي. كان يلازم مجلس صاحب بن عباد، وكان نحويّاً لغويّاً، وله كتاب «المبسوط» في اللغة.

٣٤٣٧ - «غلام الهزاس المقرئ» الْحَسَنُ بن الْقَاسِمِ بن عَلِيٍّ الْوَاسِطِي المعروف بغلام

٣٤٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠٢/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٢/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٢٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٤/١٢).

٣٤٣٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢١٧/٨).

٣٤٣٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٦/٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٤١٣/١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٩٠)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٢٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٣٩/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٣٨/١).

٣٤٣٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٧/١).

٣٤٣٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٨/١) ترجمة (١٩٣٢)، و«المغني في الضعفاء» له (١٦٦/١) ترجمة

(١٤٦٦)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١٩٣/١) ترجمة (٩٤٦)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»

لابن الجوزي (١٧٣/١٦) ترجمة (٣٤٥٠)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠١/١٠)، و«غاية النهاية»

لابن الجوزي (٢٢٨/١)، و«اللباب» لابن الأثير (١٨٣/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٩/٣)، و«شذرات

الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٩/٣)، (٣٤٠)، و«العبر في خبر من غير» للذهبي (٢٢٤/٢)، و«الإعلام =

الَهَرَّاس، أَبُو عَلِيٍّ الْمُقَرَّرِيُّ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ. مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِوَاسِطٍ. سَافَرَ فِي طَلَبِ الْإِسْنَادِ لِلْقَرَاءَاتِ، وَاتَّعَبَ نَفْسَهُ فِي التَّجْوِيدِ وَالتَّحْقِيقِ حَتَّى صَارَ طَبَقَةً أَهْلَ الْعَصْرِ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ. وَكَفَّ بَصْرُهُ بِأَخْرَجَةٍ.

وقد قدح قوم في قراءته، وقالوا: ادَّعَى الْإِسْنَادَ فِي شَيْءٍ لَا حَقِيقَةً لَهُ.

قال ياقوت: «ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ خَيْرُونَ الْأَمِينِ وَغَيْرِهِ».

٣٤٣٨ - «أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ» الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ الطَّبْرِيِّ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ. أَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَلَّقَ عَنْهُ التَّعْلِيلَةَ الْمُنْسُوبَةَ إِلَيْهِ. وَسَكَنَ بَغْدَادَ وَدَرَّسَ بِهَا بَعْدَ أَسْتَاذِهِ أَبِي عَلِيٍّ الْمَذْكُورِ.

وهو أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِي الْخِلَافِ الْمُجَرَّدِ. وَلَهُ: كِتَابُ «الْإِفْصَاحِ فِي الْفِقْهِ»، وَكِتَابُ «الْعُدَّةِ» - وَهُوَ كَبِيرٌ يَدْخُلُ فِي عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ - وَصَنَّفَ كِتَاباً فِي «الْجَدَلِ»، وَكِتَاباً فِي «أَصُولِ الْفِقْهِ». تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٣٤٣٩ - «الدَّاعِي» الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. بَايَعَهُ أَصْحَابُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَطْرُوشِ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا، وَابْنُ الْحَسَنِ بَعْدَ مَوْتِ الْأَطْرُوشِ بِأَمَلٍ، وَتَلَقَّبَ الْحَسَنُ هَذَا بِالدَّاعِي وَفَتَحَ جُرْجَانَ. ثُمَّ خَالَفَهُ جَعْفَرُ بْنُ النَّاصِرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَصَارَ إِلَى الدَّيْلَمِ وَاسْتَحَاشَ وَعَادَ إِلَى طَبْرِسْتَانَ، فَأَخْرَجَ الْحَسَنَ الدَّاعِيَّ، فَمَضَى الدَّاعِي إِلَى «دُنْبَاوَنْد»، فَأَسْرَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ، خَلِيفَةَ عَلِيٍّ ابْنِ وَهْشُودَانَ بْنِ حَسَّانَ مَلِكِ الدَّيْلَمِ، فَقَيَّدَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ وَهْشُودَانَ إِلَى الرَّيِّ فَأَنْفَذَهُ إِلَى الدَّيْلَمِ، فَجَبَسَهُ فِي حَصْنِهِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عَلِيٌّ بْنُ وَهْشُودَانَ، فَأُطْلِقَ خَسْرُو بْنُ فَيْرُوزَ «الدَّاعِي» وَاسْتَحَاشَ الدَّيْلَمِ وَالْجَبَلِ، وَعَادَ إِلَى طَبْرِسْتَانَ، فَهَرَبَ الْحَسَنُ بْنُ الدَّاعِي، وَأَقَامَ جَعْفَرُ بْنُ النَّاصِرِ بِهَا مَدَّةً، ثُمَّ مَاتَ.

فَاتَى الْحَسَنُ الدَّيْلَمِ، فَكَانَ بِهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ «مَا كَانَ»، فَبَايَعَ لَهُ وَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ. وَمَاتَ جَعْفَرُ

= بَوَفِيَّاتُ الْأَعْلَامِ لَهُ (٣١٠/١) تَرْجُمَةُ (٢٠٧٥)، وَ«دَوَلُ الْإِسْلَامِ» لَهُ (٤/٢)، وَ«مَعْرِفَةُ الْقَرَاءِ الْكِبَارِ» لَهُ (١/٤٢٧) تَرْجُمَةُ (٣٦٦)، وَ«سُؤَالَاتُ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ» لَخَمِيسِ الْحَوْزِيِّ (٨٨ - ٩٠)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ وَفِيَّاتُ سَنَةِ (٤٦٨هـ) صَفْحَةُ (٢٥٠) تَرْجُمَةُ (٢٤٤)، وَ«تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرِ الْمَخْطُوطَةِ الظَّاهِرِيَّةِ (٤/٥٧٨)، وَ«دِيَوَانُ الضَّعْفَاءِ وَالمُتْرَوِكِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (١٩٣/١) تَرْجُمَةُ (٩٤٦)، وَ«طَبَقَاتُ السَّبْكِيِّ» (٥/٣٣٤)، وَ«نَزْهَةُ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ» لِابْنِ حَجَرٍ الصَّفْحَةُ (٢١٦)، وَ«تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ الْمَرْفُوعَةِ» لِابْنِ عِرَاقٍ (١/٥٠) تَرْجُمَةُ (٥٤).

٣٤٣٨ - «تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٨/٨٧)، وَ«الْمُنْتَظَمُ» لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (٧/٥)، وَ«الْفَهْرَسْتُ» لِابْنِ النَّدِيمِ (٣١٥)، وَ«طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ» لِلشِّيرَازِيِّ (٩٤)، وَ«طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ» لِلْسَّبْكِيِّ (٣/٢٨٠)، وَ«طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ» لِابْنِ هِدَايَةَ (٢٢)، وَ«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢/٢٨٦)، وَ«مَرَاةُ الْجَنَانِ» لِلْيَافِعِيِّ (٢/٣٤٥)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (١١/٢٣٨)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِيٍّ بَرْدِي (٣/٣٢٨)، وَ«شَذْرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٣/٣).
٣٤٣٩ - «الْكَامِلُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٨/٧٤).

وكان أَفْتَصَدَ، وَجَامَعَ، وَدَخَلَ الْحَمَّامَ، وَتَطَيَّبَ، فَمَاتَ فَبُيِعَ ابْنُ أَخِيهِ الْحَسَنُ. ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ «مَأْكَانَ بْنُ كَالِي» وَأَنْفَذَهُ إِلَى أَخِيهِ بِجُرْجَانَ، لِيَقْتُلَهُ فَأَقَامَ عِنْدَهُ.

ثُمَّ سَكِرَ أَبُو الْحَسَنِ أَخُو «مَأْكَانَ»، فَأَرَادَ قَتْلَ الْحَسَنِ فِي سُكْرِهِ. وَكَانَ مَعَ الْحَسَنِ سَيِّكِينَ، فَاحْتَالَ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ، فَشَقَّ بَطْنَهُ وَنَجَا، فَبَايَعَ النَّاسَ الْحَسَنَ هَذَا؛ وَهُوَ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْأَطْرُوشِ.

فَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِمَأْكَانَ، وَأَتَى جُرْجَانَ، وَحَارَبَ الْحَسَنَ النَّاصِرَ، فَانْهَزَمَ «مَأْكَانَ» إِلَى «سَارِيَّةَ»، وَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَحَارَبَهُ بِسَارِيَّةَ، وَهَزَمَهُ ثَانِيَةً، وَصَارَ الْحَسَنُ إِلَى آمَلٍ وَعَاشَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْمِيدَانِ فَضْرَبَ بِالصُّوَالِجَةِ فَعَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ؛ فَمَاتَ، فَبُيِعَ أَخُوهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْأَطْرُوشِ النَّاصِرَ الْكَبِيرَ.

ثُمَّ أَتَى «مَأْكَانَ» مِنَ الرِّيِّ فَكَبَسَ آمَلَ وَهَرَبَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى «سَارِيَّةَ» وَبِهَا أَسْفَارُ بْنُ شَيْرَوَيْهِ. ثُمَّ حَارَبَ «مَأْكَانَ» أَسْفَارَ فَهَزَمَ أَسْفَارَ إِلَى جُرْجَانَ، وَاسْتَأْمَنَ أَبَا بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَّاسَ. ثُمَّ أَخْرَجَ «مَأْكَانَ» أَبَا الْقَاسِمَ الدَّاعِيَّ الْحَسَنِيَّ وَقَلَدَهُ الرِّيَاسَةَ.

ثُمَّ خَرَجَ الْحَسَنُ إِلَى الرِّيِّ وَطَلَبَ مَزْدَوِيحَ بَثَّارَ خَالَهِ هَرُوشْدَانَ بْنِ بَنْدَارَ، وَكَانَ الدَّاعِي قَتْلَهُ بِجُرْجَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً. وَانْصَرَفَ «مَأْكَانَ» إِلَى الدَّيْلَمِ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى طَبْرِسْتَانَ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا وَجَعَلَ الرِّيَاسَةَ لِأَبِي عَلِيٍّ النَّاصِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَطْرُوشِ النَّاصِرِ الْأَكْبَرِ، وَكَانَ غَلَامًا، فَبَقِيَ مَدَّةً ثُمَّ فَعَلَ كَفَعَلَ أَبِيهِ، افْتَصَدَ وَجَامَعَ وَدَخَلَ الْحَمَّامَ وَتَطَيَّبَ، وَمَاتَ.

وَمَضَى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَطْرُوشِ، النَّاصِرُ الْأَكْبَرُ إِلَى الدَّيْلَمِ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ غَلَبَ «مَرْدَاوِيحَ» عَلَى الرِّيِّ وَالْجَبَلِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَأَخْرَجَهُ عَنِ الدَّيْلَمِ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا غَلَبَ عَلَى طَبْرِسْتَانَ، وَأَخْرَجَ «مَأْكَانَ» جَعَلَ الرِّيَاسَةَ لِأَبِي جَعْفَرٍ فَأَقَامَ بِهَا وَسُمِّيَ صَاحِبَ الْقَلَنْسُوَةِ.

٣٤٤٠ - «حَسَنُ بْنُ قَتَادَةَ» حَسَنُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مُطَاعِنَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْجَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَامِلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. كَانَ الْحَسَنُ هَذَا صَاحِبَ مَكَّةَ بَعْدَ أَبِيهِ قَتَادَةَ؛ لِأَنَّ قَتَادَةَ كَانَ يَوْمًا بِالْحَرَمِ مَعَ الْأَشْرَافِ، إِذْ هَجَمَ عَلَيْهِ وَلَدُ لَابَنِهِ حَسَنٌ هَذَا وَتَرَامَى فِي حِجْرِهِ، فَدَخَلَ الْحَسَنُ كَالْمَجْنُونِ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِهِ وَأَلْقَى يَدَهُ فِي شَعْرِ ابْنِهِ وَجَرَّهُ مِنْ حِجْرِ وَالِدِهِ.

فَاغْتَاظَ قَتَادَةَ، وَقَالَ: «هَكَذَا رَبِّيْتُكَ وَلِهَذَا دَخَرْتُكَ». فَقَالَ حَسَنٌ: «ذَاكَ الْإِخْلَالُ أَوْجِبَ هَذَا الْإِدْلَالَ». فَقَالَ قَتَادَةُ: «لَيْسَ هَذَا بِإِدْلَالٍ وَلَكِنَّهُ إِذْلَالٌ». وَانْصَرَفَ حَسَنٌ بَوْلَدَهُ.

فَالْتَفَتَ قَتَادَةُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ، وَقَالَ: «وَاللَّهِ، لَا أَفْلَحَ هَذَا أَبَدًا، وَلَمْ يَفْلَحْ مَعَهُ»، فَلَمْ يَمِرَّ إِلَّا

القليل، حتى واطأ الحسن جارية تخدم أباه، فأدخلته ليلاً عليه، فقتله بمعونة الجارية وغلماً آخر له على ذلك.

ثم إن حسناً المذكور قتلها بعد ذلك، وقعد في مكان أبيه، والعيون تنثني عنه والقلوب تنفر منه.

فامتعض راجع بن قتادة من قتل أبيه، وكون قاتله يأخذ ملّكه، فلما وصل «آقباش» التركي أمير الركب العراقي إلى مكة، اجتمع به «راجع» وشرح له القصة، وسأل منه أن يغضده في أخذ ثأر أبيه، ويلتزم من الخدمة والطاعة ما يجب للديوان العزيز.

فنهى الخبر إلى حسن المذكور، فأغلق أبواب مكة، ومنع الناس من الدخول إليها والخروج عنها، واقتتلوا، وقُتل الأمير المذكور، ونُهب الناس، وفُكك بهم.

ثم إن حسناً المذكور مات طريداً غريباً؛ لأن الملك المسعود بن الكامل بن أيوب استولى على مكة، وهرب حسن المذكور إلى بغداد ومرض بها. وكان يرى أباه في النوم، يجيء إليه ويضع يده في خناقه، فينتبه مذعوراً، ويسمعه من في البيت وهو يقول: «بالله لا تفعل»، وهو كالمتخبط، وكان في الزقاق الذي سكن فيه، امرأة مشهورة بالصلاح، فسأل أن يحمل إليها على سرير، فلما حصل بين يديها، قال لها: «أريد منك دعوة، وأنا على مفارقة الدنيا». قالت: «وما هي؟»، قال: «أن يغفر الله لي، فقد قتلت أبي، وسفكت دماء الحجاج في الحرم، وصلبت أميرهم في المسعى، وعصيت الخليفة، وقطعت السبل، وظلمت الخلق، وما صليت للخالق ركعة قط».

قال الريحاني: «فضرطت له بملء فيها». فقال: «ما هذا وأين الذي شهر منك الصلاح؟»، فقالت له: «كل شيء في مكانه مليح». فقال: «احملوني فأنا الجاهل الذي حسبت أنه يجيء من نساء بغداد صالحة أبداً». ومات سنة ثلاث وعشرين وستمائة. ثم إن أخاه استولى بعد ذلك على ملك مكة.

٣٤٤١ - «الأمير الطائي» حسن بن قحطبة بن شبيب الطائي. كان أميراً من أكبر قواد الرشيد، وكان من رجالات الناس، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة.

٣٤٤١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٦/٧، ٢٩٣، ٣١٣، ٤/٨، ١١٦، ٢٥٦، ٥٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٣/٧) ترجمة (٣٩٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٨١) الصفحة (١١٩) ترجمة (٦٢)، و«تاريخ خليفة بن خياط» الصفحة (٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٦٢)، و«تاريخ اليعقوبي» (٣٤٣/٢، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٨٤، ٣٩٨، ٤٠٢)، و«المعارف» لابن قتيبة الصفحة (٣٧١)، ٣٧٢، ٥٨٢ و«الأخبار الطوال» للدينوري الصفحة (٣٦٩، ٣٧٤) و«المعرفة والتاريخ» للفوسوي (١٥٠/١) و«أخبار القضاة» لوكيع (١٥٧/٣)، و«الوزراء والكتاب» للجيشياري الصفحة (٨٤)، و«فتوح البلدان» للبلاذري الصفحة (٢٠٠، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٧)، و«تاريخ الطبري» (٢٦٨/٨)، وانظر فهرس الأعلام (٢٢٣/١٠) و«تاريخ سني ملوك الأرض» للأصفهاني الصفحة (١٦٤)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢١٣/٤، ١٤٤/٦) و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٨٧/٤، ٢٧٢، ٢٧٣)، و«الخراج وصناعة الكتابة» لقدامة الصفحة (٣١٠، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (طبعة الجامعة اللبنانية) =

٣٤٣٢ - «الأمير فتح الدين» حسن بن كُرّ، الأمير الكبير، فتح الدين البغدادي. من أكبر الزعماء، كان موصوفاً بالكرم والشجاعة، وأصالة الرأي، ما أكل شيئاً إلا تصدّق بمثله، وكان يحب الفقراء. استشهد في ملتي «هولاكو» سنة ست وخمسين وستمائة.

٣٤٣٣ - «أبو العالية الشامي» الحسن بن مالك، أبو العالية الشامي. مولي العميين، وبنو العم قوم من فارس، نزلوا البصرة في بني تميم، أيام عمر بن الخطاب، وأسلموا وغزوا مع المسلمين، فحمّدوا بلاءهم، فقالوا لهم: «أنتم وإن لم تكونوا من العرب، إخواننا وأهلنا، وأنتم الأنصار وبنو العم». فلقبوا بذلك.

ونزل أبو العالية البصرة ثم قدم بغداد، فأذب العباس بن المأمون. وكان أديباً شاعراً راوية من أصحاب الأصمعي. وكان إذا جالس الأصمعي أو غيره، وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه.

ومن شعره [الطويل]:

ولو أنّني أعطيت من دهرِي المني وما كل من يغطي المني بمسدّد
لقلّت لأيام مَضِينٍ ألا أرجعي وقلّت لأيام أتين ألا أبعدي

حدث المبرد قال: قال الجمار لأبي العالية: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت على غير ما يحب الله، وغير ما أحب أنا، وغير ما يحب إبليس، لأن الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه، ولست كذلك. وأنا أحب أن أكون على غير الجدة والثروة، ولست كذلك. وإبليس يحب أن أكون منهمكاً في المعاصي واللذات، ولست كذلك.

ومن شعره [المنسرح]:

أدم بغداد والمقام بها من بعد ما خيرة وتجريب
ما عند سكرانها المختبط رقد ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطرزة بزخرف القول والأكاذيب
خلوا سبيل العلل لغيرهم ونازعوا في الفسوق والحوب

= الصفحة (٢٢٩٦ و ٢٤٦٤)، و«العيون والحدائق» لمؤرخ مجهول (٣/ ١٩٢، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٨)، و«تاريخ حلب» للعظيمي الصفحة (٢٢٨)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦/ ١٩٥) وانظر فهرس الأعلام (١٣/ ٩٦)، و«خلاصة الذهب المسبوك» للإربلي الصفحة (٥٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٢٥٥، ٢٩٥) و«العبر» للذهبي (١/ ٢٨٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧٧)، و«الفهرست» لابن النديم الصفحة (١٤٠) ذكره في ترجمة (محمد بن عبد الله بن حرب).

٣٤٣٢ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/ ٣٤).

٣٤٣٣ - «وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/ ١٥٤).

يحتاج راجي النوال عندهم إلى ثلاث من بعد تعذيب
كنوز قارون أن تكون له وعمر نوح وصبر أيوب

٣٤٣٤ - «الحسن بن المبارك بن الخَلّ» الحسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلّ، أبو الحسين بن أبي البقاء الشاعر، أخو أبي الحسن محمد - المقدم ذكره في المحمدين - كان شاعراً، ظريفاً رقيق القول مليح المعاني. مدح وهجاً، وتنوع في قول الشعر، وقال الدوييت، وحدث بشيء يسير. وسماه أبو سعد بن السمعاني: «أحمد».

قال محب الدين بن النجار: «روى شغره أبو بكر بن كامل الخفاف، وأبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الدمشقي في «معجم شيوخهما»، وكلهم سمّاه: «الحسن». ورأيت بخطه: «وكتب الحسن». وتوفي فجاء سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره [مجزوء الرمل]:

رَوْحًا رُوحِي بِرَاجِي وَأَدْرَكَانِي بِالْأَغَانِي
فَهُوَ يَوْمٌ قَدْ بَدَثَ يَوْمٌ لَهُمْ وَفَنُونَ
سَيِّمًا وَالْغَيْمُ قَدْ أَقْبَ وَاسْتَغَاثَ الْمَاءُ فِي دَجْ
وَدَعَا عَذْلَكُمْ أَلِي فَفَسَادَ الْعَقْلُ أَنْ أَبْ
عَوْضَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ قَبْلَ إِدْرَاكِ الصَّبَّاحِ
فِيهِ أَمَارَاتُ الْفَلَّاحِ مِنْ مُجْجُونَ وَمَزَاجِ
لَمْ مِنْ كُلِّ النَّوْاحِ لَمَّةٌ مِنْ جَوْرِ الرِّيَّاحِ
فِي فَسَادِي أَوْ صَلَاحِي صِرْنِي ذَا الْيَوْمِ صَاحِي

ومنه [الخفيف]:

زَارَ طَيْفُ الْخَيَالِ نِضْوَ خَيَالٍ غَيْرَ أَنَّ الْمَحَبَّ يَرْضَى بِطَيْفٍ
وَعَلَى أَنَّهُ يُسَرُّ وَلَكِنْ آهٌ مِنْ قِلَّةِ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ
وَبِنَفْسِي ذَاكَ الْعَزَالَ وَحَاشَا وَالبَدِيعُ الَّذِي إِذَا بَلْبَلُ الْأَصْ
وَمُحَيَّاهُ كَالْهَلَالِ إِذَا أَقْ زَوْرَةٌ مَا تَمَوَّهَتْ بِالْوَصَالِ
أَوْ بَوَعْدٍ مُنْعَصٍ بِمِطَالٍ حِينَ يَسْرِي عَنِّي يَزِيدُ حَبَالِي
رِ وَوَيْلِي مِنْ كَثْرَةِ الْعُذَالِ حُسْنُهُ أَنْ أَقْسَهُ بِالْعَزَالِ
ذَاغٌ أَغْدَى الْقُلُوبَ بِالْبَلْبَالِ مَرَّ فِي تَمِّهِ وَلَا كَالْهَلَالِ

ومنه [السريع]:

قُلْتُ لَهَا لَا تَقْتُلِي مُذْنَقًا حُبُّكَ قَدْ هَيَّجَ بَلْبَالَهُ
 مَا زَالَ يَرْجُو مِنْكَ وَصَلًا إِلَى أَنْ قَطَعَ الْهَجْرَانُ أَوْصَالَهُ
 فَابْتَسَمَتْ بَيْنَهُمَا وَقَالَتْ وَكَمْ قَدْ قَتَلْتُ عَيْنَايَ أَمْثَالَهُ
 قلت: قد تقدم في ذكر أحمد بن المبارك في الأحمديين ما يتعلق بهذه الترجمة، فليكشف من هناك.

٣٤٣٥ - «أبو علي الحنفي البغدادي» الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الرُبَيْدِي، أبو علي الفقيه الحنفي البغدادي. سمع أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وأبا علي أحمد بن أحمد بن علي بن الحرّاز، وأبا جعفر محمد بن محمد الطائي الهمداني، وغيرهم، وعمر حتى حدث بالكثير.

قال محب الدين بن النجار: «كتبت عنه وكان عالماً فاضلاً أميناً متديناً صالحاً، حسن الطريقة، له معرفة تامة بالنحو. وقد كتب بخطه كثيراً من كتب التفسير والحديث والتواريخ والأدب وكانت أوقاته محفوظة. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة».

قال الشيخ شمس الدين: «حدث ببغداد ومكة، وكان حنبلياً، ثم تحول شافعيّاً، ثم استقرّ حنفيّاً».

٣٤٣٦ - «الضربان الحلبي» الحسن بن المحسن، أبو علي الحلبي. روى عنه أبو منصور بن الصبّاغ في كتاب «مكارم الأخلاق» من جمعه شيئاً من شعره.

ومن شعره [الكامل]:

لَا خَيْرَ فِي بَذْلِ يُنَالُ بِذُلَّةٍ وَهَوَى يُحَاوَلُ نَيْلُهُ بِهَوَانٍ
 تَأْبَى الْعُلَا لِي أَنْ أَقِيمَ عَلَى أَذَى أَوْ أَنْ أَغْضَّ عَلَى الْقَدَى أَجْفَانِي
 أَتْرَاكَمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الرِّضَى بِالْهُونِ فَرَضَ الْعَاجِزِ الْمُتَوَانِي

٣٤٣٧ - «الحسن بن محمد بن محمد بن الحنفية» الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم؛ أبو محمد المدني، هو ابن محمد بن الحنفية وأخو عبد الله. روى عن جابر، وعن أبيه، وعبيد الله بن أبي رافع. وسمع منه عمرو بن دينار، والزهرى. توفي في زمن «عبد الملك بن مروان».

٣٤٣٥ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (١٨٨/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٠/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبشي (٢٥/٢)، و«العبر» للذهبي (١١٣/٥)، و«بغية الرعاة» للسيوطي (٥١٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٠/٥).

٣٤٣٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٠٣ - ٣٠٥)، و«المجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٤/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣٨٤/٢) و(٢١٥/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٢/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٢٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٠/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٧١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢١/١).

قال ابن سعد: «وكان من ظرفاء بني هاشم، وهو أول من تكلم في الإرجاء». قلت: والمرجئة جنس لأربعة أنواع، الأول: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الصالحة. والإرجاء يُشتق من الرجاء لأنهم يرجون لأصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى؛ فيقولون: «لا يضُرُّ مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة». وقيل: الإرجاء هو تأخير حكم أصحاب الكبائر إلى الآخرة في الدنيا، ولا يُقضى عليهم بأنهم من أهل الجنة.

وكان الحسن بن محمد هذا يُكْتَبُ به الكُتُبُ إلى الأمصار، إلا أنه لم يؤخر العمل عن الإيمان، كما قال به بعض المرجئة. وقال: «أداء الطاعات، وترك المعاصي ليس من الإيمان وأن الإيمان لا يزول بزوالها».

ومن رجال الإرجاء: سعيد بن جبير، وطلق بن حبيب، وعمر بن مُرَّة، ومحارب بن دثار، وعمر بن دَرٍّ، وحماد بن سليمان شيخ أبي حنيفة، وأبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن، ومقاتل بن سليمان.

وهؤلاء هداة الدين وأئمة المسلمين، وخالفوا القدرية والخوارج والمرجئة في أنهم لم يكفروا أصحاب الكبائر بالكبائر، ولا حكموا بتخليدهم في النار، ولا سبوا أحداً من الصحابة ولا وقَعوا فيهم.

ولا عَقِبَ لهذا الحسن، وكان يُقدِّم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيئة. قال الزُّهري: «كان الحسن أوثقهما»، قال أحمد العجلي: «هو مدني تابعي ثقة، وهو أول من وضع الإرجاء».

واختلف في تاريخ وفاته. وروى له الجماعة كلهم.

وقال عمرو بن دينار: «ما رأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد، ما كان زُهْرِيَّكُمْ إلا غلاماً من غلمانه».

٣٤٣٨ - «أبو علي الحراني» الحسن بن محمد بن أعين الحراني، أبو علي. رَوَى له البخاري، ومسلم، والنسائي، ووثقه ابن جِبَّان. وتوفي سنة عشر ومائتين.

٣٤٣٩ - «الماسرجسي» الحسن بن محمد الماسرجسي. حَدَّثَ عن أبيه عن مسلم^(١).

٣٤٣٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٠/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٧١/٨)، و«الكاشف» للذهبي (٢٢٦/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٧/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٧٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤/٢).

٣٤٣٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٥٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٣/١١) وفيهما: «الحسن بن محمد الماسرجسي».

(١) توفي سنة (٣٦٥ هـ) كما في المصادر.

٣٤٤٠ - «أبو نصر اليونانري» الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي، أبو نصر اليونانري. بياء آخر الحروف، وبعد الواو نون، وبعد الألف راء، وبعدها تاء مثناة من فوق.

سمع الكثير ببلده، وسافر إلى خراسان، وجال في بلادها، وكتب بخطه كثيراً. وكان مليح الخط سريع الثقل، موصوفاً بحسن القراءة.

وجمع لنفسه مفعماً في عدة أجزاء، وحدث به، وأملى بإصبعان عدة أمال، وخَرَجَ لجماعة من إصبعان وبغداد فوائد، وكان موصوفاً بالمعرفة والصدق والديانة. توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

٣٤٤١ - «الكرماني الصوفي» الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل بن غالب الكرماني الشيرجاني، أبو علي الصوفي. رحل في طلب الحديث إلى بلاد فارس، ودخل الشام، وسمع الكثير، وكتب بخطه كثيراً من الكتب والأجزاء. وصحب مشايخ الصوفية.

سمع الخطيب أبا بكر، وحدث باليسير لضعفه وظهور الكذب عليه، مع ديانة وعبادة ونسك.

روى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ، وأبو طاهر السلفي الحافظ، وأبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد بن محمد الصوفي. توفي ببغداد سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

٣٤٤٢ - «أبو علي الأمدي» الحسن بن محمد بن أحمد، أبو علي الأمدي. قدم بغداد كان شاعراً حسن المعرفة بالأدب.

روى عنه أبو سعد بن السمعاني وغيره. وكان عارفاً باللغة. ناطح التسعين.

ومن شعره [الطويل]:

لَيْسَتْ الْحَيَا لِمَا رَأَيْتُكَ عَاتِباً وَحَاضِرُ ذَهْنِي كَانَ بِالْأَمْسِ غَائِباً
وَقَتَّشْتُ عَنْ ذَهْنِي فَلَمَّا وَجَدْتُهُ رَمِيتُ الْحَيَا عَنِّي وَجِئْتُكَ تَائِباً

٣٤٤٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٦)، و«العبر» له (٧١/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٣١٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٥/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٠/٤).

٣٤٤١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٩/١٩) ترجمة (١١٠) وهو عنده الشيرجاني، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/١٧) ترجمة (٣٧٢٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢١/١) ترجمة (١٩٤٥) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٩٥) هـ الصفحة (٢١١) ترجمة (٢٠٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٥٩/٣) ترجمة (٣٥) و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٢٤٤/٤)، و«الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي الصفحة (٩٤) ترجمة (٢٢٧) و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» للتدمري (١٢٣/٢)، (١٢٤) ترجمة (٤٤٩)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٥٠/١) ترجمة (٥٨).

والكرماني بالكسر والسكون إلى كرمان ولاية كبيرة وإلى مربعة الكرمانية محلة بنسابور. «لب اللباب» للسيوطي (٢٠٦/٢) رقم (٣٣٩٩).

٣٤٤٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٨/١)، و«خريدة القصر» للعماد قسم شعراء الشام (٤٦١/٢).

ومنه [البسيط]:

لله دُرُّ حبيب دار في خَلْدِي بعد الشَّبَاب وَلَّى ولم يَعُدْ
أَيَّامَ كان لريعان الشَّبَاب على قَوْدَيَّ نورَ ونازُ الشَّيْب لم تَقُدْ
وللغنى والصُّبَا خيلَ ركضتُ بها في حَلْبة اللهبِ بين الغَيِّ والرَّشْدِ
والأمديَّة في أنيابها شَنَّب عَذْبَ بَرْدَتْ به حَرّاً على كبدي
والله لو لم تكن مِن أعظم خُلِقَت ما كنت أحسبها إلّا حَصَى بَرْدِ
ومن فُتور الحَيَا في لَحْظها مَرَضُ تُشَفِّى به الأعينُ المَرَضَى من الرَّمْدِ
قلت شعر جيد

٣٤٤٣ - «قاضي الرِّيِّ الحنفي» الحَسَن بن مُحَمَّد بن أحمد بن عليّ، أبو مُحَمَّد بن أبي عبد الله الفقيه الحنفي الأستراباذي. سمع أباه، وأبا الفضل ظفر بن الدّاعي بن مهدي العلويّ، وأبا حاجب مُحَمَّد بن إسماعيل بن محمد الأستراباذي، وسمع بدهستان وبيسطام وبلخ.

وقدم بغداد وتفقه بها على قاضي القضاة أبي عبد الله الدّامغانيّ، حتى برّع في الفقه، وسمع من الشَّريفيّين أبي نصر محمد، وأبي الفوارس طرادِ ابني مُحَمَّد بن عليّ الرِّيَّيّ، وأبي الغنائم مُحَمَّد بن عليّ بن أبي عُثمان الدَّقّاق وغيرهم.

وناب في القضاء على حريم دار الخلافة لأَقْضَى القضاة أبي سعد مُحَمَّد بن نَصْر الهَرَوِيّ. وحدث ببغداد ثم تولّى قضاء الرِّيِّ.

وكان بهي المنظر فصيح العبارة حسن المحاوره، كثير المحفوظ عارفاً بأداب القضاء.

قال محبّ النجار: «كتب عنه بالرِّيِّ، وكان يرى الاعتزال، ويخل مع السّعة الكثيرة»، حتى قال قائل فيه [المقارب]:

وقاض لنا خُبْرُهُ رُبُّهُ ومذهبُهُ أَنَّهُ لا يُرَى

توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بالرِّيِّ، ومولده سنة خمس وخمسين وأربعمئة.

٣٤٤٤ - «أبو عليّ الباقرجي» الحَسَن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو عليّ الباقرجي. البغدادي، هو محدّث، ابن محدّث، ابن محدّث، ابن محدّث، ابن محدّث. سمع أبا القاسم عليّ بن المُحَسَّن التُّنُوخي، ومُحَمَّد بن عبد الملك بن بشران، وعليّ بن عُمَر القُرَوينيّ، وعبد الواحد بن شيطا، وجماعة. توفي سنة ست عشرة وخمسمائة.

٣٤٤٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٠/١).

٣٤٤٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٥٦)، و«العبر» له (٣٦/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٨/٩)، و«مرآة الزمان» لسيوطي (١٠٤/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٠٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٨/٤).

٣٤٤٥ - «أبو علي القليلوي خازن الكتب» الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العز بن علي، أبو علي القليلوي. ولد بالنيل، ودخل بغداد، وقرأ بها الأدب، وجالس الأدباء والفضلاء، وكان يتجّر في الكتب، ويسافر بها إلى الشام وبلاد الجزيرة. وكانت له معرفة حسنة بخطوط العلماء، ويحفظ كثيراً من الآداب والأخبار والحكايات وسير الناس، وكتب الكثير؛ من ذلك: «صاح الجوهري» - ست نسخ - وقال: «كتب ألفي مجلدة».

ثم إنه فارق بغداد، وسكن الشام، وبقي في خدمة الملك الظاهر صاحب حلب، واتصل بعد وفاته بالأشرف، وبقي معه مدة بحراً ودمشق. وكان يتولى خزانة الكتب بهما.

قال محب الدين بن النجار: علقت عنه كثيراً بحلب. وتوفي بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وأورد له قصيدة كتبها إلى الظاهر [الرجز]:

| | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| يا ابن صلاح الدين يا مولى البشر | يا ملكاً في الناس محمود السيز |
| جدواه أجدى من سحاب منهمز | لأنه في كل وزد وصدز |
| بالماء يأتي وهو يولي بالبذر | وجهه أحسن من وجه القمزر |
| وعذله في ملكه مثل غمر | مولاي إني عازم على السفز |
| في خدمة المولى الوزير المعتبز | في صحة الرأي وفي حسن النطر |
| وحاجتي حويجة تنفي المطر | أرقل فيها تائهاً على الحبر |
| ومالكي سمح عطاياه غرز | لا زال في سفد وعز وظفر |

وكان يلقب بالقاضي، وبِعز الدين، وحدث عن الأبله الشاعر. وله تاريخ كبير على الشهور.

٣٤٤٦ - «أبو القاسم الكاتب» الحسن بن محمد بن أيوب بن سليمان، أبو القاسم بن أبي طالب الكاتب البغدادي. كان يتولى الأعمال بواسط. وكان أديباً فاضلاً. وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره [الكامل]:

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| عوذتني من حُسن رأيك عادة | راشت جناحي والجنح كسير |
| أحسنّت عندي والخطوبُ سيئة | وحفظتني والحاسدون كثير |
| ووقيتني ثوب الزمان وصرفه | والدهر يُسلمني وأنت تُجير |
| شكراً لأنعمك الجسام فإنني | عبد لما أوليتنيهِ شكور |
| بشر وتقريب وعطف في ندي | لا من يتبعه ولا تكدير |

٣٤٤٥ - «مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٩٦/٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٩٧/١: ٤)، و«العبر» للذهبي (١٣٣/٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٣/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٩/٥).

أنا مِنْ جَنَابِكَ فِي ربيعِ ناضِرٍ لي في حماه رَوْضَةٌ وَعَدِيرُ
وَأَلِفْتُ أَنْ لَا أَبْتَغِيكَ لِحَاجَةٍ إِلَّا وَقَارَنَ مَطْلَبِي التَّيسِيرُ
قَدْ نَابَنِي حَدَثٌ تَدَارُكَ مِثْلِهِ سَهْلٌ عَلَيْكَ إِذَا أَرَدْتَ يَسِيرُ
وَإِذَا أَمَرْتَ أَطَاعَ أَمْرَكَ كُلُّ مَنْ وَطِئَ التَّرَابَ رَعِيَّةَ مَأْمُورُ
حَاشَى لِمِثْلِكَ أَنْ يَرُدَّ مَطَالِبِي أَوْ أَنْ يُكَدِّرَ عَرْفَكَ التَّأْخِيرُ
أَوْ أَنْ أَذُمَّ مِنَ الزَّمَانِ ضُرُوفَهُ وَجَمِيلُ رَأْيِكَ عُذَّةٌ وَظَهِيرُ

قلت: شعر جيد. وكتب هذه الأبيات إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن يستنصره في أمر ضيعة له أقطعت فارتجعها له.

٣٤٤٧ - «أبو القاسم الأنباري» الحسن بن محمد بن الحسن بن زكرويه التميمي، أبو القاسم الأنباري الشاعر. قدم بغداد ومدح الإمامين المقتدي وابنه المستظهر، وكان أديباً. سمع منه أبو الحسن سعد الخير ابن محمد بن سهل الأنصاري، وأبو الفضل محمد بن محمد بن عطف الموصلي.

ومن شعره [الطويل]:

لَعَلَّ خُزَامِي جَاسِمٌ يَتَنَسَّمُ فْتَبْرِدُ أَنْفَاسِي الَّتِي تَتَضَرَّمُ
أَجِنُّ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ وَأَهْلِهِ وَأَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ لَقِيَتْ وَعَنْهُمْ
وَتَعْجِبُنِي أَنْفَاسُ أُرَاجِحِ الَّتِي تَهْبُ وَسَارِي بَرْقِهِ الْمَتَنَسَّمُ
وَإِنِّي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونِي بِأَهْلِهِ وَصَدَّقَهَا مَا قَدْ بَدَأَ لِي مِنْهُمْ
لَأَعْرِضَ عَنْ وَاشِيهِمْ مَتَكَفَّتْ أَوْ وَأَقْطَعُ حَبْلَ الْوَصْلِ مِنْهُ وَأَصْرِمُ
وَأَنْتَهُمْ مَعَ مَا بِهِمْ مِنْ مَلَالَةٍ إِلَى الْقَلْبِ أَدْنَى مَنْ أَوْدُ وَأَكْرِمُ
فَلَيْتَهُمْ إِذَا سَهَدُونَا بَعْدَهُمْ وَنَامُوا أَحْلُوا مَا مِنَ النَّوْمِ حَرْمُوا

قلت: شعر متوسط.

٣٤٤٨ - «أبو علي الديلمي» قاضي السند الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي سهل، أبو علي المضري الديلمي، قاضي بلاد السند. قدم بغداد حاجاً وأملى بها وحدث عن مسعود بن أبي. سمع منه إلياس بن جامع الإربلي، وعاد إلى بلاده سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ثم توفي قريباً من ذلك في بلده.

ومن شعره [الطويل]:

تَذَكَّرْنِيهِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ إِنْ بَدَأَ وَيُذَكِّرْنِيهِ اللَّيْثُ وَالْغَيْثُ وَالْبَحْرُ

ومن أين من تَهْتَانِه البحرُ والحَيَا ومن أين من شَحْنَائِه الشمسُ والبَذْرُ

٣٤٤٩ - «أبو سعد بن حمدون» الحسن بن محمد بن محمد بن علي بن حمدون، تاج الدين أبو سعد الكاتب. أسمعُه أبوه في صباه من محمد بن عبيد الله بن الزاغوني، والشريف أحمد بن محمد بن جعفر العبّاسي، ومحمد بن أحمد بن البطّي، ومحمد بن محمد بن اللّحاس، وغيرهم. وسمع بعد علُو سِتّه كثيراً، وقرأ بنفسه، وكتب كثيراً من كتب الحديث واللغة والأدب، وحصل «الأصول الملاح بخطوط الفضلاء». وكانت له همة وافرة في ذلك، وخطه مليح.

وقرأ الأدب على أبي محمد بن الجواليقي وأبي الحسن بن العَصَّار، وكان أديباً فاضلاً حسن الأخلاق.

قال محبّ الدين بن التّجار: كتبت عنه، وكان يتشيع، وما رأيت شيعياً أعقل منه، ولا أقلّ كلاماً.

ووليّ النّظر بديوان الأبنية مدّة، ثم البيمارستان العَصْديّ، ثم عطل مدّة، ثم رُتّب كاتباً بديوان المجلس إلى أن توفّي سنة ثمان وستمئة بالمداين.

ومن شعره [مخلع البسيط]:

نَارُ عُقَارٍ وَبَرْدُ رِيْقٍ قَدْ جَمَعَ لَذَّةَ الْمَشُوقِ
فِي لَيْلَةٍ طَالَتِ اللَّيَالِي قَصَّرَهَا الْبَذْرُ بِالطُّرُوقِ
ومنه [الطويل]:

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ فِي حَالِ يَقْظَتِي كَمَا كَانَ حَظِّي مِنْكَ عِنْدَ مَنَامِي
عِنَاقُ قَضِيبٍ فَوْقَهُ قَمَرُ الدُّجَى وَتَقْبِيلُ دُرٍّ وَارْتِشَافُ مُدَامٍ

٣٤٥٠ - «أبو محمد الصّلحي الكاتب» الحسن بن محمد الصّلحي، أبو محمد الكاتب. كان من الأعيان ببغداد، تصرّف في عدّة أعمال للسلطان، تولّى الكتابة لابن رائق الأمير، وخلفه على الحضرة مدّة ولايته، ثم تولّى الكتابة للإمام «المطيع» على ضياعه وداره.

رَوَى عنه القاضي أبو عليّ المُحَسَّن بن عليّ بن محمد التّوخيّ في كتاب «النّسوار» توفي في سنة ستّ وسبعين وثلاثمئة.

٣٤٥١ - «الوزير المهلبّي» الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، أبو محمد الوزير المهلبّي. من ولد المهلب بن أبي صفرة، كاتب مُعِزّ الدّولة أبي الحسين أحمد بن بُوَيْه. ولمّا مات

٣٤٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩/١٨٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢/٢٣)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٢).

٣٤٥١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧/٩)، و«بتيمة الدهر» للشعالبي (٢/٢٢٣)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٠٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩/١١٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٢٤)، و«العبر» للذهبي (٢/٢) =

الصَّيْمِرِي، قَلَدَهُ مَعَزَ الدَّوْلَةِ مَكَانَهُ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ، وَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَاخْتَصَّ بِهِ، وَعَظَّمَ جَاهَهُ عِنْدَهُ.

وكان يدبِّر أمر الوزارة للمُطِيع من غير تسمية بوزارة، ثم جُدِّدَتْ لَهُ الْخِلْعُ من دار الخلافة، بالسَّوَادِ وَالسَّيْفِ وَالْمِنْطَقَةِ، وَلَقَّبَهُ الْمُطِيع بِالْوِزَارَةِ، وَدَبَّرَ الدَّوْلَتَيْنِ. وكان ظريفاً نظيفاً، قد أخذ من الأدب بحظٍّ وافر، وله هِمَّةٌ كبيرة، وصَدُرَ واسع، وكان جَمَاعاً لِحَالَالِ الرِّيَاسَةِ صَبُوراً عَلَى الشَّدَائِدِ.

وكان أبو الفرج الإصبهاني وَسِخاً في ثوبه ونفسه وفعله؛ فَوَاكَلَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَقُدِّمَتْ سِكِّبَاجَةٌ، وافقت من أبي الفرج سُعْلَةً، فَبَدَّرَتْ مِنْ فَمِهِ قِطْعَةً بَلْعَمَ، سَقَطَتْ فِي وَسْطِ الصَّحْنِ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: «ارفعوا هذا، وهاتوا من هذا اللَّوْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الصَّحْنِ». ولم يَبْنِ فِي وَجْهِهِ اسْتِكْرَاهُ، وَلَا دَاخِلَ أبا الْفَرَجِ حَيَاءً وَلَا انْقِبَاضَ.

وكان من ظُرفِ الْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيَّ، إِذَا أَرَادَ أَكْلَ شَيْءٍ مِنْ أَرْزٍ بَلْبَنٍ، وَهَرَايسٍ، وَحُلُوى رَقِيقٍ، وَقَفَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ غُلَامٌ، مَعَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِلْعَقَةً زُجَاجاً مَجْرُوداً؛ فَيَأْخُذُ الْمِلْعَقَةَ مِنَ الْغُلَامِ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ، وَيَأْكُلُ بِهَا لَقْمَةً وَاحِدَةً، وَيُدْفَعُهَا إِلَى الَّذِي عَلَى يَسَارِهِ؛ لَثَلَا يَعِيدُ الْمِلْعَقَةَ إِلَى فِيهِ دَفْعَةً ثَانِيَةً.

ولما كَثُرَ عَلَى الْوَزِيرِ اسْتِمْرَارُ مَا يَجْرِي مِنْ أَبِي الْفَرَجِ جَعَلَ لَهُ مَائِدَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا كَبِيرَةً عَامَةً، وَالْأُخْرَى لَطِيفَةً خَاصَّةً، يُوَاكِلُهُ عَلَيْهَا مَنْ يَدْعُوهُ إِلَيْهَا.

وعلى صُنْعِهِ بِأَبِي الْفَرَجِ مَا كَانَ يَصْنَعُهُ، مَا خَلَا مِنْ هَجْوِهِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ [الكامل]:
أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ رَأَيْتَنِي فَأَهْنَيْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقِ
لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَتَنِي أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ
وقد رَوَى تاجُ الدِّينِ الْكِندِيُّ هَذِينَ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِمَنْ هُمَا.
وكان قبل وزارته قد سافر مرَّةً، وَلَقِيَ فِي سَفَرِهِ مَشَقَّةً شَدِيدَةً، وَاشْتَهَى اللَّحْمَ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَكَانَ مَعَهُ رَفِيقٌ يَقَالُ لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِي، وَقِيلَ: أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْقَلَانِي؛ فَقَالَ الْمُهَلَّبِيُّ ارْتِجَالاً [الوافر]:

أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ فِهَذَا الْعَيْشُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ
أَلَا مَوْتُ لَذِيذُ الطَّعْمِ يَأْتِي يُخَلِّصُنِي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيهِ
إِذَا أَبْصَرْتُ قَبْرًا مِنْ بَعِيدٍ وَدَدْتُ بِأَتَنِي مِمَّا يَلِيهِ
أَلَا رَحِمَ الْمُهَيِّمِ نَفْسَ حُرٍّ تَصَدَّقَ بِالْوَفَاةِ عَلَى أَخِيهِ

فلما سمع الأبيات، اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتَفَارَقَا، وتنقّلت الأحوال بالمهلبّي، وولي الوزارة، وضاعت الأحوال برفيقه الصّوفي، فقصده، وكتب إليه [الوافر]:
 ألا قُل للوزير قَدْتُهُ نَفْسِي مقالة مُذَكِّرٍ ما قد نَسِيهِ
 أتذكر إذ تقول لِضَيْقِ عَيْشٍ ألا موت يُباع فأشتريه
 فلما وقف عليها تذكره، وأمر له في الحال بسبعمئة درهم، ووقع في رُقعته: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ثم دَعَا به، وخَلَع عليه، وقَلَّده عملاً.

ولمّا ترَقَّت به الحال قال [مجزوء الكامل]:

رَقُّ الزَّمان لِفَاقَتِي ورَرَى لَطُولَ تَقَلُّقِي
 فأنا لني ما أرتجي ه وَحَادَ عَمَّما أَتَقِي
 فلا ضَفَحَنَ عما أَتَا ه من الذُّنوب السُّبُقي
 حتى جَنايتَه بما صَنَعَ المَشِيبُ بِمَفْرِقِي
 ومن شعره أيضاً [الخفيف]:
 قال لي من أَحَبُّ والبَينُ قد جَـ دَ وفي مُهجتي لَهيبُ الحَريقِ
 ما الَّذي في الطَّريقِ تصنعُ بَعْدِي قلت أبكي عليك طُولَ الطَّريقِ
 قال أبو إسحاق الصّابي، صاحب الرسائل: كنت يوماً عند الوزير المهلبّي، فأخذ ورقة وكتب فيها، فقلتُ بَدِيهاً [البسيط]:

له يَدُ بَرَعَتْ جُوداً بَنائِلها ومنطقُ دُرّه في الطُّرسِ يَنثُرُ
 فحاتمِ كامنٌ في بطنِ راحتهِ وفي أناملها سَخبانُ يَستَتِرُ
 ومن شعره [البسيط]:

الجُود طبعي ولكن ليس لي مالُ فكيف يصنع من بالقَرَضِ يَحْتالُ
 فهَاكَ خَطِي فَخُذْهُ منك تَذَكُّرةُ إلى اتِّساعِ قَلبي في الغيبِ آمالُ
 ومنه [الوافر]:

أتاني في قميصِ اللأذِ يَسْعَى عدوُّ لي يَلْقُبُ بالحبِيبِ
 فقلت له فديتك كيف هَذَا بلا واشٍ أتيتَ ولا رقيبِ
 فقال الشمسُ أهدتُ لي قميصاً كلونِ الشمسِ في شَفَقِ الغُروبِ
 فَتُوبِي والمُدَامِ ولو نُ خَدِّي قَريبٌ من قَريبٍ من قَريبِ
 ومنه [المنسرح]:

تَطْوِي بِأَوْتَارِهَا الْهُمُومَ كَمَا تَطْوِي دُجَى اللَّيْلِ بِالمَصَابِيحِ
 ثُمَّ تَغْنَّتْ فَخِلَتْهَا سَمَحَتْ بِرُوحِهَا خِلْعَةً عَلَى رُوحِي
 كَانَ أَبُو النَّجِيبِ شَدَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَزْرِيُّ، الشَّاعِرُ الْمَلَقَّبُ بِالطَّاهِرِ، كَثِيرَ الْمَلَاظِمَةِ لِلْوَزِيرِ الْمَهْلِيِّ،
 فَاتَّفَقَ أَنْ غَسَلَ ثِيَابَهُ وَأَنْفَذَ يَدْعُوهُ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ. وَأَلَحَّ فِي اسْتِدْعَائِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ [السَّارِعُ]:
 عَبْدُكَ تَحْتَ الْحَبْلِ غُرِيَانُ كَأَنَّهُ لَا كَانَ شَيْطَانُ
 يَغْسِلُ أَثْوَاباً كَأَنَّ الْبِلَى فِيهَا خَلِيطٌ وَهِيَ أَوْطَانُ
 أَرْقُ مِنْ دِينِي وَإِنْ كَانَ لِي دِينَ كَمَا لِلنَّاسِ أَدْيَانُ
 كَأَنَّهَا حَالِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يُصْبَحَ عِنْدِي لَكَ إِحْسَانُ
 يَقُولُ مَنْ يُبْصِرُنِي مُغْرَضاً فِيهَا وَلِلْأَقْوَالِ بُرْهَانُ
 هَذَا الَّذِي قَدْ تُسِجَتْ فَوْقَهُ عَنَّا كِبُ الْحِيطَانِ إِنْسَانُ
 فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ جُبَّةً وَقَمِيصاً وَعِمَامَةً وَسِرَاطِيلَ وَخَمْسَمِائَةَ دِرْهَمَ، وَقَالَ: «أَنْفَذْتُ إِلَيْكَ مَا تَلْبَسُهُ،
 وَلَا تَدْفَعُهُ إِلَى الْخِيَاطِ، فَإِنْ كُنْتَ غَسَلْتَ الثَّكَّةَ وَاللَّائِكَةَ، عَرَفْنِي لِأَنْفَذْتُ لَكَ عَوَضَهُمَا».

وَمِنْ شَعْرِ الْوَزِيرِ [الطَوِيل]:

تَصَارَمْتُ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَمْتَنِي فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى عَبْرَةٍ تَجْرِي

قُلْتُ: شَعْرُهُ جَيِّدٌ إِلَى الْغَايَةِ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ فِي طَرِيقِ وَاسِطٍ، وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ. وَطَوَّلَ يَاقُوتُ
 تَرْجَمَتَهُ، وَأَوْرَدَ جَمَلَةً مِنْ أَخْبَارِهِ، وَشَعْرَهُ.

٣٤٥٢ - «ابن جِدَا الْهَيْتِيُّ» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ
 الطَّيِّبِ ابْنِ جِدَا. بِكُسر الجِيمِ، وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَبَعْدَهَا أَلِفٌ. كَذَا وَجَدْتُهُ مَضْبُوطاً، أَبُو
 عَلِيٍّ بْنُ أَبِي سَعْدِ الشَّاعِرِ مِنْ أَهْلِ هَيْتٍ^(١). قَدِمَ بَغْدَادَ مَرَّاتٍ وَرَوَى بِهَا شَيْئاً مِنْ شَعْرِهِ. وَتُوفِيَ سَنَةَ
 تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَمِائَةَ.

وَمِنْ شَعْرِهِ [الطَوِيل]:

أَرَى عَزَمَاتِي نَحْوَ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ الْبُغْدَا لِي قُرْبَا
 فَلَمَّا أَنَالَ الْخَيْرَ فِي ذَاكَ عَاجِلاً فَأَنْظَرَهُ بِالْعَيْنِ أَوْ أَسْكَنُ الثُّرْبَا

وَمِنْهُ [الكَامِل]:

وَجَمِيعٌ مِنْ فِيهِ ذَكَأٌ وَكِيسَاةٌ صَرَفَ الزَّمَانَ مُوَكَّلٌ بِعِنَادِهِ
 وَيَسُورُهُ الدَّهْرُ الْخَوُونُ بِفَعْلِهِ وَمَجَارِي الْأَفْلاكِ ضِدُّ مُرَادِهِ

(١) هَيْتٌ: بَلَدَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ فَوْقَ الْأَنْبَارِ انْظُرْ: «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ.

قلت: شعر نازل.

٣٤٥٣ - «أبو علي بن عبدوس الواسطي» الحسن بن محمد بن عبدوس، أبو علي الشاعر الواسطي. سكن بغداد، وقرأ الأدب على مُصَدِّق بن شبيب التحيوي. وكتب: «الصَّحاح في اللغة» بخطه، ومدح الإمام الناصر بقصائد كثيرة، وصار من شعراء الديوان، المختصين بالإنشاد في الهناء والعزاء، بدار الخلافة ومجالس الوزراء، وسافر إلى الشام ومدح ملوكها. وتوفي سنة إحدى وستمائة^(١) وقد قارب الأربعين.

ومن شعره [البسيط]:

أشتاقُهم وَحَوَائِي الصُّدْر دَاوَهُمْ وليس يَرْضَى بدون الثَّهْلَةِ الصَّادِي
وَأَسْتَلِدُّ بِذِكْرَاهُمْ وَإِنْ بَعُدُوا وَالْوَجْدُ يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الشَّادِي
يَا مَانِعاً لَزَكَاةِ الْحُسْنِ مَنْ وَجِبَتْ لَهُ وَبِإِذْلِ فَضْلِ الْمَاءِ وَالزَّادِ
هَبْنِي وَلَوْ زَوْزَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً أَنَا الْمَرِيضُ وَلَيْلَى بَعْضُ غُودَائِي
ومنه [المنسرح]:

لو شاء من باح بالهوى كَتَمَهُ وكيف يُخْفِي غَوَّادَهُ سَقَمَهُ
قالوا مريضُ الفؤاد قلت لهم والجسم أَتْفِي بِذَلِكَ الثَّهْمَهُ
فأوسعوني عَذْلاً عَدِمَتْهُمْ مَا هَكَذَا عَادَ سَالِمٌ سَلَمَهُ
نعم وإن ساءهم عَشِيقْتُ وَمَا فِي الْعِشْقِ عَارٌ عِنْدِي وَلَا نِقَمَهُ
أهيف من شَكْلِهِ الْقَضِيبُ وَمَنْ شَبَّهَ بِالْغَصْنِ قَدَّهُ ظَلَمَهُ
أَحْسَنُ مَنْ ضَمَّهُ الْقِبَاءُ فُلُو يَسْطِيعُ مِنْ حُبِّهِ لَهُ التَّزَمَهُ
قد استوى سَهْمُهُ وَنَظَرُهُ عَذَّبَ فَنَفْسٌ أَشْقَيْتَهَا نِعَمَهُ
قلت: شعر جيد.

٣٤٥٤ - «أبو تمام النقيب» الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو تمام الرُّيْنِيّ الهاشمي. كان يتولَّى نِقَابَةَ البصرة والقضاء بها، قدم بغداد مع مُعِزِّ الدَّوْلَةِ أحمد بن بُوَيْهِ، واشترى الدَّارَ الشَّاطِئَةَ بِبَابِ خُرَّاسَانَ بِأَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فقال الناس: «قد خاس العقار ولم يَتَّقِ لَهُ حُرْمَةً».

٣٤٥٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢٠٧/١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٣/١)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٦٢٨/٤: ٤) و«الغصون الياصرة» لابن سعيد الأندلسي (١٢).

(١) في «تلخيص مجمع الآداب» أنه مات «في صفر سنة (٦٠٠) هـ». وكانت وفاته بمصر كما في «الغصون الياصرة».

وقُلِّدَ النقابة على الهاشميين ببغداد، وبقي فيها تسعاً وعشرين سنة، ثم صرف منها، وأعيدت إلى عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك، ثم أعيد إليها.

وقرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة على الحسن الكرخي. ورَوَى عن الْمُفْجَعِ البصري شيئاً من شعره. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٣٤٥٥ - «البديعي الأزرق» الحسن بن محمد بن علي بن هارون بن إسحاق، أبو علي البديعي الأزرق الشاعر. حَدَّثَ عن أبي عبيد المحاملي. ورَوَى عنه أبو بكر الشيرازي في: «كتاب الألقاب»، من جمعه.

ومن شعره [البسيط]:

يا ذا الذي ليس لي في غيره عَرَضُ ومن هواه عليّ الدَّهْرَ مُفْتَرَضُ
لِمَ لا أكون لكم من غيركم عَوْضاً إذ ليس لي في البرايا منكم عَوْضُ

٣٤٥٦ - «ابن الدَّهَّانِ النَّحْوِي» الحسن بن محمد بن علي بن رجاء أبو محمد اللغوي، المعروف بابن الدَّهَّان. أحد أئمة النحو المشهورين. قرأ القرآن بالروايات الكثيرة، ودرس الفقه على مذهب أهل العراق، والكلام على مذهب الاعتزال، والعربية على علي بن عيسى الرُّمَّاني، والسيرافي، وعلي بن عيسى الرُّبَيعي.

وكان متبحراً في اللغة. وسمع من علي وعبد الملك ابني محمد بن عبد الله بن بشران، وحَدَّثَ باليسير.

قال أبو زكريا الخطيب التبريزي: كنا نقرأ اللغة على الحسن بن الدَّهَّان يوماً، وليس عليه سراويل، فانكشفت عورته، فقال له بعض من كان يقرأ عليه مَعَنًا: أيها الشيخ، قُمْدُك! فتجمّع ثم انكشف ثانية، فقال له ذلك الرجل: أيها الشيخ، عَزْدُك! فتجمّع ثانياً، ثم انكشف ثالثاً، فقال له ذلك الرجل: أيها الشيخ، عَجَارِمُك! فخجل الشيخ وقال له: أيها المُدْبِر^(١) ما تعلمت من اللغة إلا أسماء هذا المَرْدِريك!

وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة^(٢). وكان يلقَّب كل من يقرأ عليه؛ فلقَّبَ أبا إسحاق الشيرازي الفقيه: بالزَّيْزَب وهو دابة تَنْبِش القبور، ولقب أبا البيان التَّهْرَوَانِي: دُرَابَة، لطوله.

٣٤٥٧ - «مفتي الفريقين الوركانِي الشافعي» الحسن بن محمد بن الحسن فخر الدين، مفتي

٣٤٥٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٢/١ - ٢٠٣)، و«البلغة» للفيروزآبادي (٦٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٢٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٣٠٤).

(١) يقال: أدبر الرجل إذا تغافل عن حاجة صديقه. انظر «لسان العرب» لابن منظور، مادة (دَبَرَ).

(٢) في «الجواهر المضية»: مات يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى سنة (٤٤٧ هـ).

٣٤٥٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٦/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٥/٥)، و«تلخيص مجمع الأداب» لابن الفوطي (٤/١٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٨٧).

الفريقين أبو المعالي الوركانيّ الشافعيّ. كان إمام إصبهان، وبها وُلِدَ. عاش ثَيِّقاً وثمانين سنة يدرّس بالنظاميّة. وله طريقة في الخلاف. وكان فصيحاً مناظراً. توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

أطنب العماد الكاتب في ترجمته بكتاب: «الخريدة». وأورد له [الرملة]:

يا أَحَبَّائِي بَجَرَعَاءِ الْحِمَى لَيْتَ شَعْرِي مَا الَّذِي زَهَّدَكُمْ
بِكُمْ مِنْكُمْ لِقَلْبِي الْمُسْتَجَارِ أَمْ لَأَنْ كُنْتُمْ بُدُوراً وَضَحاً
فِي وَصَالِي أَدَلَّالٍ أَمْ نِفَّازِ وَلَهُ [الطويل]:
فِي دُجَى عَيْشِي وَالْعَيْشِ سِرَازِ

أَحْبَابُنَا أَمَا حَيَاتِي بَعْدَكُمْ فَمَوْتُ وَأَمَا مَشْرَبِي فَمُنْعُصُ
وَأَسْعَدُ شَيْءٍ فِي قَلْبِي لِأَنَّهُ لَدَيْكُمْ وَجَسْمِي بِالْإِعَادِ مُخْصَّصُ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْضِي اجْتِمَاعاً مَعْجَلاً يَرُدُّ جَنَاحَ الْبَيْنِ وَهُوَ مُخْصَّصُ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ الْقَسَّامِ قُتَيْبًا، وَهِيَ [البيسط]:

يَا مَنْ تَسَاهَمَ فِيهِ الْفَضْلُ وَالشَّرْفُ وَمَنْ بِهِ قَذَفَاتُ الْعِزِّ تَأْتَلُفُ
قَدْ حَلَّ فِي مَدْرَجِ الْعُلِيَاءِ مَرْتَبَةً مَطَامِيحُ الشُّهُبِ عَنْ غَايَاتِهَا تَقْفُ
أَغْرَى بِوصفِ مَعَالِيهِ الْوَرَى شَغْفًا لَكِنَّهُ وَالْمَعَالِي فَوْقَ مَا وَصَفُوا
إِنْ نَاصَبَتْهُ الْعِدَى وَالذَّهْرُ مَعْتَذِرُ وَأُنْكِرُوا فَضْلَهُ فَالْمَجْدُ مُعْتَرِفُ
تَشَاجَرَ النَّاسُ فِي تَحْدِيدِ عِشْقِهِمْ شَتَى الْمَذَاهِبِ فَالْآرَاءُ تَخْتَلِفُ
فَاكْشَفَ حَقِيقَتَهُ وَأَسْتَجَلَ غَامِضُهُ يَا مَنْ بِهِ شُبَّةُ الْآرَاءِ تَنْكَشِفُ
فَكُتِبَ الْجَوَابُ بَدِيعَةً [البيسط]:

حَدُّ الْهَوَى إِنَّهُ يَا سَائِلِي شَغَفُ أَدْنَى نِكَايَتِهِ فِي أَهْلِهِ التَّلَفُ
نَارٌ تَأْجَجُ فِي الْأَحْشَاءِ جَاجِمُهَا وَمَاءٌ عَيْنِ تَرَاهُ دَائِمًا يَكِفُ
قَدْ يُجَنِّ الْفَتَى مِنْهُ لَشِدَّتِهِ فَكَمْ أَنْاسٍ بِهِ فِي قَيْدِهِ رَسَفُوا
يُشِبُّ نِيرَانَهُ فِكْرٌ وَيُطْفِئُهُ وَطُءٌ كَذَا قَالَهُ الْقَوْمُ الْأَوَّلَى سَلَفُوا
فَهَاكَ مَا رَمَتْ مِنْ عِنْدِي حَقِيقَتَهُ فَإِنَّهُ وَاضِحٌ كَالشَّمْسِ تَنْكَشِفُ
بَدِيعَةً لَمْ أَنْقَحْ لَفْظَهُ فَأَتَى كَالدَّرِّ يَنْشَقُّ عَنْ لَأْلَائِهَا الصَّدْفُ
قُلْتُ: مَا رَأَيْتُ مَنْ حَدَّ الْعِشْقَ نَظْمًا أَعْجَزَ وَلَا أَوْجَزَ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ، فَإِنَّهُ قَالَ^(١):

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا

(١) هذا صدر بيت من مطلع قصيدة في ديوانه (٤١٣/٤). وعجزه:

«وَالَّذِ شَكَوَى عَاشِقٌ مَا أَعْلَنَا»

وقد تقدّم ذكر والد مفتي الفريقين؛ وهو مُحَمَّد بن الحسن في المحمّدين، وسيأتي ذكر أخي هذا المذكور وهو الحُسين بن مُحَمَّد في مكانه إن شاء الله تعالى.

٣٤٥٨ - «أبو مُحَمَّد البَصْرِيّ» الحسن بن مُحَمَّد بن عليّ بن مُحَمَّد بن بابشاذ، أبو مُحَمَّد البَصْرِيّ. سمع بها إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غَسَّان، وتمام بن الحسن بن عليّ القَرَشِيّ، وطاف ورحل، وكتب الكثير بالحجاز وبغداد، وواسط وإصْبَهان. وكانت له معرفة بالأدب. ومن شعره [الكامل]:

من كان يفخرُ باللباسِ تَجَمُّلاً فجمالٌ مثلي ليس في ملْبُوسِهِ
ولَخَيْرُ ما لبس الفتى ثوبُ الثَّقَى إن كان في نعماء أو في بُوسِهِ

٣٤٥٩ - «ابن رئيس الرُّوساء» الحسن بن مُحَمَّد بن عليّ بن الحسن بن أحمد بن المُسلمة، أبو مُحَمَّد بن أبي نصر ابن الوزير أبي القاسم، الملقَّب برئيس الرُّوساء. سمع من عمِّ جدِّه أبي جعفر مُحَمَّد بن أحمد بن المُسلمة، وحدث باليسير، وكان أديباً فاضلاً شاعراً. وله اختصاص بالمستظهر، وبأولاده: أبي منصور، وأبي الحسن، وأبي عبد الله، يزورهم ويزورونه وينسبون. وتوفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

ومن شعره [البسيط]:

وليلةٍ بَتُّ أجلو في غياهِبِها عروسٌ خدر ثَوْتُ في الدَّنْ مُذْ حينِ
من كَفَّ أهيفَ ساجي الطَّرْفِ مُعتدِل كالخَيْرِزَانَةِ في قَدِّ وفي لِينِ
يظَلُّ يَشْدُو وقد مال التُّعاسُ به شَدْواً ضعيفاً بتطريبٍ وتلحينِ
مَشَوْا إلى الرَّاحِ مشيَ الرُّخِّ وانصرف وا والراحَ تمشي بهم مَشْيَ القَرازينِ
ومنه [الخفيف]:

هَبْ دُموعي سترْتُها بردائي نَفْسِي يا معذُبي كيف يَخْفَى
فُسِمَ الوجد في المحبينِ نِصفِي نِ فأعطوا نصفاً وأعطيتُ نِصفاً
فإذا رُمْتُ سَلْوَةً قال قلبي ليس ذا فعلٍ مَنْ يُواصل إلْقَا
قلت: شعر نازل.

٣٤٦٠ - «أبو مُحَمَّد النَّقِيب» الحسن بن مُحَمَّد بن عليّ بن أبي الضَّوء، أبو مُحَمَّد العلَوِيّ الحَسَنِي، نقيب المشهد بباب الثَّين ببغداد. رَوَى عنه أبو سعد بن السَّمْعاني. وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره [الكامل]:

من لي بإيناس الرقاد النافر فأبيت أنعم بالخيال الزائر
ولقد أبيت النوم لولا أنه سبب إلى وصل الحبيب الهاجر
أشتاق علوة أن يمر خيالها بالعين بعض مروره بالخاطر
نذرت دمي فوفت ولم أعلم به إن الوفاء سجيّة من غادر
قلت: شعر متوسط.

٣٤٦١ - «أبو علي بن طوق» الحسن بن محمد بن علي بن طوق، أبو علي بن أبي البركات الكاتب. تفقه للشافعي بالنظامية ببغداد، وسمع البخاري علي أبي الوقت السجزي، وتأذب، وقال الشعر. وولي النظر في العقار الخاص، وديوان التركات، ثم عزل، ولزم بيته إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسائة.

وكان سيئ الطريقة مذموم السيرة رديء الأفعال. وكان مليح الشيبة، حسن الوجه، نظيفاً ظريفاً لباساً متنوعاً.

وكان لا يتجاسر على الظهور من بيته بعد عزله. وكان مع جنازته حُرّاس وأعوان يحفظونها من العوام؛ فقال مجنون: حَرَّبَ الله بيوتهم، هلاًّ حفظوه بعد دفنه من الزبانية!

٣٤٦٢ - «الزعفراني الشافعي» الحسن بن محمد بن الصباح، أبو علي الزعفراني. نسبة إلى «الزُعفرانيّة»، قرية قريب بغداد. والمحلة التي ببغداد وتسمى بدزب الزعفراني منسوبة إلى هذا الإمام لأنه أقام بها.

وكان أبو علي هذا صاحب الإمام الشافعي، برع في الفقه والحديث، وصنف فيها كتباً وسار ذكره في الآفاق، لزم الشافعي وما حمل أحد محبرة إلا وللشافعي عليه مئة. وكان يتولّى القراءة على الشافعي، وسمع من سفيان بن عُيينة ومن في طبقة مثل: وكيع بن الجراح، وعَمْرُو بن الهيثم، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

وهو أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي، ورواتها أربعة: هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرايسي، ورواة الأقوال الجديدة ستة وهم: المزني، والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي، والبويطي وحزملة، ويونس بن عبد الأعلى.

٣٤٦٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٧/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٦/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٧٧/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٣/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٤/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧١/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣/٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٠٢/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٢)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (٢٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٢٧٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٣١١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٠/١)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦٢/١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧٨/١) و(١١٨٩/٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٢).

وَرَوَى عَنْهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ، سِوَى مُسْلِمٍ، وَوُثِّقَ النَّسَائِيُّ. وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ.
 ٣٤٦٣ - «ابن كِسْرَى المَالِيقِي» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو عَلِيٍّ الْمَالِيقِي،
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ كِسْرَى. قَالَ ابْنُ الْأَبَارِ فِي: «تَحْفَةِ الْقَادِمِ»: تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ.

قال في طِفْلٍ قَبْلَهُ فَاحْمَرَّتْ وَجَنَّتْهُ [المنسرح]:

وَأَبَايَ رَائِقُ الشَّبَابِ رَنَّا بِهِجَةً خَذِيئُهُ مَا أُمِيلِحَهَا
 كَأَنِّي كُلَّمَا أَقْبَلَهُ أَنْفَخُ فِي وَرْدَةٍ لَأَفْتَحَهَا
 وقال [الطويل]:

وَخَالِقُ بِنَقْصَانٍ جَمِيعِ الْوَرَى تَسُدُّ فَيَا سُوءَ مَا تَلْقَاهُ إِنْ كُنْتَ فَاضِلًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَذَرَ يُزْقَبُ نَاقِصًا وَيُثْرَكَ مَنْسِيًّا إِذَا كَانَ كَامِلًا
 وقال [المجثث]:

يَا شَاعِرًا يَتَسَامَى وَجَدُّهُ خَلْدُونُ
 لَمْ يَكْفِ أَتَكَ خَلُّ إِلَّا بِأَنَّكَ دُونُ

وقال في راقصة اسمها «نُزْهَةٌ» وتُعرف بِخَطِّ الشُّوقِ [الطويل]:

يَخْطُ يَخْطُ الشُّوقُ فِي الْقَلْبِ شَخْصَهَا فَفِي كُلِّ مَا تَأْتِيهِ حُسْنٌ وَتَحْسِينُ
 وَلَيْسَتْ تَطِيقُ الشَّيْنُ فِي كُلِّ عَظْفِهَا فَمَنْ أَجَلَ بَعْدَ الشَّيْنِ بَاعَدَهَا الشَّيْنُ
 إِذَا رَقِصَتْ أَبْصَرَتْ كُلَّ بَدِيعَةٍ تُرَى أَلْفًا حِينًا وَحِينًا هِيَ الثُّونُ
 فَيَا نُزْهَةَ الْأَبْصَارِ سُمِّيتِ نُزْهَةً لَكِي يُوضَحِ الْمَعْنَى بَيَانٌ وَتَبْيِينُ

والبيت الثالث مأخوذ من قول عبادة بن ماء السماء [المنسرح]:

يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ قُدَّامًا بِفُتْلٍ قَبْلَ الْجُفُونَ أَكْمَامًا
 كَأَنَّهَا فِي اعْتِدَالِهَا أَلْفٌ تَرْجِعُ عِنْدَ انْعِطَافِهَا لَامًا

٣٤٦٤ - «ابن الرِّيبِ النَّاهَرَتِي» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ الْقَاضِي النَّاهَرَتِي، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
 الرِّيبِ. طَلَبَ الْعِلْمَ بِالْقَيْرَوَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَزَّازِ مَعْنِيًّا بِهِ مُحِبًّا لَهُ، فَبَلَغَ النِّهَايَةَ فِي
 الْأَدَبِ وَعِلْمِ الْخَبَرِ وَالنَّسَبِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَأْلِيفٌ مَشْهُورٌ.

وكان يقول الشعر الجيد. توفي سنة عشرين وأربعمائة. وقد جاوز الخمسين وتولى القضاء.

ومن شعره [الطويل]:

فَلَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاسْتَمَطَرَ الْأَسَى مَدَامَعَ مِثْلًا تَمَطَّرُ الْمَوْتُ وَالْدَّمَاءُ

٣٤٦٣ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١/ ٢٦٠)، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (١/ ٢٦٤)، و«الإحاطة
 في أخبار غرناطة» لابن الخطيب (١/ ٤٧٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٢٤).

لَدَى مَاتِهِمَ لِلْبَيْنِ غَنَى بِهِ الْهُوَى بِشَجْوٍ وَحْنٍ الشَّوْقُ فِيهِ فَأَرْزَمَا
تَصَدَّتْ فَأَشْجَتْ ثُمَّ صَدَّتْ فَأَسْلَمَتْ ضَمِيرَكَ لِلْبَلَوَى عَقِيلَةً أَسْلَمَا
ومنه يرثي المنصور بن محمد بن أبي العرب [الكامل]:

يَا قَبْرُ لَا تُظْلِمَ عَلَيْهِ فِطَالِمَا جَلَّى بِغُرَّتِهِ دُجَى الْإِظْلَامِ
أَعْجَبَ بِقَبْرِ قَيْسٍ شَبْرٍ قَدْ حَوَى لَيْثًا وَبَحَرَ نَدَى وَبَدَرَ تَمَامِ
ومنه يرثي جماعة قُتِلُوا [الطويل]:

وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنَّهُمْ خَمْسَةٌ مَضَوْا وَقَدْ أَقْعَصُوا خَمْسِينَ قِرْمًا مُسَوَّمَا
وَكَانَ عَظِيمًا لَوْ تَجَوَّاهُ غَيْرَ أَتَّهُمْ رَأَوْا حُسْنَ مَا أَبْقَوْا مِنَ الذِّكْرِ أَعْظَمَا

وقد طَوَّلَ ابنُ رَشِيقٍ ترجمته في «الأنموذج»، وأورد له شعراً كثيراً وتكلَّم على معانيه وبديعه.

٣٤٦٥ - «أبو طالب الدَّلَّائِي الْمَغْرِبِي» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَيْثَمُومٍ، أَبُو طَالِبِ الدَّلَّائِي الْجَهَنِّي. قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي «الْأَنْمُودَجِ»: كَانَ شَيْخًا ظَرِيفًا، ذَا رِقَّةٍ مُفْرَطَةٍ، وَلَطَافَةٍ بَيْنَتِةٍ وَافْتَتَانٍ، أَدْرَكَتْهُ وَقَدْ أَسَنَّ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْمَحَبَّةِ، وَالْكَلَامِ عَلَيْهَا، وَالْوَفَاءِ فِيهَا، مُوصُوفًا بِالصِّيَانَةِ وَالْعِفَّةِ، مَنَسُوبًا إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَضُحْبَةِ الشُّيُوخِ الْجَلَّةِ مِنْ أَهْلِهِ، كَالْعَسَانِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الدَّبَّاحِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ التَّبَّانِ، مُوسُومًا بِكُلِّ خَيْرٍ، إِلَى أَنْ صَنَعَ أَيْبَاتًا كَانَ لَهَا سَبَبٌ أَوْجَبَهَا وَهِيَ [الخفيف]:

اجْعَلِ الْعِلْمَ يَا فَتَى لَكَ قَيْنِدَا وَاتَّقِ اللَّهَ لَا تَخُنْهُ رُؤَيْدَا
لَا تَكُنْ مِثْلَ مَعْشَرِ فُقَهَاءِ جَعَلُوا الْعِلْمَ لِلدَّرَاهِمِ صَيْنِدَا
طَلَبُوهُ فَصَيَّرُوهُ مَعَاشَا ثُمَّ كَادُوا بِهِ الْبَرِيَّةَ كَيْنِدَا
فَلِهَذَا ضَبَّ الْبَلَاءُ عَلَيْنَا مُسْتَحَقًّا وَمَادَتِ الْأَرْضُ مَيْنِدَا

فدخل في عداوة الفقهاء، وغُزِلَ عن إمامة المسجد، ولزم داره.

قال: وحكى لي عنه غير واحد، أنه فقد من أَجَبْتِهِ نَيْفًا وأربعين غريقاً في البحر، فصار شعره كله رثاء؛ تفجعاً عليهم، ووفاء لهم، ولم أر له تغزلاً إلا بيتاً واحداً وهو [الوافر]:

وَلِي عَيْنَانِ دَمْعُهُمَا عَزِيزٌ وَنُومُهُمَا أَقْلُ مِنَ الْوَفَاءِ
وبيتين من قصيدة وهما [الطويل]:

وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُ شَوْقِي إِلَيْكُمْ لِأَنْضَيْتُ بُزْلَ الْعَيْسِ بِالذَّمْلَانِ
وَلَوْ أَنَّنِي أَسْطَيْعُ شَوْقًا لَزَرْتُكُمْ عَلَى الرَّأْسِ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْقَدَمَانِ

٣٤٦٦ - «أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْوَاعِظُ الْمَفْسَرُ.

٣٤٦٦ - «العبر» للذهبي (٩٣/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٩/١)، و«طبقات المفسرين» له (١١)، و«طبقات

المفسرين» للداودي (١٤٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٨١).

قال ياقوت^(١): ذكره عبد الغافر، فقال: إمام عصره في معاني القراءات وعلومها. وقد صنف «التفسير»^(٢) المشهور به، وكان أديباً نحويّاً عارفاً بالمغازي والقصص والسير. مات في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة. وصنف في القراءات، والأدب، وعقلاء المجانين. وكان يدرس لأهل التحقيق، ويعظ العوام، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه في الآفاق.

حدث عن الأصم، وعبد الله بن الصّفار وأبي الحسن الكارزي. وكان أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه. وكان كراميّ المذهب، ثم تحول شافعيّاً. وكان في داره بستان وبئر، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء، إن كان ذا ثروة، طمع في ماله وأخذ منه حتى يقرئه، وإن كان فقيراً، أمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته. وكان لا يفعل هذا بأهل بلده.

ومن شعره [الطويل]:

بِمَنْ يَسْتَغِيثُ الْعَبْدُ إِلَّا بِرَبِّهِ وَمَنْ لَلْفَتَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ
وَمَنْ مَالِكُ الدُّنْيَا وَمَالِكُ أَهْلِهَا وَمَنْ كَاشَفُ الْبَلَوَى عَلَى الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
وَمَنْ يَدْفَعُ الْعَمَاءَ وَقْتَ نُزُولِهَا وَهَلْ ذَاكَ إِلَّا مَنْ فَعَالِكَ يَا رَبِّي
ومنه [الكامل]:

ومصائب الأيام إن عاديتهَا بالصبر رُدَّ عليك وهي مواهبُ
لم يَدْجُ لَيْلُ الْعُسْرِ قَطُّ بِعُمَّةٍ إلا بدا لليسر فيه كواكبُ

٣٤٦٧ - «الصّغاني» الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر بن علي الصّغاني. رضي الذين العلامة أبو الفضائل القرشيّ العدويّ العمريّ، المحدث الفقيه الحنفي اللّغويّ التّحوي. وصاغان من بلاد ما وراء النهر.

قال ياقوت: قديم العراق وحجّ، ثم دخل اليمن ونفق له بها سوق. وله تصانيف في الأدب منها: «تكملة العزيري»، و«كتاب في التصريف»، و«مناسك في الحج»، ختمه بأبيات قالها، وهي [البسيط]:

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا فاستحبل القلص الوخادة الزادا
أراقك الحنظل العامي منتجعاً وغيرك انتجع السعدان والرادا

(١) لا توجد له ترجمة في المطبوع من «معجم الأدباء».

(٢) مطبوع: نشره وجيه فارس الكيلاني بالقاهرة سنة (١٩٢٤م).

٣٤٦٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨٩/٩)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٦١/١)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٠٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٢١/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٠/٥).

أَتَعِبْتَ سَرْحَكَ حَتَّى آصَصَ عَنْ كَثَبٍ نِيَأُفُهَا رُزْحاً وَالصَّغْبُ مُنْقَادَا
فَاقْطَعِ عِلَاقَتَهُ مَا تَرْجُوهُ مِنْ نَشَبٍ وَاسْتَوْدِعِ اللَّهَ أَمْوَالاً وَأَوْلَادَا
قلت: شعر نازل.

وكان يُقرأ عليه بِعَدَنَ: «معالم السنن للخطّابي»، وكان مُعجَباً به وبكلام مصنفه؛ ويقول: «إِنَّ الخطّابي جَمَعَ لهذا الكتاب جَرَامِيرَهُ».

وقال لأصحابه: «احفظوا غريب أبي عُبيد القاسم بن سلام، فمن حَفِظَهُ مَلَكَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَإِنِّي حَفِظْتُهُ فَمَلَكَتُهَا، وَأَشْرْتُ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِي بِحَفِظِهِ، فَحَفِظَهُ، فَمَلَكَهَا».

قال ياقوت: وفي سنة ثلاث عشرة وستمائة، كان بمكة وقد رجع من اليمن، وهو آخِرُ العهد به. قال الشيخ شمس الدين^(١): هو صاحب «التّصانيف»، ولد بمدينة لَوْهَوْرَ، سنة سبع وسبعين، ونشأ بِعَزْنَةَ، ودخل بغداد سنة خمس عشرة، وذهب منها بِالرِّيَاسَةِ الشَّرِيفَةِ إِلَى صاحب الهند سنة سبع عشرة، فَبَقِيَ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ، وَقَدِمَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ، ثُمَّ أُعِيدَ رَسُولاً إِلَيْهَا فَمَا رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ.

وسمع بِمَكَّةَ، وَالْيَمَنَ، وَبِالْهِنْدِ مِنَ الْقَاضِي سَعْدِ الدِّينِ خَلْفَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَسَنَابَادِيِّ، وَالنِّظَامِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْمَرْغِينَانِي، وَبِغَدَادَ. وَكَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي مَعْرِفَةِ اللُّسَانِ الْعَرَبِيِّ.

صنّف كتاب: «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي اللُّغَةِ» - اثنا عشر مجلداً، و«الْعُبابُ الزَّائِرُ فِي اللُّغَةِ» - في عشرين مجلداً^(٢)، وَلَمْ يَتِمَّه.

قُلْتُ: رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ فِي دِمَشْقَ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ تَعْزِيزَ بَيْتِي الْحَرِيرِيِّ مِنْ نَظْمِهِ؛ وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ أَيْيَاتِهِ كُسْرًا وَزِحَافًا غَيْرَ جَائِزٍ، وَلَكِنْ خَطٌّ جَيِّدٌ مُحَرَّرُ الضَّبْطِ.

وله كتاب «السُّوَادُ فِي اللُّغَاتِ»، وَكِتَابُ «تَوْشِيحِ الدَّرِّيذِيَّةِ»، وَكِتَابُ «التَّرَاكِيِبِ»، وَكِتَابُ «فَعَالٍ»، وَكِتَابُ «فِعْلَانٍ»، وَكِتَابُ «الْإِنْفَعَالِ»، وَكِتَابُ «يَفْعُولٍ»، وَكِتَابُ «الْأَضْدَادِ»، وَكِتَابُ «الْعَرُوضِ»، وَكِتَابُ «أَسْمَاءِ الْعَادَةِ»، وَكِتَابُ «أَسْمَاءِ الْأَسَدِ»، وَ«أَسْمَاءُ الذُّبِّ»، وَكِتَابُ فِي «عِلْمِ الْحَدِيثِ»، وَ«مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ»، وَ«مَصْبَاحُ الدُّجَى»، وَ«الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ»، وَ«شَرْحُ الْبُخَارِيِّ» فِي مَجْلَدٍ، وَ«دَرْ السَّحَابَةِ فِي وَفَيَاتِ الصَّحَابَةِ»، وَكِتَابُ «الضُّعْفَاءِ»، وَ«الْفَرَائِضِ»، وَ«شَرْحُ آيَاتِ الْمَفْضَلِ»، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وقال شيخنا الدميّاطي: كان شيخاً صالحاً صدوقاً، صَمُوتاً عَنْ فُضُولِ الْكَلَامِ، إِمَاماً فِي اللُّغَةِ وَالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ وَحَضَرْتُ دَفَنَهُ بِدَارِهِ بِالْحَرِيمِ الظَّاهِرِيِّ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ خُرُوجِي مِنْ بَغْدَادَ إِلَى مَكَّةَ وَدُفِنَ بِهَا، وَكَانَ أَوْصَى بِذَلِكَ، وَأَعَدَّ خَمْسِينَ دِينَاراً لِمَنْ يَحْمِلُهُ.

(١) فِي كِتَابِهِ «الْعَبْر» (٢٠٥/٥).

(٢) فِي «الْعَقْدِ الثَّمِينِ» (١٧٧/٤)، أَنَّهُ «يَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ مَجْلَداً وَلَمْ يَكْمَلْهُ» وَأَخْرَجَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسَنَ آلِ يَاسِينَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ مِنْهُ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (١٩٧٧م).

قلت: وتوفي سنة خمسين وستمائة.

حكى لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي، قال: «حكى لي الشيخ شرف الدين الدمياني: أن الصَّغَانِي كان معه مَوْلَد، وقد حُكِمَ فيه بموته في وقت، فكان يترقَّب ذلك اليوم، فحضر ذلك اليوم وهو مُعافئ، قائم ليس به قَلْبَةٌ، فعمل لأصحابه وتلاميذه طعاماً شُكْرانَ ذلك. قال: وفارقناه، وعَدَيْتُ إلى هذا الشَّطِّ، فلقيني مَنْ أخبرني بموته، فقلت له: الساعة فارقته. فقال: والساعة وَقَعَ الحَمَامُ بخبر موته فُجَاءَةً، أو كما قال.

٣٤٦٨ - «أبو علي السَّهَوَاجِي» الحَسَن بن محمد السَّهَوَاجِي، أبو علي. قال ياقوت: أديب أريب، شاعرٌ لبيب، مشهور مذكور. وسَهَوَاجُ من قرى مصر. صنف كتاب: «القوافي»، وتوفي بمصر سنة أربعمائة.

ومن شعره [الطويل]:

وقد كنتُ أَخْشَى الحُبَّ، لو كان نَافِعِي من الحُبِّ أن أَخْشَاهُ قَبْلَ وَقْعِهِ
كما حَذَرَ الأنْسَانُ من نَوْمٍ عَيْنِهِ ونَامَ ولم يَشْعُرْ أَوَّانَ هُجْوِهِ
ومنه [البيط]:

قَوْمٌ كَرَامٌ إِذَا سَلُّوا سِيُوفَهُمْ في الرُّوعِ لم يُغْمِدُوها فِي سِوَى المُهْجِ
إِذَا دَجَا الحَظُّبُ أو ضَاقَتْ مَذاهِبُهُ وَجَذَتْ عِنْدَهُمْ ما شئتُ من فَرَجِ
ومنه [الطويل]:

كَرَامُ المَسَاعِي فِي اكْتِسَابِ مُحَامِدٍ وَأَهْدَى إِلَى طُرُقِ المَعَالِي مِنَ القَطَا
وَأَبْوَابُهُم مَعْمُورَةٌ بِعُفَاتِهِمْ وَأَيْدِيَهُمْ ما تَسْتَرِيحُ مِنَ العَطَا
ومنه [الخفيف]:

نَطَقْتُ بِالضُّحَى حَمَامَةً أَيْكِ فَأثَارَتْ أَسَى وَأَجَرَتْ دُمُوعَا
ذَكَرْتُ إِلْفَهَا فَحُتَّتْ إِلَيْهِ فَبَكِينَا مِنَ الفِرَاقِ جَمِيعَا
قلت: شعر جديد.

٣٤٦٩ - «أبو منصور اللغوي» الحَسَن بن مُحَمَّد بن عَزِيز، أبو منصور اللغوي. قال ياقوت: لا أعرف من حاله شيئاً، غير أنني وجدت له كتاباً في اللغة في عشر مجلدات، مرتباً على حروف المعجم، سَمَّاهُ «ديوان العرب وميدان الأدب»، وَخَطَّهُ عليه بالقراءة، في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٣٤٦٨ - «يتيمة الدهر» للشعالبي (٣٩٧/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٠/١٠)، و«وفوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦٢/١).

٣٤٦٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٦٢/١٠)، و«وفوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦٢/١).

٣٤٧٠ - «أبو علي الصّابوني» الحسن بن محمد بن علي بن فهد، أبو علي العلاف المعروف بالصّابوني، نسيب أبي علي بن البّاء. كان شَيْخاً صالحاً، صحب عبد الصّمد الواعظ زماناً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويختم في شبيبته كل يوم ليلة ختمه.

عمر حتى جاوز المائة وسقطت أسنانه، ثم طلعت. وعاد السّواد إلى شعر لحيته. سمع محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمّاد الموصلي، وحدث باليسير، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة، عن مائة وأربع سنين إلا يومين.

٣٤٧١ - «أبو علي الرّنجاني» الحسن بن محمد بن يوسف الرّنجاني، أبو علي الأديب. قدّم همدان سنة أربع وستين وأربعمائة، وسمع منه أهل همدان، قال شيرازي: «ولم يقدر لي السماع منه».

٣٤٧٢ - «أبو عامر القومسي» الحسن بن محمد بن علي القومسي، أبو عامر النّسوي الأديب النّحوي الفرضي الصوفي. توفي ستة تسع وأربعين وأربعمائة. كان كثير الطواف، جمّ الفوائد، دائم العبادة والصّوم والتّهجد. يقال إنه من الأبدال.

حدث عن أبي بكر محمد بن علي، يعرف بابن المقرئ، بمسند أبي يغلى بنيسابور، ونشط للرجوع إلى بلدته، فمات يوم وروده إليها.

ومن شعره [الطويل]:

وما تركت سيّئاً وسيئون حجّة لنا حجة أن نركب اللّهُو مَرَكَباً
ومنه [مجزوء الكامل]:

العلم يأتي كل ذي خفّض ويأبى كل آبي
كالماء ينزل في الوها د وليس يضعّد في الرّوابي
ومنه [الطويل]:

رويت قديماً ما رَوَوْا وحديثاً وقد سِرْتُ سيراً في البلاد حثيثاً
فصرت حديثاً والحديث هو الذي يُصَيِّر أصحاب الحديث حديثاً

٣٤٧٣ - «الأمير معين الدين ابن شيخ الشيوخ» الحسن بن محمد بن عمر بن علي، الصاحب الأمير مقدّم الجيوش معين الدين، أبو علي ابن شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن. تقدم في الدولة الكامليّة، وعظم شأنه في الدولة الصّالحيّة وورّر للملك الصّالح، وقدم دمشق بالجيوش المصريّة وبالأخوارزميّة، وحاصرها وتسلمها من الصّالح إسماعيل، ومرض بالإسهال والدّم، ومات سنة ثلاث وأربعين وستمائة في الثاني والعشرين من شهر رمضان، وله نيّف وخمسون سنة.

٣٤٧٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٩/٨).

٣٤٧٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٤/١).

٣٤٧٣ - «العبر» للذهبي (١٧٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٥).

وكان بين حصول أمنيته، وحلول مَنيته، أربعة أشهر ونصف. وكان فيه دينٌ وكرم وسخاء. وأخرج الصالح أيوب أخاه فخر الدين ابن الشيخ في أثناء السنة من الحبس، بعد أن لاقى شدائد، وسجنه ثلاث سنين. ثم أنعم عليه وقربه.

وأولاد شيخ الشيوخ أربعة: فخر الدين، وعماد الدين، ومعين الدين، وكمال الدين؛ ولهذا قال فيهم شرف الدين بن عنين [مخلع البسيط]:

أولادُ شيخ الشيوخ قالوا ألقائنا كُلُّها مُحالٌ
لا فخرَ فينا ولا عِماذٌ ولا مُعينٌ ولا كِمالٌ

ولقد قال غير الحق؛ لأنهم كانوا سادات زماينهم. وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدين يوسف إن شاء الله تعالى في موضعه.

٣٤٧٤ - «العزّ الإربلي الضّير» الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي الرافضي الفيلسوف، عزّ الدين الضّير. كان بارعاً في العربية والأدب، رأساً في علوم الأوائل، وكان في منزله بدمشق منقطعاً، يُقرئ المسلمين، وأهل الكتاب، والفلاسفة. وله حُزمة وافرة، وكان يُهين الرؤساء وأولادهم بالقول، إلا أنه كان مُجرماً تارك الصلاة يبدو منه ما يُشعر بالحلالة، وكان يصرخ بتفضيل عليّ على أبي بكر. وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهجو.

روى عنه من شعره وأدبه الدُّمياطي، وابن أبي الهيجاء، وغيرهما. وتوفي سنة ستين وستمائة. ولما قدم القاضي شمس الدين بن خلكان، ذهب إليه فلم يحتفل به، فأهمله القاضي، وتركه.

قال عزّ الدين بن أبي الهيجاء: لازمْتُ العزّ الضّير يومَ موته فقال: هذه البنية قد تحلّلت وما بقي يُرجى بقاؤها. وأشتهى رزاً بلبن، فعُمِلَ له وأكل منه، فلما أحسَّ بِشروع خروج الروح منه، قال: قد خرجت الروح من رجلي، ثم قال: قد وصلت إلى صدري، فلما أراد لمفارقة بالكلية، تلا هذه الآية: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]. ثم قال: صدق الله العظيم، وكذب ابن سينا، ثم مات في ربيع الآخر، ودفن بسفح قاسيون، وولد بنصّيين سنة ست وثمانين وخمسمائة.

قال الشيخ شمس الدين: وكان قذراً زري الشكل، قبيح المنظر، لا يتوقى النجاسات، ابتلي مع العمى بقروح وطلوعات. وكان ذكياً جيّد الذهن.

أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيّان، قال: أنشدني الشيخ علاء الدين علي بن خطّاب الباجي، قال: أنشدني لنفسه، عزّ الدين حسن الضّير الإربلي [الدويّ]:

٣٤٧٤ - «نكت الهميان» للصفدي (١٤٢ - ١٤٤)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٦٥/٢ - ١٦٩)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦٣/١)، و«العبر» للذهبي (٢٥٩/٥)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٢٣٥/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠١/٥).

لو كان لي الصَّبْرُ من الأنصار ما كان عليه هُتَكَتْ أَسْتَارِي
ما ضَرَكْ يا أَسْمَرُ لو بَتَ لنا في ذَهْرِكَ لَيْلَةً مِنَ السُّمَارِ
وَأُنْشِدُنِي بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ لِعِزِّ الدِّينِ الْمَذْكُورِ [الدوييت]:

لو يَنْصَرِّني عَلَى هَوَاهُ صَبْرِي ما كُنْتُ أَلْذُ فِيهِ هَتَكَ السُّتْرِ
حَرَفْتُ عَلَى السَّمْعِ سِوَى ذِكْرِهِمْ ما لي سَمَرٌ سِوَى حَدِيثِ السُّمْرِ
ومن شعر العِزِّ الضَّرِيرِ فِي الْعِمَادِ بْنِ أَبِي زَهْرَانَ [المقارب]:

تَعَمَّمْ بِالطَّرْفِ مِنْ ظَرْفِهِ وَقَامَ خَطِيباً لِئُدْمَانِهِ
وَقَالَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ رَنَى وَلَا طَ وَقَادَ لِإِخْوَانِهِ
فَرِّدُوا جَمِيعاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُلُّ يَتَرَجِمُ عَنْ شَانِهِ
وَقَالَ يَجُوزُ التَّدَاوِي بِهَا وَكُلُّ عَلِيلٍ بِأَشْجَانِهِ
فَأَفْتَى بِجِلِّ الزَّنَا وَاللُّوَاطِ فَقِيَهُ الزَّمَانَ ابْنَ زَهْرَانِهِ
وقال فيه أيضاً، وقد لُقِّبَ «العِمَاد»، وكان يلقَّب أولاً بالشُّجَاعِ [الهجج]:

شُّجَاعُ الدِّينِ عُمْدَتَا فَهَلَّا كُنْتُ شُمُشْتَا
خَطِيباً قَمَتَ سَكَرَانَا وَبِالزُّكْرَةِ عُمُمْتَا
ومن شعره قوله [الطويل]:

تَوَهَّمْ وَاشِينَا بَلِيلَ مَرَارَتَا فَهَمَّ لِيَسْعَى بَيْنَنَا بِالتَّبَاعِدِ
فَعَانَقْتُهُ حَتَّى اتَّحَدْنَا تَلَازِمًا فَلَمَّا أَتَانَا مَا رَأَى غَيْرَ وَاحِدِ
قلت: وهذا المعنى تداوله الشعراء وَلَهَجُوا بِهِ. قال ابن قِزْلٍ [الوافر]:

وَلَمَّا زَارَ مَنْ أَهْوَاهُ لَيْلًا وَخَفْنَا أَنْ يُلِمَّ بِنَا مُرَاقِبِ
تَعَانَقْنَا لِأَخْفِيهِ فَصِرْنَا كَأَنَّا وَاحِدًا فِي عَقْدِ كَاتِبِ
وقال آخر [السريع]:

كَأَتَّنِي عَانَقْتُ رِيحَانَةً تَنْقَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ
وقال نِظْطُوِيهِ النُّحُوِي [الطويل]:

وَلَمَّا التَّقِينَا بَعْدَ بُغْدٍ بِمَجْلِسِ تَغَاوُلٍ فِيهِ أَعْيُنُ التَّرْجِسِ الْغَضِّ
جَعَلْتُ اعْتِمَادِي ضَمَّهُ وَعِنَاقُهُ فَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى تَوَهَّمْتُهُ بَعْضِي
وقال غَرَسُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ الْإِرْبَلِيُّ [البسيط]:

هَمَّ الرَّقِيبُ لِيَسْعَى فِي تَفَرُّقِنَا لَيْلًا وَقَدِ بَاتَ مِنْ أَهْوَاهُ مُغْتَنِّقِي

عانقته فاتحدنا والرقيب أتى فمذ رأى واحداً ولّى على حنق
وقد عقدت لهذا المعنى فصلاً طويلاً في الجزء الثامن من التذكرة؛ وسقت فيه كثيراً من هذا
الباب.

ومن شعر العزّ الإربلي أيضاً [الدويت]:

إن أجفُ تَكْلُفاً وَفَى لي طَبْعاً أو خُنْتُ عُهُودَهُ عُهُودِي يَزْعَى
يَبْغِي لي في ذاك دَوَامَ الْأَسْرِ هذا ضَرَرٌ يَحْسِبُهُ لي نَفْعاً
ومنه [السريع]:

وكاعبٍ قالت لأترابها يا قوم ما أعجب هذا الضَّرِيرُ
هل تعشق العينان ما لا ترى فقلت والدَّمْعُ بعيني عَزِيرُ
إن كان طَرْفِي لا يرى شخصها فإنها قد صُورَتْ في الضَّمِيرِ
ومنه [الكامل]:

ذهبت بِشاشة ما عهدت من الجوى وتغيّرت أحواله وتنكّرا
وسلوت حتى لو سرى من نخوكم طيف لَمَّا حَيَّاه طيفي في الكرى
ومنه [البسيط]:

فم يا نديم إلى الإبريق والقَدَح هات الثلاث وسل ما شئت واقترح
وغنّ إن غادرْتَنِي الكأس مُطَرَحاً وأنت يا صاح صاح غير مُطَرَحِ
عليك سقَى ثلاث غير مازجها وما عليك إذا مني ومن فَرَجِي
إنّي لأفهم في الأوتار ترجمةً ما ليس يفهمه النُّسَاك في السَّبَحِ
قلت: الرابع مُضْمَن، وشعر العز شعر جيد.

٣٤٧٥ - «شيخ الرافضة» الحسن بن محمد بن الحسن، شيخ الرافضة وعالمهم. أبو علي بن
شيخ الرافضة وعالمهم الشيخ أبي جعفر الطوسي. رحلت طوائف الشيعة إليه إلى العراق، وحملوا
عنه، وكان ورعاً عالماً متألهاً كثير الزهد، وبين عينيه كُرْكَبَةُ الْعُزْز من أثر السجود، وكان يسثرها.
أثنى عليه السمعاني. قال العماد الطبري: لو جازت الصلاة على غير النبي ﷺ، وغير
الإمام؛ لصليت عليه. توفي في حدود الأربعين وخمسمائة.

٣٤٧٦ - «الحافظ صدر الدين» الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك

٣٤٧٦ - تذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٤٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢٢/١)، و«العبر» له (٢٢٧/٥)، و«ذيل مرآة
الزمان» لليونيني (١٢٤/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٩/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٩/١)،
و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٤/٥).

بن محمد، ينتهي إلى محمد بن الصديق، - وقد ذكر أبوه في المحمدين - هو الشريف الحافظ، صدر الدين أبو علي القرشي التيمي. البكري النيسابوري ثم الدمشقي الصوفي. ولد بدمشق سنة أربع وسبعين، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة. وسمع بمكة من جده، ومن أبي حفص عمر ابن الميائسي، وبدمشق من ابن طبرزد، وحنبل، وجماعة، ونيسابور من المؤيد الطوسي، وبهراة ومزو، وإصبهان، وبغداد، وإربل، والموصل، وحلب، والقدس، والقاهرة.

وكتب العالي والنازل، وخرج وصنف، وشرع في جمع تاريخ ذيلاً لتاريخ دمشق. وحصل منه أشياء حسنة، وعُدَّ بعد موته.

وروى الكتب الكبار «كالأنواع» لابن حبان، و«الصحیح» لأبي عوانة، و«الصحیح» لمسلم. وخرج «الأربعين البلدية»، وحمل عنه خلق كثير.

وولي مشيخة الشيوخ بدمشق، ونفق سوقه عند المعظم، وانتقل آخر عمره إلى مصر، ومات بها.

قال الشيخ شمس الدين: «وليس هو بالقوي، ضَعَفَ عمر بن الحاجب، قال: كان كثير البهت كثير الدعاوى، عنده مداعة ومجون، داخل الأمراء، وولي الحسبة».

٣٤٧٧ - «الحرون العلوي» الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، العلوي، المعروف بالحرون - بفتح الحاء المهملة، وضم الراء، وسكون الواو، وبعدها نون - ظهر بالكوفة وقوي أمره، وحارب جيش «المستعين»، وقبض عليه وحبسه دهرًا، إلى أن أطلقه «المعتد»، ثم عاث، وخرج بأرض السواد وطريق مكة، فأخذ وأتي به إلى «الموفق» فحبسه إلى أن مات في حدود الثمانين والمائتين.

٣٤٧٨ - «ابن قطرب اللغوي» الحسن بن محمد بن المستنير، هو ابن قطرب اللغوي. له ذكر في ترجمة والده فيطلب هناك.

٣٤٧٩ - «زين الأمان بن عساكر» الحسن بن محمد بن هبة الله بن عبد الله، زين الأمان أبو البركات بن عساكر الدمشقي الشافعي. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة. سمع الكثير، وكان شيخاً جليلاً خيراً متعبداً، حسن الهدي والسمت، مليح التواضع، ولي نظر الخزانة والأوقاف. ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه.

وكان كثير الصلاة، حتى لُقِّبَ «السَّجَّاد»، وأُفْعِدَ في آخر عمره، وكان يحمل في محفة إلى الجامع، وإلى دار الحديث النورية. وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

وسمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وأبي العشائر محمد بن خليل، وأبي

٣٤٧٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٥٤)، و«العبر» للذهبي (٥/١٠٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/

١٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٧٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٨)، و«شذرات

الذهب» لابن العماد (٥/١٢٣).

المظفر سعيد الفلكي، وأبي المكارم بن هلال وعميه الضياء بن هبة الله، وأبي القاسم الحافظ، وأبي محمد الحسن بن الحسين بن البُن، وعبد الواحد بن إبراهيم بن القزّة، والخضر بن شبل الحارثي، وإبراهيم بن الحسن الجصني وجماعة.

روى عنه البرزالي، وعزّ الدين علي بن محمد بن الأثير، والزكي المندري، والكمال بن العديم، وابنه أبو المجد، والزين خالد، والشرف النابلسي، والجمال ابن الصابوني، والشهاب القوصي، والشهاب الابرقوهي.

وتفقه على جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن بن الماسح. وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العمري. وتأدب على علي بن عثمان السلمي.

بالغ في وصفه ابن الحاجب وقال: السيف سمعنا منه إلا أنه كان كثير الالتفات في الصلاة. ويقال إنه كان يُشاري بيده في الصلاة ويُشير بيده لمن يبتاع منه. وقال ابن الحاجب: سألت البرزالي عنه فقال: ثقة نبيل كريم صين.

٣٤٨٠ - «قُطْنَبَة» الحسن بن محمد بن هبة الله، شرف الدين قُطْنَبَة - بضم القاف والطاء المهملة وسكون النون، وبعدها باء ثانية الحروف، وبعدها هاء - الأصفهوني. شاعر ماجن خفيف الروح. كان معاصراً شخص آخر يُسمى «نبيه الدين عبد المنعم» شاعر ماجن، كانا يُشَبَّهان بأبي الحسين الجزار والسراج الوراق.

صلى قُطْنَبَة صلاة العيد الأضحى وإلى جانبه آخر، فلما ذكر الخطيب قصّة الدّيح بكى ذلك الشخص زماناً طويلاً، فالتفت إليه قُطْنَبَة، وقال له: «ما هذا البكاء الطويل، أما سمعته في العام الماضي يقول إنه سَلِمَ وما أصابه شيء!».

واتفق أن وقع بينه وبين أهل بلده وحضر الأمير «علاء الدين حَزْبَادَر»، وإلى قُوص وأخميم، فقصد شكواهم، فدخلوا عليه فلم يرجع، وكان مع الوالي آيُثمَش الآمدي الناظر وكان شيعياً، فلما حضروا عند الأمير، قَفَز قُطْنَبَة، وقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ فاغتاظ الناظر. وأنشد قُطْنَبَة [الطويل]:

حديثٌ جرى يا مالك الرّق واشتهز
لهم منهم دأج كتييس مَعَم
وحسبك من تيس تولى على بقر
ومن نخسهم لا كثر الله فيهم
يُسبُّ أبو بكر ولا يُشْتَهَى عَمَرُ
فخذ مألهم لا تختشي من مألهم
بأصفون مأوى كل من ضلّ أو كفر
فإن مأل الكافرين إلى سقر

فقال له الناظر: «أنت تتشازر ما أنت منهم»، وصرفهم ولم يحصل له قصده فقالوا له: «ما قلنا لك نصلح معك، ما فعلت»، فقال: «أنا ما عرفت أن هذا المشوم منكم».

وكان قد تزوج بامرأة، لها منزلٌ باعه أمين الحكم، وخَلَى من اشتراه له، فتقدم قُطْبَةُ إلى الأمير «علاء الدين» وأنشده [البيسط]:

سَبَتْ فَوَادَ الْمُعْنَى مِنْ تَثْنِيهَا قَتَانَةُ كُلِّ حُسْنٍ مُجْمَعٍ فِيهَا
إِنْسِيَّةٌ مِثْلَ شَمْسِ الْأَفْقِ قَدْ بَزَعَتْ وَحْشِيَّةٌ فِي نُفُورِ خَوْفٍ وَاشِيهَا
منها [البيسط]:

قَهَرْتُ بِالْجَانِبِ الْبَحْرِيِّ طَائِفَةً فَوَلَّ وَجْهَكَ يَا مَوْلَايَ قِبْلِيهَا
وَأَنْزَلْتُ بِأَصْفُونَ وَاكْشَفْتُ عَنْ قَضِيَّتِهَا وَكُفَّ كَفَّ شُهُودٍ أَصْبَحُوا فِيهَا
عِنْدِي يَتِيمَةٌ تُرَكِّي ظَفِيرُتُ بِهَا لَهَا مِنَ اللَّهِ جُدْرَانُ تُوَارِيهَا
تَعَاوَنُوا مَعَ أَمِينِ الْمُلْكِ وَاغْتَصَبُوا أَخْفَوْا وَثَائِقَ فَخْوَى خَطِّهِمْ فِيهَا
حَتَّى أُبِيعَتْ عَلَيْهَا نَصْفُ حِصَّتِهَا مَا حِيلَتِي وَأَمِينُ الْحُكْمِ شَارِيهَا
مَا زِلْتُ أَفْحَصُ عَنْ تِلْكَ الْوَثَائِقِ يَا مَوْلَايَ حَتَّى أَبَانَ اللَّهُ خَافِيهَا
وَهَا هِيَ الْآنَ عِنْدِي وَهِيَ ثَابِتَةٌ فَاْمَضِ الْوَلَايَةَ فَيَمْنُ كَانَ يُؤْذِيهَا

ومات له صاحبان كانا خُصِيصَيْنِ به، فقال الشهاب أحمد بن أبي الحسين الأصفوني: «ما لِقُطْبَةُ تَأَخَّرَ عَنْهُمَا؟» فبلغه ذلك فقال [الخفيف]:

مَا تَأَخَّرْتُ عَنْكُمَا عَنْ مَلَالٍ غَيْرَ أَنِّي أَرُومُ صَيْدَ الشَّهَابِ
فَأَنَا مِثْلُ فَارِسِ الْبَحْرِ لَا بُدَّ دَّ بِظُفْرِي أَصِيدُهُ أَوْ بِنَابِي
وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيى الأرمَني، فهجاه بقصيدة منها [الخفيف]:

يَا إِلَهِي أَرَحَّتْهَا مِنْهُ فِي الْحُكْمِ سِمَ أَرَحَهَا مِنْ آبِنِهِ فِي الْخَطَابَةِ

فقال له الحفراء: «يا قُطْبَةُ، الياسريَّةُ جاءوا من أَرَمَنْتَ، يريدون قتلَكَ، أَرَسَلَهُمُ ابْنُ يَحْيَى وما نَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِمْ، انج بنفسك».

فخرج من أصفون، ولم يُعرف له خَبَرٌ، والله أعلم.

٣٤٨١ - «الشيخ نجم الدين الصفدي» الحسن بن محمد، الشيخ الإمام الفاضل نجم الدين أبو محمد ابن الشيخ كمال الدين القرشي القُرطبي الكركي المولود، الصفدي. كان بصفاً والده خطيبُ القلعة، وكان ينوب عن والده، وكان يكتب الإنشاء بصفاً ويوقع بين يدي الثواب، فلما قدم الأمير سيفُ الدين بتخاص - المذكور في حرف الباء^(١) - إلى صفا، حضر معه الشيخُ شهاب الدين بن غانم المذكور في حرف الأحمديين. وكان زَيْنُ الدين عَمَرُ بن حَلَاوَات، قد قَدَّمَهُ الشيخُ

٣٤٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٤).

(١) ليس فيما طبع من «الوافي بالوفيات». وانظر «تاريخ ابن الفرات» (٨/١٨٤)،

نَجْم الدِّين، وجعله يكتب عنده، فما زال يَسْعَى إلى أن وَقَعَ الاتفاق بينهما وبين القاضي شرف الدِّين حاكم صَفَد وغيره، وقرروا الأمر مع النائب، وقُطِعَ الشيخ نجم الدِّين من التوقيع، وبقي بيده خطابُ الجامع.

ثم إنَّهُم ضَارَوْه، حتى توجه إلى دمشق خَفِيَّةً، وكان الأمير سيف الدِّين بَلْبَانَ الجوكندار بدمشق يومئذ مشدَّ الدَّواوين، وله به معرفة من صَفَد، فاستخدمه في كتاب الإنشاء بدمشق، وكتب قُدَّامه. وكان القاضي محيي الدِّين بن فَضْل الله، يأمن إليه ويقدمه، ويستكتبه عنده في السِّر وغيره، وكان بيده خطابة جامع جَرَّاح بدمشق.

ولما أتى الأمير سيف الدِّين كِرَاي إلى دمشق نائباً، كان يعرفه من صَفَد ويركن إلى أمانته، فقلَّده الأمر وَعَدَّقَهُ^(١) به، فتعب تعباً مُفَرطاً، ونصح مخدُمه فعادى الدَّمَاشِيقَة ومَقْتُوهُ، فلما أُمسِكَ كِرَاي، اختفى فسَلَّمَهُ الله.

ثم إنه عاد إلى صَفَد خطيباً ومُوقَّعاً، وكان زَيْن الدِّين بن حَلَاوَات، قد انفرد بالأمر، فدخل إلى النائب وقرَّر معه ما أراد، فلم يُمَكِّن نَجْم الدِّين من مباشرة شيء، فبقي في صَفَد إلى أن حضر له توقيع ثانٍ، وكلَّمَا حضر شيء يسعى في تعطيله، إلى أن أشرَكُوا بينهما في الوظيفتين.

فأقاما مدَّة ووقع بينهما، فطُلبَا إلى دمشق، وقرر الأمير سيف الدِّين تنكُز أن يَخَيَّرَا، كلَّ واحد ينفردُ بوظيفة، فاختار الشيخُ نجم الدِّين خطابة القلعة والجامع بالمدينة، واستقرَّ زَيْن الدِّين بن حَلَاوَات في التوقيع.

ولم يزل خطيباً إلى أن توفِّي فُجَاءَةً، في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، ولم تسمع أذنانِي خطيباً أَفْصَحَ منه، ولا أعذَّبَ عِبَارَةً، ولا أَصَحَّ أَدَاءً، كأنه يقرأ الخطبة تجويداً لمخارج الحُرُوف. وكان لكلامه في الخطابة وقع في السَّمْع وأثر في القلب.

وتخرَّج به جماعةٌ فضلاء، وقلَّ مَنْ قرأ عليه ولم يَتَّبِعْهُ، ولم أَرِ مثله في مبادئ التعليم، كان يُفَتِّقُ ذَهْنَ المُشْتَغِل، ويُوضِّح له طُرُق الاشتغال، ولم أَرِ مثله في تنزيل قواعد النُّحو على قواعد المنطق، وكان يحبُّ فساد الحُدُود والرَّدَ عليها والجواب عنها.

وممن قرأ عليه أولاً: العلامة القاضي فَخْر الدِّين المصري وغيره. وكان لي منه - رَحِمَهُ الله - نصيبٌ وافر. وأجدُّ منه حُتُوّاً كثيراً وِزْراً، ولم أقرأ على أحد قبله، وكان شديد المحبَّة لأصحابه شَفُوقاً عليهم، صادق اللِّهجة مُفَرط الكرم.

وكانت بينه وبين الشيخ صدر الدِّين قرابة، وكان هَشّاً بَشّاً بَسَاماً، وعِمَّتْهُ مَلِيحة ولم أَرِ أعفَّ يداً ولا فَرْجاً منه، رحمه الله.

وكان يكتب خطاً حسناً ونظَّمهُ سريعاً إلى الغاية، ونظَّمهُ أرشَقُ من نثره، وكان قادراً على الإنشاء، ولم أَرَهُ يخطُبُ بغير الخطب الثبائية.

(١) يقال: عذق الرجل بأمر يعذقه عذقاً أي وسمه ورماه به، حتى عرف به. انظر: «لسان العرب»، مادة (عذق).

وكان جَيِّدَ المُشَارَكَةِ، أشعريّ العقيدة، شافعيّ المذهب، يحبّ الكتب ويبالغ في الجرص على اقتنائها، والمنافسة فيها.

رأيتُه بعد موته بمدة في المنام، فقمّت إليه وصافحته، وقبضت على يده، وقلت له: «قل لي ما الخبر؟»، فقال لي: «لا تعتقد إلاّ وحدانيّته». فقلت له: «هذا شيء قد جُبِلَ اللحم والدّم عليه». فقال: «ولا بأس مع الفاتحة، من سورة أخرى من القرآن، وقُصِّصَتِ الناس». فعلمتُ أنّه نصّحني حيّاً وميتاً؛ لأنّه كان يتوقّف في توقّيعه، ويتحرّى ويتحرّز فيما يكتبه، ولا يكتب إلا ما هو سائع، فكان صاحب القِصّة يتعذر عليه مطلبه. كتب إليّ يوماً، وقد فارقه متأذياً [السريع]:

بِاللّهِ لَا تَغْضَبْ لِمَا قَدْ بَدَأَ فَأَنْتَ عِنْدِي مِثْلُ عَيْنِي الْيَمِينِ
مَا أَتَعَبَ النَّفْسَ سِوَى مَنْ عَدَا يَجْحَدُ مَا أَوْلَيْتُهُ أَوْ يَمِينِ
وَأَنْتَ عِنْدِي جَوْهَرٌ قَدْ صَفَا مِنْ دَنْسِ الدَّمِ نَفِيسٌ ثَمِينِ
وَوَالِدِي يَعْلَمُ مَا قَلْبُهُ أَخْبَارُ مَنْ أَخْلَصَ فِي ذَا الْيَمِينِ
مَا حَلَّتْ عَنْ حُسْنِ الْوَفَا فِي الْهَوَى فَأَنْتَ فِي هَذَا الْمَكِينِ الْأَمِينِ

المملوك حسن بن محمد، يسأل الله تعالى، أن يحرس تلك الروحانيّة الطاهرة من الكدر، إن شاء الله تعالى. فكتبتُ أنا جوابه عن ذلك رحمه الله تعالى [السريع]:

بَرَرْتُ فِيمَا قَلَّتْ يَا سَيِّدِي وَلَسْتُ تَحْتَاجُ إِلَى ذِي الْيَمِينِ
وَاللّهُ لَمْ أَغْضَبْ وَحَاشَى لِمَنْ أَرَاهُ عِنْدِي مِثْلُ عَيْنِي الْيَمِينِ
وَلَمْ يَكُنْ غَيْظِي إِلَّا لِمَنْ يَمِيلُ عَنْ طُرُقِ الْوَفَا أَوْ يَمِينِ
وَيَفْتَرِي الْبَاطِلَ فِي قَوْلِهِ عَنِّي وَلَيْسَ النَّاسُ عَنْهُ عَمِينِ
وَيُظْهِرُ الْوُدَّ الَّذِي إِنْ بَدَا ظَاهِرُهُ فَالْغَشُّ فِيهِ كَمِينِ
فَعَثُّهُ عَثَّى نُفُوسَ الْوَرَى مِمَّنْ تَرَى وَالسُّمُّ مِنْهُ سَمِينِ

ومن نظمه رحمه الله تعالى، ما كتبه لمن أهدى له قُرَاصِيَا [البسيط]:

يَا سَيِّدًا أَصْبَحْتَ كَفَاءَ بَخْرٍ نَدَى تُؤَلِّي سَحَائِبُهُ الْإِنْعَامَ وَالْقُوتَا
كُنَّا عَهْدَنَا اللَّالَى مِنْ مَوَاهِبِهِ وَالْيَوْمَ نَنْظُرُهَا فِينَا يَوَاقِيَتَا

ومنه لمن أهدى له بَطِيخًا أَصْفَر، وقرأته عليه [المنسرح]:

أَهْدَيْتَ شَيْئًا يَرُوقُ مِنْظَرُهُ مَاءَ تَبَدَّى فِي جَامِدِ اللَّهَبِ
أَوْ شَمْسُ أَفَقٍ قَدْ كُورَتْ فَبَدَا شُعَاعُهَا مِثْلَ ذَائِبِ الذَّهَبِ
لَمَّا تَبَدَّتْ لَهَا بُرُوقُ مُدَى أَبَدَتْ حَشَاها أَهْلَةُ الشُّهَبِ
وَكَمْ أَرْتَنَا الْقَيْسِيَّ عَنْ قُرْجٍ مَبْشَرَاتٍ بِوَإِكَفٍ سَرِبِ
أَخْضَرُهَا قَدْ زَهَى بِأَحْمَرِهَا كُورِدَ خَدُّ بِالْأَسِ مُثْتَقِبِ

وأرشفَتْ من عقيقٍ مَبْسِمِها
فبِتْ من نَشوةٍ بها ثَمَلًا
ومذ ترشَّفتْ بَرْدَ رِيقتِها
وكتبَ إلى الأمير سيف الدين تَنَكَّزَ، يهنته بفتح مَلَطِيَّةٍ، وقرأته عليه [الطويل]:

مقامُ العوالي تحت ظلِّ القواضبِ
وإدراكُ غاياتِ المفاخر والعلا
ومَجْنَى ثمار النَّصر في حَوْمةِ الوَعَى
وأكرِمَ به مَجْنَى يَلْدُ شِرابِه
ولا خمرَ إلا من دِماءِ سِوارِبِ
لها زَنَّةٌ تُلهيك عن كل مِزْهَرِ
ولا ليلَ إلا مِن تراكِمِ عِثِيرِ
يغيب سناه ساطعاً في مفاريقِ
ولا نَجْمَ فيه غيرَ لَمَعٍ لَهَازِمِ
لها في صدور الدَّارعين مَعَارِبُ
هناك تمحو آيةَ الشُّرك في الوَعَى

ومنه، وقرأته عليه، ونقلته من خطِّه [الكامل]:

يومُ العقيقِ أسال من أجفانِه
صَبَّ على خُدَّيه قد كتب الهوى
رام العِناق مودَّعاً غُضْنَ النُّقا
وأراد لَنُفْمٍ لِنَافٍ بَارِقِ ثَغْرِه
وأدار كأساً من رحيقِ عُذْيَبَةِ
ويدت ثُرُوحَه نُسَيِمَاتِ سَرْتِ
حملت شُذاً من جيرة سَكُوثِ الحِمَى

ومنه، وقرأته عليه، ونقلته من خطِّه [الطويل]:

سَرَى بَزَقُ نَعْمَانٍ فأذكره السَّقَطَا
ولاح كسيفٍ مُذهب سُلَّ نَضْلَه
وأدَّى رسالاتٍ عن البان والنُّقا
وأهدى إليه نَسْمَةً سَحَرِيَّةً
وأبْدَى عقيقُ الدَّمعِ في خُدَّه سِمَطَا
وَرَوَّعَ وَسَمِيَّ السَّحَابِ فانحَطَّ
وأقرأه معنى الغرام فما أخطَا
أعادت فؤاداً طالما عنه قد شَطَّ

تمرُّ على روض الحمى نَفحاتها
وتنثر عِقدَ الطلِّ في وَجَنَاتِهَا
وتُطْلِعُ منه في الدُّجَى أيَّ أنْجَمٍ
وتوقظ فوق الدُّوحِ وُزْقَ حَمَائِمٍ
همُ نسبوا حُزنًا إليها وما ذروا
وكم تَيَمَّثَ صَبَابًا بِلَحْنِ غَرِيبِهِ
فيا ليت شعري هل بها ما بمهجتي
وهل هي في دَوَحَاتِ كُلِّ خَمِيلَةٍ
ولو أنها قد تَيَمَّثَتْهَا صَبَابَةٌ
ولا عانقتْ غُصْنًا بكفِّ مُخَضَّبٍ
ولا لبستْ ثوبًا يروِّق مُدَبَّجًا
ولو ذكرتْ أيامنا بطَوِيلِ
وقد نَفَرَتْ عَنِّي غرائبُ صَبَوْتِي
وخطَّ على قُودِي سَطْرًا حروْفُهُ
ولكنه قد أودعَ الفِكرَ حِكْمَةً
تجاربُ أيام لها العَذْرُ شِيْمَةً
وألْبسه ثوبًا من العِلْمِ مُعْلَمًا
إذا ما روت عنه البلاغةَ مَنَظْمًا
وإن غاصَ في لُجِّ البَيانِ يَراعُهُ
بها حُورُ عَيْنٍ لو رآها زَهِيْرُهُ
إذا ما تَجَلَّى للأفاضلِ حُسْنُهَا
وتحجبُ عمن قد تردَّى بجَهْلِهِ
ولا غَزَوْ أن لا يُذِرَكَ الشَّمْسَ ذُو عَمَى
صفاتُ عَرَّتْهَا نِسْبَةُ قَرَشِيَّةٍ

فتُهدِي إلى الأزهار من نَشْرِهَا قِسْطًا
فتُظْهِرُ في لآلئِ أَوْجُهِنَا بَسْطًا
وتُلْبِسُ عِطْفَ الغُصْنِ من سُندُسٍ مِرْطًا
جَعَلْنَا قُلُوبَ العَاشِقِينَ لَهَا لَقْطًا
وما أَسَلْتُ من جَفْنِهَا أَبَدًا نَقْطًا
رواه الهوى عنها ما عَرَفْتُ ضَبْطًا
من الوجد أم لم تَرَ عَهْدًا ولا شَرْطًا
تغرَّد أو ناحت على فَقْدِهَا السُّبْطًا
لما طَوَّقَتْ جِيدًا ولا جاوزت شَطًّا
ولا اتخذت من زَهرِ أعْطافِهِ قُرْطًا
ولا نسيثَ عَهْدِ الهَدِيلِ بذي الأَرْطَى
لأجرت بدمعي مُذْ بَدَتْ لِمَتِّي شَمْطًا
غرائبُ دَهرٍ جَارَ في الحِكمِ واشتَطًا
رَقَمْنَ بِقَلْبِي عَارِضَ الحَتَفِ مُذْ خَطًّا
أَفَادَتَهُ عِرْفَانًا فِيا نِعَمَ ما أَعْطَى
فكم سترت فضلًا وكم أظهرت غَمَطًا
بدا لِذَوِي جَهْلٍ فَأورَثَهُمْ سُخْطًا
يُرَى النُّجْمُ في عَليائه عَنهُ مُنْحَطًّا
أرى جَنَّةً لا أثَلُ فيها ولا خَمَطًا
لَصَيَّرَ خَدْيَهُ لأقدامها بُسْطًا
أدارت عليهم من لواظِها أَسْفِنَطًا
وأصبح جَلِيبُ الحَيَا عنه مُنْعَطًا
على قلبه مَينُ الجَهَالَةِ قد عَطَى
إلى مَنْ سَمَا مَجْدًا وأَكْرَمَ به رَهْطًا

وشعره كثيرٌ إلى الغاية. وهذا القدر أنموذج منه كاف. وله مدائح كثيرة في النبي ﷺ.

ولما توفي رحمه الله تعالى، كنت بحلب فحصل لي ألمٌ عظيم زائد إلى الغاية، وكتبْتُ إلى ولده الخطيب كمال الدين محمد، وإلى غيره من الأصحاب مرَّاثي كثيرةً نظمًا ونثرًا، ثم جمعت ذلك وسميته: «ساجعات الغُصْن الرُّطيب، في مرَّاثي نجم الدين الخطيب»، ومما رثيته به، قولِي [البسيط]:

يا ذاهباً عَظُمْتَ فِيهِ مُصِيبَاتِي
 قَدْ كُنْتُ نَجْماً بِأَقْفِ الْفَضْلِ ثُمَّ هَوَى
 سَبَقْتُ مَنْ بَاتَ يَرْجُو قُرْبَ خَالِقِهِ
 بِكَيِّ الْغَمَامِ بِدَمْعِ الْوُزْقِ مُذْ عَقَّدْتُ
 وَلَطَمَ الرَّعْدُ خَدَّ السُّخْبِ وَانْتَشَرَتْ
 أَصْصٌ نَعْيُكَ سَمْعِي عَنْ تَحَقُّقِهِ
 جَنَحْتُ فِيهِ إِلَى تَكْذِيبِ قَائِلِهِ
 وَكَدْتُ أَقْضِي رِيَا لَيْتَ الْحَمَامَ قَضَى
 وَرَاحَ دَمْعِي يُجَارِي فِيكَ نَطَقَ فَمِي
 إِنْ أَبَدْتَ الْوُزْقَ فِي أَفْنَانِهَا خُطْباً
 جَرَحْتُ قَلْبِي فَأَجْرِيْتُ الدُّمُوعَ دَمًا
 لَوْ كُنْتُ تُفْدِي رَدْدَنَا عَنْكَ كُلَّ رَدَى
 فَأَوْ مِنْ أَكْوَسِ جُرْعَتِهَا غُصَصًا
 نَسِيْتُ إِلَّا مَسَاعِيكَ الَّتِي بَهَرَتْ
 وَمَكْرُمَاتِ مَتَى تُثَلَّى مُحَامِدُهَا
 وَفَضْلَ حِلْمِ تَخَفِّ الرَّاسِيَا لَه
 وَكَمْ مَنَاقِبَ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
 مِنْهَا [البسيط]:

فَأَيْنَ لُطْفُكَ بِي إِنْ هَفْوَةٌ عَرَضَتْ
 وَأَيْنَ فَضْلُكَ إِنْ وَافَى أَخُو طَلَبِ
 نَبْكِي عَلَيْكَ وَقَدْ عَوَّضْتَ مِنْ كَفَرٍ
 وَمَا تَلَبَّثْتَ فِي مَثْوَى الضَّرِيحِ إِلَى
 تَصَافُحِ الْحَوْرِ وَالْوِلْدَانِ مِنْكَ يَدًا
 مَنْ ذَا يُعِيدُ دُرُوسَ التَّحْوِ إِنْ دَرَسْتَ
 وَمَنْ لِعِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَمَنْ
 وَمَنْ يَزِفُّ عُرُوسَ التَّنْظِمِ سَافِرَةً
 إِذَا أُدِيرَتْ عَلَى أَسْمَاعِنَا خَلَبَتْ
 وَيَرْقُمُ الطَّرْسَ أَسْطَارًا فَنَحْسِبُهَا

بِأَسْهَمِ رَشَقَتْ قَلْبِي مُصِيبَاتِ
 فَاسْتَوْحِشْتُ مِنْهُ آفَاقَ السَّمَوَاتِ
 وَلَمْ تَزَلْ قَبْلَهَا سَبَّاقَ غَايَاتِ
 حَمَائِمِ الْبَانِ مِنْ شَجْوِي مَنَاحَاتِ
 ذَوَائِبِ الْبَرْقِ حُمْرًا فِي الدُّجُنَّاتِ
 وَهَانَ مَا لِلْيَالِي مِنْ مُلِمَّاتِ
 تَعَلُّلاً بِالْأَمَانِي الْمُسْتَحِيلَاتِ
 حَسْبِي بِأَنَّ الْأَمَانِي فِي الْمَنِيَّاتِ
 فَالْشَّانُ فِي عِبْرَاتِي وَالْعِبَارَاتِ
 فَكَمْ لَوْجَدِي وَخُزْنِي مِنْ مَقَامَاتِ
 فَفِيضُ دَمْعِي مِنْ تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ
 بِأَنْفُسٍ قَدْ بَذَلْنَاهَا نَفِيسَاتِ
 وَقَدْ تَرَكْتُ لَنَا فِيهَا فُضَالَاتِ
 عَيْنِ الْمَعَالِي بِأَنْوَارِ سَنِيَّاتِ
 تَعَطَّرَ الْكُونُ مِنْ رِيَا الرُّوَايَاتِ
 وَعَزَّ عَزَمَ عَلَا السَّبْعِ الْمُنِيرَاتِ
 أَضْحَتْ أَسَانِيدُهَا فِينَا صَحِيحَاتِ

كَأَتَمَّا حَسَنَاتِي فِي إِسَاءَاتِي
 فَيَخْجَلُ الْغَيْثُ مِنْ تِلْكَ الْعَطِيَّاتِ
 أَلَيْسَتْهُ بِثِيَابِ سُتْدِسيَّاتِ
 أَنْ صِرْتَ مَا بَيْنَ أَنْهَارٍ وَجَنَّاتِ
 كَمْ أَظْهَرْتَ فِي النَّدَى وَالْفَضْلِ آيَاتِ
 رَبُّوعُهَا بِالْعِبَارَاتِ الْجَلِيلَاتِ
 يُبْنِي بِعِلْمَيْنِهِمَا سِرَّ الْبَلَاغَاتِ
 قَدْ حُلِّيتَ بِعُقُودِ جَوْهَرِيَّاتِ
 أَلْبَابِنَا بِكُئُوسِ بَابِلِيَّاتِ
 سَوَالِفَا عُطِفَتْ مِنْ فَوْقَ وَجَنَّاتِ

وَمَنْ إِذَا بِدَعَا عَنَّتْ يُمَزِّقُهَا
وإن أتت مشكلات بعدما اتضحت
نُضًا نُصُولُ أَصُولِ الدِّينِ لِأَمْعَةٍ
ومن يفيد الوَرَى في عِلْمِهِ حِكْمًا
ومن يُذِيبُ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنْ أَسْفٍ
ويُوقِظُ الْأَنْفُسَ اللَّاتِي غَدَتْ سَفْهًا
وَتَقْتَفِيهِ إِلَى الْعِرْفَانِ تَارِكَةً
لِيَهْنِ قَبْرُكَ مَا قَدْ حَازَ مِنْكَ فَمَا
وَجَادَ ثَرَبَتَكَ الْغُرَاءَ سَارِيَةً
وكل يوم تحياتي تباكرها

٣٤٨٢ - «الصاحب قوام الدين بن الطراح» الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد، الصاحب قوام الدين بن الطراح. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: هو من بيت علم وحديث ورياسة، وله معرفة بنحو ولغة، ونجوم وحساب، وأدب وغير ذلك.

وكان فيه تشيع يسير، قال لي: وإني أول من تشيع من أهل بيتنا. وكان حسن الصُحبة والمحاورة، وكان لأخيه فخر الدين أبي محمد المظفر بن محمد؛ تقدم عند التتار.

قدم علينا قوام الدين القاهرة، ثم سافر إلى الشام، ثم كثر منها راجعاً إلى العراق مع «غازان». وكنت سألتُه أن يوجّه إليّ شيئاً من أخباره، وعمن أخذ من أهل العلم، وشيئاً من شعره، فوجّه لي بذلك، وكتب لي من شعره بخطه [المنسرح]:

عَدِيدُ دَمْعِي فِي الْحَدِّ يَطْرُدُ
ونارٌ وجدي في القلب تنقذُ
ومُهَجَّةٌ فِي هَوَاكَ أَتْلَفُهَا الشَّ
زق وقلبٌ أودى به الكمدُ
وَعَدُّكَ لَا يَنْقُضِي لَهُ أَمَدُ
ولا ليلِ المَطَالِ منك غدُ
ومنه [الطويل]:

لَقَدْ جُمِعَتْ فِي وَجْهِهِ لِمُجِبِّهِ
بدائعٌ لم يُجمعن في الشمسِ والبدْرِ
حَبَابٌ وَخَمَرٌ فِي عَقِيقٍ وَنَزْجِسٍ
وَأَسْرٌ وَرِيحَانٌ وَلَيْلٌ عَلَى فَجْرِ

وقال: كتب إليّ أخي أبو محمد المظفر يعاتبني على انقطاعي عنه، وهو الذي ربّاني، وكفّلني بعد الوالد [الكامل]:

لو كنت يا ابن أبي حفظت إخائي

ما طببت نفساً ساعةً بجفائي

وَحَفِظْتَنِي حِفْظَ الْخَلِيلِ خَلِيلَهُ
خَلَفْتَنِي قَلَقَ الْمَضَاجِعِ سَاهِرًا
مَا كَانَ ظَنِّي أَنْ تُحَاوِلَ هِجْرَتِي
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ [الْكَامِلُ]:
وَرَعَيْتَ لِي عَهْدِي وَصَدَقَ وَفَائِي
أَزَعَى الدُّجَى وَكَوَاكِبَ الْجَوَازِ
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبُعْدُ مِنْكَ جَزَائِي

إِنْ غَبْتُ عَنْكَ فَإِنْ وَدَّيَ حَاضِرٍ
مَا غَبْتُ عَنْكَ بِهَجْرَةٍ تَعْتَدُهَا
لَكُنْتَنِي لَمَّا رَأَيْتُ يَدَ التَّوَى
أَشْفَقْتُ مِنْ نَظَرِ الْحُسُودِ لَوْصَلْنَا
رَهْنٌ بِمَحْضِ مَحَبَّتِي وَوَلَائِي
دَنْبًا عَلَيَّ وَلَا لِضَعْفِ وَفَائِي
تَرْمِي الْجَمِيعَ بِفُرْقَةٍ وَتَنَائِي
فَحَجَبْتُهُ عَنْ أَغْيُنِ الرُّقْبَاءِ

٣٤٨٣ - «العابر المصري» الحسن بن محمد بن أحمد العسال، أبو علي المصري العابر. لم يكن أحد يُدانيه في وقته في تعبير الرؤيا. توفي سنة اثنتين وثلاثمائة.

٣٤٨٤ - «أبو محمد الإسفراييني» الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر، أبو محمد الإسفراييني. ابن أخت أبي عوانة. رحل به خاله، وكان محدث عصره، ومن أجود الناس أصولاً. وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٣٤٨٥ - «أبو علي الأشعري» الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه أبو علي السَّوَيِّ الشافعي المتكلم الأشعري. حدّث بدمشق، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٣٤٨٦ - «الناصر بن الناصر» حسن بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، ناصر الدين ابن السلطان الملك المنصور قلاوون. ولي السُلْطَنَة بعد خلع أخيه الملك المظفر سيف الدين حَاجِي، في بُكْرَةِ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، عَلَى الصُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَظْفَرِ حَاجِي، وَضَرَبَتِ الْبَشَائِرُ، وَحَضَرَ فِي الْبِشَارَةِ إِلَى دِمَشْقِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ أَسْبَغَا الْمَحْمُودِي السَّلَاحِدَارَ.

ولم يزل السلطان على حاله والنائب الأمير سيف الدين بَيْتُغَا آرُوس، والوزير الأمير سيف الدين منجك وزير وأستاذدار، والأمير سيف الدين شَيْخُو فِي آخِرِ الْأَمْرِ، تُقْرَأُ الْقِصَصُ عَلَيْهِ بِحَضُورِ السُّلْطَانِ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، إِلَى أَنْ كَانَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشْرِينَ شَوَّالَ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ؛ قَالَ بِحَضُورِ الْقَضَاةِ الْأَرْبَعِ^(١) وَأَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ: «أَنَا، مَا أَنَا رَشِيدٌ؟»،

٣٤٨٤ - «العبر» للذهبي (٢/٢٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٧٢).

٣٤٨٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٣٣٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤/٢٤٣).

٣٤٨٦ - «العقد الثمين» للفاسي (٤/١٨٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٢٢٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/١٨٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٨).

(١) في «حاشية الصبان على الأشموني» (٤/٦١). «فلو قُدِّمَ المعدود وجعل اسم العدد صفة. جاز إجراء القاعدة وتركها؛ تقول: مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس كما نقله الإمام النووي عن النحاة فاحفظها فإنها عزيزة».

فقالوا: «الله، الله». فقال: «ما أنا أهلٌ للسلطنة؟». فقالوا: «الله الله». فقال: «إن كان الأمر هكذا، فامسكوا لي هذا». وأشار إلى الوزير، فأمسك. وجرى ما يأتي شرحه في ترجمة «منجك» وفي ترجمة شيخو.

وكان النائب قد توجه إلى الحجاز و «شيخو» في الصيد بناحية طنان، وجرى لشيخو ما يأتي شرحه في ترجمته.

ثم إنَّ السلطان حَلَفَ الأمراء لنفسه، وجهز الأمير علاء الدين طيبرز إلى دمشق وحماء وحلب؛ ليحلفَ الأمراء له، فَحَلَفَ الجميع.

وكان وصول طيبرز في سلخ شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

ولم يزل الحال على ذلك، والأمير علاء الدين مُغلطاي، ومنكلي بغا الفخري هما القائمان بالأمر، إلى أن خلع الناصر، في ثامن عشرين شهر جمادى الآخرة نهار الاثنين، وأجلس أخوه السلطان الملك الصالح الدين صالح، على ما سيأتي في ترجمته.

٣٤٨٧ - «وزير المعتمد» الحسن بن مخلد بن الجراح، أبو محمد الكاتب. لما توفي عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أحضر «المعتمد» ابنَ مخلد هذا، واستوزره، وخلع عليه. وكان يكتب للموفق فاجتمعت له الوزارة وكتابة الموفق، إلى أن دخل «موسى بن بغا» سرّاً رأى فخافه، فاستأذن المعتمد في الانحدار إلى بغداد لأموال يقبضها من العمال، ودخل موسى على «المعتمد»، وسأله أن يستوزر سليمان بن وهب، فأجابته وبلغ ذلك ابنَ مخلد، فاستتر في بغداد، وكانت وزارته شهراً. وشخص «الموفق» إلى سرّاً رأى، فسأله موسى أن يستكتب «عبيد الله بن سليمان» ففعل؛ فقوي أمر «سليمان»، بذلك، ووجه سليمان إلى بغداد يطلب ابنَ مخلد، فظفر به، وحبسه وعذبه، وطلبه بالأموال إلى أن أخذ خطّه بألف ألف دينار.

وابتدأ بأداء المال شيئاً بعد شيء، إلى أن دخلت سنة أربع وستين ومائتين، فاعتلّ موسى بن بغا، فضعف أمر سليمان وابنه، فعطفا على مداراة «الحسن بن مخلد» وأخرجاه وأسقطا ما كان بقي من المال، ورُدّت عليه ضياعه، وجعلاه ثالثهما في تدبير المملكة، ولم يزل «سليمان» وزيراً إلى أن قبض المعتمد عليه وعلى ابنه، واستوزر «الحسن بن مخلد» ثانياً.

ثم أن الموفق سأل المعتمد أن يولي وزارته «إسماعيل بن بلبل»، ففعل، واستتر الحسن. ثم إن القواد سألوا المعتمد أن يولي الحسن، ففعل، فاستوزره ثالثاً، ثم إنَّ الموفق كره ابنَ مخلد، فحمل الجند على الإيقاع به، فقبضوا عليه وحمل إلى الأنبار، ثم إلى مصر إلى ابن طولون، فأظهر إكرامه، ثم إنه اتهمه بمكاتبة الموفق، فحبسه ولم يزل محبوساً إلى أن مات مُثَقَّلاً بالحديد في سترٍ حال سنة سبع وستين ومائتين.

وكتب «الحسن بن مَخلد» من الرقة إلى عمّاله قبل حمله إلى مصر [البسيط]:

مَنْ لِلْغَرِيبِ الْبَعِيدِ النَّازِحِ الْوَطَنِ مَنْ لِلْأَسِيرِ أَسِيرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
مَنْ لِلْغَرِيبِ الَّذِي لَا مُسْتِرَاحَ لَهُ مِنْ الْهُمُومِ وَلَا حَظٌّ مِنَ الْوَسَنِ
خَلَّى الْعِرَاقَ وَقَدْ كَانَتْ لَهُ وَطَنًا لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ نَائِي الدَّارِ مُغْتَرِبِ
لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ نَائِي الدَّارِ مُغْتَرِبِ يَأْوِي إِلَى الْهَمِّ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرَنِ
يَا أَهْلَ كَمْ فَاتَنِي مِنْ حُسْنِ مُسْتَمَعٍ مِنْكُمْ وَفَارَقْتَهُ مِنْ مَنَظَرٍ حَسَنِ
وَكَمْ تَجَرَّعْتُ لِلْأَيَّامِ بَعْدَكُمْ مِنْ جُرْعَةٍ أَزْعَجَتْ رُوحِي عَنِ الْبَدَنِ

وكان الحسن عظيم الجسم، مهيب المنظر، قويّ الحجّة، شديد العارضة، لا يُقدّم في وقته أحدٌ عليه، ولا يُقاس به، وكان يقال: «ما لا يعلمه الحسن بن مَخلد من الخراج؛ فليس في الدنيا». وكان جواداً ممدحاً، ومدحه البُحتري، وغيره. وكتب إليه البحتري وهو في الحبس [الطويل]:

يَعُزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَزُورَكَ فِي الْحَبْسِ وَلَمْ نَسْتَطِعْ نَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ
فَقَدْنَا بِكَ الْأَنْسَ الطَّوِيلَ وَعُطِّلْتُ مَجَالِسُ كَانَتْ مِنْكَ تَأْوِي إِلَى أَنْسِ
فَإِنْ تَحْتَجِبَ بِالْجُدْرِ عَنَّا فَرُبَّمَا رَأَيْنَا جَلَابِيبَ السَّحَابِ عَلَى الشَّمْسِ

٣٤٨٨ - «الحسن بن المرتضى» الحسن بن المرتضى بن محمد بن زيد النقيب. السيد بهاء الدين البقري الحسيني، نقيب الموصل. كان من أكابر البلد، رياسةً ودينًا وعقلاً وكرماً وأدباً، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمئة.

ومن شعره [مجزوء الكامل]:

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَ غُبْرَتِي وَصَبَابَتِي عِنْدَ التَّلَاقِي
لَرَحِمْتُنَا مِمَّا بَنَّا وَعَجِبْتُ مِنْ ضَيْقِ الْعِنَاقِ

٣٤٨٩ - «الحسن بن مسعود» الحسن بن مسعود بن الحسن. أبو علي، الوزير الدمشقي الحافظ. أصله من خوارزم، وكان جدّه، وزير تُشش تاج الدولة، وتزّياً أبو علي بزيّ الجُند مدة، ثم اشتغل بالفقه والحديث، ورَحَلَ، ودخل إلى إصبهان، وأقام بمرو، وتفقه لأبي حنيفة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة.

٣٤٨٩ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٣/١) ترجمة (١٩٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٧/٢٠) ترجمة (١١٣) و«تاريخ الإسلام» له وفیات سنة (٥٤٣ هـ) الصفحة (١٣٩) ترجمة (١٣٩)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٢٨٤/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٩٧/٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٤/١)، و«الطبقات السنية» للغزي (١١٥/٣) رقم (٧٢٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/٢٥٣)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٥٩٩/٥).

٣٤٩٠ - «الْحَوْرِي» الحسن بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود القادسي، أبو علي الحَوْرِي - بالحاء المهملة مفتوحة وبعد الواو الساكنة راء - قرية من عمل دُجَيْل^(١). كان مجدداً في العبادة، ملازماً للمحراب والسجادة. أقام أربعين سنة لا يكلم أحداً، يقرأ في اليوم واللييلة ختمة.

صحب الشيخ عبد القادر، والشيخ حماداً الدباس، وتفقه في شبيبته. وسمع من أبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي وغيره. وروى عنه يوسف بن خليل، والديبشي، وابن ناسويه، وآخرون.

وكان يصوم الدهر، وكانت السباع تأوي إلى زاويته، وتردد إليه الإمام الناصر، وزاره، وكان يعتقده.

وكان الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي يبالغ في وصفه. وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة في المحرم، وقد بلغ تسعين سنة.

٣٤٩١ - «الحسن بن مظفر والد الحاتمي» الحسن بن مظفر بن الحسن الحاتمي. كان أديباً شاعراً، وهو والد أبي علي محمد، ومدح الحسن الإمام القادر بالله. ومن شعره [الخفيف]:

| | |
|---|---|
| حَيَّ رَسْمَ الْغَمِيمِ تُحْيِي الرَّمِيمَا | إِنْ فَقَدْتَ الْهَوَىٰ فَحَيِّ الرِّسُومَا |
| وَاسْتَمَخْ مُقْلَةَ الْغَمَامِ عَلَى أَطْلَا | لِـ دِيمَةً أَبْتَ أَنْ تَدُومَا |
| نَثَرْتُ عِقْدَ دَمْعِهَا فَعَدَا النَّوْ | رُبَّاعْطَافٍ رَوَّضَهَا مِنْظُومَا |
| هُوَ مَاوَى الظِّبَاءِ إِنْسَاءً وَوَحْشَاءَ | وَمَحَلَّ الْأَسْوَدِ خَلْقاً وَخِيَمَا |
| كُلُّ رِيَمٍ يَعْطُو فَيَصْطَاد لَيْثًا | عِنْدَ لَيْثٍ يَسْطُو فَيَصْطَاد رِيَمَا |
| كَمْ رَعِينَا مِنَ الْبِطَاحِ وَكَأْسِ الرَّ | احِ وَالْأَوْجِهِ الْمِلَاحِ نُجُومَا |
| حِينَ رُضْنَا مِنَ التَّصَابِي جُمُوحاً | وَنَعَشْنَا مِنَ الْوِصَالِ رَمِيمَا |
| وَدَعْنَا الْمُتَى إِلَى مَرَحِ الْفَتْ | كِ وَلَكُنَّا أَجْبَنَا الْخُلُومَا |

قلت: شعر جيد.

٣٤٩٢ - «أبو علي النيسابوري» الحسن بن مظفر النيسابوري، أبو علي. أديب نبيل شاعر، كان مؤدب أهل خوارزم، ومخرجهم، وشاعرهم، ومقدمهم المشار إليه. وهو شيخ محمود الزمخشري قبل أبي مضر. توفي أبو علي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

٣٤٩٠ - «العبر» للذهبي (٢٨٣/٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٦/٢)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٩٥/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٥٦/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة.

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة» أصله من حوراء قرية من قرى دجيل من سواد بغداد.
٣٤٩٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩١/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٦/١)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣٠٠/٢٣).

ومن تصانيفه: «تهذيب ديوان الأدب»، «تهذيب إصلاح المنطق»، كتاب «دَيْلُهُ عَلَى تَمَّةِ الْيَتِيمَةِ»، «محاسن مَنْ أَسْمُهُ الْحَسَنُ»، «زيادات أخبار خوارزم». «ديوانه» - مجلّدان، «رسائله» - مجلّدان. ومن شعره [الكامل]:

أَهْلًا بَعِيشَ كَانَ جِدُّ مُوَاتِي أَخِيَا مِنَ اللَّذَاتِ كُلِّ مَوَاتٍ
أَيَّامَ سِرْبِ الْأَنْسِ غَيْرُ مُنْقَرٍ وَالشَّمْلُ غَيْرُ مُرْوَعٍ بِشْتَاتٍ
عِيشٌ تَحْسُرُ ظِلُّهُ عَنَّا فَمَا أَبْقَى لَنَا شَيْئاً سِوَى الْحَسَرَاتِ
وَلَقَدْ سَقَانِي الدَّهْرُ مَاءَ حَيَاتِهِ وَالْآنَ يَسْقِينِي دَمَ الْحَيَّاتِ
لَهْفِي لِأَحْرَارِ مُنِيْتُ بُبُعِهِمْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ثِقَاتِي
قلت: شعر متوسط.

٣٤٩٣ - «الشَّريفُ المُنْقِذِي» الْحَسَنُ بْنُ مُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنَاقِبِ بْنِ أَحْمَدَ، الشَّريفُ الْعَدْلُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ الْمُنْقِذِيُّ الدَّمَشَقِيُّ. رَوَى عَنِ الْفَخْرِ الْإِرْبِلِيِّ، وَأَبِي نَصْرِ بْنِ الشَّيرَازِيِّ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الدَّجَاجِيَّةِ، وَإِبْرَاهِيمَ الْخُشُوعِيِّ. نَابَ الْحِسْبَةَ مَدِيدَةً، وَشَهِدَ تَحْتَ السَّاعَاتِ.

وَابْتَلَى بِالْبَلْعَمِ، وَكَانَ إِذَا مَشَى يَعْدُو بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ، ثُمَّ يَسْقُطُ وَيَسْتَرِيحُ وَيَقُومُ. سَمِعَ مِنْهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ. وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ.

٣٤٩٤ - «ابْنُ الْبَاقِلَاتِيِّ النَّحْوِي» الْحَسَنُ بْنُ مَعَالِي بْنِ مَسْعُودِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْبَاقِلَاتِيِّ، أَبُو عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ الْجَلِّي. قَدِمَ بَغْدَادَ فِي صِبَاهٍ، وَقَرَأَ بِهَا الْمَذْهَبَ وَالْكَلامَ عَلَى الشَّيْخِ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ اللَّامِغَانِيِّ الْحَنْفِيِّ، وَعَلَى النُّصَيْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ الطُّوسِيِّ، وَعَلَى الْمُجِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ. وَقَرَأَ الْحِكْمَةَ عَلَى الْمَسْعُودِيِّ غَلَامَ عَمَرَ بْنِ سَهْلَانَ السَّائِي صَاحِبِ «الْبَصَائِرِ»، وَالْأَدَبَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَاثُوِيَّةٍ، وَأَبِي الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيِّ، وَمُصَدِّقِ الْوَاسِطِيِّ، وَاللُّغَةَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَأْمُونِ وَغَيْرِهِ.

وَلَزِمَ الْإِسْتِغَالَ وَالتَّحْصِيلَ إِلَى أَنْ بَرَعَ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ، وَصَارَ مُشَاراً إِلَيْهِ فِيهَا مَعْتَمِداً عَلَى مَا يَقُولُهُ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَأْمُونِ الْمَذْكُورِ، وَمِنْ مَسْعُودِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النَّادِرِ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبَّةٍ، وَمِنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَآخَرِينَ.

وَكُتِبَ بِخَطِّهِ كَثِيراً مِنَ الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَسَائِرِ الْفُنُونِ، وَكَانَ لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ، وَجِرْصٌ شَدِيدٌ، وَتَحْصِيلُ الْفَوَائِدِ مَعَ عُلُوِّ سَنَةِ، وَضَعْفُ بَصَرِهِ، وَكَثْرَةُ مَحْفُوظِهِ، وَصَدَقَهُ، وَثَقَّتْهُ، وَحَسَنَ طَرِيقَهُ، وَتَوَاضَعَهُ، وَكَرَّمَ أَخْلَاقَهُ.

وانتقل آخر عمره إلى مذهب الشافعي، وانتهت إليه رئاسة النحو. مولده سنة ثمان وستين وخمسائة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. ومن شعره، وقد أمره بعض أصدقائه بطلاق أمراته لما كبرت [البسيط]:

وقائل لي وقد شابث ذوائبها وأصبحث وهي مثل العود في التحف
لِمَ لَا تَجِدُ جِبَالَ الوَصَلِ مِنْ نَصَفِ شمطاء من غير ما حُسنٍ ولا تَرْفِ
فقلت هيهات أن أسلو مودتها يوماً ولو أشرفت نفسي على التلّف
وأن أخونَ عَجُوزاً غيرَ خائنة مقيمة لي على الإِتلافِ والسَّرَفِ
يكون منّي قبيحاً أن أوصلها جنى وأهجرها في حالة الحَشَفِ
ونفذ صحبة الأمير علي بن الإمام الناصر إلى «تُسْتَر» حين صيّر ملكها ليُعلمه النحو. وكتب بخطه كتاباً نفيسة، وكان حاذقاً في الذكاء.

٣٤٩٥ - «العلوي» الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. كان من مشايخ أهله ووجوههم. حُمِلَ إلى المنصور فحبسه لشيء اتهمه به، فما زال في الحبس إلى أن مات المنصور، فكتب إلى المهدي [الكامل]:

ارحم كبيراً سيئه متهدماً في الحبس بين سلاسلٍ وقُيُودِ
وارحم صغار بني يزيد إنهم نَقَمُوا لِقُودِي لَا لِقُودِ يَزِيدِ
وارحم أختيه التي تبكي له وبُنيّة عمرت بطولِ سُهودِ
وارحم فداك أبي وأُمِّي إنّه لم يَبْقَ لي خَلْفٌ من المفقُودِ
فلئن طلبت عظيم أمرٍ جرّه لتذبحنّ له بكلّ صعيدِ
أو عُدت للرجم القريبة بيننا ما جَدْنَا من جدكم ببَعِيدِ
ولتلقيني شاكرًا لك داعياً فيما اصطنعت إليّ غير جُحُودِ
أدعوك يا خير البرية كلّها فارحم دعاء عبيدك المَصْفُودِ

فأطلقه المهدي، فمكث قليلاً، ومات أوّل خلافة المهدي، وقوله: «صغار بني يزيد» يعني أولاد أخيه يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. وكانت وفاته سنة ثلاث وستين ومائة.

٣٤٩٦ - «أبو علي البرّاز» الحسن بن مكرم، أبو علي البغدادي البرّاز. روى عنه المُحامليّ، والصّفّار، وجماعة، وثقّه الخطيب. وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائتين.

٣٤٩٥ - «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٠٣).

٣٤٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٢/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٣/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢٧/٧)، و«العبر» للذهبي (٥٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٣/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٥/٢).

٣٤٩٧ - «الوزير أبو غالب» الحسن بن منصور، أبو غالب، الوزير الملقب ذا السعادتين. ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وقتل سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. تصرّف بالأهواز، وخرج إلى شيراز وولّي أعمال كرمان، وصحب فخر المُلْك أبا غالب بالعراق، واستخلفه ببغداد، وأقام على ذلك مدة، ثم أخرجته إلى فارس للنظر في الأمور بحضرة السلطان، سلطان الدولة أبي شجاع فناخسرو، وخلف أبا القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس الوزير، ولما قبض عليه ولى الوزارة مكانه، وخرج سلطان الدولة من بغداد، وأقام على خدمة مُشَرَف الدولة أخيه.

وأخرجته مُشَرَف الدولة مع الدَّيْلَم، الذين كانوا مع أبي محمد بن سهلان واستأمنوا إلى مُشَرَف الدولة، وأرادوا العود إلى مراكِزهم، فلما حصل بالأهواز عاجلوه وقتلوه، ونادوا بشعار سلطان الدولة.

قال الوزير أبو الفتح محمد بن الفضل بن أزدشير: كنت بالشيرجان مع أبي غالب بن منصور؛ فاتفق أن شربت يوماً عنده وسكرت سُكراً، سَقَطَتْ منه شُستَجة كانت في كُمّي، وفيها عِدَّة رَقاع أريد عرضها عليه لجماعة، وفيها رُقعة فيها [الرمل]:

يا قليل الخير مأمون الصِّلَف والذي في البغي قد جاز السَّرَف
كُن لئيماً وتواضع تُحْتَمَل أو كريماً يُحْتَمَل منك الصِّلَف
وفي الأخرى [الرجز]:

يا طارق الباب على عبد الصَّمَد لا تطرق الباب فما ثمَّ أحمَد
فأخذ الشُستَجة، ووقف على الرِّقاع، ووقع في إحدى الرُّقعتين: يطلق له ألفا درهم نفقة، وفي الأخرى: يُوظَّف له ألف درهم مُشاهرة لاستقبال كذا. ووقع في الرِّقاع الباقية بما سألته أربابها، وردَّ الجميع إلى الموضع الذي نمت فيه، ثم استدعاني من الغد إلى طعامه، فحضرت ولم يرَ عندي علماً بما جرى، فقال: وقفت على شُستَجتك؟ قلت: لا، فأمسك، فلما خلوت بنفسي، تأملت الرِّقاع، فوجدت ما وقع به، فعدت إليه وشكرته، واعتذرت عما كتبته، فقال: لا تعتذر، فإننا نستحقُّه، إذ لم نقض حقاً ولم نزع صاجباً.

٣٤٩٨ - «ابن شَوَّاق» الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك، جلال الدين ابن شَوَّاق الإنساني. كان كريماً جواداً حليماً عاقلاً أديباً لبيباً واسع الصدر متواضعاً. وكان بنو السَّديد بإسنا يحسدونه، ويعملون عليه، فعلموا عليه بعض العوام، فرماه بالتشيع، ولما حضر بعض الكاشفين إلى «إسنا»، حضر إليه شخص يُقال له عيسى بن إسحاق، وأظهر التوبة من الرُّفض، وأتى بالشهادتين، وقال: «إن شيخنا ومدرّسنا في هذا جلال الدين بن شَوَّاق»، فصادره الكاشف، وأخذ ماله.

٣٤٩٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣/٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٠/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٢).
٣٤٩٨ - «الطالع السعيد» للأدفي (١٠٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦/٢).

فجاء إلى القاهرة، وعُرض عليه أن يكون في « ديوان الإنشاء »، فلم يفعل، وقال: لا تركت أولادي يقال لهم من بعدي: «والدكم خَدَمَ». وعُرض عليه أن يكون شاهِدَ ديوان حُسام الدين لاجين قَبْلَ السُّلْطَنَةِ، فلم يفعل.

قال كمال الدين جعفر الأذفوي: «أخبرني الفقيه العدلُ حاتم بن النَّفيس الإِسْنائِي، أنه تحدَّثَ معه في شيء من مذهب الشيعة، فحلف أنه يحب الصَّحابة ويعظِّمهم ويعترفُ بفضلهم، قال: «إِلَّا أَنِّي أَقْدَمُ عَلَيَّاهُمْ».

مولده سنة اثنتين وثلاثين وستِّمائة، ووفاته سنة ستِّ وسبعمائة.

ومن شعره [السريع]:

رَأَيْتُ كَزَمًا ذَاوِيًا ذَابِلًا وَرَبُّهُ مِنْ بَعْدِ خِصْبِ مَحِيلٍ
فَقُلْتُ إِذْ عَايَنْتَهُ مَيِّتًا لَا غَرْوَ أَنْ شُقَّتْ عَلَيْهِ النُّخِيلُ

ومنه يمدح رسول الله ﷺ [الطويل]:

هُوَ طَيْبَةٌ أَهْوَاهُ مِنْ حَيْثُ أَرْجَا فَعُوجًا بَنَا نَحْوَ الْعَقِيقِ وَعَرَّجَا
وَسِيرُوا بَنَا سَيْرًا حَثِيثًا مَلَاظِمًا وَلَا تَنِيَا فَالْعَيْسُ لَمْ تَعْرِفِ الْوَجَى

ومنه [الرملي]:

كَيْفَ لَا يَحْلُو غَرَامِي وَافْتِضَاجِي وَأَنَا بَيْنَ غَبُوقٍ وَأَصْطَبَاحِ
مَعَ رَشِيقِ الْقَدِّ مَغْسُولِ اللَّمَى أَشْمَرٍ فَاقَ سُمْرِ الزَّمَاخِ
جَوْهَرِيَّ الثُّغْرِ يَنْحُو عَجَبًا رَفَعَ الْمَرْضَى لِتَعْلِيلِ الصَّحَاخِ
نَصَبَ الْهَجَرَ عَلَى تَمْيِيزِهِ وَابْتَدَا بِالْصَّدِّ جِدًّا فِي مَزَاخِ
فَلِهَذَا صَارَ أَمْرِي خَبَرًا شَاعَ فِي الْآفَاقِ بِالْقَوْلِ الصُّرَاخِ
يَا أَهْلِيلَ الْحَيِّ مِنْ نَجْدِ عَسَى تَجَبَّرُوا قَلْبَ أَسِيرٍ مِنْ جِرَاحِ
لِمَ خَفَضْتُمْ حَالَ صَبِّ حَازِمٍ مَا لَهُ نَحْوَ جِمَاكُم مِنْ بَرَاخِ
لَيْسَ يُصْغِي قَوْلَ وَاشٍ سَمْعُهُ فَعَلَى مَاذَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ لَاحِ
وَمَحَوْتُمْ أَسْمَهُ مِنْ وَصْلِكُمْ وَهُوَ فِي رَسْمِ هَوَاكُم غَيْرُ مَاحِ
وَصَحَا كُلُّ مُحِبٍّ ثَمِيلٍ وَهُوَ مِنْ خَمْرِ هَوَاكُم غَيْرُ صَاحِ
فَلَنْ أَفْرَطْتُمْ فِي هَجْرِهِ وَرَأَيْتُمْ بُغْدَهُ عَيْنَ الصَّلَاحِ
فَهُوَ لَاجٍ لِأُولَى آلِ الْعَبَا مَعْدَنُ الْإِحْسَانِ طَرًّا وَالسَّمَاخِ
فُلِّدُوا أَمْرًا عَظِيمًا شَائِهِ فَهُوَ فِي أَعْنَاقِهِمْ مِثْلُ الْوِشَاحِ
أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي السَّرِّ الَّذِي عَجَزَتْ عَنْ حَمْلِهِ أَهْلُ الصَّلَاحِ

هم مصابيح الدُّجَى عند الشَّرَى وهم أُنْدُ الشَّرَى عند الكِفَاحِ

٣٤٩٩ - «أبو النُّجَيب الخراساني» الحَسَن بن مهدي، أبو النُّجَيب العَلَوِي الخُراساني. من أعيان الفُقهَاء، ذكره القاضي أبو علي الحُسَيْن بن محمد الصَّدْفِي المعروف بابن سَكْرَةَ في مشيخته، وقال: «لَقِيْتُهُ ببغداد، قَدِمَهَا وَعَلَّقْتُ عَنْهُ شَيْئاً مِنْ كَلَامِهِ، إِلَّا أَنَّ عِبَارَتَهُ لَمْ تَكُنْ بِذَلِكَ، وَنَظَرَ الشَّائِئِي ببغداد».

٣٥٠٠ - «ابن مِهْيَار الدَّيْلَمِي» الحَسَن بن مِهْيَار بن مَرْزُوقِهِ. الشاعر ابن الشاعر. ذكره البَاخَرْزِي فِي «دَمِيَةِ الْقَصْرِ»، وَأورد له [الرمل]:

يَا نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ كَاطِمَةٍ شَدَّ مَا هَجَّتَ الْبُكَاءُ وَالْبُرْحَا
الصَّبَا إِنْ كَانَ لَا بُدَّ الصَّبَا إِنَّهَا كَانَتْ لِقَلْبِي أَزْوَخَا
يَا نَدَامَايَ بِسَلْعٍ هَلْ أَرَى ذَلِكَ الْمُغْبَقَّ وَالْمُضْطَبَّحَا
اذْكُرُونَا ذِكْرَنَا عَهْدَكُمْ رُبَّ ذِكْرِي قَرِيبَتْ مِنْ نَزَحَا
اذْكُرُوا صَبّاً إِذَا غَنَى بِكُمْ شَرِبَ الدَّمْعَ وَرَدَّ الْقَدَحَا

قلت: كذا أورده البَاخَرْزِي، وقال: أنشدني الأديب سلمان التُّهْرَوَانِي له. والصحيح أن هذا الشعر من قصيدة لأبيه مِهْيَار، وأولها [الرمل]:

مَنْ عَذِيرِي يَوْمَ شَرْقِيٍّ الْجَمَى مِنْ هَوَى جَدَّ بِقَلْبِي مَزَحَا
نَظْرَةً عَارَتْ فَعَادَتْ حَسْرَةً قَتَلَ الرَّامِي بِهَا مَنْ جَرَحَا

وهذه القصيدة كتبها «مِهْيَار» إلى أَبِي المَعْمَر بن المَوْفَّق فِي يَوْمِ الثُّورُوزِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٣٥٠١ - «الحسن بن موسى أبو مُحَمَّد النَّوْبِخْتِي» الحَسَن بن مُوسَى، أَبُو مُحَمَّد النَّوْبِخْتِي. ابن أخت أبي سهل إِسْمَاعِيل بن عَلِي بن نَوْبَخْت. كان متكلماً فيلسوفاً فاضلاً على مذهب الشيعة، وكان جَمَاعَةً لِلْكَتَبِ، نَسَخَ بِخَطِّهِ شَيْئاً كَثِيراً.

٣٥٠٠ - «دَمِيَةِ الْقَصْرِ» للبَاخَرْزِي (٢٩٠/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خَلْكَان (٣٦٣/٥).
٣٥٠١ - «معجم رجال الحديث» للْخَوَثِي (١٤٢/٥) ترجمة (٣١٥٤)، و«رجال الطوسي» فيمن لم يرو عن الأئمة رحمهم الله تعالى الصفحة (٤٦٢) ترجمة (٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذَّهَبِي (٣٢٧/١٥) ترجمة (١٦٢)، و«معجم المؤلفين» لِكَحَالَةِ (٢٩٨/٣)، و«أعيان الشيعة» للعَامِلِي (٣٢٠/٥)، و«الفهرست» لابن النديم صفحة (٢٢٥)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى صفحة (١٠٤)، و«رجال النجاشي» تحقيق النائيني (١/ ١٧٩ - ١٨٢) ترجمة (١٤٦)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٣١١/١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٩٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذَّهَبِي (٣٣٦، ٥٥٣، ٥٥٤) و(٢/٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٨٣، ٣٣٠، ٦٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذَّهَبِي وفيات سنة (٣١٠ هـ) الصفحة (٣٠٨) ترجمة (٥٥١).

وَالنَّوْبِخْتِي: يَضُمُّ النُّونَ أَوْ فَتَحَهَا وَسَكُونُ الْوَاوِ وَفَتْحُ الْبَاءِ الْمَوْحُودَةِ وَسَكُونُ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى نَوْبَخْت، «اللباب» لابن الأثير (٣/٣٢٨).

وله مصنفات وتوالمف فف الكلام والفلسفة منها: «كتاب الآراء والديانات»، و«الرد على أصحاب التناسخ»، و«التوحد»، و«حدوث العالم»، و«اختصار الكون والفساد لأرسطو»، و«الاحتجاج لمعمر بن عباد ونصرة مذهبه»، وكتاب «الإمامة» - ولم يتم.

٣٥٠٢ - «الأشيب» الحسن بن موسى، الأشيب. أبو علي البغدادي قاضي الموصل مرة، وحمص مرة، وطبرستان. توفي بالري سنة تسع ومائتين. وروى له الجماعة.

٣٥٠٣ - «النصري» الحسن بن ميمون النصري. بالنون، أحد بني نصر بن قعين بن طريف. روى عنه محمد بن النطاح، وكان أخبارياً عارفاً. ذكره محمد بن إسحاق، وقال: له من الكتب: «كتاب الدولة»، «كتاب المآثر».

٣٥٠٤ - «أبو المعالي الكاغدي» الحسن بن ناصر بن أبي بكر بن باناز بن محمد، أبو المعالي البكري الكاغدي السمرقندي. قدم بغداد آخر سنة ثمان وسبعين وخمسائة، وحج وعاد وحدث بها في سنة تسع، وأملى الحديث بمشهد أبي حنيفة، وروى عن أبي بكر محمد بن علي بن إسحاق الطيان، وأبي بكر محمد بن نصر النحاري، سمع منه الشريف علي بن مسعود بن ناصر العلوي، وروى عنه.

٣٥٠٥ - «ابن نقيش» الحسن بن نقيش - تصغير نقش بالنون والقاف والشين المعجمة - أبو علي المؤدب الموصلي. أقام ببغداد يعلم الصبيان، وكان أديباً فاضلاً شاعراً، له مدائح في الوزير أبي علي بن صدقة وغيره.

ذكره العماد الكاتب في «الخريدة». ومن شعره [المسرح]:

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| إن وهبت بالجمى جاذرها | سفك دمي لم تهب محاجرها |
| مها أسود القلا تحاذر من | لحاضها مثلما تحاذرها |
| من كل خود خدورها أبداً | بيض الظبي والقنا ستائرهما |
| تبرقعت بالصباح غرثها | واعتجرت بالدجى غدائرهما |
| هاجرة لا تزال وإصلة | هجرائها والوصال هاجرهما |
| لوصلها في الضلوع نار أسي | قد مازجت أدمعي سرائرها |
| كأنما تستعير عزم جلا | ل الدين يوم الوعى محاجرهما |

٣٥٠٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٣٧/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٦/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢٤/١)، و«العبر» له (٣٥٧/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٣/١٠)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣/٢).

٣٥٠٣ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٧/٩).

٣٥٠٤ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٦/١).

قلت: شعرٌ متوسط. وقوله: «هاجرة لا تزال واصلة»، ينظر من طرف خفي إلى قول المتنبي [المنسرح]:

ملولة ما يدوم ليس لها من مللٍ دائمٍ بها مللٌ

٣٥٠٦ - «أبو منصور القمري» الحسن بن نوح، أبو منصور القمري. كان سيد وقته وواحد زمانه في صناعة الطب، محمود الطريقة في أعمالها، فاضلاً في أصولها وفروعها، حسن المعالجة، جيد المداواة، متميزاً عند الملوك.

قال ابن أبي أصيبعة: «حدثني الشيخ شمس الدين الخسروشاهي، أن الشيخ ابن سينا، كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير، وكان يحضر مجالسه، ويلزم دروسه، وانتفع به في صناعة الطب».

وله من الكتب: كتاب «غنى ومنى»، وهو كُنَاش حسن، قد استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أفضل ما يكون، ولخص فيها جملاً من أقوال المتعنين في صناعة الطب خصوصاً، مع ما ذكره الرازي مُفَرَّقاً في كتبه - وكتاب «علل العلل».

٣٥٠٧ - «نجم الدين الهذباني الشافعي» الحسن بن هارون بن حسن الفقيه الصالح، نجم الدين الهذباني الشافعي. أحد أصحاب محيي الدين التتوي، دين خير ورع. سمع من ابن عبد الدايم، ولم يحدث. توفي سنة تسع وتسعين وستمائة. وهو كهل.

٣٥٠٨ - «أبو نواس» الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن الصَّبَّاح، أبو علي الحَكَمي - بفتح الحاء المهملة والكاف؛ المعروف بابي نُوَاس. كان جدُّه مولى الجراح بن عبد الله الحَكَمي والي خراسان. وُلد أبو نواس بالبصرة، ونشأ بها، ثم خرج إلى الكوفة مع «والبة بن الحُباب»، ثم صار إلى بغداد، هكذا قال محمد بن داود بن الجراح في كتاب «الورقة»^(١).

وقال غيره: إنه وُلد بالأهواز، ونُقل منها وعمره ستان، واسم أمه «جُلْبَان». وكان أبوه من جند مروان، آخر ملوك بني أمية، وكان من أهل دمشق، وانتقل إلى الأهواز، فتزوج بجُلْبَان وأولدها عدة أولاد منهم: أبو نُوَاس، وأبو مُعَاذ.

فأما أبو نُوَاس؛ فأسلمته أمه إلى بعض العطارين، فرآه يوماً «والبة بن الحُباب» فاستحلاه، فقال له: «إني أرى فيك مخايل أرى أن لا تُصَيِّعها، وستقول الشعر فاصحِبني أخرجك». فقال له:

٣٥٠٦ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٧٠/٢).

٣٥٠٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٦/٦).

٣٥٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٦/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٣٤)، و«نزهة الألباب» لابن الأنباري (٤٩)، و«الكمال» لابن الأثير (٨٣/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٥/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٢١/١)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٢٢٧/١٠)، و«تهديب» (تاريخ ابن عساكر) لبدران (١/٢٥٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٦/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٠/١)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣/٢٤).

(١) ليس في كتاب «الورقة» المطبوع.

«ومن أنت؟»، قال: «أبو أسامة والبه بن الحباب». قال: «نعم، أنا والله، في طلبك، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لأخذُ عنك، وأسمع منك شِعْرَكَ». فصار معه، وقدم به بغداد، فكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي [المقتضب]:

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرِبُ
إِنْ بَكَى يَجِئُ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمَحَبُّ يَنْتَجِبُ
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي صَحَّحَتِي هِيَ الْعَجَبُ

قال إسماعيل بن نوبخت: ما رأيت قط أوسع علماً من أبي نُوَاس، ولا أحفظ منه مع قلة كتبه، ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا إلا قِمطراً فيه جُزْأً، مشتمل على غريب ونحو لا غير.

وهو في الطبقة الأولى من المولدين، وشعره عشرة أنواع، وهو مُجيد في العشرة. واعتنى بشعره جماعة من الفضلاء منهم: أبو بكر الصولي، وعلي بن حمزة^(١)، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون، وأجمع هذه الروايات؛ جمع علي بن حمزة.

وسمع أبو نواس الحديث من حماد بن زيد، وعبد الرحمن بن زياد. وعرض القرآن على يعقوب الحَضْرَمِي، وأخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عُبَيْدَةَ. ومدح الخلفاء والوزراء، وكان شاعر عصره، وترجمته في تاريخ بغداد - سبع ورقات.

وكان يقال: الشافعي شاعرٌ غلب عليه الفقه، وأبو نواس فقيه غلب عليه الشعر.

وإنما قيل له: «أبو نواس» لذؤابتين كانتا تنُوسان على عاتقيه.

حدث محمد بن كثير الصيرفي، قال: دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانيء في مرضه الذي مات فيه، فقال له صالح بن علي الهاشمي: يا أبا علي أنت اليوم في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا، وبينك بين الله هنأت، فثب إلى الله من عملك.

قال: فقال: إياي تُخَوِّف بالله؟ ثم قال: أسندوني، حدثني حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي شفاعَةً، وإني اختبأتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، أفترى، لا أكونُ منهم!

وقال عبد الله بن صالح الهاشمي: حدثني من أثقُ به، قال: رأيت أبا نواس في النوم، وهو

(١) وهم المؤلف هنا وتابع صاحب «وفيات الأعيان» (٩٦/٢) وهو يقصد: حمزة بن الحسن الإصفهاني انظر «الأمثال العربية القديمة» لزلهايم (١٨٤)، وقد خلط صاحب «الفهرست» (٢٣٤) بين الإسمين خلطاً فاحشاً، حين قال: «وعمله علي بن حمزة الإصفهاني (!) على الحروف أيضاً» وعلي بن حمزة بصري أما الإصفهاني، فهو حمزة بن الحسن، وقد بلغ الوهم أقصاه عند مؤلف «أعيان الشيعة» رحمه الله (١٤٤/٢٤) حين قال: «في مقدمة ديوانه المطبوع بمصر إن جامع حمزة بن الحسن الإصفهاني، والظاهر أنه غلط، لاتفاق الكل على أنَّ جامعهُ: علي بن حمزة الإصفهاني».

في نعمة كبيرة، فقلت له: أبا نواس! قال؛ نعم. قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وأعطاني هذه التَّعْمَة. قلت: وَمِمَّ ذاك وأنت كنت مَخْلُطاً؟ فقال: إليك عني، جاء بعضُ الصالحين إلى المقابر في ليلةٍ من الليالي، فَبَسَطَ رِداءه، وَصَفَّ قدميه، وصَلَّى ركعتين لأهل المقابر، قرأ فيهما أَلْفِي مَرَّةً ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وجعل ثوابها لأهل المقابر؛ فغفر الله لأهل المقابر عن آخرهم، فدخلت أنا في جملتهم.

قال أبو عبيدة: أبو نواس للمُحَدِّثين كأمريء القيس للأوليين، هو الذي فتح لهم هذه الطُّرُق في الفِطْن، ودلَّهم على هذه المعاني.

وقال أبو هِفان: «إنما أفسد شِعَرَ أَبِي نُوَاس، المَنَحُولَاتُ، لأنها خُلِطَتْ بشعره، ونُسبت إليه، فأما ما يُعرف من خالص شعره روايةً، فإنه أحكمُ شعرٍ، وأتقنه في معانيه وفنونه.

وقال النظام: كأنما كُشِفَ لأبي نَواس عن معاني الشعر، فقال أجوده، واختار أحسنه.

قلت: أما قصائده فطنانة رثانة، وأما بعض المقاطيع التي تقع له، وغالبها في المُجُون، فهي منحطَّة عن طبقته، وأراه كان يَكْرُ الزمان في المُجُون وخَفَّة الرُّوح، وقد انفتح للناس بابٌ لم يعهدوه، فكانوا إذا اجتمعوا في مجلس شَراب، وقد أخذت منه الخمر، اقترحوا عليه شيئاً، أو قال هو شيئاً، مشى به الحال في ذلك الوقت، فيخرج غير منقَّح ولا منقى، ولم تُنْضِجْهُ الرويَّة، ولا هَذَبَهُ التفكُّر، لقلَّة مُبالاته به؛ فيُدَوِّن عنه ويُحفظ ويُروى. فهذا هو السبب الذي أراه في انحلال بعض شعره.

وقيل إنه كان ليلة نائماً إلى جانب «والبة بن الحباب» فانتبه فرآه وقد انكشف أَسْتُهُ وهي بيضاء حمراء، فما تمالك أن قَبَلها، فلما دنا منها، أجابه بضرطة هائلة، فقال: ويلك! ما هذا؟ فقال: لئلاَّ يذهب المَثَلُ ضياعاً في قولهم: «ما جزاء من يَقْبَلُ الأَسْتَةَ إلا الضَّرَاطُ».

وكان خفيفَ الرُّوح، نَادَمَ الأمين، وكان المأمون يُعَيِّرُهُ بذلك، ويقول في خُرَاسان: من يكون أبو نواس نديمه، لا يصلح للخلافة. ولو عاش أبو نواس إلى أن يدخل المأمون بغداد لنال منه سُوءٌ.

وله أخبار وحكايات ومجارات مع شعراء عَصْرِهِ. وتوفي سنة ست أو سنة سبع أو سنة تسع وتسعين ومائة.

ومن شعره [البسيط]:

| | |
|---|-------------------------------------|
| دع عنك لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءُ | وداوني بالتي كانت هي الدَّاءُ |
| صفراء لا تنزل الأَحْزانُ ساحتَهَا | لو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّتُهُ سَرَاءُ |
| من كف ذات حِرٍ في رَيِّ ذي ذَكِرٍ | لها مُجَبَّانٍ لَوِطِي وَرَّئَاءُ |
| قامت بإبريقها والليلُ معتكِرُ | فظل من وجهها في البيت لَأَلَاءُ |
| فأرسلت من فم الإبريق صافيةً | كأنما أخذها بالعقل إغفاءُ |

رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى لَا يَلَايُمُهَا
وَمِنْهُ [الطويل]:

وَكَأْسٍ كَمَصْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا
أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهَا
تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعاً
وَمِنْهُ [الطويل]:

إِلَّا دَارَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تُلِيَّيْنَهَا
أُغَالِي بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهَا
وَصَفْرَاءُ قَبْلَ الْمَزْجِ بِيضَاءُ بَعْدَهُ
تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا
كَأَنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ
كَأَن يَوَاقِيَتَا رَوَاكِدَ حَوْلِهَا
وَمِنْهُ [المديد]:

أَيُّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ غُفْرَةٍ
وَلَا أَذُودُ الطُّيْنِ عَنْ شَجَرٍ
وَمِنْهُ [الطويل]:

وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَدْلَجُوا
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّقَاقِ عَلَى الثَّرَى
أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
تَدَوَّرُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسَجِدِيَّةٍ
قَرَارَتِهَا كَسَرَى وَفِي جَنَبَاتِهَا
فَلِلزَّاحِ مَا زُرَّتْ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا

قلت: هذه أبيات سار لها ذُكْر، وصار لها شُكْرُ بَيْنِ الْأَدْبَاءِ، أُولِعُوا بِهَا وَبِمَعَانِي أَيْبَاتِهَا.

قال الجاحظ: نظرنا في شعر القدماء والمحدثين، فوجدنا المعاني تُقَلَّبُ وَوَجَدْنَاهَا بَعْضًا يُسْتَرَقُّ مِنْ بَعْضٍ إِلَّا قَوْلَ عَتْرَةٍ فِي الذُّبَابِ [الكامل]:

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
هَزْجاً يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
غَرِداً كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمَتَرْنِمِ
قَدَحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزُّنَادِ الْأَجْدَمِ

وقول أبي نواس في الكأس المصورة: قَرَارَتِهَا كَسَرَى الأبيات. قلت: قد ذكرت هذه

الآبيات وأبيات عنتره في كتابي: «نصرة الثائر على المثل السائر». وبسطت الكلام على ذلك، وذكرت ما ورد للشعراء في ذلك من التظائر، وذكرت هنا ما كتبه أبو الحسين الجزار في يوم ثوروز [الطويل]:

كتبتُ بها في يوم لَهوٍ وهامتي تمارسُ من أهواله ما تمارسُ
وعندي رجالٌ للمُجون ترجلت عمائمهم عن هامهم والطيلسُ
فللراح ما زُرْتُ عليه جيوبُها وللماء ما دارت عليه القلائسُ
مساحِبٌ من جرِّ الرِّفاق على القفا وأضغاث أنطاعٍ جَنِيٍّ وباسِ
لَمْ أَرِ لأحد مثل هذا التضمين ولا هذا الاهتمام، كيف نقل وصف الكأس المصورة إلى وصف الذين يتصافعون يوم الثوروز.

ومن شعر أبي نواس، وفيه دلالة على أنه كان يعرف عِلْمَ المنطق [الطويل]:
أباح العِراقيَّ النَبِيذَ وشُرْبَهُ وقال حَرَامانِ المُدَامَةُ والشُّكْرُ
وقال الحِجازيُّ الشُّرابانِ واحدٌ فحلَّتْ لنا من بين قوليهما الخَمْرُ
وقد امتحنتُ بهما جماعةً، فما رأيتُ من يعرف معناهما، وهو شكلٌ من أشكال المنطق.
٣٥٠٩ - «الحسن بن هبة الله بن الدَّوامي» الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الدَّوامي.
أبو علي بن أبي المَعالي، أحد الأعيان الأماثل من أولاد الرؤساء. تولَّى حَاجَةَ الحِجَاب ببغداد، وارتفعت منزلته، ورُتِبَ صدرًا بالمخزن، ورُدَّ إليه النظرُ في أعماله، وأُضيف إليه الوكالة للإمام الناصر، ولم يَزَلْ على ذلك على أحسن طريقة، إلى أن غُزل عن الوكالة والنظر، ولزم بيته إلى أن توفي سنة ست عشرة وستمائة.

وكان صدرًا نبيلًا مهيبًا، غزيرَ الفضل، محبًّا لأهل العلم، وداره مَجْمَعُ الأفاضل، وكان يتشيع، وسمع الحديث بإفادة عمّه من أبي الفضل الأرموي^(١).
قال محبّ الدين بن النجار: «كتبت عنه».

ومن شعره [البسيط]:

كم لي أَرَقَّع ثوبَ العُمر مجتهداً ولا يُجِدَ سِوى الخَلْاقِ مِنْ خَلَقِ
لم تترك السَّنْ من نفسي سوى رَمَقِ قليلُ بُبْثٍ ومن شمسي سِوى شَفَقِ
يُفَرِّقُ الموتُ مِنَّا كُلَّ مُجْتَمِعٍ ويجمع الحَشْرُ مِنَّا كُلَّ مُفْتَرِقِ

٣٥٠٩ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديهي (٢/٢٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/٣: ١٥٣).

(١) الأرموي: هو القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي. توفي سنة (٥٤٧ هـ). انظر: «عبر الذهبي» (٤/١٢٧).

٣٥١٠ - «ابن الوزير فخر الدولة» الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب، أبو المظفر بن الوزير أبي المعالي فخر الدولة. كان من الصُّدُور الأعيان، ووالده وزير المُسْتَظْهِر. ونشأ أبو المظفر في الرِّياسة والرِّفعة، وأُرِيدَ أَنْ يَلِيَّ الوزارة، فلم يفعل، وزهد في الدُّنيا، ورغب في الولايات، وأحبَّ طريق التَّصَوُّف والتَّشَبُّه بالقوم، وأكثر الحجَّ والمُجاورة بمكة، وأنفق أمواله في الطاعات، وعَمَّرَ مدرسةً لأصحاب الشافعي، ورباطاً للصوفية، ومسجداً كبيراً متصلاً بهما، وأنشأ جامعاً كبيراً لصلاة الجمعة وغيرها، وبنى فيه بيوتاً للمجاورين من الفقراء، وأجرى لهم الجرايات، وعمل رِباطاً للنساء، وأوقف أكثر أملاكه وضياعه على ذلك، وكان ملازماً لبيته، محترماً معظماً، يقصده النَّاسُ في منزله، ولا يمضي إلى أحد.

وسمع الحديث في صباه من الحسن بن علي بن محمد بن العلاف، وأبي علي محمد بن سعيد بن نُبْهان الكاتب، وغيرهما. وحَدَّثَ باليسير، بعد جَهْدٍ شديد وامتناع، وكان عَسِيراً في الرِّواية. وتوفي رَجَمَهُ اللهُ سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

٣٥١١ - «تاج الدين بن رئيس الرؤساء» الحسن بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة، أبو علي تاج الدين، عمُّ الوزير أبي الفَرَج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن رئيس الرؤساء. كان أحد الأعيان المُضِلِّاء، ذكره أبو الفتح عبد السلام بن يوسف الدمشقي في كتاب: «أنموذج الأعيان». كان حسن الشَّيْم، وافر المروءة، دِمَتْ الأخلاق، طاهر الظَّاهر والباطن.

وكان ينظم ألغازاً بديعة، من ذلك قوله في الفُفْل [الكامل]:

أخوان ما افترقا إذا اجتمعا إلا بشالِثهم من الجنس
قد وكُلا بالحفظ مُذْ خُلِقَا وكِلاهما بَعْدًا من الحس
وقوله في الناعورة [المجتث]:

وذي عُيون يغني بأئنة وزفير
ويستهلُّ بدمع من العُيون غزير
كأنه حين يبذو أهلةً من بُدور

٣٥١٢ - «ابن البوقي الشافعي» الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي بن البوقي، أبو علي الفقيه الشافعي الواسطي. كان من أعيان الفقهاء الكبار، سديد الفتاوى، حافظاً لمذهب الشافعي، حسن المناظرة، حلو المجالسة.

قدم بغداد شاباً، وسمع الحديث من أبي رُزعة طاهر بن محمد المقدسي، وأبي الفتح بن

٣٥١٠ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٢٦/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٣٧١).

٣٥١٢ - «الكامل» لابن الأثير (٩٤/١٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٢٨/٢).

البُطِّي، وعبد الله بن الحسين بن الطاهر الورّان، ثم قدمها بعد ذلك وروى بها شيئاً يسيراً. وتوفي بواسط سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

٣٥١٣ - «الحافظ بن صصرى» الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى. الحافظ الكبير، أبو المواهب بن أبي الغنائم الرّبيعي التّغلبى البلديّ الدمشقي المعدّل. وُلد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة. وكان اسمه أولاً نَصْر الله، فعَيَّره بالحسن.

سمع بدمشق جدّه، والفقهاء نصر الله بن محمد المصيصي، وعبدان بن رزين المقرئ، وعليّ ابن حيدرة العلوي، ونصر بن أحمد بن مقاتل، والحسين بن البُنّ الأسدي، وأبا يعلّى بن الحُبوبي، وأبا المظفر الفلكي، وحمزة بن كروّس، وخلفاً كثيراً، ولزم أبا القاسم الحافظ، فأكثر وتخرّج به، وعُني بهذا الشأن اتّماً عناية.

ورحل وسمع بحماة الحجة محمد بن ظفر، وبحلب أبا طالب بن العجمي وابن ياسر الجياني، وبالموصل الحسن بن عليّ الكعبي وغيره، وبيغداد هبة الله بن الحسن الدقاق، ومحمد بن عبد الباقي بن البُطي، ويحيى بن ثابت وشهدة الكاتبة، وجماعة، وبهمذان أبا العلاء العطار الحافظ، وبإصبهان محمد بن أحمد بن ماشأه، صاحب سليمان بن إبراهيم الحافظ وغيرهما، وببُزّيز محمد بن أسعد العطارديّ حفّدة، أو لقيّه بالموصل.

وصنّف التصانيف، وجمع المُعجم لنفسه في ستّة عشر جزءاً، وصنّف: «فضائل الصحابة»، و«فضائل القدس»، و«عوالي بن عيّنة»، و«جزءاً في رباعيات التابعين».

وأصيب بكتبه فإنها احترقت بالكلاسة، ثم وقف بعد ذلك خزّانة أخرى.

وكان ثقةً مستقيم الطّريقة، لُيّن الجانب، سَمحاً كريماً. عاش تسعاً وأربعين سنة. وسيأتي ذكر أخيه الحسين، في موضعه إن شاء الله تعالى.

٣٥١٤ - «الشمس الإذفوي» الحسن بن هبة الله بن عبد السيّد، شمس الدين الإذفوي. كان حسن الأخلاق، خفيف الروح لطيفاً، قليل الغيبة، إذا نُقِلَ عن أحد شيءٍ أوله، وحَمَلَهُ على وجه حسن.

حفظ «المِنْهاج» للثّووي. وسمع من أبي الفتح محمد بن أحمد الدّشناوي. وكان أديباً شاعراً.

أقام بإسنا سنتين، ثم أقام بقوص إلى أن مات في حدود العشرين وسبعمائة، بعد أن انخلع

٣٥١٣ - «العبر» للذهبي (٢٥٨١/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٥٨)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢/٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٢/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٣٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٥/٤).

٣٥١٤ - «الطالع السعيد» للإذفوي (١١٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧/٢).

من الخلعة والتزم بالاشتغال والعلم والصلاح، ودخل إلى مصر وحضر الدروس، وكان يعرف شيئاً من الموسيقى.

ومن شعره فيمن وقع على نصفيته^(١) خبر [الكامل]:

جاء البهاء إلى العلوم مُبادِراً مَعَ ما حوى من أجره وتوايه
ملئت صحائفه بياضاً ساطعاً غار السَّوادُ قَشَبَنَ في أثوابه
ومنه [الكامل]:

إن المَليحة والمَليحَ كلاهما خَضَرًا ومزمارًا هناك وعُودُ
والروضُ فتحت الصَّبَا أكمَامُهُ فكأنَّه مسكٌ يفوح وعُود
ومدامة تجلو الهموم فبادروا واستغنموا فرص الزمان وعودوا

٣٥١٥ - «أبو محمد بن الصَّابي الكاتب» الحسن بن هلال بن محمد بن هلال بن المُحسن بن إبراهيم بن الصَّابي، أبو محمد بن أبي الحسين بن أبي الحسن الكاتب البغدادي. من بيت رئاسة وبلاغة وكتابة. كان والده يُعرف بالأشرف. سمع أبا غالب محمد بن الحسن البَّقال، وأبا بكر أحمد بن علي بن بَذْران الحُلواني، وأبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون التُّرسي، وغيرهم. وسمع منه أبو محمد بن الخشاب.

قال محب الدين بن النجار: وحدَّثنا عنه أبو محمد بن الأخضر. وكان أديباً فاضلاً يقول الشعر. توفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

ومن شعره [الطويل]:

وقالوا كَرِيمٌ والأقاولُ جَمَّة وأكثرها يا جاهلون سَقِيمُ
كما قيل في أرض الهلاك مَقَارَةٌ وقيل لملدوغ الصَّلال سَلِيمُ

قلت: يشبه قول إبراهيم الغَزَّيَّ يهجو [الوافر]:

كمالٌ سُميرَمٌ^(٢) للملكِ نَقْصُ كما سَمَّيتَ مهلكةً مَقَارَةٌ
لئن رفعتَ مَجَلَّتَهُ اللَّيالي فكم رُفِعَتْ على كَتِفِ جَنَارَةٌ

٣٥١٦ - «الحسن بن وصيف» الحسن بن وصيف. مولى علي بن الجهم الشاعر، كان قد رباه مولاه، وزَّوَاه شِعْرَهُ. وروى عنه محمد بن داود بن الجراح.

(١) في «الدرر الكامنة» (٤٨/٢)، «وقع على ثيابه». و«النصفية وجمعها نصافي» نوع من الملابس تصنع من الكتان أو الحرير أو القطن. انظر «معجم البلدان» حزة، و«تكملة المعاجم» لدوزي (٦٨٠/٢).

٣٥١٥ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (٢٩/٢).

(٢) هو أبو طالب الكمال السميري، أحد وزراء السلاجقة في العراق، وذلك في عام (٥١٣ هـ). انظر: «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة» لزمايور (٣٣٩).

٣٥١٧ - «ابن العَرِيف التَّحَوِي القُرطبي» الحَسَن بن الوَلِيد، أَبُو القاسم^(١) المعروف بابن العَرِيف التَّحَوِي المَغْرِبِي. صنع لولدي المنصور أبي عامر مسألة، فيها من العربية مائتا ألف وَجِه، واثنا وسبعون ألف وَجِه، وثمانية وستون وَجِهاً^(٢)، وهي: «ضَرَبَ الضَّارِبُ الشَّامُ الْقَاتِلُ مُحِبَّكَ وَأَذَكَ قاصِدَكَ مُعْجَباً خالداً»، وسرد ذلك وعَلَّله وبرهنه. وقد أثبتَّها في الجزء الحادي عشر من «التذكرة». وخرج إلى مصر في أواخر عُمره ورأس فيها. وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٣٥١٨ - «الحسن بن وهب أبو علي الجُونيمي» الحَسَن بن وَهَب بن الحَسَن، أبو علي الجُونيمي الفارسي. قَدِمَ بغداد وأقام بها. سمع الحديث من أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، ابن بنت الشُّكْرِي.

وكان أديباً شاعراً، مدح المُقْتَدِي بالله ووزيره أبا منصور بن جُهَيْر، ونظام الملك. وروى عنه أبو البركات بن الطُوسِي.

ومن شعره في نظام المُلْك [الطويل]:

وقد جئتُ أَسْتَسْقِيكَ من أرضِ بابلِ وأشتامُ بَرَقَ العارِضِ المتأَلِّقِ
فإن سُقِّتَ لي سُقِّيَا وإلا فلم أكن بأوَّلِ من شامَ البُروقِ وما سُقِّي
إذا كنتَ عَوْنِي عند كلِّ مُلَمَّةٍ فقلُّ لِيْزْماني ما بدا لك فابْرُقِ
فإنَّ ورائي من يَفْلُ شَبَاتَه ويدفع عني والأسنة تلتَقِي
قلت: شعر متوسط.

٣٥١٩ - «الكاتب المشهور» الحَسَن بن وَهَب بن سَعِيد بن عَمْرٍو بن حُصَيْن بن قَيْس بن قنان بن مَتَّى الحارثي، أبو علي الكاتب. كان يَذكر أنَّه من ولد الحارث بن كَعْب. وهو مُعْرِق في الكتابة فأبأؤه وأجداده كلُّهم كَتَبَ في الدُولتين: الأموية، والعباسية.

وكان الحَسَن يكتب بين يدي مُحَمَّد بن عبد الملك بن الزيات، ثم إنَّه وَلِيَ ديوان الرسائل، وولِّي بعض الأعمال بدمشق، وبها مات وهو يتولَّى البريد آخر أيام المتوكل، ومولده سنة ست وثمانين ومائة.

٣٥١٧ - «تاريخ ابن الفرضي» (١/١٣١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٢٧)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢١٧).

(١) في «بغية الوعاة»، و«روضات الجنات»: «أبو بكر». وقد خلط الصفدي كنية صاحب الترجمة بكنية نصر من أهل قرطبة، وكان يعرف كذلك بابن العريف. انظر: «تاريخ ابن الفرضي» (١/١٣٤).

(٢) ذكر المسألة في «الأشباه والنظائر» للسيوطي (٣/٩٦) بعنوان: «مسألة من تخريج ابن العريف تبلغ من وجوه الإعراب ألفي ألف وجه وسبعمائة ألف وجه وواحدًا وعشرين ألف وجه وستمئة وجه» وهذا مخالف لما ذكره الصفدي، إذ هو بالأرقام (٢٧٢١٦٠٠) وما في كتابنا هذا (٢٧٢٠٦٨).

٣٥١٩ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/٢٦٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/٢٥٣).

قال المرزبانى: بنو وهب؛ أصلهم نصارى من حضر سابور، تعلّقوا بنسب في اليمن في بني الحارث بن كعب، وكان عبيد الله وابنه القاسم يدفعان ذلك. وكتب الحسن إلى أخيه سليمان وقد نكبه الواثق [الكامل]:

أَصْبِرْ أَبَا أَيُّوبَ صَبْرًا يُرْتَضَى فإذا جزعت من الخطوب فَمَنْ لَهَا
اللَّهُ يُفْرِجُ بَعْدَ ضَيْقِ كَرْبِهَا ولعلّها أن تنجلي ولعلّها
وكان الحسن جعل على نفسه أن لا يذوق طيباً، ولا يشرب شراباً، حتى يتخلص أخوه سليمان، ووفى بذلك.

وقال له سليمان يوماً: «أراك اليومَ فاغراً متخلياً». قال: «نعم؛ ولذلك لا أعدّه من عُمرى». ثم قال [الطويل]:

إذا كان يَوْمِي يَوْمَ غَيْرِ مُدَامَةٍ ولا يومَ فِتْيَانٍ فما هو من عُمرِي
وإن كان معموراً بعُودٍ وقَهْوَةٍ فذلك مسروقٌ لِعُمُرِي من الدَّهْرِ
وكان الحسن أشدَّ الناسِ شَغَفاً «بَنَاتٍ» جاريةَ محمد بن حمّاد، كاتب راشد، لا يعدُّ من عُمره يوماً لا يراها فيه. فكان يوماً عندها، وهي تغني بين يديه، وبين يديه كانونٌ فيه نار، فتأدّت بالنار، فأمرت أن تُنحى عنها، فقال الحسن [الكامل]:

بأبي كَرِهتِ النَّارَ حَتَّى أُبْعِثَ فعلمتُ ما معنأكِ في إِبْعَادِهَا
هي ضَرَّةٌ لِكَ بِالتَّمَاعِ ضِيَائِهَا وبحسنِ صُورَتِهَا لَدَى إِبْقَادِهَا
وَأرى صَنِيعَكَ فِي الْقُلُوبِ صَنِيعَهَا بأَرَائِكِهَا وَسِيَالِهَا وَعَرَادِهَا
شَرَكَّتِكَ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ بِحُسْنِهَا وضيائها وصَلاحِهَا وفَسَادِهَا
وقال [المنسرح]:

جَرَّأكَ عَفْوِي عَلَى الذُّنُوبِ فَمَا تخافُ عندَ الذُّنُوبِ إِعْرَاضِي
أَشَدُّ يَوْمًا أَكُونُهُ غَضَبًا عليك فالقَلْبُ ضاحكٌ راضٍ
أنتَ أَمِيرٌ عَلَيَّ مَقْتَدِرٌ حَكْمُكَ فِي قَبْضِ مُهْجَتِي ماضٍ
والخَصْمُ لَا يُرْتَجَى الْفَلَاحُ لَهُ يوماً إذا كان خُضْمَهُ الْقَاضِي

وقال في «بنات» وقد أفسدها «الحسن بن مخلد» [الكامل]:

إِنْ يُمَسِّ بِيْتُكَ يَا حَبِيبَةً بِذَلِكَ لِمَا يُحَجِّبُ مَرَّةً وَيُصَانُ
لَمَّا أَبَاحَ اللَّيْثُ غَابَةَ عَرْسِهِ طَنَّ الْبَعُوضُ وَزَمَزَمَ الذُّبَانُ

وقال [السريع]:

إِنَّكَ فَمَنْ أَيْسَرُ مَا فِي الْبُكَاءِ لَأَنَّهُ لِلْوَجْدِ تَسْهِيلُ
وَهُوَ إِذَا أَنْتَ تَأَمَّلْتَهُ حُزْنٌ عَلَى الْخَدَيْنِ مَحْلُولُ

وزارته يوماً «نبات» جارية ابن حمّاد، وشرطت عليه أن تنصرف وقت العتمة، فلما أقبل الليل، كتب إلى مؤذن على باب داره [الخفيف]:

قُلْ لِدَاعِي الصَّلَاةِ آخِرَ قَلِيلًا قَدْ قَضَيْنَا حَقَّ الصَّلَاةِ طَوِيلًا
لَيْسَ فِي سَاعَةٍ تَوَخَّرُهَا إِثْرٌ لَمْ تَجَازِ بِهِ وَتُحْيِي قَتِيلًا
وَتُرَاعِي حَقَّ الْمَوَدَّةِ فِينَا وَتَعَاوَى مِنْ أَنْ تَكُونَ ثَقِيلًا
فَحَلَفَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ لَا يُؤَذِّنَ عَتَمَةً شَهْرًا.

حكى الصولي في أخباره، قال: كان أبو تمام يعشق غلاماً خَزَزِيّاً للحسن بن وهب، وكان الحسن يعشق غلاماً رُومِيّاً لأبي تمام، فرآه يَغِيثُ بغلامه، فقال: والله لئن سرت إلى الرُومي لأسيرنُ إلى الخَزَزِيِّ. فقال الحسن: لو شئتُ حَكَمْتُنَا، واحتكمت. فقال له أبو تمام: أنا أشبهك بدادود عليه السلام، وأشبهني أنا بخصمه. فقال الحسن: لو كان هذا منظوماً! فقال أبو تمام من جملة أبيات [البسيط]:

أَذْكُرْتَنِي أَمَرَ دَاوُدَ وَكُنْتُ فَتًى مُصَرَّفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْفِكَرِ
أَعْنَدَكَ الشَّمْسُ تُزْهِى فِي مَطَالِعِهَا وَأَنْتَ مَشْتَغَلُ الْأَفْكَارِ بِالْقَمَرِ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى جَاذِرِ الرُّومِ أَعْتَقْنَا إِلَى الْخَزَرِ
وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ جَانِباً وَجَمِيٍّ أَمْسَى وَتَكَّثَهُ مِنِّي عَلَى خَطَرِ
جَرَدْتُ فِيهِ جُيُوشَ الْعَزَمِ فَاَنْكَشَفَتْ عَنْهُ غِيَاهِبُهَا عَنْ سِكَّةِ هَدَرِ
أَنْتَ الْمُقِيمُ فَمَا تَغْدُو رَوَاجِلُهُ وَأَيُّرُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرِ

وقيل لأبي تمام: «غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك». قال: «أجل؛ لأنَّ غلامي [يجد] عنده مالا، وأنا أعطي غلامه قِيلاً وقالاً».

وكان ابن الزيات وقف على ما بينهما في غلاميهما، فاتفق أن عزم يوماً غلامُ أبي تمام على الاحتجام، فكتب إلى الحسن بن وهب يُعلمه بذلك، ويستدعيه مَطْبُوحاً، فوجه إليه بمائة دَنٍّ، ومائة دينار وكتب إليه [الخفيف]:

لَيْتَ شِغْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي هَلْ تَدَاوَيْتَ بِالْحِجَامَةِ بَغْدِي
دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ بَاكِرٍ رَائِحٍ وَإِنْ خُنْتُ عَهْدِي
قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِأَبْلَغِ جُهْدِي فَبَدَا مِنْهُ غَيْرَ مَا كُنْتُ أَبْدِي
وَخَلَعْتُ الْعِذَارَ إِذَا عَلِمَ النَّاسُ سُنَّ بَأْتِي إِيَّاكَ أَضْفِي بُوْدِي
فَلْيَقُولُوا بِمَا أَحْبَبُوا إِذَا كُنْتُ تَ وَضُولاً وَلَمْ تَرُعْنِي بِصَدِّ

واتفق أن وضع الرُقعة تحت مُصَلَّاهُ، وبلغ محمد بن الزيات خَبَرُهَا، فوجه إلى الحسن من

يَشْغَلُهُ بِالْحَدِيثِ، وَأَمْرٌ مِنْ جَاءَهُ بِتِلْكَ الرُّقْعَةِ، فَفَكَّهَا وَقَرَأَهَا، وَكُتِبَ فِيهِ عَلَى لِسَانِ أَبِي تَمَّامِ الطَّائِي [الخفيف]:

لَيْتَ شِغْرِي عَنْ لَيْتِ شِغْرِكَ هَذَا
فَلَنْ كُنْتَ فِي الْمَقَالِ مُجِدًّا
وَتَشَبَّهْتَ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ
لَا أَحَبُّ إِلَيَّ يَلُومُ وَإِنْ كَانَا
بَلْ أَحَبَّ الْأَخَّ الْمَشَارَكَ فِي الْحُ
كُنْدِيمِي أَبِي عَلِيٍّ وَحَاشَا
إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدُ غَيْرِي وَلَوْلَا
وَمِنْهُ [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

كَثُرَ الشُّرُّ وَقَلَّ السَّ
وَنَبَا الذَّهْرُ كَأَنَّ الدَّ
فَهُوَ يَزْمِينِي بِإِعْرَا
لَيْسَ لِي مِنْهُ وَإِنْ طَا
عَجَبًا مِنْ سَعَةِ الرَّزْ

٣٥٢٠ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ» الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عِمَارَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ. كَانَ شَيْخًا نَبِيلًا كَاتِبًا أَدِيبًا، يَتَوَلَّى الْكِتَابَةَ فِي أَعْمَالِ نَهْرِ عَيْسَى^(١). سَمِعَ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْمُقْدِسِيِّ، وَالْوَزِيرِ أَبِي الْمُظَفَّرِ يَحْيَى بْنِ هُبَيْرَةَ.

قَالَ مُحِبُّ الدِّينِ بْنِ النَّجَّارِ: وَمَا أَظُنُّهُ رَوَى شَيْئًا، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي أَنْ أَكْتُبَ عَنْهُ شَيْئًا. وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ مُتَوَدِّدًا مُضِيَّ الْوَجْهِ.

وَأُورِدَ لَهُ [الطَوِيل]:

فَخَرُّ الْوَرَى مِنْ عَافٍ كُلِّ ذَنِيَّةٍ
وَأَضْرَمَ نَارَ الْجُودِ فِي كُلِّ غَاسِقٍ
وَمِنْهُ [الطَوِيل]:

رَكِبْتُ مَطَا الْيَأْسِ الْمُرِيحِ فَسَارَ بِي
فَمَنْ شَاءَ عِزًّا لَا يَبِيدُ وَمَنْعَةً
إِلَى الْعِزِّ لَا يَلْوِي بِذُلِّ الْمَطَامِعِ
تَزِيدُ فَيَعْلُو مَتْنُ هَذَا الْمَطَا مَعِي

٣٥٢٠ - «تَلْخِصُ مَجْمَعِ الْأَدَابِ» لِابْنِ الْفَوْطِيِّ (٤: ٣/١٥٧).

(١) كُورَةُ وَقُرَى كَثِيرَةٌ وَعَمَلٌ وَاسِعٌ فِي غَرْبِيِّ بَغْدَادَ. انْظُرْ: «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ»، لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ.

توفي سنة أربع وستمائة.

٣٥٢١ - «أبو بكر المقرئ» الحسن بن يحيى بن قيس، أبو بكر المقرئ. سمع أبا بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني. وحديث بمختصر عمر بن الحسين الخرقى في الفقه على مذهب ابن حنبل.

سمع منه أبو عبد الله بن حامد الفقيه، وأبو طالب محمد بن عليّ العشاري، وغيره.

٣٥٢٢ - «ابن رُوَيْل» الحسن بن يحيى بن رُوَيْل - براء بعدها واو وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر الحروف ولام - أبو محمد الدمشقي الأبار. كان يبيع الإبر في دكانه، وكان صالحاً ناسكاً، لا يشرب الخمر، ولا يقرب منكراً. وكان مع ذلك مُغزىً بهجاء زوجته، لأنها أشارت عليه أن يمدح كبيراً فما نفع، فهجاء، فضفع، فقال: «لولا زوجتي لما صُفِعتُ، ولولا تغريها بي لما وقعتُ».

وأورد له العماد الكاتب [السريع]:

لِي قِطَّةٌ أَنْظَفُ مِنْ زَوْجَتِي وَدُبْرُهَا أَنْظَفُ مِنْ فِيْهَا
وَكُلُّ مَا صَوَّرَهُ رُبْنَا مِنَ الْخَنَاءِ رَكَبَهُ فِيْهَا

وقال - وكان يسكن «درب صامت» بدمشق [مجزوء الكامل]:

فِي دَرْبٍ صَامِتٍ قَخْبَةٌ قَدْ أَشْبَعَتْ كُلَّ الْمَدِينَةِ
وَلَهَا أَخٌ فِي رَأْسِهِ قَزَنٌ وَلَا صَارِي سَفِينَةٍ
يَرْضَى بِمَا تَرْضَى بِهِ وَيَبِيعُ عُتْبُلَهَا بِتَيْنَةٍ
لَوْ كَانَ سَلْمَانٌ يَعِي شُ لَمَا رَضِيَ مِنْ ذَا بِسِينَةٍ

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٣٥٢٣ - «البندنجي» الحسن بن يحيى بن محمد بن تميم بن الحسين، أبو محمد البندنجي البغدادي، معلم كتاب. قرأ شيئاً من الأدب على أبي محمد بن الخشاب النحوي، وغيره. توفي سنة ستمائة.

وأورد له محبّ الدي بن النجار - قال: قال ذلك ارتجالاً وهو متمسك بأستار الكعبة [الخفيف]:

يَا إِلَهِي يَا غَافِرَ الذَّنْبِ يَا مُسْ لِي الْعَطَايَا يَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ
عَبْدُكَ الْمُسْرِفُ الْمُقَرِّطُ يَدْعُو لَكَ بِذُلِّ خَوْفٍ مِنَ الثَّيْرَانِ

٣٥٢١ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٤٣).

٣٥٢٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (١/٢٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٩٧).

وهو مستمسك ببيتك يرجو رحمة منك مع بلوغ الأماني
فاغفر الآن ذنبه وأعف عنه وتصدق عليه بالرضوان

٣٥٢٤ - «أبو صادق المصري» الحسن بن يحيى بن صباح بن الحسين بن علي، أبو صادق
القرشي المخزومي المصري الكاتب. نشأ الملك. كان عدلاً ديناً صالحاً، سمع من الفقيه عبد
الله بن رفاعه، وأجاز له، وهو آخر أصحابه.

كان يبقى ستة أشهر لا يشرب الماء. قال ابن الحاجب: «قلت له: تركته لمعنى؟»، قال:
«لا أشتهيه».

توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بدمشق ودُفن بالجبل، وكان قد استوطن دمشق بعد
التسعين وخمسمائة وشهد بها.

قال الشيخ شمس الدين: أظنه كان من شهود الخزانة. وروى عنه الضياء، وابن خليل،
والبرزالي، وجماعة من الحفاظ، والعلامة جمال الدين بن مالك التحوي وغيرهم.

قلت: أما كونه كان لا يشتهي الماء، فهو دليل على أن كبده كانت رتاً، كثيرة الرطوبة باردة
المزاج، فلا تحتاج إلى الماء؛ لأن الماء ليس له حظ في غذاء الجسد، إنما هو لبذرقة^(١) الطعام.
ولابن مندويه الطبيب وغيره رسالة في أن الماء لا يغذو. وقد رأيت الأمير فخر الدين بن الشمس
لؤلؤ يبقى أربعة أيام وخمسة أيام لا يشرب الماء، وإن شربه، فيكون قليلاً إلى الغاية بعد الخمسة
أيام^(٢).

٣٥٢٥ - «سني الدولة الكاتب ابن الحياط» الحسن بن يحيى بن محمد الحياط، هو سني
الدولة أبو محمد وهو ابن أخي الشاعر الدمشقي. كتب لملوك دمشق الأتابكية. قال العماد
الكاتب^(٣): «لقيت ولده واستنشدته من شعر والده، فذكر: أن يده في النظم قصيرة، ودرر فضائله
عنده كثيرة. وكتب لي من نثر والده: فضل في جواب مهزوم: وصل كتابه، فأما سلامته فلم
نستبعدها ولا تعجبنا منها؛ إذ لم يقتحم الحزب، ولا باشر الطعن والضرب، ولا لبث في حومتها
إلا بقدر ما شاهد المنايا الحمر والسود، ورجالاً يفترسون الأسود، حتى عاذ بالفرار، وطار به
الخوف كل مطار، وتجلل ملابس الخزي والعار، وأسلم من كان معه لأيدي الحثوف، وأنياب
الصُروف، وظبى السيوف، وأما دليل الوعد والتهديد، فإننا أحق بأن نطول ونصول، ونوعد
بالإقدام والوصول، ولكم بين من منحه الله عقائل التصرف وصفياه، وخصائصه ومزياه، وبين من

٣٥٢٤ - «العبر» للذهبي (١٢٨/٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٥٨)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١٦٣).

(١) أي لحفظه. وهي كلمة فارسية معناها: الخفارة والحراسة. انظر: «لسان العرب» (بذرق).

(٢) يرى الحريري أن هذا التعبير من لحن العامة، وأن الصواب هو: «بعد خمسة الأيام»، انظر كتابه: «درة
الخواص في أوهام الخواص» ص (٩٣).

(٣) ليس فيما طبع من أجزاء «الخريدة المختلفة».

راح مهزوماً مكلوماً، مُعْتَفَاً من جماعته مَلُوماً، وكان الأوَّلَى أن يُبْدِي من القَلْق والعَوِيل والأسف».

٣٥٢٦ - «الحسن البصري» الحسن بن يسار البصري الفقيه القاري الزاهد العابد، سيّد زمانه، إمام أهل البصرة، بل إمام أهل العصر. ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه. وكانت أمه «خيرة» مولاة لأُم سَلَمَة، فكانت تذهب لمولاتها في حاجة، وتشاغله أم سَلَمَة بثديها، فربما ذرّ عليه. ثم نشأ بوادي القرى.

سمع من عثمان وهو يخطب، وشهد يوم الدار، ورأى طلحة وعلياً، وروى عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سُمرة، وأبي بكر، والنعمان بن بشير، وجندب بن عبد الله، وسُمرة بن جندب، وابن عباس، وابن عمر، وعمرو بن ثعلب، وعبد الله بن عمرو، ومَعْقِل بن يسار، وأبي هريرة، والأسود بن سريع، وأنس بن مالك، وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين؛ كالأحنف بن قيس، وحِطّان الرقاشي، وقرأ عليه القرآن. وصار كاتباً في إمرة معاوية للرّبيع بن زياد مَتَوَلّي خراسان. ومناقبه كثيرة، ومحاسنه غزيرة.

قال الشيخ شمس الدين^(١): وكان يُدَلّس، ويُزِيل ويحدّث بالمعاني. وكان رأساً في العلم والحديث، إماماً مجتهداً كثير الاطلاع، رأساً في القرآن وتفسيره، رأساً في الوعظ والتذكير، رأساً في الحلم والعبادة، رأساً في الزهد والصدق، رأساً في الفصاحة والبلاغة، رأساً في الأيد والشجاعة.

رَوَى الأصمعي عن أبيه، قال: ما رأيت زُنْداً أعظم من زُنْد الحسن البصري. كان عَرَضه شَبْرًا.

وقد نسبته قوم إلى القول بالقَدَر. حدّث حمّاد بن زيد عن أيوب، قال: لا أعلم أحداً يستطيع أن يعيب الحسن البصري إلّا به، وأنا نازلت في القَدَر غير مرّة، حتى خَوَّفْتُهُ السُلْطَان، فقال: لا أعود فيه بعد اليوم، وقد أدركت الحسن، والله، وما يَقُولُهُ.

وقال أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب: «طبقات النُّسَاك»: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء وهو يتكلّم في الخُصوص، حتى نسبته القَدَرِيّة إلى الجَبَر، وتكلّم في الاكتساب حتى نسبوه إلى القَدَر، كل ذلك لافتنانه وتفاوت الناس عنده، وهو بريء من القَدَر، ومن كلّ بدعة.

وقال عبد الرزّاق عن مَعْمَر عن قَتادة عن الحسن، قال: «الخَيْرُ بِقَدَرٍ والشَّرُّ ليس بِقَدَرٍ». هكذا رواه أحمد بن علي الأبار في تاريخه.

٣٥٢٦ - «طبقات ابن سعد» (١٥٦/٧)، و«ذكر أخبار أصفهان» للأصفهاني (٢٥٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٠/٢/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٦٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٣٥/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٩/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٦/١).

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٧/١).

قال الشيخ شمس الدين: «هذه هي الكلمة التي قالها الحسن، ثم أفاق على نفسه ورَجَعَ عنها». ومات الحسن ليلة الجمعة وعَسَلَهُ أَيُوبُ وَحَمِيد، وأُخْرِجَ حين انصرف الناس وازدحموا عليه، حتى فانت الناس صلاة العصر، ولم تُصَلِّ في جامع البصرة. وكان تَوَفِيَهُ سنة عشر ومائة، وعمره تسع وثمانون سنة، وقيل ست وتسعون سنة.

حدَّث أبو علي الأهوازي، قال: سمعت أبي يقول: كان بين الحسن البصري وبين ابن سيرين هجرة، فكان إذا ذُكِرَ ابن سيرين عند الحسن يقول: دَعُونَا من ذكر الحاكّة، وكان بعض أهل ابن سيرين حائكاً، فرأى الحسن في منامه كأنه غريان، وهو قائم على مَزْبَلَةٍ يَضْرِبُ بِالْعُودِ، فأصبح مهموماً برؤياه، فقال لبعض أصحابه: «امض إلى ابن سيرين، فقص عليه رؤيائي على أنك أنت رأيتها»، فدخل على ابن سيرين وذكر له الرؤيا، فقال ابن سيرين: «قل لمن رأى هذه الرؤيا، لا تسأل الحاكّة عن مثل هذا». فأخبر الرجل الحسن بمقالته، فَعَظَمَ لديه، وقال: قوموا بنا إليه، فلما رآه ابن سيرين، قام إليه وَتَصَافَحَا وَسَلَّم كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وجلسا يتعتابان، فقال الحسن: «دَعْنَا من هذا، فقد شَغَلَتِ الرُّؤْيَا قَلْبِي». فقال ابن سيرين: «لا تَشْغَلْ قلبك فإن العُزِّي عُزِّي من الدنيا، ليس عليك منها عُلُقَةٌ. وأما المَزْبَلَةُ فهي الدنيا، وقد انكشفت لك أحوالها، فأنت تراها كما هي في ذاتها، وأما ضربك بالعود، فإنه الحكمة التي تتكلم بها ويتنفع بها الناس». فقال له الحسن: «فمن أين لك أنني رأيت هذه الرؤيا؟»، قال ابن سيرين: «لما قَصَّهَا عَلَيَّ فَكَرْتُ، فلم أرَ أحداً يصلح أن يكون رآها غيرك».

وقال رجل لابن سيرين قبل موت الحسن: «رأيت كأن طائراً أَخَذَ أَحْسَنَ حَصَاةٍ بِالْمَسْجِدِ»، فقال ابن سيرين: «إِنْ صَدَقْتُ رُؤْيَاكَ؛ مات الحسن». فلم يكن غير قليل، حتى مات الحسن، ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما. ثم تَوَفَّى ابن سيرين بعده بمائة يوم.

٣٥٢٧ - «أبو سعد التجيبي» الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر الأديب ابن الأديب أبو سعد التجيبي. كان شيخاً فاضلاً مَلِيحَ الْخَطِّ مقبول الظاهر حسن الجملة، والده الأديب صاحب التصانيف. وكان أستاذ أهل نيسابور في عصره غالباً في مذهب الاعتزال داعياً إلى الشيعة.

سمع أبا يعقوب، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد بن أبي أحمد التاجر، والسيد أبا الحسن محمد بن عبد الله الحسني، وأبا سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي الحافظ. وكان يكتب الحديث بخطه. وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة بنيسابور.

قال والده يعقوب، بعدما أنشد أبياتاً سوف تأتي في ترجمة والده يعقوب، واقتدى بي ابني الحسن خبره الله فقال وأجاد [الطويل]:

أَعِذْ عِلَّةَ الْأَحْوَالِ مَنِّي صَحِيحَةً وضاعِفَ نَدَاكَ الْعَمْرُ تَنْقُصُ بِهِ فَقْرِي
وَبَدَّدَ ضُرُوفَ الدَّهْرِ قَبْلَ التَّفَافِهَا عَلَى جَوَفِ مَهْمُوزِ الْفُؤَادِ مِنَ الضَّرِّ
قلت: يريد بذلك ألقاب الأفعال المشهورة، وهي: الصحيح، والمضاعف، والمنقوص،
والمعتل، والأجوف، والمهموز، واللفيف.

وكتب الحسن إلى الباخري [الوافر]:

نَظَامُكَ مَسْكُورٌ لَا رَاحَ صِرْفًا وَنَشْرُكَ لَوْلَا مَا يُنْظَمُ
فَإِنْ تَنْظِمَ فَسَحَرٌ بَابِلِيٍّ وَإِنْ تَنْشُرَ فَمَنْشُورٌ وَأَنْعَمُ
عَلَيَّ بِقِيَتٍ لِلْعَلِيَاءِ تُكْسَى لِبَاسِ الْأَمَنِ فِي عَيْشٍ مُنْعَمُ
وقال في أحوال نيسابور [المديد]:

قُلْ لِمَنْ يَغْذِلُنِي فِي انْحِجَازِي بَعْدَ أَنْ شَادَ الشُّتَاءُ رَوَاقَهُ
لَا تَلْمُنِي فِي لُزُومِي لِبَيْتِي إِنَّ عَوْمِي فِي الْخَرَا لَحَمَاقَهُ

قال الباخري: «ولم يزل يقرع سمعي ما بُنِيَتْ عليه نيسابور من رَهْلِ الثَّربَةِ، وابتلاع طينها رَجَلِ المَاشِي مِنَ الْأَخْمَصِ إِلَى الرُّكْبَةِ، حَفَائِرِ حَاشِيِ الْوَجْهِ تَذَكُّرِ قَارُونَ، وَبِلْيَةِ الْعِيَاذِ بِاللَّهِ مِنْهَا تَعْيَا الْقُرُونِ، وَوَحَلًا بَلَغَ مَنْكِبَ خَائِضِهِ فَالْتَحَفَهُ، وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ مُصَحَّفَهُ، وَدَجَنَّا يَزِمُ فِي الْهَوَاءِ كُلَّ سَارِيَةٍ كَلْفًا، إِذَا حَلَقَتْ أَلْصَقَتْ بِأَشْرَافِ الْكَوَاكِبِ سَنَامَهَا، وَإِذَا أَسْفَتْ غَلَقَتْ مِنْ آنَافِ الْمَتَاعِبِ زِمَامَهَا». وذكر البيتين.

٣٥٢٨ - «الحسن بن يوسف، أمير المؤمنين المستضيء بالله» الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين، أبو محمد المستضيء بأمر الله بن المستنجد، بن المقتفي، بن المستظهر، بن المقتدي، بن القائم، بن القادر، بن إسحاق بن المقتدر، بن المعتضد، بن الموفق، بن المتوكل، بن المعتصم، بن الرشيد، بن المهدي بن المنصور. بُويع بالخلافة بعد وفاة والده المستنجد، يوم الأحد العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة، وسبته يومئذ عشرون سنة، وتسعة أشهر، ويومان. ومولده سُحرة يوم الاثنين، ثالث عشرين شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وأمه أُم ولد أَرْمَنِيَّة، اسمها «عُصْمَة». يقال إن طالعة كان بالقوس والمُشْتَرِي.

كان حليماً رحيماً شفوفاً، لَبِناً سَهْلاً الْأَخْلَاقَ، كَرِيماً جَوَاداً، مَعْطَاءً بَذولاً، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ والمعروف، شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم، وتفقدهم بالبِرِّ والعطايا.

٣٥٢٨ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٦٩/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٦/٨)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (٩/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٣٠/٢)، و«البدایة والنهایة» لابن کثیر (٢٦٢/١٢)، و«تاریخ الخلفاء» للسيوطي (٤٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٠/٤).

وكانت أيامه مشرقة بالعدل. وتوفي رحمه الله سنة خمس وسبعين وخمسائة.

وكان له من الولد: أحمد وهو الإمام الناصر، وهاشم أبو منصور.

وناذى برفع المكوس وردّ المظالم الكثيرة، وفرّق مالا عظيماً على الهاشميين والعلوّيين والمدارس والرُّبُط.

وكان دائم البذل للمال، وخلع على أرباب الدولة ألفاً وثلاثمائة قَباءٍ إبرسيم لَمَّا اسْتُخْلِفَ، وأمر سبعة عشر مملوكاً، ثم احتجب عن الناس ولم يركب إلّا مع الخدم، ولم يدخل عليه غير «قايماز».

وفي أيامه انقَضَتْ دولة بني عُبيد مُلوك مصر، وضربت السيكة باسمه، وجاء البشير إلى بغداد، وغُلِّقَت الأسواق وضربت القباب، وصنّف ابنُ الجوزي في ذلك كتاب: «النصر على مصر». وخطب له بمصر، وأسوان، والشّام، واليمن، وبزقة، وتوزر، ودانت الملوك بطاعته.

وكان يطلب ابن الجوزي ويأمره بعقد مجلس الوَعظ، ويجلس بحيث يسمع.

ووزّر له عُضد الدولة ابن رئيس الرؤساء، وأبو الفضل زعيم الدّين بن جعفر، ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الأنباري. ومات في الوزارة ظهير الدّين بن العطار.

وكان على قضاء قضاياه أبو الحسن بن عليّ بن الدّامغاني. وحاجبه مجد الدّين أبو الفضل بن الصّاحب، وأبو سعد محمد بن المعوّج.

وقال فيه الحيص بيص [الخفيف]:

يا إمامَ الهدى علوتَ عن الجوّ دِمالٍ وفُضّةٍ ونُضارٍ
فوهبتَ الأعمارَ والمُذَنّ والبُلْ دَانٌ في ساعةٍ مضت من نهارٍ
فِيمَاذَا أَتْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ جَا وَزَتْ فَضَلَ الْبُحُورِ وَالْأَمْطَارِ
إِنَّمَا أَنْتَ مُعْجِزٌ مُسْتَقْلٌ خَارِقٌ لِلْعُقُولِ وَالْأَفْكَارِ
جَمَعْتَ نَفْسَكَ الشَّرِيفَةَ بِالْبَأْسِ وَبِالْجُودِ بَيْنَ مَاءٍ وَنَارِ

٣٥٢٩ - «الباهلي الأشعري» أبو الحسن الباهلي البصري المتكلّم الأشعري. أخذ عن الأشعري علّم النظر، وبرّع وتقدّم مع الدّين والتعبّد. قال ابن الباقلاني: «كنت أنا والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والأستاذ ابن فورك معاً، في درس أبي الحسن الباهلي، كان يُدرّس لنا في كل جمعة مرّة، وكان من شدّة اشتغاله بالله، مثل الرواله المجنون».

وتوفي في حدود السبعين والثلاثمائة.

٣٥٣٠ - «رأس الخياطية» أبو الحسن بن أبي عمرو، الخياط المعتزلي رأس الفرقة الخياطية

من المعتزلة. وهو أستاذ أبي القاسم الكعبي، وافق أصحابه في مذاهبهم، وزاد عليهم بأن قال: «إن المعدوم شيء، ويسمى أيضاً جَوْهراً وَعَرَضاً».

٣٥٣١ - «جلال الدين صاحب الألموت»^(١) حَسَن، الرئيس المُطاع، جلال الدين، حفيدُ الحَسَن بن الصَّبَّاح، صاحب الألموت. وملك الإسماعيلية. كان قد أظهر شعار الإسلام من الأذان والصلاة. وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة. وولي بعده ولده الأكبر: علاء الدين محمد بن حسن، فامتدت أيامه إلى أن حاصروهم «هولاكو». وسيأتي في ترجمة «سنان» صاحب «حصن الكهف» حديث الإسماعيلية ودعوتهم النزارية.

٣٥٣٢ - «ابن الظريف الفارقي» أبو الحسن بن الظريف الفارقي. أورد له أمية بن أبي الصلت في كتاب «الحديقة» فيما أظن [البسيط]:

عَشِقْتُهُ ودواعي البَيْنِ تَعَشَّقُهُ فكل يوم لنا شَمْلٌ تُفَرِّقُهُ
بَدْرٌ يُجِيرُ فؤادي ثم يُسَلِّمُهُ وَيَسْتَرْقُ فؤادي ثم يَعَشَّقُهُ
وقد تَسَاعَدَ قلبي في مُسَاعَدَتِي على السُّلُوِّ ولكن لا أَصْدَقُهُ
أَهَابُهُ وهو طَلَقَ الوجهِ زَاهِرُهُ وكيف يُؤَنِّسُنِي للسَّيفِ رَوْنَقُهُ
إِذَا أَدَمَّ لأَحْشَائِي فَعَذَرْتُهُ رَهْنٌ بِأَوَّلِ طَيْفٍ مِنْهُ يَطْرُقُهُ
وأورد له أيضاً [المقارب]:

قَصَائِدُ خَابَتْ ولو أَتَيْتُ قَصْدُ الزَّمانِ بهَا لم أَخْبِ
وأبْيَاتُ شِعْرٍ أَذْيَلْتُ ولو مَدَحْتُ الزَّمانَ بهَا لم أَشِبْ
فإنْ كَذَّبُوا أَمَلِي فِيهِمْ فَإِنِّي سَبَقْتُهُمْ بِالْكَذِبِ
قلت: شعر جيّد عالي الطبقة.

٣٥٣٣ - «الشيخ حسن الكردي» حَسَن الكردي، شيخ صالح زاهد. صاحبُ حال وكشف كبير، عَمَّرَ نحواً من تسعين سنة. وكان مُقيماً بالشَّاعُور من دمشق. له حاكورة يزرع فيها البَقْلَ والقَنَيط، ويرتفق بذلك ويُطْعِمُ من يَدْخُلُ يزوره.

يقال: إنَّه أخذ من شَعْرِهِ، واغتسل، واستقبل القبلة، وركع ركعات، ومات سنة سبعمائة رحمه الله تعالى.

٣٥٣٤ - «شرف الدين الحسن البصري» الحسن البصري، شرف الدين جعفر بن علي.

٣٥٣٥ - «حُسن» حُسن - بضم الحاء وسكون السين - جارية الإمام أحمد بن حنبل. اشتراها

٣٥٣١ - «العبر» للذهبي (٢٦/٥).

(١) هي قلعة على ستة فراسخ من قزوین في إيران انظر. هامش «العبر» للذهبي (٢٦/٥).

٣٥٣٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٧/١٤).

بعد موت زوجته، أم ابنه عبد الله، فولدت له: زينب، والحسن والحسين توأمين، وماتا بالقرب من ولادتهما. ثم ولدت له: الحسن ومحمداً، فعاشا حتى قارباً الأربعين، ثم ولدت بعدهما: سعيداً قبل موت أحمد بن حنبل بخمسين يوماً، وروت عن أبي عبد الله مسائل كثيرة.

٣٥٣٦ - «ابن حنّول» ابن حنّول. علي بن الحسن بن حنّول الهمداني محمد بن علي.

٣٥٣٧ - «حُسيّل العبسي» حُسيّل بن جابر العبسي القُطيعي. وهو المعروف باليَمَان، والد حُذَيْفَة بن اليَمَان؛ وإِثْمَا قيل له: «اليَمَان»؛ لأنه نسب إلى جَدّه اليَمَان بن الحارث بن قُطيعَة.

شهد هو وابنه حُذَيْفَة وَصَفَوَان مع رسول الله ﷺ أُخْداً فأصاب المسلمون حُسيلاً في المعركة، يظنونونه من المشركين ولا يدرون، وحذيفة يصيح: «أبي! أبي!» ولا يُسْمَع، فتصدّق حذيفة بِدَيْتِهِ على مَنْ أَصَابَهُ، وقيل: إِنَّ الَّذِي قَتَلَهُ «عُتْبَة بن مسعود».

٣٥٣٨ - «حُسيّل الأشجعي» حُسيّل بن نُؤَيْرَة الأشجعي. كان دليل رسول الله ﷺ.

٣٥٣٩ - «الحسين بن إبراهيم، أبو عبد الله الجُورْقَانِي» الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جَعْفَر، أبو عبد الله الجُورْقَانِي - قرية بناحية همدان. سمع الكثير، وكتب وحُصِّل، وصنّف عدّة كُتُب في علم الحديث، منها: «كتاب الموضوعات»، أجاد تصنيفه.

رَوَى عن أبي الغنائم شَيْرَوَيْه بن شَهْرْدَار الدَّيْلَمِي، وأبي سعيد سعد بن هاشم بن عليّ الهاشمي، ووالده إبراهيم بن الحسين، وأبي العلاء حَمْد بن نُصْر بن أحمد الحافظ، وجماعة كثيرين. وقَدِم بغداد وحَدَّث بها. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٣٥٤٠ - «خَطِير الدّولة الكاتب» الحسين بن إبراهيم بن الخطَّاب، أبو عبد الله الكاتب، خَطِير الدّولة. كان صاحب الخبر بالديوان الزماني، وكان شيخاً نبيلاً، كاتباً حاذقاً، أديباً بليغاً، شاعراً منشئاً، مليح الخط، أنشأ إحدى وخمسين مقامة سلك فيها طريق «البدیع الهمداني»، وصنّف كتاب: «جوامع الإنشاء»، و«بُذْأ من أخبار الوزراء».

وكان قد صَحَب الخطيب التبريزي، وقرأ عليه شيئاً من مُصنّفاته مع كتب الأدب، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيره. وروى شيئاً يسيراً. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٣٥٣٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/١٣).

٣٥٣٧ - «الإصابة» لابن حجر (٣٣١/١).

٣٥٣٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٨٠/٤).

٣٥٣٩ - «اللباب» لابن الأثير (٢٥٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٠٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٢٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٦/٤).

٣٥٤٠ - «لسان الميزان» لابن حجر (٥٠٢/٢) ترجمة (٢٦٧٠)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٤١٣/٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٧/٣).

ومن شعره [الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنَّ مَرَّةً وقد سكنت مما أَجْنُ الضَّمَائِرُ
وَمَا لِي إِلَى بَابِ الْمُحَجَّبِ حَاجَةٌ وَلَا لِي عَمَّا يَحْفَظُ الْعِرْضَ زَاجِرُ
فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ يَوْمًا بِالْإِيَابِ مُسَافِرُ

وكان يتحدث بإنشاء الرسالة من آخرها إلى أولها؛ ولهذا قال يفتخر [الطويل]:

أَلَسْتُ الَّذِي أَنْشَأَ الرِّسَائِلَ عَاكِسًا

٣٥٤١ - «رُكْنُ الدِّينِ بْنِ خُلْكَانَ» الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خُلْكَانَ، رُكْنُ الدِّينِ أَبُو يَحْيَى الْإِرْبِلِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ. دَرَسَ بَعْدَهُ مَدَارِسَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، صَالِحًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، سَمِعَ مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَحَدَّثَ بِإِرْبِلَ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ. وَأَظْهَرَهُ عَمَّ قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ خُلْكَانَ.

٣٥٤٢ - «ابن بَرْهَانَ المَقْرئ» الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المَقْرئُ الْأَنْبَارِيُّ. كَانَ وَالِدُهُ يَلْقَبُ «بَرْهَانَ» - بَفَتْحِ الْبَاءِ المَوْحَدَةِ - . قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَسَنُونَ البَغْدَادِيِّ صَاحِبِ ابْنِ مُجَاهِدٍ. وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعَ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.

٣٥٤٣ - «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدِّيَنُورِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّيَنُورِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ البَغْدَادِيُّ. سَمِعَ الْكَثِيرَ بِنَفْسِهِ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ أَصُولٌ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا صَدُوقًا.

سَمِعَ الشَّرِيفِينَ: أَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدًا، وَأَبَا الْفَوَارِسَ طَرَادًا، ابْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الزُّيْنَبِيِّ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْخَطِيبِ الْأَنْبَارِيِّ، وَجَمَاعَةً. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْكَرَمِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَبُوحَا المَقْرئُ.

قال محب الدين بن النجار: «ولم يحدثنا عنه سواه».

وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة.

٣٥٤٤ - «شَرَفُ الدِّينِ الْإِرْبِلِيُّ اللَّغَوِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَوْسُفَ، الْإِمَامُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَذْبَانِيُّ الْإِرْبِلِيُّ الشَّافِعِيُّ اللَّغَوِيُّ. وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانَ وَسِتِّينَ بِإِرْبِلَ، وَتَوَفَّى بِدَمَشَقَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ.

قَدِيمُ الشَّامِ، وَسَمِعَ مِنَ الْخُشُوعِيِّ، وَحَنْبَلٍ، وَعَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، وَابْنِ طَبَرَزَدَ، وَابْنَ الزَّنْفِ، وَالْكَنْدِيِّ، وَطَائِفَةٍ، وَرَحَلَ وَهُوَ كَهْلٌ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْجَوَالِقِيِّ، وَالْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَالذَّاهِرِيِّ.

٣٥٤٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٨/١٠).

٣٥٤٤ - «العبر» للذهبي (٢٢٨/٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٢٥/١)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٢٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٨/١).

وعني عناية وافرة بالأدب، وحفظ ديوان المتنبي، والخطب الثبائية، والمقامات الحريية، وكان يعرفها، ويحلُّ مشكلها، ويُقرئها. وتخرَّج به جماعة من الفضلاء. وكان ديناً ثقة.

وروى عنه الدِّمَاطِي، والخَطِيب شَرَف الدِّين، ومحمد بن الزَّزَّاد، وعبد الرحيم بن قاسم المؤدَّن، وأبو الحسين اليُونيني، وأخوه قُطب الدِّين، وأبو علي بن الجَلال، وشيخنا شهاب الدِّين أبو الشَّاء محمود - ورَوَى لي عنه: «المقامات» و«ديوان المتنبي»، وجماعة أُخر.

٣٥٤٥ - «ذو اللسانين النَّظْزَرِيُّ» الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله النَّظْزَرِيُّ الإصبهاني النحوي الملقب بذي اللسانين. من كبار أئمة العربية، توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة. من شعره [الكامل]:

العِزُّ مَخْصُوصٌ بِهِ الْعُلَمَاءُ مَا لِلْأَنَامِ سِوَاهُمْ مَا شَاءُوا
إِنَّ الْأَكَابِرَ يَحْكُمُونَ عَلَى الْوَرَى وَعَلَى الْأَكَابِرِ يَحْكُمُ الْعُلَمَاءُ
ومنه في مِقْصَص [الكامل]:

مَا عَامِلٌ يَحْكِي إِذَا اسْتَعْمَلَتْهُ وَأَعَانَهُ خَمْسٌ بِهِنَ يَدُورُ
صَقْرًا يَصِيدُ أَهْلَةً يَلْمَغَنَ مِنْ أَعْلَى بُدُورٍ تَحْتَهُنَّ بُحُورُ
وكتب إلى أبي المطهر المعدائي الفقيه، وقد عاد من الحج رسالة لا تستحيل كل كلمة أو كلمتين عند القراءة بالعكس، وهي: «يا باب الإمام غمام الآلاء، آمنا غانماً، أضاءت إضاءة الصلاء، وجوهنا أنه برُّ مُرَبِّ، تاريخ خيرات، ملء علم ملء حلم، لا زال إماماً، أدباً عابداً، نازح الأحزان، نامي الإيمان».

وقال فيه نظماً، والثاني كل كلمتين تقرأ مقلوباً [الوافر]:
لِسَيِّدِنَا الْإِمَامِ أَبِي الْمَطْهَرِ فُضَائِلُ أَرْبَعٍ كَالزَّهْرِ تُزْهِرُ
ضِيَاءٌ فَائِضٌ، رَأْيِي عِيَارُ عَطَاءٌ سَاطِعٌ، رَهْطٌ مُطْهَرُ
وكتب إلى أبي المطهر أيضاً: «أخَصَفُ فُصْحَاءِ الْوَقْتِ قَوْلًا، بارغ الإعراب، نامي الإيمان، حامدٌ ماجٍ لِلزَّلَلِ وَلِلخَلَلِ وَلِلْعِلَلِ، وهو أَجَلٌ مُلْجَأٌ، لكل آتٍ وناءٍ، أقوى وقاءٍ، لا زال أميراً صابراً».

وقال من الأبيات المفردة [الرملي]:
أَسْوَأُ الْأُمَّةِ حَالًا رَجُلٌ عَالِمٌ يَقْضِي عَلَيْهِ جَاهِلُ
وقال [البسيط]:

مَالُ الْبَخِيلِ أَسِيرٌ تَحْتَ خَاتَمِهِ وَلَيْسَ يُطْلَقُ إِلَّا عِنْدَ مَائِمِهِ

وقال من مطلع قصيدة [الكامل]:

طَرْفِي لِفُرْقَةٍ ذَاتِ طَرْفٍ أَكْحَلِ يَجْرِي دَمًا فَكَأَنَّ طَرْفِي أَكْحَلِي

وقال [المقارب]:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَزُورُ الْوَزْ يَرَأْمُدُحُهُ ثُمَّ أَسْتَغْفِرُ
وَأُثْنِي عَلَيْهِ وَيُثْنِي عَلَيَّ وَكُلُّ بِصَاحِبِهِ يَسْخَرُ

وقال [البسيط]:

وَافِي الْمَشِيبُ فَطَرْفِي دَامِعٌ دَامِ وَبَانَ صَبْرِي فَقَلْبِي هَائِمٌ حَامِ
وَأَبْيَضُ مِنْ دَمْعِي الْمَحْمَرِ نَاصِيتِي وَأَسْوَدُ مِنْ شَعْرِي الْمَبِيضِ أَيْامِي

وقال [الكامل]:

بِأَبِي فَمَ شَهِدِ الضَّمِيرُ لَهُ قَبْلَ الْمَذَاقَةِ أَنَّهُ عَذْبُ
كَشْهَادَةٍ لِّلْهِ خَالِصَةٍ قَبْلَ الْعِيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

وقال [الوافر]:

أَيَا لَهْفِي عَلَى عَهْدِ التَّصَابِي إِذِ الرَّشَاءُ الرَّشِيقُ لَنَا عَشِيقُ
وَنُقْلُ شَرَابِنَا عَضُّ وَرِيقُ وَغُصْنُ شَبَابِنَا عَضُّ وَرِيقُ

وقال [مخلع البسيط]:

جَوَابُ مَا اسْتَفْهَمُوا بِفَاءِ يَكُونُ نَصْبًا بِلَا امْتِرَاءِ
كَالْأَمْرِ وَالنُّهْيِ وَالتَّمْنَى وَالْعَرْضِ وَالْجَحْدِ وَالِدُّعَاءِ

٣٥٤٦ - «الحسين بن أحمد الكوكبي» الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأزقط بن علي بن الحسين بن [علي بن] ^(١) أبي طالب رضي الله عنهم، ويعرف الحسين بالكوكبي. ظهر بقزوين، فغلب عليها، أخرج عمال السلطان منها، وذلك في فتنة المستعين والمعتز، وكان ظهوره في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين ومائتين.

واجتمع هو وأحمد بن عيسى العلوي على الرّي فقتلا خلقاً، ثم أسير أحدهما وقتل الآخر.

٣٥٤٧ - «المنتجب» الحسين بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالمنتجب - بالجيم - ابن الناصر بن الهادي، تقدّم ذكر والده الناصر في الأحمدين، وسيأتي ذكر جدّه الهادي في حرف الياء.

ولي بعد أبيه الناصر، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة مملكة اليمن، وبقي إلى أن توفي رحمه

٣٥٤٦ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٨٢/٤).

(١) زيادة اقتضاها السياق.

الله تعالى، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. وولي بعده أخوه المختار القاسم بن أحمد، وسيأتي ذكره في حرف القاف مكانه.

٣٥٤٨ - «أبو زُبَور الكاتب» الحسين بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رُسْتَم المادرائي، أبو علي الكاتب، الملقَّب بأبي زُبَور البغدادي. مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

دخل مصر مع أخيه علي بن أحمد، وكان يتولَّى الوزارة لأحمد بن طولون فولَّاه خَراج الشَّام، وتوجَّه إلى دمشق مع أبي الجيش خُمارويه بن أحمد بن طولون. وضبط الأمور وبان أثره، وتوفَّره.

وكان حليماً عاقلاً له دهاء، ورأي وأفعال جميلة، وكرم.

ولم يزل مع أبي الجيش إلى أن قُتل أبو الجيش بدمشق، فباع لابنه أبي العساكر جيش وأقام بدمشق. وتجَّدت حوادث كثيرة، فعاد إلى أخيه إلى مصر، وولي خَراج مصر دَفَعات من قِبَل المعترض والمكتفي. ثم وليها من قبل المقتدر مرَّات.

وكتب الحديث بالعراق عن عمر بن أحمد بن شَبَّة وغيره. وأكل يوماً بطيخاً، فاعتلَّ من أكله، وذهب شِقُّه، فأقام أياماً ومات.

٣٥٤٩ - «أبو عبد الله الحَزْبِي» الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي بن عُمر بن الحسن الحَزْبِي، أبو عبد الله من أولاد المُعْزَّدين. وهو أخو أبي الحسن محمد بن أحمد الشاعر. وكان أديباً يقول الشعر. قال شجاع بن فارس الذهلي^(١): كتبت إليه أشوقه وهو بُشْتَر [الكامل]:

| | |
|---------------------------------------|-----------------------------|
| ريح الشمال إذا مررت بُشْتَر | والطيب خُصِّيها بكلِّ سلام |
| وتعرَّفني خَبَرَ الحُسين فإِنَّه | مذ غاب أودَعَنِي لَهيب ضرام |
| قولي له مُذْ غَبَّتْ عَنِّي لم أَدُقْ | شوقاً إلى لُقياك طيب مَنام |
| والله ما يومٌ يَمُرُّ وليلة | إلا وأنت تزورُ في الأحلام |

فأجاب الحُسين [الكامل]:

| | |
|------------------------------------|-------------------------------|
| مرت بنا بالطيب ثم بُشْتَر | ريح روائحها كنشر مدام |
| فَتَوَقَّفتُ حُسناً لَدَيَّ وبلغتُ | أضعاف ألف تحية وسلام |
| وسألتُ عن بغداد كيف تركتها | قالت كمثلي الرّوض غبَّ غمام |
| فلِكِذْتُ من فَرَحٍ أطيُرُ صَبابةً | وأصولُ من جَذَلِ على الأيام |
| ونسيتُ كلَّ عَظيمةٍ وشديدةٍ | وظَنَنْتُها حُلماً من الأحلام |

٣٥٤٨ - «تهذيب «تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢٨٢/٤).

(١) توفي سنة (٥٠٧ هـ) وله من العمر (٧٧) سنة انظر: «العبر» للذهبي (١٣/٤).

٣٥٥٠ - «أبو عليّ اليزدي الشافعي» الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُوتِ، أبو عليّ الفقيه الشافعي اليزدي. نزل بغداد وأقام بها إلى أن مات، سنة ثلاث وخمسين وخمسائة. وكان فقيهاً زاهداً مقبلاً على التعليم، قال أخوه عليّ بن أحمد: أنا وأخي نُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ، أقعدُ أنا من أوّل الليل أنسخ شيئاً، أو أطلع في شيء، وينام هو إلى أن يَضْرِبَ طَبْلُ نصف الليل، ويقوم أخي نصف الليل، ويصلي إلى الصبح، وأنام أنا.

٣٥٥١ - «ابن خَالَوَيْهِ النَّخَوِيّ» الحسين بن أحمد بن خالويه بن حَمْدَانَ، أبو عبد الله الهَمْدَانِي النَّخَوِيّ. دخل بغداد، وطلب العلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة. وقرأ القرآن على أبي بكر بن مُجَاهِد، والأدب على أبي بكر: مُحَمَّد بن بَشَّار الأنباري، ومُحَمَّد بن الحسن بن ذَرِيد، وإبراهيم بن مُحَمَّد بن عَزَقَةَ نَفْطَوَيْهِ، وأبي عَمْرٍ الزَّاهِد. وسمع الحديث من مُحَمَّد بن مَخْلَد العَطَّار الدُّورِي وغيره. ثم دخلها بعد عُلُوِّ سِنِّهِ، وأملَى بها في جامع المدينة.

روى عنه من أهلها: عثمان بن أحمد بن الفلو، والقاضي المُعَاوِي بن زكريّا النَّهْرَوَانِيّ. وسافر إلى الشَّام، وسكن حلب، واختصَّ بسيف الدولة بن حَمْدَانَ وبأولاده. وانتشر ذِكْرُهُ في الآفاق. وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة بحلب.

٣٥٥٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٢/٧).

٣٥٥١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٨/٢) ترجمة (١٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٩/١) ترجمة (١٠٩٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٢٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٢٠٠/٩)، و«يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ» للشَّعْبِيّ (١٠٧/١)، و«مَرَاةُ الْجَنَانِ» للياقوت (٢٩٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٩٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٦٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٧١/٣)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢١٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١٤٨/١)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (٤٥٥/١) ترجمة (١٦١) و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢٣٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٦، ١٢٣، ٦٠٢، ١٢٧٢، ١٣٤٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٦)، و«منهج المقال» لميرزا محمد (١١٢)، و«منتهى المقال» لأبي علي (١١٩)، و«فهرس المخطوطات المصورة» لسيد (٣٦٧/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣١٠/٣)، و«الفلاكة والمفلوكون» للمدلجي (١٠١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٧١ هـ) الصفحة (٤٣٩)، و«الفهرست» لابن النديم طبعة دار المسيرة الصفحة (٩٢)، و«العبر» للذهبي وفيات سنة (٣٧٠ هـ) (١٣٥/٢)، و«أعيان الشيعة» للعلامة (٤١٩/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٩/٤)، و«المزهر» للسيوطي (٤٢١/٢)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢٢٧/١) ترجمة (٤٢٦)، و«تنقيح المقال» للمقامفاني (٣٢٧/١)، و«رجال النجاشي» الصفحة (٥٠)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٤١/٣) ترجمة (٢٦٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم الصفحة (١٧٦، ٦٣٣، ٦٣٥) وراجع «الفهرس» و«الأعلام» للزركلي (٢٣١/٢)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (١٤٨/١). والهمداني: بفتح الهاء والميم والذال المعجمة، هذه النسبة إلى همدان وهي أشهر مدن الجبال. «الباب» لابن الأثير (٣٩١/٣) و«الأنساب» للسمعاني (٦٤٩/٥). وانظر ترجمته في المراجع الأجنبية التالية:

1 - Arendouk; Encyclopédie de l'Islam 11, 418.

2 - Arabic manuscripts in the primctom 4, 5.

3 - Brockelman; S.I: 190.

وأورد له الثعالبي قوله [الطويل]:

إذا لم يكن صَدْرُ المجالس فاضلاً فلا خيرَ فيمن صَدْرَتُهُ المَجَالِسُ
وكم قائلٍ ما لي رأيُك راجلاً فقلتُ له من أجل أنك فارسُ

وكانت له مع أبي الطَّيِّب مجالس ومباحث بحضرة سيف الدولة.

ومن تصانيفه: «كتاب الاشتقاق»، «الجمال في النحو»، «إطرَعَشْ لغة»، «القراءات»، «إعراب ثلاثين سورة»، «المقصود والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «الألفات». وله كتاب: «ليس» كتاب كبير، ولم أر مثله، يدل على إطلاع عظيم، واستحضار كثير، بناه على أن يقول: ليس في كلام العرب كذا إلا كذا وكذا، كقوله: «ليس في كلام العرب ما مفردة ممدود وجمعه ممدود إلا داء وأدواء». وعمل بعضهم كتاباً سماه: «كتاب بل» استدرك عليه أشياء.

٣٥٥٢ - «أبو عبد الله بن البقال الشافعي» الحسين بن أحمد بن علي بن البقال، أبو عبد الله البغدادي، أحد الفقهاء الأعيان في مذهب الشافعي. قرأ الفقه على القاضي أبي الطَّيِّب طاهر بن عبد الله الطُّبري حتى برع. وكانت له مقامات سنّية في النُّظر والجِدال، وكان فقيهاً فاضلاً، بارعاً كاملاً، مُفْتياً مدقّقاً محقّقاً، جميل الطريقة، زاهداً متعبداً، عفيفاً نزيهاً، على طريقة السلف.

ولاه القاضي أبو عبد الله محمد بن علي الدَّامِغاني القضاة بحريم دار الخلافة، وبقي على ذلك نحواً من ثلاثين سنة، سديد القضايا والأحكام، على أكمل قاعدة وأسَدَ طريقة. وكانت له حلقة بجامع القُصر للمناظرة يحضرها أعيان الفقهاء من الغُرباء والبلديّة.

سمع الحديث من: أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، والقاضي أبي الطَّيِّب الطبري، وحدث باليسير. توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

٣٥٥٣ - «الشَّقَاقُ الْفَرَضِي» الحسين بن أحمد بن علي بن جعفر، أبو عبد الله الشَّقَاقُ الْفَرَضِي البغدادي. كان يشقُّ القُرُون لعمل القِسِّي وغيرها. قرأ الفرائض والحساب على أبي حَكِيم عبد الله بن إبراهيم الخَبَرِي، وعلى أبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهَمْدَانِي، وبرع فيهما وصار إماماً يُرجع إليه فيهما، ولم يكن له نظير في فنّه. وله تعلية في الحساب مشهورة، وتصانيف في الفرائض وقسم التركات.

سمع الحديث من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي، وغيره، وحدث عن أبي حَكِيم الخَبَرِي بشيء من تصانيفه في الفرائض، ورواه عن الحافظ ابن الناصر.

وكان له ولد يتعرّض بالرّمي عن قَوْس الجَلاهِق^(١)، وكان ماهراً في ذلك، ف وقعت له واقعة

٣٥٥٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٣٣/٤).

٣٥٥٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢٢٤/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٤/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٧٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٣١/٢).

(١) الجَلاهِق: الذي يرمى به الصبيان، وهو الطين المدور المدلق يرمى به عن القوس، فارسي معرب. انظر: =

تُوجِبُ السِّيَاسَةُ إِتْلَافَهُ أَيَّامَ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ، فَكُتِبَ إِلَى الزَّعِيمِ ابْنِ الْمَعْوِجِ الْحَاجِبِ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ عَلَيْهِ [الْكَامِلُ]:

أَزْعِيمَ ذَوْلَتِنَا السَّعِيدَةَ إِنْنِي أَرْجُوكَ فِي الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ
أَرْجُوكَ أَنْ تَعْفُو الْجَرِيمَةَ إِنْنِي مِنْ أَجْلِهَا مُتَقَلِّقُ الْأَحْشَاءِ
وَأَصْفَحْ فَإِنَّ الصَّفْحَ مِنْكَ مُؤَمِّلٌ يَا مُصْطَفَى مِنْ عُنْصُرِ الْآبَاءِ
هَاقِدٌ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَرَدَّهَا بِالْعَفْوِ لَا بِشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ
فَرَّقَ لَهُ، وَرَدَّ وَلَدَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّمَا سَجَنَتُهُ إِصْلَاحًا لَهُ وَحِفْظًا لِحَانِكَ». تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ^(١).

٣٥٥٤ - «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَخُو عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ. تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَضَارِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانِ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ بِالسِّيَرِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.

٣٥٥٥ - «ابْنُ الْمُغَلَّسِ» الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغَلَّسِ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، شَاعِرٌ مَدَحَ الْقَادِرَ بِاللَّهِ، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ فِي اللَّغْزِ وَالْأَحَاجِي. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ وَشَّاحٍ الزَّيْتَنِيُّ.
وَمِنْ شِعْرِهِ [السَّرِيعُ]:

غَضَبَانُ مِنْ فَرْطِ الضَّبَا وَالذَّلَالِ يَكَادُ يُطْغِيهِ غُلُوُّ الْجَمَالِ
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ عَلَى خَدِّهِ كُلُّ دَمٍ يَسْفِكُ طَرْفِي حَالِ
يَا سِخْرَ عَيْنِيهِ وَيَا ثَغْرَهُ وَمَنْ فِي مِحْكِ الذَّهَبِ [الطَوِيلُ]:

وَمَلْتَمَسَ مِنْ صِبْغَةِ اللَّيْلِ بُزْدَةً تُقَوِّفُ طَوْرًا بِالنُّضَارِ وَتُطْلِسُ
إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ عَوِيصَيْنِ أَشْكَلَا أَجَابَ يَمَا يُغْيِي الْوَرَى وَهُوَ أَخْرَسُ
وَمَنْ فِي الْقَبَّانِ [الْمُقَارِبُ]:

وَأَغْوَرَ مِنْ بَيْنِ أَضْرَابِهِ وَأَنْوَاعِهِ وَبَنِي جَنْسِهِ
لَهُ فِي دُنَابَاهُ مَلُومَةٌ تُقَوِّمُ مَا كَانَ مِنْ نَكْسِهِ
تُنَقِّلُ بَيْنَ فَقَارَاتِهِ وَتُنْثِي بِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ
قُلْتُ: شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَمَقَاصِدُ حَسَنَةٌ دَقِيقَةٌ.

= «المعرب» للجوالقي (١٤٤).

(١) عن إحدى وتسعين سنة. انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٧٣).

٣٥٥٦ - «ابن البغديدي» الحسين بن أحمد بن البغديدي^(١). من أهل الحلة. كان أبوه يحمل الجنائز، ولذلك قال [الطويل]:

أنا ابن الذي للتعش من فوق رأسه مجالاً وللعلياء من قومه بَعْدُ
إذا أنا فاخرت الرجال بمعشري تظلمت الأحساب وانتحب المجد
وكان العميد أبو منصور هبة الله بن حامد بن أيوب اللغوي، كثير التطفل على الناس، وكان ربما أحضر معه صهراً له يعرف بالسراج بن الدزبي، فقال ابن البغديدي [الخفيف]:

يا عميداً وموضع الميم نوؤ لا تُخلط يعرض لك الإنفلاج
كُن خفيف الغداء وإلا تأذني ت بداء يضل فيه العلاج
فطعام على بقايا طعام عند بقراط لا يصح العلاج
ما كفى الناس ما بهم منك حتى صرت تغزوهم ومغك السراج
فإذا زرت لا تزر بجنيب لا يكون الطاعون والحجاج
ومن شعره [الطويل]:

فلا تُشيعني في الملام ملاماً فما أنا في ذم الرجال بأثم
فلو أنني أعطى المني كنت جاعلاً مكان لساني فيهم حد صارم
قلت: شعر جيد.

٣٥٥٧ - «أبو عبد الله الشيعي» الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي. أبو عبد الله، القائم بدعوة عبّيد الله المهدي، جدّ ملوك مصر، وقصته في القيام بالغرب مشهورة، وله بذلك سير مسطورة.

وأبو عبد الله المذكور أصله من اليمن، من صنعاء. وكان من الرجال الذهاة الخبيرين بما يصنعون؛ لأنه دخل إفريقية وحيداً بلا مال ولا رجال، ولم يزل يسعى إلى أن ملكها، وهرب ملكها - أبو مضر زياده الله، آخر ملوك بني الأغلب -، منه إلى بلاد الشرق ومات هناك.

ولما مهد القواعد للمهدي ووطد البلاد، وأقبل المهدي من الشرق، وعجز عن الوصول إلى أبي عبد الله المذكور، وتوجه إلى سجلماسة، وأحسن صاحبها «إليّس» آخر ملوك بني مدرار، فأمسكه واعتقله، ومضى إليه أبو عبد الله، وأخرجه من الاعتقال، وفوّض إليه أمر المملكة، واجتمع به هو وأخوه أبو العباس أحمد، وأحمد هو الأكبر، ونذمه على ما فعل، وقال له: «تكون أنت صاحب

٣٥٥٦ - «الغصون الياضة» لابن سعيد الأندلسي (١١١).

(١) نسبة لبغديد قرية من قرى الحلة المشهورة ببغداد.

٣٥٥٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٢/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٦/١١).

البلاد والمستقلّ بأمورها، وتسلمها إلى غيرك، وتبقى من جملة الأتباع؟ وكثر عليه القول، فندم أبو عبد الله على ما صنع، وأضرر الغدر، فاستشعر منهما المهديّ، فدرس إليهما من قتلها في ساعة واحدة، وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة «رقادة».

٣٥٥٨ - «ابن الحائك» الحسين بن أحمد بن يعقوب، أبو محمد الهمداني، المعروف بابن الحائك. اللّخوي النّحوي الطيب، صاحب التصانيف. كان نادرة زمانه وواحد أوانه، وكان جدّه يُعرف بذِي الدُمَيْتَةِ الحائك. وعند أهل اليمن الشاعر هو «الحائك»؛ لأنه يحوك الكلام.

وله شعرٌ مدائح في ملوك اليمن، وله كتاب في «عجائب اليمن»، وله كتاب «جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها»^(١)، وله كتاب «الأكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن»^(٢)، وله قصيدة سمّاها: «الدّامغة في فضل قحطان». أولها [الوافر]:

أَلَا يَا دَارَ لَوْلَا تَنْطَقِينَا فَإِنَا سَائِلُوكِ فِخْبَرِيْنَا

وقيل: إنّ اسمه الحَسَنَ غَيَّرَ مصغراً، وكتاب في «الطب»، وكتاب «المسالك والممالك». وشعره سائر.

توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٣٥٥٩ - «أبو عبد الله النّحويّ» الحسين بن أحمد بن بَطُوتَة؛ أبو عبد الله النّحويّ. قال ياقوت في «معجم الأدباء»، فِيمَا أُشِدَّتْ من شعره [الطويل]:

وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَقَامُوا فَسَلُّمُوا وَقَدْ عِلِمُوا أَنِّي مَشُوقٌ مُتِيْمٌ
سَرَوْا وَنَجُومُ اللَّيْلِ زُهِرَ طَوَالِغٍ عَلَى أَنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ لِلنَّاسِ أَتْجَمٌ
وَأَخْفَوْا عَلَى تِلْكَ الْمَطَايَا مَسِيرَهُمْ فَتَمَّ عَلَيْهِمْ فِي الظَّلَامِ التَّبَسُّمُ

٣٥٦٠ - «ابن حجاج الشاعر» الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن حجاج، أبو عبد الله الكاتب الشاعر. ذو المُجون والخلاعة والسخف في شعره. كان فردَ زمانه في بابهِ،

٣٥٥٨ - «البلغة» للفيرزآبادي (٧٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٣١/١).

(١) طبع باسم صفة جزيرة العرب في ليدن سنة (١٨٨٤م)، ثم نشره محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي في القاهرة سنة (١٩٥٣م). ثم نشره الشيخ حمد الجاسر في الرياض سنة (١٩٧٥م).

(٢) نشر الجزء الأول والثاني منه بتحقيق محمد بن علي الأكوخ بالقاهرة (١٩٦٣ - ١٩٦٦م) كما نشر الثامن بعناية الأب أنستاس الكرمل في بغداد سنة (١٩٣١م) ثم نشره نبيه أمين فارس في برنستون سنة (١٩٤٠م) ونشر العاشر بتحقيق محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة (١٣٦٨هـ).

٣٥٥٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩٩/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٩/١).

٣٥٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/٨)، و«يتيمة الدهر» للشعالبي (٣٠/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٦/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٨/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٦/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٩/١١)، و«العبر» للذهبي (٥٠/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٤٤/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٨/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٦/٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملِي (٨١/٢٥).

وإمام الشعر في أضرابه، أول من فتح ذلك الباب أبو نواس، وجاء ابن حَجَّاج بعده بالطَّم والرِّم^(١)، وأكثر فأحسن، واستوعب الإجابة فأمعن.

وأنا أراه ممن يطلق عليه اسم شاعر، لأنه أجاد في المدح، والهجو، والرثاء، والغزل، والوصف، والأدب، وسائر أنواع الشعر، لكنَّه في المجون إمام.

وكل من أتى بعده بشيء من ذلك، فهو له غلام، ولما أتى ابنُ الهَبَّارِيَّة، المذكورُ في المحمَّديين، بعده، وأراد يسلك طريقه قصَّر، وكان الأليق به الإمساك عن مجاراته لو تبصَّر.

وكان حسنَ الهيئة واللبس، والسَّمْت والوقار والسكينة، مدح ابن حجاج الملوك والأمراء، والوزراء والرؤساء، و«ديوانه» كبير إلى الغاية، أكثر ما يُوجد في عشر مجلدات، ورأيته كثيراً في مجلَّدَيْن، وفي مجلَّد واحد.

تولَّى حِسْبَة بغداد مرَّات، وأقام بها مدَّة، يقال إنَّه عُزِلَ بأبي سعيد الإصطخريّ الفقيه الشافعيّ.

قلت: وهذا لا يستقيم، فإن أبا سعيد توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وابن حجاج توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بالليل، وحُمِلَ إلى بغداد، ودُفِنَ عند مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه، وأوصى أن يُدْفَنَ عند رجله، ويكتب على قبره: «وَكَلَبَهُمْ بِأَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ» [الكهف: ١٨]. وكان من كبار الشيعة.

ورآه أحمد بن الخازن في المنام بعد موته، فسأله عن حاله، فأنشده [مجزوء الرجز]:

| | |
|--------------------------|------------------------|
| أفسد حُسنَ مذهبي | في الشعر سُوءَ مذهبي |
| وحَمَلِي الجِدَّ على | ظَهَرَ حِصان اللَّعبِ |
| لم يرضَ مولاي عَلى | سَبَي أصحاب النَّبي |
| وقال لي ويلك يا | أحمق لِمَ لِمَ تَتُوبِ |
| مِنْ سَبِّ قومٍ مَنْ رجا | ولاءَهُمْ لِمَ يَخِيبِ |
| رُمت الرُّضَا جهلاً بما | أصلاك ذات اللَّهَبِ |

قلت: أشهد أنَّ هذا الشعر نفسَه كأنَّه قاله حيًّا.

ولمَّا مات رثاه الشَّريف الرُّضَيِّ بقصيدة، من جملتها [المقارب]:

| | |
|----------------------------|------------------------------------|
| نَعَّوه على حُسن ظَنِّي به | فَلِلَّهِ ما ذا نَعَى النَّاعِيانِ |
| رضيْعُ ولاءٍ له شُعبَة | من القلب مثلُ رضيع اللَّبانِ |
| وما كنتُ أحسب أنَّ الزمانَ | يَقُلُّ مضاربَ ذاك اللسانِ |

(١) هذا مثل من أمثال العرب يعني الكثرة والوفرة انظر: «الأمثال» لأبي عكرمة الضبي (٨٣).

بَكَيْتُكَ لِلشُّرْدِ السَّائِرَاتِ تَفَقَّقَ أَلْفَاظُهَا بِالْمَعَانِي
لَيْبِكَ الزَّمَانُ طَوِيلًا عَلَيْكَ فَقَدْ كُنْتَ خِفَّةَ رُوحِ الزَّمَانِ

وقد جمع أخباره أبو بكر محمد بن عبد الله بن حمدون في مجلدة ؛ ذكر في أولها قال :
حدثني صديق لي ، قال : رأيت عند بعض الوراقين جزءاً من هذا الشعر ، فيه خمسون ورقة ، فسألته
أن يبيّنيه بما شاء ، فامتنع ، وقال لي : هذا الجزء في دُكَانِي ، بمنزلة جارية طيبة الغناء ، مليحة
الوجه في القيان ، يكثره حُرَفَاءُ لِي مُجَانَّ طَيِّبٌ ، إذا اجتمعوا للشرب ، بأجرة قد اتفقنا عليها ،
فاستثني عليهم بعد الأجرة أن يتنقّصوا لي من مأكولهم ومشروبهم وفاكهتهم ، بما يُحْمَلُ إليّ مع
الجزء إذا ردّوه .

وقال : بلغني عَمَنَ يَقَعُ إليه من طبقات الناس في الأمصار والبلدان البعيدة ، أنهم يتهمون أبا
عبد الله بسُخْفٍ في دينه ومروءته ، وضعف عهده في مودّته وأمانته ، وتسلّطه على الأعراض برويّته
وبديهيته ، فإذا أخبرهم من شاهده ، عمّا فيه من الفضل والحريّة ، والديانة والمروءة ، والحقّر
والحياء ، والتعلّق بالخير ، والتبرّي من الشرّ ، والرجوع في ذلك إلى أبوّته الجليلة ، وقديمه
المشهور ، وبيته المعروف ، لم يصدّقوه وشكّوا في خبره .

وقال ابن حجاج : أعانني على مذهبي ، أن أبي كان أباعَ مستغلات له متصلة بدوره ، فابتاعها
قومٌ نقضوها وبنّوها خانات ، أسكنوها الشحاذين والغرباء السُّفُل ، وذوي العاهات المُكذِّبين ، وكل
دُلوك^(١) وقطعي من الخلد والريديّة^(٢) ، فكنتُ أسمع في ليالي الصّيف خاصّةً ، مشاتمَ رجالهم
ونسائهم فوق السُّطوح ، ومعِي دواةٌ وبياضٌ ، أثبتُ ما أسمعُه ، فإذا مرّ بي ما لا أفهمُه ، أثبتُه على
لفظه ، واستدعيت من غديّ من قد سمعتُ منه ذلك ، وأنا عارف بلغاتهم لأنهم جيرياني ، فأسأله عن
التفسير وأكتبه ، ولم أزل أصمعيّ تلك البادية مدة .

وقال في سُخْفٍ شعره [الوافر] :

أَيَا مَوْلَايَ هَزَلِي تَحْتَ جِدِّي وَتَحْتَ الْفِضَّةِ انْحَرَفَ اللَّحَامُ
وَشِعْرِي سُخْفُهُ لَا بُدَّ مِنْهُ فَقَدْ طَبْنَا وَزَالَ الْإِحْتِشَامُ
وَهَلْ دَارَ تَكُونُ بِلَا كَنِيْفٍ يَكُونُ لِعَاقِلٍ فِيهَا مُقَامُ

ولما دخل أبو الطيّب المتنبي بغداد ، وأشيز عليه بمدح الوزير المهلبّي قال : « حتى يُسيّر إليّ
الجائزة قبل ذلك ، فإذا رأيْتُها مدّختُه على قَدْرِهَا » . فبلغ ذلك الوزير المهلبّي ، فغضب ، وأمر
شعراء بغداد بهجّوه ، فكُلّمهم قال ما لا وقع قريباً من مزماءه ، فقال ابن حجاج [المجتث] :

يَا دِيْمَةَ الصَّفْعِ ضُبِّي عَلَى قَفَا الْمُتَنَبِّي
وَأَنْتِ يَا رِيحَ بَطْنِي عَلَى سِبَالِيهِ هُبِّي

(١) الدلوك : المماطل لغريمه . انظر : « لسان العرب » مادة « دلك » .

(٢) كذا في الأصل ، ولم نهتد إلى معناها .

القصيدة، وقال غيرها. وقد أشرت إلى شيء من ذلك في «ترجمة المتنبي»، فلم يقرَّ للمتنبي ببغداد قرارًا، وخرج منها فارًا.

ومن معاني ابن حجاج الغربية [البسيط]:
تقول لي وهي غَضَبِي من تدلُّلها
إن لم تَنكِني نَيْك المَرءَ زَوْجَتَهُ
ما بال أَيْرِكَ من شَمْعِ رِخاؤُهُ
ومنه، وقد صُرفَ عن الحِسْبَةِ [المنسرح]:
قال غُلامِي ومُقلَّتاهُ تَكِفْ
حِسْبَتُنَا هذه التي كَثُرَ الإِ
قد عَزَلُونَا عنها فقلت نَعَمْ
ومنه [الخفيف]:

وقد دَعَتَنِي إلى شيءٍ فما كَأَنَّا
فلا تَلُمْنِي إذا أَصَبَحْتَ قَرْنَانَا
فَكُلَّمَا عَرَكَتُهُ راحَتِي لَأَنَّا
وجسمُهُ ظاهرُ السَّقَامِ دَنِفْ
رجافُ في أمرِها فليس يَقيِفْ
وصادُ فَا عَيْنِ وَاوْ نُونُ أَلِفْ
ومنه [الخفيف]:

ورقيع أراد أن يعرف النُّح
قال لي لَسْتُ تعرفُ النُّحُو مثلي
قال ما المبتدا وما الخبرُ المَجْ
ومنه [المنسرح]:

و بَزِي العَيَّارِ لا المُسْتَفْتِي
قلتُ سَلْنِي عنه أَجِبْ في الوَقْتِ
رُورُ أَخْبِرْ فقلتُ دَقْنِكَ في أَسْتِي

لو كنتِ شَاهِيْنَ بنتَ جاريةِ الـ
لا بُدَّ مِنْ عَضِّ عَظْمٍ عُضُصِ شُبِّ
ومنه [السريع]:

فَظُلِّ وكان الحَرِيمُ مَنْزَلُكَ
جَبَّالِكِ رَوَاقَاتِ قَنَطَرَةٍ حَرِكِ

رَأَيْتُهَا وَهِيَ على سَطْحِهَا
بِشِغْرَةٍ كَرَقَشَها يَمْتَلِي
فقلتُ بِالْمَزْحِ وفي طَبْعِهَا
أَشِغْرَةٌ في السَّطْحِ أم هَذِهِ
ومنه [الوافر]:

قَاعِدَةٌ في جانبِ السَّطْحِ
بِصُوفِهِ دُورُ بَنِي الصُّلْجِي
فَدَيْتُهَا صَبْرٌ على المَزْحِ
لِخِيَةِ فِرْعَوْنَ على الصَّزْحِ

أَغْرُكُ يا ابنةَ العَشْرِينَ سِنَّ
فلا يعْظُمُ عَلَيْكَ بياضُ شِغْرِي
ومنه [المجتث]:

مَلَكْتَ بِهَا العَضَارَةَ والنَّضَارَةَ
فإن سَوَادَ شَعْرِكَ في القَصَارَةِ

الصَّوْمُ قد هَدَّ جِسْمِي
وقد بَقِيَتْ خِيالاً

وزاد فِيهِ أَصْفَرَارِي
لَكُنْ بِغَيْرِ إِزَارِ

ومنه [مخلع البسيط]:

مَنْ وَلَدِ الثُّرُكُ أَغْجَمِي
فَكُلَّ يَلَكٌ فِي الْكَوْنِ مِنْهُ

ومنه [مجزوء الكامل]:

شِغْرِي الَّذِي أَصْبَحْتُ مِنْهُ
لَا يَسْتَجِيبُ لِحَاطِرِي

ومنه [الخفيف]:

قِيلَ إِنَّ الْوَزِيرَ قَدْ قَالَ شِغْرًا
ثُمَّ أَخْفَاهُ فَهُوَ كَالِهَرِّ يَخْرَا

ومنه [الهزج]:

بَقَّذَ مِثْلَ غُصْنِ الْبَا
وَعَيْنِ مِثْلِ عَيْنِ الظُّبَى
غَزَالَ نَاعِيسِ الطَّرْفِ

ومنه [البسيط]:

سَقَانِي الْخَمْرَ مِنْ فِيهِ وَمِنْ يَدِهِ
فَقُلْتُ يَا مُلْبِسِي ثَوْبَ الْغَرَامِ بِهِ

ومنه [المنسرح]:

وَكَلَّمَا رَمَتْ أَنْ أَقَابِلَهُ
جَاءَتْ عَلَى غَفْلَةٍ مُحَاسِنِهِ

ومنه [الخفيف]:

وَكِبَارُ الْمُلُوكِ مَا فُتِّشُوا قَدْ
نَعَمْ خَصَّهْمُ بِهَا اللَّهُ حَتَّى أَسَدَ

ومنه [الخفيف]:

وَيَحْكُمُ يَا شَيْوُخُ أَوْ يَا كُهُولَ الدِّ
إِشْرِبُوهَا حَمْرَاءَ مِمَّا أَقْتَنَاهَا
بِكُؤُوسِ كَأَنَّهَُا وَرَقُ النَّسِ
إِشْرِبُوهَا وَكُلُّ إِثْمٍ عَلَيْكُمْ
فِي لَيَالٍ لَوْ أَنَّهَا دَفَعَتْ نِي

شُبَّاكَ بِأَبِ اسْتِهِ مُخَرَّمٌ
قِيَمَتُهُ صَادَ هَزَارٍ دِرْهَمٌ

هُ فَضِيحَةٌ بَيْنَ الْمَلَا
إِلَّا إِذَا دَخَلَ الْخَلَا

يَجْمَعُ الْجَهْلُ شَمْلَهُ وَيَعُمُّهُ
فِي زَوَايَا الْبُيُوتِ ثُمَّ يَطْمُئُهُ

نِ أَمْسَى وَهُوَ رِيَّانُ
يِ أَضْحَى وَهُوَ عَطْشَانُ
وَلَا يَقَالُ نَغْسَانُ

لَمَّا انْتَبَهْتُ قُبِيلَ الصُّبْحِ وَانْتَبَهَهَا
بِأَيِّ شَيْءٍ مَزَجْتَ الْخَمْرَ قَالَ بِهَا

عَلَى تَمَادِيهِ تَيْهًا فِي تَعْدِيهِ
تُلْزِمُنِي الصَّفْحَ عَنْ مَسَاوِيهِ

طَ وَكَانُوا إِلَّا كِبَارَ الْأَيُورِ
تَكْمَلُوا الْفَضْلَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ

فِئْسَقِي أَوْ يَا مَعَاشَرَ الْفِئْثِيَانِ
أَلْ دَيْرِ الْعَاقُولِ لِلْقُرْبَانِ
رَيْنَ فِيهَا شَقَائِقُ التُّعْمَانِ
إِنْ شَرِبْتُمْ بِالرَّطْلِ فِي مِيزَانِ
وَسَطَ ظَهْرِي وَقَعْتُ فِي رَمْضَانِ

أنا إبليسُ فاشربوها وغثوا أنت مثل الشيطان للإنسان
أنا جودابةً وذهنِي صديدي تحت خُصِيّ فرعونَ أو هامان

٣٥٦١ - «ابن الدامغاني» الحسين بن أحمد بن علي بن محمد، هو ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة بن الدامغاني. استنابهُ أخوه قاضي القضاة ببغداد، سنة ست وأربعين وخمسمائة، وسمع من ابن الحسين، وأبي غالب بن البتاء، وعاش نيفاً وستين سنة. وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

٣٥٦٢ - «الإمام أبو الفضل اليزدي» الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد الإمام أبو الفضل الهمداني اليزدي الحنفي. حدث بجدة عن الشريف شميّلة بن محمد الحسيني، وتوفي بقوص قاصداً مصر، وحمل إلى مصر، ودُفن بالقرافة. وسمع منه أبو الجودندى بن عبد الغني. وقيل إنه كان تحت يده إحدى عشرة مدرسة. توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

٣٥٦٣ - «النقيب بهاء الدين» الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله، الشريف أبو طالب بهاء الدين بن المهتدي الهاشمي العباسي، نقيب بني هاشم بالعراق، وخطيب جامع القصر. كان صديقاً محتشماً، كبير القدر ذا دين وعدالة. توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وشيعة الأعيان سيوى الوزير وابن الجوزي الأستاذ دار ومجاهد الدين، وعلاء الدين الدوادارين.

٣٥٦٤ - «المسند النعالي» الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أبو عبد الله النعالي. شيخ مُعَمَّر، من كبار المُسندين. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٣٥٦٥ - «الحافظ الصيرفي البغدادي ابن بكير» الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير، أبو

٣٥٦١ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٧/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديهي (٣٢/٢).

٣٥٦٢ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٧/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٧/١).

٣٥٦٤ - «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٥٧٧/١)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١٦٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠١/١٩) ترجمة (٥٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٠٨/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٦/١٧) ترجمة (٣٦٩٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣١٧/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٣/٢)، و«العبر» له (٣٦٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٩٩/٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٦٥/٢٥) طبعة طهران، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٩٣هـ) الصفحة (١٤٨) ترجمة (١١٨)، و«المعين في طبقات المحدثين» له الصفحة (١٤٤) ترجمة (١٥٧٥)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٣٢٧/١) ترجمة (٢١٩٥). والنعالي: بكسر النون وفتح العين المهملة وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى عمل النعال وبيعها. «الأنساب» للسمعاني (٥٠٨/٥).

٣٥٦٥ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٨/١) ترجمة (١٩٧٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١٧٠/١) ترجمة (١٥٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/١٧)، ترجمة (٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣/٨) ترجمة (٤٠٥١)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٩/١٥)، ترجمة (٢٩٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٧١/١١)، وفيات سنة (٣٨٨هـ)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي الصفحة (١٦٤) وفيات سنة (٣٨٨هـ)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٣٥/٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٤٠/٢٥)، و«العبر في خبر من غير» للذهبي (١٧٤/٢)، وقال: كان عجباً في حفظ الحديث وسرده، وكان ثقة وغمره بعضهم، =

عبد الله البغدادي الصيرفي الحافظ. سمع أبا جعفر بن البخترى، وإسماعيل الصفار، وعثمان بن السمّك، وأبا بكر النّجاد، فمن بعدهم، روى عنه أبو حفص بن شاهين وهو أكبر منه، وأبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم التّوخي، وعبيد الله الأزهرى، وآخر من حدّث عنه: أبو الحسين محمد بن المهدي.

قال أبو القاسم الأزهرى: «كنت أحضر عند ابن بُكير، وبين يديه أجزاء، فأنظر فيها، فيقول لي: أئما أحب إليك، تذكر لي متن ما تريد من هذه الأجزاء، حتى أخبرك بإسناده، أو تذكر إسناده حتى أخبرك بمتنه؟ فكنت أذكر له المتون فيحدثني بالأسانيد كما هي حفظاً، وفعلت هذا معه مراراً. وكان ثقة، لكنهم حسدوه، وتكلّموا فيه».

قال الخطيب: قال لي ابن أبي الفوارس: كان يتساهل في الحديث، ويُلقح في بعض أصول الشيوخ ما لم يكن فيها، ويصل المقاطيع.

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

قال بعضهم: حسدوه؛ فتكلّموا فيه.

٣٥٦٦ - «الحافظ الشّماخي» الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرّحمن بن أسد بن شّماخ، أبو عبد الله الشّماخي الحافظ الهروي، الصفار. حدّث بهراة، وبغداد، ودمشق، عن أحمد ابن عبد الوارث المضري وغيره، وضعفه أبو عبد الله بن أبي دهل.

وله مُستخرج على صحيح مسلم. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٣٥٦٧ - «الحافظ الهروي» الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم، أبو علي الأنصاري،

= «شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٨/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠١٧/٣) ترجمة (٩٤٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٤٠٣) ترجمة (٩١٤).

والصيرفي: بفتح الصاد المهملة وسكون الياء وفتح الراء وفي آخرها الفاء هذه النسبة معروفة لمن يبيع الذهب، انظر «الأنساب» للسمعاني (٥٧٤/٣).

٣٥٦٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٨/١) ترجمة (١٩٧٤)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١٩٨/١) ترجمة (٩٦٨)، و«المغني في الضعفاء» له (١٧٠/١) ترجمة (١٥٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٦٠/١٦) ترجمة (٣٥٧)، و«تاريخ الإسلام» له، وفيات سنة (٣٧٢هـ) الصفحة (٥١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٨)، (٩) ترجمة (٤٠٤٣)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٩١/٧) ترجمة (٨٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢٠٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٥٣/٣)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٣٨٨/٤)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٦٥١/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣١٣/٣)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٥٢/١) ترجمة (٣)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي الصفحة (٩٦) ترجمة (٢٣٥)، و«المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» للعراقي (٤٤/٣).

والشّماخي بفتح الشين المعجمة والميم وفي آخرها الخاء المعجمة هذه النسبة إلى الشّماخ وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه الحسين بن أحمد الصفار المعروف بالشّماخي، انظر «الأنساب» للسمعاني (٤٥٣/٣).

٣٥٦٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٠/١) ترجمة (١٩٧٩)، و«تاريخ الإسلام» له (وفيات سنة إحدى وثلاثمائة) =

الْهَرَوِيُّ الْحَافِظ. وَثَقَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ. وَلَهُ تَارِيخٌ صَنَفَهُ عَلَى وَضْعِ تَارِيخِ الْبُخَارِيِّ. تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٣٥٦٨ - «ابن كرنيب» الحُسَيْن بن إِسْحَاق بن إِبرَاهِيم بن زَيْد، أَبُو أَحْمَد بن أَبِي الْحُسَيْن المعروف بابن كرنيب الكاتب. كَانَ مِنْ جِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَيَذْهَبُ مَذْهَبَ الْفَلَّاسَةِ الطَّبِيعِيِّينَ.

قال ابن أبي أصيبعة: وَكَانَ فِي نَهَايَةِ الْفَضْلِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَالِاضْطِلَاعِ بِالْعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ الْقَدِيمَةِ. وَلَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ: كِتَابُ: «الرَّدُّ عَلَى ثَابِت بن قُرَّة» فِي نَفْيِهِ وَجُوبِ وَجُودِ سَكُونَيْنِ بَيْنَ كُلِّ حَرَكَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ، وَمَقَالَةٌ فِي «الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ»، وَهِيَ الْأُمُورُ الْعَامِيَّةُ.

٣٥٦٩ - «الحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل الْقَاضِي الْمَحَامِلِيُّ» الْحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن سَعِيد بن أَبَانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّي الْمَحَامِلِيُّ. وَلَدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ. وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

سَمِعَ أَبَا هِشَامَ الرَّفَاعِيَّ، وَعُمَرُو بن عَلِيَّ الْفَلَّاسَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بن يُونُسَ السَّرَّاجَ، وَزِيَادَ ابْنَ أَيُّوبَ، وَيَعْقُوبَ الدُّورَقِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ الْمُقْدَامِ، وَأَحْمَدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ السَّهْجِيِّ، وَخَلَقَا كَثِيرًا.

رَوَى عَنْهُ دَعْلَجٌ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ، وَابْنُ جُمَيْعٍ وَإِبْرَاهِيمُ بنُ خَرَشِيدٍ، وَابْنُ الصَّلْتِ الْأَهْوَازِيُّ، وَأَبُو عُمَرَ بن مَهْدِيٍّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنِ الْبَيْعِ.

قال الخطيب: كَانَ فَاضِلًا ذَيَّنَا، شَهِدَ عِنْدَ الْقَضَاءِ وَلَهُ عِشْرُونَ سَنَةً. وَوَلَّى قِضَاءَ الْكُوفَةِ سَتَيْنِ سَنَةً.

= الصفحة (٦٣) ترجمة (٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٧/٢/١) ترجمة (٢٠٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٣/٨)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٢٨٨/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٦٩٥، ٥٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/١١٤، ١١٤) ترجمة (٥٧)، و«العبر» له (١/٤٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تخري بردي (٣/١٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٢٣٥)، و«مختصر طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي الورقة (٢/١٢٠)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/٧١١)، و«المشتبه» للذهبي (١/٢٣٣)، و«التبصير» لابن حجر العسقلاني (١/٤٣٢)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/٢١٩)، و«الإعلام» له الورقة (١٣٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٤٥٣)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي الصفحة (٩٧) ترجمة (٢٣٦)، و«العلل» للدارقطني (٤/٥٣) السؤال (٤٢٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٦٣٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي الصفحة (٣٠٥) ترجمة (٦٩٢)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٤/٦٥٩).

والهروي: بفتححتين إلى هرة مدينة بخراسان انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢/٣٢٨) رقم (٤٢٣٠).

٣٥٦٨ - «الفهرست» لابن النديم (٣٨١)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٢٦)، و«تاريخ الحكماء» (١٦٩).

٣٥٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/١٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٣٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٢٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/١٠٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٣٩٢)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٢٦).

وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل، واستعفى من القضاء قبل سنة عشرين وثلاثمائة.
وكان محموداً في ولايته.

قال محمد بن الحسين الإسكافي: رأيت في النوم كأن قاتلاً يقول: إن الله ليدفع البلاء عن أهل بغداد بالمحامي. وحديثه بعلو عند سبط السلفي.

٣٥٧٠ - «ابن إياز النحوي» الحسين بن إياز - بألفين بينهما ياء آخر الحروف، وفي الآخر زاي - العلامة جمال الدين النحوي. شيخ العربية بالمستنصرية ببغداد، له مصنفات في النحو منها: كتاب «المطارحة» وجوده.

وكتب عنه أبو العلاء الفرّضي، وابن القوطي، وجماعة. وقرأ عليه الشيخ تاج الدين الأرموي. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة.
ومن شعره^(١):

.....

٣٥٧١ - «المصري» الحسين بن بشر، أبو القاسم المصري. وهو غير الحسن بن بشر الأمدي.

قال ياقوت في «معجم الشعراء»: شاعر مشهور مذكور جيد الشعر، عالي الطبقة مشهود له بالفضيلة.

حدث أبو الخطاب الحبلي، قال: حدثني عبد المحسن الصوري، قال: ما رأيت فيمن شاهذته من الشعراء أعلى طبقة من ابن بشر، ولا أحسن طريقة. وشهادة عبد المحسن له بذلك، مع تقدمه وفضله، والإجماع على إحسانه، فضيلة له لا تُجحد، ومزية لا تدفع، وشعره نحو خمسة آلاف بيت.

ومن شعره [الطويل]:

أيا دهر كمْ ترئو إليه تعجباً وتبسم ما يخفى بآنك عاشق
وقد زُفت الدنيا إليه بقوله متى صنتها عن طالب فهي طالق

ومنه [الطويل]:

حصلت من الدنيا على الشعر رتبة فصاراي فيها أن يقال مجود
فأكرمهم من برني باستماعه وأجودهم من قال شعرك جيد

وقال عبد المحسن الصوري: كنت وابن بشر نشرب في بعض الليالي، وكان «فضل» القائد، قد ورد «يافا» ومعه عسكر عظيم، وهو غلام حسن الصورة حين بقل وجهه، وإذا رسوله قد حضر

٣٥٧٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣٢).

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

يستدعي ابنَ بشر، فمضى إليه، ولم يكن بأسرعَ من أن عاد، وقد أفاض عليه خَلْعَةً سَنِيَّةً، وحَمَلَهُ على بَغْلَةٍ بمركبٍ ذَهَبٍ، فسألته عن الحال فقال: استدعاني وخاطبني بالجميل، وقال: أنا أعرف لسانك وخُبثه، وأنه لا يسلم عليك أحدٌ وأحبُّ أن تهَبَ لي نفسي ولا تذكرني في شِغْرِكَ، وخلع عليَّ هذه الملابسَ وحَمَلَنِي على هذا المَرْكُوبِ، فدعوتُ له وشكرته، وقلت: مَعَاذَ اللَّهِ أن أفعلَ هذا أبداً.

وأخذنا فيما كنا فيه من الشُّرب، فعَمِلَ في الحال [مجزوء الرمل]:
 فَضْلُ فِي الْعَالَمِ فَضْلٌ لَيْسَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ
 قَائِدٌ قَامَ عَلَيْنَا حِينَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ
 ثَغْرُهُ الْأَشْنَبُ بِالتَّفْ بَيْلِ أَوْلَى مِنْ يَدِيهِ
 فقلت له: وَقَيْتَ وَمَا قَصَّرْتَ.

وَوَلَّى بَعْضَ النَّوَاحِي مُشْرِفاً فخرج إليها راجلاً، فقال: [المتقارب]:
 أَوْلَى الْخَرَجِ وَكَشَفَ الضِّيَاعِ وَذَا الزِّيَّ زِيَّ وَذِي خَالَتِي
 وَأَخْشَى إِذَا جِئْتُهُمْ رَاجِلاً يَظُنُّونَنِي بَعْضَ رَجَائَتِي

وقال في الحُسين بن سِلْسِلَةِ [مجزوء الخفيف]:
 شَعَرَاتٌ تَسْلَسَلَتْ فِي عِذَارِ ابْنِ سِلْسِلَةٍ
 يَا حَسِينَ أَزَتْ لِلْحُسَيْيِ مِنْ بَنِّ بِشِيرٍ وَرِقٌّ لَكَ
 أَنْتَ تَذِرِي بِلَوْعَتِي بِكَ مَا كُلُّ ذَا بَلَةٍ
 وقال فيه بعد ذلك [الخفيف]:

وَالْعِذَارُ الَّذِي تَسْلَسَلُ بِالْحُسَى مِنْهُ هُوَ الْيَوْمَ ذَقْنُ تَيْسٍ كَثِيفُ
 فَإِذَا مَا نَظَرْتَهُ قُلْتَ صُوفُ وَإِذَا مَا لِمَسَّتْهُ قُلْتَ لَيْفُ
 إِنَّ عَقْلاً يَظُنُّ أَنِّي بَعْقَلِي كُنْتُ فِي زَلَقَتِي لَعَقْلُ ضَعِيفُ

قال أبو الخطاب الحبلي: كان ابن بشر على خُبث لسانه، كثيرَ الهجاء ليعقوب بن كَلَسِ الوزير، مُغَرِّىً بهجائه، وكان يبلغه ذلك عنه فيحقدُه عليه، وكان لابن كَلَسِ نَدِيمٌ يعرف بالزَّلَازِلِي، وكان يدخل إلى العزيز فيمازحه في خَلَوَاتِهِ، فقال له يوماً: «يا زَلَازِلِي، أنشدني أبيات ابن بشر فيكَ» [مخلع البسيط]:

مَا غَابَ يَعْقُوبُ عَنْ مَكَانٍ يَحْضُرُ فِيهِ الزَّلَازِلِي

فقال له: «يا أمير المؤمنين، ومن أنا حتى أهُجِّي؟ هذا قد هجاك وهجا وزيرك». فقال: «بماذا؟»، قال: بقوله [الوافر]:

تَنْصُرُ فَالْتَنْصُرْ دِينَ حَقٍّ عَلَيْهِ زَمَانُنَا هَذَا يَدُلُّ

فيعقوب الوزير أب وهذا الـ عزيزُ أبْنُ رُوحِ القُدسِ فَضْلُ وهي أبيات كثيرة. فقال: «قد أبحث أن يؤدّب، ولا يحتملُ له مثلُ هذا القول». وتقدّم إلى ابنِ كلّس بهذا، وكان في قلبه عليه ما فيه، وكان ابن بشر نحيف الجسم ضعيفه، فتناوله وصَفَّعه بِدِرّةٍ كانت محشوةً بالحصّى، فمات من ليلته بمحبسه، فلما كان من العَدِ، أنفَذَ العزيز يسأل عن خبره، وتقدم بإخراجه، وأن يُخلعَ عليه، ويُعطى جائزة يستكف بها، فأخبر بوفاته، فسأه ذلك، وأنكره.

٣٥٧٢ - «الخالع الرافقي» الحسين بن أبي جعفر بن محمد الخالع الرافقي. ويقال إنه من ذرية معاوية رضي الله عنه.

كان من كبار النخاعة، أخذ عن أبي سعيد السيرافي، وأبي عليّ الفارسي. وله من المصنفات: «كتاب الشعراء»، و«كتاب المواصلات والمفاصلة»، و«كتاب الأمثال»، و«كتاب الأودية والجبال»، و«كتاب الرمال»، و«كتاب تخیلات العرب»، و«تفسير شعر أبي تمام»، و«صناعة الشعر»، وغير ذلك. وكان من الشعراء المذكورين. كان موجوداً في عشر الثمانين وثلاثمائة.

٣٥٧٣ - «عميد الجيوش» الحسين بن أبي جعفر، أستاذ هرمز، أبو عليّ عميد الجيوش. ولد سنة خمسين وثلاثمائة. وتوفي سنة إحدى وأربعمئة.

كان أبوه من حُجّاب عَصَدِ الدّولة، وجعل ابنه أبا عليّ يرسم ابنه صَمَصام الدّولة، فخدم صمصام الدّولة وبهاء الدّولة، وولاه العراق فَقَدِمَها سنة اثنتين وتسعين، والفتن قائمة، والدُّعَار يفتكون بالناس، ففتك بهم، وقَتَلَ وصَلَبَ وغَرَقَ خلقاً كثيراً، فقامت الهيبة، ومنع أهل الكَرْخ من التياحة يوم عاشوراء، وأهل باب البصرة من زيارة قبر مُصْعَب بن الزُّبَيْر.

وبلغ من هَيْبَتِهِ أَنَّهُ أعطى غلاماً له صِيْنِيَّةَ فِصَّةٍ فيها دنائير، وقال: خذها على رأسك وسِرْ من النَّجْمِيّ إِلَى المَاصِرِ الأعلى، فإن اعترضك معترض فأعطِهِ إِيَّاهَا، واعْرِفِ المَكَانَ الذي أَخَذْتَ مِنْكَ فِيهِ، فجاء وقد انتصف اللَّيْلُ، وقال: مشيتُ البلدَ جميعه، ولم يَلْقَني أحد عارضني فيها.

وسارت سُمعة عدله، وتمتئى الناس في الأمصار أن يكونوا تحتَ كَتِفِهِ. ولما دخل عميدُ الجيوش بغداد، كان ابنُ أبي طاهر المنجم، قد قال: «اقتضى حكمُ النُّجُوم، أن يقيم ببغداد ثمانين سنين وشهوراً»، وبلغ عميدُ الجيوش ذلك، فانزعج، فقليل له: «لا تلتفت إلى قول منجم». فكان الأمر كما قال. أقام على ولاية العراق ثمانين سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام، ولما مات، تولى أمره الرضى المَوْسَوِيّ، ودُفِنَ بمقابر قُريش.

٣٥٧٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/١٥٥)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣٨).

٣٥٧٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٣/٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٦٠)، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٢٥/١٧٩).

٣٥٧٤ - «أمير حُسين بن جَنْدَر بك» حُسين بن جَنْدَر، الأمير شَرَف الدِّين، أمير حُسين الرُّومِي. كان وهو أَمْرَد رَأْس مَدْرَج لِحُسام الدِّين لاجين لَمَّا كان نائب الشَّام، وكان يُؤْثِرُهُ لَأَنَّهُ كان صَيَّاداً شُجاعاً، وكان يحِبُّه لأجل أخيه الأمير مظفَّر الدِّين، ورَبِّمَا تنادم معهما في الحَلْوَة.

ولما ملك حُسام الدِّين الديار المِصرِيَّة، طلبه إلى مصر، وخلع عليه خِلعةً لم يَرْضَها، ثم عاد إلى الشَّام، وطلبه فيما أَظَنَّ ثانياً، ورسم له بعشرة، فمات حُسام الدِّين لاجين. فأقام بمصر حتى حضر الملك النَّاصر من الكَرْك، فرسم له بالعشرة، وحضر مع الأفرم فيما أَظَنَّ إلى دمشق ثم أخذ الطَّبْلَخَاناءَ، ونادم الأفرم، ولم يزل مع الأفرم بدمشق إلى أن هرب الأمراء كلهم، وقفزوا إلى الكَرْك، وهرب الأفرم، فلحق بالملك النَّاصر، ودَخَلَ معه وجَهَّزَه السُّلطان لإحضار المال من الكَرْك، فتوجَّه هو والأمير سيف الدِّين تَنَكَّرَ رحمه الله تعالى.

وتوجَّه مع السُّلطان إلى مصر، ودخل عليه في الطريق بأنواع من الحِجَل، إلى أن صار قريباً عنده، وكان يقول: «يا خَوْنَد»^(١)، إن كنا ندخل مصر، فهذا الطير يصيد»، ويرمي الصقْر أو الجارح الذي يكونُ معه، فيصيد، فنزل من قلبه. وكان الأمير شَرَف الدِّين محظوظاً في الصَّيد بالجوارح والضَّواري والثَّشَّاب، لا يكاد يفوته منه شيء، رأيت هذا منه مراراً عديدة لما كنتُ أسافرُ معه، فإنني كتبتُ له الدَّرَج وتَرَسَّلْتُ عنه، وكان يستصحبني معه في أسفاره شاماً ومصرأ.

ثم إن السُّلطان أعطاه إمرةً مائة، وقَدَّمه على ألف، وأفرد له زاويةً من طُيور الجوارح، فكان أمير شِكَّار^(٢) مع الأمير كوجري.

وحضر مع السُّلطان إلى دمشق لما توجَّه إلى الحجاز. وأقام بدمشق لأنه وقع فانكسرت رجله. وكان الأمير سيف الدِّين تَنَكَّرَ يحضر إلى زيارته كلَّ قليل.

ولما عاد السُّلطان، عاد معه إلى مصر ولقى الحُرمة الوافرة، وحَظِّي بالديار المِصرِيَّة، وكان ينتمي إلى الأمير سيف الدِّين طغاي، وينبسط معه، فحلا بقلب الخاصِكِيَّة، وسَلِمَ لذلك، لما أمسك الأمير سيف الدِّين بكتمر الحاجب والأمير علاء الدِّين آيْدَغْدِي شَقِير. وما أعطاه الناس في تلك الواقعة سلامة.

ثم إنَّه توالى عليه الأمراضُ، فَرَسَمَ السُّلطان له بالعود إلى دمشق، فحضر إليها وهو مستمرٌّ عند الأمير سيف الدِّين تَنَكَّرَ على تلك المحبة، إلى أن وقع بينهما بسبب القُصْب الذي في قرية عَمَتْنَا، وتخاصما في سُوْق الحَيْل، ورجعا إلى دار السَّعادة وتحكما.

ثم إنهم سَعَوْا بينهما في المُصالحة، فقام تَنَكَّرَ وقام حُسين فوضع يده على عُنق تَنَكَّرَ، وقَبَّلَ رأسه، فما حمل تَنَكَّرَ منه ذلك.

(١) خوند: لفظة فارسية بمعنى: سيد أو أمير، انظر: «معجم شتينجاس» (٤٨٩).

(٢) شكار بكسر الشين لفظة فارسية معناها: صيد. انظر: «معجم شتينجاس» (٧٥١).

قال لي أمير حُسين: واللَّهِ ما تعمَّدْتُ ذلك، ولكنه كان خَطَأً كبيراً؛ فكتب تنكز، وطالع السلطان بأمره، فشَدَّ الفَخْرِيَّ فُطْلُوْبُغا منه شَدّاً كثيراً، فما أفاد كلام تنكز، ورسم السلطان للأمير شرف الدِّين بأن يكون مُقامه بصفد، وإقطاعه على حاله، وجاء كتاب السلطان إليه: «إِنَّكَ أَسَأْتَ الأَدَبَ على نائِننا، وما كان يليقُ بك هذا». وحضر كتابُ السلطان إلى نائب صفد بأن الأمير شَرَف الدِّين طرخان، لا تجرِّدُهُ إلى يَزَك، ولا تُلْزِمُهُ بخدمة، إن شاء رَكِبَ، وإن شاء نزل.

فأقام بصفد قريباً من سنتين ونصف، ومن هناك كتبْتُ له الدَّرَج. ثم لَمَّا حضر الأمير سيف الدِّين الجايّ الدَّوَادار، لإحضار الأمير علاء الدِّين الطُّنْبغا من حَلَب ليتوجَّه إليها الأمير سيف الدِّين أَرْغُون الدَّوَادار نائباً، كَأَنَّهُ قال للأمير سيف الدِّين تنكز لَمَّا جاء ذِكر الأمير حُسين: «واللَّهِ ما كان السلطانُ هان عليه أمرُهُ». فحينئذ صَحَّ الصُّلح معه، وسَيَّر إليه وهو بالغُور ليلتقيهِ إلى القُصَيْر، فاصطلحا هناك، وخَلَعَ عليه ووَعَدَهُ بأنَّه إذا عاد من مصر، أخذه معه إلى دمشق، ففاوض السلطان في ذلك، فما وافق على ذلك.

وطُلب الأمير حُسين إلى مصر، وجاء البريد، فأخذه من الغور إلى دمشق، وجَهَّزَهُ تنكز إلى مصر، فتوجَّه إليهما على خَيْل البريد، وكنْتُ معه، فوصل إليهما، وأنعم عليه بخُبز الأمير بهاء الدِّين أصلم السَّلاحدار، فأقم عليه إلى أوائل سنة ثمان وعشرين، فتوفِّي رحمه الله بالقاهرة، ودُفن بجوار جامعِهِ الذي عَمَرَهُ في جِكر جَوْهر التَّوْبِي بالقاهرة، وحَنَّا السلطان عليه حُنوّاً كبيراً إلى الغاية، وأَعْطَى الإِقطاعات في الحَلَقَة لمماليكه، ورَتَّبَ لهم الرواتب، وأمر بعضَ أقاربه، ورَتَّبَ الرواتب لبنائِهِ وزوجائِهِ وأقاربِهِ، ولم يَتِمَّ هذا لغيره.

وهو الذي عَمَر الفَنْطرة على الخليج، وإلى جانبها الجامعُ الذي له، ولما فرغ أحضر إليه المشدَّ والكاتب، حساب ذلك وقالوا: «هذا حسابُ هذه العمارة»، فَرَمَى به في الخليج، وقال: «أنا خرجتُ عن هذا الله تعالى، فَإِنْ خُتِّمَ فعليكما، وَإِنْ وَفِّيتُما، فلكما».

يقال: إِنَّهُ غرم على ذلك فوق المائتي ألف درهم. وكان رحمه الله شَحيحاً على الدَّهرم والدِّينار من يده، وأما مِنْ خَلْفِهِ، فما كان يَقِفُ في شيء. وكان القَرَس والقَباء عنده هَيِّنً، يُطْلِقُ ذلك كثيراً.

وكان خفيفَ الرُّوح دائمَ البِشْر، لطيفَ العبارة، وكانت في عبارته عُجْمة، لكنَّهُ إذا قال الحكاية، أو نَدَب أو نَدَّر. يظهر لكلامه خِلاوة في القلب والسَّمع.

قال لي الشيخ فتح الدِّين: «نحن إذا حكينا ما يقوله، ما يكون لذلك خِلاوته مِنْ فيه». وكان ظريفاً إلى الغاية، وهو الذي عَمَر الجامع الأبيض بالرُّمْلَة، وعَمَر تلك المنارة العجيبة؛ راح عليها مبلغ ثلاثين ألف درهم، وكان فيه الخَيْر والصَّدَقَة، ولكنه كان يستحيل في الآخر.

ولم يخَلَف إلا ابنتين، رحمه الله تعالى. وكان يجلس في الميمنة، فلما حضر تمرتاش، جلس مكانه، وكان هو يجلس إلى الميسرة، وكان السلطان يحبُّه، ويؤثره كثيراً ولم يَخْلُص من مخالِب تنكز أحدٌ من الأمراء غيره.

٣٥٧٥ - «أبو عَمَّار المَرْوَزِيّ» الحُسين بن حُرَيْث بن الحسن بن ثابت بن قُطَيْبَة، أبو عمار المَرْوَزِيّ. روى عنه الجماعة إلا ابن ماجه. وثقه النسائي. وقال أبو بكر بن خزيمة: رأيته في المنام بعد وفاته، على منبر رسول الله ﷺ، وعليه ثياب بيض وعمامة خضراء، وهو يقرأ: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]، فأجابه مجيب من موضع القبر: حقاً قلت يا زين أركان الجنة.

وتوفي بقرميسين منصرفاً من الحج، سة أربع وأربعين ومائتين.

٣٥٧٦ - «الحُسين بن الحسن أبو عبد الله الحَلِيمِي» الحُسين بن الحسن بن محمد بن حَلِيم، الفقيه الشافعي المعروف بالحَلِيمِي الجُرْجَانِي - بفتح الحاء المهملة، وبعد اللام ياء آخر الحروف ساكنة، وبعدها ميم - ولد بجُرْجان سنة ثمان وثلاثين، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة. وكان قد حمل إلى بُخَارَى، وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره، وثقه على أبي بكر الأودَنيّ، وأبي بكر القفال. ثم صار إماماً مرجوعاً إليه بما وراء النهر، وله في المذهب وجوه حسنة، وحدث بنيسابور. روى عنه الحافظ الحاكم^(١) مع تقدّمه، وغيره. وكان رئيس أصحاب الحديث، وأحد الشافعية وأنظرهم بعد أستاذه أبي بكر القفال. وله مصنفات كثيرة، ينقل منها البيهقي كثيراً.

٣٥٧٧ - «الخطيب الكوفي» الحُسين بن الحسن بن الخَصِيب العبَّاسي مولاہم، أبو عبد الله بن أبي علي الخطيب الكوفي. كان خطيبها، وكان أديباً يقول الشعر. قدم بغداد غير مرّة، وروى بها شيئاً من شعره.

ومن شعره [المنسرح]:

أطوفُ كيما أرى مثالكُم لتشتفي العينُ منه بالنظرِ
لا والذي بالنَّوى عليّ قَضَى فدلّ جَفَنِي بالدمع والسَّهرِ
ما نظرتُ مُقلَّتِي إلى صُورٍ إلّا وأنثُم أحلّى من الصُّورِ

٣٥٧٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٨٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٨٢)، و«العبر» للذهبي (١/٤٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/٤٠٠)، و«الكاشف» له (١/٢٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣٣٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٠٥).

٣٥٧٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٦٤)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (١٠٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٣٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٣٠)، و«العبر» له (٣/٨٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٦٧).

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. توفي سنة (٤٠٥هـ)، انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٥٥).

ومنه [الكامل]:

قالوا أتبي عاشورُ قلت لهم يا حَبِّذا المذكورُ من وفْدِ
قد أرجفُوا بفراقِ ظالمِتي فيه فزاد تمقُّتاً عِنْدِي
قُتِلَ الحُسَيْن به وها أنذا الـ مَقْتُول بالهَجْرانِ والصِّدِ
قلت: شعر متوسط.

٣٥٧٨ - «ابن الوزير ابن سَهْل» الحُسَيْن بن الحَسَن بن سَهْل، أخو محمد بن الحَسَن. كان والده وزير المأمون، وقد تقدّم ذكره. وكان الحُسَيْن أديباً فاضلاً له نَظْمٌ حَسَن.

ومن شعره في غلامه «بدر»، وقد ناوله وَرْداً [المقارب]:

مُشَارِكُ بَذر الدُّجَى في أَسْمِهِ وفي الحُسَن منه وفي بُعْدِهِ
يَطِيبُ به الوَرْدُ إِنْ مَسَّهُ وتُخَجِّلُهُ وَرْدَتَا خَدِهِ
ولا وَضَلَ أبعدُ من وَضْلِهِ ولا صَدَّ أَقرب من صَدِهِ
صَدُوقُ المحاسِنِ لكَئِهِ كذوبُ المطامِعِ في وَغْدِهِ
هو العَبْدُ لي وأنا عَبدُهُ فمن ينصفُ العَبْدَ من عَبدِهِ
قلت: شعر جيد.

٣٥٧٩ - «الحنفي المقرئ المَقْدِسِي» الحُسَيْن بن الحَسَن بن عبد الله، أبو عبد الله الحنفي المقرئ المَقْدِسِي. قدم بغداد شاباً، وتفقه على قاضي القضاة محمد بن علي الدَّامِغَانِي. وسمع الحديث من الشَّريف محمد بن محمد بن علي الزَّيْنِي، وعلي بن أحمد بن محمد بن البَشِيرِي، ومحمد بن أبي نصر الحُمَيْدِي، وغيرهم. قرأ بالروايات على أحمد بن علي الصُّوفِي. وكان إماماً مشهود أبي حنيفة. وكان صالحاً دَيِّناً. توفي سنة أربعين وخمسمائة.

٣٥٨٠ - «ابن مالك البصري» الحُسَيْن بن الحَسَن بن يَسَار بن مالك البصري. روى له البُخاري ومسلم والنسائي. وتوفي في حدود التسعين والمائة.

٣٥٨١ - «أمير دمشق الحَمْدَانِي» الحُسَيْن بن الحَسَن بن الحُسَيْن بن عبد الله بن حمدان. ناصر الدولة، أبو علي التَّغْلِبِي الأمير، أمير دمشق. وَلِي أمرها للمصريين، سنة خمسين

٣٥٧٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١١٧/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٦).

٣٥٨٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٨٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢١٨/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٥/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٢/١)، و«الكاشف» له (٢٣٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٥/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٧٥/١).

٣٥٨١ - «أمراء دمشق» للصفدي (٢٧).

وأربعمائة، وسار إلى حَلَب سنة اثنتين وخمسين، فجرى بينه وبين بني كلاب وَفْعَةُ الْفُتَيْدِقِ بظاهر حَلَب، فَكُسِرَ ابْنُ حَمْدَانَ وَأُفْلِتَ هَزِيمًا جَرِيحًا إِلَى مِصْرَ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ «أَبُو مَنْصُورِ سَبْكِيكِينَ» التُّرْكِي، فَبَقِيَ بَعْدَهُ بِمِصْرَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَكَانَتْ يَدُهُ قَدْ شَلَّتْ فِي وَاقِعَةِ الْفُتَيْدِقِ.

وفيه يقول الْفُكَيْكُ الْحَلَبِيُّ الشَّاعِرُ [الكامل]:

وَلَشَنْ غَلَطْتُ بِأَنْ مَدَحْتُكَ طَالِبًا جَذَوَاكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّكَ بَاخِلُ
فَالدُّوْلَةُ الْغُرَاءُ قَدْ غَلِطَتْ بِأَنْ سَمَتَكَ نَاصِرَهَا وَأَنْتَ الْخَاذِلُ
إِنْ تَمَّ أَمْرُكَ مَعَ يَدٍ لَكَ أَصْبَحَتْ شَلَاءً فَالْأَمْثَالُ عِنْدِي بَاطِلُ

وفي ناصر الدُّوْلَةِ يقول الْفُكَيْكُ، وَقَدْ هَزَمَهُ تَاجُ الْمُلُوكِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ عَلَى حَلَبٍ، ثُمَّ إِنْ الْمُسْتَنْصِرُ جَعَلَهُ وَالِيًا عَلَى دِمَشْقَ [الوافر]:

عَلَى حَلَبٍ بِهِ حُلِبَتْ دِمَاءٌ وَحُكِمَ فَيْكُمْ الرُّمْحُ الْأَصَمُ
وَقَدْ أَرْسَلْتَهُ وَإِلَى دِمَشْقٍ يَدٌ شَلَاءً وَأَمْرٌ لَا يَتِمُّ

٣٥٨٢ - «ابن البُنِّ» الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْبُنِّ - بَضِمَ الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ وَتَشْدِيدُ النُّونِ - الْأَسَدِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْفَقِيهَ. سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ أَبِي الْعَلَاءِ، وَسَهْلَ بْنَ بَشْرٍ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْحَدِيدِ، وَأَبَا الْبِرَكَاتِ بْنَ طَاوُوسٍ، وَالْفَقِيهَ نَصْرَ الْمَقْدِسِيِّ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهُ. وَخَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا.

وروى عنه ابن عساكر الحافظ، وابنه القاسم، والحافظ أبو المواهب بن صَضْرَى، وأخوه أبو القاسم، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَرَسْتَانِي، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ، حَفِيدُهُ، وَآخَرُونَ. تُوُفِيَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٣٥٨٣ - «الحافظ أبو مَعِينٍ» الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، أَبُو مَعِينٍ الرَّازِي. أَحَدُ حُفَظَ الرِّيِّ. تُوُفِيَ فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ وَالْمِائَتَيْنِ.

٣٥٨٤ - «الصُّوفِيُّ التَّكْرِيتِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيُّ التَّكْرِيتِيُّ. أَقَامَ بِبَغْدَادَ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ بِهَا سَنَةَ ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. سَمِعَ الْحَدِيثَ بَعْدَ عُلُوِّ سِنَتِهِ مِنْ ابْنِ شَاتِيلَ فَمَنْ دُونَهُ. وَكَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ، دَيِّنًا.

ومن شعره [الطويل]:

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَشَكَرًا عَلَى مَا قَدْ قَضَاهُ وَمَا حَكَمَ

٣٥٨٢ - «العبر» للذهبي (١٤٣/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٤/٥)، و«تهذيب «تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢٩١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٨/٤).

٣٥٨٣ - «العبر» للذهبي (٤٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٢/٢).

إذا كان ربي عالماً بسريرتي وكنت بريئاً عنده غير مُتَّهَمٍ
فقل لظُلوم ساءني سوء فعله سينتصف المظلوم من كل من ظلم
فيا نفس لي في يوسف خير أسوة فصبراً فإن الصبر خير من الندم
قلت: شعر منقط.

٣٥٨٥ - «القيب ابن الأَسَاسِيّ» الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن ابن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله بن أبي محمد العلويّ الحُسَيْنِيّ المعروف بابن الأَسَاسِيّ الكوفي. وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته. ولله المستنصر بالله نقابة الطالبين سنة أربع وعشرين وستمائة، وأضيف إليه الإشراف على المخزن. ثم غُزل عن الإشراف، وبقي على النقابة.

وكان صدراً كاملاً، أديباً فاضلاً. له نظم وفيه تواضع وحسن أخلاق.

ومن شعره [السريع]:

لجّ بي الشوق إلى شادين مَهْفَهْفٍ كالقمرِ الطالعِ
يَمِيسُ كالتشوان من عَجْبِهِ وينثني كالغُصْنِ اليانعِ
ويزشّق القلب إذا ما بدا بأسْهُم من طَرْفِهِ الرَّائِعِ
قد كنت أبكي قبل حُبِّي له بأذْمُع من جَفْنِي الهامِعِ
حتى رَسا الحُب بقلبي فما أبكي بغير العَلَقِ النَّاصِعِ
أَغْضُ أجفاني لا من كَرِي تشبهاً بالراقِد الوادِعِ
لعل طيفاً منك يأتي إذا أبصرني في صورة الهاجِعِ
أعلل النفس بزورِ المني عِلَّةً لا راج ولا طامِعِ
قناعة مني بما لا أرى وتلك عندي غاية القانعِ

٣٥٨٦ - «الوزير مؤيد الملك الرُّخَجِيّ» الحسين بن الحسن، أبو علي الرُّخَجِيّ الملقَّب مؤيد

الملك. وُلد بالأهواز سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

كان أبو علي الحسن ابن أستاذ هُرمز الملقَّب عميد الجيوش قد سار إلى العراق، فاستصحب أبا علي الرُّخَجِيّ، ناظراً في الثَّيابة عنه، ومتولياً للأعمال بين يديه، فلما تُوفي عميد الجيوش، نظر أبو علي في أمور الحَضرة إلى أن وُزِّر فخرُ الملك أبو غالب، فأقرَّه على أمره، وصار يخلفه. ولما قُبِض عليه، عُرِضت عليه الوزارة فأبأها، وأشار بأبي محمد بن سَهْلان، وصار نائباً عنه.

٣٥٨٥ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٤٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٧٣)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٢٥/٣١٠).

٣٥٨٦ - «أعيان الشيعة» للعالمي (٢٥/٢٩١) والرخجي: نسبة للرخجية وهي قرية على نحو فرسخ من بغداد. انظر: «اللباب» لابن الأثير (١/٤٦٢).

فلما فسد أمر ابن سَهْلان؛ أُلْزِمَ أَبُو عَلِيٍّ بِالْوِزَارَةِ لِمُشْرِفِ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ أَبِي نَصْرٍ بْنِ عِضْدِ الدَّوْلَةِ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ الْقَبَاءَ وَالسِّيفَ وَالْمِنْطَقَةَ، وَلَقَّبَ مُؤَيَّدَ الْمُلْكِ، سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ. وَتَوَلَّى الْأُمُورَ، وَمَشَاهَا أَحْسَنَ تَمْشِيَةٍ، وَأَنْشَأَ الْبِيْمَارِسْتَانَ بِوِاسْطِ. ثُمَّ شَغَبَ الْغِلْمَانُ شَغْبًا أَدَّى إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَأُلْزِمَ بِمِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ، فَوْقَى أَكْثَرَهَا، وَكَانَتْ وَزَارَتُهُ سَنَتَيْنِ وَيَوْمَيْنِ. وَكَانَتْ لَهُ أَعْمَالٌ كَرِيمَةٌ أَيَّامَ تَصَرُّفِهِ، وَرِعَايَةٌ مَشْهُورَةٌ لِأَهْلِ وَدَّهِ.

٣٥٨٧ - «الشَّهْرَابَانِيُّ الشَّاعِرُ» الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّهْرَابَانِيُّ الشَّاعِرُ. مِنْ شِعْرِهِ [الْكَامِلُ]:

يَا بَانَةَ الْوَادِي الَّتِي سَفَكْتُ دَمِي بِلِحَاطِهَا بَلْ يَا فَتَاةَ الْأَجْرَعِ
مُتْنِي عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ فِيهَا رِضَى ثُمَّ اصْنَعِي مَا شِئْتِ بِي أَنْ تَصْنَعِي
وَتَحَقِّقِي أَتِي بِحُبِّكَ مُغْرَمٌ قَوْلُ الْمَحَقِّ خِلَافَ قَوْلِ الْمَدْعِي
وَإِذَا تَوَاتَرَتِ الْغَيُومُ وَأَمْطَرَتْ مِنْهَا سَحَابُهَا حَكَّتْهَا أَذْمُعِي
وَإِذَا رَأَيْتِ النَّارَ شُبَّ وَقُودَهَا كَلَّظَى الْجَحِيمِ فَمَثَلُهَا فِي أَضْلُعِي
لِي أَنْ أَبْثُكَ كُلَّ مَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى وَعَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْمَعِي
وَمِنْهُ [الْمَدِيدُ]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ هَوَى قَمَرٍ ظَلٌّ يَنْسَانِي وَأَذْكُرُهُ
هَاجِرِي مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبٍ وَأَنَا بِالرَّغْمِ أَعْلِزُّهُ
قَلْتُ لِلْعُذَّالِ إِذْ أَمَرُوا بِسُلُوءٍ عَزَّزْتُ أَيْسَرُهُ
مَالِكِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ فَسُلُوءِي أَيْنَ أَضْمِرُهُ
قُلْتُ: شِعْرٌ جَيِّدٌ.

٣٥٨٨ - «الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ بْنِ حَمْدَانَ» الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ حَفِيدُ الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ. تَوَثَّبَ عَلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَجَرَتْ أُمُورٌ وَخُرُوبٌ، وَكَانَ عَازِمًا عَلَى إِقَامَةِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِمِصْرَ، وَتَهَيَّأَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ، وَقَهَرَ الْمُسْتَنْصِرَ الْعُبَيْدِيَّ. ثُمَّ وَثَبَ عَلَيْهِ الدَّكْزُ التُّرْكِيُّ فِي جَمَاعَةٍ، فَقَتَلُوهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرُ جَدِّهِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ.

وَكَانَ نَاصِرُ الدِّينِ قَدْ لَقَّبَ نَفْسَهُ سُلْطَانَ الْجِيُوشِ، وَاتَّفَقَ مَعَ الدَّكْزِ التُّرْكِيِّ، وَزَوَّجَهُ الدَّكْزُ ابْنَتَهُ، وَتَحَالَفَا وَأَمِنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ، فَرَكِبَ ابْنُ حَمْدَانَ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ أَعْمَالِ مِصْرَ، مَرْتَبًا لِلْعَسَاكِرِ وَالْمَرَائِكِبِ فِي طِمَائِنِيَّةٍ، فَرَكِبَ الدَّكْزُ فِي خَمْسِينَ فَارَسًا، وَلَهُ غِلَامٌ يَدْعَى حَسَامَ الدَّوْلَةِ كُمُشْتِكِينَ، فَقَالَ لَهُ: أَرِيدُ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَى أَمْرٍ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قَدْ عَلِمْتَ مَا فَعَلَ ابْنُ حَمْدَانَ بِالْمُسْلِمِينَ، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَالْعَلَاءِ وَالْجَلَاءِ، وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى قَتْلِهِ. فَهَلْ فَيْكَ مُوَافَقَةٌ

على راحة المسلمين منه؟ فقال: نعم.

وقصد ابنَ حَمْدَانَ وهو يَتَمَشَّى في صحن داره، فمشى الذَّكْرُ معه، وتأخر عنه، وضربه بتافروت، كان معه في خاصرته، وضربه كُمَشْتِكِينَ، فقطع رجله، فصاح: فعلتُموها! وحزوا رأسه. وكان محمود بن ذبيان أمير بني سنبس في خزانة السَّراب، فدخلوا إليه، فقتلوه، ثم دخلوا داراً فيها فخرُ العرب بن حمدان وعنده شاور، فقتلوهما، وخرجوا إلى خيمة تاج المعالي بن حمدان، أخي الأمير ناصر الدولة، فهرب واستتر في خرابه، فذُلَّ عليه فقتل.

وفي الأمير ناصر الدين يقول ابن خيوس قصيدة أولها [الكامل]:

محضُ الإِبَاءِ وسُودَدُ الآبَاءِ جعلاك منفرداً عن الأكفاءِ
ولقد جمعتَ حميَّةً وتقِيَّةً تُشْنِي إِلَيْكَ عِنَانُ كُلِّ ثَنَاءِ
الدَّهْرُ فِي أَيَّامِ عِزِّكَ لَا انْقَضَتْ مُتَعَوِّضٌ عَنْ ظُلْمَةِ بِيضَاءِ
حُطَّتِ الرِّعَايَا بِالرِّعَايَةِ رَافَةً فاضت على القُرباءِ والبُعْدَاءِ

٣٥٨٩ - «الحُسين بن الحُسين علاء الدين الغُوري» الحُسين بن الحُسين، الملك علاء الدين الغُوري. صاحب الغُور. توفي ببغداد سنة ست وخمسين وخمسمائة، بعد محاصرة غَزَّة. وكان من أجود الملوك، وتملك بعده ولده الملك سيف الدين محمد.

٣٥٩٠ - «الأرمني» الحُسين بن الحُسين بن يحيى، أبو محمد بن أبي علي القاضي الأرمني. توفي بأرمُن سنة ثمان وعشرين وسبعمئة. ذكره المؤرخ قطب الدين عبد الكريم في «تاريخه»، والفاضل محمد بن علي بن يوسف، والفاضل جمال الدين جعفر الإدقوي في «تاريخ السَّعيد».

وأورد له [الطويل]:

عَلِطْتُ لَعَمْرِي يَا أَخِي وَإِنِّي لَفِي سَكْرَةٍ مِمَّا جَنَاهُ لِي الْغَلَطُ
حَطَطْتُ بِقَدْرِي إِذْ رَفَعْتُ أَخْسَةَ وَمِنْ رَفْعِ الْأَطْرَافِ حُقُّ بَأْنِ يُحَطُّ
وأورد له أيضاً [السريع]:

أَقْسَمْتُ لَا عَدْتُ لَشُكْرِ امْرِئٍ يَوْمًا وَلَا أَخْلَصْتُ فِي وَدِّي
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَبْدُو أَفْعَالَهُ فِي حَالَةِ الْقُرْبِ وَفِي الْبُعْدِ
وَكُلُّ مَنْ جَرَّعَنِي سُمِّهِ فَهُوَ الَّذِي أَطْعَمْتُهُ شَهْدِي

٣٥٩١ - «الهُمداني» الحُسين بن حَفْص الهُمداني. ثقة نبيل. نقل علماً كثيراً إلى إصبهان.

٣٥٩٠ - «الطالع السعيد» للأدقوي (١١٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٣/٢).

٣٥٩١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٩١/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٢٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي =

كان دَخَلَهُ في كُلِّ سنة مائة ألف درهم، فما وَجِبَتْ عليه زكاةٌ. وروى له مسلم وابن ماجه. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٣٥٩٢ - «الأمير ابن خمدان» الحسين بن خمدان بن حمدون. الأمير أبو عبد الله الثَّغَلِيّ، عم السلطان سيف الدولة. قدِم الشَّام لقتال الطُّولونية في جيش من قِبَل المُكْتَفِي، وقَدِم دمشق لحرب القَرَامِطة أيام المُقْتَدِر. ثم ولّاه ديارَ ربيعة، فغزا وافتتح حُصُوناً، وقتل خَلْقاً من الروم. ثم خالف فاتى لحربه «رائق» فحاربه وأسرهُ «رائق» سنة ثلاث وثلاثمائة، فسُجِن ببغداد. ثم قتل سنة ست وثلاثمائة.

٣٥٩٣ - «أمين الدين قاضي حماة» الحسين بن حمزة بن الحسين بن حُبَيْش البَهْراني الحُبَيْشِيّ الحَمَوِيّ القُضَاعِي، أمين الدين أبو القاسم، قاضي حماة. أحد الكرماء الأجواد. كان يضيف الخاص والعام. وكان صلاح الدين يُكرِّمُهُ ويُجَلِّهُ، وكان لا يقبلُ بِرَّ أحد. توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وكان شافعي المذهب.

٣٥٩٤ - «الحسين بن الخضر أبو علي البخاري» الحسين بن الخُضر بن مُحَمَّد أبو عليّ البُخَارِيّ الفُشَيْدِيّ نَزَجِي^(١) - بفتح الفاء، وكسر الشَّين المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الدَّال المهملة، وسكون النون، وفتح الزاي، وبعدها جيم كذا رأيتُه مضبوطاً - الفقيه الشافعي، قاضي بخارى. إمام عصره بلا مدافعة. له أصحاب وتلامذة.

ناظرَ الشريف المُرتَضَى، وقطعه في حديث: «ما تركناه صدقة»؛ قال للمرتضى: «إذا جُعِلَتْ (ما) نافية، خلا الحديث من الفائدة، فإنَّ كُلَّ أحد لا يَخْفَى عليه أنَّ المَيِّتَ يرثُه أقرباؤه، ولا تكون تركته صدقةً، ولكن لما كان الرسولُ عليه السلام بخلاف المسلمين، بيَّن ذلك، فقال: ما تركناه صدقةً».

وقد سمع أبو عليّ هذا من ابن شَبُويّة وغيره. وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٥٩٥ - «ناصر الدين ابن أمير الغرب» الحسين بن خُضر بن مُحَمَّد بن حُجّي بن كرامة بن

= حاتم الرازي (٥٠/٣)، و«الشقات» لابن حبان (١٨٦/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٨٣/١)، و«الكاشف»، للذهبي (٢٣٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٦/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٧/٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٥/١).

٣٥٩٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤٧٠/٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٢٩١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٢)، و«أعيان الشيعة» للعملي (٣٤٩/٢٥).

٣٥٩٣ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤١٢/٨).

٣٥٩٤ - «الفوائد البهية» للهندي (٦٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢١٦/٢)، و«العبر» للذهبي (١٥٤/٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢١١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٧/٣).

(١) في «معجم البلدان»: «فشيديزة»، وهي من قرى بخارى.

٣٥٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٤/٢).

بُخْتَرُ بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن إسحاق بن محمد التُّوخي: هو الأمير ناصر الدين، المعروف بابن أمير الغرب. هم بيت حشمة ومكارم، مُقامهم بجبال الغرب من بلاد بَيْرُوت هو وآبائُه، لهم خِدْمٌ على الناس وتفضُّل.

و «الحسين بن إسحاق» في أجداده هو ممدوح أبي الطَّيِّب في القصيدة القافية، التي قال فيها^(١) [الطويل]:

شَدَّوْا بِأَبْنِ إِسْحَاقِ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ دَفَارِيَّهَا كِيرَانُهَا وَالنُّمَارِقُ
وله فيهم أمداحٌ ومَراثٍ.

و «كرامة بن بُخْتَر» هو الذي هاجر إلى نور الدين الشهيد، فأقطعه الغرب وما معه بإمرته؛ فسمي أمير الغرب.

قال ناصر الدين صاحب هذه الترجمة - ومنشوره إلى الآن بخط عماد الدين الكاتب عندنا: وتَحَضَّر «كرامة» بعد البداوة، وسكن حصن سَلْحَمُور من نواحي إقطاعه، وهو على تَلٍّ عالٍ بغير بناء، وانتشأ أولاده هناك حصناً، ولم يزلوا إلى أن كان الحَضِر، وكان قَدْى في عين صاحب بيروت أيام الفرنج، وشجى في خلقه، ورام حَضْرَه مراراً، فيتوغَّر الوصول إليه، فلما صار الحال إلى أولاده الشَّباب، هادَنهم صاحبُ بيروت وسالَمهم، وجعلوا ينزلون إلى السَّاحِل، وألَّفوا الصَّيْدَ بالطَّيْرِ وغيره، فراسلهم وطلب الاجتماعَ بهم في الصَّيْد، فتوجَّه كبارُهم، وتصيَّدوا معه إلى آخرِ النَّهار، فأكرمهم، وقَدَّم لهم ضَوَارِي وطيوراً، وكساهم قُماشاً ولَمَن معهم، وعادُوا إلى حصنهم.

ولم يزل يستدرجُهم مرَّةً بعد مرَّةً، إلى أن أخرج ابنه معه وهو شاب، فقال: قد عزمْتُ على زَواجِه، وأدعو له ملوكَ السَّاحِل، وأريدُكم تحضُّرون ذلك النَّهار، فتوجَّه الثلاثة الكِبار، وبقي أخوهم الصَّغِير في الحِصْن، ووالدته، وجماعة قليلة، وتوجَّهُوا إليه، وأمتلأ السَّاحِل بالشَّوَانِي والمدينة بالفرنج العُثم، وتلقَّوهم بالشَّمْع والمَعَانِي، فلما صاروا في القلعة، وجلسوا مع الملوك، غَدَرُوا بهم، وتكاثَرُوا عليهم، وأمسكُوهم وأمسكُوا غِلْمَانَهُمْ وغَرَقُوهم، وركبوا في اللَّيْل، ومع صاحب بيروت جميعُ العَسْكَر القُبْرِسي، واشتغلوا بالحِصْن، فانجفل الفلَّاحُونَ والحَرِيم والصَّبِيان إلى الجِبال والشَّعَاب^(٢) والكهوف، وطاولوهم.

وعلم أهلُ الحِصْن بأنَّ الجماعة قد أمسكُوهم وغَرَقُوهم، ففتحُوا الباب، فخرجت العجوزُ ومعها ولُذْها الصَّغِير، وعمره سبع سنين، ولم يبقَ من بيتهم سِوَى هذا الصَّبِيِّ واسمه حَجِّي، وهو جدُّ والد ناصر الدين.

ولما حضر السُّلطان صلاحُ الدين، وفتح صَيْدَا وبيروت، توجَّه إلى خِدْمته «حَجِّي»، وباس

(١) البيت في ديوان المتنبي (١٠٢/٣).

(٢) الشَّعَاب جمع شعب، بكسر الشين وسكون العين، وهو الطريق في الجبل. انظر: «المخصص» لابن سيدة (٧٥/١٠).

رجل السلطان في ركابه، فلمس رأسه بيده، وقال: أخذنا ثأرك، طيب قلبك، أنت مكان أبيك. وأمر له بكتابة أملاك أبيه وهي القرّايا^(١) التي بأيديهم بستين فارساً، ولم يزلوا على ذلك إلى أيام المنصور قلاوون.

فذكر أولاد تغلب من مشعرا^(٢) قدام الشجاعيّ أنّ بيد الجبليّة أملاكاً عظيمة بغير استحقاق، ومن جملتهم أمراء العرب، وتوجهوا معه إلى مصر، فرسم المنصور بإقطاع أملاك الجبليّة مع بلاد طرابلس لجندھا وأمرائها، فأقطعت لعشرين فارساً من طرابلس.

فلما كان أيام الملك الأشرف، توجهوا إليه وسألوه أن يخدموا على أملاكهم بالعدة، فرسم لهم بها، وأن يزيدوها عشرة أرماع آخر.

ولما كان أيام الروك في الأيام التنكزيّة وكشفها علاء الدين بن معبد، حصل من تفضول في حقهم، فرسم السلطان الملك الناصر أن تستمر عليهم بمضاعفة العدة، فاستقرت عليهم بستين فارساً وهي إلى الآن باقية على هذا الحال.

وأما هذا، ناصر الدين، فإنه كثير المكارم والإحسان، يخدم كل من يتوجه إلى تلك الناحية، وهو مقيم بقرية أعبية^(٣) بالجبل، وله دار حسنة في بيروت، يخدم الغادي والرائح، ويهدي إلى أكابر الناس وأعيان الدولة.

وكنت قد توجهت إلى بيروت، ولم يكن بها فسيّر إلّي قاصداً يطلبني، لأتوجه إليه إلى أعبية، فرأيت الحركة تشق عليّ، فاعتذرت فحضر هو بعد أيام، بعدما تفضل وأحسن، واجتمعت به، ورأيت منه رياسة كثيرة.

وهو يعرف عدة صنائع أتقنها، ويكتب جيداً، ويترسل، وفيه عدة فضائل. ولما اجتمعت به ببيروت أنشدته [الكامل]:

ما زُرْتُ في أعبية قُضدَ الجفَا رُبْعاً تشرف بالأميرِ حُسينِ
ورأيتُه في ثغرِ بيروتِ الذي بِنَدَاهُ أصبحَ مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ

وسألته عن مولده، فقال: في المحرم سنة ثمان وستين وستمئة. ولما كبر وأسَن، نزل عن امرته لولده الأمير زين الدين صالح، وبقي بعد ذلك قريباً من سنتين. ثم إنه توفي، رحمه الله تعالى، في نصف شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمئة.

٣٥٩٦ - «الحسين بن داود أبو علي البلخي» الحسين بن داود بن معاذ، أبو علي البلخي. الأديب العلامة نزيل نيسابور أحد المتروكين. توفي في حدود التسعين والمائتين.

(١) جمع قرية. وهو لحن نث عليه أبو بكر الزبيدي في كتابه «لحن العوام» (١٧٣).

(٢) هي قرية تقع في الأراضي اللبنانية بالقرب من بحيرة القرعون في منطقة البقاع.

(٣) هي قرية لبنانية مشهورة.

٣٥٩٧ - «العلوي» الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب النيسابوري. قال الحاكم في ترجمته: شيخ آل رسول الله ﷺ في عصره بخراسان، وكان من أكثر الناس صلاة وصدقة. صحبته برهة من الدهر، فما سمعته ذكر عثمان إلا قال: «الشهيد»، وبكى، وما سمعته يذكر عائشة إلا قال: «الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله»، وبكى. وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

سمع جعفر بن أحمد الحافظ، وابن شيرويه، وابن خزيمة. وكان جدّه «علي بن عيسى» أزهّد العلوية في عصره، وأكثرهم اجتهاداً، وكان «عيسى» يُلقب بالقيّاض؛ لكثرة عطائه وجوده، وكان «محمد بن القاسم» ينادم الرّشيد، وكان «القاسم» راهب آل محمد ﷺ. وكان أبوه أمير المدينة وأحد من روى عنه مالك في «الموطأ». قاله الحاكم.

٣٥٩٨ - «العوذّي البصري» الحسين بن دُكوان، المعلم المُكْتَب العوذّي البصري. سمع عبد الله بن بريدة، ويحيى بن أبي كثير وسمع منه شعبة، وعبد الوارث، وابن المبارك. ووثقه أبو حاتم والنسائي. وأورده العُقيلي في كتاب «الضعفاء بلا سَنَد». وروى له الجماعة. وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

٣٥٩٩ - «أبو القاسم الشيعي» الحسين بن رَوْح بن بَخر، أبو القاسم. قال ابن أبي طي: هو

= (١٥٢١)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢١٢/١) ترجمة (٨٨١) و(٢١٨/١) ترجمة الحسين بن معاذ (٩١٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٤/٨) ترجمة (٤١٠) وروى حديث «يا ابن آدم لا تزول قدماك...»، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٨٢هـ) الصفحة (١٥٩) ترجمة (٢٢٥)، و«السابق واللاحق» للخطيب الصفحة (٢٥٢) ترجمة عبد الله بن المبارك (٩٩)، و«الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي الصفحة (٩٨) ترجمة (٢٣٨)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (١٧٧/٣)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٥٢/١) ترجمة (١٠)، والبلخي: إلى بلخ مدينة بخراسان مشهورة، «لب اللباب» للسيوطي (١٤٢/١) ترجمة (٦١٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١٧٢/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٧/١) - (٣٨٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤٥٣/١).

٣٥٩٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب للبغداد (٤٥/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٤/٧).

٣٥٩٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨٧/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٣٣/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٦/٦)، و«تاريخ خليفة» (٤٢٤)، و«طبقات خليفة» (٢٢٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٦٥/٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢٣٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٥/٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٧٢/٨) ترجمة (١٢٢٧٨)، ط. دار إحياء التراث العربي و«تهذيب التهذيب» له (٣٣٨/٢)، و«تريب التهذيب»، له (١٧٥/١ - ١٧٦).

٣٥٩٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٢٦هـ) الصفحة (١٩٠) ترجمة (٢٨٠)، و«الغيبة» للطوسي (٢٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٢/١٥ - ٢٢٤) ترجمة (٨٥)، و«مجمع الرجال» للقهائي (١٧٤/٢)، ٤/ ١٨٨ في ترجمة (علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي)، و(٢٧٥/٥) في ترجمة (محمد بن علي الشلمغاني)، و«طبقات أعلام الشيعة» لآغا بزرك الصفحة (١١٣)، و«أعيان الشيعة» للأمين (٢١/٦)، و«معجم رجال الحديث» للخوئي (٢٣٦/٥) رقم (٢٣٩٦).

أحد الأبواب لصاحب الأمر، نصَّ عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العُمَريّ، وجعله من أوّل مَنْ يدخل عليه، حين جعل الشيعة طبقاتٍ، وقد خرج على يديه تواقيع كثيرة.

فلَمَّا مات أبو جعفر، صارت النيابة إلى أبي القاسم، وجلس ببغداد في الدار، وجلس الشيعة حوله، وخرج «ذُكَا» الخادم معه عَكَازة ومَدْرَج وحُقَّة، وقال: «إِنَّ مولانا قال: إذا دَفَنِيَّني أبو القاسم، وجلس، فسَلِّمْ إليه هذا»؛ وإذا في الحَقِّ خواتيم الأئمة، ثم قام في آخر اليوم ومعه طائفة، فدخل دار أبي جعفر محمَّد، وكثرت غاشيته، حتى كان الأمراء يركبون إليه والوزراء والمعزولون عن الوزارة والأعيان، وتواصَف الناس عقله.

ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال، حتى وَلِيَ حامدُ بن العباس الوزارة، فجرى له معه أمورٌ وخطوب يطول شرحها، وقُبِض عليه، وسُجِنَ خمسة أعوام، وأُطلق من الحبس لما خُلع المقتدر، فلما أُعيد إلى الخلافة شاوروه فيه، قال: «دَعُوهُ فبخطيئته جَرَى علينا ما جَرَى».

وبقيت حُرْمَتُهُ على ما كانت عليه، ورُمِيَ بأنَّه كان يُكاتب القرامطة، ليحاصروا بغداد، وأن الأموال تُجَبَى إليه، وكان يُفتي الشيعة ويفيدهم وكاد أمره يتم ويستفحل، إلى أن توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

٣٦٠٠ - «الحسين بن زيد الزَيْدي» الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، الزَيْدي الكوفي المَدَنِي. كان بقية أهل بيته، توفي في حدود التسعين والمائة. وروى له ابن ماجه.

٣٦٠١ - «العلوي الكوفي» الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، العلوي الكوفي. أحد الأشراف النبلاء، كان شيخ الطالبيّة في عصره. توفي في حدود المائتين.

٣٦٠٢ - «والد السيدة نفيسة» الحسين بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والد العابدة السيِّدة نفيسة المدفونة بظاهر القاهرة، رضي الله عنها. كان من سرّوات بني هاشم. وَلِيَ المدينة للمنصور خمس سنين ثم عَزَله وحَبَسه، فلما تُوفِّي، أخرجته المهدي وأعطاها أموالاً عظيمة، ولم يزل في صحابته، ومَدَحَه جماعة من الشعراء، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، ورَوَى له الثنائي.

٣٦٠٣ - «أبو علي الأمدي» الحسين بن سعد بن الحسين، أبو علي الأمدي. كان إماماً في

٣٦٠٠ - «مقاتل الطالبيين» للأصفهاني (٣٨٧)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٦/٨١).

٣٦٠١ - «تاريخ البخاري الصغير» (٢/٢١٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٥٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/٣٧٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٣١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٥٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٧٢) ترجمة (١٢٢٧٩) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب التهذيب» له (٢/٣٣٩)، و«تقريب التهذيب»، له (١/١٧٦).

٣٦٠٣ - «إنباه الرواة» للقفطي (١/٣٢٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩/٢٦٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣٣).

اللغة والأدب، قدم بغداد، وسمع بها محمد بن محمد بن غيلان، والحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن أحمد بن حشون التريسي، ومحمد بن الحسين بن الفراء، أبا يعلى. وسافر إلى الشام، وسمع بدمشق: محمد بن مكي بن عثمان الأزدي، وبصور: عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن بزهان الغزال، وسعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي، والخطيب أبا بكر.

ودخل بغداد ثانياً، وروى بها شيئاً من شعره، وتوجه إلى إصبهان، وأقام بها إلى أن مات سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره [الخفيف]:

لست أنسى وقوفنا نتشاكى بدموع الجفون حتى الصباح
وفراقى لكم وقد نشر الضب ح جناحيه خيفة الإفتراح
ومنه [الطويل]:

تصدّر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سأمها كل مفلس

٣٦٠٤ - «الحسين بن سليمان شرف الدين بن ريان» الحسين بن سليمان بن أبي الحسن شرف الدين. أبو عبد الله بن القاضي جمال الدين، أبي الربيع بن ريان الطائي. تقدم ذكر أخيه القاضي بهاء الدين الحسن.

ولد شرف الدين هذا بحلب سنة اثنين وسبعمائة. وسمع «البحاري» من ابن مشرف، وبيت الوزراء بدمشق حضوراً، وسمع «المقامات» على ابن الصايغ، وقرأ بحلب «الحاجية» على الشيخ علم الدين طلحة، وقرأ على الشيخ كمال الدين بن الزملكاني أوائل «ضوء المصباح».

وحفظ القرآن العظيم صغيراً، وصلى به، ونقل بعض الروايات. ولما قدم مع والده إلى صفد قرأ على الشيخ نجم الدين الصفدي: النحو.

وطالع وحصل، وكتب وأتقن الإعراب، ومهر فيه. وأما خطه البهج، فأشحر من الطُرف الغنج.

وتولع بالنظم إلى أن أجاد فيه، ونظم في سائر أنواعه من أوزان العرب، والموشح، والزجل، والبليق^(١)، والمواليات، والدوبيت، فأما البلايق الهزلية فإنه قوسان عصره ونوشاده بحيث إنني ما أعلم أحداً في عصره يقاربه فيه، ونظم صور الكواكب، ونظم في البديع كتاباً سماه «زهر الربيع». وأنشأ مفخرات عدّة، وسمع على الشيخ بزهان الدين الجعبري، وأجازه «رواية مصنفاته».

٣٦٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٥/٢).

(١) البليق: زجل يتضمن الخلاعة والمجون، انظر: «معجم تيمور الكبير» (١/١٨٩).

وَأَمَّا ذَهْنُهُ فَيَتَوَقَّدُ وَيَعْلُو فِي الذِّكَاءِ إِلَى أَنْ يَسْمُو عَلَى الْفَرْقَدِ، وَمَا يَخْلُو مِنْ مَعْرِفَةِ مَسَائِلَ فِي أَصُولِ الدِّينِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ عَقْلِيَّاتٍ فِي الطَّبِيعِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَفِيهِ هَشَاشَةٌ وَطَلَاقَةٌ وَجَهٌ، وَكَرَمُ نَفْسٍ، وَعَدَمُ مَبَالَاةٍ بِحَوَادِثِ الزَّمَانِ، قَلَّ أَنْ رَأَيْتُهُ اغْتَازَ مِنْ شَيْءٍ.

وَتَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ، بَعْدَمَا وَقَفْتُ عَلَى قَصِيدَتَيْنِ بِخَطِّهِ. نَظَّمَهُمَا فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَلَهُ أَمْدَاحٌ مِنَ الْمَوْشِحَاتِ وَغَيْرِهَا فِي النَّبِيِّ ﷺ.

وَلِي بِهِ أُنْسٌ كَثِيرٌ. حَضَرَ إِلَى صَفَدٍ بَعْدَ أَنْ خَرَجُوا مِنْهَا أَوَّلًا مَعَ وَالِدِهِ، وَهُوَ نَازِلُ الْجَيْشِ، وَوَالِدُهُ نَازِلُ الْمَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْأَمِيرِ «سَيْفِ الدِّينِ أَرْقُطَايَ». ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى حَلَبَ، وَكَتَبَ الدَّرَجَ بِحَلَبَ وَبَطْرَابْلُسَ، وَلِيَّ نَظَرِ قَلْعَةِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَعِيدَ إِلَى نَظَرِ الْجَيْشِ، أَيَّامَ الْأَمِيرِ «سَيْفِ الدِّينِ طَشْشُمَرٍ». ثُمَّ أَعِيدَ إِلَى نَظَرِ قَلْعَةِ الرُّومِ، ثُمَّ إِنَّهُ تَوَلَّى نَظَرَ الدَّوَاوِينِ بِحِمَاةِ الْمَحْرُوسَةِ، فِي أَوَائِلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ كِتَابًا، وَفِيهِ أَبْيَاتٌ شَدَّتْ عَنِّي، وَقَدْ عَدِمْتُهَا الْآنَ لَفْظًا، وَلَكِنْ الْمَعْنَى بَاقِي، وَهِيَ [السَّريِعُ]:

يَا شَرَفَ الدِّينِ الَّذِي جُودُهُ قَدْ غَمَرَ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَا
جِئْتُ حِمَاةً بَعْدَمَا قَدْ غَدَا مَلِيكَهَا عَنْ رَبْعِهَا ذَاهِبَا
بِالْأَمْسِ قَدْ كَانَتْ بِلَا صَاحِبٍ وَالْيَوْمَ أَصْبَحَتْ بِهَا صَاحِبَا

لَأَنَّهُ وَرَدَ إِلَيْهَا أَيَّامَ الثُّوَابِ، بَعْدَ خُرُوجِهَا عَنْ حُكْمِ مَلُوكِهَا. وَنُظِّرُ مَالِهَا يُدْعَوْنَ بِالصَّاحِبِ عَلَى الْعَادَةِ فِي أَيَّامِ مَلُوكِهَا، وَطُلِبَ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ «ابْنُ بَكْتَّاشٍ» مُشِدَّ الدِّيَّانِ، وَعَادَ إِلَيْهَا عَلَى عَادَتِهِ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ، وَعَادَ إِلَى حَلَبَ مُوقِعًا فِي الدَّسْتِ، وَنَازِلَ الْقَلَاعِ فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ.

وَكَانَ قَدْ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ مَعَ وَالِدِهِ، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ أَثِيرِ الدِّينِ أَبِي حَيَّانَ، وَبَحَثَ عَلَيْهِ فِي «أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ»، وَأَجَازَهُ، وَبَحَثَ عَلَى ابْنِ حَيَّانَ دِرْسًا فِي «الْحَاجِبِيَّةِ»، وَأَجَازَهُ.

وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَكَاتِبَاتٌ كَثِيرَةٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَمَرَاجِعَاتٌ تُخْجَلُ أَصْوَاتُ السَّاجِعَاتِ. مِنْ ذَلِكَ مَا كَتَبَهُ إِلَيَّ وَأَنَا بِالرُّحْبَةِ [الْكَامِلُ]:

قَرَّتْ بِمَنْصِبِكَ الْجَلِيلِ عُيُونُ وَرَثَتْ إِلَيْكَ مِنَ السُّعُودِ جُفُونُ
وَأَتَتْكَ مِنْ رُتَبِ السَّعَادَةِ غَاذَةٌ يَسْبِيكَ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمَقْرُونُ
وَدَعَتْكَ لِلرُّتَبِ الْعَلِيِّهِ فَأَرْقَاهَا فِي نِعْمَةٍ وَقَرِيئِكَ التَّمَكِينُ
وَأَصْعَدُ إِلَى دَرَجِ الْمَعَالِي رَاقِيَاً أَعْلَى الْعُلَا فَلَأَنْتَ ثُمَّ أَمِينُ
وَأَلْبَسَ بِهَا الْخَلْعَ التَّفْيِيسَةَ دَائِمًا وَلَكَ السَّعَادَةُ فِي الْأُمُورِ تُعِينُ
فَلَسَوْفَ تَعْلُو بَعْدَهَا وَيَطِيرُ مِنْ أَرْجَائِهَا لَكَ طَائِرٌ مَيِّمُونُ

وهذه من جملة أبيات في «أثناء كتاب»، وفي أثناءه [الكامل]:

أَبَشِرْ بِهَا مِنْ رَحْبَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ كَهْفَ الْغَرِيبِ وَمَأْمَنًا لِلسَّالِكِ
وَحَلَلْتُهَا يَا مَالِكِي فَلَأَجَلِذَا قَدْ أَصْبَحَتْ تُدْعَى بِرَحْبَةٍ مَالِكِ
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ [الكامل]:

جَاءَتْ سَطَوْرُكَ وَالسُّرُورُ قَرِينُ وَلَهَا مِنَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ فُتُونُ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ تَلَطَّطْتُ قَبْلَهَا كَبِيدِي عَلَيْكَ وَكَمْ بِكَثْكَ غُيُونُ
وَلَكِنْ سُرُورٌ غَابَ عَنْ سِرِّي وَكَمْ وَرَدَّتْ عَلَيَّ لِأَجَلِذَاكَ مَثُونُ
حَتَّى أَتَتْ غَرَاءَ يَفْضَحُ حُسْنُهَا لَيْلَى وَلَكِنِّي بِهَا الْمَجْنُونُ
يَا حُسْنَهَا مِنْ رَوْضَةِ هَمَزَاتِهَا فَوْقَ السُّطُورِ حَمَائِمٌ وَغُصُونُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ غَلَطْتُ فِي تَشْبِيهِهَا بِالرَّوْضِ وَهُوَ الدَّوْنُ
أَعْذِرُ فَإِنِّي مِنْ بَقَايَا دَهْشَتِي لَمَّا أَتَتْنِي بِغَتَّةٍ مَفْتُونُ
بَلْ دِيمَةُ الْفَضْلِ الَّتِي كَمْ قَدْ سَقَتْ زَهْرًا وَكَمْ مِنْهَا اسْتَهْلَ هَتُونُ
وَعَلَطْتُ أَيْضًا بَلْ هِيَ الْبَحْرُ الَّذِي أَلْفَاظُهَا ذُرُّ الثُّهَى الْمَكُونُ
وَأَنَا أَقِيمُ أَدْلَةً تَرْضَى بِهَا وَالصَّدَقُ فِيمَا أَدْعِي مَضْمُونُ
مِنْ وَزْنِهَا بَخْرٌ وَمِنْ أَلْفَاظِهَا دُرَّرٌ وَقَافِيَةُ الْقَصِيدَةِ نُونُ
مَا هَذِهِ عِنْدِي بِأَوَّلِ مِئَةٍ مَا أَجْرُهَا لِتَمَامِهَا مَمْنُونُ
عِنْدِي لِفَضْلِكَ كُلُّ طُولٍ سَابِغٍ وَعَلَى مَدِيحِي فِي عُلاكَ دُيُونُ
وَكَتَبْتُ فِي أَثْنَاءِ الْجَوَابِ [الكامل]:

وَلَقَدْ حَلَلْتُ ببلدة حاشا لَطَى وَقَبِيحَ مَنْظَرِهَا الشَّنِيعِ الْهَالِكِ
وَسَبَعْتُ لِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ عَلَى الْفَتَى فَلِذَاكَ سَمَّوَهَا بِرَحْبَةٍ مَالِكِ

ولما كان بطرابلس عمل لُغْزًا في المئذنة، فوقفْتُ عليه وأنا بدمشق، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وهو:

«ما اسمُ شيءٍ إن قُصِدَ تعريفُهُ فهو معروف، وإن طُلِبَ وَجَدَ في جملة الظروف، خماسيٌّ وليس فيه إلا أربعة حُرُوف، حار التَّحْوِي في تصريفه، وعجز عن تأليفه، مَفْعُول وهو مرفوع، محمولٌ وهو موضوع، مَبْنِي دخله الإعراب، مرفوعٌ وهو باقٍ على الانتصاب، يقبل التصغير والتكبير، وفيه التأنيث والتذكير، لا يصح فيه معنى العطف، ولا يدخله من الحركات إلا الوقف، لا يستعمل إلا في النداء، وَلَا يُعْرَبُ إِلَّا وهو باقٍ على البناء، وفيه نوعان من أدوات الشرط والجزاء، له هيئة إلى التَّبْيِصَةِ مفتقرة، وشكلٌ خطوطُهُ في الهندسيَّاتِ مُعْتَبَرَةٌ، وأضلاعُ قَامَتِ مِنَ الْبَسِيطِ على كُرَّة، وزواياه قَائِمَةٌ حَدَّتْ عَنْ مَنْفَرِجَةٍ، ومعانٍ دقيقة زادت على دَرَجَةٍ، والفقيه يرى

أنه محرّم الابتاع ويُندب إلى المناداة عليه بشرط الاتباع، مع أنه عين طاهرة يصح بها الانتفاع، كم صَلَّى خَلْفَ إمام، وأُقْتَدِيَ به وهو إمام، حيناً يُوجد في الشّام، وحيناً في بيت الله الحرام، وحيناً تراه قائماً في ظلام الليل والناس نيام، والعَرُوضِي يعلم أنه بَيْتٌ بَرَعَ حُسناً، واستقام وَزْناً، نُظِمَ على البسيط وهو طَوِيل، وَرُكِبَ من سَبَبِينَ، خَفِيفٍ وثَقِيل، يَنْزَحِفُ بحذف فاصلةٍ صُغْرَى، ويتغير وزنه فَتَرَى فيه كُسْراً، حُمَسَاهُ حرف من الحُروف، وبعضه في بعضه يطوف، وإن حُذِفَ أولُه فباقيه بَلَدٌ معروف، ومع ذلك فكل حَرْفٍ منه ساكنٌ يصحّ عليه الوقوف، وفيه أعمالٌ أقصرَتْ عنها واختصرتْ منها خيفة الملل، وتخفيفاً في العَمَل، وقد قصدتُ بيان الجَنَاب ورصدتُ إتيان الجَوَاب.

وطلب مني الجواب عن ذلك فكتبت:

وإنَّ صَخْرًا لتأتُم الهداة به كَأَنَّهُ عِلْمٌ في رأسه نَارُ

لحقيق بأن يَصِفُه مولانا وَصَفَ الخنساء، ويعدّد محاسنَه التي أربت كثرتها على رَمْلَةِ الوَغَسَاء، ويستغرق أوصافَه التي استوعب في سَرْدِهَا، ويركض في ميادين البلاغة على مُطَهَّمات نُعوتِه وجُزْدِهَا، حتى أبدع في مقاصده التي وقف لها كُلُّ سائل، وقال فلم يَتْرُكْ مَقَالًا لِقائل، وفتح باباً ليس للناس عليه طاقة، وأصبح في التقدّم لعصابة الأدب رأساً والناس ساقّة، لا جَرَمَ أَنَّ هذا المُلَغَزَّ فيه، قال بعض واصفيه [الخفيف]:

عَلِمَ مُفْرَدٌ فإن رَفَعُوهُ رَفَعُوهُ قصداً لأجل البناءِ
أَنَّثُوهُ ومنه قد عُرِفَ التَّنْذِيرُ فانظر تَنَاقُضَ الأشياءِ

وأما المملوك فيقول فيه: إنّه صاحبُ الرِّباط والزَّاويّة، والمقامُ الذي يقال لقاعديهِ: الجَبَلُ يا سَارِيّة، والقسمَةُ التي هي على صِحّة الاختلاف متساوية، كم في الزوايا منه حَيَّةٌ حَيَّة، وكم غُلُقٌ عليه دُرِّيّة، من الكواكب الدُرِّيّة، كم رأى الناس في قيامه من قَاعِدَة، وكم لشهادته من كَلِمَة إلى العَرْشِ صاعِدَة، وكم تُلِيَتْ على الصُّحْن منه آيَة من المائِدَة، يكاد من غُلَاهُ يُسَامِرُ النُّجُوم في الدُّجَنَة، ويُزَقَّى كُلَّ حِينٍ وليس به في النَّاسِ جِنَّة، هلالُه لا يَزِيدُ ولا ينقصُ في الطُّرْف، ورَاقِيه يعبدُ الله على حَرْف، قد حَسُنَ منه عكسُه المصحَّف، وعظُمَ قَدْرُه في البناء فلا بدُعَ إذا تَشَرَّف، عجب العَرُوضِي من بسيطه الطويل الوافر، ووقف على ساقٍ واحدة وكم كان له من حافر، واستقام خطُه وفيه الدائر، وشاهدنا القُرْنَصَة فيه وهو غيرُ طائر، وأقام مكانه ونداؤه لسائر المسلمين سائر، يُجِيبُ نداءه الملوک والملائک، ويُرَى من يعلّوه وهو متكىء على الأرائک [الطويل]:

إذا ما اطمأنت دونه السُّحُبُ إنّه له هِمّةٌ لم تَرْضَ إلا التَّنَاهِيَا
وحسبك أن القائمين بحَقِّهِ يَحُورُونَ في الدَّارَيْنِ مِنَ المَعَالِيَا
شهادته ما رَدَّهَا غيرُ كافرٍ ويقبلها من كان بالحق قاضِيَا
يقول مُعَانِي الطَّبِّ يا عَجَباً له يصحُّ وقد ضَمَّتْ حَشَاهُ المَرَاقِيَا

وأنشدني من لفظه لنفسه [المجث]:

أَنَا الْمُسَمَّى حُسَيْنًا وَأَسْمِي تَرَاهُ مُصَغَّرَ
لَأَن يُصَغَّرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقَالَ تَكْبِيرُ
وأنشدني أيضاً [مسدس الرجز]:

أَهْوَى حَلَاوِيًا بَدَتْ خُدُودُهُ صَيَّرَ قَلْبِي دَنِفًا وَمَذْمَعِي
وَذَكَرْتُ هُنَا مَا قَلَّتْهُ أَنَا [الطويل]:

هَوِيْتُ حَلَاوِيًا عَدَا سَكَبَ أَدْمَعِي عَلَى رِدْفِهِ الْمَنْقُوشِ إِنْ غَابَ أَوْ دَنَا
لَهُ وَجَنَّةٌ وَرَدِيَّةٌ مَا تَرِقُّ أَنْ أَرَى دَنِفًا حَتَّى أَكُونَ مُكَفَّنًا
وأنشدني من لفظه له في الهلال، مقارن الزهرة [المقارب]:

كَأَنَّ الْهَلَالَ تَزِيلُ السَّمَاءِ وَقَدْ قَارَنَ الزُّهْرَةَ التَّيِّرَةَ
سِوَارٌ لِحَسَنَاءَ مِنْ عَسَجِدٍ عَلَى قُفْلِهِ وَضَعَتْ جَوْهَرَةَ
وأنشدني من لفظه لنفسه، وفيه موانع الصَّرف [البسيط]:

أَتَيْتُ حَانَةَ خَمَارٍ وَصَاحِبُهَا مُحَارِفٌ مُثَقِّنٌ لِلنَّحْوِ ذُو لَسَنِ
وَحَوْلَهُ كُلُّ هَيْفَاءٍ مَنَعْمَةٍ وَكَلَّ عَلَّقِي رَشِيقَ أَهْيَفِ حَسَنِ
فَقَالَ لِي إِذْ رَأَى عَيْنِي قَدْ انصَرَفَتْ إِلَى النَّسَاءِ كَلَامَ الْحَاذِقِ الْفَطْنِ
أَنْتَ وَرَكَبَ وَصِفَ وَأَعْدِلْ بِمَعْرِفَةِ وَأَجْمَعَ وَرِذْ وَاسْتَرَحْ مِنْ عُجْمَةٍ وَزِينِ
وأنشدني من لفظه له [الطويل]:

يَقُولُونَ قَدْ لَاحَ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ فَلِمَ كُنْتَ فِيهِ لِلْعَدُولِ تُعَارِضُ
فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا فِجْوَهرُ حُسْنِهِ عَلَى حَالِهِ بَلْ عَارِضُ الْخَدِّ عَارِضُ
وأنشدني من لفظه له [البسيط]:

انْظُرْ إِلَى ذَهَبِيَّاتِ الْغُصُونِ وَقُمْ إِلَى الْمُدَامِ وَوَاصِلْهَا إِلَى الْغَسَقِ
أَمَا تَرَى النَّهْرَ بِالتَّصْفِيقِ أَطْرَبَهَا فَنَقَطْتَ بَدَنَانِيرٍ مِنَ الْوَرَقِ
كَانَ سَمْعُ قَوْلِي قَدِيمًا [الوافر]:

وَبِي أَخَوَى أَعْنُ كُغْصَنَ بَانَ عَدَا حُلُوَ الْجَنَى مُرَّ التَّجَنِّي
تَزِيدُ سَيُوفُ مُقْلَتِهِ مَضَاءَ إِذَا كَلَّتْ بَعَارِضُ الْمِسْتَي
فأنشدني من لفظه له [المجث]:

يَا قَاتِلِي بِلِحَاطِ عَنِ الْبَيْضِ تُغْنِي

سَأْنَتْهَا حِينَ كَلَّتْ عَلَى الْعِذَارِ الْمِسْتَيِّ
وهذا أرشق وأحسن من الأول.

وأنشدني لنفسه من لفظه يضمن أبيات المَنَازِي المشهورة [الوافر]:

حَلَلْنَا ضِمْنَهَا فَحَنَّتْ عَلَيْنَا خُتُوَ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْقَطِيمِ
ركبنا في المَحَارَةِ إِذْ حَجَجْنَا فصانتنا من الحرِّ العَظِيمِ
سَقَتْنَا مِنْ كَرَارِيْزٍ زُلَالًا أَلَدَّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلتَّيْدِمْ
رَأَيْتُ بِهَا مَسَامِيرًا جَسَانًا مَبِيضَةً بِنَظْمٍ مُسْتَقِيمِ
بِهِنَّ تَرُوعُ حَالِيَةِ الْعِذَارَى فتلَمَسُ جَانِبَ الْعَقْدِ النَظِيمِ
تَصُدُّ الشَّمْسَ أَنْى وَاجِهَتْنَا فَتَحْجُبُهَا وَتَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
وأنشدني من لفظه له [مجزوء الرجز]:

كَأَنَّمَا عِذَارُهُ الْأَ شَقَرُ فِي الْخَذِّ النَّدِي
قَنْدِيلٌ بِلَوْرِ لَهُ سِلْسِلَةٌ مِنْ عَسَجِدِ

وأنشدني من لفظه له فيه أيضاً [مجزوء الرجز]:

لَمَّا بَدَأَ عِذَارُهُ أَشَقَرَ زَادَنِي الْوَلَّةُ
كَأَنَّهُ فِي خَذِّ الصَّ أَفِي الَّذِي قَدْ حَمَلَهُ
قَنْدِيلٌ بِلَوْرِ لَهُ مِنْ الْعَقِيقِ سِلْسِلُهُ
وأنشدني من لفظه [السريع]:

وَبَخْرَةٌ يَظْهَرُ فِيهَا الْحَيَا فَوَاقِعًا تُغْجِبُ فِي الْمَنْظَرِ
مِثْلُ بِسَاطِ لَوْنِهِ أَزْرَقُ مُرَصَّعٌ بِالذَّرِّ وَالْجَوْهَرِ
وأنشدني من لفظه له [مخلع البسيط]:

انْظُرْ إِلَى الثَّهْرِ حِينَ يَهْمِي مِنْ فَوْقِهِ صَيَّبُ الْغُيُومِ
قَدْ شَابَهُ الْأَفْقُ فَهُوَ يُبْدِي فَوَاقِعًا فِيهِ كَالْتُّجُومِ

وأنشدني من لفظه له فيما يكتب على «بطسين» [مجزوء الرمل]:

أَنَا بَطْسِينٌ مَلِيحٌ أَبْدَعَ التَّحَّاسُ شَكْلِي
قَدْ حَكَانِي الْبَذْرُ لَمَّا صَارَ فِي التَّذْوِيرِ مَثْلِي
وأنشدني من لفظه له [مجزوء الرجز]:

أَصْبَحْتُ مِنْ دُونِ الْأَنَا مِ لِلرَّقِيبِ شَاكِرًا
لَأَنَّهُ إِذَا أَتَى كَانَ الْحَبِيبُ حَاضِرًا

ومما اخترته من البليق، وإن كان لفظه العذب في فُحش المعنى كالوَرْد في العُلُق، قوله:
 وَالْكَ قَحْبَةٌ، دِيرِي الثَّقْبَةُ، رِيحِي نَفْسِكَ، مَا رِيدَ كُتْسِكَ، دِيرِي فِلْسِكَ، وَأَثْنِي الرُّكْبَةَ
 شَيْلِي قَعْرِكَ، وَازْخِي ظَهْرِكَ، يَبْقَى جُحْرِكَ، مِثْلَ الثَّقْبَةِ
 عِنْدِي سَفَار، يَهْوَى الْأُبْعَار، عُمَرِي جَحَّار، نِيَاكَ ثُقْبَةَ
 أُرْكَبَ قَصَّكَ، وَكَثِيرَ بَعْصِكَ، وَأَخْرَجَ جَعْصِكَ، بِأَيْرِ كُتْبَةَ
 أَيْرِي قَدْ قَازَ، بِالزَّيْجِ حِينَ حَازَ، كَثُو عُكَازَ، رَاسُو حَزْبَةَ
 فِي الزَّيْجِ يَغْطَسُ، مَا يَهْوَى الْكُتْسَ، لَوْ بِالْ تُزْمُسَ، فَسَى حُلْبَةَ
 قَمْتُ أَتْرَكْتُ، وَأَيْرِي أَوْتُكْتُ، مَا زِلْتُ أَسَحَبُ، أَلْفِينَ سَخْبَةَ
 وَأَرْجَعُ أَرْجَعُ، لِأَوَّلِ وَأَذْفَعُ، حَتَّى تَسْمَعَ، لِلتَّيْكَ هَبَةَ
 صَارَتْ سِتِّي، تَبْكِي تَخْتِي، دَفْنُكَ فِي آسْتِي، تَهْذِي الْقَحْبَةَ
 هَذِي الْفَسْعَةَ، نِيكَ مِنْ حَقَّةً، مَا هِيَ نَرْقَةُ، فِي أَوَّلِ جَذْبَةَ
 عِنْدِي جَرَّةً، خَيْرَ مِنْ دُرَّةً، لِي فِي كِبَرِهِ، فِي الزَّيْجِ طَرْبَةَ
 رَبِّي غَافِرَ، ذَنْبِ الْكَافِرِ، إِيْشَ هُوَ الشَّاعِرِ، يَكْذِبُ كِذْبَةَ
 أَرْجُو رَبِّي، مَا زَالَ حَسْبِي، وَإِيْشَ هُوَ دَنْبِي، مَالُو نِسْبَةَ
 لَمَّا يَشْفَعُ، أَحْمَدُ يَنْفَعُ، مَا زَالَ يَدْفَعُ، عَنَّا الْكُزْبَةَ
 اصْغُوا يَا أَصْحَابَ، هَذِي الْآدَابَ، تَحْكِي الْجَلَابَ، حُلُوةَ عَذْبَةَ

٣٦٠٥ - «شهاب الدين الكفري المقرئ» الحسين بن سليمان بن فزارة؛ القاضي شهاب الدين الكفري - بفتح الكاف، وسكون الفاء، وبعدها راء - الدمشقي الحنفي. تلا بالسُّنْعِ على عِلْمِ الدين القاسم، وسمع من ابن طلحة، ومن ابن عبد الدايم، وتصدَّر للإقراء، وطال عمره، وقرأ عليه ابنه القاضي شرف الدين أحمد، وخلق من الفضلاء، ودَّرَسَ وأفتى وناب في الحكم.

وكان دِينًا خَيْرًا عالمًا. توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وثمانين. ودَّرَسَ بالطَّرْحَانِيَّة. وكان شَيْخَ الإقراء بالمَقْدُمِيَّة والزنجيلية.

وقرأ بنفسه على ابن أبي اليسر^(١)، وكتب «الطباق»، وأضرَّ بِأَخْرَةِ، رحمه الله تعالى.

٣٦٠٦ - «السَّنْجِي الشافعي» الحسين بن شُعَيْب، أَبُو عَلِيٍّ الْمَرْوَزِي السَّنْجِي - بكسر السين

٣٦٠٥ - «نكت الهميان» للصفدي (١٤٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢١١ - ٢١٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٤١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٥١).

(١) هو مسند الشام تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، ولد سنة (٥٨٩هـ)، وتوفي سنة (٦٧٢هـ)، انظر: «العبر» للذهبي (٥/ ٢٩٩).

٣٦٠٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٤٤).

المهملة، وسكون النون، وبعدها جِيمٌ - الشافعي. عالمٌ أهل مَزَوْ في وقته. تفقه بأبي بكر القفال المَزَوَزي وصحبه حتى برع، ورحل وسمع. وله وَجْه في المذهب. توفي سنة ثلاثين وأربعمائة. وشرح «الفروع» التي لابن الحَدَّاد المصري، شرحاً لم يُقاربه فيه أحد، مع كثرة شروحها؛ فإن القفال شيخه شرحها، والقاضي أبو الطَّيِّب شرحها. وشرح «التلخيص» لأبي العباس بن القاصِّ شرحاً كبيراً، وهو قليل الوجود. وله كتاب: «المجموع» وقد نُقِلَ منه الغزالي في كتاب: «الوسيط». وهو أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان.

٣٦٠٧ - «ابن خَيْرَانَ الشافعي» الحُسين بن صالح، أبو علي بن خَيْرَانَ - بفتح الخاء المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف، وراء بعدها ألف ونون - الفقيه الشافعي. كان من جُملة الفقهاء المُتَوَرِّعين، وأفاضل الشيوخ، وكان يعاتب ابن سُرَيْج على ولاية القضاء، ويقول: «هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة». ووَكَّلَ بداره على أن يَلِيَ القضاء، فلم يفعل. وتخرج به جماعة. تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ سنة عشرين وثلاثمائة أو في حدودها.

٣٦٠٨ - «الْخَلِيع بن الضَّحَّاك» الحُسين بن الضَّحَّاك بن ياسر، أبو علي الشاعر البصري المعروف بالخلِيع. مَوْلَى لَوْلَدِ سُلَيْمَانَ بن ربيعة الباهليِّ الصحابي. أصله من خُرَاسَانَ، وهو شاعرٌ ماجِرٌ مطبوع حَسَنُ الافتنان في ضُروب الشعر وأنواعه. وسمي بالخلِيع لكثرة مُجُونِهِ وَخَلَاعَاتِهِ.

قال المرزباني: يعرف بحُسين الأشقر، بلغ سِنّاً عالية، قارب التسعين، أو جاوزها، يقال إنه ولد سنة اثنتين وستين ومائة. ومات سنة خمسين ومائتين.

وحكى يزيد بن مُحَمَّدٍ المهلبِي عنه، قال: أذكر وأنا صَبِيٌّ، مَوْتَ شُعْبَةَ بن الحَجَّاج، وشُعْبَةَ مات سنة ستين ومائة.

واتَّصل له من مُنَادِمَةِ الخُلفاء ما لم يتَّصل لأحدٍ إلَّا لإِسْحَاقَ بن إبراهيم المَوْصِلِي، فإنَّه قاربه في ذلك أو ساواه. جالس الرشيد قبل أن يَنْكُبَ البرامكة، ثم جالس مَنْ بعده مِنَ الخُلفاء إلى آخر أيام الواثق، وصحب الأمين سنة ثمانٍ وثمانين ومائة، ولم يزل مع الخُلفاء إلى أيام المستعين، وله يقول [السريع]:

٣٦٠٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٣/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٣/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٤٤/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧١/١١)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (٦٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٧١/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٩٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٧/٨)، و«العبر» للذهبي (٨٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٧/٢).

٣٦٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٤/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٢/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٨٣/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدردان (٢٩٧/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٣/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٦١/٢٦).

أَسْلَفْتُ أَسْلَافَكَ فِي خِدْمَتِي مِنْ مُدَّتِي إِحْدَى وَسِتِّيْنَا
كُنْتُ ابْنَ عَشْرِينَ وَسِتٍ وَقَدْ وَقُيْتُ سَبْعاً وَثَمَانِيْنَا
وَكَانَ شَدِيدَ الْمَوَالَاةِ فِي «الْأَمِينِ»، وَرثَاهُ بِمَرَاثٍ كَثِيرَةٍ.

عن حماد بن إسحاق عن أبيه، قال: كنت بين يدي المأمون واقفاً، إذ دخل ابنُ البَوَابِ، وفي يده رُقعة فيها أبيات، وقال: إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأذن لي في إنشادها، فظنّها له، فقال: هات! فأنشده [الطويل]:

أَجْرَنِي فَإِنِّي قَدْ ظَمِثْتُ إِلَى الْوَعْدِ مَتَى يُنَجِّزُ الْوَعْدَ الْمَوْكُودَ بِالْعَهْدِ
أَعْيَذُكَ مِنْ خُلُقِي مَلُولٍ وَقَدْ تَرَى تَقْطَعُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْدِ
أَيَبْخُلُ فَرْدُ الْحُسَيْنِ عَنِّي بَنَائِلٍ قَلِيلٍ وَقَدْ أَفْرَدْتُهُ بِهَوَى فَرْدٍ
إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلُهُ [الطويل]:

رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَكَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ
أَلَا إِنَّمَا الْمَأْمُونُ لِلَّهِ عَصْمَةٌ مُمَيِّزَةٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ

فقال المأمون: «أحسنْتَ يا عبد الله»، فقال: «بل أحسنَ قائلُها». قال: «ومن هو؟»، قال: «عبدُك الحسين بن الضُّحَّاك». فقطّب، ثم قال: «لا حيَّاهُ الله ولا يِّاهُ، ولا قَرَّبَهُ ولا أُنعمَ له عينا؛ أليس هو القائل [الطويل]:

أَعَيْنِي جُوداً وَابْكِيَا لِمُحَمَّدٍ وَلَا تَذْخِرَا دَمْعاً عَلَيْهِ وَأَسْغِدَا
فَلَا تَمُتِ الْأَشْيَاءَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَلَا زَالَ شَمْلُ الْمُلْكِ فِيهِ مَبْدَدَا
وَلَا فَرِحَ الْمَأْمُونُ بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ وَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا طَرِيداً مَشْرَدَا

هذا بذاك، فلا شيء له عندنا». فقال له ابن البَوَابِ: «فأين فضلُ إحصان أمير المؤمنين، وَسَعَةِ جِلْمِهِ، وَعَادَتُهُ فِي الْعَفْوِ؟»، فأمر بإحضاره، فلما حضر سَلَمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ خَافِياً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَخْبِرْنِي عَنْكَ، هَلْ عَرَفْتَ يَوْمَ قَتَلَ أَخِي مُحَمَّدَ رَحِمَهُ اللَّهُ، هَاشِمِيَّةً قُتِلَتْ وَهَتَكَ؟»، قال: «لا». قال: فما معنى قولك [الطويل]:

وَمَا شَجَى قَلْبِي وَكَفَكَفَ عَيْرَتِي مُحَارِمُ مِنْ آلِ النَّبِيِّ أَسْتُجِلَّتِ
وَمَهْتَوَكَةُ بِالْخُلْدِ عَنْهَا سُجُوفُهَا كَعَابَتْ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَبَدَّتِ
إِذَا أَخْفَرَتْهَا رَوْعَةٌ مِنْ مُنَازِعٍ بِهَا الْمِرْطُ عَاذَتْ بِالْخُشُوعِ وَرَنَّتِ
وَسِرَبِ ظُبَاءٍ مِنْ دُؤَابَةِ هَاشِمٍ هَتَفْنَ بِدَعْوَى خَيْرِ حَيٍّ وَمَيَّتِ
أَرُدُّ يَدَا مَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ عَلَى كَبِدِ حَرَّى وَقَلْبٍ مُفْتَتِ
فَلَا بَاتَ لَيْلُ الشَّامَتَيْنِ بِغِبْطَةٍ وَلَا بُلُغْتَ آمَالَهَا مَا تَمَّتِ

فقال: «يا أمير المؤمنين، لَوْعَةٌ غَلَبَتْنِي، وَرَوْعَةٌ فَجَأَتْنِي، وَنِعْمَةٌ سَلَبَتْهَا بَعْدَ أَنْ عَمَرْتَنِي،

وإحسان شكرته فأنطقتني، وسيّد فقدته فأقلقني، فإن عاقبت فبحقك، وإن عفوت فبفضلك». فدمعت عينُ المأمون، وقال: «قد عفوتُ عنك، وأمرتُ بإذرارِ رزقك عليك، وإعطائك ما فات منها، وجعلتُ عقوبةَ ذنبك، امتناعي عن استخدامك».

وللحُسين بن الضَّحَّاك مع أبي نُؤاس أخبارٌ ونوادر. قال الحُسين: أنشدت أبا نواس قولي [المنسرح]:

وشاطِريّ اللِّسان مُخْتَلِقِ التَّـ
كُـرِيهِ شَابَ الْمُـجُونُ بِالنُّسُكِ
حتى بلغْتُ قولي:

كَأَتَمَّا نُضِبَ كَأْسُهُ قَمَرٌ
يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنْجُمِ الْقَلَكِ
قال: فأنشدني لنفسه بعد أيام [الطويل]:

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلَّتْهُ
يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكَبَا
قال: «فقلت له: يا أبا عليّ، هذه مُصَالَتَةٌ». قال: «أفتظنُّ أن يَروى لك في الخمر معنًى جيّدٌ وأنا حيٌّ؟».

ولمّا وَلِيَ المعتمدُ الخلافةَ، سأل عن الحُسين بن الضَّحَّاك، فأخبر بمقامه بالبصرة؛ لانحراف المأمون عنه، فأمر بِقُدومه عليه، فلما دخل سلّم واستأذن في الإنشاد، فأذن له، فأنشده [الكامل]:

هَلَا رَحِمْتَ تَلَدُّدَ الْمُشْتَقِ
إِنَّ الرَّقِيبَ لِيَسْتَرِيبُ تَنْفُسِي
نَفْسِي الْفِدَاءُ لَخَائِفٍ مَتَرَقِبٍ
إِذْ لَا مَقَالَ لِمُفْحَمٍ مُتَحَيِّرٍ
حتى انتهى إلى قوله [الكامل]:

خَيْرُ الْوُفُودِ مَبْشَرٌ بِخِلَافَةِ
وَأَفْثُهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ سَلِيمَةٌ
سَكَنَ الزَّمَانُ إِلَى الْإِمَامِ سَلَامَةٌ
فَحَمَى رَعِيَّتَهُ وَدَافَعَ دُونَهَا
وَأَجَارَ مُمْلِقَهَا مِنَ الْإِمْلَاقِ

حتى أتمّها، فقال له المعتمدُ: «أُذُنٌ مِنِّي»، فدنا منه، فملاً فَمَهُ جَوْهَرًا، من جوهر كان بين يديه، ثم أمره أن يُخرجه من فمه، فأخرجه، وأمر أن يُنظَّم، ويُدفع إليه، ويُخْرَجَ إلى النَّاسِ وهو في يده، لِيَعْلَمَ النَّاسُ مَوْقِعَهُ مِنْ رَأْيِهِ، ويعرفوا ثَمَرَةَ إِحْسَانِهِ.

ومن شعره [الهمزج]:

أَيَا مَنْ طَرَفُهُ سِخْرُ
وَيَا مَنْ رِيقُهُ خَمْرُ

تَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُ كَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ
وَمَا أَحْسَنَ فِي مَثَلِ كَ أَنْ يَنْتَهَكَ السَّثْرُ
فَإِنْ عَنَّفَنِي النَّاسُ فَفِي وَجْهِكَ لِي عُذْرُ
ومنه [الخفيف]:

صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلَقَّ عَجِيباً مِنْ مَعَانٍ يَحَارُ فِيهَا الضَّمِيرُ
فَبَخَدَّيْكَ لِلرَّبِّيعِ رِياضُ وَبِخَدِّي لِلدُّمُوعِ غَدِيرُ

٣٦٠٩ - «الحسين بن عبد الله بن العباس» الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس . قال أبو زرعة وغيره: «ليس بالقوي»، وقال النسائي: «متروك».

وكان كثير الحديث . روى له الترمذي وابن ماجه . توفي في حدود الخمسين والمائة، وعُمِّرَ طويلاً حتى بلغ التسعين أو تجاوزها .

وهو القائل في امرأته: العائدة بنت سعيد بن عبد الله بن عمرو بن العاص [الطويل]:
أَعَائِدَ حَيْثُمُ عَلَى النَّأْيِ عَائِدَا وَأَسْقَاكَ رَبِّي الْمُسْبَلَاتِ الرُّوَاعِدَا
أَعَائِدَ مَا شَمَسُ النَّهَارِ إِذَا بَدَّتْ بِأَحْسَنَ مِمَّا بَيْنَ عَيْنَيْكَ عَائِدَا
وَمَا أَنْتِ إِلَّا دُمِيَّةٌ فِي كَنِيْسَةٍ يَظُلُّ لَهَا الْبَطْرِيقُ فِي اللَّيْلِ سَاجِدَا
وقال في مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ، وكان صديقَه وأليفَه [المنسرح]:

لَا عِشْ إِلَّا بِمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّ مَحْ فَلَا تَلْحَظْنِي وَلَا تَلْمِ
يَزِيدُ فِي لَذَّةِ الْكَرِيمِ وَلَا يَنْتَهِكُ حَقَّ الْإِسْلَامِ وَالْحُرَمِ

٣٦١٠ - «الواعظ الكردي» الحسين بن عبد الله بن علي بن القاسم بن البقال الدَّالَّ، أبو عبد الله الواعظ المعروف بالكردي - بكاف قبل الراء، ولام بعد الدال - البغدادي . سمع أباه وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري، وأبا يغلى محمد بن الحسين بن الفراء، وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، وأبا جعفر أحمد بن المسلمة، وغيرهم .

وروى عنه الحافظ السلفي، وسلمان بن علي صاحب ابن الذهبية، وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري، وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد المديني المعروف بدولجة . توفي سنة ثمان عشرة وخمسائة .

٣٦١١ - «ابن وزقاء الشاعر» الحسين بن عبد الله بن وزقاء، أبو صفوان الشيباني، من بيت الإمارة والتقدم، كان أديباً شاعراً . روى عنه أبو منصور محمد بن عبد العزيز العُكْبَرِيّ؛ ذكر أنه

٣٦٠٩ - «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (٨٣).

٣٦١٠ - «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٥٤١ - ٥٤٢) ترجمة (٢٧٦٣)، والبقال: بفتح الباء وتشديد القاف وآخره لام، هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المتفرقة من الفواكه اليابسة وغيرها . انظر: «اللباب» لابن الأثير (١/ ١٦٦).

سمع منه بَعُكْرَى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

ومن شعره [البسيط]:

لم أنسها يوم قالت وهي باكية
سَكَنَ قلبي بأيديكُنَّ إِنْ له
ليت الفراق نَعَى رُوحِي إلى بَدَنِي
عند الرَّحِيل لأثرابٍ لها عُرْبٍ
وَهَجَأَ يَفُوقُ ضِرَامَ النَّارِ واللَّهَبِ
قبل التَّأَلُّفِ بين الرَّحْلِ والقَتَبِ

٣٦١٢ - «أبو القاسم الإسكافي» الحُسين بن عبد الله بن الحُطَيْب، أبو القاسم المصري الإسكافي الشاعر. من شعره في الجعبة [السريع]:

ما حاملٌ أولادها بعدما
موتى قيامٌ في حشاها وقد
حتى إذا ما رَكِبُوا مَيِّتاً
رُبِّينَ في العَرْبِ وفي الشَّرْقِ
تَعَمَّمُوا بِالْخُوْذِ الزُّرْقِ
جَرَوْا وحازُوا غَايَةَ السَّبْقِ

٣٦١٣ - «أبو عبد الله الثُّركي» الحُسين بن عبد الله الثُّركي. من شيوخ أبي بكر بن كامل الخُفَّاف. رَوَى له عنه من شعره [السريع]:

أَبْصَرْتُهَا يوماً بلا رِقْبَةٍ
قلتُ لها لا تعجبي إني
قلتُ فلِمَ تَهْذِي بنا دائماً
قالتُ فما بالك مُستوحشاً
قالتُ فما أجراك من نَاسِكَ
أَغْتَنِمُ الْخَلْوَةَ من نَاسِكَ
قلتُ لها من نَقْلِ خَنَاسِكَ
قلتُ لها من فَقْدِ إِنْسانِكَ

٣٦١٤ - «الخُرقي الحنبلي» الحُسين بن عبد الله بن أحمد الخُرقي الحنبلي. والد الإمام^(١)، صاحب «المختصر» في مذهب الإمام أحمد، توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وتسعين ومائتين؛ صلى صلاة العيد، ورجع، فأكل ونام، فوجده أهله ميتاً.

٣٦١٥ - «ابن الجَصَّاص الجَوْهَرِي» الحُسين بن عبد الله بن الحُسين، أبو عبد الله بن الجَصَّاص الجَوْهَرِي. كان من أعيان التِّجَار ذوي الثروة الواسعة واليسار. ولما بويع لعبد الله بن المعتز بالخلافة وانحل أمره، وتفرَّق جمعه، وطلبه المقتدر، اختفى عند ابن الجَصَّاص هذا، فوشى به خادمٌ صغير لابن الجَصَّاص، وصادره المقتدر على ستة آلاف ألف دينار.

٣٦١٤ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٠٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣/٨)، و«اللباب» له (٣٥٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٨/٣).

(١) هو الإمام أبو القاسم الخُرقي عمر بن الحسين البغدادي الحنبلي. توفي سنة (٣٣٤هـ)، انظر: «العبر» للذهبي (٢٣٨/٢).

٣٦١٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢١١/٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٣٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٦/٨)، و«العبر» للذهبي (١٢١/٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٧١/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٦/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٨/٢).

قال ابن الجوزي: «أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار، عيناً وورقاً وقماشاً وخيلاً، وبقي له بعد المصادرة شيء كثير إلى الغاية من دُور وقماش وأموال وضياع».

قال أبو القاسم علي بن المُحسن بن علي التَّنُوخي، إذناً عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَصَّاصِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: كَانَ بَدْءُ إِكْثَارِي أَنَّنِي كُنْتُ فِي دَهْلِيْزِ حَرَمِ أَبِي الْحَيْشِ خُمَارَوِيَهْ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَوْلُونَ، وَكُنْتُ أَتَوَكَّلُ لَهُ وَلَهُمْ، فِي ابْتِياعِ الْجَوْهَرِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَحْتَاجُونَ، وَمَا كُنْتُ أَفَارِقُ الدَّهْلِيْزَ لِاخْتِصَاصِي بِهِمْ فَخَرَجْتُ إِلَيَّ قَهْرَمَانَةٌ لَهُمْ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَمَعَهَا عِقْدُ جَوْهَرٍ، فِيهِ مَائَتَا حَبَّةٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ أَفْخَرَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ، تُسَاوِي كُلَّ حَبَّةٍ مِنْهُ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ عِنْدِي، فَقَالَتْ: نَحْتَاجُ أَنْ نَخْرُطَ هَذِهِ حَتَّى تَصْغُرَ، فَتُجْعَلَ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ اللَّعْبِ، فَكَدْتُ أَنْ أَطِيرَ، وَأَخَذْتُهَا، وَقُلْتُ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ!» وَخَرَجْتُ فِي الْحَالِ مَسْرُوراً، فَجَمَعْتُ التَّجَارَ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْتَرِي مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ، إِلَى أَنْ حَصَلْتُ مِائَةَ حَبَّةٍ، أَشْكَالاً فِي النُّوعِ الَّذِي قَدَّرْتُ عَلَيْهِ وَأَرَادَتْهُ، وَجِئْتُ بِهَا عَشِيئاً، وَقُلْتُ: «إِنْ خَرُطَ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى زَمَانٍ وَاتِّظَارٍ، وَقَدْ خَرَطْنَا الْيَوْمَ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ هَذَا - فَدَفَعْتُ إِلَيْهَا الْمَجْتَمِعَ - وَقُلْتُ: الْبَاقِي يُخْرَطُ فِي أَيَّامٍ». فَفَعَنْتُ بِذَلِكَ وَارْتَضَتْ الْحَبَّ، وَخَرَجْتُ، فَمَا زِلْتُ أَيَّاماً فِي طَلَبِ الْبَاقِي حَتَّى اجْتَمَعَ، فَحَمَلْتُ إِلَيْهِمْ مِائَتِي حَبَّةً، قَامَتْ عَلَيَّ بِأَثْمَانٍ قَرِيبَةٍ، تَكُونُ دُونَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ أَوْ حَوَالِيَّهَا، وَحَصَلْتُ جَوْهراً بِمِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ لَزِمْتُ دَهْلِيْزَهُمْ، وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي غُرْفَةً كَانَتْ فِيهِ، فَجَعَلْتُهَا مَسْكَنِي، وَكَانَ يَلْحَقُنِي مِنْ هَذَا أَكْثَرُ مِمَّا يُحْصَى، حَتَّى كَثُرَتِ التَّعَمُّةُ، وَانْتَهَيْتُ إِلَى مَا اسْتَفَاضَ خَبْرُهُ. وَحَكَى ابْنُ الْجَصَّاصِ قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ قُبِضَ عَلَى الْمُقَدَّرِ، جَالِساً فِي دَارِي وَأَنَا ضَيْقُ الصَّدْرِ، وَكَانَتْ عَادَتِي إِذَا حَصَلَ لِي مِثْلُ ذَلِكَ أَنْ أَخْرِجَ جَوَاهِرَ كَانَتْ عِنْدِي فِي دُرُجٍ، مُعَدَّةً لِمِثْلِ هَذَا، مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَأَزْرَقٍ، وَحَبّاً كِبَاراً وَدُرّاً فَآخِراً، مَا قِيَمَتُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَضَعْتُ ذَلِكَ فِي صِينِيَّةٍ، وَأَلْعَبُ بِهِ فَيَزُولُ قَبْضِي، فَاسْتَدْعَيْتُ بِذَلِكَ الدُّرُجَ، فَأَتَيْتُ بِهِ بِلَا صِينِيَّةٍ، فَفَرَّغْتُهُ فِي حِجْرِي، وَجَلَسْتُ عَلَى صَخْنٍ دَارِي فِي بَسْتَانٍ، فِي يَوْمٍ بَارِدٍ طَيِّبِ الشَّمْسِ، وَهُوَ مُزْهَرٌّ بِصُنُوفِ الشَّقَاقِيقِ وَالْمِنْثُورِ، وَأَنَا أَلْعَبُ بِذَلِكَ، إِذْ دَخَلَ النَّاسُ بِالزُّعَقَاتِ وَالْمَكْرُوهِ، فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنِّي دَهِشْتُ، وَنَفَضْتُ جَمِيعَ مَا كَانَ فِي حِجْرِي مِنَ الْجَوْهَرِ، بَيْنَ ذَلِكَ الزُّهْرِ فِي الْبُسْتَانِ وَلَمْ يَرَوْهُ، وَأَخَذْتُ وَحَمَلْتُ، وَبَقِيَ مَدَّةٌ فِي الْمَصَادِرَةِ وَالْحَبْسِ.

وَانْقَلَبَتِ الْفُصُولُ عَلَى الْبَسْتَانِ، وَجَفَّ مَا فِيهِ، وَلَمْ يَفْكُرْ أَحَدٌ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي، وَجِئْتُ إِلَى دَارِي، وَرَأَيْتُ الْمَكَانَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، ذَكَرْتُ الْجَوْهَرِ، فَقُلْتُ: تُرَى بَقِيٍّ مِنْ شَيْءٍ. ثُمَّ قُلْتُ: هِيَاهُ! وَأَمْسَكْتُ. ثُمَّ قَمْتُ بِنَفْسِي وَمَعِيَ غِلَامٌ يُبَيِّرُ الْبُسْتَانَ بَيْنَ يَدَيَّ، وَأَنَا أَقْتَشُ مَا يُبَيِّرُهُ، وَأَخَذْتُ مِنْهُ الْوَاحِدَةَ بَعْدَ الْوَاحِدَةِ، إِلَى أَنْ وَجَدْتُ الْجَمِيعَ، وَلَمْ أَفْقِدْ مِنْهُ شَيْئاً.

وَكَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْحُمُقِ وَالْبَلَهَةِ؛ مِمَّا يُحْكِي عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ فِي دَعَائِهِ يَوْمَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مِنْ ذُنُوبِي مَا تَعْلَمُ وَمَا لَا تَعْلَمُ!».

وَدَخَلَ يَوْمَ عَلَى ابْنِ الْفَرَاتِ الْوَزِيرِ، فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي عِنْدَنَا فِي الْحَوِيرَةِ كِلَابٌ لَا يَتَرَكُونَنَا

ننأَم من الصَّيَاح والْقِتَالِ». فقال الوزير: «أحسبهم جَراء». فقال: «لا تظن أَيها الوزير، لا تظن ذلك، كلَّ كَلْب مثلي ومثلك».

ونظر يوماً في المرأة، فقال لرجل آخر: «انظر ذقني، هل كَبُرَتْ أو صَغُرَتْ». فقال: «إنَّ المرأة بيدك»، فقال: «صدقت»، ولكنَّ الحاضر يرى ما لا يَرى الغائب».

ورؤي وهو يبكي ويَتَنَجَّب، فقليل له: «ما لك؟»، فقال: «أكلت اليومَ مع الجوّاري المَخِيضَ بالبَصَل فأذاني، فلما قرأت في المصحف: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَخِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَخِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فقلت: ما أعظم قُدْرَةَ الله، قد بيَّن الله كلَّ شيءٍ حتى أَكَلَ اللَّبَنَ مع الجَوَّاري».

وأراد مرة أن يَذْنُو من بعض جَوَّاريه، فامتنعت عليه وتَشَاخَتْ، فقال: «أعطي الله عهداً لا قَرَبْتُكَ إلى سنة، لا أَنَا ولا أَحَدٌ من جهتي».

وقال يوماً: «قد خَرِثَ يَدَي، لو غَسَلْتُهَا أَلْفَ مرة لم تَنْظُفَ حتى أُغْسِلَهَا مَرَّتَيْنِ».

وماتت أم أبي إسحاق الزَّجَّاج، فاجتمع الناس عنده للْعَزَاءِ، فأقبل ابن الجِصَّاص وهو يضحك ويقول: «يا أبا إسحاق، والله سَرَّني هذا»، فَدَهِشَ الزَّجَّاج والنَّاسُ، فقال بعضهم: «يا هذا كيف سَرَّكَ ما غَمَّه وَغَمَّنَا له؟»، قال: «وَيَحْك! بلغني أنه هو الذي مات، فلما صحَّ عندي أَنَّها أُمُّه، سَرَّني ذلك»، فضحك الناس.

وكان يكسِرُ يوماً لَوْزاً فَطَفِرَتْ لَوْزَةٌ وَأَبْعَدَتْ، فقال: «لا إله إلا الله! كلُّ الحيوان يهرب من الموت حتى اللُّوز».

وقال يوماً في دُعائه: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَجِدُ من تَعَذُّبُهُ غَيْرِي، وأنا لا أَجدُ غَيْرَكَ يَغْفِرُ لي، فَاعْفِرْ لي».

وقال يوماً: «اللَّهُمَّ أَمْسُخْني وَأَجْعَلْني جُورِيَّةً^(١)، وَزَوِّجْني بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ»، فقالت له زوجته: «سَلِ الله أن يَزَوِّجَكَ من النَّبِيِّ ﷺ، إن كان لا بُدَّ لك من أن تَبْقَى جُورِيَّةً»، فقال: «ما أَحَبُّ أن أَصِيرَ ضَرَّةً لعائشة رضي الله عنها».

وأناه يوماً غلامه بِفَرْخٍ، وقال: «انظر هذا الْفَرْخَ، ما اشبهه بأُمِّه!»، فقال: «أُمُّه ذَكَرٌ أو أنثى؟».

وَبَنَى ابنه داراً وَأَتَقَنَّاها، ثم أدخل أباه لِيَرَّها، وقال له: «انظر يا أُنْبه، هل تَرى فيها عيباً؟»، فطاف بها، ودخل المُسْتَرَّاح، واستحسنه ثم قال: «فيه عَيْبٌ، وهو أنَّ بابَه ضَيِّقٌ لا تَدْخُلُ منه المائدة».

(١) هي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية زوج النبي ﷺ، توفيت سنة (٥٦هـ)، انظر: «العبر» للذهبي (٦١/١).

وكتب إلى وکیل له، أن يحمل له مائة من قُطْنًا، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا حُلِبَتْ، اسْتَقَلَّ
المَحْلُوجُ، وكتب إليه، أن هذا لم يجيء منه إِلَّا الرُّبْعُ، فلا تزرعُ بعدها قُطْنًا إِلَّا بغير حَبٍّ، ويكون
محلوجاً أيضاً.

وقال يوماً لصديقه: «وَحَيَاتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ».

وتردّد إلى بعض التَّخَوِّينَ لِیُصْلِحَ لِسَانَهُ، فقال له بعد مدّة: الفرس بالسين أو بالصين؟
وقال: «قُمْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى الْمُسْتَرَحِّ، وَقَدْ طُفِيَءَ الْقِنْدِيلُ، فَمَا زِلْتُ أَتَلَمَّظُ الْمَقْعَدَةَ حَتَّى
وَجَدْتُهَا».

وانبثق له كنيف فقال لغلّامه: «بَادِرْ أَخْضِرْ مِنْ يُصْلِحُحْ، لَتَتَغَدَّى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِنَا».
وطلب يوماً من البستاني الذي له، بَصَلًا بِخَلٍّ، فأحضر إليه بَصَلًا بِلَا خَلٍّ، فقال له: «لَأَيِّ
شَيْءٍ مَا تَزَرَّعُهُ بِخَلٍّ؟».

والصحيح أنه كان يتظاهر بذلك؛ لِيَرَى الْوُزَرَاءُ مِنْهُ هَذَا التَّغْفُلَ، فَيَأْمَنُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِذَا خَلَ
بِالْخُلَفَاءِ.

٣٦١٦ - «الرئيس بن سينا» الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري، أبو علي الشيخ الرئيس
فيلسوف الإسلام. قال أبو عبيد عبد الواحد الجوزجاني: ذكر الرئيس، قال: كان أبي رجلاً من

٣٦١٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٩/١) ترجمة (٢٠١٤)، و«العبر في خبر من غبر» له (٢٥٨/٢) وفيات سنة
(٤٢٨هـ)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣١/١٧ - ٥٣٦) ترجمة
(٣٥٦)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٥٢ - ٧٢)، و«تاريخ الحكماء» للشهرستاني (٤١٣ - ٤٢٦)،
و«تتممة المختصر في أخبار البشر» لابن الوردي (٥١٩/١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٣٢٥ -
٣٣٠)، و«تاريخ فلاسفة الإسلام» للطفي جمعة (٥٣ - ٦٦)، و«تاريخ الفلسفة في الإسلام» لدي بور (١٦٤ -
١٨٨)، و«إغاثة اللهفان» لابن قيم الجوزية (٢٦٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٥٥/٢)، و«هدية
العارفين» للبغدادي (٣٠٨/١ - ٣٠٩)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٤٥٦/٩)، و«وفيات الأعيان»
لابن خلكان (١٥٧/٢ - ١٦٢)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٨٧/١) وفيات سنة (٤٢٨هـ) ترجمة
(١٩١٢)، و«دائرة المعارف الإسلامية» للمستأوي وآخرين (٢٠٣/١ - ٢١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير
(٥٣/١٢)، و«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٤٣٧ - ٤٥٩)، و«عيون التواريخ» لابن
شاکر الکتبی (١٥٩/١٢، ب ١٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي وفیات سنة (٤٢٨هـ)، (٥/٢٥ -
٢٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٦١/٢ - ١٦٢)، و«الذريعة إلى تصانيف الشيعة» لآغا
بزرک (٤٨/٢، ٩٦) و(١٨٤/٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٥٥/١)، و«الجواهر المضیة في طبقات
الحنفية» للقرشي (٦٣/٢، ٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٤/٣)، وفیات سنة (٤٢٨هـ)
و«خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي (٣٦٤/١) و(٩٧/٥)، و(١٦٠/١١، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥)،
و«المجددون في الإسلام» لعبد المتعال الصعيدي (١٨٥ - ١٨٩)، و«طبقات الفقهاء الحنفية» لطاش كبري
زادة (٧٠)، و«الشقائق النعمانية» له (٤٧٥ - ٤٧٨)، و«الطبقات السنية» للغزي (٧٦١)، و«روضات
الجنات» للخوانساري (١٧٠/٣ - ١٨٥)، و«الخالدون العرب» لقدری طوقان (١٠١ - ١١٦)، و«الفهرس
التمهیدی للمخطوطات المصورة» (٤٥٣ - ٤٦٤ و ٥١٦ - ٥٦٦)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٢/ =

أهل بلخ، وانتقل إلى بُخَارَى أيام نُوح بن منصور، واشتغل بالتَّصوُّف، وأحضر لي مُعَلِّم القرآن، ومُعَلِّم الأدب، وكَمَلْتُ العَشْرَ من العُمُر، وقد أَتَيْتُ على القرآن، وعلى كثيرٍ من الأدب، فكان يُفَضِّلُ مِنِّي العَجَبُ. وكان أبي مِمَّنْ أَجَابَ دَاعِيَ المِصْرِيِّينَ، ويعدُّ من الإسماعيلية، وقد سَمِعَ منهم ذِكْرَ النَّفْسِ والعَقْلِ، على الوجه الذي يقولونه، وكذلك أخي، وربما تَذَكَّرَا به وأنا أسمعهما، وأدرك ما يقولانه ولا تقبله نفسي، وابتدءوا يدعُونِي إليه. ثم جاء إلى بُخَارَى أبو عبد الله النَّاتِلِي، وكان يَدْعِي الفِلسَفَةَ، فأنزله أبي دارِئاً رجاءً تعليمي منه. وكنت قبل قُدومه أَشْتَغِلُ بالفِقه، والتردد فيه إلى إسماعيل الزَّاهد، وأبحثُ وأُنَظِّرُ فيه.

ثم ابتدأت بكتاب: «إيساغوجي» على النَّاتِلِي. ولَمَّا ذَكَرَ لي «حدَّ الجنس» أَنَّهُ هو المَقُولُ على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب مَا هُوَ، وَأَخَذْتُهُ في تحقيق «الحدِّ» بما لم يَسْمَعْ مثله، وَتَعَجَّبَ مِنِّي كُلُّ العَجَبِ، وَحَذَّرَ والدي من شُغْلِي بغير العِلْم. وكان أَيَّ مَسْأَلَةٍ قالها لي، أَتَصَوَّرُهَا خيراً منه حتى قرأت ظَوَاهِرَ المَنْطِقِ عليه، وأما دَقَائِقُهُ فلم يكن عنده منها خَبَرٌ. ثم أَخذتُ أَقرأ الكتبَ على نفسي، وأُطالع الشُّرُوحَ حتى أَحَكَمْتُ المنطق، وكذلك كتاب «أقليدس»، فقرأت من أوله خمسةَ أَشْكَالٍ أو سِتَّةَ عليه، ثم تولَّيت من نفسي حُلَّ بَقِيَّةِ الأشْكَالِ بِأَسْرِهِ. ثم انتقلت إلى «المَجَسَّطِي»، ولَمَّا فَرَعْتُ من مَقْدَمَاتِهِ، وانتهيت إلى الأشْكَالِ الهندسيَّة، قال لي النَّاتِلِي: تَوَلَّ قراءتها وحلَّها بنفسك، ثم أَعْرِضْهَا عَلَيَّ لِأُبَيِّنَ لكَ صَوَابَهُ من خَطئِهِ. وما كان الرَّجُلُ يقوم بالكتاب. وَأَخَذْتُ أَحلُّ ذلك الكتاب، فكم من شَكْلِ ما عَرَفْتُهُ إِلَّا وَقْتُ ما عَرَضْتُهُ عليه وفَهَّمْتُهُ إِيَّاه.

ثم فَارَقْنَا النَّاتِلِي، واشتغلت أنا بتحصيل العِلْم من الفُصوص والشُّروح من الطَّبِيعِي والإِلَهِي، فصارت أَبوابُ العِلْمِ تَنْفَتِّحُ عَلَيَّ.

ثم رَغِبْتُ في عِلْمِ الطَّبِّ، وصرت أَقرأ الكُتُبَ المصنَّفةَ فيه، وعلم الطَّبِّ فليس من العُلُوم الصَّعْبَةِ، فلا جَزَمَ أَنِّي بَرَزْتُ فيه في أَقَلِّ مُدَّةٍ، حتى بدأ فُضِّلَاءُ الطَّبِّ يقرءون عَلَيَّ عِلْمَ الطَّبِّ، وتعهَّدْتُ المَرَضَى، فانْفَتَحَ عَلَيَّ من أَبوابِ المُعالِجاتِ المُقْتَبَسَةِ من التَّجَرِبَةِ ما لا يُوصَفُ، وأنا مع ذلك أَخْتَلَفُ إلى الفقه وأناظِرُ فيه، وأنا في هذا الوقت من أبناء سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ. ثم توفَّرت على العِلْمِ والقرآن سَنَةً ونصفاً، وأعدتُ قِراءَةَ المَنْطِقِ وجميعِ أَجزاءِ الفِلسَفَةِ. وفي هذه المَدَّةِ ما نمْتُ

= (٣٩٩)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا الصفحة (١٦٢ - ١٦٣) ترجمة (٩٩)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٢٨هـ) صفحة (٢١٨ - ٢٣٢) ترجمة (٢٦٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٣٦)، ٥١، ٦٣، ٩٤، ١٨٣، ٢٠١، ٢٣٨، ٣٧٧، ٣٨٠، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٦٣، ٦٢٤، ٦٨٥، ٧٢٦، ٧٥٧، ٧٦٦، ٨٤١، ٨٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٤١)، و«الرد على المنطقيين» (١٤١ - ١٤٤) و«تراث العرب العلمي» لقدري طوقان (٢٨٦ - ٢٩٧)، و«عقود الجواهر» لجميل العظم (١٣٣ - ١٤٤)، و«معجم المؤلفين» لعمر كخالة (٢٠/ ٢٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٦٩/ ٦)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٢/ ٤٩٠).

ليلة واحدة بطولها، ولا اشتغلت في التهار بغيره، وجمعت بين يَدَيَّ ظُهوراً، فكلُّ حُجة أنظر فيها، أُثبت مقدماتٍ قياسيةَّة، ورَتَّبْتُها في تلك الظُّهور، ثم نظرت عَساها تُنتج، وراعى شُرُوطَ مقدماتيَّة، حتى تحقِّق لي حقيقة الحق في تلك المسألة. وكلِّما كنت أتحير في مسألة، ولم أكن أظفر بالحدِّ الأوسط في قياس، ترددت إلى الجامع، وصَلَّيت، وأبتهلت إلى مُبدع الكلِّ، حتى فُتِح لي المُغلِّقُ منه وتيسَّر المُتَعَسِّر.

وكنت أشتغل بالتهار وباللَّيل، فمهما غَلَبَنِي النَّوم، أو شعرتُ بضَعْفٍ، عدَلْتُ إلى شُرْب قَدَحٍ من الشُّراب، رَينَما تعودُ إليَّ قُوَّتِي، ثم أرجعُ إلى القراءة، ومهما أخذني أذنى نَوْم، أحلُم بتلك المسائل بأعيانها، حتى إن كثيراً من المسائل اتَّضح لي وُجُوها في المنام، وكذلك حتى استحکم معي جميعُ العلوم، ووقفْتُ عليها بحسب الإمكان الإنسانيِّ. وكلَّ ما علمته ذلك الوقت فهو كما هو عليه؛ لم أزد فيه إلى اليوم، حتى أحكمتُ عِلْمَ المنطق والطَّبِيعيِّ والرياضيِّ، ثم عدَلْتُ إلى الإلهي، وقرأت كتاب: «ما بعد الطبيعة»، فما كنت أفهم ما فيه، والتبس عليَّ غَرَضُ واضعه، حتى أعدتُ قراءته أربعين مرَّة، وصار لي محفوظاً، وأنا مع ذلك لا أفهمه، ولا أعلم ما المقصودُ به، وأيسْتُ من نفسي، وقلت: هذا لا سبيلَ إلى فَهْمِهِ. وإذا أنا في يوم من الأيام، قد حضرتُ الورَّاقين وبيد دَلالٍ مُجلِّدٍ ينادي عليه، فعرضه عليَّ، فرددته ردَّ مُتَبَرِّمٍ به، معتقد أن لا فائدة في هذا العِلْم، فقال لي: «أشترِ مِنِّي هذا فإنه رَخِيصٌ» فاشتريته بثلاثة دراهم، فإذا هو كتاب لأبي نَصْر الفارابيِّ في أغراض كتاب: «ما بعد الطبيعة»، فرجعتُ إلى بيتي وقرأته، فانفَتَحَ عليَّ به في ذلك الوقت أغراضُ ذلك الكتاب، بسبب أنَّه قد كان لي على ظَهر قلب، وفرحت بذلك، وتصدقتُ ثاني يوم بشيء كثيرٍ على الفقراء شُكراً لله تعالى.

وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نُوح بن منصور السَّامانيِّ، فاتفق أن مَرَضَ مَرَضاً تَكَعُّ^(١) الأطباء فيه، وكان أَسْمِيَّ اشْتَهِرَ بينهم بالتوفُّر على العِلْم والقراءة، فأجروا ذِكْرِي بين يديه، فأمر بإحضاري وشاركتهم في مُداوِيتِهِ، وتَوَسَّمتُ بخدمته، فسألته يوماً دُخولي دارَ كُتُبِهِم، ومُطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطَّبِّ، فأذن لي، فدخلت داراً ذات بيوت، في كل بيت صناديق كتب مُنصَّدة، بعضها على البَعْض؛ في بيت: العربيَّة والشَّعر، وفي آخر: الفقه، وكل بيت كتب عِلْمٍ مُفرد.

فطالعتُ فهرست كتب الأوائل، وطلبت ما احتجت إليه، ورأيت هناك من الكتب ما لم يَقَعُ إليَّ أَسْمُهُ، فقرأت تلك الكتب وظَفَرْتُ بفوائدها. فلما بلغت ثمانية عَشْرَ من عمري فرغْتُ من هذه العلوم، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحدٌ لم يَتَجَدَّدْ لي بعده شيء.

وكان في جِواري رجلٌ يقال له أبو الحسن العروضيِّ، فسألني أن أصنِّفَ له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنَّفته له وهو: كتاب «المجموع»، وسمَّيته به، وأتيت فيه على سائر العلوم سوى

(١) أي تعجز ولا تقدر. انظر: لسان العرب (كع).

الرياضي، ولي إذ ذاك إحدى وعشرون سنة. وكان في جوارِي أيضاً رجلٌ يقال له أبو بكر الخوارزمي البرقي، فقيه النفس، مُتوجّه في التفسير، فصنفت له كتاب: «الحاصل والمحصول»، في قريب من عشرين مجلداً، وصنفت له في الأخلاق كتاب: «البر والإثم»، وهذان الكتابان فلا يُوجدان إلا عنده.

ثم مات والدي، وتصرفت في الأعمال، وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان، ودعنتي الضرورة إلى الإخلال ببخاري، لما اضطربت أحوال الدولة السامانية، والانتقال إلى كُزكانج، وقُدِّمت إلى الأمير بها؛ وهو «علي بن المأمون»، وكنت على زِي الفقهاء بطليسان وتحت الحنك. وتنقلت في البلاد إلى جرجان. وكان قصدي الأمير «قَابُوس»، فاتفق في أثناء هذا، أخذ قَابُوس وحَبَسَهُ في بعض القلاع ومَوْتَهُ، فمضيت إلى «دهستان» ومرضت، وعدت إلى جرجان، فاتصل بي أبو عُبَيْد الجوزجاني، وأنشدت في حالي قصيدة فيها البيت القائل [الكامل]:

لَمَّا عَظُمْتُ فَلَيْسَ مِضْرٌ وَاسِعِي لَمَّا غَلَا ثَمَنِي عَدِمْتُ الْمُشْتَرِي

قال أبو عبيد: هذا ما حكاه لي. وأما ما شاهدته أنا من أحواله، فإنه كان بجُرجان رجلٌ يقال له أبو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم، فاشترى للشيخ داراً في جواره، وأنزله بها، وأنا اختلف إليه في كل يوم أقرأ «المجسطي»، وأستملي المنطق؛ فأملى علي: «المختصر الأوسط»، وصنّف لأبي محمد كتاب: «المبدأ والمعاد»، وكتاب «الأرصاء الكلية». وصنّف هناك كتباً كثيرة؛ كـ «أول القانون» و «مختصر المجسطي» وكثيراً من الرسائل.

ثم صنّف في أرض الجبل بقية كتبه، وذكر منها جملة. ثم انتقل إلى الرّي، واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة، وعرفوه بسبب كتب وصلّت معه، تتضمن تعريف قدره. وكان بمجد الدولة إذ ذاك علّة السوءاء فاشتغل بمداوئِهِ، وصنّف هناك كتاب «المعاد». ثم اتفقت له أسباب أوجبت خروجه إلى قزوین، ومنها إلى همدان، واتفقت له معرفة «شمس الدولة»، وحضر مجلسه بسبب قولنج أصابه، وعالجه فشفاه الله، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة وصار من نُدَمَائِهِ.

وسألوه تقلد الوزارة فتقلدها، ثم اتفق تشويش العسكر عليه، وأشفقوا على أنفسهم منه، فكَبَسُوا داره، وأخذوه إلى الحبس، وأغاروا على أسبابه وجميع ما يملكه، وساموا الأمير قتله، فامتنع. وعزّل نفسه عن الدولة طلباً لِمَرْضَاتِهِمْ، وتَوَارَى أربعين يوماً؛ فعادوا شمس الدولة القولنج، فأحضره مجلسه، واعتذر الأمير شمس الدولة إليه بكل عُذْر، واشتغل بمعالجته، وأقام عنده مُكْرَماً مَبْجَلاً، وأعيد إلى الوزارة ثانياً، وسألته أن يشرح لي كتب أرسطو، فذكر أن لا فراغ له في ذلك الوقت، ولكن إن رَضِيت مِنِّي بتصنيف كتاب أورد فيه ما صحّ عندي من هذه العلوم، بلا مُناظرة مع المخالفين، ولا الاشتغال بالردّ عليهم، فعلت ذلك، فرضيت منه بذلك. فابتدأ بالطبيعيّات من كتاب سَمَاه: «الشفاء»، وكان قد صنّف الأوّل من: «القانون» فكنا نجتمع كل ليلة في دار طَلَبَةِ الْعِلْم، وكنت أقرأ من «الشفاء» نوبةً، ويقرأ غَيْرِي من «القانون» نوبةً، فإذا فرغنا حضر المعثون على اختلاف طبقاتهم، وعُتِيَ مجلس الشّراب بآلاته، وكنا نشغل به. وكان التدريس

بالليل؛ لعدم الفَرَاغ بالنهار خِدْمَةً للأمير، فقضينا على ذلك زَمَنًا. ثم تَوَجَّه شمسُ الدَّولة لحرب أمير الطُّرُم^(١)، وعأوده القَوْلُنج، وانضاف إلى ذلك أمراضٌ أخرى جَلَبَهَا سُوءُ تديبِهِ، وعدمُ قَبُولِ إشاراتِ الشيخ، فخاف العَسْكَرُ وَفَاتَهُ؛ فرجعوا به وتَوَقَّي في الطريق. وبُوعِ ابنُ شمسِ الدَّولة، وطلبوا وزارةَ الشيخ؛ فأبى عليهم، وكتب علاءُ الدَّولة أبا جعفر بن كَاكُونه سِرًّا، يطلب خِدْمَتَهُ والمَسِيرَ إليه، وأقام في دار أبي غالب العَطَّار متولِّي المَهْدَب، فطلبت منه إتمام كتاب «الشِّفاء»، فطلب الكاغِدُ والمَحْبَرَةُ، وكتب في قريب من عشرين جُزْءاً رُؤُوسَ المسائل، فكتبها كُلُّهَا بلا كتاب يَحْضُرُهُ ولا أصلَ يرجعُ إليه، وفرغَ منها في يومين. ثم ترك تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغِدَ، فكان ينظر في كُلِّ مسألة ويكتبُ شَرْحَهَا، فكان يكتب كُلَّ يوم خمسين ورقةً، حتى أتى على جميع طَبِيعَاتِ الشِّفاء والإِلَهِيَّات ما خلا كتاب: «الحيوان». وابتدأ بالمنطق، وكتب منه جُزْءاً. ثم اتهمه تاج المُلْك بمكاتبة علاء الدَّولة، فحثَّ في طلبه، فدلَّ عليه بعضُ أعدائه ووَدَّوه إلى قَلْعَةٍ يقال لها «فَزْدجان»، وأنشد هناك قصيدةً منها [الوافر]:

دُخُولِي باليقينِ كما تَرَاهُ وكلُّ الشَّكِّ في أمرِ الخُرُوجِ

وبَقِيَ فيها أربعة أشهر، ثم قَصِد علاءُ الدَّولة هَمْدَانَ وأخذها، وانهمز تاجُ المُلْك، ثم رجع علاءُ الدَّولة عن هَمْدَانَ، وعاد تاجُ المُلْك وابنُ شمسِ الدَّولة إلى هَمْدَانَ، وحملوا الشيخ مَعَهُمْ إلى هَمْدَانَ. ونزل في دار العَلَوِي، واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب: «الشِّفاء»، وكان قد صَنَّف بالقلعة كتاب: «الهدايات»، ورسالة: «حَيَّ بن يَقْظَانَ»، وكتاب: «القَوْلُنج». وأما الأذَوِيَّة القَلْبِيَّة فإنما صَنَّفَهَا أَوَّلَ وُروده إلى هَمْدَانَ، وتَقَضَّى على هذا زمانٌ وتاجُ المُلْك يُمَتِّيه بمواعيدَ جميلة.

ثم عَنَّ له التوجُّه إلى إصْبَهان فخرج مُتَنَكِّراً، وأنا وأخوه وغلَّامان معه في زِي الصُّوفيَّة، ففاسينا شدائدَ إلى أن قَرُبْنَا من إصْبَهان، فخرج أصدقاؤه ونُدَمَاءُ علاءِ الدَّولة وَخَوَاصُّهُ، وحملوا إليه المَرَاكِبَ الخاصَّة والثيابَ الفاخِزة، وأنزِل في مكان فيه من الآلات جميعُ ما يحتاجُ إليه، ورُسِمَ له في ليالي الجُمُع بمجالس النُّظَرِ بين يديه، ويحضُّره العلماء على اختلاف طبقاتهم، فما كان يُطَاقُ في شيءٍ من العلوم.

وتَمَّمَ بإصْبَهان كتاب: «الشِّفاء»، ففرغ من «المنطق والمجسطي». وكان قد اختصر: «أقليدس»، و«الأرثماتيقي»، و«الموسيقى»، وأورد في كُلِّ كتاب من الرِّياضيَّات زياداتٍ، رأى أنَّ الحاجةَ إليها داعيةً. أما في «المجسطي»؛ فأورد فيه عشرة أشكال في اختلاف المنظر، وأورد في آخر «المجسطي» في الهيئة إيراداتٍ لم يُسَبِّقُ إليها. وأوردَ في «أقليدس» شُبْهاً وفي «الأرثماتيقي» حسنة. وفي «الموسيقى» مسائل غَفَلَ عنها الأَوَّلون، وتمَّ الكتاب المعروف «بالشِّفاء»، ما خلا كتاب: «النبات»، وكتاب: «الحيوان» فإنهما صُنِّفا في السنة التي تَوَجَّه فيها علاءُ الدَّولة إلى «سَابُور» في الطريق، وصَنَّف في الطريق أيضاً كتاب: «التَّجاة».

(١) الطرم: ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوین في بلاد الديلم. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (طرم).

وأختص بعلاء الدولة، وناداه إلى أن عزم علاء الدولة على قصد همدان، وخرج الشيخ صُحبته، فجرى ليلته بين يدي علاء الدولة ذكر الخلّ الحاصل في التقاويم المغمولة بحسب الأرصاد القديمة، فأمر الشيخ بالاستغال برصد هذه الكواكب، وأطلق له من الأموال ما يحتاج إليه. وولاني اتخاذ آلاتها، واستخدام صنائعها، حتى ظهر كثير من المسائل، وكان يقع الخلّ في الرصد لكثرة الأسفار وعوائقها، وصنّف: «الكتاب العلائي».

وكان الشيخ يوماً جالساً بين يدي الأمير علاء الدولة وأبو منصور حاضراً، فجزى في اللغة مسألة، فتكلم فيها الشيخ بما حضره، فالتفت أبو منصور إلى الشيخ، وقال: «نقول إنك حكيم وفيلسوف، ولكن لم تقرأ من اللغة ما يُرضي كلامك فيها»، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام، وتوفّر على درس كتب اللغة ثلاث سنين، واستهدى كتاب: «تهذيب اللغة»^(١) من خراسان، وبلغ في اللغة طبقة قلماً يتقن مثلها، ونظم ثلاث قصائد وضمنها ألفاظاً غريبة، وكتب بها ثلاثة كتب؛ أحدها: على طريقة الصائبي، والأخرى: على طريقة الصاحب، والأخرى: على طريقة ابن العميد، وجلدها وأخلق جلدها ورزقها، ثم أوعز الأمير علاء الدولة، فعرض تلك المجلدات على أبي منصور، وقال: «ظفرنا بها في الصيد في الصحراء، فتقول لنا ما فيها». فنظر فيها أبو منصور، وأشكل عليه كثير مما فيها. فقال له الشيخ: «إن ما تجهله من هذا فهو مذکور في الموضع الفلاني من كتاب فلان، وذكر له كتباً كثيرة من اللغة المعروفة، فقطن أبو منصور أن تلك من وضع الشيخ، وأن الذي حمّله؛ ما جبهه به ذلك اليوم فتصل، واعتذر إليه».

ثم صنّف الشيخ كتاباً سمّاه: «لسان العرب»، لم يصنّف في اللغة مثله، ولم ينقله إلى اليباض، حتى توفي، ولم يهتد أحد إلى ترتيبه.

وكان قد حصل له تجارب كثيرة فيما باشرها من المعالجات، وعزم على تدوينها في كتاب: «القانون»، وكان قد علّقها في أجزاء، فضاعت قبل تمامه كتاب «القانون»؛ من ذلك أنه صدّع يوماً، فتصور أن مادة تريد النزول إلى حجاب رأسه، وأنه لا يأمن ورماً يحصل فيه، فأمر بإحضار ثلج كثير، ودقّه ولّفه في خرقة، وتغطيته رأسه بها، ففعل ذلك حتى قوي موضع، وامتنع من قبول مادته، وغوفي.

ومن ذلك امرأة مسئولة بخوارزم، أمرها أن لا تتناول شيئاً من الأدوية سوى الجلنجبين السكرّي، حتى تناولت على الأيام مقداراً مائة من وشفيت المرأة.

وكان قد صنّف بجرجان «المختصر الأوسط» في المنطق، وهو الذي وضعه بعد ذلك أول: «النجاة» ووقعت نسخة إلى شيراز، فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك، ف وقعت لهم شبه في مسائل منها، فكتبوها في جزء، وكان قاضي شيراز من جملة القوم، فأنفذ الجزء إلى أبي القاسم الكرمانيّ صاحب إبراهيم بن بابا الديلمي، المشتغل بعلم المناظر، وأنفذها على يدي ركا بي

(١) وهو لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، انظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٩).

قاصداً، فعرض الجزء على الشيخ عند اصفرار الشمس في يوم صائِفٍ، فترك الجزء بين يديه، ونَظَرَ فيه والناس يتحدّثون^(١)، ثم خرج أبو القاسم فأمرني بإحضار البَيَاضِ، وقَطَعَ أجزاء منها، فشددت خمسة أجزاء، كل واحد عشرة أوراق بالربيع الفِرْعَوْنِيّ، وصلّيتا العِشاء، وقُدِّمَ الشمع، وأمرَ بإحضار الشَّرَابِ، وأجلسني وأخاه، وأمرنا بمناولة الشَّرَابِ، وابتدأ هو بجواب تلك المسائل، وكان يكتب ويشربُ إلى نصف الليل، حتى غَلَبَنِي وأخاه التَّوَمُ فأمرنا بالانصراف، وعند الصُّباح، قُرِعَ البابُ، فإذا رسولُ الشيخ يستحضرني، فحَضَرْتُهُ وهو على المُصَلَّى، وبين يديه الأجزاء الخمسة، فقال: خُذْهَا، وصِرْ بِهَا إِلَى الشيخ أبي القاسم الكَرَمَانِيّ، وقل له: استعجلتُ في الإجابة عنها لِئَلَّا يتعوق الرِّكَابِيّ»، فصار هذا الحديث تاريخاً بينهم.

ووضع في حال الرُّصد آلات ما سَبَقَ إليها، وصنّف فيها رسالة، وبقيت أنا ثمانين سنين في خدمة الرُّصد، وكان غَرَضِي تَبَيُّن ما يحكيه «بَطْلَيْمُوس» عن نصبه في الأرصاد، وصنّف الشيخ كتاب: «الإنصاف».

وكان أبو عليّ قويّ المزاج، يغلبُ عليه حبُّ النِّكاح حتى أنهكه مُلازمةً ذلك، وأضعفه، ولم يكن يداري مزاجه، وعرض له قَوْلُنْج، فَحَقَّنَ نَفْسَهُ في يوم واحد ثمانين مَرَّاتٍ، فَفَرَّحَ بعضُ أمعائه، وظهر به سَحَجٌ، واتفق سَفَرُهُ مع علاء الدولة، فحدث له الصَّرَعُ الحادث عَقِيبَ القَوْلُنْج، فأمر باتخاذ دَانِقَيْنِ من كَرَفَس، في جملة ما يُحَقَّنُ به، وَخَلَطَهُ بِهَا طلباً لكسر الرِّيح، فَقَصَدَ بعضُ الأطباء الذي كان يتقدّم هو إليه بمعالجته، وطرح من بزر الكَرَفَس خمسة دراهم، لست أدري فَعَلَهُ عمدًا أو خطأ؛ لِأَنِّي لم أكن مَعَهُ، فازداد السَّحَجُ به من جِدَّةِ ذلك البزر، وكان يتناول المشرود يطوس لأجل الصرع، فقام بعضُ غلمانه وطرح فيه شيئاً كثيراً من الأقيون، وناولَهُ فَأَكَلَهُ، وكان سبب ذلك خِيَانَتُهُمْ له في مالٍ كثيرٍ من خزانته، فتمنَّوا إهلاكه؛ لِيَأْمَنُوا عاقبة أعمالهم.

ونُقِلَ الشيخُ إلى إصْبِهَان، فاشتغل بتدبير نفسه، وكان من الضَّعْف بحيث لا يقدر على القيام، ولم يزل يعالج نفسه حتى قَدَّر على المشي، وحضر مجلسَ علاء الدولة، ولكنّه مع ذلك لا يتحفّظ، ويكثر التَّخْلِيطُ في أمر المُجَامَعَةِ، ولم يَبْزُرْ كُلَّ البُرء، وكان يتكس كلَّ وقتٍ وَيَبْرَأ.

ثم قصد علاء الدولة هَمْدَانَ، فسار معه الشيخُ، فعاودته تلك العِلَّةُ في الطريق إلى أن وَصَلَ هَمْدَانَ، وعلم أنَّ قُوَّتَهُ قد سَقَطَتْ، وأنها لا تُفِي بدفع المرض؛ فأهمَل مُداوَةَ نفسه، وقال: «المُدَبِّرُ الذي كان يُدَبِّرُ بَدَنِي، قد عَجَزَ عن التدبير، فلا تَنْفَعُ المُعَالَجَةُ».

ثم اغتسل وتاب، وتصدّق بما معه على الفقراء، وَرَدَّ المَظَالِمَ على من عَرَفَهُ وأعتق مَمَالِيكَهُ، وجعل يَخْتِمُ في كل ثلاثة أيام خَتَمَةً.

ثم انتقل إلى جوار رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ يوم الجمعة في شهر رمضان، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وعمره ثمانية وخمسون سنة، وكان مولده في صفر سنة سبعين وثلاثمائة. انتهى.

(١) في الأصل: يتحدثون، والأصح: يتحدثون.

قلت: ولم يأت في الإسلام بعد أبي نصر الفارابي، من قام بعلوم الفلسفة مثل الشيخ الرئيس أبي علي، إلا أن عبارته أفصح وأعذب وأخلى وأجلى. وما كان كلام الأطباء قبله إلا كلام عجائز، حتى جاء الرئيس. وأتى «بالقانون»، فكأنه خطب لبلاغة معانيه وفصاحة ألفاظه.

وكان الإمام فخر الدين لا يُطلق لفظ الشيخ إلا عليه، وكان يحفظ «الإشارات» التي له، بالفاء والواو، ويكتبها من حفظه وحكايته مع القطب المصري فيما يدل على تعظيم الرئيس. مَرَّت في ترجمة قطب الدين إبراهيم بن علي المصري.

ولما اختصر الإمام فخر الدين «الإشارات» التي للرئيس، جاء إلى: «مقامات العارفين»، وأورده بلفظه؛ لأنه لم يقدر على الإتيان بأحلى من تلك العبارة، وقال: «هذا الباب لا يقبل الانتخاب لأنه في غاية الحسن، وما محاسن شيء كله حسن؟».

وجاء في كلام الرئيس في النَّمط التاسع أن قال: «جَلَّ جَنَابُ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ شَرِيعَةً لِكُلِّ وَارِدٍ، أَوْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ إِلَّا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ؛ وَلِذَلِكَ فَإِنْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذَا الْقَنْ؛ ضَحْكَةً لِلْمُعْقَلِ، عِبْرَةً لِلْمَحْضَلِ، فَمَنْ سَمِعَهُ فَاشْمَأَزَّ عَنْهُ، فَلَيْتَهُمْ نَفْسَهُ، فَلَعَلَّهُ لَا يَنَاسِبُهُ وَكُلُّ مُبَسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ». انتهى.

قلت: وقد رأيت القاضي الفاضل رحمه الله، قال في بعض فصوله: «وقال ابن سينا - قلقل الله أنيابه بكلاليب جهنم: جَلَّ جَنَابُ الْحَقِّ، أَنْ يَكُونَ شَرِيعَةً لِكُلِّ وَارِدٍ، أَوْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ إِلَّا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ». وأخذ يُعَاكِسُهُ، ويظن أجساد ألفاظه، تكون لهذه الأرواح هياكل، أو أَنَّ كَلِمَاتِهِ الْمَرْوُوقَةَ تَكُونُ لِلْبَابِ هَذِهِ الْمَعَانِي قُشُورًا، فَتَشْدُقُ وَتَقْيَهُقُ، وَتَمْطَى وَتَمَطَّقُ [البسيط]:

مَنْ أَيْنَ أَنْتَ وَهَذَا الشَّأْنُ تَذَكُّرُهُ أَرَأَيْكَ تَشْرَعُ بَابًا عَنْكَ مَسْدُودًا

إِلَّا أَنَّ الرَّئِيسَ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ مِنْ فَلَاسِفَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَدَّهُ الْعُلَمَاءُ فِي الْحُكَمَاءِ.

قال تاج الدين محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل»^(١):

«المتأخرون من فلاسفة الإسلام مثل: يعقوب بن إسحاق الكندي، وخنّين بن إسحاق، ويحيى النحوي، وأبي الفرج المفسر، وأبي سليمان السجزي، وأبي سليمان محمد بن مسعر المقدسي، وأبي بكر ثابت بن قرة الحراني، وأبي تمام يوسف بن محمد النيسابوري، وأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، وأبي محارب الحسين بن سهل بن محارب القمي، وأحمد بن الطيّب السرخسي، وطلحة بن محمد التّسفي، وأبي حامد أحمد بن محمد الإسفراييني، وعيسى بن علي ابن عيسى الوزير، وأبي علي أحمد بن محمد بن مسكونه، وأبي زكريا يحيى بن علي الصنمري، وأبي الحسن العامري، وأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي وغيرهم. وإنما علامة القوم: أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا؛ كلهم قد سلكوا طريقة أرسطاليس في جميع ما ذهب إليه، وانفرد به، سوى كلمات يسيرة ربما رأوا فيها رأي أفلاطون، والمتقدمين. ولما كانت طريقة

ابن سينا أدقُّ ونظره في الحقائق أغوص، أخترت نقلَ طريقته من كتبه على إيجاز واختصار، فإنها عُيون كلامه ومُتون مرّاه، وأعرضتُ عن نقل طُرُق الباقيين. وكُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الْفَرَا.

وقال القاضي شهاب الدّين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم المعروف بابن أبي الدّم في كتاب: «الفرق الإسلامية»: «إلا أنه لم يَقُمْ أحدٌ من هؤلاء بعلم أرسطاليس مثل مقام أبي نُضْرِ الفارابي، وأبي عليّ بن سينا، ولا صَنَّفَ أحدٌ منهم مثل تصانيفهما، وكان الرئيس أبو عليّ بن سينا أقومَ الرَّجُلَيْنِ بذلك وأعلمهما به».

ثم قال فيما بعد: «وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ ابْنَ سِينَا، كَانَ يَقُولُ بِقَدَمِ الْعَالَمِ، وَنَفَى الْمَعَادَ الْجُسْمَانِيَّ، وَأَثَبَتِ الْمَعَادَ النَّفْسَانِيَّ، وَثَقُلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ الْجُزْئِيَّاتَ بِعِلْمِ جُزْئِيٍّ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُهَا بِعِلْمِ كُلِّيٍّ. وَقَطَعَ عُلَمَاءُ زَمَانِهِ، وَمَنْ بَعْدَهُ الْأُئِمَّةُ الْمُعْتَبَرَةُ أَقْوَالَهُمْ أَصُولًا وَفُرُوعًا مِنَ الْحَقِّ، بِكُفْرِهِ وَبِكُفْرِ أَبِي نُضْرِ الْفَارَابِيِّ بِهَذِهِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ، وَاعْتِقَادِهِ فِيهَا بِمَا يُخَالِفُ اعْتِقَادَ الْمُسْلِمِينَ».

قلت: وكان رأيُه في الفروع رأي الإمام أبي حنيفة.

ذكر تصانيفه: كتاب: «الشّفاء» جمع فيه العلوم الأربعة، وصنّف «طبيعياته» و«إلهياته»، في مدّة عشرين يوماً بهمّذان، ولا مزيدَ لأحد على ما فيه من المنطق، كتاب: «اللّواحق» يُذكر أنّه شرحٌ للشّفاء، كتاب: «الحاصل والمحصل»، صنّفه أوّل عُمره في قريب من عشرين مجلّدة، كتاب: «البَرِّ والإثم»، مجلّدان، كتاب: «الإنصاف»، جمع فيه كُتُبَ أرسطو جميعها، وأنصف فيه بين المشرقيّين والمغربيّين، ضاع في نهب السّلطان مسعود، وهو في عشرين مجلّداً، كتاب: «المجموع»، ويعرف بالحكمة العروضية، صنّفه لأبي حَسَنِ العَرُوضِي، وعمره إحدى وعشرين سنة، كتاب: «القانون»، صنّف بعضه بجرّجان وتمّمه بالرّي، وعَوَّلَ على أن يعمل له شَرْحاً.

قلت: وكان ينبغي أن يُسمى هذا القانون: «كتاب الشّفاء» لكونه في الطّبِّ وعلاج الأمراض. وأن يسمّى: «كتاب الشّفاء»: «كتاب القانون»؛ لأن «الشّفاء» فيه العلوم الأربع، التي هي: الحكمة. والقانون هو الأمر الكلّي الذي ينطبق على جميع جُزئيات ذلك الشيء.

كتاب: «الأوسط الجرجاني» في المنطق، كتاب: «المبدأ والمعاد» في النفس، كتاب: «الأرصاد الكلية»، كتاب «المعاد»، كتاب: «لسان العرب» في اللغة، عشر مجلّدات لم ينقله من البَيَاض، كتاب: «الإشارات والتنبيهات»، وهو آخر ما صَنَّفَ وأجودُه.

وقد سَقَتْ في ترجمة «محمد بن محمد الشرواني»^(١) سنداً بهذا الكتاب، كتاب: «الهداية» في الحكمة، صنّفه وهو محبوس بقلعة مرْدُوخَانَ لأخيه علي، كتاب: «القولنج»، صنّفه بهذه القلعة، كتاب: «الأدوية القلبية»، رِسَالَةٌ: «حيّ بن يقظان»، صنّفها بهذه القلعة. وقد عَارَضَهَا جماعة؛ منهم: ابن رُشد المغربي وغيره، مقالة في «التَّبْض»، بالفارسيّة، مقالة في «مخارج

(١) لم نعرث على هذه الترجمة فيما طبع من الوافي بالوفيات.

الحروف»، مقالة في «القوى الطبيعية»، رسالة: «الطير»، مرموزة «فيما يُوصَلُ إلى علم الحق»، كتاب: «الحدود»، كتاب «عيون الحكمة»، يجمع العلوم الثلاث، مقالة في: «عكوس ذات الجهة»، «الخطبة التوحيدية» في الإلهيات، و «الموجز الكبير» في المنطق؛ وأما «الموجز الصغير»، فإنه منطق النجاة، «القصيدة المزدوجة» في المنطق، مقالة في تحصيل السعادة تُعرَف بـ «بالْحُجَجِ العشر»، مقالة في «القضاء والقدر»، مقالة في «الهندباء»، مقالة في «الإشارة إلى علم المنطق»، مقالة في «تقاسيم العلوم والحكمة»، رسالة في «السكنجيين»، مقالة في أن لا نهاية، تعاليق علّقها عنه بعض الأفاضل، مقالة في «خواص خط الاستواء»، «المباحثات»، «سؤال بهمنيار تلميذه وجوابه له»، «عشر مسائل أجاب عنها لأبي الرِّيحان البيروني»، «جواب ست عشرة مسألة لأبي الرِّيحان»، مقالة في «هيئة الأرض وكونها في الوسط»، كتاب: «الحكمة المشرقية»، ولم يتم، مقالة في «تعقب المواضع الجدلية»، «المدخل إلى صناعة الموسيقى»، وهو غير الذي في «النجاة»، مقالة في «الأجرام السماوية»، مقالة في «الخطأ الواقع في التدبير الطبي»، مقالة في «كيفية الرصد ومطابقته مع العلم الطبيعي»، مقالة في «الأخلاق»، رسالة في «الكيمياء»، مقالة في آلة رصديّة، صنفها عند عمل الرصد لعلاء الدّولة، مقالة في «غرض قاطيغوزياس»، «الرسالة الأصحوية» في المَعَاد، «معتصم الشعراء» في العروض، مقالة في «حدّ الجسم»، «الحكمة العرشية»، وهو كلام متفرّع في الإلهيات، «عهد له مع الله» عاهد به نفسه، مقالة في أن «علم زيد غير علم عمرو»، كتاب: «تدبير الجُند والممالك والعساكر وأرزاقهم وخراج الممالك»، «مناظرات» جرت له مع أبي علي النيسابوري في النفس، «خُطْبٌ وتحميدات وأسجاعات»، «جواب يتضمن الاعتذار عما نُسب إليه في الخطب»، «مختصر أوقليدس»، مقالة «الأرثماتيقي»، «عشر قصائد وأشعار في الزهد ووصف أحواله»، «رسالة بالفارسي والعربي»، «مخاطبات ومكاتبات وهزليات»، «تعاليق مسائل حُنين في الطّب»، «قوانين ومعالجات طبية»، «عشرون مسألة سألها أهل العصر»، «مسائل عدّة طبيّة»، مسائل ترجمها «بالتذكير»، جواب مسائل كثيرة، «رسالة إلى علماء بغداد» يسألهم الإنصاف بينه وبين رجل ادّعى الحكمة، «رسالة إلى صديق له» يسأله الإنصاف بينه وبين الهمداني الذي يدّعي الحكمة، كلام له في «تبين ماهية الحروف»، «شرح كتاب النفس لأرسطو»؛ يقال إنّه من الإنصاف، مقالة في النفس تعرف بـ «الفصول»، مقالة في «إبطال علم النجوم»، كتاب: «الملح» في النحو، فصول إلهية في «إثبات الأوّل»، فصول في «النفس وطبيعيّات»، رسالة إلى أبي سعد بن أبي الخير في «الزهد»، مقالة في أنه «لا يجوز أن يكون الشيء جَوْهَرًا وَعَرَضِيًّا»، مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فُنون العلوم، تعليقات استفادها أبو الفَرَج الطّبيب الهمداني من مجلسه وجوابات، مقالة في «الممالك وبقاع الأرض»، مختصر في أن «الزاوية التي من المحيط والمماس لا كمية لها»، كتاب «تعبير الرؤيا».

قال ابن أبي الدّم: وَرَوِي أَنَّهُ رَوَى بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا الْخَبَرُ؟ فَأَنْشَدَ [السريع]:

أَعْمُومٌ فِي بَخْرِكَ كَيْمًا أَرَى لَهُ عَلَى طُولِ الْمَدَى قَعْرًا
فَلَا أَرَى فِيهِ سِوَى لُجَّةٍ تُسَلِّمُنِي مِنْهَا إِلَى أُخْرَى
وقال ابن خلكان: «كان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله يقول: إِنَّ مَخْدُومَهُ سَخِطَ عَلَيْهِ واعتقله، ومات في السجن، وكان ينشد [المقارب]:

رَأَيْتَ ابْنَ سَيْنَا يُعَادِي الرُّجَالَ وَبِالْحَبْسِ مَاتَ أَخْسَ الْمَمَاتِ
فَلَمْ يُشْفَ مَا نَابَهُ بِالشُّفَا وَلَمْ يَنْجُ مِنْ مَوْتِهِ بِالنُّجَا
يريد بالحبس: انحباس البطن الذي أصابه.

ومن شعر الرئيس أبي علي بن سينا [الطويل]:

أَقَامَ رَجَالًا فِي مَعَارِفِهِ مَلَكِي وَأَقْعَدَ قَوْمًا فِي غَوَايَتِهِمْ هَلَكِي
نَعُودُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ تُطَوِّقُ مِنْ حَلَّتْ بِهِ عَيْشَةُ ضَنْكَا
رَجَعْنَا إِلَيْكَ الْآنَ فاقْبَلْ رُجُوعَنَا وَقَلْبَ قُلُوبًا طَالَ إِعْرَاضُهَا عَنَّا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُبْرِئْ شَكَايَا عَقُولِنَا وَتَضَرِّفَ عَمَايَاهَا إِذَا فَلِمَنْ يُشْكِي
فَقَدْ آثَرَتْ نَفْسِي رِضَاكَ وَقَطَّعَتْ عَلَيْكَ جُفُونِي مِنْ جَوَاهِرِهَا سِلْكَا

ومن شعره يصف «النفس»، ولم يكن لغيره مثلها [الكامل]:

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَزْفَعِ وَزَقَاءُ ذَاتِ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ
وَصَلْتُ عَلَى كُرَّةِ إِلَيْكَ وَرُبَّمَا كَرِهْتَ فِرَاقَكَ فَهِيَ ذَاتُ تَفْجُعِ
مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقْلَةٍ عَارِفٍ وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرَّعِ
أَنْفَتُ وَمَا أَلْفَتُ فَلَمَّا وَاصَلْتُ أَلْفَتُ مُجَاوِرَةَ الْخَرَابِ الْبَلْقَعِ
وَأَظْنُهَا نَسِيَتْ عَهْدًا بِالْحِمَى وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَفْنِعِ
حَتَّى إِذَا اتَّصَلْتُ بِهَاءِ هُبُوطِهَا مِنْ مِيمٍ مَرَكَزِهَا بِذَاتِ الْأَجْرِعِ
عَلِقْتُ بِهَا ثَاءَ الثَّقِيلِ فَأَصْبَحَتْ بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطَّلُولِ الْخُضْعِ
تَبْكِي وَقَدْ نَسِيَتْ عُهُودًا بِالْحِمَى بِمَدَامِعِ تَهْمِي وَلَمَّا تُقْلِعِ
حَتَّى إِذَا قَرَّبَ الْمَسِيرُ إِلَى الْحِمَى وَدَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ
وَعَدْتُ تُعْرَدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ كُلُّ مَنْ لَمْ يُزْفَعِ
إِنْ كَانَ أَهْبَطَهَا إِلَهُ لِحَكْمَةٍ طَوِيَتْ عَنِ الْقَطَنِ اللَّيْبِ الْأَزْوَعِ
فَهُبُوطُهَا لَا شَكَّ ضَرْبُهُ لَازِبٍ لَتَكُونَ سَامِعَةً بِمَا لَمْ تَسْمَعِ
وَتَعُودُ عَالِمَةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ فِي الْعَالَمِينَ فَخَرَّقُهَا لَمْ يُزْفَعِ
فَلَايَ شَيْءٍ أَهْبَطَتْ مِنْ شَاهِقٍ سَامٍ إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الْأَوْضَعِ

إِذْ عَاقَهَا الشَّرْكُ الْكَثِيفُ فَصَدَّهَا قَفَصَ عَنْ الْأَوْجِ الْفَسِيحِ الْأَزْفَعِ
فَكَأَنَّهَا بَرَقَ تَأَلَّقَ بِالْجِمَى ثُمَّ انطوى فكأنه لم يلمع
وقد خَمَسَهَا جماعة، ونظم في معناها جماعة. وتقدم في ترجمة شهاب الدين السهروردي
محمد بن حبش، أبياتٌ قافية في هذه المادة.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أوردَهُمَا الشَّهْرَسْتَانِي فِي أَوَّلِ «نَهَايَةِ الْإِقْدَامِ»، وَهُمَا [الطويل]:
لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا وَسَيَّرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
فَلَمْ أَرَ إِلَّا وَاضِعاً كَفَّ حَائِرٍ عَلَى دَقْنٍ أَوْ قَارِعاً سِنَّ نَادِمٍ
وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الكامل]:

خَيْرُ النَّفُوسِ الْعَارِفَاتِ ذَوَاتِهَا وَحَقِيقُ كَمِّيَّاتِ مَا هَيَّيَاتِهَا
وَبِمِ الَّذِي حَلَّتْ وَمِمَّ تَكَوَّنَتْ أَعْضَاءُ بَنِيَّتِهَا عَلَى هَيَّيَاتِهَا
نَفْسُ الثَّبَاتِ وَنَفْسُ حِسِّ رُكْبَا هَلَا كَذَاكَ سِمَاتِهِ كَسِمَاتِهَا
يَا لِلرِّجَالِ لِعُظْمِ رُزْءٍ لَمْ تَزَلْ مِنْهُ النَّفُوسُ تَحْبُ فِي ظُلُمَاتِهَا
وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الخفيف]:

هَذَبَ النَّفْسَ بِالْعُلُومِ لِتَرْقَى وَدَرِ الْكُلَّ فَهِيَ لِلْكُلِّ بَيْتُ
إِنَّمَا النَّفْسُ كَالزُّجَاجَةِ وَالْعِلْدِ ثُمَّ سِرَاجٌ وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتُ
وَنُسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الطويل]:

شَرِبْنَا عَلَى الصَّوْتِ الْقَدِيمِ قَدِيمَةً لِكُلِّ قَدِيمٍ أَوَّلٌ هِيَ أَوَّلُ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حَيِّزٍ قَلْتُ إِنَّهَا هِيَ الْعِلَّةُ الْأُولَى الَّتِي لَا تُعْلَلُ
وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الرمل]:

نَزَلَ اللَّاهُوتُ فِي نَاسُوتِهَا كُنُزُورِ الشَّمْسِ فِي أَبْرَاجِ يُوحِ
قَالَ فِيهَا بَعْضُ مَنْ هَامَ بِهَا مِثْلَ مَا قَالَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ
هِيَ وَالْكَأْسُ وَمَا مَازَجَهَا كَأَبِ مَتَّحِدٍ وَابْنِ وَرُوحِ
وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الكامل]:

هَاتِ أَسْقِنِي كَأْسَ الطُّلَا كَدَمِ الطُّلَى يَا صَاحِبَ الْكَأْسِ الْمَلَا بَيْنَ الْمَلَا
خَمِراً تَظَلُّ لَهَا النَّصَارَى سُجَّداً وَلَهَا بَنُو عِمْرَانَ أَخْلَصَتِ الْوَلَا
لَوْ أَنَّهَا قَالَتْ وَقَدْ مَالَتْ بِهِمْ سُكْرًا أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
وَنُسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [مجزوء الرمل]:

صَبَّهَا فِي الْكَأْسِ صِرْفاً غَلَبَتْ ضَوْءَ السُّرَاجِ

ظَلُّهَا فِي الْكَأْسِ نَارًا فَطَفَّاهَا بِالْمِزَاجِ

قلت: لا يقال: «طَفَّاهُ» ولكن «أَطَفَّاهُ» والرئيس يُحَاشَى من ذلك.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَبْيَاتُ، الَّتِي يَقُولُهَا بَعْضُ النَّاسِ عِنْدَ رُؤْيَا «عُطَّارِد» عِنْدَ وَقْتِ شَرْفِهِ، وَيُتَعَقَدُ أَنَّهَا تُفِيدُ عِلْمًا وَخَيْرًا، وَهِيَ [الطويل]:

عُطَّارِدُ قَدْ وَاللَّهِ طَالَ تَرَدُّدِي مَسَاءً وَضُبْحًا كِي أَرَاكَ فَاعْنَمَا

وَهَا أَنْتَ فَاْمُدُّنِي بِمَا أَذْرِكُ الْمُتَى وَأَخْوِي الْعُلُومَ الْغَامِضَاتِ تَكْرُمَا

وَوَقِّنِي الْمَخْذُورَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ بِأَمْرِ مَلِيكَ خَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

وينسب إليه القصيدة الرائية، وهي [الكامل]:

إِخْذَرِ بُنْيَّ مِنَ الْقِرَانِ الْعَاشِرِ وَأَنْفِرْ بِنَفْسِكَ قَبْلَ نَفْرِ النَّافِرِ

لَا تَشْغَلَنَّكَ لَذَّةُ تَلَهُوِ بِهَا فَالْمَوْتُ أُولَى بِالظُّلُومِ الْفَاجِرِ

وَاسْكُنْ بِلَادًا بِالْحِجَازِ وَقُمْ بِهَا وَاصْبِرْ عَلَى جَوْرِ الزَّمَانِ الْجَائِرِ

لَا تَرْكَنَْنَّ إِلَى الْبِلَادِ فَلِئِنَّهَا سَيَعُمَّهَا حَدُّ الْحُسَامِ الْبَاتِرِ

مِنْ فِثْيَةِ فُطُسِ الْأَنْوَفِ كَأَنَّهُمْ سَيَلُّ طَمًا أَوْ كَالْجَرَادِ النَّاشِرِ

خُزِرُ الْعَيُونِ تَرَاهُمْ فِي ذَلَّةٍ كَمْ قَدْ أَبَادُوا مِنْ مَلِيكَ قَاهِرِ

مَا قَضَدُهُمْ إِلَّا الدَّمَاءُ كَأَنَّهُمْ ثَارٌ لَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاءٍ أَمِيرِ

وَخَرَابُ مَا شَادَ الْوَرَى حَتَّى يُرَى قَفْرًا عِمَارَتُهُمْ بَرِغَمِ الْعَامِرِ

منها بعد ذكر خراب البلاد:

وَيَفِرُّ سُفَّاكُ الدِّمَاءِ مِنْهُمْ كَمَا قَرَّ الْحَمَامُ مِنَ الْعُقَابِ الْكَاسِرِ

فَهُوَ الْخَوَارِزْمِيُّ يَكْسِرُ جَيْشَهَا فِي نِصْفِ شَهْرِ مِنْ ربيع الآخر

وَيَمُوتُ مِنْ كَمَدٍ عَلَى مَا نَالَهُ مِنْ مُلْكِهِ فِي لُجٍّ بِحَرِّ زَاخِرِ

منها، وقد ذكر ولده:

وَيَكُونُ آخِرُ عَمْرِهِ فِي أَمَدٍ يَسْرِي إِلَيْهِ وَمَا لَهُ مِنْ سَائِرِ

وَيَعُودُ عَظَمُ جِيُوشِهِ مَرْتَدَّةً عَنْهُ إِلَى الْخَضَمِ الْأَلَدِّ الْفَاجِرِ

وَدِيَارِ بَكْرٍ سَوْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بِالسَّيْفِ بَيْنَ أَصَاغِرٍ وَأَكَابِرِ

وَالْوَيْلُ مَا تَلْقَى التَّنَّصَارَى مِنْهُمْ بِالذَّلِّ بَيْنَ أَصَاغِرٍ وَأَكَابِرِ

وَالْوَيْلُ إِنْ حَلُّوا دِيَارَ رَبِيعَةٍ مَا بَيْنَ دِجْلَتِهَا وَبَيْنَ الْجَزِيرِ

وَيَخْرِبُونَ دِيَارَ بَابِلَ كُلِّهَا مِنْ شَهَرِ زُورٍ إِلَى بِلَادِ السَّامِيرِ

وَخِلَاطُ تَرْجَعُ بَعْدَ بَهْجَةٍ مِنْظَرِ قَفْرًا تُدَاسُ عَلَى اخْتِلَافِ الْحَاوِرِ

هَذَا وَتُغَلِّقُ إِرْبِلَ مِنْ دُونِهِمْ وَلَرُبَّمَا ظَهَرَتْ عَسَاكِرُ مَوْصِلَ وَتَرَى إِلَى الثَّرِثَارِ نَهَبًا وَقَعًا وَلَرُبَّمَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ فِئْتِيَّةٌ تَلْقَاهُمْ حَلَبٌ بِجَيْشٍ لَوْ سَرَى وَإِذَا مَضَى حَدُّ الْقِرَانِ رَأَيْتَهُمْ يُفْنِيهِمُ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ مَثَلَمَا وَيُبِيدُهُمْ نَجْلُ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ وَلَرُبَّمَا أَبْقَى الزَّمَانُ عِصَابَةً فِي أَرْضِ كِنَعَانَ تَظَلُّ جُسُومُهُمْ وَكَذَا الْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ سَيَظَلُّ فِي وَكَذَا الْعِرَاقُ قُصُورُهَا وَرَبُوعُهَا وَالرُّومُ تَكْسِرُهُمْ وَتُكْسِرُ بَعْدَهُمْ ثُمَّ حَى خَلَائِقُهُ وَيُنْسَى ذِكْرُهُ فَتَرَى الْحُصُونِ الشَّامَخَاتِ مُهَذَّةً وَتَرَى قُرَاهَا وَالْبِلَادَ تَبَدَّلَتْ

تَسْعَا وَتُفْتَحُ فِي النَّهَارِ الْعَاشِرِ تَبْغِي الْأَمَانَ مِنَ الْخَوْوَنِ الْكَافِرِ وَدَمَا تَسِيلُ وَهَتْكَ سِثْرَ السَّائِرِ مِنْ آلِ صَعْصَعَةٍ كِرَامِ عَشَائِرِ فِي الْبَحْرِ أَظْلَمَ كَالْعَجَاجِ الثَّائِرِ يَرْدُونَ جِلْقَ وَهِيَ ذَاتُ عَسَاكِرِ فَنِيَتْ ثُمُودٌ فِي الزَّمَانِ الْغَابِرِ بِحُسَامِهِ الْمَاضِي الْغَرَارِ الْبَائِرِ مِنْهُمْ فِيهِلْكُهُمْ حَسَامُ النَّاصِرِ مَزَعَى الذَّنَابِ وَكَلَّ نَسْرٍ طَائِرِ أَرْضٍ وَلَيْسَ لُسْبُلِهَا مِنْ خَاطِرِ تِلْكَ النُّوَاحِي بِالْمَشِيدِ الْعَامِرِ عَامًا وَلَيْسَ لِكُسْرِهَا مِنْ جَابِرِ بَيْنِ الْوَرَى مِنْ ضَنْعِ رَبِّ قَادِرِ لَمْ يَبْقَ فِيهَا مَلْجَأٌ لِمُسَافِرِ بَعْدَ الْأَنْيَسِ بِكَلِّ وَخَشٍ نَافِرِ

قلت: يريد «بالقِرَان العاشر» على ما زعمه الْمُتَجَمُّون: قِرَانِ الْمُشْتَرِي بِزُحْلٍ فِي بُزْجِ الْجَدْيِ، وَهُوَ أَنْحَسُ الْبُرُوجِ؛ لَكُونِهِ بَرَجُ زُحْلٍ، وَزُحْلٌ نَحْسٌ أَكْبَرُ.

وَقَدْ طَنَطَنَ ابْنُ أَبِي أَصِيْبَةَ وَأُعْجِبَ بِصَحَّةِ مَا حَكَمَ فِيهَا. وَالَّذِي أَرَاهُ، أَنَّ الَّذِي نَظَّمَ الْقَصِيدَةَ الْعَيْنِيَّةَ فِي النَّفْسِ، مَا يَنْظُمُ مِثْلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ السَّاقِطَةِ الرُّكْبِيَّةِ السَّمْجَةِ التَّرْكِيْبِ، وَأَنَّهَا نَظْمٌ بَعْضُ الْعَوَامِّ، أَرَادَ أَنْ يَحْكِيَ مَا جَرَى، وَلَمْ تُنْظَمْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - إِلَّا بَعْدَ خَرَابِ بَغْدَادِ، وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ سِينَا مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَلَا عَرَفَ هَذِهِ الْوَقَائِعَ قَبْلَ حُدُوثِهَا بِمِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً تَقْرِيْبًا. سَلَّمْنَا أَنَّهُ عَلِمَ كَلِمَاتِهَا مِنْ حِسَابِ التُّجُومِ، وَلَا نُسَلِّمُ أَنَّ هَذَا كَلَامَهُ وَلَا نَظَّمَهُ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» [ق: ٣٧]، وَلَمْ أُوْرِدْهَا إِلَّا لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يُطَنِّبُ فِي أَمْرِهَا.

٣٦١٧ - «ظَهِيرُ الدِّينِ الْغُورِي» حُسين بن عبد الله بن أبي بكر بن علي، ظَهِيرُ الدِّينِ الْغُورِي - بَضْمُ الْغَيْنِ - الصُّوفِي الْحَنْفِي. مِنْ كِبَارِ الصُّوفِيَّةِ بِخَانِقَاهِ السُّمَيْسَاطِي. لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ،

ومشاركة في الحديث والتاريخ، ولم يَزَلْ حريصاً على العلم والتَّحصيل، وهو والد شمس الدِّين محمد الغُورِيّ، تقدّم ذكره في المحمّدين. وتوفيّ ظهير الدِّين سنة خمس وتسعين وستمائة.

٣٦١٨ - «ابن رواحة الحمويّ» الحُسَيْن بن عبد الله بن رَوَاحَة، أبو عليّ الأنصاريّ الحمويّ الفقيه الشافعيّ. الشاعر، ابن خطيب حَمَاة. ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة، وتوفيّ سنة خمس وثمانين وخمسمائة^(١).

سمع بدمشق من أبي المظفر الفَلَكِيّ، وأبي الحسن عليّ بن سُلَيْمان المُرَادِيّ، والصائِن هِبَة الله وجماعة.

ووقع في أسر الفرنج، وبقي عندهم مُدَّة، ووُلِد له بجزائر البحر: عِزُّ الدِّين عبدُ الله، وقديم به الإسكندرية. وسَمَّعه الكثير من السَّلَفِيّ.

وكان قد سافر في البحر إلى الغرب، فأُسِر ثم خلَّصه الله تعالى، وحَصَلت له الشَّهادة على عكا. ومن شعره [السريع]:

يا قَلْبُ دَغْ عَنْكَ الْهَوَى قَسَرَا ما أَنْتَ مِنْهُ حَامِداً أَمَرَا
أَضَعْتُ دُنْيَايَ بِهَجْرَانِهِ إِنْ نَلْتُ وَصْلاً ضَاعَتْ الْأُخْرَى
وعكسه فقال [معزوء الكامل]:

لَأُمُوءَا عَلَيَّكَ وَمَا دَرَوْا أَنَّ الْهَوَى سَبَبُ السَّعَادَةِ
إِنْ كَانَ وَصْلٌ قَالُمُنَى أَوْ كَانَ هَجْرٌ فَالْشَّهَادَةِ
ومن شعره [مخلع البسيط]:

إِنْ كَانَ يَخْلُو لَدَيْكَ قَثْلِي فِرْدُ مِنَ الْهَجْرِ فِي عَذَابِي
عَسَى يُطِيلُ الْوَقُوفَ بَيْنِي وَيَبِيْنُكَ اللَّهُ فِي الْحِسَابِ
وذكرت هنا ما قلته في هذا المعنى [البسيط]:

زِدْنِي عَذَاباً وَلَا تَتْرِكْ لِحَارِحَةِ مَنِّي حَرَاكاً وَخُذْ رُوحِي وَجُثْمَانِي
عَسَاكَ فِي الْحَشْرِ لَمَّا أَنْ يَطُولَ غَدَاً حَسَابُنَا تَتَمَلَّى مِنْكَ أَجْفَانِي
ومن شعر ابن رواحة [الكامل]:

قُلْ لِلرَّوَافِضِ إِنْكُمْ فِي سَبْكُم أَهْلَ الْهُدَى فِي حُبْكُم عَلَمَ الْهُدَى
مِثْلُ النَّصَارَى لَا نَسْبُ لَأَجْلِهِمْ عَيْسَى وَقَدْ سَبُّوا النَّبِيَّ مُحَمَّدَاً

٣٦١٨ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٧٥/١)، و«معجم الأدباء» لیاقوت (٤٦/١٠)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٤٨١/١)، و«تهذيب تاریخ ابن عساکر» (٣٠٢/٤).

(١) مات شهيداً في واقعة مرج عكا. انظر: «معجم الأدباء» لیاقوت.

ومنه في مליح اسمه إبراهيم [الرمل]:

صَدَنِي بَعْدَ اقْتِرَابِ وَجْفَانِي
لَسْتُ أَدْعُو بِأَسْمِهِ ضَنْناً بِهِ
ظَمَمِي فِيهِ ظَمّاً آخِرَهُ

ومنه في مليح، اسمه «مبارك» [الطويل]:
وَأَغْيَدَ لَا تَحْكِي الْأَسِنَّةَ لِحُظَّةِ
تَأَلَّفَنِي قُرْبُ السَّقَامِ لُبْغِدِهِ
صَبَاحِي إِذَا مَا زَارَنِي فِيهِ مِثْلُهُ

ومنه في مليح، اسمه «إلياس» [السريع]:
أَتَيْتُ مَنْ أَهْوَاهُ عَكْسَ اسْمِهِ
وَكُلَّمَا أَطْعَمَنِي ضِدَّهُ

ومنه في هجو إنسان بمصر [الخفيف]:

أَحْكَمْتُ عِرْسَهُ ضُرُوبَ الْأَغَانِي
وَتَمَنَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ الْمَلَاهِي
فَقَضِيْباً لَاسِمٍ وَنَايأً لِشَكْلِ

ومنه [الوافر]:

أَيَحْسُنُ بَعْدَ ظَنِّكَ حُسْنُ ظَنِّي
وَمَا نَفْعِي بِعَطْفِكَ بَعْدَ قَوْتِ
أَأْطَمَعُ أَنْ أَكُونَ شَهِيدَ حُبِّ
مَلَكَتْ عَلَيَّ أَجْفَانِي وَقَلْبِي
فَكَمْ أُرْعِيَتْ غَيْرَ اللَّوْمِ سَمْعِي
صَدَدَتْ وَمَا سِوَى إِفْرَاطٍ وَجْدِي
لَقَدْ أَبْدَيْتَ لِي فِي كُلِّ حُسْنٍ
فَكَمْ قَنْ مِنْ الْبَلَوَى عَرَانِي
كَأَنَّكَ رُمْتَ أَنْ أَسْلُوكَ حَتَّى
فَأَلْبَسَ وَجْهَكَ الْأَقْمَارَ تَمّاً
رَمَانِي فِي هَوَاكَ طِمَاحُ طَرْفِي
فَكَمْ دَمَعٍ حَمَلْتُ عَلَيْهِ عَيْنِي

قَمَرٌ يَخْجَلُ مِنْهُ الْقَمَرَانِ
غَيْرَ أَتَى بِالَّذِي أَخْفِيهِ دَانِ
لَيْتَنِي أَوَّلُهُ مِمَّا عَرَانِي

وَلَا يَمْلِكُ الْخَطِيئُ لِيناً بِقَدِّهِ
وَحَالَفَنِي وَضَلُ الْغَرَامِ بِصَدِّهِ
وَعَيْشِي إِذَا مَا صَدَّ عَنِّي بِضَدِّهِ

فَلَمْ أَتْلُ مِنْهُ سِوَى الْإِسْمِ
عَادَ بِهِ التَّيِّهِ إِلَى الرَّسْمِ

مِنْ ثَقِيلٍ فِي رَأْسِهِ وَخَفِيفٍ
غَيْرُهُ وَخَدُّهُ لِمَعْنَى لَطِيفٍ
وَرَبَاباً لِلْجَرِّ وَالتَّضْجِيفِ

وَأَجْمَعُ بَيْنَ يَأْسِي وَالتَّمَنِّي
كَرِقَةٍ شَامِتٍ مِنْ بَعْدِ دَفْنِ
فَأَصْحَبُ مِنْكَ حُورِيّاً بَعْدَ
فَأَبْعَدْتُ الْكَرَى وَالْعَذْلَ عَنِّي
وَكَمْ أُرْعِيَتْ غَيْرَ التَّوْمِ جَفْنِي
لَكَ الدَّاعِي إِلَى قَرْطِ التَّجْنِي
ضُرُوباً أَبْدَعْتَ لِي كُلَّ حُزْنٍ
لِعَشْقِ الْوَضْفِ مِنْكَ بِكُلِّ قَنْ
أَقَمْتُ الشُّبْنَةَ فِي بَذْرِ وَغُضْنٍ
وَعَلِمَ قَدْكَ الْبَبَانَ التَّثْنِي
إِلَى حُسْنٍ فَأَخْلَفَ فِيهِ ظَنِّي
وَكَمْ نَدَمٍ قَرَعْتُ عَلَيْهِ سِنِّي

غدرت وما رأيت سِوَى وَقَاءٍ فهَلَا قَبْلَ يُغْلَقَ فِيكَ رَهْنِي
أَقَمْتُ الْمَوْتَ لِي رَصْدًا فَأَخْشَى زِيَارَتَهُ وَإِنْ يَكُ لَمْ يَزُرْنِي
وخرج منها إلى مَدَحِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ؛ فَقَالَ يَصِفُ
الْأَسَاطِيلَ وَالسَّبَايَا [الوافر]:

لَقَدْ جَلَبَ الْجَوَارِي بِالْجَوَارِي يَمِذْنُ بِكُلِّ قَدْ مُزَجَّجِنُ
يَزِيدُهُمْ اجْتِمَاعُ الشَّمْلِ بُؤْسًا فَمِزْنَانُ يَنْوُحُ عَلَى مُرِنُ
فَمَا مِنْ ظَبِيَّةٍ تُفْدَى بِلَيْثٍ وَلَا لَيْثٍ فِدَا رَشَأً أَعْنُ
قال أبو سالم ابن الزَّاهِدِ الْوَاعِظِ الْوَاسِطِيِّ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ رَوَاحَةَ بِحَمَاةٍ، وَإِذَا قَدْ مَرَّ
غُلَامٌ حَسَنٌ فِدَعَاهُ، فَقَالَ: يَا فَلَانُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى جَفَاءِ فَلَانٍ، وَسَمَى شَخْصًا قَدْ مَاتَ، مَعَ
مَعْرِفَتِكَ بِحُبِّهِ لَكَ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ: إِنِّي نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَنْشَدَنِي ابْنُ رَوَاحَةَ فِي الْحَالِ لِنَفْسِهِ
[الوافر]:

يَرِقُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهِ شَهِيدًا وَيَهْجُرُ دَائِمًا أَهْلَ الْبَقَاءِ
لِتَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ حُورِ عَذْنٍ مَنَالُ وَصَالِهِ بَعْدَ الْفَقَاءِ
ومن شعر ابن رَوَاحَةَ، فِي مَلِيحٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ [الطويل]:

تَلَا قَدْ عَا قَلْبِي إِلَى حُبِّ وَضْلِهِ وَعَهْدِي بِمَا يَتْلُوهُ يَنْهَى عَنِ الْحُبِّ
فَكَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ لَوْ كَانَ مُسْمِعِي غِنَاءَ الْعَوَانِي مِنْ مُقْبِلِهِ الْعَذْبِ
٣٦١٩ - «عِمَادُ الدِّينِ خَطِيبُ فُؤَاهُ» الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْقُرَشِيُّ الْفُؤَيُّ - بَضَمُ الْفَاءِ، وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ - الشَّافِعِيُّ خَطِيبُ فُؤَاهُ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ. وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ. وَلِيَّ الْقَضَاءِ بَعْضُ الْأَعْمَالِ.

قال الشيخ شمس الدين: وأرسل وَلَدَهُ شَيْخَنَا إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، فَسَمِعَ «الْخَلْعِيَّاتِ» مِنْ ابْنِ
عِمَارٍ.

وَحَدَّثَ عَنِ الْفَقِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ. وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ شَيْخًا
مِنْ شَعْرِهِ.

٣٦٢٠ - «الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِالْبُتَاتِيِّ. صَحَبَ
أَبَا نَصْرٍ بْنِ نُبَاتَةَ الشَّاعِرَ السَّعْدِيَّ، وَنَسَبَ نَفْسَهُ إِلَيْهِ، وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ أَبِي مَنْصُورٍ
بْنِ بُؤْيَه، وَالْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّيْمِيِّ الْعُكْبَرِيِّ. تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

ومن شعره:

(١)

٣٦٢١ - «أبو عبد الله العَرُزِّي الشافعي» الحُسَيْن بن عبد الرَّحْمَنِ بن مَخْبُوب الأنصاري العَرُزِّي، أبو عبد الله الفقيه. أصله من عَزَّة^(٢) هاشم وولد ببغداد، ونشأ بها. وقرأ الفقه على مذهب الشافعي مدة طويلة، وسمع الحديث الكثير، من أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني، وأبي سعد محمد بن عبد الكريم بن حَشِيش، وأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، وغيرهم، وكتب بخطه الكثير.

وكان يُورِّق للناس. وكان صدوقاً مَرْضِيَّ الطريقة، محمود السيرة، ورِعاً زاهداً، صابراً على الفقر، قانعاً باليسير. توفي سنة إحدى وستين وخمسائة.

٣٦٢٢ - «قاضي القضاة ابن شَأْس» الحُسَيْن بن عبد الرحمن بن شَأْس قاضي القضاة المالكي، تَقِي الدِّين. كان عارفاً بالمذهب، جيد الثَّقَل علامة، لكنه كان مذموم الأحكام متسرِعاً، سَمَحاً في التَّعْدِيل. حَدَّث عن ابن الجُمَيْزِي وغيره، وهو قاضي الديار المصرية. توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٣٦٢٣ - «الزَّلَازِلِي» الحُسَيْن بن عبد الرَّحِيم بن الوليد بن عثمان بن جَعْفَر الكَلَابِي، المعروف بالزَّلَازِلِي. الشاعر المعروف بأبي الزَّلَازِل. توفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. أحد الأدباء الفضلاء، الشعراء المصنِّفين. حَدَّث عن جماعة منهم: أبو بكر بن جَعْفَر الخَرَائِطِي، وأبو يعقوب التَّجِيرِمِي.

وصف كتاب: «الأسجاع» وهو ما جاء من أخبار العرب مسجوعاً، وجَوَّد فيه.

ومن شعره [الخفيف]:

عَيْدُ يَمْنٍ مُؤَكَّدٌ بِأَمَانٍ من تصاريِفِ طَارِقِ الحَدَثَانِ
جَعَلَ اللَّهُ عَيْدَ عَامِكَ هَذَا خَيْرَ عِيدٍ يُجْرِيهِ خَيْرُ زَمَانٍ
ثَمَ لَا زِلْتَ فِي زَمَانِكَ فِي يُسَى بِرٍ وَمِنْ طَيْبِ عَيْشِهِ فِي أَمَانٍ
قلت: شعرٌ نازل.

٣٦٢٤ - «الجمال» الحُسَيْن بن عبد السَّلام، أبو عبد الله المِضْرِي المعروف بالجمال. توفي

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

(٢) مدينة في أقصى الشام من أعمال فلسطين من ناحية مصر، مات بها هاشم بن عبد مناف جدَّ الرسول ﷺ، انظر: «معجم البلدان» لياقوت.

٣٦٢٢ - «رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (٢٠٥/١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٤١/٨).

٣٦٢٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١٨/١٠)، و«تهذيب» تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٠٦/٤).

٣٦٢٤ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤٢٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢١/١٠)، و«تهذيب» تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٠٦/٤).

بمصر سنة ثمان وخمسين ومائتين. كان مَدَحَ المأمون وبنِي المُدَبِّر والطُّولونِيَّة، واكتسب منهم مالا جَمًّا، ولم يزل يقول الشعر من أيام الرُّشيد إلى أيام المعتصم، وعلت سيئته. وكان نهايةً في الخلعة، وتَشْتَهَر نوادره.

وكان ابن أبي دُوَاد^(١) قد وَعَدَه أن يُدْخِلَه على المأمون، فلم يفعل، فقال [الوافر]:

سَنَفَرُغُ لِلتَّضَاكِ مِنْ إِيَادٍ وَلَا نَبْكِي عَلَى خَلْقِ الرَّمَادِ
وَمَنْ عَجِبَ رَجَائِي مِنْكَ خَيْرًا وَلَمْ تُبْصِرْ نَذَالَتُكَ أَنْتَقَادِي
عَدِمْتُ مَطَامِعًا وَقَفْتُ رَجَائِي وَأَمَالِي عَلَى فَقْعِ الْبَوَادِي
أَلَحْتُ سَحَابَةً فَرَجَوْتُ غَيْشًا وَأَغْفَلْتُ الَّذِي صَنَعْتُ بَعَادِ
فَمَعَذَرَةٌ إِلَيْكَ بِأَنْ تَرَانِي أَعُودُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَبِي دُوَادِ
مَتَى سَأَقْتُ إِيَادَ يَوْمٍ خَيْرٍ وَلَا سَيَمًا قَبِيلُكَ مِنْ إِيَادِ

٣٦٢٥ - «الخلال الإصبهاني» الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي، الشيخ أبو عبد الله الإصبهاني الخلال. الأديب اللّحوي البار، المحدث الأثري. سمع من جماعة، وروى عنه جماعة. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٢٦ - «الشَّهْرَبَانِي» الحسين بن عبد الواحد الشَّهْرَبَانِي. المعلّم المعروف بابن عجاجة.

ذكره العماد الكاتب في: «الخريدة»، وقال: أنشِدتُ له في ابن رَزِين [الخفيف]:

قَبَّحَ اللَّهُ بِاخْلَا لَيْسَ فِيهِ طَمَعٌ وَاقِعٌ لِمَنْ يَرْتَجِيهِ
سَفَلَةٌ أَنْ قَصَدَتْهُ يَتَلَقَّا كَأَنَّ عَلَى فَرْسَخٍ بِكَبِيرٍ وَتِيهِ
أَحْمَقُ رَأْسُهُ إِذَا فَتَّشُوهُ وَجَدُوهُ بِضَدِّ إِسْمِ أَبِيهِ

٣٦٢٧ - «الغَضَائِرِي» الحسين بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن إبراهيم الغَضَائِرِي. كان من كبار شيوخ الشيعة. وكان ذا زُهدٍ وَوَرَعٍ وَحِفْظ. وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

(١) هو أحمد بن أبي دُوَاد أبو عبد الله الإيادي قاضي القضاة توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر: «العبر» للذهبي (١/٤٣١).

٣٦٢٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣٦).

٣٦٢٦ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (٢/٣٢٥).

٣٦٢٧ - «معجم المؤلفين» لعمر كخالة (٤/٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣٨/١٧) ترجمة (٢٠٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٥٤١) ترجمة (٢٠٢٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٣٥٨)، و«روضات الجنات» للخواصاري (١٨٣)، و«منهج المقال» للميرز أحمد (١١٤)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (١/٣٣١)، و«معجم رجال الحديث» للخواصاري (١٩/٦) ترجمة (٣٤٨١) صفحة (٢٤) ترجمة (٣٤٨٦)، و«رجال الطوسي» (في من لم يرو عن الأئمة) صفحة (٤٧٠) ترجمة (٥٢)، و«رجال النجاشي» بتحقيق النائيني (١/١٩٠) ترجمة (١٦٤)، و«رجال الحلبي» صفحة (٥٠) ترجمة (١١)، و«أعيان الشيعة» (٦/٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤١١هـ) الصفحة (٢٧٧) ترجمة (١٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ =

٣٦٢٨ - «جمال الدِّين بن رَشِيق المالكي» الحُسين بن عَتِيق بن الحُسين بن عَتِيق بن الحُسين بن رَشِيق بن عبد الله، الفقيه العالم، جمال الدِّين أبو علي الرَّبَيعي المالكي المصري. شهد عند قاضي القضاة، صدر الدِّين عبد الملك بن دِزْباس، فَمُنَّ بعده، وأُفتي وصنّف في المذهب، وتفقه به جماعة. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وكان ديناً ورعاً، وروى عنه الحافظ المُنْذِرِي، وهو من بيت فَضْلَاء.

٣٦٢٩ - «أبو علي بن رَشِيق» الحُسين بن عَتِيق بن الحُسين بن رَشِيق الرَّبَيعي الأندلسي. أخبرني من لفظه الإمام العلامة أثير الدِّين أبو حَيَّان، قال: كان بسبْنة في كَنَف العرفيين، يكنى أبا علي، له فُنُونٌ من المعارف، وله تصانيف وأدبٌ كثير.

قال يمدح الرئيس أبا الحسن علي بن نصر، صاحب المِريَّة [الكامل]:
فَعَلَّ النَّوَى مَلْغَى لِبَعْضِ نَوَالِكَا فَأَشْفِ الْخَيَالَ وَلَوْ بِطَيفِ خَيَالِكَا
مَا ضَرَّ لَوْ سَامَحَتْ مِنْهُ بَزْوَرَةٌ أَرْدُ السَّرَابِ بِهَا مَكَانَ زُلَالِكَا
مَا زُورَةُ الطَّنِيفِ الْمُرَادِ وَإِنَّمَا صِدْقُ الْهَوَى يُرْضِيهِ زُورُ وَصَالِكَا
يَا مَالِكَا رَقِي أَمَّا لَكَ رِقَّةٌ أَوْ مَا ضِيَاعَةٌ مُهْجَتِي مِنْ مَالِكَا
حَاشَاكَ مِنْ إِهْمَالِ عِبْدِكَ عِنْدَمَا نَادَاكَ مُضْطَرّاً إِلَى إِمْهَالِكَا
أَتَظُنُّ قَلْبِي لَسْتُ مَطْلُوباً بِهِ وَاللَّطُخُ مِنْ دَمِهِ بِصَفْحَةِ خَالِكَا
كَمْ ارْتَضِي إِذْ لَالَ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَأَرَاكَ مُرْتَكِباً مَدَى إِذْ لَالِكَا
قلت: قافية صعبة.

٣٦٣٠ - «الأمير ناصر الدِّين القَيْمُرِي» حُسين بن عَزِيز بن أَبِي القَوَارِس، الأمير ناصر الدِّين أبو المعالي القَيْمُرِي. صاحب المدرسة القَيْمُرِيَّة الكبرى التي بسوق الخُرَيْمِيِّين. كان من أعظم الناس وَجَاهَةً وإِقْطَاعاً، وكان بطلاً شجاعاً، وهو الذي مَلَكَ النَّاصِرَ دِمَشْقَ.

= (٣٠٨)، و«طبقات أعلام الشيعة» لآغا بزرگ الطهراني (٦٤)، والإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٧٩/١) ترجمة (١٨٥٥) وفيات سنة (٤١٤هـ)، و«العبر في خبر من غير» له (٢٢٦/٢) وفيات سنة (٤١٤هـ)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٠/٣) وفيات سنة (٤١٤هـ)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٢/٣٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٣/٢)، و«الغُطَارِدِي»: بضم العين، وفتح الطاء، وكسر الراء، والدال المهملات، هذه النسبة إلى (عُطَارِد) هو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. انظر «الأنساب» للسمعاني (٤/٢٠٨)، والغضائري: بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء المنقوطة من تحتها بائتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الغضارة وهو إناء يؤكل فيه الطعام ونسب جماعة إلى عملها أو واحد من آبائهم. انظر «الأنساب» للسمعاني (٢٩٩/٤).

٣٦٢٨ - «الإحاطة في أخبار غرناطة» لابن الخطيب (٤٨٠/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٣/١).

٣٦٣٠ - «العبر» للذهبي (٢٨٠/٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٣٦٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٨/٥).

وكان أبوه شمس الدين من أجلاء الأمراء.

وتوفي مُرابطاً بالسَّاحِل، سنة خمس وستين وستمائة.

وكان الظاهر قد أقطعه إقطاعاً جيّداً، وجعله مُقدّم العساكر بالسَّاحِل فمات به، وعُمل عزاءُه بالجامع.

وكان يُضاهي الملوك في مَزَكَبه، وتَجُمُله، وغلُمانه، وحاشيته، وقيل: إنّه عَرم على الساعات التي على باب مدرسته، ما يزيد على أربعين ألف درهم.

٣٦٣١ - «ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما» الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. رِيحَانَةُ رسول الله ﷺ، وابن ابنته فاطمة الزَّهراء رضي الله عنها، وأحد سَيِّدي شَبَاب أهل الجنة، هو وأخوه وأمه وأبوه وأهل البيت، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً^(١).

حَدَّثَ عن النَّبِيِّ ﷺ، وَوَقَدَ على معاوية رضي الله عنه، وتوجه غازياً إلى القُسْطَنْطِينِيَّة، في الجيش الذي كان أميره يزيد بن معاوية.

ولد لليلِالِ خَلَوْنَ من شعبان، سنة أربع من الهجرة، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ، سُرَّتَه، وَنَقَلَ في فيه، وَسَمَّاهُ «حُسَيْنًا»، ودفعه إلى أمِّ الْفَضْلِ، وكانت ترضعه بلبن قُثْمَ.

وقيل: بين الْحَسَنِ والحُسَيْنِ طهراً واحداً، وقيل سنة وعشرة أشهر.

وكان عليُّ سَمَاهُ «جَعْفَرًا»، وقيل: «حَزْبًا»، فغَيَّرَه رسول الله ﷺ.

وكان الحُسَيْن يشبه النَّبِيَّ ﷺ، في النصف الأسفل من جسده، والحَسَن رضي الله عنه يشبه النصف الأعلى.

وقال رسول الله ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وأنا من حُسَيْن، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ يَنْبُطُ من الْأَسْبَاطِ، من أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ حُسَيْنًا». وكان يقول لفاطمة: «اذْءِي لِي ابْنِي» فيسْمَهُما ويضْمَهُما إليه.

وقد مرت الأحاديث التي يشترك هو وأخوه في فضلها في ترجمة أخيه «الحسن» رضي الله عنهما.

وعن علي رضي الله عنه، أنه قال: «إِنَّ ابْنِي هذا سيخرج من هذا الأمر، وَأَشْبَهُ أَهْلِي بي الحُسَيْن».

٣٦٣١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨١/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٤٩/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦٨/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٩٢/١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٢٨٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٣٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨٠/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٧٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٤٥/٢)، و«تقريب التهذيب»، له (١٧٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٩/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/١ - ١٦).

(١) يشير إلى قوله تعالى في سورة [الأحزاب: ٣٣] «يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

وكان الحسن يقول للحُسين: «وَدِدْتُ أَنْ لِي بَعْضُ شِدَّةِ قَلْبِكَ»، فيقول الحسين: «وَأَنَا وَدِدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي بَعْضُ مَا بُسِطَ لَكَ مِنْ لِسَانِكَ».

وقال له أبو هريرة: «لو يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْكَ مَا أَعْلَمَ، لَحَمَلُوكَ عَلَى رِقَابِهِمْ». وكان عَلَى مِيسرة أبيه يوم الجمل. وفيه يقول الشاعر [البيط]:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ وَجُوهُهُمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا

وكان النبي ﷺ، قد أخبر أَنَّهُ يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ بِالطُّفِّ بِكَرْبَلَاءَ، وَأَنَّهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَرِيَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَعْطَاهَا أُمَّ سَلَمَةَ وَقَالَ لَهَا: «إِذَا تَحَوَّلَتْ هَذِهِ الثَّرْبَةُ دَمًا، فَأَعْلَمِي أَنَّ ابْنِي قُتِلَ». ثُمَّ جَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَتَقُولُ: «إِنْ يَوْمًا تُحَوَّلِينَ دَمًا لِيَوْمٍ عَظِيمٍ». فَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقِيلَ يَوْمَ السَّبْتِ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ سِتِّينَ، أَوْ إِحْدَى وَسِتِّينَ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ لِلْهِجْرَةِ، وَلَهُ سِتٌّ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

وكان أهل المدينة قد نصحوه، وقالوا له: «تَثَبَّتْ فَإِنَّ هَذَا مَوْسِمُ الْحَاجِّ، فَإِذَا وَصَلُوا، اخْطَبُ فِي النَّاسِ، وَأَدْعُهُمْ إِلَى نَفْسِكَ، فَنَبَايَعُكَ نَحْنُ وَأَهْلُ هَذَا الْمَوْسِمِ، وَبِتَذَكُّرِكَ النَّاسُ جَدُّكَ، وَنَمْضِي حِينَئِذٍ فِي جُمْلَتِهِمْ فِي جَمَاعَةٍ وَمَنْعَةٍ وَسِلَاحٍ وَعُدَّةٍ»، فَلَمْ يَصْبِرْ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، لَقِيَهِ الْفَرَزْدَقُ الشَّاعِرُ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: «يَا أَبَا فِرَاسٍ، كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ وَرَاءَكَ؟»، فَعَلِمَ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، تَرَكْتَ الْقُلُوبَ مَعَكُمْ، وَالسُّيُوفَ مَعَ بَنِي أُمَيَّةٍ». فَقَالَ: «هَآ إِنْهَا مَمْلُوءَةٌ كُتُبًا»، وَأَشَارَ إِلَى حَقِيقَةِ كَانَتْ تَحْتَهُ. ثُمَّ كَانَ مَا كَانَ.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ، قَالَ: وَاللَّهِ لَرَأَيْتُ حُسَيْنًا، وَإِنَّهُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَعْتَمِدُ عَلَى هَذَا مَرَّةً وَمَرَّةً عَلَى هَذَا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ [الخفيف]:

لَا دَعَزْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ الضُّبِّ حِ مَغِيرًا وَلَا دَعَوْتُ يَزِيدًا
يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا وَالْمَنَايَا يَرْضُدْنِي أَنْ أَحِيدًا

قَالَ: فَعَلِمْتُ عِنْدَ ذَلِكَ، أَنَّهُ لَا يَلْبُثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجَ. فَمَا لَبِثَ حَتَّى لَحِقَ بِمَكَّةَ لَمَّا أَخَذَتِ الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، لَمْ يَبَايِعُهُ الْحُسَيْنُ.

وكان أهل الكوفة كُتِبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ، يَدْعُونَهُ إِلَى الْخُرُوجِ زَمَنَ مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ يَأْبَى، فَقَدِمَ قَوْمٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ غَلِبَ عَلَى رَأْيِهِ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا، نِسَاءً وَصِبْيَانًا، وَتَبِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَقِيقَةِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الْخُرُوجَ لَيْسَ بِرَأْيٍ، فَأَبَى الْحُسَيْنُ، فَحَبَسَ مُحَمَّدًا وَلَدَهُ.

وخرج من مكة متوجهاً إلى العراق في عشر ذي الحجة، فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد، أَنَّ حُسَيْنًا صَاحِرًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ ابْتَلَى بِهِ زَمَانُكَ مِنْ بَيْنِ الْأَزْمَانِ، وَبِلَدُكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وَعِنْدَهَا تُعْتَقُ أَوْ تَعُودُ عَبْدًا^(١).

(١) انظر في ذلك: «الكتاب والوزراء» للجهشياري (٣١).

فَقَدَّبَ لَهُ عُبيدُ اللَّهِ بن زياد، عُمَرُ بن سعد بن أبي وقاص، فَقَاتَلَهُمْ، فقال الحسين: «يا عُمَرُ، اخترْ مِنِّي إحدى ثلاث: إمَّا تتركني أرجع، أو تسيرني إلى يزيد، فأضع يدي في يده فيحكم فيَّ ما يرى، فإن أبيتَ فسيرني إلى التُّرك فقاتلهم حتى أموت». فأرسل عمر بذلك إلى ابن زياد، فَهَمَّ أن يسيره إلى يزيد، فقال شَمِرُ بن ذي الجَوْشَن: «لا، أيها الأمير، إلَّا أن ينزلَ على حُكمك». فأرسل إليه؛ فقال الحسين: «والله لا أفعل»، وأبطأ عُمَرُ عن قتاله، فأرسل إليه ابن زياد شَمِرًا، وقال: «إن تَقَدَّمَ عُمَرُ وَقَاتَلَ وَإِلَّا فاقْتُلْهُ، وَكُنْ مكانه».

فقاتلوه إلى أن أصابه سَهْمٌ في حَنَكِهِ فسقط عن فَرَسِهِ، فنزل الشمر، وقيل غيره فاحتزَّ رأسه. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

وقتل معه يومَ عاشوراء إخوته، بنو أبيه: جعفر، وعتيق، ومحمد، والعباس الأكبر بنو علي، وابنه الأكبر علي، وهو غير «عليّ زين العابدين»، وابنه عبد الله بن الحسين، وابن أخيه القاسم بن الحسن، ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأخوه عَوْن، وعبد الله، وعبد الرَّحْمَنِ ابنا مُسلم بن عقيل، رضي الله عنهم.

وحُملَ رأسُ الحُسين إلى يزيد، فوضعه في طَسْتٍ بين يديه، وجعل ينكتُ ثناياه بقضيب في يده، ويقول: «إِنْ كَانَ لِحَسَنِ الثُّغْرَا!»، فقال له زيدُ بن أرقم: «ارفع قَضِيبَكَ، فطالما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَلْتُمُ موضِعَهُ»، فقال: «إنك شيخ قد خَرِفْتَ»، فقام زيدُ يجرُ نَوْبَهُ.

وعن محمد بن سُوقة عن عبد الواحد القُرشي، قال: لما أُتِيَ يزيدُ برأس الحسين، تناولهُ بقضيب، فكَشَفَ عن ثناياه، فوالله ما البَرْدُ بأبيضَ من ثناياه، ثم قال [الطويل]:

نُفِّلُوا هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

فقال له رجل كان عنده: «يا هذا، ارفع قضيبك، فوالله لَرُبُّمَا رأيتُ هنا شَفَتِي رسولِ الله ﷺ؟»، فرفعه متدُمًّا عليه مُغَضَّبًا.

وذكر ابنُ سعد أن جَسَدَهُ دُفِنَ حيث قُتِلَ، وأنَّ رأسَهُ كَفَنَهُ يزيدُ وأرسلَهُ إلى المدينة، فدُفِنَ عند قبر فاطمة رضي الله عنهما.

وقال الشيخ شمس الدين: ثم عُلِقَ الرَّأْسُ - على ما قيل - بدمشق ثلاثة أيام، ثم مكث الرأسُ في خزائن السَّلاح، حتى وَلِيَ سُلَيْمَانُ الخِلافةَ، فبعثَ فِجِيءَ به، وقد بقي عَظْمًا أبيضَ، فجعله في سَقِطٍ، وطَيَّبه وكَفَّنَهُ، ودَفَنَهُ في مقابر المسلمين. فلَمَّا دَخَلَتِ المَسْجُودَةُ، نَبَّسُوهُ وأخذوه، والله أعلم بمكانه الآن من ذلك الوقت.

قلت: وبعضهم زعم أن الخلفاء الفاطميين لما كانوا بمصر، تَبَعَّوهُ فوجدوه في غُلبَةِ رصاص بعسقلان، فحملوه إلى مصر، وجعلوه في المكان الذي هو اليوم معروف بمشهد الحسين بالقاهرة، وكان ذلك عندهم في داخل القصر يزورونه. والله أعلم.

وقيل: اسودَّت السماء يوم قُتل الحسين، وسَقَطَ تُرابُ أحمر، وكانوا لا يرفعون حجراً إلا وجدوا تحته دمًا.

وعن عمر بن عبد العزيز: «لو كنتُ في قَتْلَةِ الحسين وأُمرتُ بدخول الجنة، لما فعلتُ حياةً أن تقَعَ عيني على محمد».

ولما قُتل، قالت مَرْجَانَةُ ابنة عُبيد الله بن زياد: «خيبت! قتلت ابنَ رسول الله ﷺ، لا تَرَى الجنةَ أبداً».

وقال أعرابي: «انظروا ابنَ دَعِيَّهَا، قُتل ابنَ نَبِيَّهَا».

وعن رأس الجالوت: «والله، إنَّ بيني وبين داودَ سبعين أباً وإنَّ اليهودَ لَتَلْقَانِي فتعظُمُنِي، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم، إلا أب واحد، قتلتم ولَدَه».

ولما أصبح الحسين يوم قُتل، قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزْلُ بِي ثِقَّةٌ، وَأَنْتَ وَلِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ».

وعَطِشَ، وَقَدْ قَاتَلَ أَشَدَّ الْقِتَالِ، فَاسْتَسْقَى فِجِيءَ بَمَاءٍ، فَرَامَ الشُّرْبَ، فَرَمِيَ بِسَهْمٍ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ وَيُحَمَّدُ اللَّهَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ رَمَى بِالدَّمِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: «أُطْلُبُ بَدَمَ ابْنِ بَنْتِ نَبِيِّكَ»، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْفُرَاتِ، فَعَرَضُوا لَهُ، وَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ - أَشَارَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ ابْنَ دَارِمٍ - فَقَالَ الْحُسَيْنُ: «اللَّهُمَّ أَظْمِئْهُ»، فَمَا لَبِثَ الْأَبَانِيُّ إِلَّا قَلِيلاً، حَتَّى رَوَّى، وَإِنَّهُ لَيُؤْتِي بِعُسٍّ يَزُوي عِدَّةً فَيُشْرِبُهُ، فَإِذَا نَزَعَهُ عَنْ فِيهِ قَالَ: «اسْقُونِي، فَقَدْ قَتَلَنِي الْعَطَشُ»، فَاثْقَدَ بَطْنُهُ كَانْقِدَادِ الْبَعِيرِ.

وبقي الحسين رضي الله عنه فريداً، وَقَدْ قُتِلَ جَمِيعٌ مِنْ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ، أَهْلُهُ وَغَيْرُهُمْ، فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ، حَتَّى حَرَّضَهُمْ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ مَنْ طَعَنَهُ، وَمَنْ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، حَتَّى صُرِعَ عَنْ جَوَادِهِ، ثُمَّ حُرَّ رَأْسُهُ.

قال الزبير: قتلَه سِنَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ النَّخَعِيُّ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ مِنْ حَمِيرٍ.

وعن ابن عباس، قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته ترابٌ فقلت: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: شهدتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنفاً.

وعن ابن عباس: رأيت رسول الله ﷺ، فيما يرى النائم، بنصف النهار أَغْبَرَ أَشْعَثَ، وَبِيَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فقال: دم الحسين وأصحابه، لم أزل منذ اليوم أَلْتَقِطُهُ. فأحصى ذلك اليوم، فوجدوه قد قُتل يومئذ.

وقال محمد بن الحنفية: قد قتلوا سبعةَ عشرَ شاباً كُلُّهُمْ قَدْ ارْتَكَضُوا فِي رَجَمِ فَاطِمَةَ، وَنَجَا ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقَتْلِ: الْحَسَنُ وَعَمْرُو ابْنَا الْحُسَيْنِ وَعَلِيُّ الْأَصْغَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ بْنُ عَقِيلٍ، لِيَصْغَرَهُمْ وَضَعْفَهُمْ.

وقيل: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ، رأى في نومه كأنَّ كَلْباً أَبْقَعَ وَلِغَ في دمه، فلما قُتِلَ الْحُسَيْنُ، وكان شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ به وَضَحَ، تَفَسَّرَتْ رُؤْيَاهُ.

ويروى لأبي الأسود الدؤلي، وقيل لغيره [الوافر]:

أَيْرْجُو مَعْشَرَ قَتَلُوا حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ
وَجَدْتُ لِبَعْضِهِم [الخفيف]:

عَبْدُ شَمْسٍ قَدْ أَضْرَمْتُ لِبَنِيهَا شِمَّ حَزْبًا يَشِيبُ مِنْهَا الْوَلِيدُ
فَابْنُ حَزْبٍ لِلْمُصْطَفَى وَابْنُ هِنْدٍ لِعَلِيِّ وَلِلْحُسَيْنِ يَزِيدُ
وقال سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ الْعَدَوِيِّ [الطويل]:

إِلَّا إِنْ قَتَلَى الطُّفَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَاباً مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَّتْ
فقال عبد الله بن حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ: ويحك أَلَا قُلْتَ: «أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ»!

مَرَرْتُ عَلَى أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ خَلَّتِ
وَأَنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ
وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ صَارُوا رَزِيئَةً أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَضْحَتْ مَرِيضَةً
لَفَقْدِ حُسَيْنٍ وَالْبِلَادُ أَقْشَعَرَتْ فَإِنْ تَتَبَعُوهُ عَائِذَ الْبَيْتِ تُصْبِحُوا
كَعَادٍ تَعَمَّتْ عَنْ هُدَاهَا فَضَلَّتْ

وقد رثاه من المتقدمين والمتأخرين خَلَقَ لَا يُحْصَوْنَ، وَخَمَسُوا الْقَصَائِدَ الْمَشْهُورَةَ مَرَّائِي فِيهِ؛ وَمِنْهُمْ: «الْحَكِيمُ الْمَوْفِقُ» الْمَعْرُوفُ «بِالْوَزَلِ»؛ خَمْسٌ: «الدَّرِيدَةُ» مَرْتِيئَةٌ فِيهِ، وَ «السَّرَاجُ الْوَرَّاقُ» خَمْسٌ قَصِيدَتِي أَبِي تَمَامِ الطَّائِي مَرْتِيئَةٌ فِيهِ؛ الْأُولَى قَوْلُهُ [الطويل]:

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعَا
وَالْأُخْرَى قَوْلُهُ [البسيط]:

أَيُّ الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ لَيْسَ تَنْصَدِغُ وَأَيُّ نَوْمٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَمْتَنِعُ

٣٦٣٢ - «أَخُو الْبَاقِرِ» الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخُو «الْبَاقِرِ». قَالَ النَّسَائِيُّ: «ثِقَةٌ». وَرَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ. وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٦٣٣ - «الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النِّسَابُورِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ، أَبُو عَلِيٍّ

٣٦٣٢ - «تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٣٨١/٢)، وَ «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ (٥٥/٣)، وَ «الثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (٢٠٥/٦)، وَ «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٥٤٤/١)، وَ «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٣٤٥/٢)، وَ «تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (١٧٧/١)، وَ «لِسَانُ الْمِيزَانِ» لَهُ (٥٦٥/٢) تَرْجُمَةُ (٢٨٠٣).

٣٦٣٣ - «الْمُنْتَظَمُ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٩٦/٦)، وَ «تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٧١/٨)، وَ «تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ» لِلذَّهَبِيِّ =

النيسابوري، الصائغ الحافظ. رَحَلَ وطَوَّف، وجمع وصنَّف. وسمع بدمشق أبا الحسن بن جَوْصَا، وغيره، وإبراهيم بن أبي طالب، وغيره.

قال الحاكم: «هو واحد عصره في الحِفظ والإتقان، والورع والذاكرة والتصنيف». ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وتوفي في جمادى الأولى، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

٣٦٣٤ - «الكرابيسي الشافعي» الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي. صاحب الشافعي رضي الله عنه، وأشهرهم بانتياب مجلسه، وأحفظهم لمذهبه. وله تصانيف كثيرة في

- = (٩٠٢)، و«العبر» له (٢٨١/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٧٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٦/١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤٣/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٤/٣)، و«تهذيب» تاريخ ابن عساكر» ليدران (٣٤٧/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٠/٢).
- ٣٦٣٤ - «الميزان» للذهبي (٥٤٤/١)، ترجمة (٢٠٣٢)، و«المغني» له (١٧٣/١) ترجمة (١٥٥٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٤٥هـ) الصفحة (٢٤١) ترجمة (١٥٥)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له أيضاً (٢٠٣/١) ترجمة (٩٩٩)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣٦٧ - ٣٦٥/٢) ترجمة (١٢٦/١٢٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦٤ - ٦٧) ترجمة (٤١٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٩ - ٨٢) ترجمة (٢٣)، و«الفهرست» لابن النديم الصفحة (٢٣٠ - ٢٣١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي الصفحة (١٠٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٢/٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٨/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٢/٢ - ١٣٣) ترجمة (١٨١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٦/٦ - ٤٥٧ هـامش)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٥٩ - ٣٦٢) ترجمة (٦١٨)، و«تهذيب التهذيب» للذهبي (١/١٥٨)، و«العبر» له (١/١) (٣٥٤ - ٣٥٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٦/٢ - ١٢٧) ترجمة (٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٤/٢)، و«خلاصة تهذيب التهذيب» للخزرجي الصفحة (٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٧/٢)، و«الانتقاء» لابن عبد البر الصفحة (١٠٦)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢١٦/١) ترجمة (٩٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٩/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤/١٢) ترجمة (١٥٠٩) و(٢٧٣/١٠)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للنووي (٧٤٤/٢)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي الصفحة (٢٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢٦/١)، و«طبقات الفقهاء الشافعيين» لابن كثير (٢٧ - أ ب من المخطوطة)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٦٣/١ - ٦٤) ترجمة (٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٨٤/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٥٥/٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله الصفحة (٢٦)، و«مفتاح السعادة ومصباح السيادة» لطاش كبري زادة (١٦١/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادلي (٢٧٢/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣٨/٤)، و«تاريخ ابن أبي عدسة» (٢٤/٣) مخطوط، و«مناقب الشافعي» وطبقات أصحابه من تاريخ الذهبي «لابن قاضي شعبة (٢/٣٥، ١/٣٦ من المخطوطة)، و«مختصر دول الإسلام» (١١٦/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٩/١)، و«شرح علل الترمذي» لابن رجب الصفحة (٢٦٥)، و«أدب القاضي» للماوردي (٩٧/٢، ٣٢٧، ٣٧٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٩٢/٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٤٩/١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٤١/٢)؛ و«تاريخ ابن الوردي» (١/٢٢٨)، و«المغني في ضبط أسماء الرجال» لمحمد بن طاهر الهندي (٢١٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/١) ترجمة (٣٧٨)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٧٥/١) ترجمة (١٠٨١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧٠/٩، ١٠٣). والكرابيسي: نسبة إلى بيع الكرايس وهي الثياب، انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢٠٤/٢) رقم (٣٣٨٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٢/٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٨/٣).

أصول الفقه وفروعه. وكان متكلماً، عارفاً بالحديث، وصنّف أيضاً في الجرح والتعديل، وأخذ عنه خلق كثير. وتوفي سنة خمس وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائتين.

قال الشيخ شمس الدين: تكلم في أحمد بن حنبل. وقال ابن معين لَمَّا بلغه ذلك: ما أحوَجَه إلى أن يُضْرَب! ولَعَنَه.

وكان يقول: كلام الله مُنْزَلٌ غَيْرُ مخلوق، إِلَّا أن لَفْظِي بالقرآن مخلوق، ومن لم يقل إن لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر.

قال أبو عبد الله: بل هو كافر، أي شيء قالت الجهمية غير ذلك؟

٣٦٣٥ - «مؤيد الدين الطغرائي» الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، العميد، فخر الكتاب أبو إسماعيل، مؤيد الدين الطغرائي- بضم الطاء المهملة، وسكون الغين، وبعد الراء ألف ممدودة، وباء النسب هذه، نسبة إلى من يكتب الطغراء، وهي الطرة التي في أعلى المناشير، والكتب، فوق البسملة - الكاتب المنشئ.

وليّ الكتابة مدة بإربل. وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل. ولما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود، المصافى بالقرب من همدان، وكانت الثورة لمحمود، أول من أخذ الأستاذ أبو إسماعيل وزير «مسعود»، فأخبر به وزير «محمود»، وهو: الكمالي نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حزب السميّمي. قال الشهاب أسعد - وكان طغرائياً في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب: «هذا الرجل ملحد»، يعني الأستاذ، فقال وزير محمود: «من يكون ملحداً يقتل»، فقتل ظلماً. وقد كانوا خافوا منه، فاعتمدوا قتله. وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. وقيل: إنه قتل سنة أربع عشرة، وقيل: ثمانى عشرة، وقد جاوز الستين.

وقيل: إن أخا مخدومه، لما عزم على قتله، أمر أن يشد إلى شجرة، وأن يقف تجاهه جماعة يزموه بالثياب، وأوقف إنساناً خلف الشجرة من غير أن يشعر به، لسمع ما يقول، وقال لأرباب السهام: «لا ترموا إلا إذا أشرت إليكم»، فوقفوا تجاهه والسهام بأيديهم مرفوعة نحوه، فأنشد الطغرائي [الكامل]:

ولقد أقول لمن يسدّ سهمه نحوي وأسياف المنية شرع
والموت في لحظات أخزّ طرّفه دوني وقلبي دونه يتقطّع
بالله فتش عن فؤادي هل ترى فيه لغير هوى الأحبة موضع
أهون به لو لم يكن في طيّه عهد الحبيب وسره المستودع

٣٦٣٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٦/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٨٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير

(١٩٠/١٢)، و«مرآة الجنان» للياقوت (٢١٠/٣)، و«العبر» للذهبي (٣٢/٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن

الجوزي (٩٢/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١/٤)، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٧٦/٢٧).

فَرَّقَ لَهُ وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ .

ثُمَّ إِنَّ الْوَزِيرَ عَمِلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتَّلَهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ . ثُمَّ وَثَبَ عَلَى الْوَزِيرِ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدٍ مُؤَيَّدٍ
الَّذِينَ الطُّغْرَائِيُّ ، فَقَتَلَهُ بَعْدَ سَنَةٍ .

وله القصيدة اللامية المعروفة «بلامية العجم» ، التي أولها [البسيط]:

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ

وهي من غُررِ الْقَصَائِدِ ، وَدُررِ الْفَوَائِدِ ، لِمَا اشتملت عليه من لُطْفِ الْغَزْلِ ، وَاحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ
الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ ، وَقَدْ وَضَعْتُ عَلَيْهَا شَرْحاً فِي أَرْبَعِ مَجَلَّدَاتٍ .

وَتَقَوَّى بِذَهْنِهِ الْوَقَادُ ، حَتَّى حَلَّ رُمُوزِ الْكِيمِيَاءِ . وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَانِيفٌ مَعْتَبَرَةٌ عِنْدَ أَرْبَابِ هَذَا
الْفَنِّ مِنْهَا : كِتَابُ : «مِفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ» ، وَ «مَصَابِيحِ الْحِكْمَةِ» ، وَ «جَامِعِ الْأَسْرَارِ» ، وَكِتَابُ : «تَرَاكِبِ
الْأَنْوَارِ» ، وَرِسَالَةٌ رَسَمَهَا «بِذَاتِ الْفَوَائِدِ» ، وَ «حَقَائِقِ الْإِسْتِشْهَادَاتِ» ، يَبِينُ فِيهِ إِثْبَاتَ صِنَاعَةِ
الْكِيمِيَاءِ ، وَيَرِدُ عَلَى ابْنِ سِينَا فِي إِبْطَالِهَا بِمَقْدِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ «الشِّفَاءِ» ، وَلَهُ «مَقَاطِيعُ شَعْرِ» فِي
الْكِيمِيَاءِ .

ومن شعره [الطويل]:

وَمِنْ عَجَبِ الْأَشْيَاءِ أَتَيْتِي وَاقِفٌ عَلَى الْكَنْزِ مِنْ يَظْفَرٍ بِهِ فَهُوَ مَبْخُوثٌ
وَأَنْ كُنُوزَ الْأَرْضِ شَرْقاً وَمَغْرِباً مِفَاتِحُهَا عِنْدِي وَيُعْجِزُنِي الْقُوْتُ
وَلَوْلَا مُلُوكُ الْجُورِ فِي الْأَرْضِ أَصْبَحَتْ وَحَصْبَاؤُهَا دُرٌّ لَدَيَّ وَيَأْقُوثُ

ومنه [الكامل]:

أَمَّا الْعُلُومُ فَقَدْ ظَفَرْتُ بِبُغْيَتِي فِيهَا فَمَا أَحْتَاجُ أَنْ أَتَعَلَّمَ
وَعَرَفْتُ أَسْرَارَ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا عِلْماً أَنَارَ لِي الْبَهِيمَ الْمُظْلِمَ
وَوَرِثْتُ هِرْمِسَ سِرِّ حِكْمَتِهِ الَّذِي مَا زَالَ ظَنّاً فِي الْغُيُوبِ مُرْجَماً
وَمَلَكَتْ مِفْتَاحَ الْكُنُوزِ بِفِطْنَةٍ كَشَفْتُ لِي السِّرَّ الْخَفِيَّ الْمُبْهَمَ
لَوْلَا التَّقِيَّةُ كُنْتُ أَظْهَرُ مُعْجِزاً مِنْ حِكْمَتِي تَشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى
أَهْوَى التَّكْرُمَ وَالتَّظَاهَرَ بِالَّذِي عُلِّمْتُهُ وَالْعَقْلُ يَنْهَى عَنْهُمَا
وَأُرِيدُ لَا أَلْقَى عَيْباً مُوسِراً فِي الْعَالَمِينَ وَلَا لَبِيباً مُغْدِماً
وَالنَّاسُ إِمَّا ظَالِمٌ أَوْ جَاهِلٌ فَمَتَى أَطِيقُ تَكْرُماً وَتَكَلُّماً

ومنه [الطويل]:

سَاحِجُبٌ عَنِّي أَسْرَتِي عِنْدَ عُشْرَتِي وَأَبْرَزُ فِيهِمْ إِنْ أَصَبْتُ ثَرَاءً
وَلِي أَسْوَةٌ بِالْبَذْرِ يُنْفَقُ نُورُهُ فَيَخْفَى إِلَى أَنْ يَسْتَجِدَّ ضِيَاءُ

قلت: أخذه من قول أبي بكر الخوارزمي [الطويل]:

رَأَيْتُكَ إِنْ أَيْسَرْتَ حَيِّمَتَ عِنْدَنَا لَزَامًا وَإِنْ أَعْسَرْتَ زُرْتَ لِمَامًا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ أَغْبَّ وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامًا
ومن شعره [الطويل]:

وَرَدْنَا سُحِيرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَقَدْ عَلِقْتُ بِالْغَرْبِ أَيْدِي الرِّكَائِبِ
عَلَى حِينٍ عَرَى مِنْكَ الشَّرْقَ جَذْبَةً مِنَ الصُّبْحِ وَاسْتَرَحَى عِنَانَ الْغِيَاهِبِ
ومنه [الطويل]:

وَنَفْسٌ بِأَعْقَابِ الْخُطُوبِ بَصِيرَةٌ لَهَا مِنْ طِلَاعِ الْغَيْبِ حَادٍ وَقَائِدُ
وَتَأْنَفُ أَنْ يَشْفِيَ الزُّلَالَ غَلِيلَهَا إِذَا هِيَ لَمْ تَشْتَقْ إِلَيْهَا الْمَوَارِدُ
ومنه [الكامل]:

إِنِّي لِأَذْكُرْكُمْ وَقَدْ بَلَغَ الظُّمَأُ مَنِّي فَأَشْرُقُ بِالزُّلَالِ الْبَارِدِ
وَأَقُولُ لَيْتَ أَحَبَّتِي عَايَنَتْهُمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَوْ بِيَوْمٍ وَاحِدِ
ومنه [الكامل]:

مَرِضَ التَّسِيمُ وَصَحَّ وَالْدَاءُ الَّذِي أَشْكُوهُ لَا يُرْجَى لَهُ إِفْرَاقُ
وَهَذَا خُفُوقُ الْبَرْقِ وَالْقَلْبُ الَّذِي ضُمْتُ عَلَيْهِ جَوَانِحِي خَفَاقُ
ومنه [البسيط]:

تَاللَّهِ مَا اسْتَحْسَنْتُ مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِكُمْ عَيْنِي سِوَاكُمْ وَلَا اسْتَمْتَعْتُ بِالنَّظَرِ
إِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ غَيْرُكُمْ حَسَنًا فَإِنْ حُبُّكُمْ غَطَّى عَلَى بَصَرِي
ومنه [الخفيف]:

خَبَّرُوها أَنِّي مَرِضْتُ فَقَالَتْ أَضْنَى طَارِفًا شَكَا أَمْ تَلِيدَا
وَأَشَارُوا بِأَنْ تَعُودَ وَسَادِي فَأَبْتُ وَهِيَ تَشْتَهِي أَنْ تَعُودَا
وَأَتَتْنِي فِي خَفِيَةٍ وَهِيَ تَشْكُو أَلَمْ الْوَجْدِ وَالْمَزَارَ الْبَعِيدَا
وَرَأَتْنِي كَذَا فَلَمْ تَتِمَّالِكْ أَنْ أَمَالْتُ عَلَيَّ عِظْفًا وَجِيدَا
ومنه [المقارِب]:

غُصُونُ الْخِلَافِ اكْتَسَتْ فَانْبَرَتْ لَهَا الطَّيْرُ دِرَاسَةً شَجْوَهَا
مَقْدَمَةٌ لِيُزُودَ الرَّبِّيُّ حَتَّى تَشْخَصُ أَبْصَارُنَا نَحْوَهَا
أَحْسَتْ بِرَحْلَةٍ فَصَلَ الشِّتَاءُ فَجَاءَتْ وَقَدْ قَلْبَتْ فَرْوَهَا

يشبه قول الآخر [السريع]:

قد أقبل الصيفُ ووَلَّى الشّتَا
أما تَرَى البانَ بأغصانه
وقال الطغرائي في «الشمعة» [الكامل]:
يُخَيِّي بما يَفْتَى به من جسمه
ساوِيته في لونه ونُحوله
هَبْ أَنه مثلي بِخُرْقَةٍ قَلْبِه
أفواذِغَ طوَلِ النَّهارِ مُرْقَةٍ
قلت: شعر جيّد في الذروة.

وأما قصيدته اللامية، فلا بأس بإيرادها، وهي [البسيط]:

أصالة الرّأي صانتني عن الخطَلِ
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعُ
فيما الإقامة بالزّوراء لا سَكَنِي
ناءً عن الأهل صِفْرُ الرّحْلِ منفردُ
فلا صديقَ إليه مُشتكى حَزَنِي
طال اغترابي حتى حنَّ راحِلَتِي
وضجَّ من لَعَبِ نَضْوِي وَعَجَّ لِمَا
أريدُ بسطةً كَفَّ أَسْتَعِينُ بها
والدهرُ يعكس آمالي ويُقْنِعُنِي
وذي شِطاطٍ كصدَّ الرُّمَحِ مُغْتَقِلِ
خُلُوِ الفُكاهةِ مُرَّ الجَدِّ قد مُزِجَتْ
طردتُ سَرْحَ الكَرَى عن وِردِ مُقْلَتِهِ
والركبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طَرَبِ
فقلت أدعوك للجلّى لَتَنْصُرَنِي
تنامُ عيني وعينُ النّجمِ ساهِرَةٌ
فهل تُعِينُ عَلَيَّ عَيِّ هَمَمْتُ به
إني أريدُ طُرُوقَ الحَيِّ من إِضْمِ
يَخْمُونُ بالبَيْضِ والسُّمَرِ اللَّدَانِ به
فَسِرْ بِنّا في ظلامِ اللَّيلِ مهتدياً

وعن قليلِ نَسَامِ الحَرِّ
قد قَلَبَ الفَرَوَ إلى بَرٍّ
فحيائه مرهونةً بقنائه
وقَضَلْتُهُ في بؤسه وشقائه
وسُهادِهِ طوَلِ الدُّجَى وبُكَائِهِ
كمعدَّبٍ بصباحِهِ ومَسَائِهِ

وجلية الفضل زانتني لَدَى العَطَلِ
والشمسُ رَأَدَ الضُّحَى كالشمسِ في الطُّفَلِ
بها ولا نَأَقَتِي فيها ولا جَمَلِي
كالسيفِ عُرِّي مَثْناءَ من الخَلَلِ
ولا أنيسَ إليه مُنْتَهَى جَزَلِي
ورحلها وقرى العَسالةِ الدُّبُلِ
يَلْقَى رِكابِي وَلَجَّ الرُّكْبُ في عَذَلِي
على قضاءِ حُقُوقِ اللَّعْلَا قِبَلِي
من العَنِيمةِ بعد الكَدِّ بالقَفَلِ
لمثله غيرَ هَيَّابٍ ولا وَكَلِ
بقسوةِ البأسِ منه رِقَّةُ الغَزَلِ
والليلُ أغرى سَوامَ النّومِ بالمُقَلِ
صاحٍ وآخر من خمرِ الكَرَى ثُمَلِ
وأنتَ تخذلُني في الحادِثِ الجَلَلِ
وتستحيلُ وصَبغُ اللَّيلِ لم يَحُلِ
والعَيُّ يزجرُ أحياناً عن الفَشَلِ
وقد حَمَاهُ رُماةُ الحَيِّ من ثَعَلِ
سُمَرَ الغَدَائِرِ حُمَرَ الحَلِي والحُلَلِ
فَنَفَحَةَ الصَّبِّ تَهْدِيناً إلى الحِلَلِ

فَالْحُبِّ حَيْثُ الْعِدَا وَالْأَسَدِ رَابِضَةً
 نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجِزَعِ قَدْ سَقِيَتْ
 قَدْ زَادَ طَيِّبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا
 تَبِيَتْ نَارَ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَيْدِ
 يَفْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لَا حَرَكَ بِهَا
 يُشْفَى لَدِيغِ الْعَوَالِي فِي بَيوتِهِمْ
 لَعَلَّ إِمَامَةً بِالْجِزَعِ ثَانِيَةً
 لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ
 وَلَا أَخَافُ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي
 وَلَا أُخْلُ بِغِزْلَانٍ تُغَاوِزُنِي
 حُبِّ السَّلَامَةِ يُثْنِي حُبِّ صَاحِبِهِ
 فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا
 وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَا لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
 رِضَى الدَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ يَخْفِضُهُ
 فَادِرًا بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً
 إِنْ الْعَلَا حَدَّثْتَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
 لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَثْوَى بَلُوغُ مُنَى
 أَهْبَتْ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمْعًا
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَّ فَضْلِي وَنَقَضَهُمْ
 أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا
 لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامِ مَقْبَلَةً
 غَالَى بِنَفْسِي عِزْفَانِي بِقِيَمَتِهَا
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ
 مَا كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي
 تَقَدَّمَتَنِي أَنَاسٌ كَانَ شَوَظُهُمْ
 هَذَا جِزَاءَ امْرِئٍ أَقْرَأَهُ دَرَجُوا
 وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ
 فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ

حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ
 نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ
 مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمَنْ بَخَلِ
 حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى قُلَلِ
 وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْحَيْلِ وَالْإِبِلِ
 بَنَهْلَةً مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ
 يَدُبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عِلَلِ
 بَرَشَقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ الثُّجَلِ
 بِاللَّمَحِ مِنْ صَفَحَاتِ الْبَيْضِ فِي الْكَلَلِ
 وَلَوْ دَهَشْتَنِي أَسْوَدُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ
 عَنِ الْمَعَالِي وَيُغَرِّي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
 فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلِ
 زُكُوبَهَا وَاقْتَنَعْ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ
 وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتِي الدُّلَلِ
 مَعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجْمِ وَالْجُدَلِ
 فِيمَا تَحَدَّثْتَ أَنَّ الْعِزَّ فِي الثُّقَلِ
 لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
 وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلِ
 لَعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
 مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ
 فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ
 فَصْنَتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدِلِ
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ
 حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
 وَرَاءَ خَطْوِي إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ
 مِنْ قَبْلِهِ فَتَمْنَى فُسْحَةُ الْأَجَلِ
 لِي أَسْوَةٌ بَانَحْطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ
 فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحَيْلِ

أَعْدَى عَدُوْلَهُ أَذْنَى مِنْ وَثِقَتْ بِهِ - فَحَاذَرِ النَّاسَ وَأَصْحَابَهُمْ عَلَى دَخَلِ
وَأَتَمَّا رَجُلَ الدُّنْيَا وَوَاحِدَهَا - مَنْ لَا يَعْزُجُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ
غَاضِ الْوَفَاءِ وَقَاضِ الْعَدْوِ وَانْفَرَجَتْ - مَسَافَةُ الْخَلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ - فَظُنُّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ
وَشَانُ صِدْقِكَ عِنْدَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ - وَهَلْ يُطَابِقُ مُغْوَجٌ بِمُعْتَدِلِ
إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثِبَاتِهِمْ - عَلَى الْعَهْدِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَدْلِ
يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَذَرٌ - أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
فِيمَا اعْتَرَاضُكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ - وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ
مُلْكُ الْقِنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا - يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوَلِ
تَرْجُو الْبَقَاءَ بَدَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا - فَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
وَيَا خَيْرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلِعًا - أَضْمَتَ فِي الصَّمْتِ مَنَاجَاةً مِنَ الزَّلَلِ
قَدْ رَشَحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطَنْتَ لَهُ - فَارِبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ

٣٦٣٦ - «ابن الخازن الكاتب» الحسين بن علي بن الحسين، أبو القوارس المعروف بابن الخازن الكاتب. كان فريد عصره في الكتابة. كتب خمسمائة مصحف ما بين رُبْعَةِ وَجَامِعٍ، خلا ما كَتَبَهُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ. وَحَطَّهُ مشهور. وكتب من «الأغاني» ثلاث نسخ. وتوفي فجأة سنة اثنتين وخمسمائة. وله شعر منه [المتديد]:

عَنَّتِ الدُّنْيَا لَطْلَابَهَا - وَأَسْتَرَا حِزَابُهَا
كُلُّ مَلِكٍ نَالِ زُخْرُفَهَا - حَشْبُهُ مِمَّا حَوَى كَفْنُهَا
يَقُومُنِي مَا لَا وَيُشْرِكُهُ - فِي كَلَا الْحَالِينَ مُفْتَنُهَا
أَمَلِي كَوْنِي عَلَى ثِقَّةٍ - مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ مُرْتَهَنُهَا
أَكْرَهُ الدُّنْيَا وَكَيْفَ بِهَا - وَالَّذِي تَسْتَحْسِبُ بِهِ وَسَنُهَا
لَمْ تَدُمْ قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ - فَلَمَّاذَا الْهَمُّ وَالْحَزَنُ^(١)

قلت: شعر مقبول.

٣٦٣٧ - «الوزير المغربي» الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر

٣٦٣٦ - «الكامل» لابن الأثير (١٧٠/١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٠/١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩١/٢)، و«الروضتين» لأبي شامة (١٩١/٢).
(١) الأبيات الستة في وفيات الأعيان (١٩١/٢).
٣٦٣٧ - «المنتظم» في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (١٨٥/١٥) رقم (٣٠١٥٠)، و«تاريخ الإسلام» =

بن بهرام بن المَرْزُبَان بن مَاهَانَ، ينتهي إلى بهرام جُور، المعروف بأبي القاسم، الوزير المغربي. وهارون بن عبد العزيز الأوارِجِي، الذي مَدَحَه المُنْتَبِي بالقصيدة التي أولها: [الكامل]:

أَمِنْ ازْدِيَارِكَ فِي الدَّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ
هُوَ خَالٌ أَيْهِ.

كان كاتباً ناظماً ناثراً فاضلاً، ساق صاحبُ الذخيرة له رسالة، سأل فيها مسائلَ تَدُلُّ على وُفُورِ فَضْلِهِ. ووجد بخط والده على ظهر «مختصر إصلاح المنطق» الذي اختصره ولده الوزير أبو القاسم: «وُلِدَ سَلَمَةُ اللَّهِ، وبلغه مبالغ الصالحين، أَوَّلَ وقت طُلُوعِ الفجر، من ليلة صَبَاحُهَا يَوْمُ الأحد، الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة، وَأَسْتَظْهَرَ القرآن العزيز، وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم، ونظم الشعر، وتصرف في الثَّر، وبلغ من الحَظِّ إلى ما يَقْصُرُ عنه نُظْرَاؤُهُ، ومن حساب المُولد والجبر والمُقابلة إلى ما يستقلُّ بدونه الكاتب، وذلك قبل استكمالهِ أربع عشرة سنة، واختصر هذا الكتاب

= للذهبي وفيات (٤١٨هـ) الصفحة (٤٤٠ - ٤٤٥) رقم (٣٢٤)، و«تاريخ حلب» للعظيمي الصفحة (٣٢٨)، و«رجال النجاشي» تحقيق النائيني (١٩١/١ - ١٩٢) رقم (١٦٥)، و«دمية القصر» للباخري (١١٥/١ - ١٢٠)، و«الإشارة إلى من نال الوزارة» لابن منجب الصفحة (٤٧)، و«الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» لابن بسام (ق ٤ مجلد ٢/٤٧٥ - ٥١٥ من المخطوطة)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٣١٢/٤ - ٣١٤)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١١٢/٧ - ١١٤) رقم (١٢٣)، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي (١٧٧/٥)، و«معجم الأدباء» له أيضاً (٧٩/١٠ - ٩٠)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣٢١/٩ - ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٩، ٣٦٢) و(١٨/١٠)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم (١٤/٥ - ٣٠) من المخطوطة و(١١١ - ١١٢) من طبعة أنقرة في ترجمة (حسن بن أسد الفارقي)، و«بدائع البدائ» لابن ظافر الأزدي (٣٦٠ - ٣٦١) رقم (٤٢٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٢/٢ - ١٧٧) رقم (١٩٣)، و«رجال الحلبي» الصفحة (٥٣) رقم (٢٩)، و«معجم رجال الحديث» للخوئي (٤٤/٦) رقم (٣٥٢١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٥٥/٢)، و«تتممة يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٤/١٧ - ٣٩٦) رقم (٢٥٧)، و«تتممة المختصر في أخبار البشر» لابن الوردي (٥٠٧/١)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (٢٣٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٢/٣ - ٣٣)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار الصفحة (٢٠٦)، و«الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية» لابن أيبك (٣٠٩/٦ - ٣١٢)، و«فحول البلاغة» الصفحة (١٨٩)، و«إعطاء الحنفاء» للمقرئزي (٨٢/٢ - ١٥٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٦/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢١٠/٣)، و«معجم الرجال» للقهبائي (١٨٩/٢)، و«طبقات أعلام الشيعة» للطهراني (النابس في القرن الخامس) الصفحة (٦٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٨، ١٢٩، ٢١١، ٨١٤، ١٤٤١، ١٥٧٣)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢٤١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٩/١ - ١٧ و٢/٣٠٤، ٣١٥، ٤٣٠، ٥٦٧)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٣٣٨/١)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (١١١/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٥/٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (٨٩/١٣ - ٢/٩٣ من المخطوطة). و«طبقات المفسرين» للدودي (١٥٥/١) رقم (١٤٩)، و«المقفى» للمقرئزي (ورقة ٣٩٠) من المخطوطة، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٩/٥).

فَتَنَّاہِی فِي اخْتِصَارِهِ، وَأَوْفَى عَلَى جَمِيعِ فَوَائِدِهِ، حَتَّى لَمْ يَفْتَهُ شَيْءٌ مِنَ الْفَاضِلِ، وَغَيْرِ مِنْ أَبْوَابِهِ مَا أَوْجَبَ التَّدْبِيرَ تَغْيِيرَهُ لِلْحَاجَةِ إِلَى الْاِخْتِصَارِ، وَجَمَعَ كُلَّ نَوْعٍ إِلَى مَا يَلِيْقُ بِهِ. ثُمَّ ذَكَرْتُ لَهُ نَظْمَهُ بَعْدَ اخْتِصَارِهِ؛ فَابْتَدَأَ بِهِ، وَعَمِلَ مِنْهُ عِدَّةُ أَوْرَاقٍ فِي لَيْلَةٍ، وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ قَبْلَ اسْتِكْمَالِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِ سَلَامَتِهِ. انْتَهَى.

وَكَانَ الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِيُّ خَبِيثَ الْبَاطِنِ، شَدِيدَ الْحَسَدِ عَلَى الْفَضَائِلِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ النَّحْوِيُّ، سَأَلَهُ عَنِ الْفِقْهِ، وَإِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ الْفَقِيْهَ، سَأَلَهُ عَنِ النَّحْوِ، وَإِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ الشَّاعِرَ، سَأَلَهُ عَنِ الْقُرْآنِ قَصْدًا لِلتَّبَكُّيْتِ.

وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ [الْمَجْتَث]:

وَيْلٌ وَعَوْلٌ وَوَيْلٌ لِدَوْلَةِ ابْنِ بُوَيْهِ
سِيَاسَةِ الْمُلْكِ لَيْسَتْ مَا جَاءَ عَنْ سَيِّبِ بُوَيْهِ

وَكَانَ الْوَزِيرُ الْمَذْكُورُ مِنَ الذُّهَاءِ الْعَارِفِينَ، وَلَمَّا قَتَلَ «الْحَاكِمُ» أَبَاهُ وَعَمَّهُ وَإِخْوَتَهُ، هَرَبَ الْوَزِيرُ، وَوَصَلَ إِلَى «الرُّمْلَةِ» وَاجْتَمَعَ بِحَسَّانَ بْنِ مُقَرَّجَ بْنِ دَغْفَلٍ صَاحِبِهَا، وَأَفْسَدَ نِيَّتَهُ وَنِيَّةَ جَمَاعَتِهِ عَلَى «الْحَاكِمِ»، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ، وَأَطْمَعَ صَاحِبَ مَكَّةَ فِي «الْحَاكِمِ» وَمَمْلَكَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَعَمِلَ فِي ذَلِكَ عَمَلًا قَلَقَ «الْحَاكِمُ» بِسَبَبِهِ، وَلَمْ يَزَلِ «الْحَاكِمُ» يَعْمَلُ الْحِيْلَ إِلَى أَنْ اسْتَمَالَ هَؤُلَاءِ، فَقَصَدَ الْوَزِيرُ الْعِرَاقَ هَارِبًا مِنَ الْحَاكِمِ، وَقَصَدَ فَخْرَ الْمُلْكِ أَبَا غَالِبَ بْنَ خَلْفٍ الْوَزِيرَ، فَرَفَعَ خَبْرَهُ إِلَى الْإِمَامِ «الْقَادِرِ»، فَاتَّهَمَهُ أَنَّهُ وَرَدَ لِإِفْسَادِ دَوْلَتِهِ، وَرَاسَلَ فَخْرَ الْمُلْكِ فِي إِيعَادِهِ، فَاعْتَذَرَ عَنْهُ فَخْرُ الْمُلْكِ، وَقَامَ فِي أَمْرِهِ، وَانْحَدَرَ فَخْرُ الْمُلْكِ إِلَى وَاسِطَ، وَأَخَذَ الْوَزِيرُ أَبَا الْقَاسِمَ مَعَهُ، وَلَمْ يَزَلِ عِنْدَهُ فِي رِعَايَةٍ وَكِرَامَةٍ، إِلَى أَنْ تُوْفِيَ فَخْرُ الْمُلْكِ مَقْتُولًا.

وَشَرَعَ الْوَزِيرُ فِي اسْتِعْطَافِ قَلْبِ الْإِمَامِ الْقَادِرِ، حَتَّى صَلَحَ لَهُ بَعْضُ الصَّلَاحِ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ قَلِيلًا، فَاتَّفَقَ مَوْتُ كَاتِبِ «أَبِي الْمَنِيعِ قِرَوَاشِ»، فَتَقَلَّدَ الْوَزِيرُ مَوْضِعَهُ.

وَشَرَعَ يَسْعَى فِي وَزَارَةِ الْمَلِكِ مُشْرِفَ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيَّةِ، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَى الْوَزِيرِ مُؤَيَّدَ الْمُلْكِ أَبِي عَلِيٍّ، كَتَبَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ بِالْحَضُورِ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى الْحَضْرَةِ، وَقُلَّدَ الْوِزَارَةَ مِنْ غَيْرِ خَلِيعٍ، وَلَا لَقَبٍ وَلَا مُفَارَقَةَ الدَّرَاعَةِ.

وَأَقَامَ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ مُشْرِفَ الدَّوْلَةِ مِنْ بَغْدَادَ، فَخَرَجَ مَعَهُ، وَقَصَّدَا «أَبَا سَنَانَ غَرِيبَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مَعْنٍ»، وَنَزَلَا عَلَيْهِ وَأَقَامَا بِأَوَانَا، وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، عَرَضَ لَهُ إِشْفَاقٌ مِنْ مَخْدُومِهِ مُشْرِفَ الدَّوْلَةِ، فَفَارَقَهُ وَانْتَقَلَ إِلَى «أَبِي الْمَنِيعِ قِرَوَاشِ»، وَأَقَامَ عِنْدَهُ.

ثُمَّ تَجَدَّدَ مِنْ سُوءِ رَأْيِ الْإِمَامِ الْقَادِرِ فِيهِ، فَكَتَبَ إِلَى «قِرَوَاشِ» بِإِيْعَادِهِ، فَقَصَدَ «أَبَا نَصْرَ بْنَ مَرْوَانَ» بِمِيَّافَارِقِينَ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تُوْفِيَ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَحُمِلَ إِلَى الْكُوفَةِ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، وَدُفِنَ بِهَا فِي ثُرْبَةٍ تُجَاوِرُ مَشْهَدَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ [الْخَفِيف]:

كُنْتُ فِي سَفَرَةِ الْغَوَاةِ وَالْجَهْدِ لِي مُقِيمًا فَحَانِ مَتِي قُدُومُ
تُبْتُ مِنْ كُلِّ مَا أَتَمَّ فَعَسَى يُفْ حَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ذَاكَ الْقَدِيمُ
بَعْدَ حَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ لَقْدَمَا طَلْتُ إِلَّا أَنَّ الْعَرِيمَ كَرِيمُ
وقيل: إنه لم يكن مغربي الأصل، وإنما أحد أجداده، وهو الحسين بن علي بن محمد،
كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد، وليس ذلك بشيء؛ فإنه قال في «أدب الخواص»، وقد
ذكر «المتنبي»: «وإخواننا المغاربة يسمونه المُنْتَبِي».

وله «ديوان شعر» و «ديوان ترسل» و «اختصار إصلاح المنطق»، و «اختصار الأغاني»،
وكتاب «الإيناس»، و «أدب الخواص»، و «المأثور في مُلَحَّ الخذور»، و «تفسير القرآن»، في
مجلد، وغير ذلك، ورأيت «السيرة النبوية»، بخطه في أجزاء صغار، وهي كتابة مليحة صحيحة.

وإليه كتب أبو العلاء المَعْرِي «رسالته الإغريقية»، التي أولها: «السَّلامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْحِكْمَةُ
الْمَعْرِيَّةُ». ونَقَذَ الوزير المغربي إلى أبي العلاء المَعْرِي قصيدة؛ وكان من جملة ما كَتَبَ فِي
تَقْرِيطِهَا: «وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُقَالَ غَالِيَتْ؛ لَكُنْتُ تَحْتَ كُلِّ بَيْتٍ «فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ» [قرش: ٣].
ومن شعره [الكامل]:

لِي كُلَّمَا ابْتَسَمَ النَّهَارُ تَعَلَّهْ بِمَحْدَثِ مَا شَانَ قَلْبِي شَائَهْ
فَإِذَا الدُّجَى وَاقَى وَأَقْبَلَ جُنْحُهُ فَهَنَّاكَ يَذْرِي الْهَمَّ أَيْنَ مَكَائِهْ
ومنه [الطويل]:

أَقُولُ لَهَا وَالْعَيْسُ تُحْدَجُ لِلشَّرَى أَعْدِي لِفَقْدِي مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّبْرِ
سَأُنْفِقُ زَيْنَ الشَّيْبَةِ أَنْفَاءً عَلَى طَلَبِ الْعَلْيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ
الَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنَّ لِيَالِيًا تَمُرُّ بِلا نَفْعٍ وَتُخْسِبُ مِنْ عُفْرِ
ومنه [الطويل]:

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كِرَاعٍ تَنْكَرَتْ مَرَاغِيهِ حَتَّى لَيْسَ فِيهِنَّ مَرْتَعُ
فَمَاءٌ بِلا مَزْعَى وَمَزْعَى بِغَيْرِ مَا وَحَيْثُ تَرَى مَاءً وَمَزْعَى فَيَمْتَسِّعُ
ومنه [مجزوء الكامل]:

إِنِّي أَبُتُّكَ عَنْ حَدِيدِ شِي وَالْحَدِيثِ لَهُ شَجُونُ
غَيْرَتْ مَوْضِعَ مَرْقَدِي لَيْلًا ففَارَقَنِي السُّكُونُ
قُلْ لِي فَأَوَّلُ لَيْلَةٍ فِي الْقَبْرِ كَيْفَ تُرَى أَكُونُ
ومنه [الخفيف]:

حَلَقُوا شَعْرَهُ لِيَكْسُوهُ قُبْحًا غَيْرَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشُجًّا

كَانَ صُبْحاً عَلَاهُ لَيْلٌ بِهِيْمٌ قُلْتُ: وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ يَلُولِ الْكَاتِبِ،
فَمَجَّحُوا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ صُبْحاً لَوْلَا يَثْقُلُ الْقَافِيَةُ بِالْهَمْزَةِ [الكامل]:
حَلَقُوكَ تَقْبِيحاً لِحُسْنِكَ رَغْبَةً فَازْدَادَ وَجْهُكَ بِهِجَةً وَضِيَاءً
كَالْخَمْرِ قُكْ خَتَامُهَا فَتَشَعَّشَعَتْ كَالشَّمْعِ قُطْ ذِبَالُهُ فَأَضَاءَ
وَمِنْهُ [الوافر]:

غَزَالَ حُبُّهُ لِلصَّبْرِ غَزَبٌ رَدَدْتُ وَقَدْ تَبَسَّمْ عَنْهُ طَرْفِي
وَلَكِنْ لَسْتُ أَوَّلَ مَنْ تَمَنَّى سَأَرَجُو الْوَضْلَ لَا أَتِي جَدِيرٌ
وَلَكِنْ لَسْتُ أَوَّلَ مَنْ تَمَنَّى وَلَكِنْ وَجْهُهُ لِلْحُسْنِ شَرْقٌ
وَقُلْتُ لَهُ تُرَى لِي قِيكَ رِزْقٌ وَلَا قُدْرِي لِقُدْرِكَ فِيهِ وَفَقٌ
مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي لَا يَسْتَجِزُّ وَمِنْهُ فِي غِلَامٍ يَسْبِغُ [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]:

عَلِمْتُ مَنْطِقَ حَاجِبِيهِ وَلَقَدْ أَرَاهُ فِي الْخَلِي
وَالْتَّهَرُّ مِثْلُ السَّيْفِ وَهَذَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِ
قَدْ دَبَّ فِيهِ السَّخَرُ مِنْ هَذَا قَدْ رَضِيَتْ مِنَ الْحَيَا
وَمِنْهُ [الهِزَج]:

كَسَانِي الْحُبُّ ثَوْباً مِنْ كَسَانِي الْحُبُّ ثَوْباً مِنْ
وَمَا يَعْلَمُ مَا أَخْفِي وَمَا يَعْلَمُ مَا أَخْفِي
وَقَدْ أَزْجَفَ بِالْبَيْنِ وَمِنْهُ [الْمَنْسَرَح]:

قَارَعَتِ الْأَيَّامُ مَنِّي أَمْرَاءَ قَدْ عَلِقَ الْمَجْدُ بِأَمْرَاسِهِ
يَسْتَنْزِلُ الرِّزْقُ بِأَقْدَامِهِ وَيَسْتَدِرُّ الْعِزُّ مِنْ بَاسِهِ
أَرْوَعٌ لَا يَنْحَطُّ عَنْ قَدْرِهِ وَالسَّيْفُ مَسْلُوكٌ عَلَى رَاسِهِ
وَمِنْهُ [الطَوِيل]:

أَيَا أُمَّتَا إِنْ غَالَنِي غَائِلُ الرَّدَى فَلَا تَجْزَعِي بَلْ أَحْسِنِي بَعْدِي الصَّبْرَا
فَمَا مَثُ حَتَّى شَيْدَ الْمَجْدُ وَالْعُلَا فِعَالِي وَاسْتَوْفَيْتَ مَنَاقِبِي الْفَخْرَا
وَحَتَّى شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ كُلِّ حَاسِدٍ وَأَبْقَيْتُ فِي أَعْقَابِ أَوْلَادِكَ الذِّكْرَا

وَوُلِدَ لِلْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ وَلَدَهُ «أَبُو يَحْيَى عَبْدِ الْحَمِيد»؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد»
صَاحِبُ دِيْوَانِ الْجَيْشِ بِمِصْرَ [مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]:

قَدْ أَطْلَعَ الْقَالَ مِنْهُ مَغْنًى يُذَرِّكُهُ الْعَالِمُ الذَّكِيَّ
رَأَيْتُ جَدَّ الْفَتَى عَلِيًّا فَقُلْتُ جَدُّ الْفَتَى عَلِيٍّ

٣٦٣٨ - «سَعْدُ الدِّينِ بْنِ شَيْبٍ» الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ شَيْبٍ
الطَّبِيبِ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ، سَعْدُ الدِّينِ. كَانَ مِنَ الْأَعْيَانِ الْفُضَّلَاءِ، الْمَشْهُورِينَ بِالْأَدَبِ وَكَمَالِ
الظَّرْفِ. اخْتَصَّ بِخِدْمَةِ الْإِمَامِ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ وَقُرْبِهِ وَمُنَادِمَتِهِ.

وَلِيَ الْإِشْرَافَ بِالْمَخْزَنِ أَيَّامَ الْمُسْتَضِيِّ، وَلَمَّا عَزَلَ «ابْنُ الْعَطَّارِ» عَنْ نَظَرِ الْمَخْزَنِ، تَوَلَّى
سَعْدُ الدِّينُ مَكَانَهُ، أَيَّامَ النَّاصِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ عَزَلَ فِي سَنَتِهِ.

دَخَلَ عَلَى «الْمُسْتَنْجِدِ» يَوْمًا فَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ شَيْتِ؟»، فَقَالَ لَهُ: «عِنْدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».
فَأَعْجَبَهُ هَذَا التَّصْحِيفُ مِنْهُ.

وَذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فِي: «الْخَرِيدَةِ»؛ فَقَالَ: «ابْنُ شَيْبٍ، حُلُوُّ التَّشْيِيبِ، رَقِيقٌ نَسِيمٌ
النَّسِيبِ».

وَقَالَ ابْنُ شَيْبٍ فِي الْمُسْتَنْجِدِ [الْبَسِيطِ]:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي يَخْكِي بِسِيرَتِهِ مِنْ تَابَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ خَلَفَا
أَصْبَحْتَ لُبُّ بَنِي الْعَبَّاسِ كُلِّهِمْ إِنَّ عُدَدَتْ بِحُرُوفِ الْجُمْلِ الْخُلَفَا

«الْمُسْتَنْجِدُ» هُوَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَ «لُبُّ» جُمْلُ حُرُوفِهَا: اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ.

وُلِدَ ابْنُ شَيْبٍ سَنَةَ خَمْسَمِائَةٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةٍ مَعْرُوفِ
الْكَرْخِيِّ.

وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ شَيْبٍ [الطَّوِيلِ]:

وَأَغِيدَ لَمْ تَسْمَخْ لَنَا بِوَصَالِهِ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى دَبَّ فِي عَاجِهِ التَّمْلُ
تَمْنَيْتُ لَمَّا اخْتَطَّ فَقْدَانٌ نَاطِرِي وَلَمْ أَرْ إِنْسَانًا تَمْنَى الْعَمَى قَبْلَ
لِيَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ خَيَالُهُ خَيَالِي وَفِي عَيْنِي لِمَنْظَرِهِ شَكْلُ

وَمِنْهُ [الطَّوِيلِ]:

سَرَى وَالذَّجَى تُضْبِي غَدَائِرُهُ الْجَوْنَ نَسِيمٌ عَلَى سِرِّ الْأَحِبَّةِ مَأْمُونُ
فَرَاخَتْ قُدُودُ الْبَانِ مِنْ سُكْرِ رَاحِهِ نَشَاوَى فَقَدَ كَادَتْ تَمِيدُ الْمَيَادِينُ

وَشَقُّ لَه وَزْدُ الشَّقَائِقِ جَنِبَهُ
وَعَنَّتْ لَه الْوَرَقَاءُ بَيْنَ مُورَقِ
فَبَلَغَ مِنْ سِرِّ التَّحَايَا لَطَائِمًا
تَهَادَى بِهِ طَيْفُ الْبَخِيلَةِ وَأَهْتَدَى
عَلَيْهِ مِنَ الظُّلُمَاءِ رَيْطٌ مُمَسَّكٌ
وَمَا اسْتَيْقِظَ الْوَأَشُونُ إِلَّا بِنَشْرِهِ
وَعَرَّجَ عَنَّا يَجْعَلُ اللَّيْلَ مَرْكَبًا
صَبَا أَذْكَرَتْ عَهْدَ الصَّبَا وَصَبَابَتِي
سَرَى حَيْثُ لَا تَسْرِي الشَّمُولُ وَدُونَهُ
وَبَحْرُ الْهَوَى حَامِي الْغَوَارِبِ مُزِيدٌ
مَشَارِعُ لِلْعُشَاقِ فِيهَا مَنَاسِكٌ
صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا عَنْ هَوَاهَا فَإِنِّي
إِذَا جَنَّ لَيْلِي جُنَّ حُبِّي صَبَابَةً
وَقَدْ ظَنَنْتُ خَالٍ مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَتَمَّا
لِعَمْرُكَ كَمْ لِلْعَامِرِيَّاتِ مَنْ بِهِ
وَكَمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَنَائِعُ
ومنه [المقارب]:

إِذَا حُلَّ تَشْرِينُ فَاخْلُلْ «أَوَانَا»
فَهَذَا الرِّبِيعُ ضَفَا ظِلُّهُ
منها [المقارب]:

وَقَدْ سَكَنَتْ نَزَوَاتُ الْعُقَارِ
وَصَهْبَاءُ لَمْ تَبْتَذِلْهَا الْيَهُودُ
تَأْتِقُ فِي عَضْرِهَا الْمُسْلِمُونَ
فَمَا زَجَّ نَشْوَوْتَهَا عِزَّةً
فَقَدْ حَرَّمُوهَا لِأَنَّ الْوَضِيحَ
وَتَذِبِ نَذْبِنَا لَتَحْصِيلِهَا
فَجَاءَ بِهَا عَطِرٌ نَشْرُهَا
وَقُمْنَا نَقْبَلُ تَيْجَانَهَا
وبان الْوَقَارُ عَلَيْهَا وَأَنَا
وَلَا دَوَسْتَهَا النَّصَارَى أَمْتَهَا
بَأَيْمَانِهِمْ يَمْلَأُونَ الدُّنَا
فَصَالَتْ عَلَى الْعَقْلِ حَتَّى اسْتَكَانَا
عَ مِنْ جَهْلِهِ بِالشَّرِيفِ اسْتَهَانَا
فَمَا جَشَرَ الصُّبْحُ حَتَّى أَتَانَا
فَأَهْدَتْ عَنِ السَّفْحِ رُنْدًا وَبَانَا
وَنَشْكُرُ مِنْ بَاعِهَا وَاشْتَرَانَا

أَهْنَا الْكَرَائِمَ فِي مَهْرِهَا وَلَنْ يُكْرَمَ الْمَرْءَ حَتَّى يُهَانَا
 وَطَافَ بِهَا وَبَضَّرَاتِهَا غَزَالٌ إِذَا صَدَقَ الْوَعْدُ مَانَا
 فَمَا دُرَّةٌ شَدَخَتْ بِالضَّيَاءِ نَهَاراً وَمَا جُبِنَتْ عَنْهَا الصَّوَانَا
 تِرَاءَتْ فَكْفَّرَ غَوَاضُهَا لَذِيهَا وَأَسْجَدَتْ الْمَرْزُبَانَا
 بِأَحْسَنَ مَمَّنْ أَدَارَ الْمُدَامَ فَوَرَّسَتْ الْكَأْسُ مِنْهُ الْبَنَانَا
 قلت: شعر جيد، وقوله «فمازج نُشُوتَهَا عِزَّة... البيتين»، يشبه قول الحِصْنِ بَيْصِ
 [الخفيف]:

لَا تَضَعْ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرٍ وَإِنْ كُنْتُ تَ مُشَاراً إِلَيْهِ بِالتَّغْظِيمِ
 فَالشَّرِيفُ الرَّفِيعُ يَسْقُطُ قَدْرًا بِالتَّجَرِّي عَلَى الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ
 وَلَعُ الْخَمْرُ بِالْعَقُولِ رَمَى الْخَمْفِ رَ بَتَّنَجِيسِهَا وَبِالتَّخْرِيمِ
 وكان مقداماً على حلِّ الألغاز، لا يكاد يَتَوَقَّفُ عما يُسألُ عنه، فتفاوَضَ أَبُو غَالِبِ بْنِ
 الْحُصَيْنِ، هو وأبو منصور محمد بن سُلَيْمَانَ بْنِ قَتْلَمِشَ، الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْمَحْمَدِيِّينَ، فِي أَمْرِ
 ابْنِ شَيْبٍ هَذَا وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ حَلِّ اللَّغْزِ؛ فَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: تَعَالَى حَتَّى نَعْمَلَ لُغْزاً مُحَالاً، وَنَسْأَلَهُ
 عَنْهُ؛ وَنَظَّمَ أَبُو مَنْصُورٍ [الوافر]:

وَمَا شَيْءٌ لَهُ فِي الرَّأْسِ رِجْلٌ وَمَوْضِعٌ وَجْهَهُ مِنْهُ قَفَا
 إِذَا غَمَضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ وَإِنْ فَتَحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ
 ونظم أيضاً [الhezج]:

وَجَارٍ وَهُوَ تَائِيَارٌ ضَعِيفُ الْعَقْلِ خَوَّارٌ
 بِلَا لَخْمٍ وَلَا رِيَشٍ وَلَكِنْ هُوَ طَائِيَارٌ
 بِطَبِيعٍ بَارِدٍ جَدًّا وَلَكِنْ كُلُّهُ نَارٌ

وَأَنْفَذَ اللَّغْزَيْنِ إِلَيْهِ، فَكَتَبَ عَلَى الْأَوَّلِ: هُوَ «طَيْفُ الْخِيَالِ»، وَكَتَبَ عَلَى الثَّانِي: هُوَ
 «الزَّبَقُ». فَجَاءَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: «هَبِ اللَّغْزَ الْأَوَّلَ هُوَ طَيْفُ الْخِيَالِ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي يُسَاعِدُكَ عَلَيْهِ،
 فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِي الْأَوَّلِ؟»، فَقَالَ: «لَأَنَّ الْمَنَامَاتِ تُفْسَرُ بِالْعَكْسِ؛ لِأَنَّ مَنْ بَكَى يُفْسَرُ لَهُ بِالضَّحْكِ،
 وَمَنْ مَاتَ فُسِّرَ لَهُ بِطُولِ الْعُمُرِ». وَفُسِّرَ اللَّغْزُ الثَّانِي، فَقَالَ: «أَبُو مَنْصُورٍ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ كَلَاماً شَدَّ
 عَنِّي».

قلت: قوله: ولكن هو طَيَّار؛ أَرَبَابُ صِنَاعَةِ الْكِيمِيَاءِ يَرْمِزُونَ لِلزَّبَقِ بِالطَّيَّارِ، وَالْفَرَّارِ،
 وَالْآبِقِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يُنَاسِبُ صِفَتَهُ، وَأَمَّا بَزْدُهُ فَظَاهِرٌ، وَإِفْرَاطُ بَرْدِهِ ثَقُلُ جِزْمِهِ، وَكُلُّهُ نَارٌ
 لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَتَشَكُّلِهِ فِي أَفْتِرَاقِهِ وَالتَّيَامِهِ كَالنِّسْنَةِ الثَّارِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فِي ذَلِكَ تَسَامُحٌ، يَجُوزُ فِي
 مِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْبَاطِلَةِ، إِذَا نَزَلَتْ عَلَى الْحَقَائِقِ.

وقد ذكر ابن شرف القَيْرَوَانِي فِي كِتَابِهِ: «أَبْكَارُ الْأَفْكَارِ» عَنْ رَجُلٍ يُعْرَفُ بِأَبِي عَلِيٍّ التُّونِسِيِّ، وَأَنَّهُ وَضَعَ أَلْغَازًا مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ الَّتِي لِاحْقِيقَةِ لَهَا، وَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا، فَيَجِيبُ عَنْهَا عَلَى الْفُورِ، وَيُنْزِلُهَا عَلَى حَقَائِقِ؛ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ صَنَعَ لَهُ لُغْرًا، وَهُوَ [السَّرِيعُ]:

مَا طَائِرٌ فِي الْأَرْضِ مِنْقَارُهُ وَجِسْمُهُ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى
مَا زَالَ مَشْغُولًا بِهِ غَيْرُهُ وَلَا يَرَى أَنَّ لَهُ شُغْلًا

فَقَالَ لِلْوَقْتِ وَالسَّاعَةِ: «هِيَ الشَّمْسُ»، وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ عَلَى شَرْحِ ذَلِكَ. وَذَكَرَ عِدَّةَ أَلْغَازٍ وَضَعَهَا لَهُ، وَهُوَ يُنْزِلُهَا عَلَى حَقَائِقِ، وَيَذَكِّرُ لَهَا مَنَاسِبَاتٍ لِاثْقَةِ بِذَلِكَ، وَسَرَدَ الْجَمِيعَ فِي: «أَبْكَارِ الْأَفْكَارِ».

٣٦٣٩ - «حَفِيدُ الْإِمَامِ النَّاصِرِ» الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ النَّاصِرِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُسْتَضِيِّ بْنِ الْمُسْتَنْجِدِ يَوْسُفَ بْنِ الْمُفْتَنِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسْتَظْهَرِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. وَهُوَ الْأَكْبَرُ مِنْ أَوْلَادِ أَبِيهِ. وَلَهُ جَدُّهُ النَّاصِرُ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ، بِلَادَ خُوزِسْتَانَ وَأَعْمَالَهَا وَقِلَاعِهَا وَنَوَاحِيهَا سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةِ وَسْتَمِائَةٍ، وَلَقَّبَهُ: الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدَ وَسِيرَ مَعَهُ أَخَاهُ الْمَلِكُ الْمُوَفَّقُ أَبَا عَلِيٍّ يَحْيَى، وَمَضَى فِي خِدْمَتِهِمَا: الْوَزِيرُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ الْقُمِّيُّ، وَنَجَاحُ الشَّرَاطِي، وَالْأَمْرَاءُ، وَالْأَعْيَانُ، وَدَخَلُوهَا، وَخَطَبُوا لَهُ وَلِأَخِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، بِالْمَمْلَكَةِ وَالسُّلْطَنَةِ هُنَاكَ عَلَى مَنَابِرِ خُوزِسْتَانَ وَنَزَلَ هُنَاكَ، وَأَقَامَ فِي دَارِ الْمَمْلَكَةِ.

وَعَادَ مُؤَيَّدُ الدِّينِ وَالْجَمَاعَةُ، إِلَى أَنْ بَلَغَهُمْ أَنَّ خَوَازِمَ شَاهِ مُحَمَّدٍ بْنِ تَكُشٍ، قَدْ انْفَصَلَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَعِيدَ الْأَمِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَغْدَادَ.

وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْعَقْلِ وَالرَّزَانَةِ، وَالتُّبَّلِ وَالرِّيَاسَةِ، وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ. وَكَانَ عَوْدُهُ إِلَى بَغْدَادَ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةِ وَسْتَمِائَةٍ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ تَسْعِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

٣٦٤٠ - «ابْنُ الْأَسْتَاذِ» الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّبَيعِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَسْتَاذِ. وَلَدَ يَارِبِلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ. وَنَشَأَ بِوَاسِطَ. وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ يَعْلَمُ الصُّبْيَانَ الْخَطَّ.

وَعَانَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا، الْأَدَبَ وَالْكِتَابَةَ، وَالْإِنْشَاءَ وَالشَّعْرَ، إِلَى أَنْ نَدَبَهُ الْأَمِيرُ «طَاشْتَكِينَ» لِتَأْدِيبِ وَلَدِهِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ مُدَّةً، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ فِي كِتَابَةِ الْأَمْرَاءِ، إِلَى أَنْ اخْتَصَّ بِخِدْمَةِ الْوَزِيرِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ الْقُمِّيِّ، فَكُتِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ مُدَّةً وَلَايَتَهُ، إِلَى أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ، فَقُبِضَ عَلَى الْحُسَيْنِ هَذَا، وَاعْتُقِلَ مُدَّةً، وَضُودِرَ عَلَى مَالٍ كَثِيرٍ ثُمَّ أُطْلِقَ، وَعَادَ إِلَى خِدْمَةِ الْأَمْرَاءِ. وَكَانَ فَاضِلًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ مُتَوَاضِعًا. وَتُوفِيَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَسْتَمِائَةٍ.

وَمِنْ شَعْرِهِ [الْخَفِيفُ]:

أَيْنَ غَزْلَانُ عَالِجٍ وَالْمُصَلَّى مِنْ ظَبَاءٍ سَكَنَ نَهْرَ الْمُعَلَّى
أَبْتَلَكَ الْكُتْبَانِ أَغْصَانُ بَانَ وَبُدُورُ فِي أَفْقِهَا تَتَجَلَّى

أَمْ لَتَلِكِ الْغِزْلَانِ حُسْنٌ وَجُوهٍ لَوْ تَرَأَتْ لِلْحَزْنِ أَصْبَحَ سَهْلًا
 أَيْنَ ذَاكَ الْعَرَّازُ مِنْ صَبْغَةِ الْوَرْدِ إِذَا جَاءَهُ النَّسِيمُ وَطَلًا
 أَلِدَارِ السَّلَامِ فِي الْأَرْضِ شِبْهَةٌ مُعْجِزٌ أَنْ تَرَى لِبَغْدَادِ مِثْلًا
 كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِي وَجُوهًا خِلَافَ الْأَمْسِ حُسْنًا كَأَنَّمَا هِيَ حُبْلَى

قلت: شعر متوسط.

٣٦٤١ - «صاحب فَخِّ الْعُلُوِّي» الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ فَخٍّ. كَانَ وَالِدُهُ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، فَنَشَأَ الْحُسَيْنُ أَحْسَنَ نَشْءٍ. لَهُ فَضْلٌ فِي نَفْسِهِ، وَصَلَاحٌ وَسَخَاءٌ وَشَجَاعَةٌ.

قدم على المهدي ببغداد، فَرَعَى حُرْمَتَهُ، وَحَفِظَ قَرَابَتَهُ، وَوَهَبَهُ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ^(١)، فَفَرَّقَهَا بِبَغْدَادِ وَالْكُوفَةِ عَلَى قَرَائِبِهِ وَمَوَالِيهِ، وَمَا عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا بِقَرْضٍ، وَمَا كُسُوتُهُ إِلَّا جُبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ لِفَرَاشِهِ.

حَتَّى وَلِيَ الْهَادِي، فَأَمَرَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٢)، فَأَسَاءَ إِلَى الطَّالِبِيِّينَ، وَاسْتَأْذَنَهُ بَعْضُهُمْ فِي الْخُرُوجِ إِلَى مَوْضِعٍ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ حَتَّى كَفَّلَهُ الْحُسَيْنُ، فَلَمَّا مَضَى الْأَجَلَ، طَالَبَهُ بِهِ، فَسَأَلَهُ النَّظْرَةَ، فَأَبَى وَغَلِظَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ حَتَّى خَلَفَ لَهُ لِيَأْتِيَنَّ بِهِ مِنَ الْغَدِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَجَمَعَ أَهْلَهُ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ، فَبَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ، فَخَرَجَ يَوْمَ السَّبْتِ عَاشِرَ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ.

وَكَانَ سَخِيًّا، لَا يَكْبُرُ عَلَيْهِ مَا يُسْأَلُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنِّي لِأَخَافُ أَنْ لَا أُوجَرَ عَلَى مَا أُعْطِيَ؛ لِأَنِّي لَا أَكْرَهُ نَفْسِي عَلَيْهِ». وَكَانَ مُحِبًّا كَثِيرَ الصَّدِيقِ، أَبَاعَ مَوَارِيثَهُ كُلَّهَا وَأَنْفَقَهَا.

فَلَمَّا سَمِعَ بِحَالِهِ «الْعُمَرِيُّ» هَرَبَ، وَانْفَرَدَ بِالْمَدِينَةِ، وَخَطَبَ النَّاسَ وَبَايَعَهُ أَكْثَرَ حَاجِّ الْعَجَمِ، وَاسْتَجَابُوا لَهُ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ، فَتَلَقَّاهُ الْجِيُوشُ بِفَخٍّ وَفِيهَا: «سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ»، وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤَسِّمِ، وَ«مُوسَى بْنُ عِمْسَى» عَلَى الْعَسْكَرِ، وَجَرَى الْقِتَالُ بَيْنَهُمُ وَالتَّحَمُّ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَبَقِيَ فِي نَقَرٍ قَلِيلٍ، فَقَتِلَ الْحُسَيْنُ وَمَعَهُ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ: سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ. وَكَانَ مَقْدَمُ الْعَسْكَرِ يُقَالُ لَهُ: «يَقْطِين»؛ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ، قَطَعَ رَأْسَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى «الْهَادِي» وَرَمَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَبَجِّحًا؛ فَقَالَ الْهَادِي: «أَرْقُ، فَلَيْسَ بِرَأْسِ جَالُوتَ وَلَا طَالُوتَ».

٣٦٤١ - «مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٤٣١)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن طباطبا (١٩٠)، و«العبر» للذهبي (٢٥٦/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٧٤/٥)، و«العقد الثمين» للفاشي (١٩٦/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٩/١)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٤٠٢/٢٦).

(١) في العقد الثمين (١٩٩/٤)، والفخري (١٩١): «أربعين ألف دينار».

(٢) يعرف بعبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، انظر: «مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٤٤٣).

وقالت فاطمة بنت علي لأخيها الحسين: «والله لا أسأل عنك الرُّكبان أبداً». فخرجت معه حتى شهدت قَتْلَهُ، وكانت تعتاد قَبْرَهُ، وتَلَزَمَ زيارته، وفي عُتْقِهَا مصحف، فتبكيه حتى عَمِيَتْ. وتأخر قومٌ بآيَعُوهُ، فلَمَّا قَدَّهْمُ وقتَ المعركة، أنشأ يقول [الطويل]:
 وإني لأهوى الخيرَ سرّاً وجهرةً وأعرفُ معروفاً وأنكرُ منكراً
 ويعجبني المرءُ الكريمُ نجاده ومن حين أدعوه إلى الخيرِ شمراً
 يُعينُ على الأمرِ الجميلِ وإن يرى فواحش لا يَضِيزُ عليها وغيراً
 وقُتل يومَ التَّروية، سنة تسع وستين ومائة. وتقدم ذكر أخيه محمد. وسيأتي ذكر والده علي في مكانه من حرف العين.

٣٦٤٢ - «ابن دَبَابَا السَّنْجَارِي» الحسين بن علي بن سعيد بن حامد بن عثمان بن علي بن جَارِ الخيل، وقيل: جَارِ الخير - أبو عبد الله البَرَّاز، المعروف بابن دَبَابَا - ببائين موحدتين - من أهل «سِنْجَار». قرأ الأدب، وقال الشعر، وسكن بغداد، ومدح الإمام الناصر، وغيره من الأعيان والصُدُور، وكان كثير المحفوظ. وتوفي بدمشق سنة ست عشرة وستمائة، عن ست وسبعين سنة. ومن شعره [الوافر]:

| | |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| تبصّر هل بذي العَلَمَيْنِ نارُ | أم ابتسمت على إضْمِ نَوَارُ |
| فإن تك أوحشت منها ديارُ | فقد أنست بحلتها ديارُ |
| دُرَانِي كي أسيل بها دُمُوعِي | وأسألها متى شَطَّ المَزَارُ |
| أصبراً بَعْدَهُمْ ولنا ثَلَاثُ | عَدِمْتُ تَصْبُرِي وهُم جَوَارُ |
| أجنّ وما الذي يُجِدِي حَنِينِي | حنين الثُّوق فارقها الحَوَارُ |
| تقول عَوَاذِلِي واللَّيْلُ دَاجُ | وللجَوَازِاءِ في الأفقِ انْجِدَارُ |
| تَمَتَّع من شَمِيم عَرَارٍ نَجْدُ | فما شَنِمُ البُرُوقِ عليك عَارُ |

قلت: هذا البيت تمامه: «فما بَعْدَ العَشيَّةِ من عَرَارٍ»، وهو من قطعة في الحماسة^(١)؛ فلما رأى هذا الشاعرُ القافيةَ مجرورةً، كَمَلَهُ بنصفٍ من عنده، ليس بينه وبين الأولِ علاقةٌ؛ لأنّه ليس في الأولِ للبرقِ ذِكْرُ أَلْبَتَّة، ولو قال: «فما شَمُ العَرَارِ عليك عَارُ» لكان أتى بنصفٍ جيّدٍ مُلائمٍ للأوّل، وفيه هذا الجناس المليح.

٣٦٤٣ - «أبو عبد الله التّوَيْخَتِي» الحسين بن علي بن العباس التّوَيْخَتِي. أبو عبد الله الكاتب، من بيت الفضل والعلم، والأدب والكتابة. كان يتولّى الكتابةَ للأمير أبي بكر محمد بن رائق، وكان

(١) البيت للصّمة عبد الله القشيري في الحماسة بشرح المَرْزُوقِي (٢/ ١٢٤٠).

٣٦٤٣ - «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٣٣٠)، و«أعيان الشيعة» للعالمِي (٢٧/ ٤١).

في مرتبة الوزراء ببغداد، مُدَبَّرَ الأمور، حاكماً على الدولة. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة.

٣٦٤٤ - «أبو طالب بن عَزَّوَر» الحُسَيْن بن عَلِي بن محمد بن عَزَّوَر، أبو طالب الأنماطي. روى عنه أبو شجاع الذُّهَلِي. وغيره.

ومن شعره [الطويل]:

وليلٍ عَطَطْنَا جَنِبَهُ بِمُدَامَةٍ كأن سناها جلدة الشمس والبدْرِ
على رِبَواتِ شَابَةِ الغَيْثِ تُزَيِّها وألْبَسَهَا وَشَيَّ الحَدَائِقِ والزَّهْرِ
وشَرْبِ كَأَمْثالِ النُّجُومِ أَعَزَّة أذَلَّتْ ظَبْيَ أَسِيافِهِم نَخْوَةَ الدَّهْرِ
قَسَمْتُ حَيَاتِي بَيْنَهُمْ خَيْرَ قِسْمَةٍ سواءَ فلا شَطَرٌ يَزِيدُ على شَطَرِ
وأَفَرَشْتُهُمْ خَدِّي وهي كَرِيمَةٌ عليَّ وإن كانت تُرَى أَخْمَصَ الحَرِّ
ومنه [الطويل]:

سَقَى اللّهُ لَيْلاً بِالثَّنِيَّةِ بَثُّهُ إلى أن بَدَا بُرْدُ الظَّلَامِ سَحِيقًا
عَشِيَّةً كُنَّا فِي مِلْءَةِ صَبُوءَةٍ من الوجودِ ضَمَّتْ شَائِقًا وَمَشُوقًا
لِيَالِي لَا الْهَجْرَانُ نَحْوِي شَاخِصٌ ولا يَجِدُ الْوَاشِي إِلَيَّ طَرِيقًا

قلت: شعر جيد في التوسط، وهو من تاجرٍ كثيرٍ، وكان شعره كثيراً إلى الغاية. وقد اختار منه مِهْيَار في كتاب: «الصفوة».

٣٦٤٥ - «ابن أبي شريك الحاسب» الحُسَيْن بن عَلِي بن محمد بن عبد الله المُطَرِّز، أبو عبد الله بن أبي شريك الحاسب البغدادي. كان أقوم أهل عصره بالهندسة، وعلم الهيئة، والحساب، والجبر، والمقابلة والتسبة والضرب، وله في ذلك اليد الطولى.

سمع الحديث من الشريف عبد الوُدود بن عبد المتكبر بن المهتدي بالله، ومن عبد الرَّحْمَن بن عُيَيْد الله الحرفي، وغيرهما. وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

٣٦٤٦ - «ابن نَمَّا العَلِّي» الحُسَيْن بن عَلِي بن نَمَّا بن حَمْدُون، أبو عبد الله بن أبي القاسم الكاتب، من الحلة السُّفْيَنِيَّة، البغدادي. كان يكتب لأمراء الجيوش، وفيه فضل وأدب. وكان رافضياً. توفي سنة ثمان عشرة وستمائة.

ومن شعره [الكامل]:

أَوْمِيضُ بَرْقٍ فِي الدُّجْنَةِ أَوْمَضَا أَمْ نَعْرُ غَانِيَتِي بَلِيلٍ قَدْ أَضَا
أَسْكَبْتُمْ الْأَجْفَانَ قَيَّاضَ الْحَيَا وكَسَوْتُمْ الْأَحْشَاءَ أَلْهُوبَ الْعَصَا
يَا جَامِعِي الْأَضْدَادَ لِمَ لَمْ تَجْمَعُوا سُخْطًا مُمِضًا لِلْفُؤَادِ بِهِ الرِّضَا
زَمَنُ الْوِصَالِ تَقَوَّضَتْ أَيَّامُهُ يَا لَيْتَ دَهْرَ الْهَجْرِ كَانَ تَقَوَّضَا

قلت: شعر غثّ.



آخر الجزء الثاني عشر من كتاب «الوافي بالوفيات»،
يتلوه إن شاء الله تعالى: «الحسين بن عليّ بن محمّد بن مَمُويه».
والحمد لله ربّ العالمين. وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم.



محتوى الجزء الثاني عشر من كتاب الوافي بالوفيات

| | |
|-----|---|
| ١٩٤ | حُسن |
| ١٩٣ | أبو الحسن الباهلي البصري |
| ١٩٤ | الحسن البصري شرف الدين جعفر بن علي |
| ١٩٤ | حسن جلال الدين حفيد الحسن بن الصباح |
| ٥٩ | الحسن بن الحافظ لدين الله |
| ٦ | الحسن بن داود البَشْنَوِي الكردي |
| ٥ | الحسن بن داود الجعفري |
| ٥ | الحسن بن داود أبو علي الرقي |
| ٥ | الحسن بن داود بن عيسى بن محمد الملك الأمجد |
| ٥ | الحسن بن داود النقاد الكوفي أبو علي |
| ٧ | الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشعري أبو المكارم |
| ٧ | الحسن بن الربيع البواري |
| ٨ | الحسن بن رجاء بن أبي الضحَّاك أبو علي الكاتب الجرجرائي |
| ٩ | الحسن بن رشيق القيرواني |
| ١١ | الحسن بن رشيق أبو محمَّد العسكري |
| ١٢ | الحسن بن أبي الرعد الكاتب الخراساني |
| ١٣ | الحسن بن رمضان بن الحسن القاضي حسام الدين |
| ١٣ | الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي |
| ١٥ | الحسن بن زياد اللؤلؤي |
| ١٦ | حسن بن زيد بن إسماعيل |
| ١٧ | الحسن بن زيرك |
| ١٨ | الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى |
| ١٨ | الحسن بن سالم بن علي بن سلام |
| ١٨ | الحسن بن سعد بن إدريس بن خلف |
| ١٨ | الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي |
| ٢٢ | الحسن بن أبي سعيد |
| ١٩ | الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون |
| ٢٠ | الحسن بن سعيد بن جعفر |

- الحسن بن سعيد أبو سعيد الخريبي ٢٢
- الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار الشاتاني ١٩
- الحسن بن سعيد أبو علي العنقلاني الكركلي ٢٠
- الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي ٢٢
- الحسن بن سلامة بن ساعد أبو علي الفقيه الحنفي ٢٩
- الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني ٢٣
- الحسن بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان ٢٤
- الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي ٢٣
- الحسن بن سليمان بن سلام ٢٤
- الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ٢٦
- الحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوز ٢٨
- الحسن بن سوار أبو الخير ٢٨
- الحسن بن سوار أبو العلاء البغوي المروزي ٢٨
- الحسن بن سيف بن علي بن الحسن بن علي أبو علي العراقي ٢٩
- الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن ٢٩
- الحسن بن شبيب الحافظ أبو علي المعمرى البغدادي ٣٧
- الحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي الحافظ ٣٦
- الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي أبو علي العكبري الحنبلي ٣٧
- الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزار بن أبي الحسن ٣٧
- الحسن بن صالح بن حي ٣٩
- الحسن بن الصباح الواسطي البغدادي البزار ٤٠
- الحسن بن طازاد الموصللي ٤٠
- الحسن بن طغج بن جفأ أبو المظفر الفرغاني الإخشيدي ٤٠
- الحسن بن الظريف الفارقي ١٩٤
- الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين ٤٠
- الحسن بن العباس بن علي بن الحسن الرستمي الشافعي ٤٠
- الحسن بن العباس بن أبي مهراون الرازي الجمال المقرئ ٤١
- الحسن بن عبد الأعلى الأبنائي اليماني البوسي ٤١
- الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة الأمير ٥٢
- الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد ٥٨
- الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى ٥٦
- الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري ٤٩

- ٥٠ الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري
- ٥٨ الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح
- ٥٥ الحسن بن عبد الله العثماني أبو عبد الله النيسابوري
- ٥٥ الحسن بن عبد الله العُرنِي الكوفي
- ٤٧ الحسن بن عبد الله أبو علي النجار
- ٥٩ الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
- ٥٥ الحسن بن عبد الله لكذة
- ٥٧ الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب البغدادي
- ٤٧ الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي
- ٥٤ الحسن بن عبد الله النخعي
- ٥٨ الحسن بن عبد الله بن هبة الله بن مظفر بن علي بن الحسن بن المسلم
- ٥٨ الحسن بن عبد الله بن ويحيان الراشدي
- ٤٢ الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد أبو محمد الراهمزمي الحافظ
- ٤١ الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن التميمي الأرمطي
- ٤٣ الحسن بن عبد الرحمن الكناني
- ٤٢ الحسن بن عبد الرحمن بن هبة الله
- ٤٣ الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون
- ٤٤ الحسن بن عبد الصمد
- ٤٦ الحسن بن عبد العزيز بن أحمد بن قرقرينا
- ٤٦ الحسن بن عبد العزيز الجروي المصري الجذامي
- ٤٦ الحسن بن عبد العزيز بن خزيون
- ٤٧ أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد بن إسماعيل المحدث
- ٤٧ الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح العُماري المغربي
- ٥٩ الحسن بن عبد المجيد بن محمد
- ٥٩ الحسن بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسن بن الحُصين الدسكري أبو القاسم
- ٦٠ الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب أبو محمد
- ٦١ الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جفّ الإخشيدي
- ٦١ الحسن بن عبيد الله الفقيه أبو علي البندنيجي الشافعي
- ٦٢ الحسن بن عثمان بن الحسن بن هشام أبو علي الصرصري
- ٦٢ الحسن بن عثمان بن حمّاد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد
- ٦٣ الحسن بن عثمان الملك السعيد
- ٦٣ حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر بن إسماعيل

- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ٦٤
- الحسن بن غريب بن عمران الحرشي ٦٥
- الحسن بن علي بن إبراهيم الجويني أبو علي ٧٩
- الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير القاضي المهذب ٨٢
- الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز ٧٦
- الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد ١٠٥
- الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف ٧١
- الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي نظام الملك ٧٧
- الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة ٨١
- الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس ١٠٨
- الحسن بن علي بن بنداد أبو علي الزنجاني ٩٠
- الحسن بن علي الحرمازي أبو علي ٨٨
- الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مُقَلَّة ٨٩
- الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي الأنصاري ٩٠
- الحسن بن علي بن حسن بن علي بن كثير بن علي العامري الساسكوني ٩٥
- الحسن بن علي بن الحسن ماهر بن طاهر بن أبي الحسن ١٢١
- الحسن بن علي بن الحسن محيي الدين الموصللي ١٠٤
- الحسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور ١٠١
- الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي زين العابدين ٦٩
- الحسن بن علي بن حَمَد بن حُميد بن إبراهيم بن شُنا ١١٥
- الحسن بن علي بن حمزة بن محمد ٨٠
- الحسن بن علي بن خلف البربهاري ٩٠
- الحسن بن علي بن خلف أبو علي الأموي القرطبي ١٠٠
- الحسن بن علي بن داود جمال الدين الفارقي ١٢٠
- الحسن بن علي بن زكريا بن صالح ١٠٢
- الحسن بن علي بن أبي سالم المعمر بن عبد الملك بن ناهوج ٨٦
- الحسن بن علي بن أبي السعود الكوفي ١٠٧
- الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله علم الدين أبو علي الشاتاني ١٠٩
- الحسن بن علي بن سعيد بن علي بن هبة الله بن علي ٨٥
- الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمر ٧٠
- الحسن بن علي بن صالح أبو علي الهمذاني ٩١
- الحسن بن علي بن صدقة جلال الدين ٩١

- ٦٧ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
- ٩٣ الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي
- ٩٢ الحسن بن علي بن عبد الله البصري المؤدب
- ١٠٠ الحسن بن علي بن عبد الله أبو عبد الله الشهرزوري
- ٧٧ الحسن بن علي بن عبد الله أبو علي العطار الأقرع المؤدب
- ١٠٨ الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة
- ٧٧ الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي
- ١٠٤ الحسن بن علي العلثي
- ١٠٤ الحسن بن علي أبو علي البدوي
- ٩٧ الحسن بن علي أبو علي بن عضد الدولة
- ٩٢ الحسن بن علي بن عمر الزنجاني
- ٨٨ الحسن بن علي بن عمرو
- ١٠٣ الحسن بن علي بن عمرو بن غلام الزهري
- ٩٩ الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن الإمام المحدث
- ٨٧ الحسن بن علي بن غسان أبو عمرو
- ١٠٠ الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن
- ٩٤ الحسن بن علي الكاتب المغربي
- ٩٢ الحسن بن علي بن المبارك بن عبد العزيز
- ٨٧ الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان
- ١٠١ الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو علي الوخشي
- ٧٥ الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن وهب التميمي
- ٩٩ حسن بن علي بن محمد الأمير عماد الدين بن النشابي
- ١٢٠ الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب
- ٧٧ الحسن بن علي بن محمد بن الحسن
- ١٠٠ الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن صدقة
- ١١٠ الحسن بن علي بن محمد بن عدنان بن شجاع الحمداني بدر الدين
- ٩٧ الحسن بن علي بن محمد أبو علي
- ١٠٢ الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبيد الله بن السوادي
- ٧٠ الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا أبو محمد العسكري
- ١٠٣ الحسن بن علي بن محمد الهذلي الحلواني
- ٨٨ الحسن بن علي المدائني النحوي
- ١٠٣ الحسن بن علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي

- الحسن بن علي المسوحي ١٠٠٣
- الحسن بن علي بن مكّي بن إسرائيل بن حماد ١٠٠٢
- الحسن بن علي أبو منصور القرميسيني ١٠٠٤
- الحسن بن علي بن نباتة جمال الدين الفارقي ١٠٠٦
- الحسن بن علي بن نصر ١٠٠٨
- الحسن بن علي بن نصر بن عقيل أبو علي العبدي ١٠٠٨
- الحسن بن علي بن أبي نصر بن النحاس ١٠٠٩
- الحسن بن علي بن يحيى بن تميم ١٠٧٤
- الحسن بن عمارة بن مضرب البجلي ١١٢٢
- الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بدر الدين ١١٢٢
- الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس ١١٢٢
- الحسن بن عمر بن عبد الله أبو علي المقرئ ١١٢٢
- الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكردي ١١٢٢
- أبو الحسن بن أبي عمرو الخياط ١١٩٣
- الحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي ١١٢٥
- الحسن بن عيّاش بن سالم ١١٢٥
- الحسن بن عيسى ابن الإمام المقتدر بن المعتضد ١١٢٥
- الحسن بن عيسى بن ماسرجس ١١٢٥
- أبو الحسن بن غزال الطيب ١١٦٥
- الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح ١١٢٦
- الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير ١١٢٦
- الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن علي الآدمي ١١٢٦
- الحسن بن الفضل بن سهلان ١١٢٦
- الحسن بن أبي الفضل أبو علي الشرمقاني ١١٢٧
- الحسن بن أبي الفضل أبو محمد النسوي ١١٢٧
- الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم ١١٢٨
- الحسن بن القاسم بن دُحيم ١١٢٧
- الحسن بن القاسم الطبري ١١٢٨
- الحسن بن القاسم أبو علي الرازي ١١٢٧
- الحسن بن القاسم بن علي الواسطي ١١٢٧
- حسن بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم ١١٢٩
- حسن بن قحطبة بن شبيب الطائي ١١٣٠

- حسن بن كُرّ فتح الدين البغدادي ١٣١
- حسن الكردي ١٩٤
- الحسن بن مالك أبو العالية الشامي ١٣١
- الحسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلّ ١٣٢
- الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي ١٣٣
- الحسن بن المحسن أبو علي الحلّي ١٣٣
- الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي أبو نصر اليونارتي ١٣٥
- الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل بن غالب الكرمانى ١٣٥
- الحسن بن محمد بن أحمد العسال ١٦٦
- الحسن بن محمد بن أحمد أبو علي الآمدي ١٣٥
- الحسن بن محمد بن أحمد بن علي أبو محمد بن أبي عبد الله ١٣٦
- الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي الرافضي الفيلسوف ١٥٤
- الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ١٣٦
- الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر ١٦٦
- الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العزّ بن علي ١٣٧
- الحسن بن محمد بن أعين الحرّاني ١٣٤
- الحسن بن محمد بن أيوب بن سليمان ١٣٧
- الحسن بن محمد التميمي القاضي التاهرتي ١٤٨
- الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد ١٦٥
- الحسن بن محمد بن حبيب ١٤٩
- الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصغاني ١٥٠
- الحسن بن محمد بن الحسن بن زكرويه التميمي ١٣٨
- الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي سهل ١٣٨
- الحسن بن محمد بن الحسن شيخ الرافضة ١٥٦
- الحسن بن محمد بن الحسن فخر الدين ١٤٤
- الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه أبو علي الساوي الشافعي ١٦٦
- الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ١٣٩
- الحسن بن محمد السهواجي ١٥٢
- الحسن بن [محمد بن] شرفشاه السيد ركن الدين أبو محمد ٣٦
- الحسن بن محمد الشيخ نجم الدين الصفدي ١٥٩
- الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني ١٤٧
- الحسن بن محمد الصلحي ١٣٩

- ١٥٧ الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي
 ١٣٩ الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون
 ٤٤ الحسن بن محمد بن عبد الصمد
 ١٤٢ الحسن بن محمد بن عبد الوارث بن الطيب
 ١٤٣ الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
 ١٤٣ الحسن بن محمد بن عبدوس
 ١٥٢ الحسن بن محمد بن عزيز
 ١٤٨ الحسن بن محمد بن علي الأنصاري
 ١٤٦ الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة
 ١٤٤ الحسن بن محمد بن علي بن رجاء أبو محمد اللغوي
 ١٤٦ الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء
 ١٣٣ الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
 ١٤٧ الحسن بن محمد بن علي بن طوق
 ١٥٣ الحسن بن محمد بن علي بن فهد
 ١٥٣ الحسن بن محمد بن علي القومسي
 ١٤٦ الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن بابشاذ
 ١٤٤ الحسن بن محمد بن علي بن هارون بن إسحاق
 ١٥٣ الحسن بن محمد بن عمر بن علي
 ١٦٦ حسن بن محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر
 ١٣٤ الحسن بن محمد الماسرجسي
 ١٥٦ الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك
 ١٥٧ الحسن بن محمد بن المستنير
 ١٥٨ الحسن بن محمد بن هبة الله شرف الدين قطنبة
 ١٥٧ الحسن بن محمد بن هبة الله بن عبد الله
 ١٤٩ الحسن بن محمد هيثمون أبو طالب الدلائي الجهمي
 ١٥٣ الحسن بن محمد بن يوسف الزنجاني
 ١٦٧ الحسن بن مخلد بن الجراح
 ١٦٨ الحسن بن المرتضى بن محمد بن زيد النقيب
 ١٦٨ الحسن بن مسعود بن الحسن
 ١٦٩ الحسن بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود القادسي
 ١٦٩ الحسن بن مظفر بن الحسن الحاتمي
 ١٧٠ الحسن بن مظفر بن عبد المطلب بن عبد الوهاب

| | |
|--|-----|
| الحسن بن مظفر النيسابوري | ١٦٩ |
| الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني | ١٧٠ |
| الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب | ١٧١ |
| الحسن بن مكرم | ١٧١ |
| الحسن بن منصور أبو غالب | ١٧٢ |
| الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك | ١٧٢ |
| الحسن بن المهدي أبو النجيب العلوي الخراساني | ١٧٤ |
| الحسن بن مهيار بن مرزويه | ١٧٤ |
| الحسن بن موسى الأشيب | ١٧٥ |
| الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي | ١٧٤ |
| الحسن بن ميمون النصري | ١٧٥ |
| الحسن بن ناصر بن أبي بكر بن باناز بن محمد | ١٧٥ |
| الحسن بن نقيش | ١٧٥ |
| الحسن بن نوح أبو منصور القمري | ١٧٦ |
| الحسن بن هارون بن حسن | ١٧٦ |
| الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن الصباح أبو نواس | ١٧٦ |
| الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن محمد | ١٨٢ |
| الحسن بن هبة الله الحسن بن علي بن الدوامي | ١٨٠ |
| الحسن بن هبة الله بن عبد السيد | ١٨٢ |
| الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب | ١٨١ |
| الحسن بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة | ١٨١ |
| الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي بن البوقي | ١٨١ |
| الحسن بن هلال بن محمد بن هلال | ١٨٣ |
| الحسن بن وصيف | ١٨٣ |
| الحسن بن الوليد أبو القاسم العريف النحوي | ١٨٤ |
| الحسن بن وهب بن الحسن أبو علي الجويمي الفارسي | ١٨٤ |
| الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس | ١٨٤ |
| الحسن بن يحيى بن روبيل | ١٨٨ |
| الحسن بن يحيى بن الصباح بن الحسين بن علي | ١٨٩ |
| الحسن بن يحيى بن محمد بن تميم بن الحسين | ١٨٨ |
| الحسن بن يحيى بن محمد الخياط | ١٨٩ |
| الحسن بن يحيى بن عمارة | ١٨٧ |

- الحسن بن يحيى بن قيس ١٨٨
- الحسن بن يسار البصري ١٩٠
- الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد ١٩١
- الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد ١٩٢
- ابن حَسَوَل، علي بن الحسن بن حصول الهمذاني ١٩٥
- حُسَيْل بن جابر العبسي القطعي ١٩٥
- حسيل بن نويرة الأشجعي ١٩٥
- الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ١٩٦
- الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر أبو عبد الله الجوزقاني ١٩٥
- الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف ١٩٦
- الحسين بن إبراهيم بن الخطّاب أبو عبد الله الكاتب ١٩٥
- الحسين بن إبراهيم الدينوري ١٩٦
- الحسين بن إبراهيم بن عبد الله أبو عبد الله المقرئ الأنباري ١٩٦
- الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله النظري ١٩٧
- الحسين بن أحمد بن بطويه ٢٠٤
- الحسين بن أحمد بن البغديدي ٢٠٣
- الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمودية ٢٠٠
- الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد ٢٠٩
- الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي بن الحسن الحربي ١٩٩
- الحسين بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي ١٩٩
- الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ٢٠٠
- الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير ٢٠٩
- الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله ٢٠٩
- الحسين بن أحمد بن علي بن البقال ٢٠١
- الحسين بن أحمد بن علي بن جعفر الشقاق الفرضي ٢٠١
- الحسين بن أحمد بن علي بن محمد ٢٠٩
- الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله لأرقط ١٩٨
- الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن حجاج ٢٠٤
- الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ٢٠٣
- الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بو عبد الله النعالي ٢٠٩
- الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن شماخ ٢١٠
- الحسين بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري ٢٠٢

| | |
|-----|--|
| ٢٠٢ | الحسين بن أحمد بن المغلس |
| ١٩٨ | الحسين بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن |
| ٢٠٤ | الحسين بن أحمد بن يعقوب |
| ٢١٠ | الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم |
| ٢١١ | الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد |
| ٢١١ | الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان |
| ٢١٢ | الحسين بن إياز الدين جمال الدين |
| ٢١٢ | الحسين بن بشر أبو القاسم المصري |
| ٢١٤ | الحسين بن أبي جعفر |
| ٢١٤ | الحسين بن أبي جعفر بن محمد الخالع الرافقي |
| ٢١٥ | حسين بن جندر الأمير |
| ٢١٧ | الحسين بن حُرَيْث بن الحسن بن ثابت بن قطبة |
| ٢٢١ | الحسين بن أبي الحسن |
| ٢٢١ | الحسين بن الحسن بن الحسين الأمير |
| ٢١٨ | الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان |
| ٢١٧ | الحسين بن الحسن بن الخصب العباسي |
| ٢١٨ | الحسين بن الحسن بن سهل |
| ٢١٨ | الحسين بن الحسن بن عبد الله |
| ٢١٩ | الحسين بن الحسن بن علي بن أحمد أبو عبد الله الصوفي التكريتي |
| ٢٢٠ | الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمد |
| ٢٢٠ | الحسين بن الحسن أبو علي الرخجي |
| ٢١٧ | الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم |
| ٢١٩ | الحسين بن الحسن بن محمد أبو القاسم بن البنّ |
| ٢١٩ | الحسين بن الحسن أبو معين الرازي |
| ٢١٨ | الحسين بن الحسن بن يسار بن مالك البصري |
| ٢٢٢ | الحسين بن الحسين الملك علاء الدين |
| ٢٢٢ | الحسين بن الحسين بن يحيى |
| ٢٢٢ | الحسين بن حفص الهمداني |
| ٢٢٣ | الحسين بن حمدان بن حمدون |
| ٢٢٣ | الحسين بن حمزة بن الحسين بن جيش |
| ٢٢٣ | الحسين بن خضر بن محمد بن حَجّ بن كرامة |
| ٢٢٣ | الحسين بن الخضر بن محمد أبو علي البخاري القشيدنرجي |

- ٢٢٦ الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم
- ٢٢٦ الحسين بن داود بن معاذ
- ٢٢٦ الحسين بن ذكوان
- ٢٢٦ الحسين بن رُوح بن بحر
- ٢٢٧ الحسين بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٢٢٧ الحسين بن زيد بن علي بن الحسين الزيدي
- ٢٢٧ الحسين بن زيد بن علي بن الحسين العلوي
- ٢٢٧ الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي الآمدي
- ٢٢٨ الحسين بن سليمان بن أبي الحسن شرف الدين
- ٢٣٤ الحسين بن سليمان بن فزارة شهاب الدين
- ٢٣٤ الحسين بن شعيب
- ٢٣٥ الحسين بن صالح
- ٢٣٥ الحسين بن الضحاك بن ياسر
- ٢٣٩ الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى الحنبلي
- ٢٥٥ حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن علي ظهير الدين الغوري
- ٢٣٩ الحسين بن عبد الله التركي
- ٢٣٩ الحسين بن عبد الله بن الحسين
- ٢٥٨ الحسين بن عبد الله بن الحسين عماد الدين
- ٢٣٩ الحسين بن عبد الله بن الخطيب
- ٢٥٦ الحسين بن عبد الله بن رواحة أبو علي الأنصاري
- ٢٤٢ الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري أبو علي
- ٢٣٨ الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
- ٢٣٨ الحسين بن عبد الله بن علي بن القاسم بن البقال الدلال
- ٢٣٨ الحسين بن عبد الله بن ورفاء أبو صفوان الشيباني
- ٢٥٨ الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين
- ٢٥٩ الحسين بن عبد الرحمن بن شأس
- ٢٥٩ الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب الأنصاري الغزي
- ٢٥٩ الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان
- ٢٥٩ الحسين بن عبد السلام
- ٢٦٠ الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي
- ٢٦٠ الحسين بن عبد الواحد الشهراباني
- ٢٦٠ الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري

- ٢٦١ الحسين بن عتيق بن الحسن بن رشيق الربيعي الأندلسي
- ٢٦١ الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق
- ٢٦١ حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
- ٢٧٨ الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب
- ٢٨١ الحسين بن علي بن أحمد الناصر
- ٢٨١ الحسين بن علي بن أبي بكر بن أبي الحسن
- ٢٨٢ الحسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب فخ
- ٢٧٣ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف
- ٢٦٢ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- ٢٧٣ الحسين بن علي بن الحسين أبو الفوارس
- ٢٨٣ الحسين بن علي بن سعيد بن حامد بن عثمان
- ٢٦٦ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
- ٢٨٣ الحسين بن علي بن العباس النوبختي
- ٢٨٤ الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله المطرّز
- ٢٦٨ الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد
- ٢٨٤ الحسين بن علي بن محمد بن عزّور
- ٢٨٤ الحسين بن علي بن نما بن حمدون
- ٢٦٦ الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد أبو علي النيسابوري
- ٢٦٧ الحسين بن علي بن يزيد الكرايسي